

مجلة آداب جامعة ذي قار

العدد ٣٣ القسم الاول

حزيران لسنة ٢٠٢٠



Journal Arts Thi Qar

No.33, Section 1

for June year 2020

مجلة كلية الآداب فصلية علمية محكمة

ISSN Print: 2073- 6584 : الترميم المعيارى :

ISSN Online: 2709- 794X : الترميم المعيارى :

العدد ٣٣ / القسم الأول / حزيران لسنة ٢٠٢٠

جمهورية العراق - ذى قار - جامعة ذى قار - كلية الآداب

موبايل : ٠٠٩٦٤٧٧٠٧٠١٢١٦٦

Email: majeedmutashar@utq.edu.iq

Website: jart.utq.edu.iq



دعوة

تدعوا مجلة آداب ذي قار العلمية المحكمة
الباحثين الى الكتابة في

محور

وتتكفل المجلة باجور النشر للباحثين المشاركين وعرض البحوث على الخبراء
واصدارها في كتاب ترسل البحوث على البريد الالكتروني:

Email: majeedmutashar@utq.edu.iq

أ.د. مجيد مطشر العامر

تعليمات النشر

ترحب هيئة تحرير مجلة آداب ذي قار بإسهامات الباحثين داخل البلد وخارجه، وهي تستقبل البحوث العملية

الانسانية، ويتم النشر فيها بعد تقويم البحث علمياً من هيئة التحرير خبراء معتمدين مشهود لهم بالكفاءة العلمية

وتعتذر المجلة عن استقبال البحوث التي لا تخضع للضوابط الآتية:

١. يثبت عنوان البحث في الصفحة الاولى، وأسم الباحث ومكان عمله والبريد الالكتروني.

٢. يطبع البحث على وجه واحد من كل ورقة ولا تتجاوز الصفحات (٢٠ صفحة) .

٣. تجمع هوامش البحث في نهايته مثل المصادر والمراجع.

٤. تسلم المجلة ثلاث نسخ ورقية ويكون قياس الصفحة (٢٤,٥ x ١٨) مع قرص مرن.

٥. تنقل الجداول والمخططات والرسوم والخرائط والصور إلى نهاية البحث قبل الهوامش وتثبت على شكل ملاحق ويشار إليها في المتن.

٦. ينبغي أن لا يكون البحث قد نشر سابقاً.

٧. يتم إعلام الباحث بقرار هيئة التحرير بقبول النشر خلال مدة (٢٠ يوماً).

٨. البحوث المنشورة لا يجوز إعادة نشرها إلا بموافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. البحوث لا تعاد إلى الباحثين سواء نشرت أم لم تنشر.

١٢. يتحمل الباحث المسؤولية القانونية والاعتبارية في حال ظهور نقل أو اقتباس لم يشر إليه.

١١. تنشر البحوث وفقاً لرأي هيأة التحرير.

١٢. تعاد البحوث إلى أصحابها لإجراء التعديلات المقترحة.

١٣. أجور نشر البحث تخضع للضوابط الوزارية وحسب المرتبة العلمية للمدرس

المساعد والمدرس (٧٠٠٠٠) ألف دينار عراقي وللأستاذ المساعد (٩٠٠٠٠) ألف دينار

عراقي وللأستاذ (١٠٠٠٠٠) دينار عراقي وللباحثين العرب (١٢٠) دولار لكل

الدرجات العلمية

هيئة التحرير

- ١- ا.د هيثم عباس سالم رئيس التحرير
- ٢- ا.د مجيد مطشر عامر مدير التحرير
- ٣- ا.د حسام جميل النايف عضو
- ٤- ا.د اسماعيل يوسف اسماعيل عضو
- ٥- ا.د زهور محمد شتوح عضو
- ٦- ا. محاضر غزلان عبد الكريم هاشمي عضو
- ٧- ا.د عبد الرزاق احمد النصيري عضو
- ٨- ا.د حسين عبود الهلالي عضو
- ٩- ا.د سالار علي خضر عضو
- ١٠ - ا.د خالد شاكر حسين عضو
- ١١- ا.د مهند عبد الرضا حمدان عضو
- ١٢- ا.د جاسب كاظم عبد الحسين عضو
- ١٣- ا.م. د علي حاكم صالح عضو
- ١٤ - ا.م.د حيدر محمد رحم المصحح اللغوي للعربية:
- ١٥- د. أحمد جبير كريوش المصحح اللغوي للإنكليزية:
- ١٦ - م.م أزهر نور عبد الدعم الفني

يشكل العصر الحالي انعطافة مهمة في مسيرة مجلة آداب ذي قار، إذ تمكنت
المجلة من استقطاب باحثين كبار في مجال العلوم الانسانية تقاسموا الكتابة
فيها أو الاشراف على مسيرتها العلمية بوساطة وجودهم في الهيئة
الاستشارية، واذ امتد فضاء الهيئة الاستشارية الى مختلف الجامعات العالمية،
ويوازي هذا الانتشار العلمي جودة في البحوث المنشورة وجمالية في التنضيد
والطباعة والاخراج، فضلا عن سعي هيئة التحرير الى استصدار كتاب سنوي
يتضمن البحوث التي فيها ابتكار وجودة ومواكبة للقضايا الآنية وتحاول هيئة
التحرير اجترار محاور تخصصية للكتابة فيها وتشجيع الباحثين على الانخراط
في مواكبة الحداثة واستيعاب تطوراتها، ولم يكن هذا لولا دعم عمادة كلية
الآداب .

أ. د مجيد مطشر العامر

مدير التحرير

الفهارس

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الجامعة	الدولة	الصفحة
محور اللغة الانكليزية					
١	A Semantic Interpretation of W. B. Yeats' "The Second Coming " and "Leda and The Swan "in Terms of The Employed Mythical / Archetypal Lexical Items	Abdul Razzaq Darwish Abdul Razzaq	البصرة		١
٢	Iraqi EFL Learners` Ability in Using Apology	Alaa Mohamed Jabir	ذي قار		١٦
٣	Why Should Translators Have an ?Interdisciplinary Knowledge	Dr. Abdulsalam Abdul Majeed			٣٧
محور الدراسات الاجتماعية					
٤	انماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة كما تدركه الزوجة العاملة	د. منى بنت عبد العزيز	جامعة الاميلاء نورة بنت عبد الرحمن	العراق	٥٠
٥	صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في دراما التلفزيون السوري دراسة سوسولوجية لعينة من المسلسلات السورية	ديسرى زريقة	جامعة تشرين	سوريا	٩٥
محور الدراسات الإعلامية					
٦	العولمة والتهبرار اكية (قراءة فكرية : في العلاقة العمودية بين المركز الرأسمالي والاطراف النامية)	م.د عبد السلام شهد عجمي	جامعة ذي قار	العراق	١٠٧
٧	اهمية موقع التواصل الاجتماعي في التماس المعلومات عن موضوعات التنمية المستدامة	ا.م.د سعد كاظم حسن	جامعة بغداد	العراق	١٢٨
٨	موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية دراسة تحليلية في جريدة المدى للمدة من ١/١ ولغية ٢٠١٧/٦/٣٠	م.م احمد عباس كاظم	جامعة ذي قار	العراق	١٥٠
محور طرائق التدريس					
٩	اثر استراتيجيات الاحداث المتناقضة في التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة العلوم	م.م حنان ناصر حسين	مديرية تربية ذي قار	العراق	١٩٠
١٠	مستوى استخدام طلبة الجامعة للاستراتيجيات الدافعية في التعليم وعلاقته ببعض المتغيرات	د. محمد خليفة الشريدة د. ختام محمد الغزو	جامعة الحسين بن طلال	الاردن	٢٠٨
١١	الشعور بالذنب عند طلاب المرحلة المتوسطة	م.م انمار يعقوب يوسف	مديرية تربية البصرة	العراق	٢٢٥
محور دراسات علم النفس					

٢٤٤	ايران	جمهورية ايران الاسلامية	جامعة شاهد	الامل بين الاسلام وعلم النفس ودورة في الصحة الروحية	١٢
٢٥٧	الاردن	جامعة الاميرة نورة	د. فاطمة بنت علي ناصر الدوسري	عادات العقل وعلاقتها بالقدرة على اتخاذ القرار لدى طالبات كلية التربية بجامعة الاميرة نورة	١٣
محور الدراسات القانونية					
٢٧٤	العراق	كلية الامام الكاظم	م.م عطالله عطية اسكندر م. حسام عبد محمد	المسؤولية المدنية المترتبة على اع١٣ ضام مجلس المحافظة في ضوء نصوص القانون المدني العراقي النافذ المعدل (دراسة تحليلية)	١٤
٢٨٨	العراق	الكلية التربوية المفتوحة	م. م. فراس نعيم جاسم	الضمانات الدولية لحماية الحق في التعليم في القانون الدولي الانساني	١٥
٣٠٤	العراق	ذي قار	م. م منير حمود دخيل	دور قاضي تنفيذ العقوبة في حماية حقوق وحرريات المحكوم عليه	١٦
دراسات أخرى					
٣٢٨	العراق	مديرية تربية ذي قار	م.د عبد العباس عواد لفته	اثر التغير المناخي في تغير تكرار التيار النفاذ المندمج وانعكاسه على امطار العراق .	١٧
٣٤٥			د. أسامة عبد اللطيف أحمد السنبختي	الحكمة الأخلاقية وتأثيرها في تعزيز قيم التنمية المستدامة (دراسة تطبيقية في مصارف (القطاع الخاص - الناصرية	١٨
٣٨١	الجزائر	الجزائر	أ. يزيد بن اسباع	الدّرس الدّلالّي في كتاب الصّاحبي في فقه اللّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها للإمام أبي الحسين أحمد ابن فارس -مقاربة لسانية حديثة-	١٩
٤٠٧	العراق	جامعة ذي قار	اد. مجيد مطشّر العامر م.د نجلة يعقوب يوسف	المرجعيات القرآنية وأثرها في بناء النص (الخطابي) (خطب السيدة الزهراء (ع) أنموذجاً	٢٠



A Semantic Interpretation of W. B. Yeats' "The Second Coming " and "Leda and The Swan "in Terms of The Employed Mythical / Archetypal Lexical Items

Abdul Razzaq Darwish Abdul Razzaq

College of Education for Human Sciences

University of Basrah

Introduction

The present study aims at presenting a semantic interpretation of William Butler Yeats' "The Second Coming" and "Leda and The Swan" in terms of the significance of the employed mythical/archetypal lexical items . The Mythical/Archetypal Approach depends on the works of C. G. Jung and Joseph Campbell .This approach is to be followed in highlighting the significance of the mythical /archetypal employment as it is expressed through the lexical items mentioned in the two poems. The interpretation of "The Second Coming "and "Leda and The Swan" is given with reference to the significant recurrence of certain lexical items that have mythical /archetypal indications. The paper contains an overview about the role of myth in literature in general and in W.B. Yeats' poetry in particular .The lexical items that have mythical indications are of different references : religious, political , and historical .The association between the lexical items mentioned in both of the poems and the mythical /archetypal meaning shows a creative way to convey the themes of these poems . The paper ends up with some conclusions, appendices , and a list of references.

1. Myth in Literature

In all types of literature there are a lot of references and illusions to a number of myths and legends whether they are Biblical or Christian or of ancient Greece and Rome , as a result , a knowledge of such myths and legends is necessary for any study to understand and appreciate a particular kind of literature (Tilak,2010:53).

Myth may be defined as a "traditional story that speaks to important issues in the culture in which it is told"(Clark,2012:2). According to this definition , myth is a series of events and actions , but the character is not myth like , Heracles is not mythical character . Myth is taken as the bath to self understanding and the full understanding by establishing a connection with the past, and without this connection we are unable to discover all of our myths and events. In general, myth explains how things come in to being and why or how the world around us works (ibid).This idea is enhanced with what Alan Dundes thinks about myth .He believes that myth is "a sacred narrative explaining how the world and man came to be in their present form " (as cited in Brasher, 2001:326).



Thus, the role of myth is vital in the gradual development of the human civilization and the growth of the cultures of the different nations. Myth has such a significant role to play because it extends in the ancient past of people to be considered as their heritage and it associates literature with the religious rituals, the political events ,and the social activities.

Myth is closely related to the development of the contemporary ideologies .Myth is regarded as "an ideologically weighted narrative about figures or events from remote past which shape contemporary ideologies comes down to us from about the seventh century BC ,through Homer and Hesiod"(Lincoln 1999 as cited in Halpe ,2010:3).

Myth is to be seen as " a symbolic narrative , usually of unknown origin and at least partly traditional , that ostensibly relates actual events and that is especially associated with religious belief"(The Encyclopedia Britannica as cited in Sperens ,2013:3).Also , myth is defined by "Oxford Advanced Learners Dictionary" as" a story from ancient times , especially one that was told to explain natural events or to describe the early history of people ; this type of..."

According to the definitions that have been mentioned above, myth is the record of the events that took place to certain societies in the past .These events are either religious or historical , that is to say the political and the social events .What is worthy to be regarded in these definitions is that literature is the ideal vessel to contain myth to highlight the religious and ancient events .The relationship between myth and literature in this sense is the reflection of

<http://jart.utq.edu.iq/index.php/main/issue/view/43>

the interaction that humanity witnesses along the time.

The employment of "Myth" in certain literary work may connect literature with religion because "in the study of religion , the most general use of the term "myth" refers to a sacred narrative. This definition considers sacred that which engages values ,ideas, and beliefs that are considered to be unquestionably true within their own culture"(Brasher,2001:326). Accordingly, the employment of myth to reveal the values, ideas, and beliefs in form of narration will provide the narration itself with the sense of sacredness. Brasher (ibid) ,adds "the essential components are two : (1) that it be a narrative and (2) that it engage terms that are sacred".

There is an intimate relationship between literature and myth. Literature is regarded as one of the spaces in which myth is kept secure and safe. In the same way , as myth is kept in literature, literature may gain enrichment by myth. The employment of myth in literature can be considered as the way to avoid neglecting the events that happened in the past and to make use of the traditions that were dominating in certain eras. One of the reasons behind the success of some literary works to be considered as masterpieces is the mixture between what is inherited from the past and what is described as a new horizon to a different time and a different place (Vahideh ,2014:489-98).

The writer or the poet can establish a relationship between what he creates in literature with what is found and what happens in the real life of the society .In literature , there are religious , national ,



and social indications can be referred to by using certain mythical or archetypal symbols or metaphors because it is hard or impossible to be expressed frankly and directly.

The employment of myth in literature is significant according to Joseph Campbell , for instance , he considers myths as "metaphors that suggest deep spiritual truths not speakable in ordinary words. These sacred stories , considered to be truthful accounts of what happened in the remote past in the society in which they are told , explain how the world and humans came to be in their present form"(Winn and Kidney ,2010:1).

The close relationship between reality and myth is so clear , such a relationship may lead to the original circumstances in which certain myth has appeared, as Hines (2003:165) states that "it is reasonable to assume that both the truth which is expressed in mythic form , and the form in which it is embedded , will represent topics that were particularly significant in the myth's native circumstances". Depending on the heritage , myths are inherited from race to race .These myths may be embedded in various circumstances , they may be historical and cultural circumstance (ibid).

According to Campbell (2004:6-10), myth has four functions . Myth is used:

1. to evoke in the individual a sense of grateful , affirmative awe before the monstrous mystery that is existence .This function is called the "mystical or metaphysic function of myth".

2. to present an image of the cosmos , an image of universe around about , that will maintain and elicit this experience of awe .Also , to present image of the cosmos that will maintain your sense of mystical awe and explain everything that you came into contact with in the universe around you. This function is called the "cosmological function of myth".

3. to validate and maintain a certain sociological system : a shared set of rights and wrongs , proprieties or improprieties , on which your particular social unit depends for its existence . This function is called the "sociological function of myth ".

4. to carry the individual through the stages of his life , from birth through maturity through senility to death .The mythology must do so in accords with the social order of his group , the cosmos as understood by his group , and the monstrous mystery . This last function is called the "psychological function of myth ".

The functions of myth that have been mentioned briefly above can be found in details in (Thury and Devinney:1997).

The poets who did not believe in religions employed "myths of Jupiter , Venus , Prometheus , Wotan ,Adam and Eve , and Jonah for their plots , episodes ,or allusions" (Abrams , 1999:171). He (ibid) believes that mythology is adopted when there is no religion to believe in . Myth is used to denote supernatural tales which are the production of their authors to facilitate the complicated matters and to make certain knowledge as the invention of Plato to fulfill such a goal .



Myth may be used for the sake of establishing a bridge between a "contemporary and ancient text the myth provides a well-known existing narrative or explanation which could affect the reading of the contemporary text" (Sperens , 2013:4).

According to Sperens' opinion the employment of myth in literature is as a device used to illustrate certain moral lesson and to simplify the reading of the contemporary text .

Myth plays an important role in literature and in reading literary texts . For instance , myth has a significance role in the twentieth century fiction . "myth is used as farming device that contains and interrogates historical event , thereby functioning as a form of alternative history " (Halpe ,2010:ii).

The significance of using myth as the corner stone of studying or interpreting certain literary texts depends on one of the features that characterize myths which is their universality as Gillespie (2010 : 56) believes that "myths seem essential to human culture. They explain the natural world , offer guidance on proper ways to behave in a given society , and offer insight into enduring the inevitable milestone of a lifetime (such as birth , passage into adulthood , marriage and death)".

The employment of myth plays a vital role in human life socially in two different dimensions : (1) myth is a bond that binds the tribe or the nation together spiritually and psychologically (according to Philip Wheelwright as cited in Guerin et al 1992). (2) myth is a device of reshaping

of the abstract notions into concrete things . It is a means to live "a fresh life with a childlike wonder " (Larson , 2013 :25).

2. Myth in William Butler Yeats' Poetry

Myth plays a basic role in W. B. Yeats' poetry . It is also considered as an important theme in Yeats' poems .Yeats employed myth for the sake of reactivating the Irish folk and recharging the patriotic spirits of the Irish people .

Yeats used the Celtic folklore as a device to re-educate people with special emphasis on the sense of nationalism and the traditional values of the Celtic Irish people .Myth can be found as a component in the ancient Irish folklore .Yeats exploited this source to be considered as one of the main themes in his poetry .

Yeats considered myth as one of the important subject matters because he has been affected with what he has read about the Irish folklore i.e. the stories and the characters of Celtic origin. He has contributed to the literary life through the reference to myth and native legends and he aims at enhancing his national tendency (Abdul Ameer ,2010 : 28).

Yeats poetry is characterized with the association between the ancient mythology and the traditional Irish mysticism . There are different reasons behind the employment of myth in poetry , one of the reasons is the social problems and the political crises that happened in Ireland during the period of time in which Yeats



lived . These historical and political events were caused by external forces and were accompanied with violence (Beach , 2012 : 1).

Myth is associated with history that is why Yeats employs myth in his poetry . Myth represents an important aspect in Yeats' poetry because it is a part of his philosophical work "vision" .Yeats presented in his early poems a clear picture of the Irish mythology which was recharged with various symbolic meanings . Parallel, there was the representation of history throughout the reference to the rise and fall of civilization and he believes that the human civilization needs to be refreshed after two thousand years (Lall, 2009 : 272).

The language of myth that is absorbed from the Irish culture is so vivid in Yeats' poetry . Just like the other ancient literature (i.e. Hebrew and Greek) and the existence of myth in prophetic texts , the Irish literature witnessed a great deal of such mythical existence . Lee (1995 : 56) states that " the ancient and even the Irish view a poet as a seer who realizes supernatural will , reveals new philosophical and religious truth , foretells the coming age , and charges a possible preparation through the tool of mythological poetry".

Yeats' poetry contains some religious indications which are sometimes clearly stated or they are implicit in other times . For the sake of presenting the religious indications in his poetry , Yeats felt it is necessary to exploit the ancient mythologies to achieve his aim. The relationship between mythology and particularly the ancient religions may be

<http://jart.utq.edu.iq/index.php/main/issue/view/43>

considered as the justification for Yeats' employment of myths to refer to religion . Itu(2008 : 2) states that " the ancient religions could be understood as mythological religions. The criteria of this understanding should not become absolute " .

Yeats' poetry includes some historical and political references . Myth plays a significant role as a helpful factor for Yeats to fulfill such a purpose . There is an intimate relationship between myth and history .Itu (2008 : 8) adds that " myth and history are complementary . Myth is not against history . It incorporates historical facts and events . The historical dimension of myths should be understood the same as the mythical dimension of history " .

Hence, Yeats' poems "The Second Coming " and " Leda and The Swan " are selected to be interpreted in terms of the significant of the mythical uses that can be traced to reveal the crucial religious and historical events that can be interpreted throughout the employed myths.

3.1. The Mythical Uses in Yeats' "The Second Coming"

William Butler Yeats' "The Second Coming" contains religious as well as political themes .For the sake of presenting and highlighting these themes , the poet focuses on the employment of certain lexical items that have mythical indications and references. "The Second Coming " comes as an expressive reaction against the violent and tough treatment of the British army in putting down the civil rebellion in



A Semantic Interpretation of W. B. Yeats

Ireland .Yeats employs very clear mythical theme in the poem which comes in contrast with the title of the poem. Hence , it is highly significant to examine the lexical items that have been employed to convey the mythical theme. These lexical items are very important and vital in understanding , then interpreting the poem.

The title of the poem "The Second Coming" is very important to be examined .It suggests that the second coming of Christ as the savior of humanity is soon, but the careful reading of the poem as a whole will reveal the opposite .The coming is of the anti-Christ , such a theme is well expressed through the employment of a mythical image .The poet introduces a human-like animal. This figure" with lion body and the head of a man" , will make humanity astonished , because they are waiting for the second coming of "Christ". As a result of the "chaos" in the world and the absence of the moral values and the religious beliefs "the centre cannot hold" and "things are falling apart " , the appearance of this mythical image comes as a sort of punishment that is unexpected by people .Saxena (2012:2)states that " with his encyclopedic range of knowledge , Yeats was able to receive his idea of "The Second Coming " of God in sync with the ancient Greek myth of sphinx , Christian beliefs regarding the birth of Christ".

The "gyre" is a lexical item that has an archetypal indication in Yeats' "The Second Coming". It exposes the poet's "admittedly very weird philosophy of how history work" (Green ,2015 :1).The gyre represents the time circularity and progression ."Turning and turning on the

widening gyre", the gyre makes certain period of time in which the historical events will be repeated again , so it signifies the cyclic nature of time with reference to the starting point which is the birth of Jesus.(See table (1)).

The "gyre" may be interpreted as a device to discuss the historical dimension of the life of the society and the gap between the norm of life of young and the standards of their parents and grandfathers (Waters , 2001 :1). In addition, the gyre is interpreted as a myth that has a historical indication .It is believed that "each two - thousand –year cycle is dominated by a myth which expresses in semi-fictional terms the central mood of period .Thus , for the last two thousand years European society has been ordered and controlled by Christian myth (which is now as ,we saw in "The Second Coming " , on the verge of total disintegration)(Coles ,1980 :64).

Table (1) The lexical items that carry Mythical/Archetypal referents in W. B. Yeats' "The Second Coming"

The Mythical/Archetypal Lexical Items	The Referent	The Type
The Second Coming	Christ	Religious
Gyre	The cyclic nature of time	Historical



A Semantic Interpretation of W. B. Yeats

falconer	Christianity	Religious
The Second Coming	Christ	Religious
Vast image (sphinx-like)	Anti-Christ	Religious
Spiritus Mundi	The soul of the world	Mythical
twenty centuries	The cyclic nature of time	Historical
Cradle	Christ	Religious
rough beast	Anti-Christ	Religious
Bethlehem	Christ	Religious

In the beginning of Yeats' "The Second Coming", and according to table (1) above, the poet refers to the relationship between the role of cultural and religious values in systemizing the life of people. He uses the relationship between the "falconer" and the "falcon" to represent the role of the cultural and the religious values in human life. The falcon is out of the falconer's control, similarly the role of culture and religion is absent in the 20th century society. "We are living, Yeats is saying in a time in which the falconer—the sense of good and true – seems to no longer have any hold on us. we have strayed too far from the center. The center does not hold us, Yeats said nothing guides us, nothing corrects us. We fly from extreme to extreme" (Frost, 2001:2). The departure between the role of the cultural and religious values on a hand and the people on the other hand pushed the poet to create mythical images to be a means to punish the sinful people.

Yeats' "The Second Coming" comes to be a reaction to the surrounding event that were taking place. Ireland was suffering the violent Civil War, Europe was suffering the deep pains of World War I, and Russia was bleeding because of the

Bolshevik Revolution and the accompanied Civil War there.

The "Second Coming" is a mythical use in the poem which has a religious indication. With reference to the title and the theme of the poem, it is supposed that what is meant is the second coming of Jesus Christ to save humanity and to "drop the curtain of Satan and bring the peace and light on the earth" (Wardhana, 2015:1). Thus, the "Second Coming" is associated with religion and that can be justified in terms of the need for the religious beliefs to encounter two problems that the poet succeeded to diagnose, namely, the excretes of the World War and the occupation of the British troops. In addition to that, "the mysticism element that related with book of revelation and the 2nd coming of Jesus Christ in the earth after his 1st coming in Bethlehem long time ago" (ibid).

The Second Coming is an indication of "a new manifestation of God to man" (Sharma, 2017:1). The second coming is used to suggest the coming of Christ to save humanity, but in the poem, it denotes the passive meaning of the word. It refers to the gloomy scene as a result of violence and terror. The second coming is associated to a very huge image which is the "rough beast". (Waters, 2001:2).

Hence, the "second coming" represents the mythical use that suggests a religious indication, since it explicitly refers to "Jesus Christ", but it implicitly criticizes the chaos and cynicism in the society.

Yeats employs the image of the anti-Christ that has come from "Spiritus Mundi



A Semantic Interpretation of W. B. Yeats

" to emphasize the theme of "the struggle between good and evil is eternal and the order is definitely restored after a brief span of chaos" (Saxena , 2012:2).

The mythical image that is presented in Yeats' "The Second Coming" is the "sphinx-like". This image has a body of a lion and a head of a man .The mythical image is the main archetype in the poem .It appeared from a place that is called "Spiritus Mundi". This archetype has a religious significance since it is related to "The Second Coming" , "Surely the Second Coming is at hand " . The "vast image" is supposed to be " Jesus Christ" , the savior of humanity but the employed archetypal image appeared to be anti-Christ image that is described as a creature that has a "pitiless gaze" and as a rough beast.

The poet presents another archetype which is closely related with the "sphinx-like" image .He mentioned "Spiritus Mundi" which is a Latin term means "the soul of the world " as Green (2015:3) states "Yeats is using it to mean sort of communal understanding of knowledge .As I told you , he had all these hocus pocus ideas about the history and society and –what not- this is just another one of them". The poet associates the following respectively : "revelation , the second coming , the vast image , and Spiritus Mundi " . Through this association the poet mixes together his prophetic vision , the religious beliefs , the anti-religious indication , and the mythical use.

According to Islam (2013:365) ,the poem refers to "Spiritus Mundi " or " Soul of Universe " as the place that is supposed to be the place that will witness the Second

<http://jart.utq.edu.iq/index.php/main/issue/view/43>

Coming of Jesus Christ. What is astonishing is that "Spiritus Mundi" is the place from which a great beast will appear as an image of destruction .

Thus, "Spiritus Mundi " is used mythically to refer to the heart of universe and to the struggle between virtue and vice . As it is stated in Saxena (2012:13), "the image of the anti-Christ has also come out of the Spiritus Mundi that embodies the collective intelligence of the whole universe shared by the individual mind". It expresses the intimacy between West and East regarding "myth and tradition " .

Yeats creates a mythical image that is related to time . He refers to the "twenty centuries" which clarifies his belief in the cyclic nature of time and also he believes that the end of the second thousand will be the end of human misery through out the second coming of Jesus Christ. The expected second coming is related , in this sense , with fighting and beating Satan in a battle that is mentioned in Bible as "Battle of Armageddon". It is described by Wardhana (2015:3) as "the war that ends all war ".It is the war of virtue and justice against vice and violence .Yeats means the war of independence of the Irish people to establish their free country .

The poem contains a very clear mythical use with a religious indication which is the "cradle". The cradle refers to Jesus Christ and the place of birth " Bethlehem". However , the mentioning of the "cradle" and "Bethlehem" has a religious indication but what is unexpected to be seen is the appearance of the "rough beast" .This "rough beast" is the reference to anti-Christianity or "it symbolizes the



new era " (Lee ,1995:69). Instead of being the place of peace , the "cradle" and "Bethlehem" become the place from which "the rough beast" comes out to create the atmosphere of fear , violence , and blood shedding.

3. 2. The Mythical Uses in Yeats' "Leda And The Swan"

Yeats creative poetic imagination is revealed through the way he employed certain lexical items that have mythical references in his "Leda And The Swan". The political theme which tells about the political and social life in Ireland is abbreviated in the use of three lexical items that have mythical indications. The poet uses "Leda , The Swan , and Agamemnon" to comment on the political atmosphere which was dominating in his country at that time.

The significant role of the three lexical items that are employed in the poem "Leda , The Swan , and Agamemnon" is worthy to be mentioned because the theme of the whole poem depends on telling about the events of the Greek myth in which "Leda" was raped by "Zeus" who had a shape of a "Swan" to give birth to "Helen of Troy". Babae and Yahya (2014:1) state that by the help of language and structure , Yeats draws a well-known sexual picture without meaning of the poem". The poet illustrates the events through the actions that happened between "Leda and The Swan".

The mythical indication can be realized in the title of the poem. Hence, "the title of the poem is important , because it is the only indication of the characters who are the subject of the poem" (Thomson ,2001 :182). Yeats suggest that the readers have a good deal about the Greek myth that has been indicated in the title. Thomson (ibid:180) adds that "William Butler Yeats daring sonnet describing the details of a story from Greek mythology –the rape of Leda by the god Zeus in the form of a swan-".

The mentioned mythical lexical items "Leda , The Swan , and Agamemnon "have mythical indications and the necessity to present them in such a context is to associate them with the poet's intended subject-matter which is to comment on the political atmosphere in his country. Beach (2012:1) mentions that " "Leda and the Swan" , by William Butler Yeats is an example of Irish poetry which draws on classical Greek and Latin texts to create a commentary on the political atmosphere in Ireland .However, the whole political atmosphere is well-described through the description of Leda who was raped by Zeus who was incarnated into a swan to give birth to Helen of Troy . In the poem "Leda" stands for Ireland while "Zeus" represents the British authority that dominates the social as well as the political life there. What worthy to be mentioned is that "Agamemnon" is a mythical use of a political reference . Agamemnon is Clytemnestra's husband who is a Greek leader succeeded to conquer Troy then he has been murdered by his wife and her lover .It is a reference to the Irish men who supported the British authority in the civil



A Semantic Interpretation of W. B. Yeats

war (Thomson, 2001:184). See table (2) below.

Table (2) The main lexical items that carry Mythical/Archetypal referents in W. B. Yeats' "Leda and The Swan"

The Mythical/Archetypal Lexical Items	The Referent	The Type
Leda	Ireland	political
The Swan	Great Britain	political
Agamemnon	The Irish men who support British authority	political

In addition to the basic lexical items that have been mentioned above, there are some other lexical items that should be taken into consideration. These lexical items are employed for the sake of expressing the subject-matter of the poem which is the description of the political atmosphere and the Irish Civil War. The lexical items that enhance the theme of "Leda and The Swan" can be grouped into two groups. The first group represents "violence" which is shown through the actions that have been done by "The Swan". The "swan" which is a basic lexical item that has a mythical indication. These lexical items describe the violence of the British authority against the Irish people. The lexical items that belong to this group are "blow, dark webs, holds, broken, burning, mastered, brute, power, drop". The second group of lexical items convey the meaning of "helplessness". This meaning is expressed through the reactions that have been done by "Leda". "Leda"

which is a basic lexical item that has a mythical indication. These lexical items describe the innocence and helplessness of the Irish people against the violent actions of the British authority. The lexical items that belong to this second group are "staggering, caressed, caught, helpless, loosing thighs". (See table (3)).

Table (3) The supporting lexical items used to clarify the theme of W. B. Yeats' "Leda and The Swan"

Group (1) Violence	Group (2) Helplessness
blow	staggering
dark webs	caressed
holds	caught
broken	helpless
Burning	loosing thighs
mastered	
Brute	
Power	
Drop	

The employment of lexical items that have a mythical indication namely, "Leda, The Swan, and Agamemnon" can be interpreted with reference to religion. According to the religious interpretation "Leda and The Swan" indicate the "Annunciation". Thomson (2001:184) states that "in the Christian tradition, the Annunciation is the announcement by the archangel Gabriel to the Virgin Mary that she would have a child by the Holy Spirit". The Holy Spirit tortured in a form of dove that comes down on Mary to achieve the Divine words. According to the Christian tradition, the result of such action between divine and human is "Jesus Christ". In the



poem ,Yeats presents "Leda and the Swan" in a similar action between Leda and the god Zeus to give birth to "Helen". He also presents "Agamemnon " who has been murdered by his wife "Leda's daughter" . Agamemnon is mentioned to indicate the religious violence .Thomson (2001 :185) says that "Yeats implies that any union of human and divine must be a horrifying experience ". This violent union is seen to be the origin of violence and blood shedding over the world .(See table (4)).

Table (4) The religious interpretation of W. B. Yeats' "Leda and The Swan"

The Mythical/Archetypal lexical items	The Referent	The Type
Leda	The Virgin Mary	Religious
The Swan	The dove that carries the Divine words	Religious
Agamemnon	Violence and terror	Religious

Moreover , Yeats considered the results of the union between "Leda" and the "Swan" . The result was "Helen" and according to the religious interpretation that depends on the employment of these lexical items, it is the union between divine and human which gives birth to "Jesus Christ" .Helen destroyed the Greek civilization and established a new era similarly Jesus Christ made a huge change in the universe (Babae and Yahya :2014 :1).

As it is shown in table (5), the three mythical/archetypal lexical items refer to

the three mythical characters but with a historical indication .The union between the human "Leda" and the divine the "god Zeus" in form of a "swan" gives birth to "Helen" who has a historical reference to the famous Trojan War of Greek history. Troy has been fallen and Agamemnon the king of Troy has been killed .It is considered as a beginning of a new era . Aneja (2007 :9) states that "when Agamemnon returned from Troy , he was murdered by his wife and her lover " .Hence , Agamemnon's death represents the end of Greek civilization and the beginning of a new historical era".

Table (5) The historical interpretation of W. B. Yeats' "Leda and The Swan"

The Mythical/Archetypal lexical items	The Referent	The Type
Leda	Leda	Historical
The Swan	Zeus the god	Historical
Agamemnon	Agamemnon	Historical

4.Conclusions

The research paper ends up with the following conclusions:

1.The mythical /archetypal lexical items are significant in interpreting W. B. Yeats' poetry , namely " The Second Coming " and "Leda and The Swan". The employment of these mythical /archetypal lexical items is considered as a means to interpret semantically the poems that have been mentioned above.

2.The mythical /archetypal lexical items that have been employed in W. B. Yeats' "The Second Coming" are of different types



and different referents . Most of the mythical /archetypal lexical items indicate religious referents so they belong to the religious type . In addition to that , there are some of them indicating the historical referents , they belong to the historical type whereas the pure mythical indication is rare to be found in the poem . According to what has been mentioned it can be concluded that the mythical /archetypal lexical items that indicate the religious type are shown frequently to emphasize the meaning of the absence of the role of Christianity in the modern life of the society which is the subject –matter of the poem.

3.The poet presents the role of mythical/archetypal lexical items in his "Leda and The Swan" in a creative wonderful way . The theme of the whole poem is abbreviated and conveyed through the employment of three basic lexical items which are the important and the expressive mythical /archetypal symbols. The theme of the whole poem is condensed within the employment of "Leda" , "the Swan", and "Agamemnon ".The types of these archetypes have been expressed to be political , religious , and historical . To convey such a great deal of meaning through a limited number of archetypes is a matter of rare poetic creativity .

4.Through the employment of different mythical archetypes within certain lexical items , the poet could convey political , religious , and historical aspects to reshape the suffering of humanity after the First World War in general and the suffering of the Irish people in the civil war in particular .

Appendix 1

The Second

Coming

Turning and turning in the widening gyre
The falcon cannot hear the falconer;
Things fall apart; the centre cannot hold;
Mere anarchy is loosed upon the world,
The blood-dimmed tide is loosed, and everywhere
The ceremony of innocence is drowned;
The best lack all convictions, while the worst
Are full of passionate intensity.

Surely some revelation is at hand;
Surely the Second Coming is at hand.
The Second Coming! Hardly are those words out
When a vast image out of Spiritus Mundi
Troubles my sight: somewhere in sands of the
desert
A shape with lion body and the head of a man,
A gaze blank and pitiless as the sun,
Is moving its slow thighs, while all about it
Reel shadows of the indignant desert birds.
The darkness drops again; but now I know
That twenty centuries of stony sleep
Were vexed to nightmare by a rocking cradle,
And what rough beast, its hour come round at last,
Slouches towards Bethlehem to be born?

W. B. Yeats

Appendix 2

Leda and The Swan

A sudden blow: the great wings beating still
Above the staggering girl, her thighs caressed
By the dark webs, her nape caught in his bill,
He holds her helpless breast upon his breast.

How can those terrified vague fingers push
The feathered glory from her loosening thighs?
And how can body, laid in that white rush,
But feel the strange heart beating where it lies?



A Semantic Interpretation of W. B. Yeats

A shudder in the loins engenders there
The broken wall, the burning roof and tower
And Agamemnon dead.

Being so caught up,
So mastered by the brute blood of the air,
Did she put on his knowledge with his power
Before the indifferent beak could let her drop?

W. B. Yeats

References

Abdul Ameer , Sahar (2010). Mythology in W.B. Yeats, Early Poetry. www.iasj.net.

Abrams, M. H. (1999). A Glossary of Literary Terms . The seventh edition .Heinle & Heinle , a division of Thomson Learning , Inc. USA.

Aneja , Anil (2007) . W. B. Yeats Poetry .Study Material. University of Delhi. www.sol.edu.ac.in

Babae ,Ruzbeh and Wan Roselzam Wan Yahya (2014). Yeats' "Leda and the Swan " : A Myth of Violence. International Letters of Social and Humanistic Sciences 16 (2) PP.170-176 .Issn2300-2697.

Beach , Sara (2012). Hellenic Myth , Irishness and Violence in Yeats and Longley . British studies.

Brasher , E. Brenda (2001). Religion and Society A Berkshire Reference Work . New York : Routledge .

Campbell , Joseph (2004). Path Ways to Bliss .Novato : New World Library.

Clark ,Matthew (20120) . Exploring Greek Myth . Wiley –Blackwell . UK.

Coles (1980) . W. B. Yeats' Poetry Notes .Canada : Coles Publishing board Ltd.

Frost , Edward (2000). Slouching Toward Bethlehem .UUCA-Unitarian Universalist Congregation of Atlanta .www.uuca.org.

Gillespie , Tim (2010) .Archetypal Criticism .www.sacschoolblogs.org.

Green , Ellie (2015) . Yeats' The Second Coming : A Poem of Postwar Apocalypse .www.study.com .

Guerin , L. Wilfred et al. (2005). A Handbook of Critical Approaches to Literature. Oxford : Oxford University Press.

Halpe , Aparna (2010). Between Myth and Meaning : The Function in Four Postcolonial Novels. Unpublished PhD thesis .University of Toronto .

Hines , John (2003). Myth and Reality : The Contribution of Archaeology .www.sdeney.edu.au.

Islam ,Rashadul (2013). W.B. Yeats' Second Coming and its Manifestation in the recent anti-peace Movement in Bangladesh. International Journal of English Language and Literature. ISSN1996-0816.www.academicjournals.org/ijel.

Itu , Mircea (2008). The Hermeneutics of Myth .Helsinki : University of Helsinki , Finland.

Lall , R. (2009) . W. B. Yeats .New Delhi : Rama Brothers.

Larson , Jeremy (2013). Embracing Popular Culture's Fascination with Mythology . Pro Rege : volume 41 , number 3 , article 4. www.digitalcollectionsdordt.edu/pro-rege.



A Semantic Interpretation of W. B. Yeats

Lee , Han-Mook (1995). Yeats' Use of Myth in His Poetry Unity and Diversity .Vol.5,pp55-73.www.yeatsjournal.or.kr.

Saxena , Shweta (2013). A Mythical Interpretation of Yeats' The Second Coming . International Journal of Literature .Vol.4 (1) , pp.17-18.ISSN2141-2626.
www.academicjournals.org/ijel.

Sharma , K. N. (2017). The Second Coming by William Butler Yeats : Introduction .
www.bachelorandmaster.com

Sperens , Jenny (2013). Yeats Myth and Mythical Method a Close Reading of the Representations of Celtic Catholic Mythology in The Wanderings of Oisín .essayin Englishliterature. Department of Language Studies.

Thomson , Elizabeth (2001). Poetry for Students .Presenting Analysis , Contexts , and Criticism on Commonly Studied Poetry . Vol.13.Detroit :Gale Group , Thomson Learning.

Thury , M. Eva and Devinney , K, Margaret (1997). Introduction To Myth .www.showme.physics.drexel.edu.

Tilak , R. (2010). Literary Forms , Trends , And Movement .New Delhi : Rama Brothers.

Wardhana ,Akhmad Kusuma (2015). Analysis of Yeats' "The Second Coming " .www.academia.edu.

Waters , L. John (2001) . William Butler Yeats' Poem "The Second Coming " Analyzed .www.users.humboldt.edu

Winn ,Harbour and Kidney , Jennifer (2016). Myth and Literature.
www.okhumanties.org.

Vahideh , Hosseini (2014). Myth and Literature . Asian Journal of Research in Sciences and Humanities.Volume :4 , issue :4 .First page (489) Last page (498), online ISSN :2249 - 7315.www.indianjournals.com.

خلاصة البحث

تهدف الدراسة الحالية إلى تقديم تأويل دلالي لقصيدتي الشاعر وليم بتلر بيتس "العودة الثانية" و "أليدا و البجعة" في ضوء أهمية توظيف المفردات ذوات الدلالات الأسطورية. يعد منهج دراسة الأسطورة في الأدب هو المنهج المتبع في إبراز أهمية توظيف المفردات



A Semantic Interpretation of W. B. Yeats

ذوات الدلالة الأسطورية بحسب ورودها في القصيدتين
فقدُ قدم تأويل القصيدتين "العودة الثانية" و "ليدا و
البجعة" بالإشارة إلى تكرار وقوع مفردات معينة تحمل
إيحاءات أسطورية. تتضمن الدراسة نظرة شاملة لدور
الأسطورة في الأدب بشكل عام و في شعر الشاعر وليم
بنتلر بيتس بشكل خاص. جاءت تلك المفردات ذوات الدلالة
الأسطورية مصنفة إلى عدة أنواع فمنها ما هو ديني و
منها ما هو سياسي و منها ما هو تاريخي. إن الارتباط بين
المفردات الوارد ذكرها في القصيدتين و بين المعنى
الدلالي المتضمن الأسطورة يشير إلى الأسلوب الإبداعي
للشاعر في إيصال موضوعي القصيدتين و جوهرهما
وُختم البحث ببعض الاستنتاجات و ملحقين و قائمة
بالمصادر.

essence.. The research was concluded with some
conclusions, two annexes and a list of
References.

Abstract

The present study aims to provide a semantic interpretation of the poems of the poet William Butler Yeats "The Second Coming" and "Lida and the Swan" in light of the importance of employing vocabulary with mythological connotations. The method of studying myth in literature is the approach used to highlight the importance of employing vocabulary with mythological significance according to their occurrence in the two poems, "The Second Coming" and "Lida and the Swan" was presented with reference to the repeated occurrence of certain vocabulary bearing mythological connotations. The study includes a comprehensive view of the role of myth in literature in general and in the poetry of the poet William Butler Yeats in particular. Those vocabulary with mythological significance are classified into several types, some of which are religious, some political and some of which is historical. The connection between the vocabulary mentioned in the two poems and between the semantic meaning contained in the myth indicates the poet's creative style in communicating the two poems' themes and their



Iraqi EFL Learners' Ability in Using Apology

Alaa Mohamed Jabir
University of Thi-Qar
College of Education
Department of English

Abstract

In the last two decades, many studies have been conducted to investigate speech act performance in general, and apology speech act in particular. The study of speech acts can provide us with better understanding and new insights into the interdependence of linguistic forms and socio cultural context. The objective of this paper is to investigate how the performance of learners of English differs in their performance in realize an apology speech act. Therefore, the study aimed at answering the following questions:

1. What are the apology expressions used in the given situations by Iraqi EFL students in the Department of English ?
2. How do students in Thi-Qar university respond apologetically in the given situations?
3. What apology strategies do they use?

The following hypotheses are posed in this study :

1. The students lack the recognition and production ability of using apology strategies but the students' performance in the recognition part is still better than their performance in the production part of the test.
2. The students tend to use certain formulaic expressive such as sorry, pardon rather than use grammatical structure.
3. Females tend to use particular types of linguistic forms rather than males in expressing apology. They use long sentences and expression to express apology. Males and females use more than one strategy in the same situation.

This study aims at finding the common apology expressions used by students in different situations. The fundamental goals behind the present study are to evaluate the third year subjects' at the college of Education University of Thi-Qar mastery of speech act of apology and to know whether they are able to produce the proper form of apology. In addition to examine how far the subjects are capable of recognizing and producing apology.



Iraqi EFL Learners' Ability in Using Apology

The Participants of the study consists of 30 students in the Department of English language at Thi-Qar University. They are between 19 and 25. To achieve the aims of research, the following procedures are adopted: presenting a theoretical survey of apology and its strategies ,its forms in English and shed light on its syntactic structure of apology.

The practical part involves a test. The apology instrument used consisted of ten situations which the subjects responded to apologetically. The situations were prepared, typed and given to the subjects in a session, then collected and the second part consisted of ten questions used to measure the syntactic ability of the students. The second part is concerned on evaluating the production aspect of the students. The researcher got benefit from the situations used by Selo (2004). In the present study the model adopted is that of Cohen and Olshtain (1981: 113–134) and Olshtain and Cohen (1983: 22–23).

الخلاصة

في العقدين الماضيين ، تم إجراء العديد من الدراسات للتحقيق في أداء صيغ الكلام بشكل عام ، وصيغة خطاب الاعتذار بشكل خاص. يمكن أن تزودنا دراسة أفعال الكلام بفهم أفضل ورؤى جديدة حول الترابط بين الأشكال اللغوية والسياق الاجتماعي الثقافي. الهدف من هذا البحث هو التحقيق في كيفية اختلاف أداء متعلمي اللغة

الإنجليزية في أدانهم في فهم صيغة الاعتذار. لذلك هدفت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما هي عبارات الاعتذار التي استخدمها العراقيون طلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في قسم اللغة الإنجليزية في مواقف معينة؟

٢- كيف يتجاوب طلبة جامعة ذي قار اعتذاريا في حالات معينة؟

٣- ما هي استراتيجيات الاعتذار التي يستخدمونها؟

تم طرح الفرضيات التالية في هذه الدراسة :

١- يفتقر الطلاب إلى القدرة على التقدير والإنتاج لاستخدام استراتيجيات الاعتذار ولكن أداء الطلاب في جزء الفهم لا يزال أفضل من أدانهم في الجزء الإنتاجي من الاختبار.

٢- يميل الطلاب إلى استخدام بعض التعبيرات الصيغية مثل آسف ،

او عفوا بدلاً من استخدام القواعد النحوية .

٣- تميل الإناث إلى استخدام أنواع معينة من الأشكال اللغوية بدلاً من الذكور في التعبير عن الاعتذار. يستخدمون الجمل الطويلة والتعبير للتعبير عن الاعتذار. يستخدم الذكور والإناث أكثر من استراتيجية واحدة في نفس الموقف.

تهدف هذه الدراسة إلى إيجاد عبارات الاعتذار الشائعة التي يستخدمها الطلاب في المواقف المختلفة. الأهداف الأساسية من وراء هذه الدراسة هي تقييم مواضيع إتقان خطاب صيغة الاعتذار لطلبة السنة الثالثة في كلية التربية جامعة ذي قار ومعرفة ما إذا كانوا قادرين على تقديم الشكل المناسب للاعتذار. بالإضافة إلى فحص مدى قدرة الأشخاص على فهم وتقديم الاعتذار.

يتكون المشاركون في الدراسة من ٣٠ طالب وطالبة في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة ذي قار.



Iraqi EFL Learners' Ability in Using Apology

تتراوح أعمارهم بين ١٩ و ٢٥ عامًا. لتحقيق أهداف البحث ، تم اعتماد الإجراءات التالية: تقديم مسح نظري للاعتذار واستراتيجياته ، وأشكاله باللغة الإنجليزية ، وإلقاء الضوء على هيكله النحوي للاعتذار.

locutionary act, an illocutionary act ,and a perlocutionary act.

The locutionary act is the act of "saying something in the normal sense, i.e. a locutionary act " is roughly equivalent to 'meaning' in traditional sense " in that it produces an understandable utterance.

The illocutionary act is the act that is performed through the medium of language "such as informing , ordering, warning,undertaking...utterances which have a certain (conventional) force" .A perlocutionary act goes beyond the illocutionary act based on the speaker's possible intention or design of electing consequential effects upon the feeling , thoughts , or actions of the audience . Thus , perlocutionary acts are what we bring about or achieve by saying something ,such as convincing,persuading,deterring and even,say,surprising or misleading. (See Finch, 2000: 108). Austin's taxonomy reads as follows:

Introduction 1-

Apologizing is one of the speech acts, so it is important to shed light on the speech act theory and its classifications .As is name suggests, Speech Act Theory treats an utterance as an act performed by a speaker in a context with respect to an addressee (Traguott and Pratt,1980:229) . Therefore, the idea behind any speech act is that people perform various types of acts in their communication. In this sense, "speech act theory describes the power of language: the power to make the world rather than to mirror it" (Taylor, 1987:357)

There have been two approaches in classifying speech act : One, following Austin, in principally a lexical classification of illocutionary force of performative verbs (i.e. verbs that denote that kind of speech act). Austin (1962:111-18) isolates three basic senses in which to say something is to do something , and hence three kinds of acts are simultaneously performed :I .e. utterances and said to perform three types of act: a

1-Verdictives : are those verbs which are identified by the giving of a verdict, e.g .assess, evaluate , estimate .

2- Exercitives : are those verbs which represent the exercising of powers rights or influence, e . g .offer , resign, advise, etc

3. Commissives : : are those verbs which commit the speaker to some



Iraqi EFL Learners' Ability in Using Apology

future course of action, e , g ,
promise, vow , consent ,etc.

4- Expositives : : are those verbs
which used in the acts of
exposition , e ,g ,correct , monition
,remark ,etc.

5- Behabitives : are those verbs
which are related to attitudes and
social behavior, e ,g ,welcome
,praise ,congratulate ,criticize.

The other, following Searle is
principally a classification of act
.Searle(1975:344-49) mentions
four differences between speech
act that can serve as bases for
classification to establish five
classes of speech acts:

1-Illocutionary point: For
instances, a request attempts to get
Hearer to do something; assertive
is a representation of how
something is; a promise is the
undertaking of obligation that
speaker does something

2-Direction of fit between the
words uttered and the world they
relate to: e g ., statement have a
world – to-world fit because truth
value is assigned on the basis of
whether or not the words describe
things as they are in the world
spoken of; requests have a world –
to-world fit because the world must
be changed to fulfill Speaker's
request.

3- The expressed psychological
state : e .g ., a statement that
proposition expresses Speaker's
belief that P; a promise expresses
Speaker's intention to do
something ; a request expresses
Speaker's desire that Hearer should
do something.

4-Propositional content: e. g.,
Hearer to do A (I .e . perform
some act) for request ; speaker to
do A for a promise.

As for the five classes of speech acts,
Searle (1975:357-69)
distinguishesthe following:

1-Assertives (representatives) have a
truth value, show words-to world fit,
and express Speaker's belief that
propositional content of the
utterance is true .Examples are
:assert, report, suggest, etc. 2-
Directives are attempts to get Hearer
to do something, therefore they
show world to word fit, and express
Speaker's wish or desire that Hearer
does A Examples are: command,
request, and prohibition.

3-Commissives commit speaker to
some future course of action, so
they show world to word fit, and
Speaker expresses the intention the
speaker does A Examples are:
promise, swear, threaten, etc.



4-Expressives express Speaker's attitude to a certain state of affairs specified (if at all) in the propositional content (e. g., the bolded portion of apologizing for stepping on your toe). There is no direction of fit; a variety of different psychological states; and propositional content must be related to Speaker or Hearer. Examples are congratulate, thank, apologize...etc

5-Declarations bring about correspondence between the propositional content and the world- to- words. Searle notes no psychological states for declarations. Examples are: name, declare, marry ... etc.

2. 1 Speech Act of Apologies

The act of apologizing requires an action or an utterance which is intended to “set things right” (Olshtain, 1983:235). As Marquez-Reiter (2000: 44) states an apology is a “compensatory action for an offense committed by the speaker which has affected the hearer. According to Batatineh&Batatineh (2006:1903) apologies fall under expressive speech acts in which speakers attempt to indicate their state or attitude. They add that in order for an apology to have an effect, it should reflect true feelings. As Searle (1979) states a

person apologizes for doing A expresses regret at having done A so the apology act can take place only if the speaker believes that some act A has been performed prior to the time of speaking and that this act A resulted in an infraction which affected another person who is now deserving an apology (Olshtain, 1989: 235).

Goffman (1971:89) views apologies as remedial interchanges serving to re-establish social harmony after a real or virtual offence or in Olshtain and Cohen terms whether the offence is real or potential (1983: 20). Apology is a communicative act in the production of which an apologiser has to act politely, both in the vernacular sense and in the more technical sense of paying attention to the addressee's face wants (Brown and Levinson, 1978 :55 and Brown and Levinson, 1987: 77). For Holmes (1995: 155) apology is a speech act that is intended to remedy the offense for which the apologizer takes responsibility and, as a result, to rebalance social relations between interlocutors.

The apology act is classified by linguists according to various criteria. Divisions are based on external factors such as object of regret or the situation. For Goffman (1971:122), however, at a certain level, apology is a class in itself within a broader category: what he calls remedial work. For him, the remediation can be carried



Iraqi EFL Learners' Ability in Using Apology

out via one of three devices: accounts, requests and apologies. The common usage for an account is an excuse or an explanation, in an attempt to transfer responsibility to a third party. Strategies used to do so include not admitting commission of the act, claiming ignorance of the effects of the act and claiming impaired competence. Requests consist of “asking license of a potentially offended person to engage in what could be considered a violation of his rights” .

Fraser's (1981:260) characterization of an apology is two-dimensional; firstly, he perceives an apology in terms of what is assumed “to be the beliefs held by the person apologizing”; secondly, “what must actually be conveyed for an apology to come off”. . An apology is “a type of speech act Austin (1962) claimed could be performed by invoking the appropriate formula under the appropriate circumstances” (ibid :261).

2.2 Apology Strategies

Apology types are different mostly according to their semantic formula. Some of them are wide, while others are very broad. In fact, there are no fixed categories for apologies even some of them differ across culture. They are

classified as they are defined and since there is no agreement on the definition of apology, there is diversity in classifying the ways followed in performing an apology. Brief accounts of the most important classifications given by scholars and adopted by many researchers in the recent years are presented in this section. Fraser (1981) (cited in Alfattah 2010) identifies five factors that determine the apology strategy used by the apologizer. They are:

1. The nature of infraction. It refers to the type of social damage that happened, such as stepping on one's foot , smashing one's property , or even insulting someone.
2. The severity of the infraction. The more serious the offense is, the more complex the choices of apologizing strategies.
3. The situation in which the infraction occurs. It is related to the formality and intimacy of the situation.
4. The relative familiarity between the interactants .Different apology strategies are used according to whether the one offended is a close friend, a relative, a stranger, etc.
5. The sex of the interactants Cordella (1991) (cited in Handayani 2010) claims that the context or culture affects the apology way used by men and women. In some cultures women apologize more than men, whilst in others the reverse occurs.



Similarly, (Holmes 1993, cited in Demeter 2000) points out that women use apology more than men. Another variable that has an effect on the response to an apology is the length of the apology. Some apologies must be longer than others because some people use short apologies while long ones are required (Edmundson 1992). The problem is that no study has been conducted to show the exact length of an apology in order to determine whether the apology is accepted or not. Another affecting thing in apologizing is the sincerity of the apologizer (ibid.). An interesting classification of apology is given by Goffman (1971). He proposes two sorts of apology: *ritual* and *substantive*. By *ritual* apology, he means those apologies that are linked to routines and or offenses that are the apologizer is not responsible for. The latter is done when the speaker is responsible for an offense and s/he wants to restore the relationship with the hearer (Fraser, 1981, cited in Alfattah 2010).

According to Olshtain and Cohen (1983) if the offender accepts the responsibility for the offense committed, s/he may select five possible strategies to apologize, which are as follow

1. An expression of apology
 - A. An expression of regret, e.g.1. I'm sorry (mote?asefa)
 - B. An offer of apology, e.g.2. I apologize (?ođiri/ma?zeratmixa^m)

- C. A request for forgiveness, e.g.3. forgive me (saamihni)
2. An explanation or account of the situation, e.g.4. The bus was late (đibustahkar).
3. An acknowledgement of responsibility
 - A. Accepting the blame, e.g.5. It was my fault (inahukaanataqsire).
 - B. Expressing self-deficiency, e.g.6. I was confused (kuntumurtabik).
 - C. Recognizing the other person as deserving apology, e.g.6. you are right (anta ?alahaq).
 - D. Expressing lack of intent, e.g.7. I didn't mean to (lam aqsud).
4. An offer of repair, e.g.8. I'll help you get up (sawfausa?idaktanhadh).
5. A promise of forbearance, e.g.9. It won't happen again (sawfalanyahduθ maraudhra).

However, if the offender rejects the need to apologize, s/he may not react at all; yet where s/he has a verbal reaction, it can be:

1. A denial of the need to apologize, e.g.10. There was no need for you to get insulted
2. A denial of responsibility
 - A. Not accepting the blame, e.g.11. it wasn't my fault.
 - B. Blaming the other participant, e.g.12. it's your own fault.

2.3 Elements of an Apology:

A successful apology includes each of these four elements:

1. Accepting personal responsibility; acknowledge the specific offense and the pain it



caused and clearly take personal and unconditional responsibility for the offense. Acknowledge directly to each of the injured parties your role in causing the damage and their suffering (ibid)

2. Showing Remorse; humbly and sincerely describe the painful regret you feel for committing the offense. Look backward to express your regret. Then demonstrate forbearance by looking forward to describe the lessons you have learned and the changes you have made to ensure nothing like it will ever happen again.

3. Offering an explanation; honestly, candidly, and simply describe why the offense happened. If it was inexcusable, simply say so .

4. Making reparations; fully repair the loss if that is possible, otherwise ask: "Is there anything I can do to make this up to you?"

3. The Syntactic Structure of Apology

Geoff Pullum's classic post "Pete Rose and sorry statements of the third kind" (2004) cited in Liberman (2008:1) offered taxonomy of apologies, based on a pairing of syntactic structures and communicative content: The word sorry is used in three ways.

First, sorry can be used with a complement having the form of what The Cambridge Grammar calls a content clause:

(1) I'm sorry that the political situation in the Holy Land is still mired in violence, because I wanted to go to Bethlehem at Christmas.

If I utter (13) I am not apologizing; I have never caused or defended any of the violence in the Middle East. It's not my fault. I just regret that the situation persists. This use can constitute an apology (as Jonathan Wright reminded me when he read the first version of this post), but only when the content clause subject is first person as well: I'm sorry I hit you is an apology, but I'm sorry you were hit is not, so watch for that subject (ibid).

Second, sorry can be used with a preposition phrase headed by for with a complement noun phrase denoting a sentient creature: (14) I'm sorry for that poor little kitten, which seems to have figured out

how to climb up a tree without having any idea how to get down. (15). I am not apologizing; I never suggested to the stupid kitten that it should climb fifty feet up into a beech tree. I'm just expressing sympathy, as a fellow mammal, for its present plight.

And third, sorry can be used with a preposition phrase headed by for where the preposition has as its



Iraqi EFL Learners' Ability in Using Apology

complement a subjectless gerund-participial clause or a noun phrase denoting an act:

(16) a. I'm sorry for doing what I did; I behaved like an utter pig, and you have a right to be angry.

(17) b. I'm sorry for my actions last night; I should never have acted that

way and I want you to forgive me.

Only this third kind of use can constitute an apology, as opposed to a statement of regret about the truth of a proposition or a statement of sympathy for a fellow creature .

Geoff (cited in Liberman, 2008:2) uses the word *regret* rather than *sorry*, so that the syntactic side of Geoff's taxonomy needs to be adjusted a bit — but not much, since what she says is of the form "I regret that <sentence>". But the sentential complement of *regret* in her statement continues in a curious way:

(18) "I regret that if my referencing that moment of trauma ... was in any way offensive."

This isn't a well-formed sentence. It appears to result from blending a sentence using *regret* with one using *sorry*:

(19) "I regret that my referencing that moment of trauma ... was in any way offensive".

(20) "I'm sorry if my referencing

that moment of trauma ... was in any way offensive."

"If" pattern is a syntactic structure that Geoff didn't include in his taxonomy. It might be a form of the conditional "If my

referencing ... was in any way offensive, (then) I'm sorry", with the apodosis put in front of the protasis. Or

maybe *sorry* has developed an if-complement, as in structures like "I wonder if ..." or "I don't know if ...". In any case, (21) "If my

remarks were in any way offensive, I'm sorry" is even weaker than (22) "I'm sorry that my remarks were in any way

offensive", since it doesn't even grant that it's a fact that the remarks were in any way

offensive. We should also note that being sorry for causing offense is itself a rather weak form of

sorriness, since it doesn't necessarily imply being sorry for the actions or words that caused

the offense. It's perfectly appropriate to take a stance like (23) "I'm sorry for offending you, but what I said was true and had to

be said." Lenug (2004:1) in the following table shows the different use of the words apology, apologise, apologises, apologetic and apologies.

Table (2) The Syntactic Use of the Word Apology



Iraqi EFL Learners' Ability in Using Apology

Word	Part of Speech	Examples
Apology	singular noun	Re: Apology for Late Delivery of Order #
Apologies	plural noun	Please accept our apologies for the late delivery of this order.
apologise / apologize (The British spelling uses 's', and the American, 'z'.)	Verb	"I apologise." "I forgive you." I apologise for the late delivery of Order #12345. I would like to apologise for the late delivery of Order #12345. I am writing to apologise for the late delivery of Order #12345.
apologises / apologizes	third person verb	She never apologises to her boyfriend for being late.
apologised / apologized	past tense verb	The official apologised for his mistakes and offered his resignation.
have / has apologised / apologized	present perfect verb	He has apologised and has been forgiven.
am / is / are / was / were apologising / apologizing	continuous verb	He was apologising for forgetting his speech when he realised that he was in the wrong room.
apologising / apologizing	Gerund	Apologising for things that are not your fault is a business skill.
Apologetic	Adjective	The complaining customer was very apologetic when he discovered that the battery was inserted the wrong way round.

An apology can also be internally modified by means of various strategies that either emphasize or soften the violation of the offense.

These strategies include modality markers such as ('possibly', 'perhaps'), hedges ('kind/sort of', 'somehow'), mental state predicates ('I suppose', 'I think', 'I believe'), or intensifiers ('I'm so/ very /really/ awfully/ terribly sorry'). Although

these intensifiers can be used interchangeably, there actually is a difference in American English between "very" and "really," with "really" implying more regret and "very" more etiquette. Thus, if you want to offer an apology to an American friend which you want to sound sincere it is better for you to say, "I'm really sorry. Are you O.K.?"

instead of just "I'm very sorry" (Cohen, Olshtain, & Rosenstein



Iraqi EFL Learners' Ability in Using Apology

1986:66-67). Another intensifier which is used only in written apologies is the adverb extremely: I was extremely sorry that I was unable to get to your father's funeral. Not only could an intensifier play an important role, but even an interjection like "Oh!" could have an important role. In fact, there could be times when a well-placed "Oh!" and an offer of repair could take the place of an expression of apology in American English: e.g., "Oh! Here, let me help get something on that burn and clean up the mess," as opposed to, "I'm very sorry that I bumped into you." In response to an apology English communicators emphasize the insignificance of the damage or inconvenience caused and assure the addressee that the balance of the relationship is restored (Aijmer 1996: 90).

4. Methodology

The above review of the studies done on the speech act of apology shows that a study on this particular speech act as produced by students of English may vaguely exist in the map of this area of study. The purpose of my paper is to explore the features of Arab apologies in English and is also supposed to provide us with a view of the performance of the act of apologizing

4.1 Subjects

Thirty subjects participated in this study. The subjects were

undergraduate students enrolled in the English Department. They are between the ages of 19 and 25. The students are the third stage in the College of Education for Humanities, in the Department of English. They are chosen randomly. A test is designed to measure the recognition and production level of the subjects. Ten situations were prepared, typed and given to students who were asked to respond apologetically. The subjects were asked to respond, in written, to a discourse completion questionnaire consisting of ten situations calling for apology speech act. Ten questions were also specifically designed to reveal the subjects use of syntactic formulae when apologizing and how these formulas vary among subjects. The production side of the test sheds lights on which suitable forms of apologies which can be used and in which occasion. The advantage to use DCQ is that subjects feel free to express themselves without any kind of intervention by the researcher. It was noticed that, the subjects feel embarrassed when using role-playing technique. Collecting data based on naturally occurring situations is a very time consuming task. The ten situations are common in life and could happen to the subjects and do not require them to assume different roles or personalities.



4.2 The model

In the present study the model adopted is that of Cohen and Olshtain (1981: 113–134) and Olshtain and Cohen (1983: 22–23). This model has been chosen because it has been developed out of empirical observations. This model has also shown its universality because it has been successfully tested on several languages (Olshtain, 1989). It shows that apologizers generally use a limited number of verbal strategies. However, the variation in the choice and linguistic realizations across the Arabic and English languages as representing entirely different cultures.

4.3 Data Collection Procedure

The test is divided into two parts. The first part is that ten situations were prepared, typed and given to students who were asked to respond apologetically. Their responses were collected and analyzed to find out the most common expressions and strategies they use. In the second part, the subjects are asked ten questions to elicit the suitable syntactic structure or formulaic expression of apology for each occasion. DCT

was applied to EFL subjects in their usual class hours by their usual core course teachers and they were instructed to write the first thing that came into their minds regarding the situation they were in

and the person they were interacting. In the analysis of the data, all responses were categorized according to Olshtain's and Cohen (1983) apology speech act set. According to their categorization, the responses of subjects in this study are analyzed according to different apology strategies:

1. Illocutionary Force Indicating Devices (IFIDs)/Statements of Remorse An Illocutionary Force Indication Device (IFIDs), sometimes also referred to as a statement of remorse, a pre-formulated, or apology, is one of the most common forms of indicating regret (Blum-Kulka, House & Kasper, 1989, p. 20). The most common examples of IFIDs are "I'm sorry", "Excuse me", and "Pardon me".

- a. an expression of regret (e. g.(24)I'm sorry)
- b. an offer of apology (e.g.(25) I apologize)
- c. a request for forgiveness (e.g.(26) excuse me, forgive me)

2. An offer of repair/redress (REPR)

The apology strategy of compensation/reparation gives the apologizer an opportunity to repair the situation by offering some type of compensation. Examples of compensation/reparation were found frequently in question four of the DCT where subjects offered to replace the professor's lost book, i.e. (27) "I'm sorry I lost



Iraqi EFL Learners' Ability in Using Apology

your book, please let me get you a new one” .e.g.(28)I’ll pay for your damage)

3. An explanation of an account (EXPL)

Suszczynska (1999) highlights well the specifics of an explanation or account in that “Any external mitigating circumstances, ‘objective’ reasons for the violation, e.g. The traffic was terrible” (p.1056) constitutes an account or explanation. In the data presented below, responses have been coded as an explanation/account if the reasons remain objective, meaning the fault does not lie with the speaker because the event was out of the speaker’s control. An example of explanation/accounts from the data collected is, (29) “I came late because of the traffic jam”. e.g. (30) My daughter was ill, I took her to hospital).

of the speaker’s

4. Acknowledging responsibility for the offense (RESP)

When using acknowledgement of responsibility as a strategy, the speaker is using a face-threatening act to express their belief in the necessity of an apology by overly admitting their relationship with the act (Blum-Kulka, House&Kasper, 1989) e.g. (31).It’s my fault). Suszczynska (1999) clearly defines the different aspects of acknowledging

responsibility within an apology:

- a. “Explicit self-blame, e.g.(32) It is my fault/my mistake”
 - b.“Lack of intent, e.g.(33) I didn’t mean it”
 - c.“Expression of self-deficiency, e.g.(34) I was confused/I didn’t see you”
 - d. “Expression of embarrassment, e.g.(35) I feel awful about it”
 - e. “Self-dispraise, e.g. (36) I’m such a dimwit!”
 - f. “Justify hearer, e.g. (37) you’re right to be angry” (p. 1065)
- (38) “I am sorry I lost your book. I will buy a replacement for you”
- These aspects of the acknowledgement of responsibility strategy show a transition from simply expressing remorse for the occurrence to admitting there is fault.

5. A promise of forbearance (FORB)

By using the strategy of promising not to repeat the offense, subjects explicitly stated that the event would not occur again in a future time, i.e. “Please forgive my forgetfulness, it will never happen again!”. e.g. (39) I’ll never forget it again)

As Tunçel (ibid.) states the above list did not cover all the responses of his subjects, so he added some other categories into the list such as:

1. Deny (denial of fault or offense) e.g. (40).I did not cause the accident



- You parked your car on my way!)
2. Blame (putting blame on the hearer) e.g.(41)Why didn't you remind me?)
 3. Health (asking the state of health) e.g.(42) Are you all right? I can take you to hospital)
 4. Exclamation (EXL!) (expressing surprise) e.g. (43) Oh!)
 5. Request e.g. (44) Can I use it for two days?)

The responses of 30 subjects were counted and categorized according to the above criteria in the coding tables for each situation. The frequency and percentage of syntactic formulas were calculated. In some situations, there were some combinations such as IFID+EXPL, REPR+RESP (see Appendix B for coding).

6. Intensifiers

The use of intensifiers in the apology do just that, they intensify, or make stronger an individual's apology usually through an addition of a word, most commonly "very", "really", and "so". An example of intensifier used in an apology would be, "I am very sorry". The use of "seriously", "fucking", and "super" were found within the data collected and possibly suggest the acceptance of new intensifiers in speech acts today. For example, some students used "I am seriously so sorry" Taking this into account, an apology that consists of an IFID only (I'm

sorry) does not have the apologetic power of another that contains an IFID and an intensification marker (I'm deeply sorry); therefore, in this study intensification is treated as a separate apology strategy. Alongside the use of adverbials (e.g. very) with the IFID and the repetition of the IFID, Blum-Kulka and Olshtain (1984) classified 'concern for the hearer' and use of more than one strategy as intensification. Using multiple strategies as an intention of intensification is dependent on the type of strategies used. In this study intensification refers only to the use of adverbials (e.g., terribly, very, extremely, etc.) and repetition of IFID e.g.(55) *I'm sorry. Please forgive me.*) These examples clearly indicate the speaker's explicit intention of intensification: a. (I am very sorry).b. (sorry, excuse me).

4.4 Finding and Analysis

This section presents the findings and discussion according to the situation and apology expressions used. As table (3) reveals the most common formula used by both male and female subjects was the use of IFID strategy, e.g. I'm sorry , sorry for being late, accept my apology). This formula accounted for 93% of the data for both subjects. Another common formula was (Acknowledgement of responsibility) accounted 70% for both subjects e.g. I was unable to return it on time . I'll not borrow



Iraqi EFL Learners' Ability in Using Apology

another CD , I didn't know how it happened. It is seen that IFID categories accounted for most of the data. A promise of forbearance was also employed by the subjects. The percentage 50% for both groups. The subjects responded in one or two words to some situations , such as in the first situation which is being late for the lecture or in the second situation which is keeping some one waiting for a long time , the subjects find enough to use one or two words because the situation does not need more than that to convince the apologizee ,for example, sorry ,very sorry . Intensification Markers: "very", "terribly", "so", really". Frequency

of the occurrence showed that learners under instruction of apology speech act gained a sufficient knowledge of appropriate intensification needed in English apologizing. However , students who were not aware of the appropriate degree of intensification tended to use " very sorry " and "really reallysorry", "forgive me " or" so sorry"more often and sometimes in contexts where this realization was not appropriate .The following table shows the distribution of the apology strategies across the data. *Table 4: Distribution of the Apology Strategies Used Across Situations*

<i>Apology Strategies Used</i>	<i>Females</i>		<i>Males</i>		<i>Total</i>	
	<i>Number</i>	<i>Number</i>	<i>Number</i>	<i>Number</i>	<i>Number</i>	<i>%</i>
IFIDs	15	13	28		0.93	
Intensifier	7	7	14		0.46	
Acknowledgement of Responsibility	10	11	21		0.70	
Explanation / Accounts	6	7	13		0.43	
Compensation/Reparation	7	9	16		0.53	
Promise not to Repeat offense	9	6	15		0.50	

Throughout analysis, it is founded that the most repeated sequence in apology is as follows: Statement of remorse (regret) + reparation + compensation This means that this speech act set or semantic formula is the most used one among both males and females. The most common formula used by both male and female subjects was the use of IFID strategy, e.g. I'm sorry , sorry for being late, accept my pology). The following tables (5) and (6) explain the performance of the subjects on both parts recognition and production. The tables point that the Iraqi EFL subjects do not master the recognition as well as the production of the speech act of



Iraqi EFL Learners' Ability in Using Apology

apology. . As a result the students ignore the grammatical structure and forms in which the word apology can occur.

Table (5) The Subjects' apology Recognition

Items No.	Correct Responses	Percentage	Incorrect Responses	Percentage
1	14	0.46	16	0.53
2	12	0.4	18	0.6
3	15	0.5	15	0.5
4	7	0.23	23	0.76
5	11	0.36	19	0.63
6	9	0.3	21	0.7
7	10	0.33	20	0.66
8	8	0.26	22	0.73
9	12	0.4	18	0.6
10	8	0.26	22	0.73

Table (6) The Subjects' Apology Production

Items No.	Correct Responses	Percentage	Incorrect Responses	Percentage
1	4	0.13	26	0.86
2	11	0.36	19	0.63
3	10	0.33	20	0.66
4	6	0.2	24	0.8
5	10	0.33	20	0.66
6	5	0.16	20	0.66
7	6	0.2	24	0.8
8	5	0.16	20	0.66
9	4	0.56	13	0.43
10	14	0.46	16	0.53

The following tables(7) and (8) explain the females and males performance on recognition and production parts of the test.

Table (7) Males Subjects' Apology Recognition

Items No.	Correct Responses	Percentage	Incorrect Responses	Percentage
1	3	0.2	12	0.8
2	4	0.26	11	0.73
3	5	0.33	10	0.66
4	6	0.4	9	0.6
5	1	0.06	14	0.93



Iraqi EFL Learners' Ability in Using Apology

6	2	0.13	13	0.86
7	3	0.2	12	0.8
8	6	0.4	9	0.6
9	5	0.33	10	0.66
10	6	0.4	9	0.6

Table (8) Females Subjects' Apology Recognition

Items No.	Correct Responses	Percentage	Incorrect Responses	Percentage
1	6	0.4	9	0.6
2	8	0.53	7	0.46
3	3	0.2	12	0.8
4	9	0.6	6	0.4
5	7	0.46	8	0.53
6	5	0.33	10	0.66
7	3	0.2	12	0.8
8	9	0.6	6	0.4
9	10	0.66	5	0.33
10	6	0.4	9	0.6

Table (9) The Males Subjects' Apology Production

Items No.	Correct Responses	Percentage	Incorrect Responses	Percentage
1	1	0.06	14	0.93
2	2	0.13	13	0.86
3	3	0.2	12	0.8
4	3	0.2	12	0.8
5	1	0.06	14	0.93
6	3	0.2	12	0.8
7	1	0.06	14	0.93
8	6	0.4	9	0.6
9	7	0.46	8	0.53
10	2	0.13	13	0.86

Table (10) The Females Subjects' Apology Production

Items No.	Correct Responses	Percentage	Incorrect Responses	Percentage
1	10	0.66	10	0.66
2	8	0.53	7	0.46
3	7	0.46	8	0.53



Iraqi EFL Learners' Ability in Using Apology

4	5	0.33	10	0.66
5	4	0.26	11	0.73
6	3	0.2	12	0.8
7	8	0.53	7	0.46
8	3	0.2	12	0.8
9	7	0.46	8	0.53
10	4	0.26	11	0.73

The percentage of males correct answers in the recognition part of the test was (42%) in comparison with the percentage of the females correct answers which equals (35%). While on the production level of the test, the males incorrect answers was higher than the females. The percentage was (56.7%) for females' answers and (45%) for males' answers. The reason behind such difference is that males tend to use stable and short forms to express their apology rather than the grammatical structure and forms.

5 . Conclusion

On the basis of the findings of this study, the paper comes to the following conclusions:

Generally both males and females mostly used IFID + EXPL (giving explanation, cause, or reason) categories in all situations. For some extents, females are more expressive than males. Both genders also mostly used REPR (*an offer of repair or compensation for the damage*) in some situations. This category was used by both genders as a remedial support (Trosborg, 1995)

.They considered a spoken apology was not sufficient to reestablish their social relationship with the hearer. The result of this paper shows that in many situations both genders have similarity in using apologizing strategies. They employed most similar categories in term of certain situations.

The data collected clearly shows that the use of an IFID is the most common strategy for both male and female. The frequency of this strategy is % 93 in the collected data. "I'm sorry" and "excuse me" were the most common choice of an IFID; this follows Borkin & Reinhart's (1978) article which discusses the subtle and often confusing social rules for using language. Borkin and Reinhart believe these pre-formulated utterances have different uses: "excuse me" is used immediately following or immediately preceding an event which would be considered socially unacceptable (as in bumping into someone); "I'm sorry" is used as remedy to show concern for an unpleasantness which the hearer experienced because of the speaker. Moreover, the Iraqi EFL learners commit many grammatical, punctuation, and spelling mistakes. This is owing to the fact that Iraqi EFL learners cannot express themselves in English effectively and this is



Iraqi EFL Learners' Ability in Using Apology

also related to the context of learning and their lack of pragmatic competence. It is worth mentioning that Iraqi EFL learners study apology from a grammatical viewpoint, but they do not study it from a pragmatic one. They are not trained enough to use apology strategies to preserve good relations with the offended people. Additionally, Iraqi EFL learners must be instructed that politeness markers vary from one culture to another. There are significant differences between Iraqi males and females. The females tend to use long answers when they apologize, whereas the males tend to use short ones. The women are less direct and employ elaborated strategies than men who incline to use more concise categories. This reflects the fact that the Iraqi females care more about the feelings of others than males. Conversely, Iraqi females employ more apology strategies than Iraqi males because men in this society can talk and behave more freely than women. Furthermore, women are more reserved and polite than men and this is also related to religious factors as well as social rules and conventions.

Bibliography

Austin, J. (1962). *How To Do Things With Words*. Oxford: OUP

Alfattah, M. (2010). "Apology Strategies of Yemeni EFL University Students." University of Mysore, Mysore, India. 0974-8741.

Aijmer, Karin, 1996. *Conversational Routines in English. Convention and Creativity*. London: Longman.

Bataineh, R. & R. Bataineh. (2005). *"Apology Strategies of Jordanian*

EFL University Students." Journal of Pragmatics 38 (11): 1901-1927.

Beaumont R. (2009). " *Emotional Competency*." by. Explore the Logic of Passion .Available at[www.emotionalcompetency.com.htm].

Bergman, M. Kasper,G. (1993).Perception and Performance in Native and non-Native apology.

Blum-Kulka, Shoshana,

Borkin,A. and Reinhart,S. "Excuse me" and "I'm Sorry". (1978). *TESOL Quarterly* , pp. 57 –70

Brown, P. and Levinson S. (1978). *Universals in Language Usag* Politeness Phenomena. In Esther Goody (ed.), *Questions and Politeness*, 56-311. Cambridge: Cambridge University Press.

Brown, P. &Levinson,S. (1987). *Politeness: Some Universals in Language Usage*. Cambridge: Cambridge University Press.

Cohen,A.D. and Olshtain, E.(1981).Developing a Measure of Socio-Cultural Competence: The Case of Apology .Language Learning 31 , pp. 113–134.

Cohen,A.and Olshtain,E.(1985).Comparing Apologies across Languages.Oxford:Oxford University Press.

Coulmas, F.(1981). "Poison to Your Soul – Thanks and Apologies Contrastively Viewed". In: Coulmas, F. (ed.), pp. 69-91. ----- (ed.).(1981). *Conversational Routine. Explorations in*



- Standardized Communication Situations and Prepatterned Speech.*
The Hague: Mouton Publishers.
- Demeter, G. (2000). "A Pragmatic Study of Apology Strategies in Romanian." Unpublished MA thesis, Romania: North University Baia Mare
- Deutschmann, M. (2003). *Apologising in British English.* Umeå: Umeå University.
- Edmondson, W. (1981). "On saying you are sorry". In F. Coulmas (ed), *Conversational routine.* The Hague: Mouton, 273-288.
- (1992). "Evidence for Native Speaker Notions of Apologizing and Accepting Apologies in American English."
Unpublished doctoral dissertation, Indiana University, Bloomington.
- Edmondson, W. & J. House (1981). *Let's Talk and Talk About It.*
Munich: Urban and Schwarzenberg.
- Fraser, B. (1990). On Apologizing. In: Coulmas, F(1981). (ed.).
Conversational Routine: Exploration in Standardized Communication Situations and Prepatterned Speech.
The Hague: Mouton, 259–271.
- Goffman, E. (1971). The presentation of self in everyday life. Garden City, NY: Doubleday. *Relations in Public.* New York: Harper
----- (1971). *Relations in Public: Microstudies of the Public Order.* Harmondsworth, Penguin
- Holmes, J. (1990). Apologies in New Zealand English. *Language in Society* 19: 155-199. Cambridge :Cambridge University Press.
- Holmes, J. (1995). *Women, Men and Politeness.* London: Longman
- House, J. & G. Kasper, (1981). "Politeness markers in English and German". In F. Coulmas (ed.). *Conversational routine: Explorations in standardized communication speech.* The Hague: Mouton Publishers, 157-185.
- Kasper, G. eds. *Interlanguage Pragmatics.* Oxford: OUP. 82-107.
- Kasper, G. and Blum-Kulka, S. (Eds.). (1993). *Interlanguage Pragmatics.* Oxford: Oxford University Press
- Leung, M. (2004). "The Grammar of Apology". Available at: [<http://www2.elc.polyu.edu.hk/cill/eiw/apologise.htm>].
- Lieberman, L. (2008). "Language and Politics". Available at [<http://languagelog.ldc.upenn.edu/nll/%3Fp%3D187>].
- Márquez, R. (2008). *Intra-Cultural Variation: Explanations in Service Calls to two Montevideo Service Providers.* *Journal of Politeness Research* 4, 1-30.
- Ogiermann, E. (2009). *On Apologizing in Negative and Positive Politeness Politeness Cultures.* Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins.
- Olstein, E. (1983). "Sociocultural Competence and Language Transfer: The Case of Apology". In Gass, S. L. Selinker (Eds.) *Language Transfer in Language Learning.* Rowley: Newbury House Publisher



Iraqi EFL Learners' Ability in Using Apology

- (1989). Apologies across languages., in: S. Blum-Kulka, J. House, G. Kasper (Eds.), *Cross-Cultural Pragmatics: Requests and Apologies*, *Advances in Discourse Processes*, vol. 31, Ablex, Norwood, NJ, pp. 155–173
- Olshtain, E. and Cohen, A. (1993). Apology: a Speech Act Set. Nessa Wolfson, Judd Elliot (Eds.), *Sociolinguistics and Language Acquisition* Newbury House, Rowley, pp. 18–36
- Owen, M. (1983). Apologies and Remedial Interchanges: A Study of Language Use in Social Interaction. New York :OUP.
- Searle, J. (1979). *Expression and Meaning: Studies in the Theory of Speech Acts*. New York: Cambridge University Press.
- Trosborg, A. (1995). *Interlanguage pragmatics: Requests, complaints and apologies*. New York: Mouton de Gruyter.

Appendix(1)

Part 1: The situations translated into English
Q1. Imagine yourself in the following situations. How would you apologize in each case?

1. Being late for the lecture.
2. Keeping a friend waiting for a long time.
3. Your professor lent you a book and you lost it.

4. You are a teacher. You promised to return the students' term paper. But you forgot them. One of your students asked you about them.
5. Breaking a dish at home.
6. You borrowed a CD from your roommate and did not return it for three weeks.
7. While you were sitting with your father and his guests, you interrupted him a lot.
When the guests left, your father blamed you a lot. Apologize
8. You went to your work late for the third time. The manager had warned you several times. Now you are face to face with your manager. Apologize
9. Your father asked you to wash his car, but you forgot. Now he is angry.
Apologize.

10. You were playing with your friend's computer and erased the important paper s/he had been working on for the past two weeks. Apologize

Part 2:

This part is used to elicit the suitable syntactic structure or formulaic expression of apology for each occasion. Ten items are used in this part.

Q2. Choose the correct option for each of the following items :

1. -----for issues at the Sound System Exhibition.



- (Apology, Apologies, Apologizes)
2. I'm writing to ----- for the issues you raised about the sound system Exhibition. Thank you for your concern.
(apologizing , apologize ,apologizes)
3. You commented on the on-line registration facility. Please accept my----- ----- for the inconvenience facility.
(apologies, apologetic, apology)
4. You mentioned the availability of leaflets. The exhibitors were very ----- -- about this and they assure us that they will prepare more next year.
(apologizing, apologetic apologizes)
5. We realize that----- is not enough, so we enclose 2 VIP tickets for next years' exhibition, and we assure you that these issues will not re-occur.
(Apologizes, apologizing, apology)
6. I must ----- for being lat.
(apologize, apology, apologizing)
7. Please accept my ----- for being late.
(apologize
8. Please send my ----- to the meeting as I shan't be able to attend.
(apology , apologies , apologizes)

9. I am truly -----yelling at you. I hope that you can find it in your heart to forgive me

(sorry for , sorry to, sorry)

10 . "I didn't intend to hurt you, and now all I can do is ask for your -----and try not to repeat my same mistake again."

(forgive, forgiveness, forgiving)

Sex: MALE - FEMALE

Appendix (2) List of abbreviations

EXPL: An Explanation or Account of the Situation

FORB: A promise of Forbearance

IFID: Illocutionary Force Indicating Devices

REPR: An Offer of Repair

RESP: An Acknowledgement of Responsibility



Why Should Translators Have an Interdisciplinary Knowledge?

Dr. Abdulsalam Abdul Majeed

Saifuldeen Al-Ogaili

Abstract

Translation is a very complex activity that requires highly qualified translators to perform their tasks. Efficiency of translation includes interdisciplinary knowledge experience in a number of areas. Hence, getting to know various fields of study can help translators make decisions about producing targeted texts, just as it is with the dilemmas of knowing the other specialties that the translators Khaldawiyah, Hussein Dabbagh, Mohammed Annani, Safa' Khalusi, Abdul Cadir Al-Kud and Mohammad Awad faced with the words *assad*, which is *lion*, *summer*, and *May* successively. This study is based on Tania Osburg's (2006) assumption that other fields of study cannot be

separated from translation: they are so integrated that they need appropriate attention. The results showed that the issue of knowing another language is not the only requirement to be a translator. It is recommended that students of translation at educational levels be trained on how to develop their knowledge of different fields of study, i.e. interdisciplinary knowledge before starting to work as a translator.

1. Introduction

Nowadays, the issue of knowing another language is not the only prerequisite for being a translator. In this fast moving world, translators should be primarily interdisciplinary experts. Sometimes the two languages at the hands of the translator belong to totally different areas such as sociology, anthropology,



Why Should Translators Have an Interdisciplinary Knowledge?

psychology, economics, etc.

Thus, the responsibility of the translator in this case increases.

(1,2014,pp.8-16)

Many translators make a big and frequent mistake, as they focus their full attention on the linguistic side in the translation process, while neglecting the interest in the other fields of study

(interdisciplinary knowledge)

which is the second and main pillar of the translation process.

Translation is like a person who is walking on two legs, and without one foot he cannot complete the path, the first foot is the axis of the language with both sides the source and the target, and the other foot is the interdisciplinary knowledge (the axis of experience in a number of fields). They are not separated from each other, because their separation will lead to produce translations that may be a good material for ridicule.(2,2014:www)

Interdisciplinary studies that include multiple disciplines, which combine two or more academic disciplines, in a single activity, derive knowledge from many other fields. It is related to creating something by thinking across borders. It transcends the traditional boundaries between traditional academic disciplines or schools of thought as an organizational unit, and with the emergence of new needs and professions, they are related to an interdisciplinary field.(3,2018:www)

To describe studies that use the methods and insights of many established disciplines or traditional areas of study, an interdisciplinary term is applied within a translation training education. Besides their specific perspectives, in the pursuit of a common mission, inter-disciplines include researchers, students, teachers, and translators in the goals of connecting and integrating many academic



Why Should Translators Have an Interdisciplinary Knowledge?

schools of thought, professions, or technologies. Translation requires an understanding of the various disciplines to solve complex problems. Interdisciplinary can be applied where the subject is felt to have been neglected or even corrupted in the traditional disciplinary structure of research institutions, for example, translation studies.

Interdisciplinarity can be applied to complex topics, including translation ones, that can only be understood by combining the views of two or more fields. (4,2005:www)

When researchers from two or more disciplines adjust their curricula to be more relevant to the problem at hand, the multidisciplinary feature is often used in educational circles, including the case of a team-taught course in which students are required to understand a particular subject in terms of multiple traditional disciplines. For example, the topic of translation

may appear differently when studied in different disciplines, such as comparative literature, computer science, history, linguistics, philosophy, semiotics, and terminology. (5,2013:www)

This study examines the following question: Does interdisciplinary knowledge affect translators' performance?

2.Literature Review

An interdisciplinary concept has historical precedents, most notably Greek philosophy, although it is often seen as a term from the twentieth century. Klein testifies that “the roots of the concept lie in a number of ideas that resonate through modern discourse – the ideas of unified science, general knowledge, synthesis and the fusion of knowledge” (6,1990:www), while Gunn says that Greek historians and playwright took elements from other worlds of knowledge (such as medicine or philosophy) for



further understanding their own subjects. (7,1992:www)

Interdisciplinary programs sometimes come into the same content that traditional disciplines cannot tackle an important problem. Much information is returned to the different disciplines included, when interdisciplinary collaboration results or the search for new solutions to problems. Therefore, both disciplinarians and interdisciplinarians are seen in an integral relationship with each other.(8,2013,p.153)

Participants should learn to appreciate the difference in perspectives and methods, since most sharers in interdisciplinary fields have been drilled in traditional disciplines. If members of an interdisciplinary program remain stuck in their majors, the program may not succeed. Those who have little experience in interdisciplinary cooperation may not fully evaluate the intellectual assistance of colleagues from

those disciplines.(9,1992,pp.239–240)

Interdisciplinary activities practically face complex obstacles, challenges and criticism, although they are the focus of attention of institutions that promote translation, learning and education. The professional, organizational and cultural obstacles are among the most important obstacles and challenges faced by interdisciplinary activities.(10,2010,P:52–56)

As an interdisciplinary study, translation has been affected by the recent developments of other fields of study. It has been changed from a concern with linguistic knowledge only to knowledge in a number of fields. It borrows many different areas of study that help it. It includes comparative literature, computer science, history, linguistics, language philosophy, philosophy, semiotics and terminology. Since translation then refers to an



Why Should Translators Have an Interdisciplinary Knowledge?

activity studied from more than one perspective, translators must have knowledge of various concepts and controversial theories that they collect or intersect with. (11,1990:www)

The knowledge of two or more components of the specialty is called interdisciplinary knowledge. The interdisciplinary study combines constituents of two or more disciplines in research or making new technical knowledge, processes or expressions. It combines the constituents of two or more specializations into one educational program. It takes interdisciplinary knowledge as the main study goals.(12,1986,pp.119-126)

Interdisciplinary knowledge is important because:

1. "Creativity often requires interdisciplinary knowledge.
2. Immigrants often make important contributions to their new field.
3. Disciplinarians often commit errors which can be best detected by people familiar with two or more disciplines.
4. Some worthwhile topics of research fall in the interstices among the traditional disciplines.
5. Many intellectual, social, and practical problems require interdisciplinary approaches.
6. Interdisciplinary knowledge serves to remind us of the unity-of-knowledge ideal.
7. Interdisciplinarians enjoy greater flexibility in their research.
8. More so than narrow disciplinarians, interdisciplinarians often treat themselves to the intellectual equivalent of traveling in new lands.
9. Interdisciplinarians may help breach communication gaps in the modern academy, thereby helping to mobilize its enormous intellectual resources in the cause of greater social rationality and justice.



10. By bridging fragmented disciplines, interdisciplinarians might play a role in the defense of academic freedom."(13,1995,pp.121-128)

Translation, then, is one of the oldest human works. It is a process that is not limited to the linguistic transmission of sentences, phrases and meanings of words, but extends to interdisciplinary knowledge as well. The translator is a writer who works on crafting ideas with words addressed to the reader. The difference between him and the real writer is that the ideas he formulates are not his thoughts, but the thoughts of others. So the translator must start before translating a particular text. He is not only concerned with the process of abstract linguistic transmission, but also concerned with the interdisciplinary knowledge in which this text was born, the nature of the recipient who will read this text. There will

be many things that are praised or normal in a society, and it may be a taboo in another society, thus interdisciplinary knowledge is necessary for the translator. (14,2013,p.153)

3. Methodology

The data used in this study includes getting to know various fields of study can help translators make decisions about producing targeted texts, just as the case with the translators Khaldawiyah, Hussein Dabbagh, Mohammed Annani, Safa' Khalusi, Abdul Cadir Al-Kud and Mohammad Awad faced dilemmas with the translation of the Arabic words *assad*, which is *lion*, *summer* in Shakespeare's poem *Shall I compare thee to a summer's day*, and *May* in Shakespeare's play *Hamlet* successively.

This research is based on Tanya Ausburg's assumption (2006) that the translator must take into account the interdisciplinary



Why Should Translators Have an Interdisciplinary Knowledge?

knowledge in which this text was born. To address it not only in his language, but also with the interdisciplinary knowledge, which may resemble the translator's, and may differ completely from it. That is why translation scholars believe that the translator should have the interdisciplinary knowledge as well as the source and the target language knowledge.

3. Data Analysis

The data used in this study includes many examples of this interdisciplinary knowledge, and perhaps the most prominent example is what was mentioned by the prominent linguist "Ibn Khaldawiyah" that in the Arabic language, "assad" has about five hundred names, while he translates in English with one name, which is "lion".(15,2017:www)

Among the dilemmas of the knowledge of other disciplines

that faced the translators who conveyed to us one of Shakespeare's poems, begins with the following line:

Shall I compare thee to a
summer's day

The poet here searched in his knowledge of other disciplines stock for a metaphor taken from *the beauty of the weather*, and he did not find any better than one of the summer days to compare or rather to liken his sweetheart, while we see in our Arab knowledge of other disciplines that summer is connected in our minds with intense heat, sun, and sweat.(16,2019:www)

Here, the translators fell into dilemma, and they were divided into two parts: the first one sees that the image should be transferred as it is, because it reflects the knowledge of other disciplines that differs from ours, and the other saw that it is necessary to strive to find a



Why Should Translators Have an Interdisciplinary Knowledge?

metaphorical image that carries the same connotations and revelations in our Arab knowledge of other disciplines, not the original image terms . Let us read together the following translations, which express the diligence of the translators of this poetic line:

- هل أقول بأن فتونك أشبه بصيف جميل (المترجم: حسين دباغ)
- ألا تشبهين صفاء الصيف (المترجم: د/ محمد عناني)
- من ذا يقارن حسنك المغربي بصيف قد تجلى (المترجم: صفاء خلوصي)

Rather, some translators may strive to replace the word *summer* with *spring*, given that the spring in the Arab knowledge of other discipline is a season of beauty, fun, and springboard, and others may retain the word *summer*, but enter the word *breath*, so that the beloved becomes more like *the cool summer breeze*.

The same thing was repeated with the translators who translated

the play *Hamlet* into Arabic, and we cite an example:

Hamlet: *With all his crimes blown, as flush as May.*

Hamlet wants to say here that the crimes and sins committed by his father are thriving, as are the flowers in *May* (i.e. in the spring).

Let's read the different translations of this image for three of the translators, then compare:

- مثل ربيع يحفل بالأزهار (ترجمة: محمد عناني)
- مزهو كأزهار الربيع (ترجمة: عبد القادر القط)
- كأنها الشجر في شهر آيار (ترجمة: محمد عوض محمد)

Here we note that both Dr. Anani and Dr. Abdul Cadir realized the difficulty of the knowledge of other disciplines in this rhetorical picture, and by this they do not mean to translate the word *May* as it is, because they realize that *May* is the spring summit in England, where Shakespeare was born, lived and died. This was



Why Should Translators Have an Interdisciplinary Knowledge?

what Hamlet meant. Then they replaced the word *May*, which the reader may not be aware of is the spring.

This is what Dr. Mohamed Awad does not pay attention to, so he translated the month as it is, and even translated it in the counterpart for the month of *May* which is *May*.

It has become clear now that translation process is not limited to the good knowledge of the mother language and the good knowledge of the language from which it is translated into. As it is a science, it is also an art, a talent and a skill as well. If the translator addressed the text entrusted with his translation as a set of words, sentences, and synonyms assigned to produce another set of sentences and expressions equivalent to them, he would have spent a lot of time searching for those meanings between different dictionaries and

glossaries, causing an inconsistent text.

4. Conclusion

It can be concluded that students of translation should have a comprehensive linguistic knowledge and an interdisciplinary knowledge, i.e. every knowledge complement the other, having the knowledge in one aspect only is a bad matter; therefore it is preferable to have knowledge in a number of areas.

The problems resulting from the difference of the translator's interdisciplinary knowledge, then, are more complicated than the linguistic one. Because it deals with the essential and passionate meanings. These problems are usually submerged, and only professional translators can reveal them. So, the translator should be familiar not only with the linguistic aspect of the texts but also with the interdisciplinary one. He must be accustomed to the knowledge of other fields of study so that he



can subdue the texts, which he renders, to be suitable and comprehended without being affected by the culture he belongs to. He does so to avoid misconception or any other passive creations that may be caused as a result of this kind of translation.

5. Recommendations

The study has come up with the following recommendations:

1. The attention to an interdisciplinary knowledge is necessary for the students of translation. One of the most important qualities of a successful translator is to have a lot of knowledge of the various disciplines, especially those that are far from his specialty, so that his awareness expands, and his horizons open to know new things. So, we recommend the student to set himself an hour in his agenda for daily reading

so that he develops his information wealth, as we are in the era of huge information wealth, in which many new words and terms appear every day. If he had read a book written a hundred years ago in chemistry for example, he would have found a clear difference in the structure of the vocabulary used in this book and other modern books.

2. It is true that there is an interdisciplinary knowledge weakness that strikes the roots of society in our current age, due to the proliferation of luxury and entertainment and the waste of time and distraction of people from useful and beneficial things, due to the poor use of new technology and the internet, but a successful translator can use all of these modern means to expand its horizons and increase his knowledge and information wealth through reading, viewing, watching



documents and seeking according to an organized scientific method to obtain more science and knowledge.

References

1. Shirinzadeh, S. A. & Tengku Mahadi, T. S. (2014a). Translating proper nouns: A case study on English translation of Hafez's lyrics. *English Language Teaching*, 7(7), 8–16. Doi:10.5539/elt.v7n7p8

2. https://www.researchgate.net/post/Can_translators_ignore_theory_in_Translation_Studies

3. <https://en.wikipedia.org/wiki/Interdisciplinarity>

4. <https://www.qualityresearchinternational.com/glossary/interdisciplinary.htm>

5. <https://www.qualityresearchinternational.com/glossary/interdisciplinary.htm>

5. Edge J.S.; Hoffman S.J.; Ramirez C.L.; Goldie S.J.

(2013). *Research and Development Priorities to Achieve the "Grand Convergence": An Initial Scan of Priority Research Areas for Public Health, Implementation Science and Innovative Financing for Neglected Diseases: Working Paper for the Lancet Commission on Investing in Health"*

6. Klein, Julie Thompson (1990). *Interdisciplinarity: History, Theory, and Practice*. Detroit: Wayne State University.

7. Gunn, Giles (1992). *"Interdisciplinary Studies"*. In Gibaldi, J. (ed.). *Introduction to Scholarship in Modern Language and Literatures*. New York: Modern Language Association. pp. 239–240. ISBN 978–0873523851.

8. Tawfiq, Khaled (2013) *Anecdotes for Translation and Translators*, p.153– Fifth Edition.



9. Gunn, Giles (1992). *"Interdisciplinary Studies"*. In Gibaldi, J. (ed.). *Introduction to Scholarship in Modern Language and Literatures*. New York: Modern Language Association. pp. 239–240. ISBN 978–0873523851
10. Gladush, Nadia (2010) *Translation Studies and Other Disciplines*. Ukraine, Kiev. 89 (1): pp.52–56.
11. Klein, Julie Thompson (1990). *Interdisciplinarity: History, Theory, and Practice*. Detroit: Wayne State University.
12. Khulusi, Safaa (1986) *The Art of Translation*. Baghdad, Iraq.
13. Nissani, M. (1995). *"Fruits, Salads, and Smoothies: A Working definition of Interdisciplinarity"*. The Journal of Educational Thought (JET)/Revue de la Pensée Éducative. 29 (2): 121–128. [JSTOR 23767672](https://www.jstor.org/stable/23767672).
14. Tawfiq, Khaled (2013) *Anecdotes for Translation and Translators*, p.153– Fifth Edition.
15. Tawfik, Khaled (2017) *Commented on Hamlet's Translation in an Appropriate Manner*. Ausria.
16. Urbanska, Karolina; Huet, Sylvie; Guimond, Serge (4 September 2019). *"Does increased interdisciplinary contact among hard and social scientists help or hinder interdisciplinary research?"*. PLOS ONE. 14 (9): e0221907. doi:10.1371/journal.pone.0221907. ISSN 1932–6203. PMC 6726372. PMID 31483810

Why Should Translators Have an Interdisciplinary Knowledge?





د. منى بنت عبدالعزيز الخيني

جامعة الأميرة نوره بنت عبدالرحمن.

المخلص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين أنماط التواصل الزوجي بمحاوره (الدكتاتوري، التجاهلي، المعتدل)، وإدارة ضغوط الحياة كما تدركه الزوجة العاملة بمحاورها (ضغوط زوجية، ضغوط العمل، ضغوط إجتماعية، ضغوط اقتصادية، ضغوط تربية الأبناء)، حيث تم استيفاء البيانات من خلال تطبيق أدوات البحث المتمثلة في (استمارة البيانات الأولية للأسرة ، استبيان أنماط التواصل الزوجي كما تدركه الزوجات ، استبيان إدارة ضغوط الحياة) علي عينة صدفية غرضية قوامها (٢٨٠) إحصائياً. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات في أنماط التواصل الزوجي بمحاورها لصالح غير المشاركات؛ فيما عدا النمط المعتدل لصالح المشاركات، و وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات في إدارة ضغوط الحياة بمحاورها تبعاً

مرأة عاملة من مدينة الرياض ، وقد اتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي ، تم تحليل البيانات وإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج (Spss.)، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج كان أهمها:

وجود علاقة ارتباطية سالبة عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين أنماط التواصل الزوجي بمحاورها، وإدارة ضغوط الحياة لدى الزوجة العاملة بمحاورها ؛ بينما وجدت علاقة موجبة دالة إحصائية بين النمط المعتدل وإدارة ضغوط الحياة بمحاورها ؛ فيما عدا محور ضغوط تربية الأبناء لم يتبين وجود علاقة ارتباطية دالة

للمشاركة في الإنفاق علي الاسرة لصالح المشاركات. وكذلك وجود تباين دال إحصائياً بين الزوجات في أنماط التواصل الزوجي بمحاوره كما تدركه الزوجات عينة الدراسة تبعاً (سن) الزوجة لصالح أقل من ٢٠ سنة، فيما عدا النمط المعتدل لصالح الزوجات (٥١ سنة فأكثر)، مدة



Abstract

The study aims to identify the nature of the relationship between the patterns of marital communication with its interlocutors (dictatorial, ignorant, moderate), and managing life pressures as the wife working with her interlocutors perceives it (marital pressures, work pressures, social pressures, economic pressures, child-raising pressures). The data were collected by applying the research tools represented in (the initial data form for the family, the questionnaire of marital communication patterns as perceived by the wives, the questionnaire for managing life stress) on an objective random sample of (280) working women from Riyadh. This study followed the descriptive and analytical approach. Data were analyzed and doing the appropriate statistical treatments were performed using (Spss.) program. The study reached a set of results, the most important of which are:

The existence of a negative correlation at the level of significance 0.01 between the types of marital communication with her interlocutors, and the management of life pressures of the wife working with her interlocutors; while a positive statistically significant relationship was found between the moderate pattern and the management of life stress with its interlocutors; with the exception of the axis of parenting pressures, no statistically significant correlation was found.

The existence of statistically significant differences between the average scores of

الزواج لصالح أقل من ٥ سنوات فيما عدا النمط المعتدل لصالح الزوجات التي تتراوح مدة زواجهن من (١٥: أقل من ٢٠ سنة) ، المستوى التعليمي للزوج والزوجة لصالح المستوي التعليمي المرتفع، ووجود تباين دال إحصائياً بين الزوجات في إدارة ضغوط الحياة ببعض محاورها للزوجات العاملات تبعاً لمدة الزواج من ١٥- أقل من ٢٠ سنة.

وقد أوصت الدراسة بقيام مؤسسات المجتمع المعنية بتقديم البرامج والدورات التدريبية التي تنمي روح التواصل الجيد بين الزوجين وتحسين علاقتهما ببعضهما من أجل تدعيم بناء الأسرة والعمل على استقرارها، إنشاء قسم خاص لتدريس الإرشاد الأسري والزوجي في الجامعة للعمل على لتبصير الشباب الفتيات بكيفية التعامل مع متطلبات الحياة الزوجية، توجيه المؤسسات الاجتماعية المهمة بشؤون المرأة لتنظيم برامج إرشادية وتوجيهية للنساء العاملات في القطاعين الخاص والحكومي، بالتعاون مع أصحاب العمل، تسهم في تخفيف الضغوط التي تواجه المرأة العاملة.

الكلمات المفتاحية: أنماط التواصل الزوجي، إدارة ضغوط الحياة، الزوجة العاملة.



how to deal with the requirements of married life. Directing social institutions interested in women's affairs to organize counseling and orientation programs for women working in the private and government sectors, in cooperation with employers, that contribute to alleviating the pressures facing working women.

Keywords: marital communication styles, life stress management, working wife.

مقدمة ومشكلة الدراسة:

يعد الزواج هو الأساس الذي تقوم عليه الأسرة، واللبننة التي يقوم عليها المجتمع، فالزواج الناجح لا بد وأن تشيع فيه المودة والرحمة ولا بد أن يكون سكوناً نفسياً للزوجين (الصغير، ٢٠١٤). وتعتبر العلاقة الزوجية من أهم العلاقات الإنسانية في حياة الرجل والمرأة (الأشول وآخرون، ٢٠١٤: ٥٠٧) فالعلاقة الزوجية لا تأتي فقط بوجود عقد الزواج، وإنما هي كالبناء الذي يحتاج إلي دعم و تجديد مستمر لكي يبقى محافظاً علي هيكلته، فالزواج الذي يسعى إليه ديننا هو زواج الفكر المتبادل، الذي تغذيه صداقة العقل ويحرسه حنان القلب (بركات و حافظ، ٢٠١٨: ٢٦٨)، ويقوم الزواج الناجح على قدرة كل زوج على التواؤم مع الآخر، ومطالبه وحاجاته، ويستدل عليه من خلال أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج، ورضاه عنه، وقدرة كلا زوجين على مواجهة

wives in the patterns of marital communication with their interlocutors in favor of non-participants with the exception of the moderate pattern in favor of the participants. Statistically significant differences were found between the average scores of wives in managing life stress in their interlocutors according to the participation in family spending in favor of the participants. Likewise, there is a statistically significant discrepancy between wives in the patterns of marital communication with their interlocutors as perceived by the study sample wives, according to (the wife's age in favor of less than 20 years, except for the moderate pattern in favor of wives (51 years and over), the duration of marriage in favor of less than 5 years except for the moderate pattern in favor of wives whose duration of marriage ranges from (15: less than 20 years), the educational level of the husband and wife in favor of the higher educational level, and the existence of a statistically significant discrepancy between wives in managing life stress in some of its interlocutors for working wives according to the duration of marriage from 15 to less than 20 years.

The study recommended that the relevant community institutions provide programs and training courses that develop the spirit of good communication between the spouses and improve their relationship with each other in order to support building the family and work on its stability. Establishing a special department for teaching family and marriage counseling at the university to work on enlightening young girls about



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

لذا ينظر إلى الاتصال الزوجي بأنه قلب العلاقة الحميمية والأساس الذي تبنى عليه العلاقات الأخرى، ومفتاح نجاح العلاقة الزوجية وقد بينت دراسات عديدة أن الافتقار إلى الاتصال الجيد يعد من العوامل المهمة التي تدفع الزوجات إلى طلب الطلاق (السهل، ٢٠٠٤: ٦٤؛ Usoroh, et al 2010:74).

وقد حددت دراسة سلامة وجرادات (٢٠١٦: ١٠٨٧) أنماط الاتصال الزوجي بشكل عام في نمطين رئيسيين، الأول: الاتصال غير اللفظي حيث يعد ذا أهمية بالغة في تقوية العلاقة الزوجية وإثرائها، ويتضمن استخدام جميع الأنماط السلوكية التي يمارسها الأفراد في أثناء تفاعلهم باستثناء الكلمات المنطوقة، حيث تؤدي هذه السلوكيات غير المنطوقة إلى تأدية الوظائف الحيوية في العلاقة مثل تعبيرات الوجه، وسلوك التحديق، ولغة الجسد، واللمس، والمسافة بين الأفراد والأصوات غير المفهومة، الاتصال اللفظي يعد الجزء الحيوي في العلاقات الزوجية، كما أنه عامل مهم في تطور الحميمية بين الأزواج، ويتمثل في استخدام اللغة المنطوقة التي تُستخدم لإرسال الرسائل إلى الطرف المقابل، ويعد كشف الذات أهم المفردات التي تدل على الحميمية في الاتصال اللفظي وذلك

صعوبات الحياة التي يمكن أن تلقي بظلالها على الحياة الزوجية، إمكانية تفاعل كل طرف بالشكل الإيجابي والفعال في إظهار المشاعر والتعبير عنها (نوبياتوبلحسيني، ٢٠١٣: ٢٠١).

وأشارت سليمان (٢٠٠٥: ٥٩) أن التواصل الجيد هو أساس الزواج الناجح وإدارة العلاقات الزوجية، حيث يمثل التواصل مهارات محددة ينبغي على الأزواج التعامل معها بطريقة إيجابية وبناءة وأى خلل في هذه العملية يؤدي تدريجياً إلى حدوث الخلافات. إذ يعتبر التواصل بين الزوجين بمثابة المحرك والأداة الرئيسية لإدارة العلاقة الزوجية، وتحدث عملية التواصل الناجحة عندما يسعى كل طرف إلى معرفة مزاج الطرف الآخر وحاجاته ورغباته وهذا الأمر يتطلب أن يقوم كل طرف بالتعبير عما يجول في نفسه بتلقائية وقد يحدث ذلك في أثناء عملية التواصل اللفظي أو غير اللفظي (منصور، ٢٠٠٥: ١٦٢)، وقد كشفت دراسة Olson & Olson (2000) أن قابلية كل زوج في القدرة على التواصل يسهم في سعادة العلاقة الزوجية، كما توصلت دراسة Manning (2005:76) إلى أهمية مهارات التواصل في التنبؤ بالسعادة الزوجية والكفاءة الزوجية.



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

من خلال مشاركة المعلومات الشخصية بين الأزواج.

وأكدت العديد من الدراسات من بينها العيسى (٢٠٠٦: ٣) أن التقارب والتواصل بين الزوجين كلما كان كبيراً كلما زالت الكثير من العقبات والحواجز والمشاكل التي تواجهها في حياتهم. وكذلك دراسة (Riesch et al., 2003:165) أن عملية التواصل الناجحة عادة ما تكون قادرة على حل ما يواجه الزوجان من مشكلات، وضغوط بالحياة.

وتعد الضغوط أحد المظاهر الرئيسية التي تتصف بها حياتنا المعاصرة، وهذه الضغوط ما هي إلا رد فعل للتغيرات الحادة والسريعة التي طرأت على كافة نواحي الحياة (سالم، ونجيب، ٢٠٠٢)، فباتت تعيش الأسرة المعاصرة في عالم متغير محاط بموجات متتالية من التغيرات علي المستوي المحلي والعالمي، أدت الي تغيير في وظائف الأسرة، ووظائف كل من الزوجين في داخل الأسرة (الأشول وآخرون، ٢٠١٤: ٥٠٩)، حيث أصبحت المرأة في مجتمعاتنا العربية تشارك أسرتهافي تحملا لمسؤولياتها أيضا عيئالحياة منخلالمعايشتهامعأسرتها فيتحملا أكثر لمشاركة الزوج وطموحاتها

ضافة إلى زيادة مصادر الضغوط الناتجة عن الواجبات المنزلية وتربية الأولاد وتوفر الراحة للعائلة في الأوضاع الاعتيادية، أو في حالات الأزمات (عويسي، ٢٠١٦: ٣٤).

وتعتبر ربة الأسرة العاملة هي أكثر فئات المجتمع تعرضاً للضغوط الحياتية نظراً لتعدد الأدوار التي تقوم بها، ولكل دور تقوم به متطلباته، والتي قد لا تتسجم مع متطلبات الأدوار الأخرى بل وربما تتعارض معها (فايز، ٢٠١٢)، ويعتبر الضغط الأسري من الضغوط التي تؤثر سلباً علي ربة الأسرة (Saloviita et al., 2003)، وهناك أنواع أخرى من الضغوط مثل الضغوط الاقتصادية، البدنية والضغوط الناتجة عن العمل (Falconier and Epstein, 2010). وتتفاوت هذه الضغوط في شدتها وحدتها ونوعها من شخص لآخر ومن وقت لآخر لدا لشخص نفسه (يوسف، ٢٠٠٧:).

وأوضحت دراسة كل منكلوت (٢٠١١: ٧٣) ؛ رضوان وعمار (٢٠١٤: ٢٣٥-٢٣٦) أن ضغوط المرأة العاملة تتلخص في الناحية النفسية حيث أن بعض النساء يواجهن جملة من الضغوط النفسية بسبب العم



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

وانطلاقاً مما سبق، ونظراً لأهمية التواصل بين الزوجين في خلق جو أسري مبني علي الحوار والتواصل الفعال، والذي يعتبر بمثابة طوق النجاة للأسرة من العديد من المشكلات والأزمات التي قد تطيح بها نتيجة ما تعانيه من ضغوط حياتية، فمن المؤكد أن توافر الحوار والنقاش بين الزوجين يساعد في تقوية الزوجة ويمكنها من إدارة ما تتعرض له من ضغوط مختلفة بالحياة، الأمر الذي ينعكس علي الأسرة والمجتمع بالإيجاب. لذا تحاول الباحثة تأكيد ذلك من خلال الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: ما العلاقة بين أنماط التواصل الزوجي بمحاورة (الدكتاتوري، التجاهلي، المعتدل)، وإدارة ضغوط الحياة لدى الزوجة العاملة بمحاورها (ضغوط زوجية، ضغوط العمل، ضغوط إجتماعية، ضغوط اقتصادية، ضغوط تربوية الأبناء)؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة بصفة أساسية إلي دراسة العلاقة بين أنماط التواصل الزوجي بمحاورة (الدكتاتوري، التجاهلي، المعتدل)، وإدارة ضغوط الحياة كما تدركه الزوجة العاملة بمحاورها (ضغوط زوجية، ضغوط العمل، ضغوط إجتماعية، ضغوط اقتصادية، ضغوط تربوية

لمنها الاكتئاب، والإحساس بالذنب، والأرق، والقلق، وبعض الماخوف وحالات انهيار عصبي، فعمل المرأة منذ الجديدها، الناحية الاقتصادية حيث تسهم المرأة العاملة فيميزانية الأسرة وتشارك في تحملها بء الحياة اليومية، فالدخل الناتج عن عملها أثار جالمنز لأصبح أساسياً للوفاء بالحاجات المعيشية الضرورية للأسرة وتأمين بعض الحاجات الرفاهية للأسرة أحياناً، الناحية الاجتماعية

حيث تعاني المرأة من ضغوط التوفيق والتوازن في علاقاتها الاجتماعية مع الأسرة الممتدة وزملاء العمل والأصدقاء والجيران، نظراً

لعدم توفر الوقت الكافي للمرأة لممارسة حياتها الاجتماعية وإقامة العلاقات الاجتماعية الواسعة، مقارنةً بالمرأة غير العاملة.

وفي ظل التغييرات الاجتماعية والثقافية المعاصرة التي تواجهها الزوجة تجعلها في حاجة ماسة إلي المساندة والدعم، والمتمثلين في الإتفاق بين الزوجين علي توزيع الأدوار بينهما كل علي حسب طبيعته، والتعاون في تصريف أمور الأسرة الداخلية والخارجية والتواصل الفكري، مع الإتفاق علي الإلتزام بإستراتيجية محددة للتعامل مع المشكلات وضغوط الحياة) (Hertzog, 2010)



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

١. تعتبر هذه الدراسة أحد الإسهامات العلمية في مجال إدارة المنزل التي تناولت دراسة أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة لدى الزوجة العاملة الذي يعتبر مؤشر قويا على الضغوطات الزوجية كأحد اسباب سوء التواصل بين الزوجين والصمت أو الخرس الزوجي لذا لابد من تحسين التواصل الزوجي بين الزوجين
٢. قد تفيد النتائج المتواضعة لهذا البحث في الوقوف على أنماط التواصل السائدة بين الزوجين وما يؤثره على قدرة المرأة العاملة في مواجهة ما تتعرض له من ضغوط متعددة، والاستفادة مما يقدمه البحث من معارف ومعلومات قد تبدو على قدر من الأهمية لما سيأتي من دراسات مكملة في تصميم برامج توعوية لإكساب الأزواج فنيات التعامل والتواصل مع الزوجات مما يساعد المرأة في تخطي أحداث الحياة الضاغطة.
٣. إذا كان الزوج والزوجة هما محور الارتكاز الأسري وطرفي معادلة التوافق فإن توفير أسلوب علمي لمساعدة الزوجين أمر لا غني عنه لتحسين تواصلهم الزوجي من خلال إكسابهم مهارات التواصل الفعال بين الزوجين.
٤. الاستفادة من النتائج بعمل دورات تدريبية في توجيه الزوجين ضرورة فهم كل منهما الآخر
- الأبناء)، وذلك من خلال الأهداف الفرعية التالية:
-
- ١- تحديد مستوى كل من أنماط التواصل الزوجي بمحاوره، وإدارة ضغوط الحياة بمحاورها كما تدركه الزوجات العاملات.
- ٢- الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين أنماط التواصل الزوجي بمحاوره، وإدارة ضغوط الحياة كما تدركه الزوجات العاملات بمحاورها.
- ٣- تحديد طبيعة الفروق بين متوسطات درجات الزوجات العاملات في كل من أنماط التواصل الزوجي بمحاوره و إدارة ضغوط الحياة بمحاورها تبعاً لطبيعة السكن، والمشاركة في الإنفاق على الأسرة.
- ٤- تحديد طبيعة الاختلافات بين أنماط التواصل الزوجي بمحاوره كما تدركه الزوجات عينة الدراسة تبعاً (سنالزوجة، مدة الزواج، المستوى التعليمي للزوج والزوجة).
- ٥- تحديد طبيعة الاختلافات في إدارة ضغوط الحياة بمحاورها للزوجات العاملات تبعاً (مدة الزواج ، عدد الأبناء، المستوى التعليمي للزوجة، الدخل الشهري للأسرة).
- أهمية الدراسة:



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

- التواصل: "نقل فكره أو غرض من شخص لآخر، وكل اتصال له تأثير على الطرف الآخر، فقد يكون صمناً أو رداً قوياً." (العيسي، ٢٠٠٦: ٦٣).

- **التواصل الزوجي:** يعرف بأنه القدرة على إرسال واستقبال الرسائل اللفظية التي تعبر عن المشاعر والأفكار والإفصاح عن الذات مع شريك الحياة الزوجية، كما يتضمن القدرة علي إقامة حوار ومناقشة هادئة وفعالة مع بعضه البعض (ناصر، ٢٠٠٨، ١٤)، وهو لغة التفاهم التي تحدد شكل التفاعل وتوجيهه وجهة إيجابية إذا كانت أساليب التواصل جيدة، ووجهة سلبية إذا كانت أساليب التواصل مشوشة (مرسي، ٢٠٠٣: ١١٠). كما يعرف أيضاً بأنه عملية التبادلية الإيجابية أو السلبية للمعلومات والأفكار والحاجات مع الطرف الآخر في العلاقة الزوجية (Rose, 2013:109).

- **أنماط التواصل الزوجي:** تُعرف أنماط الاتصال الزوجي بأنها الطرق التي يتواصل بها كل زوج مع الطرف الآخر التي تتضمن اتجاهات وطرق متعددة تتم ضمن نطاق الأسرة (Sadeghi, 2011:1337) ، وتعرف إجرائياً بأنها

والاستماع الجيد لكل طرف للطرف الآخر والطريقة المناسبة لحل المشكلات.

فروض الدراسة: تم صياغة الفروض بصورة صفرية كما يلي: -

١. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أنماط التواصل الزوجي بمحاوره، وإدارة ضغوط الحياة كما تدرکه الزوجات العاملات بمحاورها.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الزوجات العاملات في كل من أنماط التواصل الزوجي بمحاوره وإدارة ضغوط الحياة بمحاورها تبعاً لطبيعة السكن، والمشاركة في الإنفاق علي الأسرة.

٣. لا يوجد تباين دال إحصائياً بين الزوجات في أنماط التواصل الزوجي بمحاوره كما تدرکه الزوجات عينة الدراسة تبعاً (سن الزوجة ، مدة الزواج، المستوى التعليمي للزوج والزوجة).

٤. لا يوجد تباين دال إحصائياً بين الزوجات في إدارة ضغوط الحياة بمحاورها للزوجات العاملات تبعاً (مدة الزواج ، عدد الأبناء، المستوى التعليمي للزوجة، و الدخل الشهري للأسرة).

الأسلوب البحثي

أولاً: المصطلحات والمفاهيم الإجرائية للدراسة



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

التي تتعرض لها الزوجة في علاقاتها مع زوجها وكيفية مواجهتها لها ومنها سوء اخلاق الزوج وطباعه من عناد وغيره وانانية وتدخل الاهل في العلاقة الزوجية وغيابه المستمر عن المنزل

● **إدارة ضغوط العمل:** الاستراتيجيات التي تتعامل بها الزوجة مع الضغوط التي تشمل العمل في غير التخصص أو عدم العدالة في توزيع المكافآت أو الحوافز وعدم الانسجام والمكائد بين الزملاء.

● **إدارة الضغوط الإجتماعية:** الاستراتيجيات التي تتعامل بها الزوجة مع الضغوط التي تواجهها الزوجة العاملة في علاقاتها سواء بأهلها أو أهل زوجها أو جيرانها.

● **إدارة الضغوط الاقتصادية:** الاستراتيجيات التي تتعامل بها الزوجة مع الضغوط التي تشمل قلة الدخل وكثرة الاحتياجات وارتفاع تكاليف المعيشة ونقص الخدمات بمكان السكن وكثرة الاقتراض.

● **إدارة ضغوط تربية الأبناء:** الاستراتيجيات التي تتعامل بها الزوجة مع الضغوط التي تدور حول غياب الأم عن المنزل وكثرة مسؤولياتها وانشغالها عما يصير تجاه

أساليب الاتصال لمختلفة التي يستعملها الزوجين المتمثلة عادة فيما يلي:

● **النمط الدكتاتوري:** ويقصد به نمط أنا أولاً بمعنى تفضيل عضو الأسرة لصالحه على حساب الآخر.

● **النمط التجاهلي:** ويسمى أيضاً عدم الاتصال بمعنى المقابلة بتجاهل أو سوء فهم.

● **النمط المعتدل:** وهو النمط المثالي المتميز بالإصغاء والتفهم والتفاعل الإيجابي.

- **الضغوط:** هيردو أفعال تصدر عن الفرد تجاهها مثيرا تحيث يعرفانها بأنها نوع من الحالات الوجدانية وردود الأفعال النفسية والسلوكية التي تحدث في موقف معين (حسين وحسين، ٢٠٠٦: ٢٢).

- **إدارة الضغوط:** هي "استراتيجيات تساعد الفرد في الحصول على التوازن في الحياة اليومية الضاغطة (الضريبي، ٢٠١٠: ٦٧٦).

- **إدارة ضغوط الحياة تعرف إجرائياً** بأنها استراتيجيات التعامل أو التكيف مع الحالة التي تواجهها

الزوجة العاملة وتأثير اسلبيا، يعيق توازنها العضوي والنفس ي، وتتكون من خمسة محاور هي كما يلي: -

● **إدارة الضغوط الزوجية:** الاستراتيجيات التي تتعامل بها الزوجة مع المواقف الضاغطة



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

١- استمارة البيانات الأولية العامة: واشتملت على بيانات خاصة بالمبحوثات متمثلة في (بيانات عن طبيعة السكن من حيث (ملك-إيجار) ، عدد الأبناء ، سن الزوجة، مدة الزواج، المستوى التعليمي للزوج والزوجة، فئات الدخل الشهري للأسرة، مشاركة الزوجة بجزء من دخلها في مصروف البيت.

٢- استبيان أنماط التواصل الزوجي كما تدرسه الزوجة العاملة: كان الهدف من هذا الاستبيان التعرف على أنماط التواصل الزوجي كما تدرسه الزوجة العاملة، ولكي تعد الباحثة أداة تحقق هذا الهدف السابق تم الاطلاع على الدراسات والقراءات السابقة العربية والأجنبية للاستعانة بها في وضع الأسلوب الأمثل للاستبيان، وتم إعداد استبيان أولي مكون من (٤٥) عبارة خبرية اشتملت على ثلاثة أبعاد (النمط الدكتاتوري، النمط التجاهلي، النمط المعتدل) للتواصل الزوجي.

ولحساب صدق الاستبيان تم تطبيق الاستبيان في صورته الأولية على عينة قوامها ٤٠ ربة أسرة التي تتوافر فيها نفس شروط عينة الدراسة وبعد التطبيق تم حساب الصدق من خلال معامل ارتباط بيرسون بين عبارات كل محور والدرجة الكلية له) ينظر جدول رقم ١ (بملحق (١): حيث يوضح وجود علاقات ارتباطية موجبة بين جميع محاور الاستبيان

الأبناء وعدم وجود الوقت الكافي لرعايتهم واللجوء للعقاب البدني في تربية الأبناء.

-الزوجة العاملة
إجرائيا هي المرأة التي تزاو لعمال خارج بيتها بشكل رسمي منتظم، مقابل أجر ما ديتتقاضاه، وهذا إضافة للأدوار هاد داخل بيتها.

ثانيا: منهج الدراسة: اتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي .

ثالثاً: حدود الدراسة: تتحدد الدراسة فيما يلي:

- **الحدود البشرية:** تكونت عينة الدراسة من (٢٨٠) امرأة سعودية متزوجة وعاملة بمدينة الرياض، تم اختيارهن بطريقة صدفية غرضية من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة.

- **الحدود المكانية:** تم تطبيق أدوات الدراسة على العينة وذلك بملء البيانات من الزوجات عن طريق التواصل المباشر، بمناطق (شمال -شرق - جنوب -غرب - وسط) الرياض

- **الحدود الزمنية:** واستغرق التطبيق الميداني قرابة شهرين ونصف في الفترة من محرم ١٤٣٨هـ إلي منتصف ربيع الأول ١٤٣٨هـ

رابعاً: إعداد وبناء أدوات البحث وتقنياتها: تكونت أدوات الدراسة الحالية (إعداد الباحثة) مما يلي:



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

بمحاوره الثلاثة وبذلك يكون الاستبيان صالح للتطبيق.

من خلال ما سبق أصبح الاستبيان في صورته النهائية يتكون من ٤٤ عبارة خبرية تتضمن ثلاثة أبعاد (النمط الدكتاتوري (١٥) عبارة، النمط التجاهلي (١٥) عبارة، النمط المعتدل (١٤) عبارة، وحددت استجابات الزوجات على هذه العبارات وفق ثلاثة اختيارات (دائماً – أحياناً – أبداً) وعلى مقياس متصل (٣-٢-١) إذا كان اتجاه العبارة موجبة وعلى مقياس (٣-٢-١) إذا كان اتجاه العبارة سالبة وبذلك أمكن تقسيم درجات استبيان أنماط التواصل الزوجي كما تدرکه الزوجة العاملة إلى ثلاث مستويات (ينظر جدول رقم ٣) بملحق (١): حيث يوضح أن أعلى درجة حصلت عليها المبحوثات في استبيان أنماط التواصل الزوجي كما تدرکه الزوجة العاملة ككل كانت ١٢٩ درجة، وأقل درجة كانت ٦٢ درجة، والمدى ٦٧ وطول الفئة ٢٢ وبذلك أمكن تقسيم درجات المقياس إلى ثلاثة مستويات (منخفض – متوسط – مرتفع).

٣- إدارة ضغوط الحياة كما تدرکه الزوجة: كان الهدف من هذا الاستبيان الوقوف على وجود أو عدم وجود علاقة بين الضغوط الحياتية للمرأة العاملة من

ما عدا العبارة رقم (١) في بعد النمط المعتدل تم حذفها فبذلك أصبح المقياس صادق في المتغيرات الخاصة به.

وتم حساب ثبات المقياس **Reliability** بطريقتين هما: -

الطريقة الأولى: باستخدام معادلة ألفا كرونباخ **Alpha-Cronbach** لحساب معامل الثبات لتحديد قيمة الاتساق الداخلي للمقياس حيث تم حساب معامل ألفا لكل محور على حدة وللمقياس ككل بمحاوره الثلاثة. **والطريقة الثانية:** استخدام اختبار التجزئة النصفية (**Split-half**) وللتصحيح من أثر التجزئة النصفية تم استخدام معادلة التصحيح سبيرمان - براون (**Spearman-Brown**)، معادلة جتمان (**Guttman**) (ينظر جدول رقم ٢) بملحق (١): حيث يوضح أن معامل ألفا لاستبيان أنماط التواصل الزوجي كما تدرکه الزوجة العاملة ككل هو (٠,٨٥٩) وتعتبر هذه القيمة عالية لهذا النوع من حساب الثبات وتؤكد الاتساق الداخلي للاستبيان، كما يتبين من الجدول أن قيم معاملات ارتباط التجزئة النصفية لإجمالي عبارات استبيان أنماط التواصل الزوجي كما تدرکه الزوجة العاملة ككل هو ٠,٨١٦ لسبيرمان-براون، ٠,٨١٧ لجتمان مما يدل على اتساق وثبات عبارات الاستبيان



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

ويوضح جدول رقم (٥) بملحق (١): أن معامل ألفا لاستبيان إدارة ضغوط الحياة كما تدرجه الزوجة ككل هو (٠,٩٢١) وتعتبر هذه القيمة عالية لهذا النوع من حساب الثبات وتؤكد الاتساق الداخلي للاستبيان.

الطريقة الثانية: استخدام اختبار التجزئة النصفية (Split-half) وللتصحيح من أثر التجزئة النصفية تم استخدام معادلة التصحيح لسبيرمان - براون (Spearman-Brown)، معادلة جتمان (Guttman). ويوضح جدول رقم (٥) أن قيم معاملات ارتباط التجزئة النصفية لإجمالي عبارات استبيان إدارة ضغوط الحياة كما تدرجه الزوجة ككل هو ٠,٨٤٤ لسبيرمان - براون، ٠,٨٤٤ لجتمان مما يدل على اتساق وثبات عبارات الاستبيان بمحاوره الخمسة وبذلك يكون الاستبيان صالح للتطبيق.

من خلال ما سبق أصبح الاستبيان في صورته النهائية يتكون من ٤٢ عبارة خبرية تتضمن خمسة محاور (ضغوط زوجية (١٢) عبارات، ضغوط العمل (٩) عبارات، ضغوط إجتماعية (٨) عبارة، ضغوط اقتصادية (٧) عبارة، وضغوط تربية الأبناء (٦) عبارات) وحددت استجابات الزوجات على هذه العبارات وفق ثلاثة اختيارات (موافقة - محايدة - معارضة) وعلى مقياس متصل (١-٢-٣) إذا كان

وجهة نظر ربات أسر العينة وذلك من خلال الاطلاع على الدراسات والقراءات السابقة العربية والأجنبية للاستعانة بها في وضع الأسلوب الأمثل للاستبيان، وتم إعداد استبيان أولي مكون من (٤٢) عبارة خبرية اشتملت على خمسة محاور هي ضغوط زوجية، ضغوط العمل، ضغوط إجتماعية، ضغوط اقتصادية، وضغوط تربية الأبناء.

ولحساب صدق الاستبيان تم تطبيق الاستبيان في صورته الأولية على عينة قوامها ٤٠ ربة أسرة التي تتوافر فيها نفس شروط عينة الدراسة وبعد التطبيق تم حساب الصدق من خلال معامل ارتباط بيرسون بين عبارات كل بعد والدرجة الكلية له، (ينظر جدول رقم ٤) بملحق (١): حيث يوضح وجود علاقات ارتباطية موجبة بين جميع محاور الاستبيان وبذلك نجد أن المقياس صادق في المتغيرات الخاصة به.

وتم حساب ثبات المقياس **Reliability بطريقتين هما:**

الطريقة الأولى: باستخدام معادلة ألفا كرونباخ **Alpha-Cronbach** لحساب معامل الثبات لتحديد قيمة الاتساق الداخلي للمقياس حيث تم حساب معامل ألفا لكل محور على حدة وللمقياس ككل بمحاوره الخمسة



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

يتضح من جدول رقم (٧) بملحق (١): زيادة نسبة الزوجات عينة الدراسة التي تراوحت أعمارهن ٢١-٣٠ سنة حيث بلغت نسبتهن ٤٠,٧٠ % مقابل التي أعمارهن أقل من ٢٠ سنة حيث بلغت نسبتهن ٣,٢٠ %. كما يتبين ارتفاع نسبة الزوجات عينة الدراسة اللواتي يقمن في مسكن ملك حيث بلغت نسبتهن ٥٩,٥٤ % عن اللواتي يقمن في مسكن إيجار حيث بلغت نسبتهن ٤٠,٤٦ % . أما بالنسبة للمستوي التعليمي للزوج والزوجة فقد تبين ارتفاع المستوى التعليمي للزوج حيث بلغت نسبة الأزواج الحاصلين على مؤهل جامعي ودراسات عليا ٧١,٨٠ %، في حين قلت نسبة الأزواج الحاصلين على تعليم منخفض وبلغت نسبتهم ٢,٥٠ %، ارتفاع المستوى التعليمي للزوجات حيث بلغت نسبة الزوجات عينة الدراسة الحاصلين على مؤهل جامعي ودراسات عليا ٦٩,٧٠ %، في حين قلت نسبة الحاصلين على تعليم منخفض وبلغت نسبتهم ٣,٩٠ % . كما تقارب نسبة عينة الدراسة ذات مستويات دخل متوسطة حيث بلغت نسبتهن ٤١,٨٠ % والأسر ذات الدخل المرتفعة وبلغت نسبتهن ٣٧,١٠ %، بينما قلت نسبة الأسر ذات الدخل المنخفض وبلغت نسبتهن ٢١,١٠ % . وزيادة نسبة عينة الدراسة

اتجاه العبارة موجب وعلى مقياس (١-٢-٣) إذا كان اتجاه العبارة سالب وبذلك أمكن تقسيم درجات استبيان إدارة ضغوط الحياة كما تدرکه الزوجة إلى ثلاث مستويات (ينظر جدول رقم ٦) بملحق (١): حيث يوضح أن أعلى درجة حصلت عليها المبحوثات في استبيان إدارة ضغوط الحياة كما تدرکه الزوجة ككل كانت ١٢٥ درجة، وأقل درجة كانت ٥٧ درجة، والمدى ٦٨ وطول الفئة ٢٣ وبذلك أمكن تقسيم درجات المقياس إلى ثلاثة مستويات (منخفض - متوسط - مرتفع).

خامساً: الأساليب الإحصائية:

تم تحليل البيانات وإجراء المعالجات الإحصائية باستخدام برنامج (Spss) وفيما يلي بعض الأساليب الإحصائية المستخدمة. العدد والنسب المئوية ، والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري - معامل بيرسون وألفا كرونباخ - معامل ارتباط بيرسون - اختبار (ت) T-test - تحليل التباين أحادي الإتجاه (One Way ANOVA) لإيجاد قيمة "ف" - اختبار Tukey لمعرفة اتجاه دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات.

النتائج والمناقشة:

أولاً: وصف المتغيرات المتعلقة بخصائص عينة البحث:



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

كانت تتدرج من المستوى المتوسط بنسبة ٤٦,٧٨ % إلى المستوى المرتفع بنسبة ٣٩,٢٨ % وتصل إلى المستوى المنخفض بنسبة ١٣,٩٣ . %

ثالثاً: النتائج في ضوء فروض الدراسة

- النتائج في ضوء الفرض الأول: " لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أنماط التواصل الزوجي بمحاوره (النمط الدكتاتوري، النمط التجاهلي، النمط المعتدل)، وإدارة ضغوط الحياة لدى الزوجة العاملة بمحاورها (ضغوط زوجية، ضغوط العمل، ضغوط إجتماعية، ضغوط اقتصادية، ضغوط تربية الأبناء) وللتحقق من صحة الفرض إحصائياً تم حساب معاملات ارتباط بيرسون (ينظر جدول رقم ١٠) بملحق (١):

يتضح من جدول رقم (١٠) بملحق (١): وجود علاقة ارتباطية سالبة عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين أنماط التواصل الزوجي (النمط الدكتاتوري، النمط التجاهلي، الإجمالي)، وإدارة ضغوط الحياة لدى الزوجة العاملة (ضغوط زوجية، ضغوط العمل، ضغوط إجتماعية، ضغوط اقتصادية، ضغوط تربية الأبناء، الإجمالي)، بينما وجدت علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين النمط التواصلي المعتدل وإدارة ضغوط الحياة

التي كانت مدة زواجهن أقل من ٥ سنوات حيث بلغت نسبتهن ٢٢,٩٠ %؛ بينما قلت نسبة التي كانت مدة زواجهن من ١٥:٢٠ سنة وبلغت نسبتهن ٩,٣٠%. كما اتضح أن نصف عينة الدراسة يشاركون بدخولهم في البيت حيث بلغت نسبتهن ٥١,٨٠ %، بينما كانت نسبة الغير مشاركين بدخولهم في البيت حيث بلغت نسبته ٤٨,٢٠%. وكذلك تبين أن غالبية عينة الدراسة اللاتي يتراوح عدد أبناء الأسرة بها من ٣ - ٥ أفراد بلغت ٣٩,٢٨ %؛ في حين قلت نسبة الأسر التي يتراوح فيها عدد أبنائهم من ٩ - ١٠ أفراد حيث بلغت نسبتهن ٥,٣٦%.

ثانياً: نتائج وصف مستوى الزوجات عينة الدراسة وفقاً لاستجابتهن على أدوات البحث:

يتضح من جدول رقم (٨) بملحق (١): أن التوزيع النسبي لاستجابات العينة عن استبيان أنماط التواصل الزوجي كما تدركه الزوجة العاملة بمحاوره الثلاثة كانت مرتفعة جداً في المستوى المتوسط بنسبة ٦٦,٧٨ %، بينما كانت منخفضة ومتقاربة في المستوى المرتفع والمنخفض بنسبة ١٨,٢١ %، ١٥ %، ٠٠ % على الترتيب .

يتضح من جدول رقم (٩) بملحق (١): أن استجابات عينة الدراسة على استبيان إدارة ضغوط الحياة



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

يتضح من جدول رقم (١١) بملحق (١): عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات في أنماط التواصل الزوجي (الدكتاتوري، التجاهلي، الإجمالي) تبعاً لطبيعة السكن، حيث بلغت قيمة ت على التوالي ٠,٧٠، ٠,٢٧، ١,٦٣، ١,٤١ وهي قيم غير دالة إحصائياً.

كما يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات في إدارة ضغوط الحياة لدى الزوجة العاملة بمحاورها (ضغوط زوجية، ضغوط إجتماعية، ضغوط اقتصادية، ضغوط تربية الأبناء، الإجمالي) تبعاً لطبيعة السكن حيث بلغت قيمة ت على التوالي ٠,٨٨، ٠,٣١، ٠,٦٩، ٠,٠٩، ١,١٢ وهي قيم غير دالة إحصائياً؛ بينما وجدت فروق بين متوسطات درجات الزوجات بمحور إدارة ضغوط العمل تبعاً لطبيعة السكن حيث كانت قيمة ت ٢,٢٤ وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥، لصالح اللواتي يقمن في مسكن تملك.

- المشاركة في الإنفاق على الأسرة:

يتضح من جدول رقم (١٢) بملحق (١): وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات في أنماط التواصل الزوجي

بمحاورها والإجمالي؛ فيما عدا محور ضغوط تربية الأبناء لم يتبين وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية. ويتفق ذلك مع دراسة بلعباس (٢٠١٦): (١٥٧) حيث أوضحت وجود علاقة ارتباطية سلبية بين كل من النمط الدكتاتوري، والنمط التجاهلي وجود الحياة الزوجية، كما يتفق مع دراسة محمد (٢٠١٥، ١٣٨) التي أوضحت أن الأزواج ذوي الكفاءة المرتفعة في مهارات التواصل لديهم القدرة على اختيار البدائل لحل المشكلات الأسرية، وتخطي الضغوط المختلفة. وبالتالي لم يتحقق صحة الفرض الأول.

النتائج في ضوء الفرض الثاني: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الزوجات العاملات في كل من أنماط التواصل الزوجي بمحاوره و إدارة ضغوط الحياة بمحاورها تبعاً لطبيعة السكن، والمشاركة في الإنفاق على الأسرة" وللتحقق من صحة الفرض إحصائياً تم إجراء اختبار (ت) للوقوف على دلالة الفروق بين متوسطات درجات الزوجات في كل من أنماط التواصل الزوجي بمحاوره، إدارة ضغوط الحياة بمحاورها و جدول رقم (١١، ١٢) بملحق (١) يوضح ذلك:

- طبيعة السكن:



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

متوسطات درجات الزوجات في أنماط التواصل الزوجي بمحاوره تبعاً لـ (سن الزوجة ، مدة الزواج، المستوى التعليمي للزوج والزوجة) وتم تطبيق اختبار **Tukey** لمعرفة اتجاه دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية والجداول من رقم (١٣) الي رقم (٢٠) بملحق (١) توضح ذلك:

- سن الزوجة

يتضح من جدول رقم (١٣)، (١٤) بملحق (١): وجود تباين دال احصائياً بين الزوجات عينة الدراسة في أنماط التواصل الزوجي (الدكتاتوري، التجاهلي، المعتدل ، الإجمالي) تبعاً لسن الزوجة حيث بلغت قيمة ف ٦,٢٥٩، ٧,٧٤٤، ٢,٩٠٩ ، ٤,٤٨٨ علي التوالي وهي قيم دالة احصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ، ٠,٠٠١ ، وللتعرف على مستوى دلالات الفروق تم تطبيق اختبار **Tukey** لمعرفة اتجاه دلالة الفروق بين متوسطات درجات الزوجات، تبعاً لسن الزوجة حيث وجد أنها تتدرج من في محور النمط الديكتاتوري من (٣١,٢٠) إلى (٣٨,٨٨) ، وفي النمط التجاهلي من (٣٠,٩١) إلى (٣٧,٦٦) وفي الإجمالي من (٩١,٠٠) إلى (١٠١,٤٤) وذلك لصالح الزوجات التي كانت أعمارهن (أقل من ٢٠ سنة). بينما في النمط المعتدل وجد أنها تتدرج من

(الدكتاتوري، التجاهلي، المعتدل ، الإجمالي) تبعاً للمشاركة في الإنفاق علي الاسرة ، حيث كانت قيمة ت ٣,٤٦ ، ٣,٥٩ ، ٣,٤٤ ، ٢,٣٠ علي التوالي وهي قيم دالة احصائياً عند مستويات دلالة ٠,٠٥ ، ٠,٠٥ لصالح غير المشاركات، وفي النمط المعتدل لصالح المشاركات.

كما وجدت فروق ذات دلالة احصائياً بين متوسط درجات الزوجات في إدارة ضغوط الحياة (زوجية، ضغوط العمل، إجتماعية، اقتصادية، ضغوط تربية الأبناء، الإجمالي) تبعاً للمشاركة في الإنفاق علي الاسرة حيث كانت قيمة ت -٣,٧٢ ، -٢,٤٧ - ٣,٣١ - ٢,٧٢ - ٢,٠٣ - ٣,٧٧ علي التوالي، هي قيمة دالة احصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ، ٠,٠١ ، ٠,٠٠١ ، ٠,٠٠١ لصالح المشاركات. وبالتالي لا يتحقق صحة الفرض .

النتائج في ضوء الفرض الثالث: "لا يوجد تباين دال احصائياً بين الزوجات في أنماط التواصل الزوجي بمحاوره كما تدرجه الزوجات عينة الدراسة تبعاً (سن الزوجة ، مدة الزواج، المستوى التعليمي للزوج والزوجة)." وللتحقق من صحة الفرض احصائياً تم استخدام أسلوب تحليل التباين في اتجاه واحد ANOVA لإيجاد قيمة (ف) للوقوف علي دلالة الفروق بين



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

زواجهن من (١٥: أقل من ٢٠ سنة).
واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة
بلعباس (٢٠١٦: ١٦٢) في
أنافة التينقو قدمة الزواج فيها أكثر من ١٥ سنة تمتعوا بـ
ودة عالية لحياتهم الزوجية،

حيث يمكن أن نرى ذلك العامل لنضج الخبرة، فبتقدم عمر
لحياة الزوجية يكسب
الزواج خبرة فيما يتعلق بإدارة شؤون الحياة الزوجية من
طلبات مادية ونفسية،

المشاكل والأزمات الأسرية والأحداث الطارئة، إذ يطور
الزواج

من مهارتهما الاتصالية، مما يعكس إيجاباً على حياتهما
الزوجية، وهذا ما يتفق أيضاً مع دراسة موسى (٢٠٠٨،

٢٨٣) التي توصلت إلى كون النساء المتزوجات اللواتي
عن زواجهن أكثر من ١٥ سنة هنا أكثر إشباعاً وأكثر إدراكاً
للسعادة الزوجية؛ في حين يتعارض مع دراسة
الأشول وآخرون (٢٠١٤، ٥٢٨) التي أوضحت
أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في
التواصل الزوجي بين الأزواج تبعاً لطول مدة
الزواج.

- المستوي التعليمي للزوج

يتضح من جدول رقم (١٧)، (١٨) بملحق
(١): وجود تباين دال إحصائياً بين الزوجات عينة

(٢٤،٨٨) إلى (٢٨،٨٧) وذلك لصالح الزوجات
التي كانت أعمارهن (٥١ سنة فأكثر). ويتفق ذلك مع
دراسة عارف (٢٠٠٢) والتي أكدت أن الزوجات
كبيرات السن أكثر اهتماماً في تحسين التواصل
وخاصة اللفظي بينهم وبين أزواجهن.

- مدة الزواج:

يتضح من جدول رقم (١٥)، (١٦) بملحق

(١): وجود تباين دال إحصائياً بين الزوجات عينة
الدراسة في أنماط التواصل الزوجي (الدكتاتور،
التجاهلي، المعتدل، الإجمالي) تبعاً لمدة الزواج
حيث بلغت قيمة F ٧،٢٢٢، ٨،٢٩٣، ٢،٥٨٤،
٥،٧٤٢، علي التوالي وهي قيم دالة إحصائياً عند
مستوى دلالة ٠،٠٥، ٠،٠٠١، وللتعرف على
مستوى دلالات الفروق تم تطبيق اختبار Tukey
لمعرفة اتجاه دلالة الفروق بين متوسطات درجات
الزوجات تبعاً لمدة الزواج، ففي محور النمط
الدكتاتور يوجد أنها تتدرج من (٣٢،٤٢) إلى
(٣٨،٣٢)، وبمحور النمط التجاهلي تتدرج من
(٣١،٧٦) إلى (٣٧،٦٠) وبالإجمالي تتدرج من
(٩٣،٠٣) إلى (١٠١،٠٣) وذلك لصالح الزوجات
التي كانت مدة زواجهن (أقل من ٥ سنوات). بينما
في محور النمط المعتدل تتدرج من (٢٥،٠٩) إلى
(٢٨،٨٤) وذلك لصالح الزوجات التي تتراوح مدة



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

باختلاف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية المختلفة وقد يرجع ذلك لاختلاف العينة.

-المستوي التعليمي للزوجة

يتضح من جدول رقم (١٩)، (٢٠) بملحق (١):

وجود تباين دال احصائياً بين الزوجات عينة الدراسة في أنماط التواصل الزوجي (الدكتاتوري، التجاهلي، الإجمالي) تبعاً لمستوي تعليم الزوجة، حيث بلغت قيمة ف ٢,٥٦٣، ٢,٤٣٤، ٢,٩٥٧ وهي قيم دالة احصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥، بينما لم يتبين وجود تباين دال احصائياً بين الزوجات عينة الدراسة في النمط المعتدل حيث بلغت قيمة ف ٠,٥٨٣ وهي قيمة غير دالة احصائياً. وللتعرف على مستوى دلالات الفروق تم تطبيق اختبار Tukey لمعرفة اتجاه دلالة الفروق بين متوسطات درجات الزوجات تبعاً للمستوي التعليمي للزوج حيث وجد أنها تتدرج في محور النمط الدكتاتوري من (٣٢,٠٩) إلى (٣٥,٧٦)، وفي محور النمط التجاهلي من (٣٠,٥٣) إلى (٣٥,١٨)، وفي إجمالي أنماط التواصل من (٨٩,٢٧) إلى (٩٧,٥٩) وذلك لصالح المستوى التعليمي المرتفع للزوج المتمثل في مرحلة الدراسات العليا، وقد يرجع ذلك لكثرة ما تتعرض

الدراسة في أنماط التواصل الزوجي (الدكتاتوري، التجاهلي، الإجمالي) تبعاً لمستوي تعليم الزوج، حيث بلغت قيمة ف ٤,٢٣٠، ٤,٢٣٦، ٣,٨٤١ وهي قيم دالة احصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٠١، بينما لم يتبين وجود تباين دال احصائياً بين الزوجات عينة الدراسة في النمط المعتدل حيث بلغت قيمة ف ٠,٨٠٦ وهي قيمة غير دالة احصائياً. وللتعرف على مستوى دلالات الفروق تم تطبيق اختبار Tukey لمعرفة اتجاه دلالة الفروق بين متوسطات درجات الزوجات تبعاً للمستوي التعليمي للزوج حيث وجد أنها تتدرج في محور النمط الدكتاتوري من (٣١,٠٠) إلى (٣٧,٢٠)، وفي محور النمط التجاهلي من (٣٠,٥٧) إلى (٣٦,٦٩)، وفي إجمالي أنماط التواصل من (٩١,٠٠) إلى (١٠٠,٠٤) وذلك لصالح المستوى التعليمي المرتفع للزوج المتمثل في مرحلة الدراسات العليا، وقد يرجع ذلك لكثرة ما تتعرض له تلك الفئة من ضغوط حياتية متعددة الأمر الذي قد يؤثر سلبياً علي أساليب التواصل بين الزوجين. وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الأشول وآخرون (٢٠١٤، ٥٢٨) حيث أكدت على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الأفراد عينة الدراسة في التواصل الزوجي



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

واحد ANOVA لإيجاد قيمة (ف) للوقوف علي دلالة الفروق بين متوسطات درجات الزوجات في إدارة ضغوط الحياة بمحاورها تبعاً لـ (مدة الزواج، عدد الأبناء، المستوى التعليمي للزوجة، و الدخل الشهري للأسرة) وتم تطبيق اختبار Tukey لمعرفة اتجاه دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية والجداول من رقم (٢١) الي رقم (٢٥) توضح ذلك:

-مدة الزواج

يتضح من جدولي رقم (٢١)، (٢٢) بملحق

(١): وجود تباين دال احصائياً بين الزوجات عينة الدراسة في إدارة ضغوط الحياة (ضغوط زوجية ، ضغوط إجتماعية، ضغوط إقتصادية ، الإجمالي) تبعاً لمدة الزواج حيث بلغت قيمة ف (٢,٦٩٩ ، ٣,٤٩٧ ، ٤,٧٨٩ ، ٣,١٣٦) وهي قيم دالة احصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥، وللتعرف على مستوى دلالات الفروق تم تطبيق اختبار Tukey لمعرفة اتجاه دلالة الفروق بين متوسطات درجات الزوجات في إدارة ضغوط الحياة ببعض محاورها ، تبعاً لمدة الزواج حيث وجد أنها تتدرج في محور الضغوط الزوجية من (٢٦,٨٧) إلى (٢٩,٥٤) ، وبمحور الضغوط الإجتماعية من (١٧,٣٤) إلى (٢٠,٣٥) ، وبمحور الضغوط

له تلك الفئة من ضغوط حياتية متعددة الأمر الذي قد يؤثر سلبياً علي أساليب التواصل بين الزوجين. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة عبدالله وفرحات (٢٠١٨: ٣٣) حيث وجد أن الزوجات من ذوات المستويات التعليمية المرتفع أظهرت مستوى للتواصل الأسرى بمحاوره ؛ بينما تختلف مع دراسة الأشول وآخرون (٢٠١٤، ٥٢٨) حيث أكدت علي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الأفراد عينة الدراسة في التواصل الزوجي باختلاف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية المختلفة وقد يرجع ذلك لاختلاف العينة.

مما سبق يتضح وجود تباين دال إحصائياً بين الزوجات في أنماط التواصل الزوجي ببعض محاوره كما تدرجه الزوجات عينة الدراسة تبعاً (سن الزوجة ، مدة الزواج، المستوى التعليمي للزوج والزوجة) وبالتالي يتم رفض الفرض جزئياً.

النتائج في ضوء الفرض الرابع: "لا يوجد تباين دال إحصائياً بين الزوجات في إدارة ضغوط الحياة بمحاورها للزوجات العاملات تبعاً (مدة الزواج، عدد الأبناء، المستوى التعليمي للزوجة، و الدخل الشهري للأسرة)." وللتحقق من صحة الفرض إحصائياً تم استخدام أسلوب تحليل التباين في اتجاه



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

اقتصادية، ضغوط تربية الأبناء، الإجمالي) تبعا لعدد الأبناء حيث بلغت قيم ف ١,٥٠٤، ٠,٦٨٨، ١,٦٢٢، ٠,٤٧٦، ١,٢٢٦، ٠,٨٤٤ على التوالي وهي قيم غير دالة احصائيا.

وترجع الباحثة ذلك أن أكثر من نصف عينة البحث يرتفع لديهن عدد الأبناء بداية من ٤ أبناء فأكثر- الأمر الذي يوقعهن تحت الضغوط المتعددة ، التي تتطلب الوعي والدراية الكافية ، وذلك غير متوافر بدرجة عالية في عينة الدراسة حيث أوضحت النتائج الوصفية بالدراسة الحالية أن أكثر من نصف عينة البحث نوات وعي منخفض ومتوسط بإدارة الضغوط الحياتية الأمر الذي قرب الفارق بين أفراد العينة للدرجة التي لم يستدل معها علي وجود التباين الدل إحصائياً. فبعض ربات الاسر تستطيع إدارة هذه الضغوط بشكل يحد من آثارها السلبية ، وهناك من لا تستطيع الصمود أمام تلك الضغوط فتضطرب حياتها، والخط الفاصل بين هذا، وذاك هو أساليب المواجهة التي تستخدمها كل منهن (الضريبي، ٢٠١٠، والحلبى، ٢٠١١).

-المستوي التعليمي للزوجة

يتضح من جدول رقم (٢٤) بملحق (١): عدم وجود تباين دال إحصائيا بين الزوجات عينة

الاقتصادية تتدرج من (١٤,١١) إلى (١٦,٤٢) ، وبإجمالي إدارة الضغوط تتدرج من (٩١,٥٠) إلى (١٠١,٠٧) وذلك لصالح الزوجات التي مدة زواجهن (من ١٥- أقل من ٢٠) سنة. واتفق ذلك مع نتائج دراسة كل من عبدالله وفرحات(٢٠١٨) و عبد اللطيف، منصور (٢٠١٨) والتي توصلتا إلى وجود فروق دالة احصائيا في قدرة الزوجة علي مواجهة المشكلات لصالح مدة سنوات الزواج الاطول.

كما يتبين من الجدول عدم وجود تباين دال إحصائيا بين الزوجات عينة الدراسة في ضغوط العمل، ضغوط تربية الأبناء تبعا لمدة الزواج حيث بلغت قيم ف ١,٢٣٥، ١,٣٨٦ على التوالي وهي قيم غير دالة احصائيا. وترجع الباحثة ذلك أن إدارة ضغوط العمل وتربية الأبناء قد لا تؤثر عليها مدة الزواج وإنما قد تتأثر بمستوي تعليم الزوجة وعمرها و خبرتها المكتسبة المستمدة بطول سنوات العمر.

- عدد الأبناء

يتضح من جدول رقم (٢٣) بملحق (١):عدم وجود تباين دال إحصائيا بين الزوجات عينة الدراسة في إدارة ضغوط الحياة (ضغوط زوجية ، ضغوط العمل، ضغوط إجتماعية، ضغوط



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

- تأهليتي وعلاجية تعمل على التخفيف
منوطاً أحداث الحياة الضاغطة على المرأة، كما تعمل على تنميتها المهارات والسلوكيات الإيجابية لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة.
- ٤ - توجيه المؤسسات الاجتماعية المهمة بشؤوننا
مراة لتنظيم برامج شادي وتوجيهية للنساء العاملات في
لقطاعينا الخاصو الحكومي، بالتعاون مع أصحاب العمل، تسهم في تخفيف الضغوط التي تواجه المرأة العاملة.
- ٥ - مساعدة الأم العاملة على أداء دورها كأم من خلال
تحضانات الأبناء العاملات في المؤسسة التي تعمل بها.

الملاحق:

ملحق رقم (١): جداول البحث

جدول رقم (١) معامل ارتباط بيرسون لعبارات كل بعد من أبعاد استبيان أنماط التواصل الزوجي كما تدركه الزوجة العاملة والدرجة الكلية للمحور

لنمط الدكاتوري		لنمط التجاهلي		لنمط المعتدل	
م	لا ارتباط	م	لا ارتباط	م	لا ارتباط
١	**٠,٦٠١	١	**٠,٥٢٢	١	٠,٠٢٦
٢	**٠,٥٢٢	٢	**٠,٧٧٤	٢	**٠,٤٣٢



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

**٠,٦٣٧	٢	**٠,٧٧٧	٢	**٠,٦٤١	٢
**٠,٦٧٤	٤	**٠,٧٨٧	٤	**٠,٦٩١	٤
**٠,٦٠٧	٥	**٠,٦٥٩	٥	**٠,٧١٩	٥
**٠,٥٦٨	٦	**٠,٧٧٧	٦	**٠,٦٩١	٦
**٠,٦٤٤	٧	**٠,٦٢٢	٧	**٠,٥٠٥	٧
**٠,٦١٧	٨	**٠,٥٤٢	٨	**٠,٦٨٩	٨
**٠,٧٤٠	٩	**٠,٧٠١	٩	**٠,٦٦١	٩
**٠,٦٩١	١٠	**٠,٦٩٨	١٠	**٠,٧٣١	١٠
**٠,٧٠١	١١	**٠,٧٠٥	١١	**٠,٦١٩	١١
**٠,٦٣٢	١٢	**٠,٥٥٠	١٢	**٠,٧٠١	١٢
**٠,٤١٢	١٣	**٠,٥٩٨	١٣	**٠,٣٣٦	١٣
**٠,٥٨٥	١٤	**٠,٦٣٢	١٤	**٠,٦٩٩	١٤
**٠,٥٤١	١٥	**٠,٥٩٦	١٥	**٠,٦٢٠	١٥

(**) دالة عند ٠,٠١

جدول رقم (٢) معاملات ثبات استبيان أنماط التواصل الزوجي كما تدركه الزوجة العاملة بمحاوره الثلاثة

باستخدام اختباري معامل ألفا والتجزئة النصفية

لمحاور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ	معامل ارتباط سبيرمان - جتمان	معامل ارتباط براون
أنماط الدكتاتوري	١٥	٠,٨٩٠	٠,٨٥٢	٠,٨٥٥
أنماط التجاهلي	١٥	٠,٩٠٨	٠,٨٦٠	٠,٨٦٨
أنماط المعتدل	١٤	٠,٨٧٢	٠,٧٩١	٠,٧٩١
جمالي التواصل الزوجي	٤٤	٠,٨٥٩	٠,٨١٧	٠,٨١٦



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

جدول (٣) القراءات الصغرى والكبرى والمدى وطول الفئة والمستويات أنماط التواصل الزوجي كما تدرکه الزوجة العاملة بمحاورها الثلاثة

بيان محاور الاستبيان	قراءة الصغرى	قراءة الكبرى	مدى	طول الفئة	لمستوى المنخفض	لمستوى المتوسط	لمستوى المرتفع
لنمط الدكتاتوري	١٧	٤٥	٢٨	١٠	٢٦-١٧	٣٦-٢٧	٤٥-٣٧
لنمط التجاهلي	١٥	٤٥	٣٠	١٠	٢٤-١٥	٣٤-٢٥	٤٥-٣٥
لنمط المعتدل	١٤	٤٠	٢٧	٩	٢٢-١٤	٣١-٢٢	٤٠-٣٢
جمالي التواصل الزوجي	٦٢	١٢٩	٦٧	٢٢	٨٤-٦٢	١٠٦-٨٤	١٢٩-١٠٧

تابع ملحق رقم (١): جداول البحث

جدول رقم (٤) معامل ارتباط بيرسون لعبارات محاور إدارة ضغوط الحياة الخمسة والدرجة الكلية للمحور

ضغوط زوجية		ضغوط العمل		ضغوط إجتماعية		ضغوط اقتصادية		ضغوط تربية الأبناء	
م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط
١	**٠,٦٦٢	١	**٠,٥٦٩	١	**٠,٥٨١	١	**٠,٦١١	١	**٠,٥٥٨
٢	**٠,٦٦٣	٢	**٠,٦٥٢	٢	**٠,٦٤٩	٢	**٠,٦٥١	٢	**٠,٥٦٤
٣	**٠,٤٩٤	٣	**٠,٧٢٦	٣	**٠,٧٠١	٣	**٠,٧٠٢	٣	**٠,٦١٣
٤	**٠,٦٨٧	٤	**٠,٧١٠	٤	**٠,٦٨٦	٤	**٠,٧١٦	٤	**٠,٥٥٧
٥	**٠,٥٦٢	٥	**٠,٦٧٩	٥	**٠,٦٤٨	٥	**٠,٨٠٩	٥	**٠,٧٠٢
٦	**٠,٦٢٦	٦	**٠,٦٣٧	٦	**٠,٦٠٢	٦	**٠,٧٥٨	٦	**٠,٦٢٨
٧	**٠,٦٧٢	٧	**٠,٦٠١	٧	**٠,٥١٢	٧	**٠,٥٧١		
٨	**٠,٣٠٥	٨	**٠,٦٢٣	٨	**٠,٥٤٨				
٩	**٠,٣٠٥	٩	**٠,٦٠٥						
١٠	**٠,٦٢٧								
١١	**٠,٦٢٢								
١٢	**٠,٦٥٠								

(**) دالة عند ٠,٠١



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

جدول رقم (٥) معاملات ثبات استبيان إدارة ضغوط الحياة كما تدركه الزوجة بمحاوره الخمسة

باستخدام اختباري معامل ألفا والتجزئة النصفية

المحاور	عدد العبارات	معامل الفا كرونباخ	معامل ارتباط سبيرمان - براون	معامل ارتباط جتمان
ضغوط زوجية	١٢	٠,٨٠٩	٠,٧٤٦	٠,٧٤١
ضغوط العمل	٩	٠,٨٢٣	٠,٧٨٥	٠,٧٦٧
ضغوط إجتماعية	٨	٠,٧٦١	٠,٦١٠	٠,٦٠٧
ضغوط اقتصادية	٧	٠,٨١٤	٠,٧٩٤	٠,٧٨٨
ضغوط تربية الأبناء	٦	٠,٦٥٠	٠,٥٨١	٠,٥٨١
إجمالي إدارة الضغوط الحياة	٤٢	٠,٩٢١	٠,٨٤٤	٠,٨٤٤

جدول رقم (٦) القراءات الصغرى والكبرى والمدى وطول الفئة والمستويات لإدارة ضغوط الحياة

بمحاوره الخمسة

البيان محاور الاستبيان	القراءة الصغرى	القراءة الكبرى	المدى	طول الفئة	المستوى المنخفض	المستوى المتوسط	المستوى المرتفع
ضغوط زوجية	١٣	٣٦	٢٣	٧	٢٠-١٣	٢٨-٢١	٣٦-٢٩
ضغوط العمل	٩	٢٧	١٨	٦	١٥-٩	٢١-١٦	٢٧-٢٢
ضغوط إجتماعية	١٠	٢٤	١٤	٥	١٥-١٠	٢٠-١٦	٢٤-٢١
ضغوط اقتصادية	٧	٢١	١٤	٥	١٢-٧	١٧-١٣	٢١-١٨
ضغوط تربية الأبناء	٦	١٨	١٢	٤	١٠-٦	١٤-١١	١٨-١٥
إجمالي إدارة الضغوط الحياة	٥٧	١٢٥	٦٨	٢٣	٨٠-٥٧	-٨١	١٢٥-١٠٤



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

١٠٣

تابع ملحق رقم (١): جداول البحث

جدول رقم (٧) التوزيع النسبي لعينة الدراسة وفقا للمتغيرات الديموجرافية

المتغير	العدد	النسبة المئوية	المتغير	العدد	النسبة المئوية
سن الزوجة			مدة الزواج		
أقل من ٢٠ سنة	٩	٣,٢٠	أقل من ٥ سنوات	٦٤	٢٢,٩٠
٢١ - ٣٠ سنة	١١٤	٤٠,٧٠	من ٥ : أقل من ١٠ سنوات	٥٦	٢٠,٠٠
٣١ - ٤٠ سنة	٨١	٢٨,٩٠	من ١٠ : أقل من ١٥ سنة	٤٧	١٦,٨٠
من ٤١ سنة - ٥٠	٥٢	١٨,٦٠	من ١٥ و: أقل من ٢٠ سنة	٢٦	٩,٣٠
٥١ سنة فأكثر	٢٤	٨,٦٠	٢٠ سنة فأكثر	٨٧	٣١,١٠
الإجمالي	٢٨٠	١٠٠,٠٠	الإجمالي	٢٨٠	١٠٠,٠٠
طبيعة السكن			المشاركة في الإنفاق علي الأسرة		
ملك	ملك	ملك	لا اشترك	١٣٥	٤٨,٢٠
ايجار	ايجار	ايجار	أشرك	١٤٥	٥١,٨
الإجمالي	الإجمالي	الإجمالي	الإجمالي	٢٨٠	١٠٠,٠٠
١- المستوى التعليمي للزوج			١١- المستوى التعليمي للزوجة		
حاصل على الابتدائية	٧	٢,٥٠	١١	٣,٩٠	٣,٩٠
حاصل على الشهادة المتوسطة	٩	٣,٢٠	١٣	٤,٦٠	٤,٦٠
حاصل على الثانوية	٦٣	٢٢,٥٠	٢٦,٤٠	٢١,٨٠	٢٦,٤٠



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

العامة					
حاصل على مؤهل جامعي	١٥٨	٥٦,٤٠	١٧٣	٦١,٨٠	
دراسات عليا	٤٣	١٥,٤٠	٢٢	٧,٩٠	٦٩,٧٠
الإجمالي	٢٨٠	١٠٠,٠٠	٢٨٠	١٠٠,٠٠	
٦- فئات الدخل الشهري			عدد الأبناء		
أقل من ٥٠٠٠ ريال	١٢	٤,٣٠	ابن واحد	٤٢	١٥,٠٠
من ٥٠٠٠ ريال لأقل من ٨٠٠٠	٤٧	٦,٨٠	ابنان	٥١	١٨,٢١
من ٨٠٠٠ : أقل من ١٢٠٠٠ ريال	٧٢	٢٥,٧	ثلاثة أبناء	٢٤	٨,٥٧
من ١٢٠٠٠ : أقل من ١٦٠٠٠ ريال	٤٥	١٦,١	أربع أبناء	٤٤	١٥,٧١
من ١٦٠٠٠ ريال: أقل من ٢٠٠٠٠	٤٩	١٧,٥	خمس أبناء	٤٢	١٥,٠٠
٢٠٠٠٠ ريال فأكثر	٥٥	٣٧,١٠	ست أبناء	٣٤	١٢,١٤
الإجمالي	٢٨٠	١٠٠,٠٠	سبع أبناء	١٧	٦,٠٧
			ثمان أبناء	١١	٣,٩٢
			تسع أبناء	٤	١,٤٣
			عشر أبناء	١١	٣,٩٢
			الإجمالي	٢٨٠	١٠٠,٠٠

جدول رقم (٨) التوزيع النسبي وفقاً لمستويات استجابات علي أنماط التواصل الزوجي كما تدركه الزوجة العاملة بمحاورة



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

المستوى المرتفع		المستوى المتوسط		المستوى المنخفض		البيان
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٤٣,٥٧	١٢٢	٤٦,٧٨	١٣١	٩,٦٤	٢٧	أبعاد الاستبيان
٥٢,٨٦	١٤٨	٣٧,٥٠	١٠٥	٩,٦٤	٢٧	النمط الدكتاتوري
٢٢,٥٠	٦٣	٥١,٧٨	١٤٥	٢٥,٧١	٧٢	النمط التجاهلي
١٨,٢١	٥١	٦٦,٧٨	١٨٧	١٥,٠٠	٤٢	النمط المعتدل
						إجمالي التواصل الزوجي

جدول رقم (٩) التوزيع النسبي وفقاً لمستويات استجابات الزوجات عينة الدراسة في إدارة ضغوط الحياة بمحاوره

المستوى المرتفع		المستوى المتوسط		المستوى المنخفض		البيان
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٥٢,١٤	١٤٦	٣٨,٩٢	١٠٩	٨,٩٢	٢٥	محاور الاستبيان
٤١,٠٧	١١٥	٤٨,٥٧	١٣٦	١٠,٣٥	٢٩	ضغوط زوجية
٤٢,٨٥	١٢٠	٤٠,٧١	١١٤	١٦,٤٢	٤٦	ضغوط العمل
٤٥,٠٠	١٢٦	٣٥,٧١	١٠٠	١٩,٢٨	٥٤	ضغوط إجتماعية
٢٧,٨٥	٧٨	٥٠,٠٠	١٤٠	٢٢,١٤	٦٢	ضغوط اقتصادية
٣٩,٢٨	١١٠	٤٦,٧٨	١٣١	١٣,٩٣	٣٩	ضغوط تربية الأبناء
						إجمالي إدارة الضغوط الحياة ككل

جدول رقم (١٠) معاملات ارتباط بيرسون بين أنماط التواصل الزوجي بمحاوره وإدارة ضغوط الحياة

لدى الزوجة العاملة بمحاورها ن=٢٨٠

متغيرات	ضغوط زوجية	ضغوط العمل	ضغوط إجتماعية	ضغوط اقتصادية	ضغوط تربية الأبناء	إدارة الضغوط ككل



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

النمط الدكتاتوري	**٠,٧١٨-	-	**٠,٥٠٤-	**٠,٥١٥-	**٠,٣٥٣-	-
النمط التجاهلي	**٠,٧٠٨-	**٠,٤٤٠-	**٠,٥٤٤-	**٠,٥٦٢-	**٠,٣٥٠-	-
النمط المعتدل	**٠,٢٧٥	*٠,١٢٥	*٠,١٤٩	**٠,٢٥٢	٠,٠٦٩	**٠,٢٣٥
إجمالي التواصل الزوجي	**٠,٦٨٩-	-	**٠,٥٣٥-	**٠,٤٩٩-	**٠,٣٧٤-	-
		**٠,٤٥٥				**٠,٦٧٢

(*) دالة عند ٠,٥ (** دالة عند ٠,٠١)

جدول رقم (١١) دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة في كل من أنماط التواصل الزوجي

بمحاوره ، إدارة ضغوط الحياة بمحاورها تبعاً لطبيعة السكن ن = ٢٨٠

المحاور	الحسابي	المعياري	الحسابي	المعياري	الحسابي	المعياري
ضغوط زوجية	٢٨,١٢	٥,٠٨	٢٧,٥٩	٤,٧٩	١,٥٥	٠,٨٨
ضغوط العمل	٢٠,٨٥	٤,٠٠	١٩,٧٣	٤,٢٣	٣,٦٠	٢,٢٤
						٠,٠٥
النمط الدكتاتوري	٣٥,١٥	٦,٤٣	٣٤,٦١	٦,٢٥	٠,٥٤	٠,٧٠
النمط التجاهلي	٣٤,٣٠	٦,٨٦	٣٤,٠٧	٦,٥٥	٠,٢٢	٠,٢٧
النمط المعتدل	٢٧,١٣	٥,٩٨	٢٥,٩٧	٥,٥٢	١,١٥٨	١,٦٣
إجمالي التواصل الزوجي	٩٦,٥٩	١١,٥٦	٩٤,٦٦	١٠,٦١	١,٩٢	١,٤١



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

ضغوط إجتماعية	١٩,٣٩	٣,٥٦	١٩,٢٥	٣,٦٩	٢,١٠	٠,٣١	٠,٧٥ غير دالة
ضغوط اقتصادية	١٦,٣٤	٣,٧٠	١٦,٠٢	٣,٧٩	٣,٧٧	٠,٦٩	٠,٤٩ غير دالة
ضغوط تربية الأبناء	١٢,٧٩	٢,٧١	١٢,٨٢	٢,٩٥	٠,٤٩	٠,٠٩	٠,٩٢ غير دالة
جمالي إدارة الضغوط	٩٧,٥٠	١٤,٣٧	٩٥,٤٣	١٦,١١	٩,٦٦	١,١٢	٠,٢٦ غير دالة

جدول رقم (١٢) دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة في كل من أنماط التواصل الزوجي

بمحاوره ، إدارة ضغوط الحياة بمحاورها تبعاً للمشاركة في الإنفاق علي الاسرة ن= ٢٨٠

مستوى الدلالة	قيمة ت	الفروق بين المتوسطات	أشارك ن= (١٤٥)		لا أشارك ن= (١٣٥)		البيان المحاور
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
٠,٠٠١ عند ٠,٠٠١ دال	٣,٤٦	٢,٥٨	٦,٦٤	٣٣,٦٨	٥,٧٥	٣٦,٢٧	النمط الدكتاتوري
٠,٠٠١ عند ٠,٠٠٠ دال	٣,٥٩	٢,٨٣	٧,٤٥	٣٢,٨٤	٥,٥١	٣٥,٦٨	النمط التجاهلي
٠,٠٠١ عند ٠,٠٠١ دال	-	٢,٣٥	٦,٠٥	٢٧,٨٠	٥,٣١	٢٥,٤٤	النمط المعتدل
٠,٠٢٢ عند ٠,٠٥٥ دال	٢,٣٠	٣,٠٦	١٢,٤٧	٩٤,٣٣	٩,٤٦	٩٧,٤٠	إجمالي التواصل الزوجي
٠,٠٠١ عند ٠,٠٠١ دال	-	٢,١٦	٤,٣١	٢٩,٠٠	٥,٣٠	٢٦,٨٦	ضغوط زوجية



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

مستوى الدلالة	قيمة ف	إجمالي المربعات	درجات الحرية	إجمالي المربعات	مصادر التباين	محاور الاستبيان
دال ٠,٠١٤ عند ٠,٠٥٥	- ٢,٤٧	١,٢٠	٣,٩٩	٢١,٠٢	٤,١٨	١٩,٨٢
دال ٠,٠٠١ عند ٠,٠١٥	- ٣,٣١	١,٤٠	٣,١٨	٢٠,٠٦	٣,٨٥	١٨,٦٦
دال ٠,٠٠٧ عند ٠,٠٠١	- ٢,٧٢	١,٢٠	٣,٤٢	١٦,٨٣	٣,٩٢	١٥,٦٣
دال ٠,٠٤٣ عند ٠,٠٥٥	- ٢,٠٣	٠,٦٧	٢,٧٠	١٣,١٥	٢,٨٧	١٢,٤٧
دال ٠,٠٠١ عند ٠,٠٠١	- ٣,٧٧	٦,٦٥	١٣,٨٢	١٠٠,١١	١٥,٥٧	٩٣,٤٦

جدول رقم (١٣) تحليل التباين في اتجاه واحد لاستبيان أنماط التواصل الزوجي بمحاوره تبعاً لسن الزوجة
ن=٢٨٠

مستوى الدلالة	قيمة ف	إجمالي المربعات	درجات الحرية	إجمالي المربعات	مصادر التباين	محاور الاستبيان
دال ٠,٠٠٠ عند ٠,٠٠١	٧,٧٤٤	٢٨٥,١٥٨	٤	١١٤٠,٦٣٣	بين الإجماليات داخل الإجماليات الكلية	النمط الدكتاتوري
دال ٠,٠٠٠ عند ٠,٠٠١	٦,٢٥٩	٢٦٣,٧٢٩	٤	١٠٥٤,٩١٦	بين الإجماليات داخل الإجماليات الكلية	النمط التجاهلي
دال ٠,٠٢٢ عند ٠,٠٥٥	٢,٩٠٩	٩٥,٩٤٤	٤	٣٨٣,٧٧٤	بين الإجماليات داخل الإجماليات	النمط المعتدل



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

			٢٧٩	٩٤٥٢,٤٤٣	الكلية	
إجمالي	٠,٠٠٢	٤,٤٨٨	٤	٢١٤٨,٦٥٢	بين الإجماليات	
التواصل	٠,٠١		٢٧٥	٣٢٩١١,٦٩١	داخل الإجماليات	
الزوجي			٢٧٩	٣٥٠٦٠,٣٤٣	الكلية	

جدول رقم (١٤) اختبار Tukey للتعرف على اتجاه دلالة الفروق بين متوسطات درجات الزوجات عينة الدراسة في أنماط التواصل الزوجي بمحاورة تبعاً لسن الزوجة

البيان	العدد	النمط الدكتاتوري	النمط التجاهلي	النمط المعتدل	إجمالي التواصل الزوجي
أقل من ٢٠ سنة	٩	٣٨,٨٨	٣٧,٦٦	٢٤,٨٨	١٠١,٤٤
٢١ - ٣٠ سنة	١١٤	٣٦,٨٩	٣٦,٠٤	٢٥,٤٩	٩٨,٤٢
٣١ - ٤٠ سنة	٨١	٣٣,٩١	٣٣,٧٤	٢٧,١٦	٩٤,٨١
من ٤١ سنة - ٥٠ سنة	٥٢	٣٣,٢٦	٣١,٨٦	٢٧,٧٥	٩٢,٨٨
٥١ سنة فأكثر	٢٤	٣١,٢٠	٣٠,٩١	٢٨,٨٧	٩١,٠٠

جدول رقم (١٥) تحليل التباين في اتجاه واحد لاستبيان أنماط التواصل الزوجي بمحاورة تبعاً لمدة الزواج ن=٢٨٠

محاورة الاستبيان	مصادر التباين	إجمالي المربعات	درجات الحرية	إجمالي المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النمط الدكتاتوري	بين الإجماليات	١٢١٢,٧٧٧	٤	٣٠٣,١٩٤	٨,٢٩٣	٠,٠٠٠
	داخل الإجماليات	١٠٠٥٤,٠٦٦	٢٧٥	٣٦,٥٦٠		دال
	الكلية	١١٢٦٦,٨٤٣	٢٧٩			عند ٠,٠٠١
النمط	بين الإجماليات	١٢٠١,٨٠٧	٤	٣٠٠,٤٥٢	٧,٢٢٢	٠,٠٠٠



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

التجاهلي	داخل الإجماليات الكلي	١١٤٤١,٣٣٦	٢٧٥	٤١,٦٠٥	دال
		١٢٦٤٣,١٤٣	٢٧٩		عند ٠,٠٠١
النمط المعتدل	بين الإجماليات داخل الإجماليات الكلي	٣٤٢,٣٧٤	٤	٨٥,٥٩٤	٠,٠٣٧
		٩١١٠,٠٦٩	٢٧٥	٣٣,١٢٨	دال عند ٠,٠٥٥
		٩٤٥٢,٤٤٣	٢٧٩		
إجمالي التواصل الزوجي	بين الإجماليات داخل الإجماليات الكلي	٢٧٠٢,٥٨٠	٤	٦٧٥,٦٤٥	٠,٠٠٠
		٣٢٣٥٧,٧٦٣	٢٧٥	١١٧,٦٦٥	دال عند ٠,٠٠١
		٣٥٠٦٠,٣٤٣	٢٧٩		

جدول رقم (١٦) اختبار Tukey للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات درجات الزوجات عينة الدراسة في أسلوب أنماط التواصل الزوجي بمحاوره تبعاً لمدة الزواج

البيان	العدد	النمط الدكتاتوري	النمط التجاهلي	النمط المعتدل	إجمالي التواصل الزوجي
أقل من ٥ سنوات	٦٤	٣٨,٣٢	٣٧,٦٠	٢٥,٠٩	١٠١,٠٣
من ٥ : أقل من ١٠ سنوات	٥٦	٣٥,٥٠	٣٤,٩١	٢٦,١٠	٩٦,٥١
من ١٠ : أقل من ١٥ سنة	٤٧	٣٤,٣٤	٣٣,٠٢	٢٧,٠٨	٩٤,٤٤
من ١٥ : أقل من ٢٠ سنة	٢٦	٣٢,٤٢	٣١,٧٦	٢٨,٨٤	٩٣,٠٣
٢٠ سنة فأكثر	٨٧	٣٣,١٤	٣٢,٦٤	٢٧,٢٩	٩٣,٠٩

جدول رقم (١٧) تحليل التباين في اتجاه واحد لاستبيان أنماط التواصل الزوجي بمحاوره تبعاً للمستوي التعليمي للزوج ن=٢٨٠

محاور	مصادر التباين	إجمالي	درجات	إجمالي
-------	---------------	--------	-------	--------



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

الاستبيان	المربعات	الحرية	المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النمط الدكتاتوري	بين الإجماليات	٤	١٦٣,٢٥٣	٤,٢٣٠	٠,٠٠٢ دال
	داخل الإجماليات	٢٧٥	٣٨,٥٩٦		عند ٠,٠٠١
	الكلية	٢٧٩			
النمط التجاهلي	بين الإجماليات	٤	١٨٣,٤٤٢	٤,٢٣٦	٠,٠٠٢ دال
	داخل الإجماليات	٢٧٥	٤٣,٣٠٧		عند ٠,٠٠١
	الكلية	٢٧٩			
النمط المعتدل	بين الإجماليات	٤	٢٧,٣٨٦	٠,٨٠٦	٠,٥٢٢ غير دالة
	داخل الإجماليات	٢٧٥	٣٣,٩٧٤		
	الكلية	٢٧٩			
إجمالي التواصل الزوجي	بين الإجماليات	٤	٤٦٣,٧٨٠	٣,٨٤١	٠,٠٠٥ دال
	داخل الإجماليات	٢٧٥	١٢٠,٧٤٦		عند ٠,٠٠١
	الكلية	٢٧٩			

جدول رقم (١٨) اختبار Tukey للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات درجات الزوجات عينة الدراسة في أنماط التواصل الزوجي بمحاوره تبعاً للمستوي التعليمي للزوج

البيان	العدد	نمط الدكتاتوري	الاتصال	نمط الاستماع	مجموع الزوجي	التواصل
حاصل على الابتدائية	٧	٣١,٧١		٣٠,٥٧	٩١,٠٠	
حاصل على الشهادة المتوسطة	٩	٣١,٠٠		٣٢,٧٧	٩٢,٥٥	
حاصل على الثانوية العامة	٦٣	٣٣,٢٠		٣١,٩٥	٩٢,٣٣	
حاصل على مؤهل جامعي	١٥٨	٣٥,٣٧		٣٤,٦٨	٩٦,٤٤	
دراسات عليا	٤٣	٣٧,٢٠		٣٦,٦٩	١٠٠,٠٤	



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

جدول رقم (١٩) تحليل التباين في اتجاه واحد لاستبيان أنماط التواصل الزوجي بمحاوره تبعا للمستوي التعليمي

للزوجة ن=٢٨٠

مستوى الدلالة	قيمة ف	إجمالي المربعات	درجات الحرية	إجمالي المربعات	مصادر التباين	محاور الاستبيان
دال ٠,٠٣٩ عند ٠,٠٥٥	٢,٥٦٣	١٠١,٢٣٣ ٣٩,٤٩٨	٤ ٢٧٥ ٢٧٩	٤٠٤,٩٣٤ ١٠٨٦١,٩٠٩ ١١٢٦٦,٨٤٣	بين الإجماليات داخل الإجماليات الكلية	النمط الدكتاتوري
دال ٠,٠٤٨ عند ٠,٠٥٥	٢,٤٣٤	١٠٨,٠٩٣ ٤٤,٤٠٣	٤ ٢٧٥ ٢٧٩	٤٣٢,٣٧٤ ١٢٢١٠,٧٦٩ ١٢٦٤٣,١٤٣	بين الإجماليات داخل الإجماليات الكلية	النمط التجاهلي
غير دالة ٠,٦٧٥	٠,٥٨٣	١٩,٨٦٩ ٣٤,٠٨٤	٤ ٢٧٥ ٢٧٩	٧٩,٤٧٤ ٩٣٧٢,٩٦٩ ٩٤٥٢,٤٤٣	بين الإجماليات داخل الإجماليات الكلية	النمط المعتدل
دال ٠,٠٢٠ عند ٠,٠٥٥	٢,٩٥٧	٣٦١,٤٢١ ١٢٢,٢٣٥	٤ ٢٧٥ ٢٧٩	١٤٤٥,٦٨٢ ٣٣٦١٤,٦٦٠ ٣٥٠٦٠,٣٤٣	بين الإجماليات داخل الإجماليات الكلية	إجمالي التواصل الزوجي

جدول رقم (٢٠) اختبار Tukey للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات درجات الزوجات عينة

الدراسة

في أنماط التواصل الزوجي بمحاوره تبعا للمستوي التعليمي للزوجة

البيان	العدد	النمط الدكتاتوري	النمط التجاهلي	إجمالي الزوجي	التواصل
حاصل على الابتدائية	١١	٣٢,٠٩	٣٢,٠٩	٨٩,٢٧	



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

٩٠,٤٦	٣٠,٥٣	٣٢,٥٣	١٣	حاصل على الشهادة المتوسطة
٩٣,٨١	٣٢,٩٦	٣٣,٥٢	٦١	حاصل على الثانوية العامة
٩٧,١٠	٣٤,٩٤	٣٥,١٨	١٧٣	حاصل على مؤهل جامعي
٩٧,٥٩	٣٥,١٨	٣٥,٧٦	٢٢	دراسات عليا

جدول رقم (٢١) تحليل التباين في اتجاه واحد لاستبيان إدارة ضغوط الحياة بمحاورها للمرأة العاملة تبعا لمدة

الزواج ن=٢٨٠

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	إجمالي المربعات	مصادر التباين	محاور الاستبيان
٠,٠٣١	٢,٦٩٩	٦٤,٩٣٤	٤	٢٥٩,٧٣٧	بين الإجماليات	ضغوط زوجية
دال عند		٢٤,٠٥٥	٢٧٥	٦٦١٥,٠٣١	داخل الإجماليات	
٠,٠٥			٢٧٩	٦٨٧٤,٧٦٨	الكلية	
٠,٢٩٦	١,٢٣٥	٢٠,٩٦٣	٤	٨٣,٨٥٢	بين الإجماليات	ضغوط العمل
غير دالة		١٦,٩٨٠	٢٧٥	٤٦٦٩,٥٤٥	داخل الإجماليات	
			٢٧٩	٤٧٥٣,٣٩٦	الكلية	
٠,٠٠٨	٣,٤٩٧	٤٣,٩٨٥	٤	١٧٥,٩٣٨	بين الإجماليات	ضغوط إجتماعية
دال عند		١٢,٥٧٨	٢٧٥	٣٤٥٨,٨٣٠	داخل الإجماليات	
٠,٠١			٢٧٩	٣٦٣٤,٧٦٨	الكلية	
٠,٠٠١	٤,٧٨٩	٦٣,٤١٥	٤	٢٥٣,٦٦٠	بين الإجماليات	ضغوط اقتصادية
دال عند		١٣,٢٤٢	٢٧٥	٣٦٤١,٤٨٣	داخل الإجماليات	
٠,٠١			٢٧٩	٣٨٩٥,١٤٣	الكلية	
٠,٢٣٩	١,٣٨٦	١٠,٨٧٠	٤	٤٣,٤٨٢	بين الإجماليات	ضغوط تربية الأبناء
غير دالة		٧,٨٤٣	٢٧٥	٢١٥٦,٧١٥	داخل الإجماليات	
			٢٧٩	٢٢٠٠,١٩٦	الكلية	



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

إجمالي إدارة	بين الإجماليات	٢٧٧٦,٣٧٠	٤	٦٩٤,٠٩٣	٣,١٣٦	٠,٠١٥
الضغوط	داخل الإجماليات	٦٠٨٧٣,٤٠١	٢٧٥	٢٢١,٣٥٨		دال عند
الحياة ككل	الكلية	٦٣٦٤٩,٧٧١	٢٧٩			٠,٠٥

جدول رقم (٢٢) اختبار Tukey للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات درجات الزوجات عينة الدراسة في إدارة ضغوط الحياة بمحاورها للمرأة العاملة تبعاً لمدة الزواج

البيان	العدد	ضغوط زوجية	ضغوط إجتماعية	ضغوط اقتصادية	إدارة الضغوط الحياة ككل
أقل من ٥ سنوات	٦٤	٢٧,٢٣	١٧,٣٤	١٤,١١	٩١,٥٠
من ٥: أقل من ١٠ سنوات	٥٦	٢٦,٨٧	١٩,٥٠	١٦,٤٢	٩٢,٦٨
من ١٠: أقل من ١٥ سنة	٤٧	٢٨,٠٥	١٩,٠٦	١٥,١٩	٩٧,٨٧
من ١٥: أقل من ٢٠ سنة	٢٦	٢٩,٥٤	٢٠,٣٥	١٧,٣٥	١٠١,٠٧
٢٠ سنة فأكثر	٨٧	٢٧,٣٧	١٩,٢٢	١٦,٤١	٩٦,٣٥

جدول رقم (٢٣) تحليل التباين في اتجاه واحد لاستبيان إدارة ضغوط الحياة بمحاورها للمرأة العاملة تبعاً لعدد الأبناء ن=٢٨٠

محاوير الاستبيان	مصادر التباين	إجمالي المربعات	درجات الحرية	متوسط إجمالي المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
ضغوط زوجية	بين الإجماليات	٣٢٨,١٥١	٩	٣٦,٤٦١	١,٥٠٤	٠,١٤٦ غير دالة
	داخل الإجماليات	٦٥٤٦,٦١٦	٢٧٠	٢٤,٢٤٧		
	الكلية	٦٨٧٤,٧٦٨	٢٧٩			
ضغوط العمل	بين الإجماليات	١٠٦,٥٩٨	٩	١١,٨٤٤	٠,٦٨٨	٠,٧١٩



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

		١٧,٢١٠	٢٧٠			
			٢٧٩			
٠,١٠٩	١,٦٢٢	٢٠,٧١٢	٩	١٨٦,٤١٢	بين الإجماليات	ضغوط اجتماعية
غير دالة		١٢,٧٧٢	٢٧٠	٣٤٤٨,٣٥٦	داخل الإجماليات	
			٢٧٩	٣٦٣٤,٧٦٨	الكلية	
٠,٨٩٠	٠,٤٧٦	٦,٧٦٦	٩	٦٠,٨٩٦	بين الإجماليات	ضغوط اقتصادية
غير دالة		١٤,٢٠١	٢٧٠	٣٨٣٤,٢٤٦	داخل الإجماليات	
			٢٧٩	٣٨٩٥,١٤٣	الكلية	
٠,٢٧٩	١,٢٢٦	٩,٥٩٥	٩	٨٦,٣٥٧	بين الإجماليات	ضغوط تربية الأبناء
غير دالة		٧,٨٢٩	٢٧٠	٢١١٣,٨٤٠	داخل الإجماليات	
			٢٧٩	٢٢٠٠,١٩٦	الكلية	
٠,٥٧٦	٠,٨٤٤	١٩٣,٦٠٥	٩	١٧٤٢,٤٤٨	بين الإجماليات	إجمالي إدارة الضغوط الحياة ككل
غير دالة		٢٢٩,٢٨٦	٢٧٠	٦١٩٠٧,٣٢٤	داخل الإجماليات	
			٢٧٩	٦٣٦٤٩,٧٧١	الكلية	

جدول رقم (٢٤) تحليل التباين في اتجاه واحد لاستبيان إدارة ضغوط الحياة بمحاورها للمرأة العاملة تبعا للمستوي التعليمي للزوجة ن=٢٨٠

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	إجمالي المربعات	مصادر التباين	محاور الاستبيان
٠,٣٩٨	١,٠١٨	٢٥,٠٨٨	٤	١٠٠,٣٥٢	بين الإجماليات	ضغوط زوجية
غير دالة		٢٤,٦٣٤	٢٧٥	٦٧٧٤,٤١٦	داخل الإجماليات	
			٢٧٩	٦٨٧٤,٧٦٨	الكلية	
٠,٦٨٦	٠,٥٦٩	٩,٧٥١	٤	٣٩,٠٠٤	بين الإجماليات	ضغوط العمل



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

غير دالة		١٧,١٤٣	٢٧٥	٤٧١٤,٣٩٣	داخل الإجماليات الكلي	
٠,٨١٧	٠,٣٨٩	٥,١١١	٤	٢٠,٤٤٣	بين الإجماليات	ضغوط إجتماعية
غير دالة		١٣,١٤٣	٢٧٥	٣٦١٤,٣٢٥	داخل الإجماليات الكلي	
٠,٢٦٤	١,٣١٨	١٨,٣١٥	٤	٧٣,٢٥٨	بين الإجماليات	ضغوط اقتصادية
غير دالة		١٣,٨٩٨	٢٧٥	٣٨٢١,٨٨٤	داخل الإجماليات الكلي	
٠,٤٤٩	٠,٩٢٦	٧,٣٠٧	٤	٢٩,٢٢٩	بين الإجماليات	ضغوط تربية الأبناء
غير دالة		٧,٨٩٤	٢٧٥	٢١٧٠,٩٦٨	داخل الإجماليات الكلي	
٠,٤٢٢	٠,٩٧٤	٢٢٢,٢٤٠	٤	٨٨٨,٩٦٢	بين الإجماليات	إجمالي إدارة الضغوط
غير دالة		٢٢٨,٢٢١	٢٧٥	٦٢٧٦٠,٨١٠	داخل الإجماليات الكلي	الحياة ككل
			٢٧٩	٦٣٦٤٩,٧٧١		

جدول رقم (٢٥) تحليل التباين في اتجاه واحد لاستبيان إدارة ضغوط الحياة بمحاورها للمرأة العاملة تبعا

لفئات الدخل الشهري ن=٢٨٠

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	إجمالي المربعات	مصادر التباين	محاور الاستبيان
٠,٠٦٠	٢,١٤٨	٥١,٨٦٦	٥	٢٥٩,٣٢٩	بين الإجماليات	ضغوط زوجية
غير دالة		٢٤,١٤٤	٢٧٤	٦٦١٥,٤٣٩	داخل الإجماليات الكلي	
			٢٧٩	٦٨٧٤,٧٦٨		
٠,١٩٠	١,٤٩٨	٢٥,٣٠٢	٥	١٢٦,٥١١	بين الإجماليات	ضغوط العمل
غير دالة		١٦,٨٨٦	٢٧٤	٤٦٢٦,٨٨٥	داخل الإجماليات	



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

			٢٧٩	٤٧٥٣,٣٩٦	الكلية	
٠,٢٨٧	١,٢٤٩	١٦,١٩٨	٥	٨٠,٩٨٨	بين الإجماليات	ضغوط
غير دالة		١٢,٩٧٠	٢٧٤	٣٥٥٣,٧٨٠	داخل الإجماليات	إجتماعية
			٢٧٩	٣٦٣٤,٧٦٨	الكلية	
٠,٠٥٢	٢,٢٢٣	٣٠,٣٧٣	٥	١٥١,٨٦٤	بين الإجماليات	ضغوط
غير دالة		١٣,٦٦٢	٢٧٤	٣٧٤٣,٢٧٩	داخل الإجماليات	اقتصادية
			٢٧٩	٣٨٩٥,١٤٣	الكلية	
٠,٤٥٩	٠,٩٣٤	٧,٣٧٦	٥	٣٦,٨٧٩	بين الإجماليات	ضغوط تربية
غير دالة		٧,٨٩٥	٢٧٤	٢١٦٣,٣١٨	داخل الإجماليات	الأبناء
			٢٧٩	٢٢٠٠,١٩٦	الكلية	
٠,٠٩٦	١,٨٩١	٤٢٤,٥٧٦	٥	٢١٢٢,٨٨١	بين الإجماليات	إجمالي إدارة
غير دالة		٢٢٤,٥٥١	٢٧٤	٦١٥٢٦,٨٩١	داخل الإجماليات	الضغوط
			٢٧٩	٦٣٦٤٩,٧٧١	الكلية	الحياة ككل

المراجع

- المراجع العربية:

- ١- الأشول، عادل عز الدين وعدوي، طه ربيع طه ولطفي، إيناس محمود (٢٠١٤): مقياس

التواصل الزوجي، مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي العدد ٣٧، جامعة عين شمس.
٢- بركات، تغريد سيد أحمد وحافظ، دعاء محمد ذكي (٢٠١٨): التقدير الزوجي وعلاقته بالكفاءة الإنتاجية كما تدركه الزوجات العاملات بالشرقية.



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

- المؤتمر العلمي الخامس والدولي الثالث "الاتجاهات العالمية المعاصرة وتطوير التخصصات النوعية"، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، المجلد ٢، العدد (١٨).
- ٣- بركات ، تغريد سيد أحمد و منصور ، رشا رشاد (٢٠١٦): "الضغوط الحياتية لدي ربة الأسرة العاملة واستراتيجيات التعامل وعلاقتها بالإستقرار الأسري"، مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي، مجلد ٣٧، العدد ١.
- ٤- بلعباس، نادية (٢٠١٦): أنماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران
- ٥- حسين، طه عبد العظيم وحسين، سلامة عبد العظيم (٢٠٠٦): استراتيجيات مواجهة الضغوط التربوية والنفسية، الطبعة الأولى، دار الفكر، الأردن
- ٦- الحلبي، حنان (٢٠١١): الازمات المهنية والاسرية واساليب الزوجات فى التعامل معها. مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧، العدد الثالث.
- ٧- رضوان سامر وعمار، أسعد (٢٠١٤): عملا لمرأة وعلاقتها بتوافقها الزوجي دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية
- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٦٣) العدد الرابع
- ٨- سالم، ايناس عبد الفتاح، ونجيب، محمد محمود (٢٠٠٢): "ضغوط الحياة وعلاقتها بالاعراض النفسية وببعض خصال الشخصية لدى طلاب الجامعة"، مجلة دراسات نفسية، المجلد (١٢)، العدد (٣).
- ٩- سلامة، محمد طه بني وجرادات، عبد الكريم محمد (٢٠١٦): فاعلية نموذج فرجينيا ساتير في تحسين أنماط الاتصال الزوجي لدى الزوجات، مجلة العلوم التربوية، المجلد ٤٣، بملحق ٢ الجامعة الأردنية.
- ١٠- سليمان، سناء محمد (٢٠٠٥): التوافق الزوجي واستقرار الأسرة. ط ١، القاهرة: عالم الكتب.
- ١١- السهل، راشد علي (٢٠٠٤): المستشار الوافيد حلالا لخلافات الزوجية. ط ١، بيروت: الدار العربية للعلوم.
- ١٢- الصغير، كاوجة محمد (٢٠١٤): تمثالات التوافق الزوجي وعلاقتها بأساليب المعاملة الزوجية والخلافات الزوجية (دراسة ميدانية مقارنة بين النساء العاملات وغير العاملات) لمجال العمران لولاية الأغواط). مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (١٦).



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

- ١٣- الضريبي، عبدالله (٢٠١٠): "الاقتصاد المنزلي في خدمة الصناعة، مجلة الاقتصاد المنزلي- مجلد ٢٨- العدد الرابع، جامعة المنوفية. ببعض المتغيرات
- "دراسة ميدانية على عينة من العاملين بمصنع جاجا القدمب دمشق" مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد الرابع.
- ١٤- عارف ، نجوى عبد الجليل (٢٠٠٢) : برنامج ارشادي مقترح لتحسين التواصل اللفظي بين الأزواج في المجتمع الاردني ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية ،رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة القاهرة . مصر .
- ١٥- عبد اللطيف ، أسماء ممدوح و منصور ، رشا رشاد محمود (٢٠١٨): مهارات واستراتيجيات تفاوض الزوجة لادارة الخلاف مع الزوج وعلاقته بكفاؤها الانتاجية , المؤتمر العربي الثالث عشر (الدولى العاشر) التعليم النوهي للعالمى مصر والوطن الهربفى ضوء استراتيجيات التنمية المستدامة فى الفترة من ١١- ١٢ ابريل - كلية تربية النوعية , جامعة المنصورة .
- ١٦- عبد الله ،عبير محب عبد المنعم و فرحات، شيرين عبد الباقي (٢٠١٨): التواصل الأسرى وعلاقته بمهارات التفاوض لحل المشكلات لدى عينة من الزوجات. المؤتمر الدولي الثانى- العربي السادس عشر للاقتصاد المنزلي
- ١٧- عويسي، شفيقة (٢٠١٦): الضغط النفسي لدى المرأة العاملة المتزوجة "دراسة عيادية لحالتين (02) من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع T.A.T" رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- ١٨- العيسى ، و داد (٢٠٠٦) : مثلث التوافق الزوجى : الكويت ، دار إقرأ للنشر والتوزيع .
- ١٩- فايز، رهام محمود (٢٠١٢): "مستوى الشعور بضغوط المسئولية الحياتية، وبعض الاضطرابات النفسية لدى المرأة العاملة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الزقازيق.
- ٢٠- كحلوت، أمان محمد يشحادة (٢٠١١): دراسة مقارنة للتوافق والنفسي الاجتماعى لبدء العمل،
- العاملات وغير العاملات، رسالة ماجستير في علم النفس، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- ٢١- محمد، وسام ابراهيم السيد (٢٠١٥) : مهارات التواصل وعلاقتها بالتوافق الزوجي



أنماط التواصل الزوجي وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة

- ٢٧- يوسف، جمعة سيد (٢٠٠٧): إدارة الضغوط، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.
- المراجع الأجنبية:
Dakin, J., Wampler, R. (2008): ٢٨ but it ,“Money doesn't buy happiness helps: Marital satisfaction, psychological distress, and demographic differences between low- and middle-income clinic couples”. **The American Journal of Family Therapy** 36, 300-311
- ٢٩- Falconier, M.K., Epstein, N.B. (2010): “Relationship satisfaction in Argentinean couples under economic strain: Gender differences in a dyadic stress model”. **Journal of Social and Personal Relationships** 27, 781-799
- ٣٠- Hertzog, S.M.(2010): Is Marriage Good for Your Health? The Influential Role of Marital Quality and Life Events on Individual-Level Health and Well-Being. A **Dissertation Presented to the Faculty**
- وجوده الحياه لدى عينة من المتزوجين , رسالة ماجستير , كلية الاداب , جامعة المنصورة
- ٢٢- مرسي، كمال(٢٠٠٣): العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس. ط٤، الكويت دار القلم
- ٢٣- منصور ، نادية (٢٠٠٥) : الصمت الزوجي والغربة النفسية بين الأزواج والسبيل الى حياة أسرية سعيدة , الجيزة , هلا للنشر والتوزيع
- ٢٤- موسى، رشاد عبدالعزیز(٢٠٠٨): **الجنس والصحة النفسية**، الصبعة الأولى، عالم الكتب القاهرة.
- ٢٥- ناصر، عائشة أحمد(٢٠٠٨): التواصل اللفظي كما تدركه الزوجة وعلاقته ببعض سمات الشخصية دي الأبناء، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- ٢٦- نويبات، قدور وبلحسيني، وردة(٢٠١٣): أشكال التواصل الأسري اللاتوافقية كمنبئات أساسية للاضطراب النفسي للزوجين، جامعة قاصدي مرباح ورقلة *كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية / قسم العلوم الاجتماعية، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة.



- satisfaction during an economic recession. Unpublished **doctoral thesis**. USA: Walden University.
- Sadeghi, M., Hezardstan, F., -٣٥
Ahmadi, A., Bahrami, F., Etemadi, O., & Fatehizadeh, M(2011): The effect of training through transactional analysis approach on couples communication patterns. **World Applied Sciences Journal**, 12 (8): 1337-1341.
- Sadeghi, M., Hezardstan, F., -٣٦
Ahmadi, A., Bahrami, F., Etemadi, O., & Fatehizadeh, M(2011): The effect of training through transactional analysis approach on couples communication patterns. **World Applied Sciences Journal**, 12 (8): 1337-1341.
- Saloviita, T., Itälinna, M., -٣٧
Leinonen, E. (2003): Explaining the parental stress of fathers and mothers caring for a child with intellectual disability: a Double of the Graduate School of Cornell University
- Manning,A.(2005) Constructing -٣١
resilient,maritalrelation:Apanel study of marriages under pressure.**Doctoral Dissertation** ,The Faculty of Graduate School . Louisiana state University.
- Olson,D.H.,&Olson A. (2000). -٣٢
Empowering Couples: Building on Your Strengths. Minneapolis, MN: Life Innovations Inc
- Riesch, S. Fan , D. & Henriques , -٣٣
A. (2003). Effects of Communication Skills Training on parents and young Adolescents from Extreme family typs. Journal of training on parents and young adolescents from extreme family tpe**journal of child and adolescent pssychiatricnursing**.vol.16.no.(4).P p. (162-17
- Rose, F. S.(2013): Couples -٣٤
marital communication and



communication styles and marital
stability among civil servants in
Akwa Ibom State. JHER, 13, 74-84.

ABCX Model. **Journal of
Intellectual Disability Research** 47,
.300-312

Usoroh, C., Ekot, U. C., & -٣٨

Journal



صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في دراما التلفاز السوري

دراسة سوسيولوجية لعينة من المسلسلات السورية

د. يسرى زريقة*

جامعة تشرين / سورية

مقدمة:

التي تقدمها الدراما عن أشخاص ذوي احتياجات خاصة.

شهد العصر الحالي تطوراً ملحوظاً لدور وسائل الإعلام في تشكيل نظرة الإنسان لنفسه والعالم من حوله من خلال غرس الأفكار وتقنييد القيم والمبادئ والمواقف للأفراد والجماعات.

وصاحب تنامي تأثير التلفزيون على حياة الإنسان وتشكيل صورته ومفاهيمه عن العالم الخارجي وعن تغيير نظرتنا نحو الآخر نحو المرأة والطفل والأشخاص ذوي الإعاقة. ومع أن وسائل الاتصال عامة والتلفزيون بشكل خاص كان شاهداً على التطور الذي حصل في العالم من خلال الاتفاقيات العالمية التي تضمن حقوق ذوي الإعاقة، وناقلاً لأخبارهم ووقائعهم وأنشطتهم، إلا أن إسهام التلفزيون في تبني الصورة الجديدة التي أحدثها التحول في النظرة العالمية لهذه الفئات ونقلها، بقي محدوداً لا يتجاوز بضعة أعمال درامية.

وتأتي أهمية هذه الدراسة من اعتبار أن ذوي الاحتياجات الخاصة هم أناس طبيعيين، وأن لهم حقوق الأشخاص العاديين، من خلال موافقة الأمم المتحدة في ١٣ ديسمبر ٢٠٠٦ وبصورة رسمية على اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وتهدف إلى حماية وزيادة الحقوق والفرص للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة. وأن لهم حقوقاً متعادلة في التعليم والتوظيف، والحياة الثقافية، والامتلاك

يُعدُّ هذا البحث من البحوث الوصفية، يسعى لتصوير وتحديد خصائص الصورة التي يُقدم بها ذوو الاحتياجات الخاصة في الدراما السورية، ومن ثم تحليل هذه الصورة تحليلاً شاملاً لترشيدها وتقديمها بأسلوب يخدم الأسرة والمجتمع، ولطالما أن هدف البحث هو كشف طبيعة الصورة التي يقدمها المسلسل التلفزيوني حول ذوي الاحتياجات الخاصة – فإن التقنية التي تتماشى وهذا الهدف هي تقنية تحليل المضمون إضافة إلى أداة دراسة الحالة تعتبر دراسة الحالة إحدى أدوات جمع البيانات في البحث الاجتماعي ودراساتها، بحيث يمكن رسم صورة كلية لوحدة معينة في علاقتها المتنوعة وأوضاعها الثقافية ويمكن أن تكون الوحدة موضوع الدراسة شخصاً معيناً، أو أسرة، أو جماعة اجتماعية، أو نظاماً اجتماعياً، أو مجتمعاً محلياً، أو وطنياً،

وتستخدم دراسة الحالة في الأغراض التعليمية والمنهجية^(١).

واتخذت الباحثة المسلسلين "وراء الشمس" و"باب الحارة" كوحده دراسة وتحليل باستخدام الملاحظة والمقابلة لجمع البيانات للخروج بنتائج عن الصور



٤- التعرف إلى أي مدى كانت هذه الصورة قريبة أو بعيدة أو مطابقة للصورة العقلية للشخص ذوي الاحتياجات الخاصة بصفته شخص يتمتع بالكرامة والحقوق.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية اعتبار الشخص ذوي الاحتياجات الخاصة شخص فعّال في المجتمع وليس عالة عليه وأنّ له حقوق وعليه واجبات ومن أهمية وسائل الإعلام ومدى تأثيرها في الوقت الحالي من خلال مايلي:

- ١- أهمية وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة في نقل ثقافة الشعوب.
- ٢- معرفة الدور الذي تلعبه الدراما السورية في نقل الصورة الحقيقية لذوي الاحتياجات الخاصة.
- ٣- أهمية وسائل الإعلام في تكوين صور حياتنا بسبب انتشارها الواسع.
- ٤- انتشار أعمال الدراما السورية في معظم محطات البث الفضائية العربية.
- ٥- التعرف على صورة الشخص ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال مسلسلي " وراء الشمس"، " باب الحارة".
- ٦- توظيف الدراسة للمنهج الكيفي في تحليل الصورة التي يحملها العمل لفئات عانت من التهميش والإقصاء لقرون عديدة.

فرضيات الدراسة:

تنتطق الدراسة من مجموعة من الفرضيات الأساسية يتفرع عنها مجموعة من الفرضيات الفرعية.

ولكون البحث يجب ألا يتجاوز العشرين صفحة سنقتصر على عدد من الفرضيات:

والزواج من جهة ولانتشار الدراما السورية من جهة أخرى.

الأمر الذي يؤكد على أهمية الدور الذي تلعبه الدراما في تطوير ذوي الاحتياجات الخاصة وتغيير الكثير من المفاهيم المترسخة في أذهان الناس حول مكانتهم في المجتمع.

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة البحث بالتساؤل حول الصورة الذهنية لذوي الاحتياجات الخاصة التي تقدمها دراما التلفزيون السوري عبر المسلسلات الدرامية وبالأحرى يمكن تفصيل المشكلة الأساسية إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ١- ما أنواع الإعاقات التي يتضمنها كل مسلسل.
- ٢- ما طبيعة اللغة والمصطلحات المستخدمة عن الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في المسلسل.
- ٣- ما القيم التي يحملها المسلسل حول ذوي الاحتياجات الخاصة والأشخاص ذوي الإعاقة.

أهمية البحث وأهدافه:

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- التعرف على صورة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما التلفزيونية من خلال مسلسلي " وراء الشمس، وباب الحارة".
- ٢- التعرف على العوامل المؤثرة في تشكيل هذه الصورة وتأثيرها على أدوارهم ومحيطهم الأسري والمجتمعي.
- ٣- التعرف على مدى العلاقة بين الصورة المبتوثة من التلفاز وبين ماهيتها.



تؤدي وسائل الإعلام دوراً مهماً في تشكيل الصورة وبنائها مما يؤثر على المتلقي وتغيير سلوكه في شتى المجالات الحياتية بجانبها الإيجابي والسلبي.

جاء في المعجم العربي الحديث لاروس تعريفين لكلمة الصورة وهما: "الشكل واكتمال الجسم والرسم الحاصل بواسطة مرآة أو آلة بصرية"^(٢).

وهناك من يرى أن الصورة هي "البعد الذي يمثله الإدراك، ولا غرابة إن كانت وسيلة الإنسان الأولى للتعبير هي الصورة. والإنسان البدائي اعتمدها لترجمة أحاسيسه وتفاعلاته مع الطبيعة بديل أن الحروف الهجائية في اللغة الإنسانية الأولى اتخذت شكل صور الأشياء والطيور والحيوانات المحيطة بالإنسان الأول"^(٣).

أما الصورة التلفزيونية فنتشكل من خمس وعشرين صورة ثابتة في الثانية تتحقق بواسطة التصوير بكاميرا ذات عدسات خاصة يشرف على إعدادها مخرج أو مصور وطاقم من الفنيين المساعدين، يهتمون جميعهم بإخراج الشكل النهائي للصورة على أحسن وجه ممكن^(٤).

وهناك من يرى أن الصورة في التلفزيون لم تعد مجرد تصوير للحقيقة أو مجرد رؤية ذاتية من قبل الفنان بل إنها أصبحت ذات وظائف متعددة تؤديها لجمهور المشاهدين:

"هي وسيلة اتصال وإغراء وامتاع وإذلال حيث يقول لاكان: لقد عطلت الصورة لغة الكلام"^(٥).

وتتبنى الباحثة مفهوم الصورة كما عرّفها وليم سكوت بأنها "مجموعة الصفات التي يميزها الشخص أو، يتصورها حينما يفكر بالشئ الذي تحمله الصورة"^(٦).

١- تقتصر الدراما السورية في أعمالها على تصوير ذوي الاحتياجات الخاصة أشخاص مثيرين للشفقة والعطف.

٢- تقتصر الدراما السورية في أعمالها على تصوير ذوي الاحتياجات الخاصة عالة على أسرهم.

٣- تقتصر الدراما السورية في أعمالها على تصوير ذوي الاحتياجات الخاصة أشخاص خطرون وأشرار.

٤- تشوه الدراما صورة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

٥- تصور الدراما على أنهم عدائيون غاضبون.

منهج البحث:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية، يسعى لتصوير وتحديد خصائص الصورة التي يُقدم بها ذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما السورية، وثم تحليل هذه الصورة تحليلاً شاملاً لترشيدها وتقديمها بأسلوب يخدم الأسرة والمجتمع، ولطالما أن هدف البحث هو كشف طبيعة الصورة التي يقدمها المسلسل التلفزيوني حول ذوي الاحتياجات الخاصة – فإن التقنية التي تتماشى وهذا الهدف هو تقنية تحليل المضمون إضافة إلى أداة دراسة الحالة.

* واتخذ الباحث المسلسلين "وراء الشمس"، "باب الحارة" كوحدة دراسة وتحليل باستخدام الملاحظة والمقابلة كجمع البيانات للخروج بنتائج عن الصور التي تقدمها الدراما عن الأشخاص ذوي الإعاقة.

مفهوم الصورة:



الصورة الذهنية:

- ٣- ميلها إلى الثبات ولكن دون الجمود، وبالتالي تكوين الصورة الذهنية عملية ديناميكية وليس استاتيكية.
- ٤- ترتبط قوة الصورة أو ضعفها أساساً بمدى اتصال الفرد بالأشخاص أو الأشياء موضوع الصورة.
- ٥- الصورة الصادقة يستغرق بقاؤها وقتاً طويلاً، وبمشاركة جهاز التفكير المنطقي^(١٠).

الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة Persons with Disabilities

تُعرّف منظمة الصحة العالمية ذوي الاحتياجات الخاصة بأنها: الضرر الذي يصيب الفرد نتيجة حالة القصور أو العجز ويحد أو يحول دون قيامه بالوظائف الطبيعية بالنسبة لعمره وجنسه في إطار عوامل اجتماعية وثقافية يعيشها الفرد.

www.who.int/ar

وللإعاقة بشكل عام تعريف وصفي يفيد بأنها عبارة عن "فقدان أو تقصير وظيفي بدني أو حسي أو ذهني، كلي أو جزئي، دائم أو مؤقت، ناتج عن اعتلال بالولادة أو عن حادث معين، أو مكتسب عن حالة مرضية دامت أكثر مما ينبغي لها أن تدوم، ويؤدي إلى تدني أو انعدام مقدرة الشخص على ممارسة نشاط حياتي هام واحد أو أكثر، أو على تأمين مستلزمات حياته الشخصية بمفرده"^(١١).

كما يُعرّف قانون حقوق الأشخاص المعوقين رقم ٣١ الصادر عام ٢٠٠٧ الشخص ذات ذوي الاحتياجات الخاصة على أنه " كل شخص مصاب بقصور كلي أو جزئي بشكل مستقر في أي من حواسه أو قدراته الجسمية أو النفسية أو العقلية إلى المدى الذي يحد من إمكانية التعلم أو التأهيل أو

يختلف الباحثون في استخدام المصطلح الدال على مفهوم تكوين الصورة الذهنية في مختلف مناحي الحياة، بينما يستخدم الباحثين مفهوم الصورة الذهنية، يلجأ البعض الآخر إلى مفهوم الصورة النمطية وأخر صورة منطقية.

وتختلف الصورة النمطية عن الصورة الذهنية من حيث إن الصورة النمطية تشتمل على تركيب إدراكي يتضمن توقعات عن سلوك جماعة معينة تلك التي تؤثر بدورها على سلوك الإنسان نحو الجماعة التي يتم تصويرها نمطياً واستقبال وتحويل المعلومات التي يتم الحصول عليها عن هذه الجماعة ويتضمن توقعات سلبية عن سلوك هذه الجماعة"^(٧).

من حيث يعرف معجم لاروس Larouse الصورة الذهنية على أنها:

"تمثل الأشخاص والأشياء والصور في الذهن، وهي انعكاس داخلي لحقيقة أو فكرة خارجية"^(٨).

وهناك من يرى أن مفهوم الصورة الذهنية يستخدم للدلالة على مجموعة السمات والملاحم التي يدركها الجمهور ويبني على أساسها مواقف واتجاهاته نحو موضوع الصورة، وتتكون الصورة الذهنية عن طريق الخبرة الشخصية والعمليات الاتصالية سواء كانت مباشرة أو جماهيرية"^(٩).

خصائص الصورة الذهنية وسماتها:

- ١- تتصف بالشمول والقدم، فهي قديمة قدم الوعي البشري.
- ٢- تحمل حكماً قيماً وتميل للتكرار دون تغيير.



أزوريس، يقدمون تفاصيل موت الإله، ثم عثورهم على أشلاء جده، وإعادته للحياة، ثم تنصيبه ملكاً للعالم السفلي، وكذلك الحال في سورية مع أسطورة تموز إله الماء والمحاصيل^(١٥).

الدراما التلفزيونية:

هناك من يُعرّف الدراما التلفزيونية على أنها: "الأعمال الدرامية التي تُكتب خصيصاً للتلفزيون، ولا تدخل في إطارها الأعمال المسرحية، وللدراما التلفزيونية أشكال متنوعة منها التمثيلية القصيرة التي تدخل في البرامج التعليمية، ومنها الأعمال الدرامية المتكاملة التي تأخذ شكل السهرة أو المسلسل أو الفيلم"^(١٦).

ومن الأعمال الدرامية ما يصور في الأستوديو أو خارجه في الموقع الطبيعي للحدث.

أما بالنسبة للدراما السورية فقد حققت قفزة نوعية على المستويين الفني والمضموني، لتحتل الصدارة في الفضائيات العربية، مستفيدة من خبرة تراكمية، واهتمام من قبل القائمين على الاشتغال بها من مخرجين وفنانين وكتاباً وفنيين، وتنوعت الدراما السورية بين " الدراما الاجتماعية، التاريخية، الكوميديّة، الفنتازيا التاريخية، إضافة إلى البيئة الشامية"^(١٧).

صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في التلفزيون:

هناك تطورات تكنولوجية إعلامية كثيرة شهدتها العالم في العصر الحاضر ولعل من أهم هذه التطورات هو تحول الصور الوافدة سواءً تلك التي تبثها الفضائيات، أم الصحف أم وسائل الإعلام الأخرى، إلى مصادر حقيقية للصور الذهنية، وبالتالي بدأ الإنسان بفقدان صورته التي أنشأها هو لصالح الصور الجديدة بطريقة لا يمكن تصورها،

العمل بحيث لا يستطيع تلبية متطلبات حياته العادية في ظروف أمثاله من غير المعوقين"^(١٢).

وقد جاء استخدام اصطلاح الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة بدلاً من استخدام الاعاقة للتأكيد على أن الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة هم أشخاص متساوون مع غيرهم في الحقوق والكرامة ولكنهم مختلفون في وسائل ممارسة الحق ويجابهون عوائق بيئته وسلوكيه، إلى الأمر الذي يجعل المجتمع بكافة تشكيلاته مسؤولاً عن تأهيل الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة لتمكينهم من المشاركة ورفع كل الحواجز والعقبات التي تحُد من فرص مشاركتهم الكاملة.

الدراما:

"إن كلمة دراما مشتقة من الفعل اليوناني القديم (دارو) بمعنى اعمل، فهي تعني إذاً أي عمل أو حدث سواء في الحياة أو على خشبة المسرح"^(١٣).

والدراما بالمعنى الفرنسي Drame نوع مسرحي ظهر في القرن الثامن عشر في فرنسا للدلالة على: " المسرحيات التي تعالج مشكلة من مشاكل الحياة الواقعية، فيها خلط بين طابع الجد والهزل بسبب اهتمامها بتصوير الحقيقة على خشبة المسرح من خلال المحاكاة الإيهامية"^(١٤).

وهذا يعني أن الدراما مرتبطة بالإنسان، والإنسان مرتبط بالأرض، ومن المعقول أن تكون الدراما قد نشأت مع نشأة الإنسان على الأرض، والإنسان البدائي عرف القصة، ولكن في صورة مبسطة ثم شيئاً فشيئاً بدأ مجال التعبير الدرامي يتسع ليشمل على المسرحيات الدينية والأساطير، وقد ظهرت هذه المسرحيات في مصر الفرعونية "كانت المسرحية يتم تمثيلها في مصر الفرعونية لتمجيد



ديكور، وهذا التناول يُقصد به نوع من التعاطف الإنساني لأنه يتم تصويرهم بشكل يستحق العطف والشفقة عليهم أكثر من إبراز الصورة الحقيقية أو الإنسانية لهم.

و غالباً ما تستخدم مفردات في البرامج الدرامية أو البرامج الحوارية تسيء للمعاق وتصف الأشخاص السليمين بـ(العجزة - العميان - الأطرش - الأخرس - العالة) وغيرها من المفردات التي يستخدم العاهة الطبيعية بشتم الآخر دون الالتفاف لآلاف المعاقين الذين يشاهدون أو يتابعون هذه البرامج، ومن هنا يمكن للصورة أن تلعب دوراً محورياً في توجيه سلوك الأفراد، كما أنها وسيلة فعالة لتوجيه أهدافهم واتجاهاتهم داخل المجتمع.

النتائج والمناقشة:

الدراسة التحليلية للصورة الذهنية لذوي الاحتياجات الخاصة التي تقدمها دراما التلفزيون السوري.

قامت الباحثة بالتحليل النوعي لحلقات مسلسل "ما وراء الشمس" المتمثلة في ثلاثين حلقة تلفزيونية وحلقات مسلسل "باب الحارة" و فقط الجزء الذي ظهر فيه "ذوي الاحتياجات الخاصة".

وحاولت الباحثة في كلا المسلسلين رصد المشاهد ومضامينها، واستخدمت منهج دراسة الحالة على أساس الاهتمام بدراسة الوحدات الاجتماعية بصفقتها الكلية، ثم النظر إلى الجزئيات من حيث علاقتها بالكل الذي يحتويها أي أنه متعمق في فردية وحدة اجتماعية سواء كانت هذه الوحدة فرداً أم أسرة، أم قبيلة، أم قرية، أم نظاماً، أم مؤسسة اجتماعية، أم مصنعاً، أم مجتمعاً محلياً، أم مجتمعاً عاماً، عن طريق جمع البيانات والمعلومات **** عن الوضع القائم للوحدة وعلاقتها مع البيئة ثم تحليل نتائجها.

ويشير (جيري ماندر) إلى أنّ " الفضائيات تُعد اليوم واحدة من أهم مصادر الصورة، فإذا كان الناس يتلقون الصور التلفزيونية بنسبة أربع ساعات يومياً، فمن الواضح أنه مهما كانت فوائد الصور التي يحملها الناس في أفكارهم فإن الفضائيات الآن هي مصدرها"^(١٨).

هذا أدى إلى اكتساح الصورة لحياتنا المعاصرة وإلى وجود نمط من الاستسهال وعدم التحفيز والتسطيح يطلق عليه نفسياً مصطلح " فائض العاطفة " والذي ينجم عن أن الصورة بحكم ملموسيتها تمتلك بُعداً عاطفياً أكثر من اللسان، الذي يُعتبر معطى تجريدياً، وهذا البُعد يتضخم نتيجة تركيز وسائل الإعلام الحديثة على الأحداث الدرامية والمأساوية (حروب، فيضانات، زلازل، حرائق...)، وهنا يبرز السؤال الأهم وهو:

هل هناك أهمية لحضور صورة ذوي الاحتياجات الخاصة على شاشات التلفزيون. ولماذا؟

سؤال يمكن الإجابة عنه من خلال سببين رئيسيين هما:

- ١- يتحمل التلفزيون مسؤولية الصورة التي يحملها الناس عن ذوي الاحتياجات الخاصة وكلما حاول التلفزيون تقديم صورة إيجابية عنهم وعن حياتهم وظروفهم كلما ساهم ذلك في تغيير الصورة النمطية عنهم لدى الناس.
- ٢- من حق ذوي الاحتياجات الخاصة أن يكون لهم ظهور على شاشات التلفزيون كغيرهم من شرائح المجتمع^(١٩).

معظم الصور التي تقدمها الدراما التلفزيونية صور تتراوح بين صورة الضحية للإساءة والاستغلال الجنسي والسخرية والاستهزاء، وكواجهة تكميلية أو



صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الإعلام والتي أظهرت المعاقين على شكل لصوص أو مجرمين أو أنهم أشخاص خطرون وأشرار.

عدا عن المفردات الالفاظ التي كانت تقال وتتردد على السنة أهل الحارة.

جدل رقم (١) المفردات التي ظهرت في المسلسل ذات المرجعية الدينية الاجتماعية

الرقم	المفردات الدينية	المفردات الاجتماعية
١	أعمى	يضحك عليه
٢	مسكين	مجنون
٣	بينزل عليه	أهبل
٤	شفقة	عقلاتو ع قدو
٥	صدقة	اطعامو حسنة
٦	مبروك	ما بيعرف شي
٧	إحسان	
٨	الله يساعده	فقير ما بيعرف شي
٩	ع البركة	ضرير
١٠	الله يعينه ع حالو	أجذب

وتزخر مشاهد المسلسل بالإيماءات والتعابير التي تتم عند النظر إلى الشخص ذوي الاحتياجات الخاصة

صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في مسلسل باب الحارة:

يتناول المسلسل موضوعه حارة شعبية تدعى حارة الضبع مركزة على المفردات التقليدية للحارة " الحلاق، الحكيم، صاحب المقهى، صاحب الحمام، بائع الخضراوات، زعيم الحارة، عقيد الحارة، الخباز، الزبال، التاجر....".

هذه الحارة تحكمها قوانين المجتمع المحافظ الذي كان في العشرينات من القرن الماضي.

ولكن الحديث عن هذا العمل وما حصده من نسبة مشاهدة بين الجمهور داخل وخارج الوطن العربي يؤشر خطورة ما يطرحه هذا العمل في كل مفرداته وبالتحديد التي تتعلق بالشخصيات الإيجابية والسلبية، إلا أن أخطرها كان شخصية "صطيف" الأعمى الذي ادعى العمى ليكون جاسوساً ويرتكب عمليات القتل لشخصيات مهمة مثل الزعيم والفوال والزبيق.

رغم أن المشاهد سيكشف في النهاية أن صطيف ليس أعمى إلا أن صفة الأعمى ستظل ملازمة له حتى نهاية المسلسل وقيل تنفيذ الحكم فيه من قبل "أو شهاب".

ولعل تكرار مشاهد القتل في المسلسل وما تتبعها من أحداث تتعلق حادثة القتل الأولى، جسد فكرة اقتران صورة القتل وبشاعتها بصورة القاتل المفترض وهو ما سعى لكشفه كبير الحارة "الزعيم"، ولكن الزعيم يُقتل بعد أن اقترب من كشف شخصية القاتل، لتستمر الأحداث حتى اكتشاف شخصية صطيف الأعمى، بأنه ليس أعمى.

هذا التجسيد أكد ما ذهبت إليه الدراسات السابقة ومنها دراسة معهد الدراسات المعلوماتية عن



www.ar.wixipedia.com

أما النسبة للمسلسل فقد تناول ذوي الاحتياجات الخاصة على أنها مشكلة أسرية أكثر من تناولها كقضية ترتبط بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وقد تجلت هذه النظرة في عرض المسلسل لواقع ثلاث أسر، لأشخاص ذوي احتياجات خاصة، تباينت هذه الأسر في ظروفها الاقتصادية الاجتماعية والتعليمية، وأعمار الأشخاص المعاقين المنتمين لها.

في الحالة الأولى: بين المسلسل وجود علاقة بين فقر الأسرة وانحراف الابنة (بدرية) وتأثير هذا الانحراف على مكانة الأسرة ومحيطها الاجتماعي خروج الأم (أم بدر) إلى العمل، وفي هذه الظروف الصعبة نسبياً يتلقى الشخص ذو الاحتياجات الخاصة "بدر" قدراً بسيطاً ومحدداً من الخدمة والرعاية تتمثل في الأكل والشرب واللباس وهذا الفقر منع العائلة من التعرف على إمكانيات بدر وقدراته والتي خضعت لاستغلال/كريم/ رب العمل الذي يعمل عنده بدر في تصليح الساعات العتيقة.

في الحالة الثانية: عرض المسلسل لأوضاع أسرة ميسورة الحال نسبياً مؤلفة من أب وأم وثلاثة أبناء أصغرهم (علاء) الشاب اليافع والذي لديه (متلازمة داون) ويقيم مع الأسرة. يُظهر المسلسل مركزية (علاء) واحتياجاته ومطالبه كمحور لنشاط وروتين الأسرة اليومي، حيث تتركس الأم جُل وقتها اليومي لتقديم الرعاية والحب والاهتمام ل(علاء).

ولكن بالرغم من رعاية الأسرة أظهر المسلسل غياب رعاية المجتمع للشخص ذي الاحتياجات الخاصة الذهنية من جوانب الصحة، والتأهيل، وفرص الوصول، والتعليم، والعمل.

ككائن مختلف وأقل مكانة وتقدير من أقرانه من الأفراد من غير ذوي الإعاقة.

وإذا ما عرفنا أن الصورة تمارس نوعاً من التأثير في سلوك الأفراد من خلال إدخال نمط من المعلومات إلى المخزون المعرفي لهم. مما يؤدي إلى تغيير في السلوك الطبيعي لهؤلاء الأفراد. من خلال ما ظهر في المسلسل في تغيير الأفراد سلوكهم مع الأعمى طريقة التعاطي معه على أنه كائن فقير يجب إطعامه وإيواءه هو غير قادر على العمل أو الكلام أ فعل أي شيء، مسموح له السرقة لأنه فقير ولا يجد لقمة عيشه، غيرها من الصور التي ساهمت في ترسيخ صورة المعاق الضعيف الذي هو بحاجة إلى رعاية وعناية من الآخرين.

صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في مسلسل "وراء الشمس":

تناول المسلسل نوعين من الإعاقات الذهنية هما التوحد من خلال شخصية "بدر"، متلازمة داون من خلال شخصية "علاء" و"وسيم".

فالتوحد هو "اضطراب غائي يكون عند الأطفال أكثر من البالغين ويجب ألا ينظر له على أنه شيء عابر لأنه يؤثر على تطور العقل، وتبدو أعراضه مختلفة باختلاف الأعمار، وبعض الأعراض لا تظهر إلا متأخرة، والأخرى تختفي مع الزمن".

وتعرف الموسوعة الحرة متلازمة دان على أنه "مرض صبغوي ينتج عن خلل في الكروموسومات حيث توجد نسخة إضافية من كروموسوم ٢١ أو جزء منه مما يسبب تغيير في الإرث، تنسم الحالة بوجود تغييرات كبيرة أو صغيرة في بنية الجسم، يصاحب المتلازمة داون في أشخاص طبيعيين كصغر الدقن وكبر حجم اللسان واستدارة الوجه".



صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في دراما التلفزيون السوري

وزخرت مشاهد المسلسل بالإيماءات والتعابير التي تتم عن اتجاهات أقل ما يمكن وصفها بأنها تنظر إلى الشخص على أنه أقل مكانة وتقدير من أقرانه من غير ذوي الإعاقة، وأنه فرد مثير للشفقة، لا حول له ولا قوة، غير قادر على العيش وتأمين مستلزماته بمفرده، بحاجة دائمة إلى العون والمساعدة، عدا عن عدم رغبة كثير من الأهل في وجود هذا الشخص بينهم.

وعرض المسلسل الكثير من القضايا العامة التي تناولها في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة منها:

- 1- قضية العنف وخصوصاً اللفظي واستغلال الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.
- 2- قضية الإجهاض (في حال كون الجنين يحمل إعاقة بشكل خاص) من منطلق طبي وعاطفي وأخلاقي دون الإشارة إلى الجانب القانوني.
- 3- قضية ثقافة التنوع وقبول الآخر. بدا المسلسل متجاهلاً لقضية ثقافة التنوع وقبول الآخر التي تعد أكثر القضايا والمرتكزات التي بنت عليها الاتفاقية كحق الزواج - المناصب - والدمج والتواصل والاعتراف بثقافة فئات ذوي الاحتياجات الخاصة المختلفة.
- 4- قضية تدني الوعي المجتمعي بالإعاقة:

أظهرت المسلسل الفرقتين متدافيت لوعي الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة من حيث الأسباب الطبيعية والطبية، وعدم معرفة كيفية التعامل مع عقلا توبنخض هذه الإعاقات معوق
ببضحكو عليه
الصور النمطية التي ظهر فيها الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في المسلسلين:
مريضة
طفلة
متلازمة داون
ما يبطل عيادون طبي المسلسلين صور نمطية لذوي الاحتياجات الخاصة منها:

الحالة الثالثة: يعرض المسلسل لكيفية استجابة الوالدين عند معرفتهما احتمال ولادة طفلها الأول بإعاقة ذهنية (متلازمة داون). ويظهر المسلسل تبايناً في المواقف تصل إلى الصراع بين (عبادة) الراض لا استمرار الحمل، و(منى) التي بدت متقبلة للحالة وسعت جاهدة لتهيئة نفسها معرفياً وعاطفياً واجتماعياً، لتقبل المولود والدفاع عن حقه في الحياة.

وكشف المسلسل جهل فئات المجتمع بهذا النوع من الإعاقات من حيث أسبابها وطبيعتها، وكيفية التعامل معها. وأظهر حجم المخاوف وقلق الأسرة من وجود مثل هذا الفرد ضمنها.

أما بالنسبة لطبيعة اللغة والمصطلحات التي استخدمها المسلسل عن الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة نقول:

في ضوء هذا المسلسل يمكن تصنيف المفردات والمصطلحات الواردة في المسلسل إلى ثلاث مجموعات:

جدول رقم ٢/ المفردات التي ظهرت في المسلسل ذات المرجعية /الدينية، الاجتماعية، الطبية/

الرقم	المفردة المرجعية الدينية	ذات	المفردة المرجعية الاجتماعية والطبية
١	مسكين	ذات	عقلا توبنخض هذه الإعاقات معوق
٢	ياحرام	ذات	ببضحكو عليه
٣	شفقة	ذات	الصور النمطية التي ظهر فيها الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في المسلسلين:
٤	صدقة	ذات	مريضة طفلة متلازمة داون
٥	هدية من ربنا	ذات	ما يبطل عيادون طبي المسلسلين صور نمطية لذوي الاحتياجات الخاصة منها:



صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في دراما التلفزيون السوري

٥- و الرغم من تناول المسلسل لتفاصيل الحياة اليومية لأبطاله من الأشخاص ذوي الإعاقات إلا أنه لم يتمكن من نشر تصورات إيجابية عن الأشخاص ذوي الإعاقة، وتكوين وعي اجتماعي أعمق بهم.

٦- في غالبية المشاهد تحاول المسلسلات تكريس صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع العربي باعتبارها قضية تعني الأسرة بمفردها بعيداً عن إدارة المؤسسات الرسمية.

٧- معظم الصور التي عرضتها المسلسلات ركزت على إظهارهم أنهم: مصدر للشفقة، موضوع للسخرية، عبء على الأسرة، غير قادرين على المشاركة في الحياة العامة.

التوصيات:

- ١- توظيف الدراما في محاولة رفع الوعي بقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة وأنواعها، وطبيعتها، وخصائصها، وحقوقها.
- ٢- شمول الأعمال الدرامية التلفزيونية لأنواع الإعاقات كافة بما في ذلك الحركية، البصرية، السمعية، وتناولهم بشكل بعيد عن الصور النمطية المأخوذة عنهم.
- ٣- استشارة منظمات الإعاقة، والخبراء، والناشطين في مجال حقوق الأشخاص ذوي الإعاقات تجنباً لوقوع العمل في أخطاء يمكن أن تؤثر سلباً على العمل وعلى صورة الأشخاص ذوي الإعاقة.
- ٤- التوعية في وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمكتوبة، وأيضاً الدراما، في حقوق المعاقين ومحاولة إحداث تغيير في نظرة المجتمع لهم.
- ٥- تركيز الدراما على صور دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع واعتبارهم جزءاً أساسياً ومهم في هذا المجتمع ومحاولة اسناد

- ١- ذوي الاحتياجات الخاصة المهمل وكان ذلك واضحاً من لباسه غير المرتب /بدر - صطيف/. والثياب الرثة العتيقة وغير المرتبة.
- ٢- صورة ذوي الاحتياجات الخاصة العرضة للشفقة والإحسان وموضع السخرية والتهمك منهم.
- ٣- صورة ذوي الاحتياجات الخاصة المتسول /بدر - صطيف/.
- ٤- صورة أن الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة يشكلون عبئاً على الأسرة وأفرادها.
- ٥- صورته أنه كائن مسكين وضعيف ومثير للشفقة /بدر - علاء - صطيف/.

هذا يدل إلى ميل الدراما إلى تكريس الصور النمطية للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة وابتعادها عن تصويرهم كأشخاص يؤدون أدواراً متنوعة، كأعضاء مندمجين في المجتمع يساهمون ويشاركون كغيرهم دون تمييز أو إقصاء.

الاستنتاجات والتوصيات:

- ١- تناولت الدراما قضية ذوي الاحتياجات الخاصة بطريقة هامشية لم تعطيهم حقهم الطبيعي من الاهتمام.
- ٢- قدمت الدراما صورة مشوهة للمعاق من خلال اقتران صورة (الأعمى) في مسلسل باب الحارة بجرائم القتل وأنه جاسوس.
- ٣- أعطت الدراما صور نمطية عن الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة وأنهم ضعفاء يستحقون الشفقة، وأنهم عرضة للإساءة والاستغلال، وموضع للسخرية.
- ٤- اهتمت الدراما بتصوير معاناة أسر الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة أكثر من اهتمامها بحاجات ورغبات المعاقين أنفسهم /مسلسل ما وراء الشمس/.



صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في دراما التلفزيون السوري

الوظائف المختلفة لهم ليكونوا عناصر فاعلين في المجتمع وليسوا عبء عليه.

١- أحمد، غريب محمد، تصميم وتنفيذ البحث

الاجتماعي، الاسكندرية، (دار المعرفة الجامعية)،

١٩٨٦، ص ١٧٨.

٢- لاروس، المعجم العربي الحديث، مكتبة لاروس،

١٩٨٣، ص ٨٧.

٣- علم الدين، محمود، الصور الفوتوغرافية في

مجال الإعلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١،

ص ١٧.

٤- مدانات، عدنان، مسارات الدراما التلفزيونية

العربية، عمان، دار مجدلاوي للنشر، ٢٠٠٢، ص ٧٦.

٥- دوبري، ريجيبس، حياة الصورة وموتها، ت.فريد

انراهي، افريقيا الشرق، ٢٠٠٢، ص ٩.

٦- صالح، سليمان، وسائل الإعلام وصناعة الصورة

الذهنية، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر، ٢٠٠٥، ص ١٧٤.

٧- الموسى، عصام سليمان، الصورة العربية في

الصحافة الأمريكية، ت.محمد راتب البطاينة، أربد،

١٩٨٤، ص ٦٤.

المصادر

* استاذ مساعد، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم

الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

المراجع:



Wagimest, Betly. Cate, Dorotly, -١٦

Drame as learning medium rseat, Britain,

Hurchimasan and co, Publisher. LTD, 1983,

.P.113

-١٧ بلال، مازن وآخرون، الدراما التاريخية السورية،

حلم نهاية القرن، ط١، ١٩٩٩، ص٣٣.

-١٨ جيري، ماندر، استبدال الصورة البشرية بواسطة

التلفزيون، ت.كاظم سعد الدين، مجلة الثقافة الأجنبية،

بغداد، العدد ٤، ١٩٩٢، ص١٤٧.

-١٩ السيد محمد، علي الدين، نحو رؤية عربية

متكاملة لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة الطليعة

الالكترونية، العدد ١٦١١.

-٢٠ الزريقات، ابراهيم عبدالله، التوحد: الخصائص

والعلاج، عمان، دار وائل للطباعة والنشر، ٢٠٠٤،

ص٢٠.

-٨ Dictionaries de laso cio ،Larouse

.P.34، 1996، France، logie

-٩ Dennis. K.D.Mass ،J.B ،Stanly

،communication theory foundation and future

.P.13، 1995، wads worth

-١٠ عجوة، علي، العلاقات العامة والصورة الذهنية،

القاهرة، عالم الكتاب، ١٩٨٣، ص١٧.

-١١ السوداني، حسن، صورة المعاق في الدراما

العربية، الشارقة، ٢٠٠٨، ص٨٧.

-١٢ بركات، سهير، الإعلام وظاهرة الصورة

المنطقة، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، ١٩٨٠،

ص١٠٣.

-١٣ النادي، عادل، مدخل إلى كتابة الدراما، مؤسسة

عبد الكريم عبد الله، للنشر، ط١، ١٩٨٧، ص٢.

-١٤ شلبي، كرم، معجم المصطلحات الاعلامية، دار

الجبيل، بيروت، ط٢، ١٩٩٤، ص١٩٤.

-١٥ الشاروني، يوسف، مع الدراما، الهيئة المصرية

العامة للكتاب، ١٩٨٩، ص٢٨.



العولمة و الهيراركية (قراءة فكرية: في العلاقة العمودية بين " المركز " الرأسمالي " و " الأطراف " النامية)

د عبدالسلام شهيد عجمي العيسى

جامعة ذي قار - كلية الإعلام

المقدمة

النجاحات على صعيد تعظيم الثروة والتفوق واحتكارهما ، مثلما تكرر دونية المجتمعات النامية وضعيفة النمو في هيكل توزيع القوة على النطاق العالمي ، وتعيد إنتاج شروط المزيد من تهميشها ، وتقود أحكام هذا الواقع إلى ما يمكن تسميته بهيراركية دولية ، أي حالة غير متكافئة وغير عادلة على صعيد العلاقات الدولية بين الدول الكبرى والدول النامية .إزاء هذا الواقع انبرى العديد من المفكرين والباحثين على اختلاف جنسياتهم ومشاربهم الفكرية إلى دحض وتنفيذ تلك الصورة ولإثبات هذه الفرضية فإننا قسمنا هذه الدراسة إلى أربعة مباحث :المبحث الأول : تناولنا فيه (ماهية العولمة وهويتها الاشتغالية) ، اما المبحث الثاني فجاء حول (العولمة والعلاقات الهيراركية في المجال الاقتصادي) ، اما المبحث الثالث فخصص للمبحث حول (العولمة والعلاقات الهيراركية في المجال السياسي ، وجاء المبحث الأخير ليعالج مسألة (العولمة والعلاقات الهيراركية في المجال الثقافي) .

المبحث الأول

مفهوم العولمة وهويتها الاشتغالية

ما زالت العولمة تطرح أسئلتها وتحدياتها بحدة على العالم ، وبالتحديد على المجتمعات و الدول التي ليست في عداد قواها ، والتي تجد نفسها ضعيفة الممانعة لأحكامها القهرية ، مثل مجتمعات الدول النامية ، فالثابت حتى الآن ان العولمة تكرر انتصار المجتمعات الرأسمالية الغربية في المنافسة الاقتصادية والعلمية والثقافية والسياسية والاعلامية . وتفتح أمامها مجدداً فرصاً أوفر لمزيد من إحراز

الوردية التي رسمها انصار العولمة والتي تأطرت بمقولة ، ان الحل الوحيد للدول النامية اذا ما أرادت التقدم والازدهار والرفاهية لشعوبها هو الاندماج واللاحاق بركب العولمة بأسرع ما يمكن للاستفادة من خيراتها ومحاسنها العديدة .لذلك فان هذه الدراسة انطلقت من فرضية مفادها (ان العولمة بوصفها ظاهرة رأسمالية غربية تقودها الولايات المتحدة الأمريكية تنطوي على أبعاد مختلفة اقتصادية وسياسية وثقافية ، تهدف إلى اختراق بنية الدول النامية (الأطراف) ، وذلك بغية تعميق تبعيتها لصالح دول المركز الرأسمالي لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية)



المطلب الاول : مفهوم العولمة

تتبنها الولايات المتحدة الأمريكية بحيث ينتهي التاريخ عندها ويدور في فلكها إلى ما لا نهاية^(٢) ، وينضم اليه المعلق السياسي الأمريكي "توماس فريدمان " حيث يرى في العولمة فرصة للأفراد لإثبات قدراتهم على التأثير متجاوزين حتى الحكومات والمؤسسات ، فالأفراد المؤهلين معرفياً وتقنياً لديهم القدرة على القيام بأدوار رئيسية في تغيير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية على المستوى الوطني والإقليمي وربما الدولي . وهو ما يرتبط مباشرة بمبدأ الرأسمالية الأساسية القائم على الحرية الفردية كهدف اسمي .

وبصور " إيفان لوراد " العولمة كضرورة حتمية تفرضها علينا التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يحتكم إليها عالم اليوم الذي تقلص بفعل السرعة وتطور الاتصالات مما أتاح للناس الفرصة للتعرف على ما يدور خارج حدود بلدانهم وبالتالي أصبحوا متأثرين وقادرين على أحداثاً لتأثير في الأحداث التي تجري في العالم . كما يتحدث " لوراد " عن المشاعر المشتركة والمصير المشترك الذي غدا يربط الناس جميعاً وهو ما ترك أثراً عميقاً في صياغة الاتجاهات السياسية الجديدة بعيداً عن تأثير الدول القومية.^(٣)

ليس ببعيد عما طرحه " لوراد " نجد " ماترين وولف " يعتبر العولمة عملية تحررية تاريخية من أسر الدولة القومية إلى الديمقراطية الإنسانية ، ومن نظام التخطيط الصارم إلى نظام السوق الحرة ، ومن الولاء لثقافة ضيقة ومتعصبة إلى ثقافة عالمية واحدة يتساوى فيها الناس والأمم جميعاً ، وتحرر من

ظهر مصطلح " العولمة " أولاً باللغة الإنكليزية ، ثم ترجم إلى لغات أخرى وبينها اللغة العربية ، وإلى جانب كلمة " العولمة " جرى تداول كلمات أخرى في اللغة العربية ترجمة للفظ الإنكليزي (globalization) منها (الكوكبة) و (الكونية) ووجد متحمسون لكل كلمة من الكلمات ، ولكل منهم حجة في ذلك ، ولكن يبدو الآن غلبة لفظ (العولمة) على غيره من الألفاظ الأخرى للدلالة على هذه الظاهرة^(٢) .

ونظراً لكون هذه الظاهرة تتصف باتساع نطاقها وشمولها كافة الأنشطة الإنسانية تقريباً لذلك تحتاج على غرار غيرها من الظواهر التي تفاجئنا بظهورها بين الحين والآخر ، إلى تقصيف مفاهيمي دقيق من أجل تعيينها والإحاطة بها . وهذا ما سنحاول بيانه والإلمام به عبر تناول مفهوم هذه الظاهرة على مستويين فكريين ، هما الفكر الغربي والفكر العربي.

أولاً: مفهوم العولمة في الفكر السياسي الغربي :-
يدور في الفكر الغربي جدال وسجال واسع لا ينتهي بين انصار العولمة وخصومها ، ويقف المفكر الأمريكي صاحب الأطروحة الشهيرة " نهاية التاريخ " فرانسيس فوكاياما من أوائل المدافعين عن العولمة فهو لا يرى فيها سوى وجه مشرق للتحديث والشفافية والانفتاح ، وتحقيق مستوى أفضل من التعليم والإدارة ، حيث تأتي العولمة من وجهة نظر فوكاياما كنتيجة للنهاية الحتمية للتاريخ بانتصار الأفكار الليبرالية التي



العولمة الهيراركية (قراءة فكرية: في العلاقة العمودية ...)

الثقافي الوافد. اما من حيث البعد الاقتصادي للعولمة فيرى "جيمسون" انه يتمثل في سطوة الصناعات الاستهلاكية الغربية والسيطرة المتواصلة للشركات متعددة الجنسيات على مقدرات الاقتصاد العالمي، وأضعاف البنى الاقتصادية المحلية لا سيما في الدول النامية^(٧).

من كل ما تقدم نخلص إلى القول ، انه وبغض النظر عن المواقف المؤيدة للعولمة او الرفض لها ، فإن جميع التعريفات السابقة تؤكد على وجود قوى تسيّر هذه الظاهرة وتحدد ملامحها، وهذه القوى تتمثل في الحضارة الغربية الرأسمالية وتحديداً الولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى ، من منطلق هيراركي إلى تصدير قيمها ومؤسساتها و ثقافتها إلى المجتمعات و الدول الاخرى وذلك بهدف الهيمنة والسيطرة على العالم .

ثانياً: مفهوم العولمة في الفكر السياسي العربي :
بالرغم من ان المفكرين والباحثين العرب المهتمون بظاهرة العولمة اتفقوا تقريباً على ان الكلمة جديدة إلا انهم اختلفوا في إدراكهم المفاهيمي لهذه الظاهرة . فقسم منهم نظر إليها نظرة إيجابية وتعامل معها على هذا الأساس ، ومن هؤلاء - علي حرب ومحمود أمين العالم - والذين اعتبروا العولمة مشروعاً حضارياً إنسانياً ، على أساس انها تمثل جملة عمليات تاريخية متداخلة تتجسد في تحريك المعلومات والأفكار والأموال والأشياء والأشخاص، بصورة لا سابق لها من السهولة والأنية والشمولية والديمومة ، أنها قفزة حضارية تتمثل في تعميم التبادلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على نحو

التعصب لايدلوجية معينة إلى الانفتاح على مختلف الأفكار ، والتحرر من كل الصور اللاعقلانية الناتجة عن التحيز المسبق لامة او دين او ايدلوجية معينة إلى عقلانية العلم والثقافة^(٤).

في المقابل يقيم البعض الاخر تعريفه للعولمة على السلبيات المنجرة عن هذه الظاهرة والتي أصبحت تنتشر وتمس كل مقومات الإنسانية دون مراعاة للاختلاف الحضاري والثقافي والمعرفي. فيرى " اولريشيك " ان العولمة هي انهيار وحدة الدولة الوطنية والمجتمع الوطني وتكوّن علاقات جديدة وبروز المنافسة والتداخل بين مكونات الدولة الوطنية والممثلين من جهة أخرى^(٥).

كما يرى " ستيفان كستل " في اطار تناقضات العولمة، انها تعني فرض التغييرات الجذرية على المجتمعات المحلية ، عن طريق قوة جبارة من الأعلى^(٦) . ومن جهته يقدم " فردريك جيمسون " تصورا اكثر تفصيلاً عن مآلات العولمة وتناقضاتها وذلك في اطار استقرائه لأبعادها المختلفة ، فيرى ان العولمة في بعدها السياسي ، تتمثل في مسألة دور الدولة ، والحاجة او عدم الحاجة إلى وجودها ، وهذا ما يصفه " جيمسون " بانه حالة توتر نابعه من سطوة السياسة الأمريكية بشكل خاص ، والتي ستحدد من خلال استراتيجياتها الخارجية أدوار الدول في العالم . ويرى أيضا ان العولمة في بعدها الثقافي تتمثل في التوحيد النمطي للثقافة العالمية ، وإخراج الصور المحلية واستبدالها بسطوة الثقافة الغربية والأمريكية تحديداً ، وضعف الصناعة المحلية أمام المنتج



العولمة الهيراركية (قراءة فكرية: في العلاقة العمودية ...)

(كما يعتبر العولمة في بعدها السياسي ، (احد أشكال الهيمنة السياسية بعد انهيار المعسكر الشيوعي ، وانها نقيض للدولة الوطنية)^(١٣) .

اما مصطفى عبد الغني ، فيرى انه (بالنظر لكثرة التعريفات التي تطلق على العولمة ، فإنه لا يبقى أمامنا غير تعريف واحد لا يحتاج إلى جهد كبير ، فالعولمة هنا تعني ... الأمركة بكل وضوح) مستدلاً على ذلك بما طرحه المفكر الأمريكي "توماس فريدمان" الذي قال (أن الخطط والأطروحات المتتابعة التي يشهدها العالم اليوم من أجل ولادة العولمة إنما ترتبط عموماً بالمشروع السياسي الأمريكي الجديد)^(١٤) . ومن جانبنا نرى ان العولمة ، هي مرحلة متطورة من مراحل الرأسمالية الغربية، تتعدى المجال الاقتصادي نحو المجالات السياسية والثقافية تقودها الولايات المتحدة الأمريكية بهدف إعادة صياغة العلاقات الدولية – من منطلق هيراركي/فوقي - وبالشكل الذي يعزز هيمنة المركز الرأسمالي ويعمق من تبعية الدول النامية (الأطراف) له .

المطلب الثاني : هوية العولمة :

على الرغم من تعدد الأطروحات وتباين المقاربات بشأن هوية العولمة، يحدونا الميل – تماشياً مع بعض الآراء إلى اعتبارها أمريكية الموطن والصنع ، وفيما يلي نظامنا البرهاني :

١- لم تطفوا أيديولوجيا العولمة الأمريكية إلا بعد تصفية وانهيار الاتحاد السوفيتي ومنظومته الاشتراكية ، والذي بانهيائه انهار التوازن العالمي

يجعل العالم واحدا من حيث كونه سوق للتبادل او مجالاً للتداول او افقاً للتواصل^(٨) .

وقسم اخر – وهم الأكثرية – نظروا إلى العولمة نظرة سلبية مقرونه بانهييار احد قطبي نظام التوازن الدولي المعاصر (الاتحاد السوفيتي السابق) ، وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم والتي أعلنت على لسان رئيسها الأسبق "جورج بوش الأب " قيام النظام العالمي الجديد^(٩) .

فقد اعتبر صادق جلال العظم ، العولمة بأنها (حقبة للنحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز وبقيادتها وتحت سيطرتها وفي ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ)^(١٠) .

واعتبر سمير أمين، ان(لا جديد في العولمة، فهي تشكل بالنسبة إليه موجه ثالثة من التوسع الاستعماري لا تختلف في أهدافها عن أهداف الموجات السابقة ، وذلك ان أهداف رأس المال المهيمن للشركات العملاقة المتعددة الجنسيات تبقى في غزو موارد الكوكب ، والاستفادة من مزيد من استغلال المال في الأطراف)^(١١) .

ويرى علاء زهير الرواشدة بأن العولمة ، هي (محاولة لفرض الفلسفة البراجماتية النفعية المادية العلمانية ، وما يتصل بها من قيم وقوانين ومبادئ وتصورات على سكان العالم أجمع)^(١٢) ، ومن جهته يتعامل حسن حنفي المفكر الإسلامي- اليساري كما يصف نفسه ، مع العولمة من عدة أبعاد فيقول بأنها في مظهرها الأساسي (تكتل اقتصادي للقوى العظمى للاستثمار بثروات العالم وموارده الأولية وأسواقها على حساب الشعوب الفقيرة



تؤمن بان قيمها صالحة لكل الجنس البشري ، واننا نستشعر ان علينا التزاماً مقدساً لتحويل العالم إلى صورتنا (¹⁸) .

المبحث الثاني

العولمة والعلاقات الهيراركية في المجال الاقتصادي

ان الوسط الاجتماعي للعولمة ، ضمن عالمنا المعاصر ، عالم العصر الحديث بأكمله وخاصة منذ القرن السابع عشر حتى الآن ، أي على امتداد أربعة قرون تقريباً ، ان هذا " الوسط " يتمثل في (النظام الاقتصادي العالمي للرأسمالية) . فقد انشأت الرأسمالية الأوروبية الغربية ، فالأوروبية - الأمريكية ، نظاماً (هيراركياً) قوامه الهيمنة على سائر العالم . واتخذت هذه الهيمنة في تطورها التاريخي ، صورتين : صورة موجهة لعلاقة غرب اوربا بكل شرق اوربا وشمال أمريكا ، وتبلورت هذه الصورة أخيراً خلال القرن التاسع عشر في عملية ((الرسملة)) ... ثم صورة أخرى موجهة لعلاقة اوربا الغربية (وانضمت إليها الولايات المتحدة الأمريكية ، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية) بأفريقيا و اسيا و أمريكا الجنوبية ، صورة تبلورت خلال القرن التاسع عشر في الاستعمار (¹⁹) ، بكل ما يتضمنه وينطوي عليه من هيمنة للمراكز الرأسمالية الغربية (الأوروبية - الأمريكية) على العالم الخارجي ، عالم (غير الغرب) او (غير الرأسمالية) في أفريقيا و اسيا و أمريكا اللاتينية ، وتبلورت هذه الصورة - بعد الحرب العالمية الثانية في اطار حقيقة جوهرية مفادها " التطور غير المتكافئ " بين

، وتفردت بقيادة العالم دولة واحدة هي الولايات المتحدة الأمريكية (¹⁵) .

٢- مثلت حرب الخليج الاختبار الأول للهيمنة الأمريكية المنفردة واختباراً لمصداقية حلفائها الأوربيين بالخصوص، وفي اثنائها تم الإعلان عن ولادة النظام العالمي الجديد

٣- بالتوازي مع الكليانية العسكرية والسياسية المتخفية تحت مظلة الأمم المتحدة بالقانون الدولي، استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية، ان تؤسس كليانية اقتصادية ومالية من خلال شركاتها المتعددة الجنسيات المترامية على أطراف العالم، ومن خلال مؤسساتها البنكية العالمية : صندوق النقد الدولي، البنك العالمي للإعمار والتنمية ، ومنظمة التجارة العالمية (¹⁶) .

٤- مكنت الهيمنة على الفضاء الولايات المتحدة الأمريكية :

- من أحكام مراقبة العالم
- تحقيق ثورة اتصالية جبارة بواسطة الأقمار الصناعية، وبالنتيجة التحكم في الإعلام العالمي بواسطة اللوبيات الإعلامية المعروفة تحت إسم CNN ، ABC ، CBC ، الخ .

- مكن تعميم الكمبيوتر والبرمجيات الاعلامية التي ابتكرها (بيل غيتس) وآخرون من تعميم شبكة الأنترنت على مختلف مناطق العالم بعد ان كانت محدودة في دائرة البنتاغون (¹⁷) .

وبهذا الشكل - كما يقول باربر ديهيد - فان العولمة لا تعني (سوى كونية وعالمية المحلي الأمريكي) ، وهذا بالضبط ما عبر عنه الرئيس الأمريكي السابق (بيل كلينتون) بقوله : (ان أمريكا



والعيش الرغيد للناس كلهم ، والانتعاش ونشر التقنية الحديثة ، وتسهيل الحصول على المعلومات والأفكار عبر الاستفادة من الثورة المعلوماتية الحديثة ، وإيجاد فرص للانطلاق للأسواق الخارجية ، وتدفق الاستثمارات الأجنبية التي تتمتع بكفاءة عالية ، وبالتالي ينتعش الاقتصاد الوطني القومي^(٢٣) .

ولكن سرعان ما اكتشف الباحثون والمفكرون ان تلك المقولات ما هي إلا شعارات دعائية مضللة لاتمت للواقع بصلة .يقول الفيلسوف الفرنسي "روجيه جارودي ان":(العولمة نظام يمكن الأقوياء من فرض الدكتاتوريات اللاإنسانية التي تسمح باقتراس المستضعفين بذريعة التبادل الحر و حرية السوق)^(٢٤) .

ويصف الكاتب الأمريكي الشهير " وليام جريدر " في كتابه " عالم واحد مستعدون ام لا ": العولمة بانها) تنطلق متجاهلة الحدود الدولية المعروفة ، وبقدر ما هي منعشة فهي مخيفة فلا يوجد من يمسك بدفة قيادتها ، ومن ثم لا يمكن التحكم في سرعتها ولا في اتجاهاتها فهو يرى ان العولمة التي حررت راس المال وجعلت المادة تسبق الفكر ، وتتخطى جمود السياسات ، كانت نتيجتها ظهور تحولات عظمية في العالم اجمع ، وبقدر ما بعثت الطموح والرغبة في تكديس الثروات ، خلفت وراءها عدم الاستقرار وعدم الأمان وبقدر ما أتاحت من تكنولوجيا حديثة فأنها بعثت البربرية من جديد)^(٢٥) .

وفي ذات الاتجاه حذر رئيس وزراء ماليزيا الأسبق مهاتير محمد من المظاهر والتجليات الخطيرة

الرأسمالية المركزية والعالم الذي تسيطر عليه او تفرض عليه التبعية لها ، عالم القارات الثلاث ... وتلك هي علاقة السيطرة /التبعية و التي تتجلى على المستوى القاعدي في تقسيم العمل الدولي الرأسمالي الذي يفرض صيغة للتخصص الإنتاجي غير المتناظر بين الرأسمالية ومحيطها المتخلف^(٢٦) .

ولكن مع انهيار نظام القطبية الثنائية بانهايار الاتحاد السوفيتي في مطلع التسعينات من القرن العشرين ، دخل النظام الرأسمالي مرحلة جديدة من مراحل تطوره التاريخي ، الإ وهي مرحلة " العولمة " والتي عبرت عن حقيقة اعمق في مسيرة تطور النظام الرأسمالي ، حيث سعى القسم الأشد " قوة " و "قسوة" من الرأسمالية الغربية ، ذلك القسم الأكثر " محافظة " و "عنصرية " لفرض الرأسمالية (الحررة) من التدخل الوظيفي للدولة - الرأسمالية (المتحررة) من القيود - على كل العالم^(٢٦) . وبالتالي اصبح من غير المقبول ، من طرف العالم المهيمن وقيادته المركزية ، ان تقوم في العالم الثالث (عالم الأطراف النامية) اقتصادات " قومية " متمحورة حول الدولة الوطنية ، وإنما تقوم اقتصادات مفتوحة مباشرة على الخارج الأكثر تطوراً ، بحيث تعكس السياسات الاقتصادية المحلية حاجات محددة في الخارج ، ولا تعتبر عملية صنع السياسة الاقتصادية - بهذه المثابة - من وظائف الدولة الوطنية ولكن من متعلقات قوى (اجنبيه) جبارة يقال لها قوى "عالمية".^(٢٦)

لقد روج دعاة العولمة مجموعة من المقولات لصالح العولمة ، ومن ذلك : ان العولمة تبشر بالازدهار الاقتصادي والتنمية والرفاهية لكل الأمم،



الصرف وعلى توازن ميزان المدفوعات ... الأمر الذي ينشئ حالة من الاعتماد غير المتكافئ (تبعية اقتصادية) تنعكس أثارها السلبية على استقلالية القرار السياسي للدول التي يتوطن فيها النشاط الإنتاجي^(٢٩).

ولما تتمتع به هذه الشركات متعددة الجنسية من قدرات سياسية واقتصادية متمثلة في التحكم في تدفقات وتحركات رؤوس الأموال وكذلك تحكمها بأسعار الصرف والأسهم العالمية، أضحت بمثابة أداة من أدوات السيطرة ومد النفوذ بيد دولها الأم "الرأسمالية" من خلال التأثير في مضامين عمليات اتخاذ القرارات في الدول المضيفة (الأطراف النامية) بما يتماشى مع مصالحها ومصالح دولها الأم^(٣٠).

يقول الدكتور مجدي قرقر: (ان الشركات المتعددة الجنسيات أدى تطورها وتضخمها إلى تعميق العولمة اقتصادياً، وتعدد أنشطتها في كل المجالات: الاستثمار والإنتاج والنقل والتوزيع والمضاربة. ووصل الأمر إلى أنها قد صارت تؤثر في القرار السياسي والبعد الثقافي والمعرفي للدول النامية)^(٣١)، بل والأكثر من ذلك يلاحظ ان هذه الشركات أخذت تتحكم بالشؤون الداخلية للبلدان المضيفة عن طريق الإطاحة بالحكومات واستبدال رئيس برئيس أو زعيم بأخر، أو إجباره بطرق شتى على اتباع المسلك المطلوب وكذلك بذل جهود واعية و متعمدة لإقصاء أفكار تتعلق بالولاء للوطن والأمة، وإحلال ولاءات جديدة محلها تتماشى مع متطلبات العولمة ومصالح هذه الشركات^(٣٢)، التي يعدها فرانسوا

العولمة بالقول (انها تتجاوز تحرير التجارة وإلغاء القوانين والأحكام القومية التي تعوق التجارة وتدفق رؤوس الأموال عبر الحدود، إلى شكل جديد من الاستعمار الاقتصادي مستندة إلى المبادئ الأساسية للرأسمالية العالمية)^(٢٦).

لقد ظهرت العولمة بالأساس في مجال الاقتصاد، وكتاج الثورة العلمية التقنية، إذ تغير شكل الرأسمالية، وانتقلت من إطار الدولة القومية إلى الرأسمالية العابرة للقوميات، وبعد هذا التطور أصبحت الحركة الاقتصادية محكومة من قبل فواعل اقتصادية مرتبطة بالدول الرأسمالية^(٢٧)، هذه الفواعل الاقتصادية تتمثل بالدرجة الأساس بفاعلين رئيسيين:

اولهما: الشركات المتعددة الجنسيات، والتي أصبحت إحدى أدوات النظام الرأسمالي الرئيسة في التوسع والانتشار عبر العالم^(٢٨)، إذ أخذت هذه الشركات تخترق حدود الدولة وأخذت هذه الحدود تفقد قيمتها الفعلية، وادى هذا الاختراق إلى تهميش الوظائف الاقتصادية التي تمارسها الدولة والمتمثلة في فرض الحواجز الكمركية وممارسة السياسات النقدية والمالية.

وتسعى هذه الشركات إلى تحقيق ذلك من خلال مفاصل عديدة، حيث تظهر وكأنها فاعل دولي له قدرة حقيقية على الفعل المستقل وبمعزل عن الدولة التي تنتمي إليها، إذ بإمكانها ان تخترق كافة الحواجز والحدود، ويمكن ان تخلق عوائق وتثير تقلبات تؤثر على سوق العمل ومستوى معيشة السكان وعلى حركة رؤوس الأموال وعلى أسعار



العولمة الهيراركية (قراءة فكرية: في العلاقة العمودية ...)

ان العديد من المفكرين والساسة رأوا فيها وسيلة))
تسمح للدول الغنية بابتلاع الدول الفقيرة))^(٣٧)

بعبارة اوضح ،وكما يقول مهاتير محمد (ان العالم
لن يكون اكثر عدلاً ومساواة ، وانما سيخضع للدول
القوية المهيمنة - ففي ظل العولمة ومؤسساتها
الاقتصادية- سيصبح بإمكان الدول الغنية المهيمنة
فرض ارادتها على الباقيين الذين لن يكون حالهم
افضل مما كانت عليه عندما كانوا مستعمرين من
قبل اولئك الاغنياء) .^(٣٨)

لقد دفع الوضع الهيراركي للعولمة في المجال
الاقتصادي ، استاذ علم الاقتصاد الاجتماعي " آلان
كاوي " الى القول ((انه من الافضل ايجاد بديل
للنظام العالمي الجديد ، والبحث عن مؤشرات جديدة
يقاس بها تقدم وتخلف الدول ، بعيداً عن اطروحات
البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ، لانهما من
اسباب افقار دول العالم الثالث لاسيما غير النفطية
)).^(٣٩) ويضيف "آلان كاوي " : (ان فرض نمط
حياة واحد لجميع البشر، تبشر به الولايات المتحدة
من خلال عولمة اقتصاد السوق ، امر غير ممكن ،
ويعتبر سابقة خطيرة ، تستوجب الوقوف ضدها
بضراوة) .^(٤٠)

وينهي " كاوي " افادته التي سماها " العيش
المشترك " بقوله : (ان عالماً جديداً لا بد ان يعاد
تشكيله فيما تبقى من ركام الحياة المعاصرة ، ذلك
ان تحديات العالم القائم تحتم بروز اقتصاد
جديد،اقتصاد اجتماعي معرفي يتأسس على الاعتراف
بخصوصية الاخر ، وتبني مفاهيم الشراكة والتعاون
وتبادل المنافع بين الشعوب)^(٤١). بعيداً عن واقع

بيرو)) ليست سوى أدوات في خدمة السياسات
الحكومية لدولها الأم))^(٣٣) .

اما الفاعل الاقتصادي الثاني، فيتمثل بالمؤسسات
الاقتصادية الدولية ((صندوق النقد والبنك الدوليين
ومنظمة التجارة العالمية))، حيث أضحت هذه
المنظمات ، هي الأداة التي تقوم بإصدار القرارات
الاقتصادية العالمية لصالح دول الشمال (
الرأسمالية) مما يقيد دول الجنوب ويجبرها على
التخلي عن بعض قراراتها الاقتصادية التي هي من
قبل سيادتها الوطنية .^(٣٤)

لذلك ، تنبأ " باربر"بان ((جوهر بنية السلطة
الجديدة ،في ظل العولمة ،سيكمن في المنظمات
الدولية وفي الشركات العابرة للقوميات ، فتنزلق
السلطة اكثر فاكثر من ايدي الدولة القومية ، لاسيما
الفقيرة ، الى ايدي هذه المنظمات والشركات))^(٣٥)

والحقيقة ان هذا مايمكن ملاحظته من خلال
الشروط التي يضعها كل من صندوق النقد والبنك
الدوليين للمقترضينمنهما ، حيث انها يفرضان
شروطاً للمقترضين تنص على اصلاح هيكل لنظم
السياسة العامة يتمثل الغرض منها ، في زيادة
درجة الانفتاح وتقليص الوظائف الاقتصادية للدولة
، لكي تستطيع قوى السوق تشكيل القرارات
الاقتصادية بما يتماشى مع احتياجات عولمة
الاقتصاد التي تعكس مصالح الدول الراسمالية .^(٣٦)

وهذا مايمكن ملاحظته ايضاً بالنسبة لمنظمة التجارة
العالمية ، فعلى الرغم من الشروط التي تبدو براءة
للحصول على عضويتها والمتمثلة باقامة النظام
الديمقراطي وحماية وضمن حقوق الانسان ، الا



إلى التعاون فيما بينها في المجالات الاقتصادية والبيئية والتكنولوجية وغير ذلك ، مما يعني ان السيادة لا تكون لها الأهمية نفسها من الناحية الفعلية ، فالدول قد تكون ذات سيادة من الناحية القانونية، ولكن من الناحية العملية قد تضطر إلى التفاوض مع جميع الفعاليات الدولية ، مما ينتج عنه ان حريتها في التصرف بحسب مشيئتها تصبح ناقصة ومقيدة^(٤٤).

ان التحولات التي صاحبت عملية العولمة أدت إلى إضعاف سلطة الدولة في العديد من الميادين التي كانت حكرًا عليها ، وانسحابها من تحمل مسؤوليتها في تدبير بعض الجوانب الأساسية من السياسة العامة ، كالاقتصاد والتنمية الاجتماعية والتعليم والصحة ، واذ كانت هذه المتغيرات التي طرأت على مكانة الدولة لا تشكل تهديداً كبيراً لرفاه الشعوب في البلدان المتقدمة ، نظراً لمستوى تقدمها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، ولقوة مؤسسات المجتمع المدني التي تملك قدرات مادية وبشرية وتنظيمية تأهلها لمليء الفراغ الذي يتركه انسحاب الدولة ، فان المجتمعات النامية ستكون أكثر ضحايا هذه العولمة لان دول العالم الثالث (الأطراف) في معظمها هي الأكثر تضرراً بهذه التحولات ، وذلك نظراً لاعتبارات عديدة منها : ضعف وهشاشة أجهزة الدولة و عدم رسوخ مؤسساتها في عديد من الحالات، وتفاقم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية مع تناقص وتآكل قدرات الدولة على التصدي لها ، ناهيك عن تدني القدرات التكنولوجية للعديد من هذه الدول ، وضعف إمكانيات واطر التعاون الإقليمي فيما بينها^(٤٥).

العولمة الرأسمالية الرأهنة التي تتخذ - بحسب سمير امين - " شكلاً امبريالياً جديداً"^(٤٦)، يسعى إلى العودة بشعوب العالم إلى جوهر وقواعد مرحلة النشوء الأول للرأسمالية وآلياتها التدميرية القائمة على قواعد المنافسة الأنانية التي تعمق هيمنة الأقوى للاستيلاء على فائض القيمة في بلاد الأطراف جميعاً ، بأسم الشعار القديم (دعه يعمل دعه يمر) كدعوة صريحة تستجيب لفكرة الهيمنة التي تشكل اليوم هدف ومحور نشاط المراكز الرأسمالية المعولمة الرأهنة ولضمان عملية التوسع الإكراهي تجاه مقدرات الشعوب الفقيرة باسم الخصخصة والانفتاح والليبرالية الجديدة تحت ستار زائف من الشكل الأحادي.. الديمقراطي الليبرالي وحقوق الإنسان هدفه الضغط على دول العالم عموماً ، والدول النامية خصوصاً للأخذ بالشروط الجديدة تحت شعار برامج التصحيح و التكيف الهيكلي^(٤٣).

المبحث الثالث

العولمة والعلاقات الهيراركية في المجال السياسي

العولمة في المنظور السياسي تعني ان الدولة لا تكون هي الفاعل الوحيد على المسرح العالمي ، ولكن توجد إلى جانبها هيئات متعددة الجنسيات ومنظمات عالمية وجماعات دولية وغيرها من التنظيمات الفاعلة التي تسعى إلى تحقيق مزيد من الترابط والتداخل و التعاون و الاندماج الدولي ، بحيث تكف الدول عن مراعاة مبدأ السيادة الذي يأخذ في التقلص و التآكل تحت تأثير حاجة الدول



الهيمنة الأمريكية لا سيما بعد انهيار المعسكر الشرقي وانفراد المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بالسيطرة على العالم^(٤٨). واستندوا في ذلك إلى ما طرحه الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الأب الذي أكد أنه مثلما كان القرن المنصرم – أي القرن العشرون – (قرناً أمريكياً) فإن القرن المقبل – أي القرن الحادي والعشرين – سيكون قرناً أمريكياً، وهو بهذا التوجه كان يشير إلى حصد نتائج الحرب الباردة بعد هزيمة القطب السوفيتي وكتلته وعقيدته، ومن ثم تحقيق التوافق بين الأمركة و العولمة^(٤٩).

كما استندوا إلما جاء في اغلب الأدبيات الأمريكية التي تناولت العولمة، بمعنى تعميم الشئ وتوسيع دائرته، او بعبارة أكثر دقة، تعميم نمط من الأنماط الفكرية والسياسية والاقتصادية الذي تختص به جماعة معينة او امه معينه على الجميع او على العالم كله^(٥٠). وتبعاً لذلك اعتبر المفكر الأمريكي - فرانسيس فوكاياما- ان التوافق الكامن في النظام الرأسمالي الليبرالي كنظام حكم، جعله يزحف على بقية أجزاء العالم في الآونة الأخيرة، وتؤكد هذا بانتصاراته المتتالية علناً لأيديولوجيات الأخرى كالملكية الوراثية والفاشية وأخير الشيوعية، وان النظام الرأسمالي الليبرالي لربما شكل المرحلة النهائية في التطور العقائدي للجنس البشري وبالتالي يصبح هو النظام الأمثل^(٥١)، والحل او الطريق الوحيد الصحيح امام البشرية للتقدم والازدهار، والذين يسبغون خلاف ذلك فسوف يخرجون من التاريخ^(٥٢).

معنى ذلك ان الإشكالية الأساسية في اطار العولمة السياسية، لا تكمن بزوال الدولة وذوبانها على الصعيد العملي، فهذا امر مبالغ فيه، فالدولة مازالت موجودة على ارض الواقع تقوم بدورها الطبيعي، ولكن الإشكالية الأساسية تقع في التراتبية الهيراركية بين الدول القوية (الرأسمالية) والدول الضعيفة (النامية)، فالدول النامية هي التي تقوض سيادتها بفعل العولمة، اما الطرف الأخر من الدول – الرأسمالية – فان العولمة لم تقلص او تقوض سيادتها بل عززت من سيادتها وأعطتها مزيد من السيطرة والنفوذ على حساب الدول الضعيفة، وهنا يكون المنطق الداروني أي منطق البقاء (لأقوى) هو المعيار او الأساس بخصوص تأثير الدولة بالعولمة^(٤٦).

لقد دخلت الدولة النامية في عالم الجنوب مرحلة العولمة، وهي ما تزال عالية على حضارة عصرها، ولم تستطيع تجاوز حالة التخلف التي تعيشها، ولم تلحق بالمستوى الذي وصلته الدولة القومية في عالم الشمال، فلم تصبح دولة ديمقراطية او دولة القانون والمؤسسات والمساواة والعدل، وعندما تتخلى مثل هذه الدول عن سلطتها المعروفة على مستوى الفعاليات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فأنها تصبح دولة هامشية، خارج المسيرة العالمية للعولمة، ومن اجل ان تسير مع الركب، يجب ان تجري إصلاحات محددة، في مجال الديمقراطية وحقوق الانسان وفق الوصفة الغربية عامة والامريكية خاصة^(٤٧).

لذلك يعتقد الكثيرون ممن كتبوا عن العولمة، بأنها في بعدها السياسي، ماهي الا شكل من أشكال



الأمريكية بأن النظم والأوضاع القائمة في تلك الدول هي الأنسب من حيث تأمين مصالحها الاستراتيجية، وخاصة في بعض الدول التي تربطها بالولايات المتحدة علاقات وروابط خاصة^(٥٥).

يقول الأستاذ "مايكل هدسون" ان (واشنطن التي تروج للديمقراطية في أنحاء العالم لا يهتما كثيرا التحول الديمقراطي في دول الخليج ، ما دامت واشنطن لا تشعر بان لديها مشكلة مع النظم السياسية في المنطقة ،وان ما يعينها هو الاحتفاظ بنظام سياسي من شأنه ان يتيح لأمريكا منفذا إلى المنطقة بما يمتلكه من مصادر الطاقة)^(٥٦).

ان أي تشريح للدعوة الأمريكية في مجال التبني الديمقراطي تعكس ، كما يقول " الفن توفلر" (النمط الوظيفي لها كأداة اختراقية إزاء دول العالم وعلى النحو الذي يحد من سيادتها، فالدعوة الأمريكية الديمقراطية لا تستطيع ان تخفي ذلك الاختلال القيمي الذي عرفته مسيرتها التاريخية عندما تعاملت مع الأصدقاء الاستبداديين والزمير العسكرية والدكتاتوريات والذين اشتركوا في سبب واحد هو اتحادهم ضد الشيوعية وبالشكل الذي يعكس تميز السياسة الأمريكية في تعاملها مع هذه القضية بقدر من البراغماتية والانتهازية السياسية)^(٥٧).

وهكذا تغدو الديمقراطية، بعدها الألية الرئيسية للعولمة السياسية، ليست غاية في حد ذاتها، ولكنها وسيلة لبناء نظام دولي جديد يعكس التلاشي العملي لهامش الاستقلال الذاتي الذي تمتعت به أقطار العالم الثالث بعد الحرب العالمية الثانية، كما يبدو الهدف من تعميم القيم

وهكذا باتت مسألة تعميم الديمقراطية ونشرها تشكل مظهرا أيديولوجيا مثالياً لسيرورة العولمة التي تكف ، والحالة هذه ، عن كونها محض تعبير عن شراهة الرأسمالية العالمية ، ولسوف يفصح هذا الوجه عما لدى " العولمة " الجديدة ، من قدرة على توسيع انتشارها ولا سيما لجهة التوظيف الدعائي للأبعاد الأخلاقية و الانساق القيمية والإنسانية المعاصرة لتحقيق هذا الانتشار^(٥٣).

بهذا الصدد يقول المفكر الأمريكي " جون ك. جالير " ان (العولمة ليست مفهوماً جدياً ، انها كلمة اخترعناها نحن الأمريكان لنخفي غزونا السياسي والاقتصادي لدول أخرى ، ولجعل المضاربة لرؤوس الأموال مقبولة)^(٥٤).

معنى هذا ان الدعوات الأمريكية في اطار العولمة السياسية لتبني وعولمة الأنموذج الغربي في الحكم ، لا تنطلق من دوافع أخلاقية ترجو الخير للمجتمعات الأخرى باعتبار هذا النموذج هو النموذج الأمثل ، بل لان هذا الشكل هو الذي يضمن تحقيق المصالح الغربية افضل مما عداه ، ويتضح الهدف اكثر بالنظر إلى تعامل الغرب والولايات المتحدة الأمريكية على وجه التحديد مع هذه القضية بمعايير مزدوجة في الواقع . فهي حينما تدعو إلى تبني هذا النظام وتندد ببعض الأنظمة السياسية التي لا تسير وفق هذا النظام نراها تعض الطرف تماماً عن أنظمة أخرى لا تلتزم هذا النهج ما دامت مصالحها متحققة هناك ، بل ان البعض يرى ان الولايات المتحدة الأمريكية لا تحبذ قيام نظم ديمقراطية حقيقية في بعض دول العالم الثالث ، وذلك لاعتبارات عديدة منها ادراك الولايات المتحدة



جعلت بعضهم يعلن صراحة بان ثقافتهم وقيمهم هي الأرقى وهي خلاصة التجربة الإنسانية وتمثل نهاية التاريخ^(٦١).

يقول فرانسيس فوكاياما ان (أمريكا هي الحقيقة المطلقة ، وإن كل حركة خارج جغرافية التطور الأمريكي ،ليست سوى وهم وان الانتماء إلى المستقبل لا يكون إلا بالانتماء إلى التاريخ الأمريكي)^(٦٢). وبذات الاتجاه يصرح زيغينوبرجنسكي بانه (ليست هناك سوى قوى عظمى واحدة في العالم هي الولايات المتحدة الأمريكية، وهذه القوى العظمى يجب ان تكون مطلقة وشاملة سياسياً واقتصادياً وثقافياً وعسكرياً فنحن القوة الوحيدة على جميع الصعد)^(٦٣).

يبدو واضحاً ، ان العولمة في عالم الفكر و الحضارة والتنظيم هي اعادة تعبير عن مقولة رسالة الرجل الأبيض، والتي تجد تأصيلها النظري في فلسفة هيغل التاريخية التي دافع فيها عن مشروعية هيمنة السيد العقلاني الغربي على الإنسان الشرقي الغارق في أوهام تعصبه الديني و المذهبي والعنقي . وقد حاول هانتنتغتون حديثاً ان يدافع عن الهيراركية الثقافية التي دافع عنها هيغل في القرن التاسع عشر، وان يقدم في صراع الحضارات الأساس لفهم غربي قائم على الرغبة في استغلال كل التمايزات العرقية والطائفية لصالح نظام العولمة، وذلك بإذكاء الحروب الأهلية والفتن الدينية والطائفية والصراعات العرقية والقبلية و الدينية لتحقيق هيمنة مطلقة لليبرالية المتوحشة التي تدمر في بحثها النهم عن الأسواق الثقافات المستضعفة و تجرف في طريقها أنماط الاستهلاك التقليدية

والمبادئ الديمقراطية على النظم الاخرى ، هو ليس مجرد تعميمها ، ولكن بالعكس توظيفها دعائياً وسياسياً لتأكيد الحق في القيادة العالمية ، ومن ورائها الحق في السيطرة والهيمنة على بقية العالم الذي يتعثر في مسيرته السياسية ، فالهدف من السيطرة السياسية والعقائدية ، هو تأمين أدوات التحكم بالسياسات الوطنية والإشراف على المصير العالمي^(٥٨).

وبالتالي يتبين ، ان العلاقة بين العولمة السياسية والهيمنة ، هي علاقة ترابط وتلازم ، فالهيمنة هي المحصلة الطبيعية والنتيجة البديهية للعولمة السياسية ، وتكون الهيمنة لصالح الطرف الأقوى في المعادلة ، بحيث تقوم الحلقة الأقوى في عملية العولمة على إحكام سيطرتها على مجريات الأمور في العالم لاسيما على اطرافه النامية الاكثر فقراً والاقبل تطوراً^(٥٩).

المبحث الرابع

العولمة و العلاقات الهيراركية في المجال الثقافي

ان مفهوم العولمة في مظهره الخارجي يتماشى مع مظهر النظام الدولي الذي يؤكد على التقارب بين الدول والتعاون البناء ولمصلحة الشعوب^(٦٠) ، غير ان واقع الحال يخالف ذلك ، اذ ان هناك دولة كبرى تنفرد إلى درجة كبيرة الأن بقيادة العالم وتمتلك موارد اقتصادية هائلة وإمكانات عسكرية وإعلامية كبيرة ، مع الاعتقاد بسمو وعلو كعب ثقافتها وأيدولوجيتها لا سيما بعد انهزام الأيديولوجية المقابلة لها مع انهيار الاتحاد السوفيتي و منظومته الاشتراكية وعقيدته الشيوعية، والى الدرجة التي



يتركز على احتلال العقل والتفكير ، وجعله يعمل وفق أهداف الغازي ومصالحه . وهذا ما أكده جورج بوش الأب حينما قال في مناسبة الاحتفال بالنصر في حرب الخليج الثانية ان القرن القادم سيشهد انتشار القيم الأمريكية وأنماط العيش والسلوك الأمريكي (٦٧).

بهذا الشكل تصبح العولمة الثقافية التي تتنادي بها القوى المنتفذة والفاعلة على المسرح السياسي العالمي وبالخصوص الولايات المتحدة الأمريكية ، بعد ان تغيب وتستهن كل الثقافات الوطنية وتبرز معايها وتحجب ايجابياتها ، فعلاً اغتصاباً ثقافياً وعدواناً سافراً على جميع الثقافات، بعد ان تتم السيطرة عليها من خلال استثمار مكتسبات التقنيات الهائلة في ميداني الاتصالات والمواصلات ، مما يمكن هذه الثقافة المدججة بكل أسلحة القوة والنفوذ ، من التمدد خارج حدودها الوطنية والقومية ، أي ان تجري أمركة الثقافات الوطنية و القومية بعد اختراقها و جعلها صورة أخرى من صور الثقافة الأمريكية الشعبية ، بكل ما تحمله من صور ، ابتداءً بالموسيقى والبرامج التلفزيونية والمسلسلات والافلام السينمائية الامريكية المنتشرة في ارجاء العالم ،ومروراً بالنمط الامريكي في اللباس والاطعمة السريعة والمشروبات وغيرها من السلع الاستهلاكية المنتشرة على نطاق واسع (٦٨)، وانتهاءً بالانبهار الجذاب والمثير الذي تفعله وكالات الاعلام الرئيسية (NBC . CBS , ABC , CNN) في قيادة الاعلام العالمي وبالطريقة التي يراد منها ان تكون (٦٩).

الخصوصية، وتصادر الخيرات الاقتصادية البديلة للأمم ، مما يؤكد أن الاختراق الثقافي لنظام العولمة الهيراركي يحرق الأرض أمام الهيمنة الاقتصادية وتوسيع نموذج اقتصاد السوق ليصير نموذجاً كونياً (٦٤). يعني هذا ان العولمة ليست نظاما اقتصاديا وحسب بل ترتبط ارتباطا عضوياً مع وسائل الاعلام الحديثة التي تنتشر فكراً معيناً وثقافة معينة هي الثقافة الأمريكية . لقد بات واضحاً اليوم ان الثقافة مهددة بالخضوع إلى القواعد المعمول بها في سوق البضائع ، ونظرألى ان صناعة الثقافة الأمريكية هي المسيطرة عالمياً ، لا سيما في المجال السمعي والبصري وهي القادرة اكثر من غيرها على استخدام التقنية الحديثة ، اصبحت الشعوب تواجه خطر اقامة فضاء ثقافي عالمي على النمط الأمريكي يكون في خدمة المتطلبات السلعية (٦٥).

يؤكد "هربرت شيلر" صاحب المساهمات المتميزة في " موضوعة الإمبريالية الثقافية " ان(أسلوبالإعلان الغربي ومضمون الاعلام يدفع إلى التوسع العالمي لثقافة الاستهلاك عبر إدخال قيم أجنبية تطمس او تزيل الهويات القومية او الوطنية) (٦٦). وبذات الاتجاه يقول محمد ادم : ان(العولمة بالمفهوم المعاصر "الأمركة" ليست مجرد سيطرة وهيمنة و التحكم بالسياسة والاقتصاد فحسب ، ولكنها ابعد من ذلك بكثير ، فهي تمتد لتطال ثقافات الشعوب والهوية القومية الوطنية ، وترمي إلى تعميم أنموذج من السلوك وأنماط او منظومات من القيم وطرائق العيش والتدبير ، وهي بالتالي تحمل ثقافة غربية أمريكية تغزو بها ثقافات مجتمعات أخرى ، ولا يخلو ذلك من توجه استعماري جديد



الوصي الرسمي على مجمل الانسانية . ولعل هذا مايمكن ان نلمسه بوضوح منذ التبشير الاول لمفهوم العولمة ، وفقاً لقياسات النموذج الامريكي ، والذي عبر عنه الرئيس الامريكي " بنيامين فرانكلين " بقوله(ان امريكا معززة بايديولوجية لن يززعها شيء ابدأ ، وان الولايات المتحدة ستكون مولدة لمجتمع عالمي ، فالمؤسسات والعادات والمبادئ الامريكية مخصصة للتطبيق في كل مكان ، ولمحو مايبين البشر من اختلافات اينما كانوا ، وان امريكا النموذجية هي ، في رأي مواطنيها ، اعلى كعباً من الامم الاخرى وهي بذلك مدعوة الى ملء مركزها نهائياً)) (٧٣) .

هذه الثقافة ، اذن ، تريد من العالم اجمع ان يتبناها ويعتمدها كأساس لتطوره ، وكقيمة اجتماعية وأخلاقية. وبذلك فان العولمة الثقافية ، هي تصميم قسري لنموذج ثقافي معين - امريكي - يلغي التمايز والشخصية الثقافية ، ويروج عن طريق تقنيات العلم ووسائل الاعلام الحديثة ، عن سيادة قوانين وقيم المجتمع الليبرالي الراسمالي الغربي ، ويروض نمط الحياة على مستوى الكرة الارضية كلها " (٧٤)

بهذا الصدد يقول العالم الأمريكي المعروف نعوم تشو مسكي(ان العولمة الثقافية ليست سوى نقلة نوعية في تاريخ الاعلام ، تعزز سيطرة المركز الأمريكي على الأطراف ، أي على العالم كله) (٧٥) ، والحقيقة ان ما لاحظته عدد غير قليل من الخبراء الغربيين يعضد ما قاله تشو مسكي ، اذ لاحظ هؤلاء الخبراء ان ميزانيات الاعلام منذ عام ١٩٨٦ تطورت إلى درجة أصبحت توازي

وهذا بالضبط ما عبر عنه بريجنسكي بقوله : (ان السيطرة الامريكية على العالم تستند الى هيمنتها على الاتصالات فثمانون بالمائة من عدد الكلمات والمشاهد والصور التي تدور حول العالم تأتي من الولايات المتحدة الامريكية) (٧٠) وما عبر عنه ايضاً " جون سنونو " ، رئيس موظفي البيت الابيض في عهد جورج بوش الاب ، بالقول (أننا لانحتاج CIA مادام لدينا CNN) (٧١) .

ان مثل ذلك الاختراق لا يقف عند حدود تكريس الاستتباع الحضاري بوجه عام ، بل انه يسعى إلى تكريس الثنائية والانشطار في الهوية الوطنية القومية ، ليس على ما نعيش فيه من زمن ، بل ليمتد صعوداً للأجيال القادمة ، من خلال النضج الثقافي لثقافة العولمة ، وأسقاط كل محاولة لتجديد الثقافة الوطنية من داخلها ، بإعادة بنائها وممارسة الحدثة في معطياتها وتاريخها ، مثل هذا الأمر أدبالي زيادة بؤر التوتر على مستوى الاختلافات الثقافية والحضارية ، بسبب عملية إغراق السوق ، التي تمارسها إمبراطورية الأعلام الأمريكية ، بالثقافة الشعبية الأمريكية متعددة الوجوه وخاصة ان هذا الغزو له سمة خاصة في ظل التقدم التقني الحديث و المتفاوت بين المجتمعات المختلفة والذي يميل بشكل صارخ إلى صالح دول العولمة ، وبالتحديد أمريكا، والذي يمكن عده نفيًا للثقافة في الدول النامية "الأطراف" (٧٢). بمعنى ان العالم الغربي ، بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ، ينزع نحو التمرکز حول الذات متجاهلاً و متعالياً عن التعامل مع أية ثقافات اخرى غير الثقافة الغربية ، من منطلقه هيراركي فحواه ان الحضارة الغربية " بطورها الامريكي الراهني المعولم " ترى نفسها بانها



التوازن و الاحترام المتبادل بين الدول ، كما يخترق مبادئ وقواعد السيادة الوطنية .

وبحسب تأويله " برتران بادي " فان العولمة ، هي قوة قاهرة وسالبة لقانون الجماعة الدولية ، انها تنزع إلى الأعالى من شأن التفرد ، أي تفرد القوة الأعظم بتسيير الوضع العالمي وتدبير أمره وفقا لحاجاتها ، وملائمته حسب اقتضاء استراتيجياتها العليا^(٧٨) .

تبعاً لذلك ، يغدو من الساذجة والسطحية تبرئة العولمة الثقافية من مطامع الهيمنة ، هذه الهيمنة التي صرح بها الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون منذ الستينات عندما قال (انه يتعين على الولايات المتحدة الأمريكية استغلال الهيمنة الاعلامية في تكوين أنموذج أمريكي يسود العالم)^(٧٩) . وصرح بها أيضاً دافيد روشكوف " المسؤول السابق في حكومة الرئيس الأسبق بيل كلينتون " عندما قال على (الولايات المتحدة استغلال الثورة المعلوماتية الكونية للترويج للثقافة والقيم الأمريكية على حساب الثقافات الأخرى ، لان الأمريكيان اكثر الأمم عدلاً و تسامحاً وهم النموذج الأفضل للمستقبل ، والأقدر على قيادة العالم)^(٨٠) . وعليه فان العولمة الثقافية هي الامبريالية الثقافية ، كما عبر مرجنثاو ، التي تتبع اكثر الطرائق مكرراً ودهاءاً وتسعى الى السيطرة على عقول الناس تمهيدا للسيطرة الاقتصادية والسياسية على الدول والمجتمعات الفقيرة .^(٨١)

ازاء ذلك وبلحاظه ، نرى ان الدعوات الامريكية الرامية للتقليل من شأن مخاطر عولمة الثقافة الامريكية ، والتي اطلقها كل من " صموئيل

ميزانيات الدفاع لدى بعض البلدان . وهذا يفصح عن المدى الهائل الذي بلغه التواصل الإعلامي في سيرورة العولمة بكل ابعادها وتجلياتها^(٧٦) .

ان استيعاب المعطيات المتعلقة بالعولمة الثقافية والحقل الاتصالي تقود ، وفقاً لنموذج " جوهان جالتونج " الذي درس هذه الظاهرة ، الى تقسيم العالم الى جزأين غير متكافئين هما : "المركز " المسيطر على وسائل الاتصال الحديثة ومصادر الانباء والذي تمثله الدول الصناعية المتقدمة وعلى راسها الولايات المتحدة ، و " الهامش " الاقل تطوراً والمتخلف والذي يمثل دور التابع في النموذج وتمثله الدول النامية^(٧٧) .

بهذا المدلول يبدو واضحاً ان ما يسوقه مناصروا العولمة الثقافية ، من انها جاءت لخدمة الثقافات المتنوعة وذلك بان تطلق لها إمكانية التعبير عن نفسها والانتقال من نطاقها الضيق إلى افاق واسعة من العالم وفق فرص متكافئة بحيث تتفاعل الثقافات فيما بينها من خلال ثورة الاتصالات التي تسهل من نقل الأنماط الحضارية والثقافية من منطقة إلى أخرى ، ما هو إلا محض خرافة – على رأي البعض – اذ لا يظهر التوحيد او التقارب الذي تزعمه العولمة إلا بوصفه عملية إكراهية ، يلغي سيادة الآخر ويحول مجدداً دون استقلاله السياسي و الاقتصادي و الثقافي ، و اما التقارب فهو مقولة جذابة وخادعة في الأن عينه ، اذ انه بالقدر الذي يوحي فيه بالغاء المسافات بين القوى المركزية الغربية ودول الأطراف ، يؤكد استلحاق هذه الأخيرة بالقوة وبالتالي فهو يسقط من حساب العلاقات الدولية مبدأ



الجماعة الثقافية العالمية باستعمال الوسائل التي يمتلكونها فعليهم ان يتوقعوا لجوء الاخرين الى اجراءات انتقامية بحقهم^(٨٥)

وبالتالي ، وكتحصيل لما سبق ، يمكننا القول ، ان العولمة الثقافية هي إرهاب عنيف لنهاية الخصوصيات من خلال وسائل تكنولوجية وانتشار ثقافة ذات مرجعية تتمثل بالدولة الأقوى ، مما يجعل ثقافة العولمة عملية تفويض للثقافة الوطنية ، حيث لا عولمة دون دولة عولمية ذات بروتوكولات هيمنة تهدد كل ثقافة مغايرة وتتحول من الانفتاح العالمي إلى الاجتياح العولمي التوسعي . مما يعزز التقسيم المتداول " المركز /الأطراف " في مجال العلاقات الدولية ذات الطابع الهيراركي على كل الأصعدة ومنها الصعيد الثقافي وبالشكل الذي يعني ان ثقافات الأطراف تصبح محتواه في ثقافة المركز (الأمريكي) ، ليس على سبيل التفاعل الثقافي الندي ، وإنما على سبيل إعادة تشكيل ثقافة المركز لثقافات الأطراف حسب ما تقتضيه الحاجات والمصالح المختلفة للمركز ، ودونما مراعاة لحاجات ومصالح الأطراف وخصوصياته الحضارية^(٨٦) الخاتمة

ان ظاهرة العولمة أضحت حقيقة واقعة في حياتنا المعاصرة ، ولم يعد بالإمكان إنكار هذه الظاهرة او تجاهلها او التغاضي عنها . وهذه الظاهرة بمجالاتها ومستوياتها المتعددة تتجه تحديداً لتأكيد معنى واهمية الهيمنة للقوى المتنفذة والفاعلة في حركة السياسة العالمية في وقتنا الحاضر ، والمتمثلة بالقوى الرأسمالية الغربية وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي تسعى إلى إعادة صياغة العلاقات الدولية بالشكل الذي يعزز هيمنتها وتفوقها

هنتنغتون " و "لويس كنتوري " واللذان اكدا على ان الثقافات التقليدية للأمم والشعوب المختلفة هي ثقافات متعسرة على هضم العولمة ولن تذوب او تختفي سريعاً كونها نتاج قرون عديدة^(٨٢)، نرى ان هذه الدعوات ما هي الا شعارات تضليلية تجافي حقيقة ما هو سائد ، وربما لاتخرج هذه الدعوات عن كونها مناورة امريكية تستهدف بعث الاطمئنان الاسترخائفي نفوس المستهدفين ، ولكنها تخفي في جوهرها خطر داهم يهدد ثقافة الاخرين وخصوصياتهم الحضارية ، اذ يلاحظ ان الثقافة لاتزال مهددة حتى الان بالخضوع الى مزايدات سوق البضائع وسيطرة انماط الثقافة الامريكية .ولعلما يثبت صحة هذا الزعم ويؤكد ، هو ان هاجس الخوف والقلق من تيار العولمة الثقافية لم يعد يقتصر على الدول النامية فقط ، بل تعداها نحو دول اوربية كبرى مثل فرنسا ، ودول حليفة للولايات المتحدة مثل كندا . فقد ذهب وزير العدل الفرنسي الأسبق " جاك كوبون " الى القول (ان الأنترنت بالوضع الحالي شكل من أشكال الاستعمار ، واذا لم نتحرك فأسلوب حياتنا في خطر)^(٨٣) . كما شن وزير الثقافة الفرنسي هجوماً قوياً على أمريكا قائلاً (اني استغرب ان تكون الدول التي علمت الشعوب قدراً من الحرية ودعت إلى الثورة على الطغيان ، هي التي تحاول ان تفرض ثقافة شمولية وحيدة على العالم اجمع ... ان هذا شكل من أشكال الإمبريالية المالية والفكرية ، لا يحتل الأراضي ولكن يصادر الضمائر ومناهج التفكير واختلاف أنماط العيش)^(٨٤) . كذلك ذهبت نائبة رئيس الوزراء الاسبق ووزيرة التراث الكندية " شيلا كوبس " الى القول (انه اذا ما واصل الامريكيون فرض سيطرتهم على



العولمة الهيراركية (قراءة فكرية: في العلاقة العمودية ...)

وألياتها الثقافية (من خلال الاختراق الإعلامي عبر شبكات التلفزة و الأنترنت ووكالات الأعلام الأمريكية الرئيسية ، CNN ، ABC ... الخ) من انحيازات مرعبة وواضحة للدول الرأسمالية المتقدمة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على حساب بقية العالم وتحديداً الأطراف النامية من العالم .

وبالتالي تعبر العولمة بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم ، وتبرز الولايات المتحدة الأمريكية هنا كقوة (هيمنة عالمية) تسعى وبلا هوادة إلى تحويل وتنميط العالم ، لا سيما الدول المختلفة عنها أيديولوجياً وفكرياً وعقائدياً وثقافياً ، وفقاً إلى صورتها وأسلوب حياتها .

السياسي والاقتصادي والثقافي ويعمق من تبعية الدول النامية (الأطراف) لها .

ان منطق الاستعلاء وإرادة الهيمنة الغربية على الدول الأخرى امر قائم وحاضر ولم يكن غائباً في يوم من الأيام ، ولكن مناخ العولمة حمل نذر عهد جديد من عهود الهيمنة الغربية تدعمه القدرة الهائلة للغرب وأمريكا بصورة خاصة على استغلال مناخات العولمة لتعزيز هيمنتها وأحكام قبضتها على مقدرات الأمم و الدول الأخرى ، ويدل على ذلك ما أفرزته العولمة عبر ألياتها الاقتصادية (الشركات المتعددة الجنسيات والمؤسسات الاقتصادية العالمية) وألياتها السياسية (من خلال التأكيد على مسألة الديمقراطية وحقوق الإنسان)

الهوامش والمصادر

- ٤- غربي محمد ، تحديات العولمة وأثارها على الوطن العربي ، مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا ، العدد السادس ، ص٢٢ .
- ٥- المصدر نفسه ص ٢٣ .
- ٦- سعد ناجي جواد و حسن البطاوي ، العولمة من وجهة نظر عالم ثالثة ، مجلة قضايا استراتيجية ، العدد السابع ، ٢٠٠١ ، ص ١٠٧ .
- ٧- فوزنايف ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٥-٣٦ .
- ٨- غربي محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣-٢٤ .
- ٩- علاء زهير الرواشدة ، العولمة والمجتمع ، عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣ .

- ١- عبد الرشيد عبد الحافظ ، الأثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠١ ، ص٨ .
- ٢- نايف علي عبيد ، القرية الكونية واقع ام خيال : في إسامة الخولي وأخرون ، العرب إلأين ؟ سلسلة كتب المستقبل العربي (٢١) ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٢ ، ص ١٣٦ .
- ٣- فوزي نايف فرحان ، العولمة واثرها على عملية الإصلاح الديمقراطي في الوطن العربي ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح ، كلية الدراسات العليا ، ٢٠٠٧ ، ص ٣١ .



العولمة الهيراركية (قراءة فكرية: في العلاقة العمودية...)

- ١٠- غربي محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢ .
- ١١- فوزنايف ، مصدر سابق . ص
- ١٢- علاء زهير الرواشدة ، مصدر سابق ذكره ، ص ٢٢ .
- ١٣- حسن حنفي ، العولمة بين الحقيقة و الوهم : حوارات لقرن جديد ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٦ ، ص ١١٣ .
- ١٤- مصطفى عبد الغني ، الجات والتبعية الثقافية ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، ١٩٩٩ ، ص ٧٢
- ١٥- عبد الرشيد عبد الحافظ ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢١ .
- ١٦- مصطفى بن تمسك ، العولمة وتنامي خطاب الهوية : في سمير أمينوأخرون ، العولمة والنظام الدولي الجديد ، سلسلة كتب المستقبل العربي (٣٨) ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٠ ، ص ١٣٦ .
- ١٧- المصدر نفسه ، ص ١٣٦-١٣٧ .
- ١٨- عمر مصطفى سمحة ، العولمة الثقافية والثقافة السياسية ، نابلس ، كلية النجاح الوطنية ، ٢٠٠٥ ، ص ٤١ .
- ١٩- محمد عبد الشفيق عيسى ، الدولة ... والعولمة في الوطن العربي في ضوء مفهوم الدولة الوطنية : في احمد ثابت وأخرون ، العولمة وتداعياتها على الوطن العربي ، سلسلة كتب المستقبل العربي (٢٤) ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٣-١٠٤ .
- ٢٠- المصدر نفسه ، ص ١٠٤ .
- ٢١- المصدر نفسه ، ص ١٠٥ .
- ٢٢- المصدر نفسه ، ص ١٠٨ .
- ٢٣- علاء زهير الرواشدة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٦ .
- ٢٤- أبو بكر عساف ، العولمة وأثارها الاقتصادية على البلاد الإسلامية والعالمية على الموقع التالي .
www.al-waie.org
- ٢٥- المصدر نفسه ، ص ٧٧-٧٨ .
- ٢٦- حسن محمد طوالبه ، العولمة : جذورها ، مضامينها ، أثارها ، رؤية قومية في العولمة ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (١٤) ، ٢٠٠١ ، ص ١٢٤ .
- ٢٧- هاله مصطفى ، العولمة : دور جديد للدولة ، السياسة الدولية ، مركز الأهرام ، القاهرة ، العدد ١٣ ، ١٩٩٨ ، ص ٤٣-٤٤ .
- ٢٨- مجذاب بدر الغريزي ، الشركات متعددة الجنسية وأثارها في عولمة الاقتصاد العالمي ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد ١٤ ، ص ١٠ .
- ٢٩- رعد سامي التميمي ، العولمة وأثارها في وظائف دول عالم الجنوب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠١ ، ص ٨٤ .
- ٣٠- المصدر نفسه ، ص ٨٤-٨٥ .
- ٣١- علاء الرواشدة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٠ .
- ٣٢- محمود حيدر ، السيادة في تحولات العولمة : الدولة المغلولة، مجلة شؤون الأوسط ، العدد ١٠٠ ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٥ .



العولمة الهيراركية (قراءة فكرية: في العلاقة العمودية...)

٤٥- سعيد الصديقي ، هل تستطيع الدولة الوطنية ان تقاوم تحديات العولمة ؟ ، في : سمير أمينوأخرون ، العولمة والنظام الدولي الجديد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٧-١٢٨ .

٤٦- حسن بواطنه ،العولمة والدولة ، انهيار ام تغير في وظائفها ، على الموقع www.ahewar.org .

٤٧- حسن محمد طوالبه ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٠ .

٤٨- علاء الرواشدة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٨ .

٤٩- مجدي حماد ، التطورات الأخيرة في الولايات المتحدة الأمريكية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد ٢٧٢ ، ٢٠٠١ ، ص ٣٥ .

٥٠- جاسم الحريري ، أمريكا : والعولمة ، مجلة الدراسات الدولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد ٢٢ ، ٢٠٠٣ ، ص ١١٠ .

٥١- فرانسيس فوكاياما ، نهاية التاريخ واليوم الأخير ، ترجمة : حسن الشيخ ، ط ١ ، بيروت ، دار العلوم العربية ، ١٩٩٣ ، ص ٥٣ .

٥٢- فرانسيس فوكاياما، العالم المعاصر هدفهم ، مجلة النيوزكالأمريكية، الطبعة العربية ، على الموقع :

www.annabaa.org.nba

٥٣- محمود حيدر مفهوم السيادة بعد الحرب الباردة : الدولة المعولمة، مجلة التوحيد ، مؤسسة الفكر الإسلامي ، طهران ، العدد ١٠٨ ، ٢٠٠٢ ، ص ٩٣ .

٣٨- مارسيل ميرل ،سوسولوجيا العلاقات الدولية ، ترجمة : حسن نافع ، القاهرة ، دار المستقبل ، العربي ، ١٩٨٦ ، ص ٤١٣ .

٣٤- رعد سامي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٥ .

٣٥- باربر ، السلطة الجديدة : الشركة الجديدة ، (في مجموعة باحثين) ، الامبريالية واعادة انتاج التابع ، ترجمة : ميشيل كيلو ، (دمشق ، د.ن ، ١٩٨٦) ص ٢٠٥ .

٣٦- رعد سامي ، مصدر سبق ذكره ، ٩٤ .

٣٧- علاء الرواشدة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٧ .

٣٨- المصدر نفسه ، ص ٧٩ .

٣٩- موزه احمد العبار ، الاقتصاد والعولمة ، على الموقع

www.alarabiya.net

٤٠- المصدر نفسه .

٤١- المصدر نفسه .

٤٢- سمير أمين ،الفيروس الليبرالي (الحرب الدائمة وأمركة العالم) ، ط ١ ، بيروت ، دار الفارابي ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٨ .

٤٣- غازي الصواني ، العولمة وطبيعة الأزمات السياسية و الاجتماعية في الوطن العربي ، على الموقع التالي

www.m.ahewar.org

٤٤- احمد مصطفى عمر ،إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك ، في : احمد ثابت وآخرون ، العولمة وتداعياتها على الوطن العربي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٢ .



العولمة الهيراركية (قراءة فكرية: في العلاقة العمودية ...)

- ٥٤- جاسم الحريري ، مصدر سابق ذكره ، ص ١١٣ .
- ٥٥- عبد الرشيد عبد الحافظ ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٣-٥٤ .
- ٥٦- عمر جمعه العبيدي ، العولمة والتحول الديمقراطي في الوطن العربي ، ط ١ ، بغداد ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢ ، ص ٨٠ .
- ٥٧- الفن توفلر ، تحول السلطة بين العنف و الثروة والمعرفة ، ترجمة : فتحي بن شتوان ونبيل عثمان ، ط ٢ ، ليبيا ، مكتبة طرابلس العلمية ، ١٩٩٦ ، ص ٥٠٣ .
- ٥٨- عمر جمعه العبيدي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٨-٧٩ .
- ٥٩- اشرف أبوصالحه ، تأثير العولمة السياسية على الوطن العربي ، رسالة ماجستير pdf ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٢ ، ص ٨٤ .
- ٦٠- أسراء علي الدين نوري ، العولمة واثرها في تعميق التناقضات الثقافية في دول عالم الجنوب ، مجلة دراسات دولية ، بيت الحكمة ، بغداد ، العدد ١٩ ، ٢٠١١ ، ص ٧٠ .
- ٦١- عبد الرشيد عبد الحافظ ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣ .
- ٦٢- مجد الهاشمي ، الأعلام الدبلوماسية و السياسي ، عمان ، دار إسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ ، ص ١٨٣ .
- ٦٣- صالح سليمان المرقيب ، العولمة واثرها وأساليب مواجهتها ، على الموقع الإلكتروني ، www.frseregeh.com
- ٦٤- محمد إبراهيم منصور ، العولمة ومستقبل الدولة القطرية في الوطن العربي ، في احمد ثابت وآخرون ، العولمة وتداعياتها ... ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٩ .
- ٦٥- ماهر الشريف ، ماذا يعني الاستقلال الثقافي في زمن العولمة ، مجلة النهج ، دمشق ، العدد ١٦ ، ١٩٩٨ ، ص ٤٣-٤٤ .
- ٦٦- مجد الهاشمي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠٦ .
- ٦٧- صالح سليمان المرقيب ، مصدر سبق ذكره .
- ٦٨- احمد مجدي حجازي ، الثقافة العربية في زمن العولمة ، القاهرة ، دار قباء ، ٢٠٠١ ، ص ٤٠ .
- ٦٩- حميد حمد السعدون ، العولمة الثقافية القومية ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد ٢٤ ، ٢٠٠٤ ، ص ٦ .
- ٧٠- توفيق القصير ، على مشارف القرن الحادي والعشرين ، الرياض ، مكتبة الافاق المتحدة ، ١٩٩٣ ، ص ١٨١ .
- ٧١- عمر مصطفى سمحة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤١ .
- ٧٢- حميد حمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦ .
- ٧٣- ناجي محمد الهتاش وعبدالخالق شامل محمد ، اثر العامل الديني في الفكر الاستراتيجي الامريكي ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، جامعة تكريت - كلية العلوم الساسية ، العدد ٢ ، كانون الثاني ، ٢٠١٥ ، ص ١٠ .



العولمة الهيراركية (قراءة فكرية: في العلاقة العمودية ...)

- ٧٤- عمر جمعة العبيدي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥١ .
- ٧٥- علاء الرواشدة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٢ .
- ٧٦- محمود حيدر ، مفهوم السيادة بعد الحرب الباردة ... ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٢ .
- ٧٧- مجد الهاشمي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠٦ .
- ٧٨- محمود حيدر ، مفهوم السيادة ... ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٢-١١٣ .
- ٧٩- يحيى راضي ، العولمة الثقافية : الانفتاح والاجتياح ، مجلة الواحة على الموقع التالي : [www. Alwahamay.com](http://www.Alwahamay.com)
- ٨٠- علاء الرواشدة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٢ .
- ٨١- حسن محمد طوالبه ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٥-١٥٦ .
- ٨٢- يحيى راضي ، مصدر سبق ذكره .
- ٨٣- علاء الرواشدة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٥ .
- ٨٤- صالح المرقيب ، مصدر سبق ذكره .
- ٨٥- يحيى راضي ، مصدر سبق ذكره .
- ٨٦- أمير تاج السر ، البعد الثقافي و الفكري للعولمة ، على الموقع التالي www.darfiker.com



أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في التماس المعلومات عن موضوعات التنمية
المستدامة دراسة ميدانية

أ.م.د. سعد كاظم حسن

كلية الاعلام - جامعة بغداد

الملخص

الموضوعات والقضايا، ومن ضمن هذه الوسائط مواقع التواصل الاجتماعي، فقد باتت تشكل هذه المواقع مصادر رئيسة لفئات من المستخدمين للحصول على معلومات بشأن موضوعات وقضايا متعددة وذلك بفعل انتشار استخدامها وشعبيتها بين هؤلاء المستخدمين من مختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية والفكرية والثقافية والاقتصادية مما جعل منها مصادر مهمة للتماس معلوماتهم العامة. وتمتاز هذه الوسائط بالعديد من الخصائص المميزة التي جعلت منها مصدراً للتماس المعلومات ومن ضمنها استعمال الوسائط المتعددة والأنية والشعبية وسهولة استعمالها وكسر الحواجز الجغرافية والسياسية وإمكانية التعبير عن الآراء والأفكار وتناقل المعلومات بحرية تامة بدون قيود أو عوائق مما جعل منها منافساً للوسائل الاعلامية التقليدية في عملية انتقال وسريان المعلومات بين المستخدمين فقد جاءت وسائل التواصل الاجتماعي كأحد النتائج الهامة للتطورات الكبيرة التي شهدتها تكنولوجيا الاعلام وما وفرته من تقنيات حديثة غيرت وقلبت من طبيعة العملية الاتصالية الخطية التقليدية وما اضفته من خصائص مكنة المستقبل ان يكون مشاركاً ايجابياً في العملية

اصبحت وسائل التواصل الاجتماعي احد الوسائل المهمة لفئات عديدة من الجمهور العراقي مصدراً للحصول على المعلومات عن مختلف انواع الموضوعات، وموضوعات التنمية المستدامة من ضمنها. ويعمل البحث على دراسة دور مواقع التواصل الاجتماعي في التماس المعلومات من موضوعات التنمية المستدامة من قبل الجمهور العراقي

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، التماس المعلومات، التنمية المستدامة

Abstract

Social media has become an important tool for many segments of the Iraqi public. It is a source of information on various types of topics, including sustainable development.

The research studies the role of social networks in seeking information on sustainable development issues by the Iraqi public.

Keywords: Social networks, Information extraction, sustainable development.

المقدمة

اصبحت وسائل الاعلام البديل مصادر متزايدة الاهمية للحصول على المعلومات عن مختلف انواع



وذلك بفعل العدد الكبير من مستخدمي هذه المواقع والخصائص التي تميز هذه المواقع والتي جعلت منها وسيلة مفضلة لهم ومن ضمنها التفاعلية، استعمال الوسائط المتعددة، الأنية في النشر، تصنيع المحتوى بواسطة المستخدم ونشره للأخريين، تجاوز الحدود الجغرافية، مجانية النشر والحصول على المعلومات، الشبكية، الشعبية. وغيرها من الخصائص المميزة لها.

وقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة متزايدة الأهمية في مجال تبادل الآراء والمعلومات وإجراء المناقشات في مختلف أنواع الموضوعات والقضايا لاسيما التي تمس مصالحهم أو التي تشكل أهمية لحياتهم اليومية، فأصبحت وسائل بديلة لوسائل الاعلام التقليدية في تداول المعلومات والأخبار والآراء.

ومن هنا تتحدد المشكلة البحثية بالعمل على تحديد مستوى التماس مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لمعلوماتهم بشأن موضوعات التنمية المستدامة. ورصد العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومدى معرفة وتفاعل المبحوثين مع هذه القضايا وقياس التأثيرات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي بمعارفهم وآرائهم واتجاهاتهم نحو هذه القضايا عن طريق إجراء دراسة ميدانية على مستخدمي هذه المواقع.

أهمية البحث: يمكن تلخيص أهمية البحث بالآتي:

١. أهمية التعرف على مدى الدور الذي يقوم به الاعلام البديل

الاتصالية وجعلت منه اعلماً تشاركياً بدل احتكار دور القائم بالاتصال من قبل المؤسسات الاعلامية التقليدية.

ومن ضمن الموضوعات المجتمعية التي يسعى المستخدمون للحصول على المعلومات بشأنها موضوعات التنمية المستدامة بمختلف أنواعها لما تمثلها أهمية منحوية للمجتمع بفعل تأثيراتها الأنية والمستقبلية على واقع وحياة افراده فقضايا مثل مكافحة الفقر وحماية البيئة وتحسين الخدمات التعليمية والمساواة بين افراد المجتمع وتوفير فرص العمل اللائقة كلها قضايا فائقة الأهمية لأفراد المجتمع لأنها تمس حياتهم ومصالحهم اليومية سواء المعيشية أو التعليمية أو البيئية أو الاقتصادية الامر الذي اضفى عليها هذه الأهمية.

الامر الذي يتطلب القيام بإجراء دراسات علمية من اجل تحديد ورصد دور مواقع التواصل الاجتماعي في التماس المعلومات عن موضوعات التنمية المستدامة من قبل مستخدميها بعدها أحد وسائط الاعلام البديل ضمن البيئة الالكترونية التي وفرتها شبكة الانترنت وهو ما يعمل البحث على دراسته.

أولاً: منهجية البحث مشكلة البحث:

أصبح الاعلام البديل ومن ضمنه مواقع التواصل الاجتماعية مصادر متزايدة الأهمية في التماس المعلومات عن مختلف أنواع الموضوعات والقضايا، لاسيما القضايا المجتمعية ومن ضمنها قضايا التنمية المستدامة.



التعامل مع المواقف الجديدة. وهناك عناصر اخرى ترتبط بالمواقف التي تؤثر على بحث الفرد عن المعلومات مثل قيود الوقت ومحدوديته، ومدى توافر معلومات سابقة عن الموضوع^(٢). وتعد نظرية التماس المعلومات احد النظريات المتعلقة بالحصول على المعرفة من وسائل الاعلام، والتي يمكن توظيفها في هذا البحث بأهمية وأسباب حصول المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي لمعلوماتهم عن طريق هذه المواقع التي تعد احد الوسائط المهمة من وسائط الاعلام البديل.

اهداف البحث :

١. تحديد مستوى التماس معلومات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عن موضوعات التنمية المستدامة وماهية الدور الذي تقوم به في توفير هذه المعلومات.
٢. تحديد اهم الخصائص المميزة لمواقع التواصل الاجتماعي التي جعلت منها مصادر للحصول على المعلومات بشأن موضوعات التنمية المستدامة من قبل مستخدميها.
٣. تحديد التأثيرات المعرفية التي نتجت عن التماس معلومات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لها على معارفهم في مجال قضايا التنمية المستدامة.
٤. رصد أكثر موضوعات التنمية المستدامة متابعه من قبل مستخدمي مواقع التواصل

- والذي تعد مواقع التواصل الاجتماعي جزءاً مهماً منه في إمداد المستخدمين بالمعلومات حول مختلف القضايا المجتمعية لاسيما قضايا التنمية المستدامة.
٢. أهمية دراسة الاسباب التي جعلت من مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة مهمة في تبادل المعلومات والآراء بين المستخدمين ودراسة الخصائص المميزة لها.
 ٣. تعد قضايا التنمية المستدامة أحد القضايا المجتمعية الهامة لأي مجتمع من المجتمعات بفعل تأثيراتها الأنوية والمستقبلية على المواطنين بمختلف مجالات حياتهم المعيشية.
 ٤. أهمية دراسة الوظائف الاعلامية لمواقع التواصل الاجتماعي وإمكانية توظيفها لإنجاح الجهود التي يتم بذلها من أجل تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع.

الإطار النظري للبحث: نظرية التماس المعلومات (seeking) information

تركز نظرية التماس المعلومات على سلوك الفرد في بحثه عن المعلومات من مصادر الاتصال المختلفة، والتعرف على العوامل التي تؤثر في هذا السلوك^(١). وينقرض نموذج (التماس المعلومات) وجود حوافز او منبهات تؤدي الى سعي الفرد للحصول على معلومات لمواجهة مشكلة ما، او مقارنتها بما لديه من قيم ومعارف سابقة بهدف القدرة على



أداة جمع بيانات الدراسة الميدانية :

أستعمل الباحث صحيفة الاستبانة أداة لجمع بيانات الدراسة الميدانية، والاستبيان هو أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استشارة الافراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق او اراء او افكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها ويعد الاستقصاء من أكثر وسائل او ادوات جمع البيانات شيوعا واستخداما في منهج المسح^(٤).

مجتمع البحث :

يتمثل مجتمع البحث بجميع مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العراق ولمختلف مستوياتهم التعليمية والاقتصادية وجميع فئاتهم العمرية ممن تجاوزوا ١٨ سنة او أكثر.

عينة البحث :

عمل الباحث على توزيع استمارات الاستبانة على (٤٠٠) مبحوث بلغ عدد المسترجع منها (٣٩٥) استبانة وبذلك فإن عينة البحث بلغت (٣٩٥) مبحوثا.

نوع العينة : أستعمل الباحث طريقة العينة العمدية في اختياره لعينة البحث، وهي التي يتم اختيار الباحث لحالات يعتقد أنها تمثل المجتمع في الجانب الذي يتناوله البحث^(٥).

الحدود الزمنية للدراسة الميدانية :

أجريت الدراسة الميدانية للمدة من ٢٠١٧/١/٢٠ لغاية ٢٠١٧/٢/٢٠ ، اي ان الحدود الزمنية لأجراء الدراسة الميدانية استغرقت شهرا واحدا.

الاجتماعي والتي يتم التماس معلوماتهم بشأنها بواسطة هذه المواقع.

فروض البحث:

الفرض الاول : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التماس المبحوثين للمعلومات بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي عن موضوعات التنمية المستدامة وأتجاهاتهم نحو هذه الموضوعات .

الفرض الثاني : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التماس المبحوثين للمعلومات بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي عن موضوعات التنمية المستدامة وأتجاهاتهم نحو هذه المواقع .

الفرض الثالث : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التماس المبحوثين للمعلومات عن موضوعات التنمية المستدامة بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى تفاعلهم في هذه المواقع .

منهج البحث :

أستعمل الباحث المنهج المسحي في بحثه، فهو المنهج الأنسب لطبيعة البحث، ويعد منهج المسح من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسة الوصفية التحليلية في مجال الدراسات الإعلامية، لأنه يستخدم في دراسة الظواهرات أو المشكلات البحثية في وضعها الراهن باعتباره جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة موضوع البحث^(٣).



٢. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

٣. الوزن النسبي او المئوي والذي يحسب عن طريق المعادلة الآتية :

المتوسط الحسابي
 $100 \times \div$ الدرجة
العظمى على العبارة .

٤. معامل ارتباط بيرسون
(Searson correlation coefficient)

دراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين من مستوى المسافة او النسبة .

٥. معامل ارتباط سبيرمان
(spearman correlation coefficient)

لقياس شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين من مستوى المسافة او النسبة .

ثانياً : أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في نشر المعلومات عن موضوعات التنمية المستدامة مفهوم التنمية المستدامة:

تعرف التنمية المستدامة Sustainable Development) بأنها برنامج يحتوي مجموعة من السياسات تعمد لتحقيق الاصلاح والتنمية الاقتصادية محليا وقوميا، مع الحفاظ على النظم البيئية القائمة والأنظمة المحلية السائدة (مدن ، أحياء ، مراكز وقرى ...) مما يجعل الحياة افضل^(٦)، والتنمية المستدامة مصطلح اممي صادر عن الامم المتحدة يهدف لتطوير موارد الكوكب الطبيعية والبشرية، ويغطي

الصدق والثبات :

الصدق :

أستعمل الباحث طريقة الصدق الظاهري من أجل الوصول لصدق استمارة الاستبانة وذلك عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين* لاختبار مدى صلاحيتها لإجراء الدراسة الميدانية، وقد عمل الباحث على اجراء التعديلات التي ابداهها المحكمين على بعض اسئلة الاستمارة والعمل بالملاحظات التي أبدوها من اجل الوصول بالاستمارة الى صيغتها النهائية.

الثبات :

أعتمد الباحث طريقة اعادة الاختبار Re-Test على عينة بلغت ١٠ % من المجموع الكلي لأفراد العينة (٣٩) مبحوث بعد مرور اسبوعين على اجراء تطبيق الدراسة الميدانية على افراد عينة إعادة الاختبار، وبلغت نسبة الثبات ٨٧% وهي نسبة عالية مما يعني صلاحية النتائج التي توصلت اليها.

وتم استعمال المعادلة الآتية لإعادة الاختبار

نسبة الثبات = عدد الاجابات المطابقة لأسئلة الاستمارة

مجموع

الاسئلة

المعالجة الاحصائية لبيانات

البحث :

تم استعمال المعاملات الحسابية والإحصائية الآتية :

١. التكرارات والنسب المئوية.



المأمولة من اندماج ثلاث خطط: الخطط الاقتصادية الاستراتيجية للمؤسسات الحكومية ومنشآت الاعمال المختلفة في القطاعين العام والخاص، الخطط الاستراتيجية التي يصوغها المجتمع المحلي وتعكس رؤية مواطني تلك البلاد، وأخيراً الخطط الاستراتيجية البيئية التي تعمد الى الحفاظ على الموارد الطبيعية المجتمعية^(١٠).

ويتطلب انجاح التنمية المستدامة ضرورة ادامة الجهود ومواصلة تطويرها وفق الوقائع ووفقاً لما تحقق من نتائج ويتطلب ذلك ادارة كفوءة للموارد المتاحة من اجل انجاز الاهداف الموضوعة في مجالات التنمية المستدامة، فإدارة التنمية المتواصلة تتحقق عن طريق التخطيط الفعال للموارد الانسانية والاقتصادية والتنظيم المرن الفعال، واتخاذ قرارات وحل المشكلات وتقييم الاداء والنتائج^(١١).

دور مواقع التواصل الاجتماعي في امداد الجمهور بالمعلومات عن موضوعات التنمية المستدامة

تعد وسائط الاعلام البديل لاسيما مواقع التواصل الاجتماعي احد المصادر المتنامية في امداد المستخدمين بالمعلومات عن موضوعات التنمية المستدامة لما لهذه الموضوعات من اهمية لأفراد المجتمع وما تشكله من تأثيرات

مفهوم التنمية المستدامة ثلاثة مجالات رئيسية هي: النمو الاقتصادي، حفظ الموارد الطبيعية والبيئية، والتنمية الاجتماعية^(٧).

ويعد تقرير (مستقبلنا المشترك) الصادر عن اللجنة العالمية للتنمية والبيئة سنة ١٩٨٧ هو أول من اشار الى مفهوم التنمية المستدامة بشكل رسمي، وقد تشكلت هذه اللجنة بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في كانون الاول ١٩٨٣ وذلك بهدف مواصلة النمو الاقتصادي العالمي دون الحاجة الى اجراء تغييرات جذرية في بنية النظام الاقتصادي العالمي^(٨).

ولتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع نتائج مفيدة جدا سواء للجيل الحالي او الاجيال القادمة والتي تؤثر على واقعه الحياتي والعلمي والفكري والبيئي.

وقد لخصت منظمة الامم المتحدة اهداف التنمية المستدامة بالآتي: القضاء على الفقر، القضاء التام على الجوع، الصحة الجيدة والرفاه، التعليم الجيد، المساواة بين الجنسين، المياه النظيفة والنظافة الصحية، طاقة نظيفة وبأسعار معقولة، العمل اللائق ونمو الاقتصاد، الصناعة والابتكار والهيكل الاساسية، الحد من اوجه عدم المساواة، مدن ومجتمعات محلية مستدامة، الاستهلاك والإنتاج المسؤولان، العمل المناخي، الحياة تحت الماء، الحياة في البر، السلام والعدل والمؤسسات القوية، عقد الشراكات لتحقيق الأهداف^(٩). وتشكل هذه النقطة خطط التنمية المستدامة



فمواقع الشبكات الاجتماعية تمكن من الاتصال عن طريق دوائر متسعة من الوسائل، وهو ما يعمل على الدمج بين أنشطة عديدة منفصلة من بينها البريد الإلكتروني، كتابة اليوميات، تحميل البومات الصور أو الفيديو. ومن جهة نظر المستخدم، فإن استخدام وسائل الاعلام اصبح يعني خلق المضمون كما يعني الاستقبال والمنتج لجمهور عريض^(١٢). وبما ان المضمونات في مواقع التواصل الاجتماعي هي من صنع المستخدمين انفسهم ، لذا فان القضايا التي يتم طرحها تحدد من قبلهم ، اي ان اجندة القضايا تحدد من قبل الجمهور الفاعل على مواقع التواصل الاجتماعي فهو من يحدد الاولويات للقضايا المطروحة لا سيما القضايا التي تمس مصالحهم وحياتهم اليومية ولها دور في تشكيل مستقبلهم .

فعن طريق طرح الافراد بمختلف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية والعمرية لموضوعات محددة اصبحت تشكل ليس فقط اهتمامات الجمهور، ولكنها ايضا تؤثر على اجندة وسائل الاعلام التقليدية. وقد تحولت مواقع التواصل الاجتماعي الى مجتمعات افتراضية يعمل المستخدمون على مناقشة القضايا التي تهمهم والموضوعات التي يفضلون تناولها ومناقشة الآراء والأفكار بحرية تامة فمجموعة من الناس يمكن ان تصبح مجتمعا مستداماً اجتمع اعضائها في علاقة مستمرة ومشاركة حول اهتمامات محددة عن قضايا تهمهم ، فالشبكات الاجتماعية على

اقتصادية واجتماعية وبيئية وتعليمية وغيرها من التأثيرات.

ويؤدي تناقل هذه المعلومات في ما بين المستخدمين بالطريقة الشبكية التي تقوم عليها مواقع التواصل الاجتماعي الى زيادة انتشارها بشكل سريع جدا والى اعداد كبيرة من المستخدمين وبالشكل الذي يعطي لهذه المواقع ميزة مهمة عن المصادر الاخرى .

فقد اتاحت تطبيقات الاعلام الجديد للأفراد فرص تكنولوجية هائلة تمكنه من قدرة التواصل مع الاخرين وتدعيم فاعلية الرسالة الاعلامية ونشرها ووصولها الى اكبر عدد ممكن من الجمهور وقد مكن انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين اعداد كبيرة جدا من الافراد المستخدمين من عملية انتشار المعلومات التي يتم تناقلها عن طريق هذه المواقع بفعل السمات العديدة التي تمتلكها مثل استعمال الوسائط المتعددة والانية في النشر والتفاعلية وإمكانية تجاوز الحدود الجغرافية والسياسية للدول (العالمية) وسهولة استخدامها وتميزها بالقرب من المستخدمين بسبب كونها غير رسمية اي انها تمتاز بالشعبية وبأن المضمونات مصنعة من المستخدمين انفسهم ويتم نشرها فيما بينهم اي ان عملية انتقال المعلومات هي عملية أفقية غير ما هو الحال عليه في وسائل الاعلام التقليدية التي تتسم بالرسمية وبأن عملية انتقال المعلومات تتم بطريقة عمودية من الاعلى (القائم بالاتصال) الى الاسفل (الجمهور) المتلقي للمعلومات .



مفضلة للحصول على المعلومات عن موضوعات التنمية المستدامة ومكنت من سرعة انتقالها فيما بينهم وتأثرهم بهذه المحتويات واتجاهاتها . وساهمت سرعة انتقالها فيما بين المستخدمين والأعداد الكبيرة لهم في زيادة عملية التأثير وان تكون مصدرا لعملية التماس المعلومات عن مختلف أنواع هذه الموضوعات.

ثالثا: نتائج الدراسة الميدانية

اولا: الوقت الذي يقضيه المبحوثين في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

اظهرت نتائج التحليل أن الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لمدة (ثلاث ساعات لأقل من اربع) في اليوم الواحد بلغت نسبتهم (٤٦,٣٤) وجاءوا بالمرتبة الاولى ثم الذين يستخدمونها (ساعتان لأقل من ثلاث) بنسبة (٢٤,٥٥)، ثم الذين يستخدمونها اكثر من اربع ساعات بنسبة (١٨,٤٨) وبالمرتبة الاخيرة جاء الذين يستخدمونها لمدة (ساعة واحدة) بنسبة (١٠,٦٣). (ينظر في الملحق: جدول رقم (٢))

ثانيا: التوقيت الذي يستخدم فيه المبحوثين مواقع التواصل الاجتماعي

تبين ان الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بدون تحديد لوقت الاستخدام في اليوم بلغت نسبتهم (٣٣,٤٣) وجاءوا بالمرتبة الاولى . ثم الذين يستخدمونها (ليلاً) بنسبة (٣٢,٤٠) ثم الذين يستخدمونها (عصراً) بنسبة (١٤,٤٣) ثم الذين يستخدمونها (صباحاً) بنسبة (١٣,١٦) وبالمرتبة الاخيرة جاء الذين

الويب هي بديل افتراضي للجماعات الاجتماعية التي تراجعت بسبب تغير اساليب الحياة وسرعة ايقاعها وتباعده المسافات العاطفية والنفسية بين البشر بحكم تطور تكنولوجيا الاتصال الجديدة^(١٣) وقد مكنت وسائل التواصل الاجتماعي من بناء الفهم للجمهور عن طريق الحصول على استجاباتهم وردود افعالهم وفهم اهتماماتهم ومخاوفهم من الاشياء فضلاً عن استجابتهم لها بإيجابية او سلبية^(١٤) . وقد جعلت عملية تصنيع المحتوى من قبل المستخدمين وتبادل هذه المحتويات فيما بينهم العملية الاعلامية عملية تشاركية وكسرت احتكار القائم بالاتصال لهذا الدور، فالاتصال التشاركي مكن الجمهور من الانتقال من الاستقبال الى ان يكونوا منتجين للمادة الاعلامية وتشجيع المجتمعات على العمل في جماعة وإنشاء حوار مجتمعي وبناء علاقات اجتماعية^(١٥). وتتوزع المحتويات التي يتم تصنيعها من قبل المستخدمين الى كتابة موضوعات مختلفة ومقاطع فيديو وصور ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي وتبادلها فيما بينهم فضلاً عن التفاعلية التي تتم حول هذه المنشورات وإبداء التعليقات والإضافات وتبادل الآراء حولها وانتقال ذلك الى الواقع الحقيقي الذي يعيشونه مما جعل منهم افراداً إيجابيين مع القضايا التي تهم المجتمع والعمل على محاولة تغيير الواقع الى ما هو احسن، وبسبب عدم رسمية هذه المصادر وشعبيتها فيما بين المستخدمين جعلت منها مصادر



التي يحصل المبحوثون معلوماتهم بواسطتها عن موضوعات التنمية المستدامة بنسبة (٢٨,٩٢) ثم (الاخبار) بنسبة (٢٨,٢١) ثم (مقاطع الفيديو) بنسبة (٢٦,٦٧) وبالمرتبة الاخيرة (الصور) بنسبة (١٦,٢٠)، (ينظر في الملحق: جدول رقم (٦)).

سادساً: مستويات تفاعلية المبحوثين مع موضوعات التنمية المستدامة

بينت النتائج ان مستوى التفاعل للمبحوثين مع موضوعات التنمية المستدامة المنشورة في مواقع التواصل الاجتماعي (احياناً) جاءت بالمرتبة الاولى بنسبة (٤٩,٦٤) ثم (دائماً) بنسبة (٣٨,٩٨) وبالمرتبة الاخيرة (نادراً) بنسبة (١١,٣٩) (ينظر في الملحق: جدول رقم (٧)).

سابعاً: السمات التفاعلية الأكثر استخداماً من قبل المبحوثين فيما يخص موضوعات التنمية المستدامة

يتضح من نتائج التحليل ان (رفع منشورات عن التنمية المستدامة) جاءت بالمرتبة الاولى كأكثر السمات التفاعلية استخداماً من قبل المبحوثين فيما يخص موضوعات التنمية المستدامة بنسبة (٣٤,٠٧) ثم (كتابة تعليقات عن الموضوعات) التي ينشرها الآخرون بنسبة (١٣,٦٠) ثم (نشر مقاطع فيديو) بنسبة (١٢,٢٨) ثم (تبادل الموضوعات مع الأصدقاء) بنسبة (١٢,٠٠) ثم (نشر صور عن التنمية المستدامة) بنسبة (١١,٧٤) ثم (نشر اخبار عن التنمية المستدامة) بنسبة (١٠,٢٥) ثم (انشاء مجموعات

يستخدمونها (ظهراً) بنسبة (٦,٥٨). (ينظر في الملحق: جدول رقم (٣))

ثالثاً: مستوى التماس المبحوثين للمعلومات عن موضوعات التنمية المستدامة بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي

بينت نتائج التحليل ان الذين يلتزمون معلوماتهم عن موضوعات التنمية المستدامة بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي بمستوى (متوسط) جاؤا بالمرتبة الاولى بنسبة (٦٠,٢٦) ثم الذين يلتزمون معلوماتهم بمستوى (كبير) بنسبة (٢٩,١١) وبالمرتبة الاخيرة جاء الذين يلتزمون معلوماتهم بمستوى (قليل) بنسبة (١٠,٦٣). (ينظر في الملحق: جدول رقم (٤))

رابعاً: اهتمام المبحوثين بموضوعات التنمية المستدامة

يتضح من نتائج التحليل الخاصة باهتمام المبحوثين بموضوعات التنمية ان موضوعات (توفير فرص العمل) جاءت بالمرتبة الاولى كأكثر موضوعات التنمية المستدامة اهتماماً من قبل المبحوثين بنسبة ٣٠,٦٦ ثم موضوعات (الحد من الفقر) بنسبة ٢٩,٣٩ ثم موضوعات (توفير التعليم الجيد) بنسبة ٢٠,٥٢ ثم موضوعات (توفير الخدمات الصحية) بنسبة ١٧,٥٧ ثم موضوعات العمل على حماية البيئة بنسبة ١,٨٦. (ينظر في الملحق: جدول رقم (٥))

خامساً: المعلومات التي يحصل بواسطتها المبحوثون معلوماتهم عن موضوعات التنمية المستدامة.

يتضح من الجدول ان (المنشورات) جاءت بالمرتبة الاولى لاهم المواد



اتوقع الفشل في تحقيق التنمية المستدامة في البلد (بمتوسط حسابي (١,٨٦) ووزن نسبي (٩,٥٦) . الامر الذي يشير الى غلبة الاتجاهات الايجابية للمبحوثين نحو التنمية المستدامة (ينظر في الملحق: جدول رقم (١٠)).

عاشرا: اتجاهات المبحوثين نحو مواقع التواصل الاجتماعي

بينت النتائج التحليلية ان عبارة (احبذ مواقع التواصل الاجتماعي لأنها تجعلني على تواصل مع أصدقائي كما انها تمكنني من تكوين صداقات جديدة) جاءت بالمرتبة الاولى كأكثر العبارات تأثيرا ضمن اتجاهات المبحوثين نحو مواقع التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (٢,٦٧) ووزن نسبي (١,٨٥) ثم عبارة (مواقع التواصل الاجتماعي هي وسائل اتصالية حديثة) بمتوسط حسابي (٢,٥١) ووزن نسبي (٢,٨٣) ثم عبارة (تمثل مواقع التواصل الاجتماعي مصدرا للحصول على المعلومات بفعل السمات التي تميزها) بمتوسط حسابي (٢,١٠) ووزن نسبي (٩,٧٦) ثم عبارة (تشكل مواقع التواصل الاجتماعي وسائل ضارة بثقافة الناس وعلاقاتهم المجتمعية) بمتوسط حسابي (١,٢٣) ووزن نسبي (٥,٦٦) ثم عبارة (تعد مواقع التواصل الاجتماعي أحد الوسائل التي تنتهك خصوصية المستخدمين) بمتوسط حسابي (١,١١) ووزن نسبي (٣,٥٧) الامر الذي يشير الى غلبة الاتجاهات الايجابية للمبحوثين نحو

حول التنمية المستدامة) بنسبة (٤,٣١) وبالمرتبة الاخيرة الاشتراك في وسوم عن موضوعات التنمية المستدامة بنسبة (١,٧٥) (ينظر في الملحق: جدول رقم (٨)).

ثامنا: مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً من قبل المبحوثين

اظهرت النتائج ان موقع (فيس بوك) جاء بالمرتبة الاولى كأكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً من قبل المبحوثين بنسبة (٤٩,٧٦) ثم (موقع يوتيوب) بنسبة (٤٢,٩٤) وبالمرتبة الاخيرة (موقع تويتر) بنسبة (٧,٣٠) (ينظر في الملحق: جدول رقم (٩)).

تاسعا: اتجاهات المبحوثين نحو التنمية المستدامة

أما فيما يتعلق باتجاهات المبحوثين نحو التنمية المستدامة، فقد بينت النتائج ان عبارة (تشكل التنمية المستدامة عاملاً مهماً لتطور وتقديم المجتمع) جاءت بالمرتبة الاولى كأكثر العبارات تأثيراً ضمن اتجاهات المبحوثين نحو التنمية المستدامة بمتوسط حسابي (٢,٧٤) ووزن نسبي (٦,٨٤) ثم عبارة (نحتاج الى اعمال اكثر في مجتمعنا في مجال التنمية المستدامة) بمتوسط حسابي (٢,٥٧) ووزن نسبي (٥,٧٨) ثم عبارة (التنمية المستدامة تضمن مستقبلاً أفضل للجيل الحالي والأجيال القادمة) بمتوسط حسابي (٢,٢٣) ووزن نسبي (٤,٧١) ثم عبارة (لا تتوفر الارادة اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة في مجتمعنا) بمتوسط حسابي (٢,١١) ووزن نسبي (٨,٦٧) وبالمرتبة الاخيرة عبارة (



عن موضوعات التنمية المستدامة واتجاهاتهم نحو هذه المواقع .

تبين وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين مستوى التماس المعلومات من قبل المبحوثين بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي عن موضوعات التنمية المستدامة واتجاهاتهم نحو هذه المواقع وتبين انها علاقة ارتباطية طردية قوية ، اذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٦٥٤) عند مستوى معنوية (٠,٠٠٣) .

وهذا يعني انه كلما زاد مستوى التماس المعلومات من قبل المبحوثين كلما كانت اتجاهاتهم نحو مواقع التواصل الاجتماعي أكثر ايجابية .

وبذلك ثبت صحة الفرض بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين مستوى التماس المبحوثين للمعلومات بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي بشأن موضوعات التنمية المستدامة واتجاهاتهم نحو هذه الموضوعات (ينظر في الملحق: جدول رقم (١٣)).

الفرض الثالث : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين مستوى التماس المبحوثين للمعلومات عن موضوعات التنمية المستدامة بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى تفاعلهم في هذه المواقع .

تبين من النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين مستوى التماس المبحوثين للمعلومات عن موضوعات التنمية المستدامة بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى تفاعلهم في هذه المواقع وتبين انها علاقة ارتباطية طردية قوية ، حيث

مواقع التواصل الاجتماعي (ينظر في الملحق: جدول رقم (١١)).

نتائج فروض البحث :

الفرض الاول : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين مستوى التماس المبحوثين للمعلومات بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي عن موضوعات التنمية المستدامة واتجاهاتهم نحو هذه الموضوعات .

تبين وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين مستوى التماس المعلومات بشأن موضوعات التنمية المستدامة من قبل المبحوثين واتجاهاتهم نحو هذه الموضوعات وتبين إنها علاقة ارتباطية طردية متوسطة. حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون ٠,٣٤٥ عند مستوى معنوية ٠,٠٠٤ وهو ما يؤكد انه كلما زاد مستوى التماس المبحوثين لمعلوماتهم بشأن موضوعات التنمية المستدامة بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي كلما كانت اتجاهاتهم اكثر ايجابية نحو هذه الموضوعات (ينظر في الملحق: جدول رقم (١٢)).

وبذلك تثبت صحة الفرض بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين مستوى التماس المبحوثين للمعلومات بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي بشأن موضوعات التنمية المستدامة واتجاهاتهم نحو هذه الموضوعات .

الفرض الثاني : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين مستوى التماس المبحوثين للمعلومات بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي



(بنسبة (٢٩,٣٩) وبالمرتبة الثالثة (توفير التعليم الجيد) بنسبة (٢٠,٥٢) وبالمرتبة الرابعة موضوع (توفير الخدمات الصحية) بنسبة (١٧,٥٧) وبالمرتبة الاخيرة موضوع (العمل على حماية البيئة) بنسبة (١,٨٦) .

٣. جاءت (المنشورات) بالمرتبة الاولى كأكثر المواد التي يحصل عن طريقها المبحوثون معلوماتهم عن موضوعات التنمية المستدامة بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (٢٨,٩٢) وبالمرتبة الثانية (الاخبار) بنسبة (٢٨,٢١) وبالمرتبة الثالثة (مقاطع الفيديو) بنسبة (٢٦,٦٧) وبالمرتبة الاخيرة (الصور) بنسبة (١٦,٢٠) .

٤. جاء مستوى التفاعل (احياناً) بالمرتبة الاولى في مستويات تفاعلية المبحوثين مع موضوعات التنمية المستدامة التي يتعرضون لها في مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (٤٩,٦٤) وبالمرتبة الثانية (دائماً) بنسبة (٣٨,٩٨) وبالمرتبة الاخيرة (نادراً) بنسبة (١١,٣٩) .

٥. جاءت السمة التفاعلية (رفع منشورات عن التنمية المستدامة) في الصفحة الشخصية للمبحوثين بالمرتبة الاولى كأكثر السمات التفاعلية المستخدمة من قبلهم فيما يخص

بلغت قيمة معامل ارتباط سبيرمان (٠,٧٢٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٢) .

وهذا يشير الى انه كلما زاد مستوى التماس المبحوثين لمعلوماتهم عن موضوعات التنمية المستدامة بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي زاد مستوى تفاعلهم في هذه المواقع .

وبذلك يثبت صحة الفرض في وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين مستوى التماس المبحوثين للمعلومات عن موضوعات التنمية المستدامة بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى تفاعلهم في هذه المواقع (ينظر في الملحق: جدول رقم (١٤)) .

نتائج البحث

١. جاء المبحوثون الذين يلتزمون معلوماتهم عن موضوعات التنمية المستدامة بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي بمستوى (متوسط) بالمرتبة الاولى بنسبة (٦٠,٢٦) وبالمرتبة الثانية المبحوثون الذين يلتزمون معلوماتهم بمستوى (كبير) بنسبة (٢٩,١١) وبالمرتبة الاخيرة الذين يلتزمون معلوماتهم بمستوى (قليل) بنسبة (١٠,٦٣) .

٢. جاء موضوع (توفير فرص العمل) بالمرتبة الاولى كأكثر موضوعات التنمية المستدامة اهتماماً من قبل المبحوثين في مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (٣٠,٦٦) وبالمرتبة الثانية موضوع (الحد من الفقر



مجتمعنا في مجال التنمية المستدامة) بمتوسط حسابي (٢,٥٧) ووزن نسبي (٧٨,٥) وبالمرتبة الثالثة عبارة (التنمية المستدامة تضمن مستقبلا افضل للجيل الحالي والأجيال القادمة) بمتوسط حسابي (٢,٢٣) ووزن نسبي (٧١,٤) وبالمرتبة الرابعة عبارة (لاتتوفر الارادة اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة في مجتمعنا بمتوسط حسابي (٢,١١) ووزن نسبي (٦٧,٨) وبالمرتبة الاخيرة عبارة (اتوقع الفشل في تحقيق التنمية المستدامة في البلد) بمتوسط حسابي (١,٨٦) ووزن نسبي (٥٦,٩).

٨. جاءت عبارة (أحبذ مواقع التواصل الاجتماعي لانها تجعلني على تواصل مع الاصدقاء كما انها تمكنني من تكوين صداقات جديدة) بالمرتبة الاولى كأكثر العبارات تأثيراً ضمن اتجاهات المبحوثين نحو مواقع التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (٢,٦٧) ووزن نسبي (٨٥,١) والمرتبة الثانية عبارة (مواقع التواصل الاجتماعي هي وسائل اتصالية حديثة) بمتوسط حسابي (٢,٥١) ووزن نسبي (٨٣,٢) وبالمرتبة الثالثة عبارة (تمثل مواقع التواصل الاجتماعي مصدرا للحصول على المعلومات بفعل السمات التي تميزها) بمتوسط حسابي

موضوعات التنمية المستدامة بنسبة (٣٤,٧) وبالمرتبة الثانية (كتابة تعليقات عن الموضوعات التي نشرها الاخرون) بنسبة (٦٠,١٣) وبالمرتبة الثالثة (نشر مقاطع فيديو) بنسبة (٢٨,١٢) وبالمرتبة الرابعة (نشر صور عن التنمية المستدامة) بنسبة (٧٤,١١) وبالمرتبة الخامسة (نشر أخبار عن التنمية المستدامة) بنسبة (٢٥,١٠) وبالمرتبة (السادسة انشاء مجموعات حول التنمية المستدامة) بنسبة (٣١,٤) وبالمرتبة الاخيرة (الاشترك في وسوم عن موضوعات التنمية المستدامة) بنسبة (٧٥,١).

٦. جاء موقع (فيس بوك) بالمرتبة الاولى كأكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً من قبل المبحوثين بنسبة (٤٩,٧٦) وبالمرتبة الثانية (موقع يوتيوب) بنسبة (٤٢,٩٤) وبالمرتبة الثالثة (موقع تويتر) بنسبة (٧,٣٠).

٧. جاءت عبارة (تشكل التنمية المستدامة عاملا مهما لتطور وتقدم المجتمع) بالمرتبة الاولى كأكثر العبارات تأثيرا ضمن اتجاهات المبحوثين نحو التنمية المستدامة بمتوسط حسابي (٢,٧٤) ووزن نسبي (٨٤,٦) وبالمرتبة الثانية عبارة (نحتاج الى اعمال أكثر في



المستدامة بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى تفاعلهم في هذه المواقع. حيث بلغت قيمة معامل ارتباط سبيرمان (0,724) عند مستوى دلالة (0,002).

التوصيات

(2,10) ووزن نسبي (9,76) وبالمرتبة الرابعة عبارة (تشكل مواقع التواصل الاجتماعي وسائل ضارة بثقافة الناس وعلاقتهم المجتمعية) بمتوسط حسابي (1,23) ووزن نسبي (5,66) وبالمرتبة الأخيرة عبارة (تعد مواقع التواصل الاجتماعي احد الوسائل التي تنتهك خصوصية المستخدمين) بمتوسط حسابي (1,11) ووزن نسبي (3,57).

9. تبين وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين مستوى التماس المبحوثي للمعلومات بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي عن موضوعات التنمية المستدامة واتجاهاتهم نحو هذه الموضوعات ، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0,345) عند مستوى معنوية (0,004).

10. تبين وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين مستوى التماس المبحوثين للمعلومات بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي عن موضوعات التنمية المستدامة واتجاهاتهم نحو هذه المواقع حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0,654) عند مستوى معنوية (0,003).

11. تبين وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين مستوى التماس المبحوثين للمعلومات عن موضوعات التنمية



٤٥,٣ ٢	١٧٩	انثى	
٢٥,٥ ٦	١٠١	اقل من ٢٠ سنة	السن
٣٠,٦ ٣	١٢١	٢٩-٢٠ سنة	
٢٤,٥ ٥	٩٧	٣٩-٣٠ سنة	
١٢,٤ ٣	٤٩	٤٩-٤٠ سنة	
٦,٨٣	٢٧	٥٠ سنة فأكثر	
١٨,٧ ٣	٧٤	مرتفع	المستوى الاقتصادي
٤٦,٩	١٨٢	متوسط	
٣٥,١ ٨	١٣٩	منخفض	
٣١,١ ٣	١٢٣	ابتدائية او متوسط ة	المستوى التعليمي
٦١,٥ ٢	٢٤٣	جامعي	
٧,٣٤	٢٩	شهادة عليا	
٥١,١ ٣	٢٠٢	طالب	المهنة
٢٦,٣ ٤	١٠٤	اعمال حرة	
٢٢,٥ ٣	٨٩	موظف حكومي	

جدول رقم (٢) الوقت الذي يقضيه
المبحوثين في استخدام مواقع
التواصل الاجتماعي

%	ك	الوقت
١٠,٦٣	٤٢	ساعة واحدة

١. التوسع بدراسة دور وسائل
الاعلام البديل الاخرى في
التماس مستخدميه لمعلوماتهم
عن مختلف انواع الموضوعات
والقضايا ، بعدها احد الوسائل
الاتصالية الحديثة التي باتت
تشكل اهمية متزايدة في
استخدامات الكثير من افراد
المجتمع .

٢. التوسع بإجراء دراسات حول
مدى اهمية موضوعات التنمية
المستدامة لأفراد المجتمع ومدى
اهتمام مستخدمي وسائل
الاعلام الجديد لا سيما الاعلام
البديل لها وماهية اكثر
الموضوعات اهمية لهم من
ضمن هذه الموضوعات .

٣. اجراء دراسات حول دور
مواقع التواصل الاجتماعي في
تشكيل وعي المستخدمين
بالقضايا والموضوعات
المجتمعية وماهية الدور الذي
يمكن ان تقوم به في الترويج
لأداء دور من قبل افراد
المجتمع في الجهود التي يتم
تنظيمها لإنجاح الجهود في هذه
القضايا .

الملحق: جداول البحث

جدول رقم (١) توصيف عينة
الدراسة الميدانية حسب متغيراتهم
الديموغرافية

المتغير	الفئة	ك	%
النوع	ذكر	٢١٦	٥٤,٦ ٨
ع			



٢٠,٥٢	١٣٢	توفير التعليم الجيد
١٧,٥٧	١١٣	توفير الخدمات الصحية
١,٨٦	١٢	(العمل على حماية البيئة)
	٦٤٣	المجموع

ملاحظة: أتيح للمبحوثين اختيار أكثر من بديل

جدول رقم (٦) المعلومات التي يحصل بواسطتها المبحوثون معلوماتهم عن موضوعات التنمية المستدامة.

المادة	ك	%
المنشورات	٣٣٧	٢٨,٩٢
الاخبار	٣٢٩	٢٨,٢١
مقاطع الفيديو	٣١١	٢٦,٦٧
الصور	١٨٩	١٦,٢٠
المجموع	١١٦٦	

ملاحظة: أتيح للمبحوثين اختيار أكثر من بديل.

جدول رقم (٧) مستويات تفاعلية المبحوثين مع موضوعات التنمية المستدامة

مستوى التفاعل	ك	%
دائماً	١٥٤	٣٨,٩٨
أحياناً	١٩٦	٤٩,٦٤
نادراً	٤٥	١١,٣٩
المجموع	٣٩٥	١٠٠

٢٤,٥٥	٩٧	ساعتان
٤٦,٣٤	١٨٣	ثلاث ساعات لأقل من أربع
١٨,٤٨	٧٣	أكثر من ذلك

جدول رقم (٣) التوقيت الذي يستخدم فيه المبحوثين مواقع التواصل الاجتماعي

توقيت الاستخدام	ك	%
صباحاً	٥٢	١٣,١٦
ظهراً	٢٦	٦,٥٨
عصراً	٥٧	١٤,٤٣
ليلاً	١٢٨	٣٢,٤٠
بدون تحديد	١٣٢	٣٣,٤٣

جدول رقم (٤) مستوى التماس المبحوثين للمعلومات عن موضوعات التنمية المستدامة بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي

مستوى التماس	ك	%
كبير	١١٥	٢٩,١١
متوسط	٢٣٨	٦٠,٢٦
قليل	٤٢	١٠,٦٣
المجموع	٣٩٥	١٠٠

جدول رقم (٥) اهتمام المبحوثين بموضوعات التنمية المستدامة

الموضوع	ك	%
توفير فرص العمل	١٩٧	٣٠,٦٦
الحد من الفقر	١٨٩	٢٩,٣٩



أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في التماس المعلومات

يوتيوب	٣٤١	٤٢,٩٤
تويتر	٥٨	٧,٣٠
المجموع	٧٩٤	

ملاحظة: أتيح للمبحوثين اختيار أكثر من بديل

جدول رقم (٨) السمات التفاعلية الأكثر استخداماً من قبل المبحوثين فيما يخص موضوعات التنمية المستدامة

السمات	ك	%
رفع منشورات عن التنمية المستدامة	٢٥٢	٣٤,٠٧
كتابة تعليقات عن المواضيع التي نشرها الآخرون	١٠١	١٣,٦٠
نشر مقاطع فيديو	٩٠	١٢,٢٨
تبادل الموضوعات مع الأصدقاء	٨٩	١٢,٠٠
نشر صور عن التنمية المستدامة	٨٧	١١,٧٤
نشر أخبار عن التنمية المستدامة	٧٦	١٠,٢٥
انشاء مجموعات حول التنمية المستدامة	٣٢	٤,٣١
الاشتراك في وسوم عن موضوعات التنمية المستدامة	١٣	١,٧٥
المجموع	٧٤١	

ملاحظة: أتيح للمبحوثين اختيار أكثر من بديل

جدول رقم (٩) مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً من قبل المبحوثين

الموقع	ك	%
فيس بوك	٣٩٥	٤٩,٧٦



جدول رقم (١٠) اتجاهات المبحوثين
نحو التنمية المستدامة

العبارة	موافق		محايد		معارض		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%			
١. تشكل التنمية المستدامة عاملاً مهماً لتطور وتقدم المجتمع	٣٢	٧٢,٠	١	٢,٧٨	٢	٥,٠	٢,٧٤	٤٨٠,٠	٦,٨٤
٢. التنمية المستدامة تستقبلنا أفضل للجيل الحالي والأجيال القادمة	٢٩	٩٤,٠	٨	٧٧,٠	١	٢٩,٣	٢,٢٣	٠,٥١٠	٧١,٤
٣. نحتاج إلى أعمال أكثر في مجتمعاتنا في مجال التنمية المستدامة	٣٢	٢٧,٠	٥٧	٤٣,١٤	١٧	٤,٣٠	٢,٥٧	٠,٥٠٨	٧٨,٥
٤. اتوقع الفشل في تحقيق التنمية المستدامة في البلد	١٦	٥٢,٤٠	١٨	٣٢,٤٦	٥٢	١٦,١٣	١,٨٦	٠,٦٣٥	٥٦,٩
٥. لا تتوفر الإرادة اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة في مجتمعاتنا	٢٧	٦١,٦٨	٨	٥٣,٢٢	٣٥	٨,٨٦	٢,١١	٠,٧٧٠	٦٧,٨



جدول رقم (١١) اتجاهات المبحوثين
نحو مواقع التواصل الاجتماعي

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	معارض		محايد		موافق		العبرة
			%	ك	%	ك	%	ك	
٩,٧٦	٣٩٨,٠	١٠,٢	٦٣,١٠	٤٢	٩,٦٢	٣٨	٧٥,٧٩	٣١٥	١. تمثل مواقع التواصل الاجتماعي مصدراً للحصول على المعلومات بفعل السمات التي تميزها
٨٥,١	٤١٥,٠	٦٧,٢	١,٢	٤	١,٢٦	٥	٧٢,٩٧	٣٨٦	٢. أحبذ مواقع التواصل الاجتماعي لأنها تجعلني على تواصل مع اصدقائي كما انها تمكنني من تكوين صداقات جديدة
٨٣,٢	٣٠٣,٠	٥١,٢	٤,٦	١٦	٢,٧٨	١١	١٦,٩٣	٣٦٨	٣. مواقع التواصل الاجتماعي هي وسائل اتصالية حديثة
٦٦,٥	٤٨٩,٠	٢٣,١	٤١,٢	١٦٢	١٧,١٤	٥٦	٨١,٤٤	١٧٧	٤. تشكل مواقع التواصل الاجتماعي وسائل ضارة بثقافة الناس و علاقاتهم المجتمعية
٥٧,٣	٣٨٧,٠	١١,١	٥١,٣٩	١٥٦	١٧,٣٤	١٣٥	٣٢,٢٦	١٠٤	٥. تعد مواقع التواصل الاجتماعي احد الوسائل التي تنتهك خصوصية المستخدمين



جدول رقم (١٣) معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة الارتباطية بين مستوى التماس المبحوثين للمعلومات بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي عن موضوعات التنمية المستدامة واتجاهاتهم نحو هذه المواقع

مستوى التماس المعلومات		اتجاهات المبحوثين نحو مواقع التواصل الاجتماعي	
R	p	R	p
٠,٦٥٤	٠,٠٠٣		

جدول رقم (١٢) معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة الارتباطية بين مستوى التماس المبحوثين للمعلومات بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي عن موضوعات التنمية المستدامة واتجاهاتهم نحو هذه الموضوعات .

مستوى التماس المعلومات		اتجاهات المبحوثين نحو موضوعات التنمية المستدامة	
R	p	R	p
٠,٣٤٥	٠,٠٠٤		

جدول رقم (١٤) معامل ارتباط سبيرمان لقياس العلاقة الارتباطية بين مستوى التماس المبحوثين للمعلومات عن موضوعات التنمية المستدامة بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى تفاعلهم في هذه المواقع

مستوى التماس المعلومات		تفاعلية المبحوثين في مواقع التواصل الاجتماعي	
قيمة معامل ارتباط سبيرمان	p	قيمة معامل ارتباط سبيرمان	p
٠,٧٢٤	٠,٠٠٢		



الإعلامية ، القاهرة ، عالم
الكتب ، ٢٠١٠ ، ص ٣٥٣ .
٥. د ابراهيم عبد الله المسلمي ،
مناهج البحث في الدراسات
الإعلامية ، القاهرة ، دار
الفكر العربي ، ٢٠١٠ ،
ص ١٢٤ .

• هؤلاء الخبراء هم كل

من :

أ- آ. م. د. حمدان خضر
السالم، جامعة بغداد /
كلية الاعلام/ قسم
الصحافة.

ب- آ. م. د. احمد عبد
المجيد، جامعة
بغداد/كلية الاعلام/
قسم الصحافة.

٧. احمد بشارة ، التنمية
المستدامة مفهومها ابعادها
مؤشراتها ، متاح على
الموقع:

<http://w.w.w.masral>

[Arabia.com](http://w.w.w.masral)

٨. معهد سيو بالعربي ، مفهوم
التنمية المستدامة تنمية
الموارد البشرية متاح على
الموقع:

<http://w.w.w.seo.ar.n>

[et](http://w.w.w.seo.ar.n)

٩. منظمة الامم المتحدة ،
اهداف التنمية المستدامة ١٧
هدفا لتحويل عالمنا ، متاح

الهوامش والمصادر :

١. د. حسن عماد مكاوي و د
ليلى حسين السيد ، الاتصال
ونظرياته المعاصرة ،
القاهرة ، الدار المصرية
البنانية ، ٢٠١٢ ، ص ٣٣٧

٢. المصدر نفسه ، ص ٣٣٨ .

٣. د سمير محمد حسين ،
بحوث الاعلام ، القاهرة ،
عالم الكتب ، ٢٠٠٦ ،
ص ١٤٧ .

٤. د محمد عبد الحميد ،
البحث العلمي في الدراسات
ج- آ. م. د. عبد السلام
السامر ، جامعة بغداد/
كلية الاعلام/ قسم
الصحافة الاذاعية
والتلفزيونية.

٦. د. سمير سعد مرقس ،
مفهوم التلوث البيئي وتأثيره
والجهود الدولية بشأن تغير
المناخ للتخطيط الفعال
للتنمية المستدامة ، المؤتمر
العلمي الثالث عشر، التنمية
المستدامة الاستراتيجيات
والتحديات ، جامعة
الاسكندرية ، ١٤-١٥ مايو
٢٠١٥ .



الإلكترونية ، الكويت ،
مكتبة الفلاح ، ٢٠١٣ ،

17. Andy Bull(2013) Brand
journalism , New
York,
Routledge,p.22.

18. Kevin Howlely(2010)
Understanding
community Media,
Los Angeles,
sage,p.184.

على
الموقع:
<http://w.w.w.un.org>

١٠. د. سمير سعد مرقس ،
مصدر سابق .

١١. د. فريد النجار ،
استراتيجيات التنمية
المستدامة (SDS) ورقة
فنية حول النماذج البديلة
لقياسات التنمية المستدامة ،
المؤتمر العلمي الثالث عشر
، التنمية المستدامة
الاستراتيجيات والتحديات ،
جامعة الاسكندرية ١٤-١٥
مايو ٢٠١٥ .

١٢. د. حنان احمد سليم ،
صحافة المواطن الواقع
والمستقبل ، القاهرة ، بلا
دار للطبع ، ٢٠١٣ ،
ص ٣١ .

١٣. د. شريف درويش اللبان
، مداخلات في الاعلام
البديل والنشر الإلكتروني
على الانترنت ، القاهرة ،
دار العالم العربي ، ٢٠١١ ،
ص ٨٨

١٤. د. حنان احمد سليم ،
مصدر سابق ، ص ٤٤ .

15. Paul Levinson (2013)
New NewMedia ,
Boston , Pearson.P
13.

١٦. د. حسني محمد نصر ،
وسائل الاعلام الجديدة اسس
التغطية والكتابة والتصميم
والإخراج في الصحافة



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

دراسة تحليلية في جريدة المدى

للمدة من ١١١ ولغاية ٢٠١٧١٦١٣٠

م.م احمد عباس كاظم الشطري

المقدمة

مختلف المواضيع مما له ابلغ الأثر في تثقيف وتوجيه افراد المجتمع . والمعروف ان التحقيق الصحفي يجمع بين عدد من الفنون التحريرية كالخبر و الرأي والحديث لذا فصعوبته كما يشير الباحثون في الاعلام تتطلب مقدرة وكفاءة عالية من المحرر او المحقق الذي يكتبه اذ لا بد ان يتسم بعدد من الصفات والمهارات التي تؤهله للعمل في قسم التحقيقات الصحفية في الجريدة التي يعمل بها . ومن هذا المنطلق حاول الباحث القاء

يحظى فن التحقيق الصحفي في مكانه مميزة في الصحافة، اذ يعد من اهم واصعب الفنون الصحفية، وتكمن أهميته لقدرته على عرض وشرح وتفسير مختلف القضايا والمشاكل المجتمعية مدعومة بالحقائق والشواهد والإحصاءات ، ولما كان التحقيق الصحفي يتناول في موضوعاته الظواهر و الجوانب السلبية وتقويمها في المجتمع فانه يعمل على وقايتها من الانحراف فضلا على ذلك فالتحقيق الصحفي

يعمل على نشر المعارف والمعلومات في



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

١- ما اهم الموضوعات والقضايا والمشاكل والظواهر التي ركزت عليها جريدة المدى ؟

٢- ما المناطق الجغرافية التي استهدفها التحقيق الصحفي وتحدث عنها ؟

٣- ما أنواع العناوين الصحفية (من حيث المضمون) لموضوعات التحقيقات الصحفية في الجريدة ؟

٤- ما القوالب الصحفية المستخدمة في كتابة التحقيقات الصحفية في الجريدة .
ثانيا : أهمية البحث

يحظى التحقيق الصحفي بأهمية كبيرة في الصحافة اذ يعد ابرز الأنواع الصحفية وأكثرها تأثيرا في معالجته لقضايا المجتمع وهمومه و له منزلة عالية في غرف التحرير في العديد من وسائل الاعلام وهو من الاشكال الصحفية التي تتسم بالحيوية

الضوء على هذا الفن الصحفي في الصحافة العراقية من خلال تحليل موضوعات التحقيق الصحفي في جريدة المدى والتعرف على اهم المواضيع والقضايا و المشاكل التي ركزت عليها الجريدة ضمن مدة البحث .

المبحث الأول : الاطار المنهجي للبحث

أولا : مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث بالتعرف على طبيعة التحقيقات الصحفية التي عالجتها جريدة المدى العراقية ضمن فترة البحث من خلال الوقوف على اهم الموضوعات والقضايا والمشاكل والظواهر التي ركزت عليها . والتعرف على المناطق الجغرافية التي يتحدث عنها التحقيق ويستهدفها اكثر من غيرها ، وبذلك تتمحور مشكلة البحث بالإجابة على الأسئلة التالية :



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

٢- الوقوف على المناطق الجغرافية التي

استهدفتها الجريدة في تحقيقاتها الصحفية

٣- التعرف على أنواع العناوين الصحفية (من

حيث المضمون) الأكثر استخداما في التحقيقات

الصحفية التي تناولتها الجريدة

٤- التعرف على القوالب الصحفية المستخدمة

في كتابة التحقيقات الصحفية في الجريدة .

رابعا : منهج البحث

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية و

المنهج الوصفي يقوم على رصد ومتابعة دقيقة

لظاهرة او حدث معين وطريقة كمية او نوعية في

فترة زمنية معينة او عدة فترات من اجل التعرف

على الظاهرة او الحدث من حيث المحتوى و

المضمون والوصول الى نتائج وتعميمات تساعد

على فهم الواقع^(١) وقد استخدم الباحث أداة تحليل

والتفاعل والبحث عن الحقائق والشواهد وتعطي

الأرقام والاحصائيات ، لذا يمتاز التحقيق الصحفي

بانه احدى الأدوات المهمة في كشف عن

الانحرافات وقضايا الفساد في المجتمع ، كما تتبع

أهمية البحث من كونه محاولة من الباحث لإلقاء

الضوء على هذا الفن الصحفي في الصحافة

العراقية ممثلة بجريدة المدى و التي من الممكن ان

تسهم تلك المحاولة في تحفيز المتخصصين

والباحثين في الاعلام بدراسات اكثر شمولا وعمقا

لهذا الفن الصحفي

ثالثا : اهداف البحث

تتمثل الأهداف التي يسعى البحث الى تحقيقها فيما

يلي :

١- التعرف على ابرز الموضوعات القضايا

والظواهر التي ركزت عليها جريدة المدى



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

ب- المجال الزمني: تم تحديد المجال الزمني للبحث لمدة ٦ اشهر من ١/١ الى ٦/٣٠ من عام ٢٠١٧ وهي في تقدير الباحث مدة كافية من اجل التوصل الى نتائج ملائمة تلبي اهداف البحث.

سادسا : عينة البحث

شمل البحث التحقيقات الصحفية التي نشرتها جريدة المدى للمدة من ٢٠١٧/١/١ لغاية ٢٠١٧/٦/٣٠، وقد استخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل للتحقيقات الصحفية في عينة البحث و البالغ عددها (١٤٣) عددا، ولما كانت جريدة المدى تنشر تحقيقاتها الصحفية في أيام (السبت ، الاحد ، الثلاثاء) من كل أسبوع فقد بلغت التحقيقات الصحفية التي نشرتها الجريدة ضمن المدة أعلاه (٦٧) تحقيقا صحفياً والتي خضعت للتحليل وكما يوضحها الجدول الاتي ينظر ملحق رقم ١ :

المضمون التي تعرف بأنها طريقة للبحث تهدف التوصل الى وصف موضوعي ومنهجي ، وكمي للمضمون الواضح للاتصال (٢) .

خامسا : مجالات البحث

أ- المجال المكاني : تمثل جريدة المدى العراقية المجال المكاني للبحث .

اما اسباب اختيار الجريدة :

- ١- وجود قسم خاص للتحقيقات الصحفية في الجريدة .
- ٢- وجود تبويب ثابت للتحقيق الصحفي يصدر ثلاث مرات في الأسبوع (السبت ، الاحد ، الثلاثاء) وتنتشره الجريدة في الصفحة العاشرة .
- ٣- انتظام صدورها اذ تصدر يوميا في بغداد وتوزع في المحافظات العراقية فضلا عن هولة الحصول عليها .



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

سابعاً : وحدات التحليل وفئاته

تعرف وحدات التحليل بانها وحدات المحتوى التي يمكن اخضاعها للعد والقياس بسهولة والتي يعطي وجودها او غيابها او تكرارها او ابرازها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج^(٣) وفي تراث تحليل المضمون خمسة وحدات أساسية لتحليل الرموز اللفظية وهي وحدة الكلمة و الموضوع والشخصية و المفردة و قياس المساحة والزمن . وقد اختار الباحث الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية لكونها افضل وحدة يمكن اخضاعها للتحليل لأنها وحدة إعلامية متكاملة يستخدمها منتج المادة الإعلامية لتقديمها الى الجمهور ، وتتمثل هذه الوحدة بفن التحقيق الصحفي اذ تم تصنيف موضوعات التحقيق الصحفي بما ينسجم مع اهداف البحث .

فئات التحليل :تعرف بانها مجموعة من التصنيفات يقوم الباحث بأعدادها طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه وهدف التحليل ، لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور^(٤) .

وتنقسم فئات التحليل الى نوعين رئيسيين هما^(٥) :

- فئة الموضوع (ماذا قيل)
- فئة الشكل الذي قدمت به المادة الإعلامية (كيف قيل)

وقد دعت الضرورة البحثية ان يلجا الباحث الى فئات (ماذا قيل) و فئات (كيف قيل) لتقديم الإجابات المطلوبة عن محتوى وأسلوب تقديم موضوعات التحقيق الصحفي في جريدة المدى وبما يتناسب وموضوع البحث وأهدافه .



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

- فكانت فئات (ماذا قيل) هي الفئات الرئيسية
- ث- البناء والتنمية
- التالية :
- ج- الصيد الجائر
- ح- البطالة
- خ- أخرى
- التالية :
- أ- العمليات الإرهابية
- ب- تعاون المواطنين مع الأجهزة الأمنية
- العراقية
- أ- المخدرات
- ب- العنف الاسري
- ت- الفقر
- ث- الانتحار
- ج- النازحين
- ح- موضوعات المرآة
- التالية :
- أ- تردي المشاريع
- ب- واقع المنشآت الإنتاجية
- ت- السياحة والاثار
- ث- العلاقات الاجتماعية
- خ- أخرى
- د- أخرى
- ٣- الفئة الاجتماعية : وتشمل الفئات الفرعية
- التالية :
- ١- الفئة الأمنية : وتشمل الفئات الفرعية
- ٢- الفئة الاقتصادية : وتشمل الفئات الفرعية
- ٣- الفئة الاجتماعية : وتشمل الفئات الفرعية



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

- ٤- الفئة الخدمية : وتشمل الفئات الفرعية -ب- النظام التعليمي
- التالية : -ت- الاعتداء على الهيئات التدريسية
- أ- تردي الخدمات -٨- أخرى : وتشمل الفئات الفرعية التالية :
- ب- العشوائيات والتجاوزات -أ- الفئة السياسية
- ٥- الفئة الثقافية : وتشمل الفئات الفرعية التالية -ب- الفئة الدينية
- : -٩- منشأ المعلومة : المكان الذي يتحدث عنه
- أ- المهرجانات والمعارض والفعاليات الثقافية التحقيق الصحفي ويشمل :
- ب- دور السينما - العراق (الوطن)
- ٦- الفئة الصحية : وتشمل الفئات الفرعية - بغداد
- التالية : - الموصل
- أ- تردي الخدمات الصحية - البصرة
- ب- جشع الأطباء والصيادلة - ذي قار
- ٧- الفئة التعليمية : وتشمل الفئات الفرعية - واسط
- التالية : - أخرى
- أ- خريجو الجامعات



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

وعرضها على مجموعة من الخبراء المختصين * لغرض ابداء الملاحظات بشأنها وتقويمها وتأهيلها علميا ومنهجيا ، وقد تم الاخذ بملاحظاتهم بما يجعل صدق التحليل يستوفي اركانه وشروطه الأساسية .

٢- الثبات : يشير مفهوم الثبات الى ضرورة الوصول الى النتائج نفسها بتكرار المقياس نفسه على المادة موضع التحليل نفسها في المواقف والأوضاع والظروف نفسها ، وهذا يستلزم ان تتسم الإجراءات كافة بالدقة والاتساق والثبات للوصول الى ثبات النتائج (٧) .

ويمكن قياس ثبات التحليل بإحدى الطريقتين :

أ- الاتساق بين القائمين بالتحليل كل على حدى بمعنى ضرورة توصل كل منهما الى النتائج

اما فئة الشكل (كيف قيل) فتشمل الفئات الرئيسية التالية :

أ- فئة المعالجة التيبوغرافية : وتتضمن

١- فئة العناوين من حيث المضمون : وتشمل

أ- العنوان الدال

ب- العنوان الاستفهامي

ت- العنوان الايضاحي

ث- العنوان الاقتباسي

ج- العنوان الانتقائي

ح- العنوان الوصفي

ثامنا : الصدق و الثبات :

١- الصدق : يقصد بصدق استمارة تحليل

المضمون ان تكون الاستمارة تقيس بدقة الموضوع

الذي تم تصميمها لقياسه (١). ومن اجل تحقيق

الصدق قام الباحث بتصميم استمارة التحليل



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

من المجتمع الذي يعيش فيه ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات او معلومات او اراء تتعلق بالموضوع ثم يزوج بينها للوصول الى الحل الذي يراه صالحا لعلاج المشكلة او القضية او الفكرة التي يطرحها التحقيق الصحفي^(٩).

و التحقيق الصحفي كما يرى خضور^(١٠) هو نوع صحفي إخباري مستقل و متميز يعده صحفي كفاء و يعكس شريحة واسعة و عميقة من الواقع الموضوعي تتمثل في ظواهر و مشاكل و قضايا و تطورات و احداث بالغة الضخامة و الاهمية ، و تهتم شرائح اجتماعية واسعة يعالجها التحقيق بقدر كبير من الشمولية و العمق ، و يقدم الوصف و الشرح و التفسير و التحليل و التقييم معتمدا أساسا على الخبراء و المختصين و المسؤولين و المعنيين بهذه الاحداث و القضايا و الظواهر . و يتوجه أساسا الى

نفسها بتطبيق فئات التحليل و وحداته على المضمون نفسه .

ب- الاتساق الزمني : بمعنى ضرورة توصل القائمين بالتحليل الى النتائج نفسها بتطبيق فئات التحليل و وحداته على المضمون نفسه فيما لو اجري في أوقات مختلفة^(٨) . و اتبع الباحث الطريقة الثانية اذ قام بإعادة التحليل بعد مضي شهر على التحليل الأول و تبين وجود خلاقات طفيفة بين نتائج التحليلين و من دون ظهور فئة جديدة او غياب فئة من فئات التحليل ، و عند تطبيق معادلة هولستي لقياس الثبات حصل على درجة ثبات عالية .

المبحث الثاني : الاطار النظري للمبحث

أولا : تعريف التحقيق الصحفي :

يعرف التحقيق الصحفي بأنه يقوم على خبر او فكرة او مشكلة او قضية يلتقطها الصحفي



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

القضية او المشكلة او الفكرة او الظاهرة التي يدور حولها التحقيق الصحفي^(١٣) ، ويعرفه البعض بانه " ذلك التقرير الاخباري من خلال جهد شخصي يبذله المرء نفسه للكشف عن أشياء ذات أهمية يود بعض الأشخاص او المنظمات ان تظل في طي الكتمان^(١٤) .

ويذهب البعض الى ان التحقيق الصحفي هو الترجمة العملية لفكرة إبداعية يبحث فيها الصحفي عن حقيقة ما تهم شريحة مهمة من الراي العام في اطار شيق ومثير^(١٥) ، ويرى علم الدين^(١٦) " ان التحقيق الصحفي هو التحري والبحث و الاستقصاء في واقعة او حادثة او قضية او مشكلة ومعرفة الأسباب والدوافع الخاصة بها والاستماع الى كل الآراء في هذه الواقعة او الحادثة او القضية محور التحقيق ، وقد يصل المحقق الى اصدار حكم في

قارئ نوعي مهتم ومعني وربما مختص ، بهدف تعميق معرفته بالمشكلة وفهمه لها ودفعه للإسهام في حلها .

و التحقيق الصحفي نص ينتج عن عمل ميداني يزعم تقديم الحقيقة عن الاحداث والظواهر ،يقدم شروحا وتبريرات بالاستناد الى معطيات مستقاة من مصادر مؤهلة للإجابة عن الأسئلة التي يطرحها الصحفي المحقق وهو ينجز موضوعه^(١١) ،

والتحقيق الصحفي من اهم فنون التحرير الصحفي واحد اهم أدوات الصحافة تناولا وبحثا للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والموضوعات المختلفة ذات الصلة باهتمامات الراي العام^(١٢) ، أي ان التحقيق الصحفي يشرح ويفسر الأسباب و العوامل الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية او الفكرية التي تكمن وراء الخبر او



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

ثانيا : أجزاء التحقيق الصحفي :

ينقسم التحقيق الصحفي الى أربعة أجزاء هي :

- ١- العنوان : يكتسب العنوان أهمية خاصة لا تقل عن أهمية المقدمة وكلاهما يشكل النافذة التي يطل منها القارئ على جسم الموضوع مما يعملان على استهواء القارئ وخلق الرغبة عنده لمتابعة القراءة (٢٠) . و العنوان واجهة الجريدة فكما يتقن العارضون في طرق عرض سلعمهم وبضاعتهم فأن المحررين هم أيضا يتقنون في صياغة العناوين التي تبرز موضوعاتهم (٢١) . ومهما كان نوع العنوان فانه يجب ان يتصف بالإيجاز والوضوح والسهولة ، بجانب التعبير بصدق عن مضمون التحقيق (٢٢) . ويجب ان يرتبط عنوان التحقيق الصحفي ارتباطا بطبيعة الموضوع او القضية محل التحقيق ، فاذا كانت قضية صادمة او خطيرة او

النهاية ، وقد يكتفي بعرض جوانب هذه الواقعة او الحادثة او القضية فقط.

فيما ترى اجلال خليفة (١٧) " ان التحقيق الصحفي استطلاع للواقع والاحداث والعوامل المؤثرة فيها والحكم عليها وتقديم الحلول المناسبة للمشكلة التي يتناولها التحقيق .ويذهب البعض الى القول ان أي قضية يمكن ان تتحول الى تحقيق صحفي ما دامت ذات علاقة بالناس وبيئاتهم لاسيما همومهم اذا توافر الصحفي الجيد والمجهود المخلص (١٨) . والتحققات الصحفية عادة ما تشغل مساحة اكبر و تستغرق وقتا أطول للإعداد لها ولجمع المعلومات ، كما تستغرق وقتا أطول في كتابتها ، فضلا عن انها تتطلب دائما وفي الغالب موارد مالية اكبر لان التحقيقات ينظر اليها على انها ذات أهمية اكبر من العمل الصحفي الروتيني(١٩)



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

ت- العنوان الايضاحي : وهو عنوان صريح يغطي معظم جوانب التحقيق بشكل عام ومختصر وواضح مثل الكفاءات تغيب عن مؤسسات الدولة بسبب الفساد (٢٧)

ث- العنوان الوصفي او المجازي : وهو العنوان الهادف الى رسم صورته لوضع مستخلص من معطيات التحقيق مثل القطاع العام الصناعي يصل الى عنق الزجاجة (٢٨)

ج- العنوان الاقتباسي :وهو عنوان مختار من اقوال اشخاص مهمين شملهم التحقيق وترتبط قوته وجاذبيته بقدرات المحرر او سكرتير التحرير الذي يقوم بالصياغة والاختيار (٢٩)

ح- العنوان الاستفهامي او عنوان التساؤل :هو سؤال مهم لابد ان يجد القارئ إجابته في متن

اكتشاف ما ، فإن العنوان يجب ان يكون مباشراً او مركزاً على النقطة الاله في الموضوع (٢٣).وفي ضوء ما سبق يمكن الإشارة الى اهم العناوين المستخدمة في التحقيق الصحفي * :

أ- العنوان الملخص : وقد يتضمن جملة وصفية لفكرة الموضوع او إجابة عن اهم سؤال من الشقيقات الخمس (٢٤) ويطلق عليه البعض العنوان الدال وهو عنوان اخباري شامل يدل دلالة واضحة عن مضمون التحقيق في جملة تلخيصيه واحدة مكثفة ومركزة (٢٥)

ب- العنوان الانتقائي : وهو يقوم على اختيار محور واحد او جانب معين من التحقيق وبارزه لغرض ما ، قد يكون هذا الجانب معلومة او فكرة او موقفا يتميز بالأهمية والجاذبية (٢٦)



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

- التحقيق ، ويجب ان لا تكون الإجابة محبطة له ،
بأن تكون عامة او مراوغة (٣٠)
- ١- جسم التحقيق الصحفي : يتضمن
تفصيلات وجوانب القضية او المشكلة التي يقدم
عليها التحقيق ، وذلك في فقرات مترابطة دون
تهويل حيث يأتي ذلك وفق براعة المحرر الصحفي
ومقدرته على البحث والتعمق في فهم ابعاد القضية
التي يدور حولها التحقيق (٣٢)
- ٢- خاتمة التحقيق : ويشترط في الخاتمة ان
تكون قوية وواضحة وهي تعد النتائج والخلاصة
التي توصل اليها المحرر الصحفي من تحقيقه ،
ولذلك فهي كثيرا ما ترتبط بالمقدمة وتكون صدى
لها (٣٣)
- ٣- المقدمة المختصرة
- ٤- المقدمة المتفجرة المثيرة
- ٥- المقدمة القصصية
- ٦- المقدمة التساؤلية
- ٧- المقدمة الوصفية
- ٨- المقدمة الساخرة
- ٩- المقدمة المقارنة
- ١٠- مقدمة الحوار
- ١١- مقدمة الاقتباس
- ثالثا : أنواع التحقيق الصحفي : يوجد نوعان
رئيسيان للتحقيق الصحفي هما (٣٤) :



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

ومنهم من يقسم التحقيق وفقاً لموضوعه او لمضمونه^(٣٦) الى عدة انواع هي : (التحقيقات السياسية ، التحقيقات الاقتصادية ، التحقيقات الاجتماعية ، التحقيقات الثقافية التحقيقات الدينية ، التحقيقات الأمنية ، التحقيقات الصحية ، الرياضية ، التحقيقات العسكرية ، التحقيقات الفنية ، التحقيقات التربوية ، البيئية ...) .

رابعا : مصادر التحقيق الصحفي

يشير الباحثون الى العديد من المصادر للتحقيق الصحفي أهمها^(٣٧) :

- ١- ما تقدمه وسائل الاعلام المختلفة من مواد ، وتدخل فيها الإعلانات التي قد تكون مصدر الفكرة او التحقيق الصحفي .
- ٢- المشاهدات المختلفة للصحفي وتجاربه او تجارب غيره ، سواء في بيئته المحلية ، او في

١- التحقيق الصحفي المفصل : وفي هذا النوع من التحقيقات تكون الكلمة المكتوبة هي الأساس وترافقها المواد المصورة .

٢- التحقيق الصحفي المصور : وهو يعتمد على المواد المصورة (الصور الفوتوغرافية) كعنصر أساسي ، وما الكلمة فيه الا عاملا مساعدا.

هناك من يقسم التحقيق الصحفي بحسب وظيفته^(٣٥) الى خمسة أنواع هي :

- ١- تحقيق الخلفية
- ٢- تحقيق الاستعلام والتحري
- ٣- تحقيق البحث
- ٤- تحقيق التوقع
- ٥- تحقيق الهروب



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

التحقيق من خلال مقدمة يحرص فيها على اثاره
اهتمام القراء بالموضوع .

٢- قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف

التفصيلي : وفي هذا القالب يصف المحرر في

مقدمة التحقيق صورة عامة سريعة للحدث ، او

يصف جزءاً بارزاً منه ، بينما يترك الوصف

التفصيلي للحدث ليكتب في جسم التحقيق الصحفي

، اما الخاتمة فهي اما تربط بين التفاصيل المتناثرة

لصورة الحدث بحيث تقدم لنا في النهاية الصورة

المتكاملة لهم او تقتصر على الانطباعات الأخيرة

للمحرر عن هذا الحدث .

٣- قالب الهرم المعتدل المبني على السرد

القصصي : وفي هذا القالب يكتب المحرر تحقيقه

على شكل قصة ، يسردها كما تسرد القصص

الأدبية .. وبالرغم من ان هذا القالب مثله مثل

الرحلات ، او في مختلف قطاعات او مؤسسات
الدولة .

٣- المناسبات والاعياد والاحتفالات المختلفة .

٤- القصص الإنسانية والحالات الغريبة

والشاذة.

٥- الدراسات والأبحاث والتقارير والنشرات

والوثائق المختلفة .

خامسا : كتابة التحقيق الصحفي

هناك ثلاثة قوالب فنية لكتابة التحقيق الصحفي تقوم

جميعها على أساس البناء الفني للهرم المعتدل وهذه

القوالب هي (٣٨) :

١- قالب الهرم المعتدل المبني على العرض

الموضوعي : وفي هذا القالب يعرض المحرر

بشكل موضوعي القضية او المشكلة التي يتناولها



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

الموضوعات ، فيما حصلت الموضوعات الاجتماعية على ١٥ تكرارا ونسبة مئوية قدرها (٢٢,٣٩ %) وبذلك احتلت المرتبة الثانية ، وجاءت الموضوعات الامنية بالمرتبة الثالثة ب١٣ تكرار ونسبة مئوية قدرها (١٩,٤٠%) اذ تشكل القضايا والمشاكل والظواهر الاجتماعية فضلا عن الموضوعات المتعلقة بالأمن ميادين غاية في الاهمية لما لها من ارتباط مباشر بحياة الافراد في المجتمع ، وحصلت الموضوعات الخدمية على ٨ تكرارات ونسبة مئوية قدرها (١١,٩٤) لتحل المرتبة الرابعة وجاءت الموضوعات الثقافية بالمرتبة الخامسة بواقع ٥ تكرارات ونسبة مئوية قدرها (٧,٤٦ %)، اما الموضوعات الصحية والتعليمية فحصلت على ٤ تكرارات ونسبة مئوية قدرها (٥,٩٧ %) وبذلك حصلت كل منهما على المرتبة

القصة له بداية وجسم ونهاية ، الا انه ، يختلف عنها ، في كونه يسرد قصه واقعية حدثت بالفعل ولا يعتمد على وقائع خيالية كما هو الحال في القصص الأدبية .

المبحث الثالث : الدراسة التحليلية

من خلال تحليل التحقيقات الصحفية في جريدة المدى العراقية للمدة من ١/١ الى ٦/٣٠ /٢٠١٧ تمكن الباحث من تحديد فئات الرئيسية لموضوعات التحقيق الصحفي فيها وكما يوضحها الجدول رقم (١) في ملاحق البحث

اظهرت معطيات الجدول رقم (١) حصول الموضوعات الاقتصادية على المرتبة الاولى بتكرار ١٦ ونسبة مئوية قدرها (٢٣,٨٨ %) وهذا يدل على ان جريدة المدى ركزت واولت موضوعة الاقتصاد العراقي الاهتمام الاكبر من بين بقية



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

الظروف المعيشية الصعبة للعمال فيها ، اما
موضوعات تردي المشاريع فحصلت على ٣
تكرارات ونسبة مئوية قدرها (١٨,٧٥%) وبذلك
احتلت المرتبة الثالثة ، وحصلت موضوعات البناء
والتنمية و البطالة و الصيد الجائر و أخرى و التي
تضمنت تحقيقا صحفيا عن تزوير العملة ، على
تكرارا واحدا ونسبة مئوية قدرها (٦,٢٥%) وبذلك
حصلت على المرتبة الرابعة.

تشير نتائج جدول رقم (٣) في (ملاحق البحث)
حصول موضوعات المخدرات على المرتبة الاولى
ب ٣ تكرارات ونسبة مئوية قدرها ٢١,٤٢ % وهذا
يعني ان جريدة المدى اولت الاهتمام بموضوعة
تعاطي المخدرات والاتجار بها كونها قضايا خطيرة
تؤثر على بنية المجتمع العراقي ، فيما احتلت
موضوعات العنف الاسري و المراءة و العلاقات

السادسة، فيما حصلت فئة اخرى على ٢ تكرار
ونسبة مئوية (٢,٩٩%) .

نستنتج من الجدول رقم (٢) في (ملاحق البحث)
حصول موضوعات السياحة والاثار ضمن الفئة
الاقتصادية على المرتبة الاولى بواقع ٥ تكرارات
ونسبة مئوية قدرها (٣١,٢٥%) ، و يرى الباحث
ان جريدة المدى ركزت خلال فترة البحث على
الاهمال الذي طال السياحة والاثار العراقية فهو
موضوع اقتصادي جدير بالاهتمام على الرغم ما
يمثله قطاع السياحة والاثار من مصدر مهم من
مصادر الدخل الوطني ، وجاءت فئة واقع المنشآت
الانتاجية العراقية لتحتل المرتبة الثانية بواقع ٤
تكرارات ونسبة مئوية قدرها (٢٥%) ، اذ تناولت
الجريدة من خلال التحقيقات الصحفية التراجع الذي
لحق بالمنشآت الانتاجية العراقية فضلا عن



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

وتكرار الاعتداءات وعمليات القتل والتفجير التي ينفذها كيان داعش الارهابي (ابان فترة البحث وما قبلها) ضد المواطنين ، وجاءت موضوعات تعاون المواطنين مع الاجهزة الامنية و الجهد الاستخباري لقوات الامني العراقية حصلت على المرتبة الثانية ب ٢ تكرار ونسبة مئوية قدرها ١٥% ، فيما حصلت الفئة الفرعية الجرائم الإلكترونية ٢ تكرار والنسبة ١٥% وحصلت موضوعة الاختطاف والابتزاز على ١ تكرار ونسبة مئوية قدرها ٨% .

تبين معطيات الجدول رقم (٥) في (ملاحق البحث) ان التحقيقات الصحفية لجريدة المدى فيما يخص موضوعة الخدمات ركزت على تردي الخدمات المقدمة للمواطن في العديد من القطاعات الحياتية وهي قضية بحاجة الى معالجة من قبل الدولة ؟ اذ حصلت الفئة الفرعية تردي الخدمات على المرتبة

الاجتماعية على المرتبة الثانية ب ٢ تكرار ونسبة مئوية قدرها ١٤,٢٩% ، فيما كانت الفئة الفرعية اخرى والتي تضمنت تحقيقينصحفيين عن ممتلكات اليهود المجمدة و مواقع التواصل الاجتماعي قد حصلت على نسبة مئوية قدرها ١٤,٢٩% و ٢ تكرار وبذلك احتلت المرتبة الثانية مناصفة مع الفئات المذكورة اعلاه ، و جاءت فئات الفقر والانتحار والنازحين في المرتبة الثالثة بواقع ١ تكرار و نسبة مئوية قدرها ٧,١٤% لكل منهما .

نستنتج من الجدول رقم (٤) في (ملاحق البحث) حصول موضوعات العمليات الارهابية ضمن الفئة الامنية على المرتبة الاولى ب ٦ تكرارات ونسبة مئوية قدرها ٤٧% وهذا من وجهة نظر الباحث امر طبيعي في ظل الظرف الامني الاستثنائي الذي يعيشه العراق في الحرب ضد الزمر الارهابية



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

وهذا يعكس تدري الخدمات الصحية المقدمة للمواطن ، فيما حصلت موضوعة جشع الاطباء والصيدالة على المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها ٢٠% و تكرر واحد اذ تناولت الجريدة تحقيقاتها عن الوصفة المشفرة التي يستخدمها بعض الاطباء والصيدالة .

نستنتج من الجدول رقم (٨) في (ملاحق البحث) حصول الفئة الفرعية خريجو الجامعات على المرتبة الاولى بواقع ٢ تكرر ونسبة مئوية ٥٠% ، فيما حصلت الفئات الفرعية الاعتداء على الهيئات التدريسية و النظام التعليمي على المرتبة الثانية بواقع ١ تكرر ونسبة مئوية قدرها ٢٥% لكل منهما .

يتضح من الجدول رقم (٩) في (ملاحق البحث) حصول الموضوعات السياسية على ١ تكرر ونسبة

الاولى بواقع ٦ تكرارات ونسبة مئوية قدرها ٧٥%، وجاءت موضوعة العشوائيات والتجاوزات بالمرتبة الثانية بواقع ٢ تكرر ونسبة مئوية قدرها ٢٥%.

من الجدول رقم (٦) في (ملاحق البحث) نستنتج ان الموضوعات الثقافية كانت حاضرة في التحقيقات الصحفية لجريدة المدى خلال فترة البحث وحصلت موضوعة المهرجانات والمعارض و الفعاليات الثقافية على المرتبة الاولى بواقع ٣ تكرارات ونسبة مئوية قدرها ٦٠% ، فيما حصلت على المرتبة الثانية موضوعة دور السينما بواقع ٢ تكرر ونسبة مئوية قدرها ٤٠% .

يتضح من الجدول رقم (٧) في (ملاحق البحث) حصول فئة تدري الخدمات الصحية على المرتبة الاولى بواقع ٤ تكرارات ونسبة مئوية قدرها ٨٠%



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

ميث كفيلة بالإدمان والموت السريع)^(٣٩) ، فيما حصل العنوان الايضاحي على ١٤ تكرارا و نسبة مئوية قدرها ٢٠,٩٠% وبذلك احتل المرتبة الثالثة ومن امثلة العنوان الايضاحي في التحقيق الصحفي الذي حمل عنوان (الحقائق العام حاجة ماسة وليست ترفا) ، و جاء العنوان الوصفي بالمرتبة الرابعة بواقع ٧ تكرارات ونسبة مئوية قدرها ١٠,٤٥% ومن امثلة العنوان الايضاحي في التحقيق الصحفي الذي حمل عنوان (مطار النجف طريفة جريحة يرومون ذبحها بسكين " الاستثمار ")^(٤٠)، وحصل العنوان الاقتباسي على المرتبة الخامسة بواقع ٥ تكرارات ونسبة مئوية قدرها ٧,٤٦% ومن امثلة هذا العنوان التحقيق الصحفي الذي حمل عنوان (موصليون : ستاركس الحسبة تشبه " إيغا" الانضباط العسكري ايام النظام السابق

مئوية قدرها ٥٠% وبذلك جاءت بالمرتبة الأولى ، وهي النسبة نفسها والتكرار نفسه والمرتبة كذلك الذي حصلت عليه الموضوعات الدينية .
تظهر نتائج الجدول رقم (١٠) في (ملاحق البحث) تنوع استخدام جريدة المدى للعناوين الصحفية في التحقيقات الصحفية التي عالجتها خلال فترة البحث ولم تقتصر على عنوان معين ، اذ احتل العنوان الدال على المرتبة الاولى بواقع ٢٣ تكرارا ونسبة مئوية قدرها ٣٤,٣٣% ومن امثلة العنوان الدال التحقيق الصحفي الذي حمل عنوان (مشاكل الري وقلة الدعم والبذور الرديئة التي تهدد الزراعة في واسط)^(٣٨) ، وجاء العنوان الانتقائي بالمرتبة الثانية بواقع ١٧ تكرارا ونسبة مئوية قدرها ٢٥,٣٧% ومن العناوين الانتقائية في التحقيق الصحفي الذي حمل عنوان (جرعة من الكريستال



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

الرابعة بالنسبة للتحقيقات الصحفية التي استهدفتها
الجريدة بواقع ٧ تكرارا ونسبة مئوية ١٠,٤٤% .
وحصلت محافظتي (صلاح الدين والبصرة) على
المرتبة الخامسة بواقع ٢ تكرارا ونسبة مئوية قدرها
٢١,٩٨% لكل منهما ، و جاءت محافظات (بابل
و كربلاء و النجف وكركوك و الديوانية والانبار)
بالمرتبة السادسة و الأخيرة بالنسبة بواقع ١ تكرارا
ونسبة مئوية قدرها ١,٤٩% . و يؤشر الباحث عدم
تغطية جريدة المدى لمناطق إقليم كردستان فضلا
عن بعض المحافظات العراقية .

الاستنتاجات

١- استحوذت الموضوعات الاقتصادية في
التحقيقات الصحفية في جريدة المدى ضمن مدة
البحث ، لاسيما التركيز على قطاع السياحة والاثار
، الإهمال الذي طال هذا المرفق الحيوي المهم عبر

(^{٤١})، وجاء العنوان الاستهامي بالمرتبة السادسة
والاخيرة ب ١ تكرار ونسبة مئوية قدرها ١,٤٩%
ومن امثله التحقيق الصحفي الذي حمل عنوان
استغلت المناطق الشعبية ونشرت التطرف ...
جوامع الموصل هل ستشيد ما هدمته(^{٤٢}) .

نستنتج من الجدول رقم (١١) في (ملاحق البحث)
استهداف التحقيقات الصحفية في جريدة المدى
العراق (الوطن) بالنسبة للمناطق الجغرافية التي
ركزت عليها اذ حصلت على المرتبة الأولى بواقع
١٩ تكرارا ونسبة مئوية قدرها ٢٨,٣٥% ، فيما
حصلت العاصمة بغداد على المرتبة الثانية بواقع
١٥ تكرارا ونسبة مئوية قدرها ٢٢,٣٨% . فيما
حصلت محافظتي (الموصل و ذي قار) على
المرتبة الثالثة بواقع ٨ تكرارا ونسبة مئوية قدرها
١١,٩٤% . و حصلت محافظة واسط على المرتبة



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

- عقود من السنين ، كما تناولت الجريدة الواقع المتخلف للمنشآت والمعامل الإنتاجية و المعاناة المعيشية للطبقة العاملة فيها .
- ٢- الموضوعات الاجتماعية كانت حاضرة في التحقيقات الصحفية للجريدة ، اذ سلطات الجريدة الضوء على قضايا ومشاكل متعددة ، ابرزها تعاطي وتجارة المخدرات و العنف الاسري .
- ٣- جاءت الموضوعات الأمنية بصورة اكثر وضوحاً واحتلت المرتبة الثالثة في اهتمامات جريدة المدى . واتضح من نتائج البحث ان موضوعات التحقيق الصحفي فيما يتعلق بالشأن الأمني العراقي قد ركزت على العمليات الإرهابية والممارسات الوحشية لعصابات داعش الإرهابي التي طالت أبناء الشعب العراقي دون تفریق .
- ٤- اولت جريدة المدى الموضوعات الخدمية شيئاً من الاهتمام لاسيما تردي الخدمات المقدمة للمواطن ، وكان للموضوعات الثقافية حصة من اهتمام الجريدة على الرغم من قلتها .
- ٥- قصور الجريدة في التعاطي مع الموضوعات التعليمية والصحية ، اذ لاحظ الباحث قلة وفقر الموضوعات في هذا الجانب .
- ٦- لم تولي الجريدة ضمن مدة البحث اهتماماً لقضايا وموضوعات المرأة العراقية كقضايا التعليم والزواج و الطلاق و العنوسة والخلافات الاسرية وغيرها من الموضوعات .
- ٧- ركزت اغلب التحقيقات الصحفية على قضايا المدن واهملت الموضوعات والقضايا في المناطق الريفية العراقية .



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

١٢- تتوع استخدام الجريدة للعناوين الصحفية (من حيث المضمون) ولم تتقيد في تقديم وكتابة نوع معين من العناوين في التحقيقات الصحفية ضمن مدة البحث .

١٣- يؤشر الباحث عدم توازن جريدة المدى في تغطيتها للمناطق الجغرافية العراقية ، اذ غابت التحقيقات الصحفية في مناطق إقليم كردستان فضلا عن بعض المحافظات العراقية الجنوبية .

١٤- قصور الجريدة في تناول بعض الموضوعات والقضايا والظواهر المهمة من وجهة نظر الباحث كالموضوعات البيئية وقضايا الفساد والتفاوت في رواتب الموظفين ، وحوادث السير ، والامية فضلا عن التحقيقات الصحفية الفنية .

٨- طغيان الصورة الصحفية الموضوعية على التحقيقات الصحفية في الجريدة كأهم وسيلة من وسائل الابرار ، وندرت الرسوم الكاريكاتيرية و الجداول الإحصائية مما يعني قلة اهتمام الجريدة بهذا الجانب .

٩- المقابلة كانت الأداء الرئيسة في الحصول على المعلومات في مجمل تحقيقات جريدة المدى .

١٠- اعتمدت الجريدة على المصادر البشرية بصورة رئيسة في مادة التحقيق الصحفي ولم تولي للمصادر المكتبية والمعلومات المنشورة على شبكة الانترنت الاهتمام المطلوب .

١١- ظهر من خلال ملاحظة الباحث اعتماد الجريدة على قالب العرض الموضوعي في تقديم تحقيقاتها الصحفية ثم قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصي .



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

الملاحق

ملحق رقم ١

الشهر	كانون الثاني	شباط	اذار	نيسان	أيار	حزيران	المجموع
عدد التحقيقات	١٢	١٥	١٣	٥	١٢	١٠	٦٧

جدول رقم (١)

يوضح الفئات الرئيسية لموضوع التحقيق الصحفي في جريدة المدى مع التكرارات ونسبها المئوية

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
الموضوعات الاقتصادية	١٦	٢٣,٨٨%	الاولى
الموضوعات الاجتماعية	١٥	٢٢,٣٩%	الثانية
الموضوعات الامنية	١٣	١٩,٤٠%	الثالثة



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

الموضوعات الخدمية	٨	١١,٩٤%	الرابعة
الموضوعات الثقافية	٥	٧,٤٦%	الخامسة
الموضوعات الصحية	٤	٥,٩٧%	السادسة
الموضوعات التعليمية	٤	٥,٩٧%	السادسة
اخرى	٢	٢,٩٩%	السابعة
المجموع	٦٧	١٠٠%	

جدول رقم (٢) يوضح الفئات الفرعية وتكراراتها ضمن الفئة الاقتصادية والتي حصلت على نسبة ٢٣,٨٨ من

مجموع التكرارات

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
الاولى	٣١,٢٥%	٥	السياحة والاثار
الثانية	٢٥%	٤	واقع المنشآت الانتاجية
الثالثة	١٨,٧٥%	٣	تردي المشاريع
الرابعة	٦,٢٥%	١	البناء والتنمية



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

البطالة	١	٦,٢٥%	الرابعة
الصيد الجائر	١	٦,٢٥%	الرابعة
اخرى	١	٦,٢٥%	الرابعة
المجموع	١٦	١٠٠%	

جدول رقم (٣) يوضح الفئات الفرعية وتكراراتها ضمن الفئة الاجتماعية التي حصلت على نسبة ٢٢,٣٩% من

مجموع التكرارات

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
المخدرات	٣	٢١,٤٢%	الاولى
العنف الاسري	٢	١٤,٢٩%	الثانية
موضوعات المرأة	٢	١٤,٢٩%	الثانية
العلاقات الاجتماعية	٢	١٤,٢٩%	الثانية
اخرى	٢	١٤,٢٩%	الثانية
الفقر	١	٧,١٤%	الثالثة
الانتحار	١	٧,١٤%	الثالثة



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

النازحين	١	٧,١٤%	الثالثة
المجموع	١٤	١٠٠%	

جدول رقم (٤) يوضح الفئات الفرعية وتكراراتها ضمن الفئة الامنية التي حصلت على نسبة ١٩,٤٠% من

مجموع التكرارات

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
العمليات الارهابية	٦	٤٧%	الاولى
تعاون المواطنين مع الاجهزة الامنية	٢	١٥%	الثانية
الجهد الاستخباري لقوات الامن العراقية	٢	١٥%	الثانية
الجرائم الالكترونية	٢	١٥%	الثانية
الاختطاف والابتزاز	١	٨%	الثالثة
المجموع	١٣	١٠٠%	

جدول رقم (٥) يوضح الفئات الفرعية وتكراراتها ضمن الفئة الامنية التي حصلت على نسبة ١٩,٤٠% من

مجموع التكرارات



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
الاولى	%٤٧	٦	العمليات الارهابية
الثانية	%١٥	٢	تعاون المواطنين مع الاجهزة الامنية
الثانية	%١٥	٢	الجهد الاستخباري لقوات الامن العراقية
الثانية	%١٥	٢	الجرائم الالكترونية
الثالثة	%٨	١	الاختطاف والابتزاز
	%١٠٠	١٣	المجموع

جدول رقم (٦) يوضح الفئات الفرعية وتكراراتها ضمن فئة الخدمات التي حصلت على نسبة ١١,٩٤% من

مجموع التكرارات

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
الاولى	%٧٥	٦	تردي الخدمات
الثانية	%٢٥	٢	العشوائيات و التجاوزات
	%١٠٠	٨	المجموع

جدول رقم (٧) يوضح الفئات الفرعية وتكراراتها ضمن الفئة الثقافية والتي حصلت على ٧,٤٦% من مجموع

التكرارات



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
الاولى	٦٠%	٣	المهرجانات والمعارض والفعاليات الثقافية
الثانية	٤٠%	٢	دور السينما
	١٠٠%	٥	المجموع

جدول رقم (٨) يوضح الفئات الفرعية وتكراراتها ضمن الفئة الصحية والتي حصلت على ٥,٩٧% من مجموع

التكرارات

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
الاولى	٨٠%	٤	تردي الخدمات الصحية
الثانية	٢٠%	١	جشع الاطباء والصيدالة
	١٠٠%	٥	المجموع

جدول رقم (٩) يوضح الفئات الفرعية وتكراراتها ضمن الفئة التعليمية والتي حصلت على نسبة ٥,٩٧% من

مجموع التكرارات

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
الاولى	٥٠%	٢	خريجو الجامعات



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

الثانية	٢٥%	١	الاعتداء على الهيئات التدريسية
الثالثة	٢٥%	١	النظام التعليمي
	١٠٠%	٤	المجموع

جدول رقم (١٠) يوضح الفئات الفرعية وتكراراتها ضمن الفئة اخرى التي حصلت على نسبة ٢,٩٩% من مجموع التكرارات

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
الاولى	٥٠%	١	الموضوعات السياسية
الاولى	٥٠%	١	الموضوعات الدينية
	١٠٠%	٢	المجموع

جدول رقم (١١) يوضح العناوين الصحفية (من حيث المضمون) لموضوعات التحقيق الصحفي في جريدة المدى

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	العنوان الصحفي
---------	----------------	---------	----------------



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

الاولى	٣٤,٣٣%	٢٣	الدال
الثانية	٢٥,٣٧%	١٧	الانتقائي
الثالثة	٢٠,٩٠%	١٤	الايضاحي
الرابعة	١٠,٤٥%	٧	الوصفي
الخامسة	٧,٤٦%	٥	الاقتباسي
السادسة	١,٤٩%	١	الاستفهامي
	١٠٠%	٦٧	المجموع

جدول رقم (١٢) يوضح المناطق الجغرافية التي تم استهدافها في التحقيقات الصحفية لجريدة المدى

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	المنطقة الجغرافية
الأولى	٢٨,٣٥%	١٩	العراق (الوطن)
الثانية	٢٢,٣٨%	١٥	بغداد
الثالثة	١١,٩٤%	٨	الموصل
الثالثة	١١,٩٤%	٨	ذي قار
الرابعة	١٠,٤٤%	٧	واسط



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

الخامسة	%٢,٩٨	٢	صلاح الدين
الخامسة	%٢,٩٨	٢	البصرة
السادسة	%١,٤٩	١	بابل
السادسة	%١,٤٩	١	كربلاء
السادسة	%١,٤٩	١	النجف
السادسة	%١,٤٩	١	كركوك
السادسة	%١,٤٩	١	ديوانية
السادسة	%١,٤٩	١	الانبار
		٦٧	المجموع



٥- سمير محمد حسين ، دراسات في مناهج البحث

العلمي أ بحوث الاعلام ، القاهرة ، عالم الكتب

، ٢٠٠٦ ، ص ٢٦٥ .

٦- بركات عبد العزيز ، مناهج البحث الإعلامي :

الأصول النظرية ومهارات التطبيق ، ط١، القاهرة

، دار الكتاب الحديث ، ٢٠١٢ ، ص ٢٧٤ .

* أ. د. هادي فليح حسن ، أ. م. د. حامد مجيد فاره ، أ. م.

حسين إسماعيل حداد ، م. د. سعد إبراهيم

عباس .

٧- محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات

الإعلامية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٠ ، ص

. ٤١٩

٨- عبد الكريم علي الدبيسي ، مصدر سابق ، ص

. ٤٢-٤١

الهوامش

١- محمد عبيدات و اخرون ، منهجية البحث العلمي

، عمان ، دار وائل ، ١٩٧٧ ، ص ٤٧ .

٢- عبد الكريم علي الدبيسي ، دراسات إعلامية في

تحديد المضمون ، مكتبة الهلال ، ٢٠٠٩ ، ص

. ١٧

٣- محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث

الاعلام ، جدة ، دار شروق ، ١٩٨٢ ، ص ١٧

٤- سعد سلمان المشهداني ، مناهج البحث الإعلامي

، ط ١ ، الامارات ، دار الكتاب الجامعي ،

. ٢٠١٧ ، ص ١٢٦ .



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

- ٩- فاروق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية ، القاهرة ، ١٤- جون اولمال ، التحقيق الصحفي أساليب
عالم الكتب ، ٢٠٠٧ ، ص ٩٣ .
وتقنيات متطورة ، ترجمة لنا زيدان ، القاهرة ،
١٠- اديب خضور ، مدخل الى فن التقرير
الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨ .
١١- احمد زين الدين ، التحرير الصحفي دليل
الصحفي ، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٩ .
١٢- عبد الملك بن عبد العزيز بن شلهوب ،
عملي ، ط ٢ ، بيروت ، دار النهضة العربية ،
٢٠١٢ ، ص ٧٧-٧٨ .
١٣- عبد الملك بن عبد العزيز بن شلهوب ،
التحقيق الصحفي : اسسه اساليبه اتجاهاته
الحديثة ، ط ١ ، الرياض ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٧ .
١٤- ضياء أبو طعام ، التحقيق الصحفي قواعد
ومهارات ، بيروت ، ط ١ ، دار الهادي للطباعة
والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٣ .
١٥- ضياء أبو طعام ، المصدر نفسه ، ص
٢٣ .
١٦- محمود علم الدين ، اساسيات الصحافة في
القرن الحادي والعشرين ، ط ٢ ، القاهرة ، ٢٠٠٩
، ص ١٧٤ .
١٧- محمد الحفناوي ، بدايات الفن الصحفي ،
ط ١ ، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤
، ص ١٦٣ .
١٨- نبيل حداد ، في الكتابة الصحفية :
السمات أ الاشكال أ القضايا أ المهارات أ
الدليل ، ط ١ ، عمان ، دار جرير للنشر والتوزيع
، ٢٠١١ ، ص ٢٠٣ .



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

- ١٩- عبد العزيز شرف ، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ ، ص ٣١٧-٣١٨ .
- ٢٠- قيس الياسري ، يونس الشكرجي ، فن المقابلة الصحفية والتحقيق الصحفي ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩١ ، ص ٢٠٠ .
- ٢١- قيس الياسري ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٠ .
- ٢٢- مشعل سلطان عبد الجبار ، أيديولوجيا الكتابة الصحفية ، عمان ، ط ١ ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠٢ ، ص ٢٠٤ .
- ٢٣- ساعد ساعد ، فنيات التحرير الصحفي ، ط ٢ ، الجزائر ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٢ ، ص ١٥٩ .
- *ينظر الجدول رقم (١) في الملاحق الذي يوضح نماذج للعناوين المستخدمة في التحقيقات الصحفية
- ٢٤- مرعي مدكور ، الصحافة الإخبارية ، القاهرة ، دار الشروق ، ٢٠٠٢ ، ص ١٤١ .
- ٢٥- إبراهيم امام ، دراسات في الفن الصحفي ، القاهرة ، مكتب الانجلو المصرية ، ١٩٧٢ ، ص ١٥٤ .
- ٢٦- اديب خضور ، مصدر سابق ، ص ١٢٩ .
- ٢٧- الصحافة الاستقصائية ، مدخل نظري وتطبيقات عملية ، العراق ، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، شركة الانس ، للطباعة والنشر ، ص ١٥٠ .
- ٢٨- اديب خضور ، مصدر سابق ، ص ١٣٠ .



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

- ٢٩- حسين حسن حسين ، التحرير الصحفي : ٣٥- فاروق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية ، مفهومه و مراحل وأهدافه وفنونه ، ط١ ، الرياض ، مركز البحوث والتواصل المعرفي ، ٢٠١٧ ، ص ٩٦ .
- ٣٠- حسين حسن حسين ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .
- ٣١- مشعل سلطان عبد الجبار ، مصدر سابق ، ص ٢٠٧-٢٠٨ .
- ٣٢- محمد منير حجاب ، مدخل الى الصحافة ، ط١ ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ ، ص ٣٥٤ - ٣٥٥ .
- ٣٣- محمد منير حجاب ، مصدر سابق ، ص ٣٥٥ .
- ٣٤- للمزيد انظر حسين حسن حسين ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٢-٩٣ .
- ٣٥- مصدر سابق ، ص ٩٧-٩٨ .
- ٣٦- للمزيد انظر، عبد الملك بن عبد العزيز بن شلهوب ، مصدر سابق ، ص ٩٨ .
- ٣٧- محمد منير حجاب ، مصدر سابق ، ص ٣٤٠ .
- ٣٨- محمد المحمودي ، جريدة المدى ، العدد ٣٨٤٣ ، السبت ، ٤ شباط ، ٢٠١٧ .
- ٣٩- قسم التحقيقات ، جريدة المدى ، العدد ٣٨٢٦ ، الاحد ١٥ ك٢ ، ٢٠١٧ .
- ٤٠- رؤى زهير شكر ، جريدة المدى ، العدد ٣٩٥٢ ، الاحد ١٨ حزيران ، ٢٠١٧ .
- ٤١- قسم التحقيقات الصحفية ، جريدة المدى ، العدد ٣٨٤٠ ، الثلاثاء ، ٣١ ك٢ ، ٢٠١٧ .



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

- ٤٢- طارق انمار ، العدد ٣٨٦٧ ، العدد ٤ -٥ سمير محمد حسين ، دراسات في مناهج البحث العلمي أ بحوث الاعلام ، القاهرة ، عالم الكتب ، اذار ، ٢٠١٧ .
- المصادر
- ١- حمد عبيدات و اخرون ، منهجية البحث العلمي ، عمان ، دار وائل ، ١٩٧٧ ، ص ٤٧ .
- ٢- عبد الكريم علي الدبيسي ، دراسات إعلامية في تحديد المضمون ، مكتبة الهلال ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧ .
- ٣- محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام ، جدة ، دار شروق ، ١٩٨٢ ، ص ١٧ .
- ٤- سعد سلمان المشهداني ، مناهج البحث الإعلامي ، ط ١ ، الامارات ، دار الكتاب الجامعي ، ٢٠١٧ ، ص ١٢٦ .
- ٥- سمير محمد حسين ، دراسات في مناهج البحث العلمي أ بحوث الاعلام ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٦٥ .
- ٦- بركات عبد العزيز ، مناهج البحث الإعلامي : الأصول النظرية ومهارات التطبيق ، ط ١ ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، ٢٠١٢ ، ص ٢٧٤ .
- ٧- محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٠ ، ص ٤١٩ .
- ٨- فاروق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٧ ، ص ٩٣ .
- ٩- اديب خضور ، مدخل الى فن التقرير الصحفي ، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٩ .



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

- ١٠- احمد زين الدين ، التحرير الصحفي دليل عملي ، ط٢ ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ٢٠١٢ ، ص ٧٧-٧٨ .
- ١١- عبد الملك بن عبد العزيز بن شلهوب ، التحقيق الصحفي : اسسه اساليبه اتجاهاته الحديثة ، ط١ ، الرياض ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٧ .
- ١٢- ضياء أبو طعام ، التحقيق الصحفي قواعد ومهارات ، بيروت ، ط١ ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٣ .
- ١٣- جون اولمال ، التحقيق الصحفي أساليب وتقنيات متطورة ، ترجمة لنا زيدان ، القاهرة ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨ .
- ١٤- محمود علم الدين ، اساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين ، ط٢ ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧٤ .
- ١٥- محمد الحفناوي ، بدايات الفن الصحفي ، ط١ ، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤ ، ص ١٦٣ .
- ١٦- نبيل حداد ، في الكتابة الصحفية : السمات الأشكال القضايا المهارات الدليل ، ط١ ، عمان ، دار جريز للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ ، ص ٢٠٣ .
- ١٧- عبد العزيز شرف ، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ ، ص ٣١٧-٣١٨ .
- ١٨- قيس الياسري ، يونس الشكري ، فن المقابلة الصحفية والتحقيق الصحفي ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩١ ، ص ٢٠٠ .



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

- ١٩- مشعل سلطان عبد الجبار ، أيديولوجيا الكتابة الصحفية ، عمان ، ط ١ ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠٢ ، ص ٢٠٤ .
- ٢٠- ساعد ساعد ، فنيات التحرير الصحفي ، ط ٢ ، الجزائر ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٢ ، ص ١٥٩
- * ينظر الجدول رقم (١) في الملاحق الذي يوضح نماذج للعناوين المستخدمة في التحقيقات الصحفية
- ٢١- مرعي مذكور ، الصحافة الإخبارية ، القاهرة ، دار الشروق ، ٢٠٠٢ ، ص ١٤١ .
- ٢٢- إبراهيم امام ، دراسات في الفن الصحفي ، القاهرة ، مكتب الانجلو المصرية ، ١٩٧٢ ، ص ١٥٤ .
- ٢٣- الصحافة الاستقصائية ، مدخل نظري وتطبيقات عملية ، العراق ، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، شركة الانس ، للطباعة والنشر ، ص ١٥٠ .
- ٢٤- حسين حسن حسين ، التحرير الصحفي : مفهومه و مراحل وأهدافه وفنونه ، ط ١ ، الرياض ، مركز البحوث والتواصل المعرفي ، ٢٠١٧ ، ص ٩٦ .
- ٢٥- محمد منير حجاب ، مدخل الى الصحافة ، ط ١ ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ ، ص ٣٥٤ - ٣٥٥ .
- ٢٦- محمد المحمودي ، جريدة المدى ، العدد ٣٨٤٣ ، السبت ، ٤ شباط ، ٢٠١٧ .
- ٢٧- قسم التحقيقات ، جريدة المدى ، العدد ٣٨٢٦ ، الاحد ١٥ ك٢ ، ٢٠١٧ .
- ٢٨- رؤى زهير شكر ، جريدة المدى ، العدد ٣٩٥٢ ، الاحد ١٨ حزيران ، ٢٠١٧ .



موضوعات التحقيق الصحفي في الصحافة العراقية

٢٩- قسم التحقيقات الصحفية ، جريدة المدى ، العدد

٣٨٤٠ ، الثلاثاء ، ٣١ ك٢ ، ٢٠١٧ .

٣٠- طارق انمار ، العدد ٣٨٦٧ ، العدد ٤ اذار ،

٢٠١٧ .



م. م حنان ناصر حسين

الفصل الاول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث

لهذا فالتربية الحديثة تهدف الى اعداد المتعلم اعداداً (علمياً ، ونفسياً ، واجتماعياً) و التربوية – كما هو معروف – عملية نمو الشخصية الانسانية كلاً لا يتجزأ بوصفها جسداً وروحاً ، عقلاً وعاطفة وعملاً ومشاعر ونوايا ، مفاهيم واعمالاً ، وبهذا تكون التربية هي الحياة بمعناها الاثر المتعدد المواهب (التميمي ، ٢٠٠٩ : ٢٧٢) .

لها اثر ملموس في تحقيق اهداف تعليمية مهمة ، ومنها دراسة (جبر ، ٢٠١٣) ، دراسة (الربيعي ، ٢٠١٥) .

ومن هنا تبلورت مشكلة البحث لدى الباحثة وسعت للبحث عن طرائق واستراتيجيات تجعل المتعلم نشطاً وفاعلاً (ومحوراً في العملية التعليمية) ودوراً إيجابياً ومشاركاً في الدرس . وعلى هذا يمكن إيجاز مشكلة البحث بالسؤال الآتي :

ما أثر استراتيجية الاحداث المتناقضة في التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة العلوم؟
أهمية البحث :

لقد اصبح تقدم الامم في العصر الحديث يقاس بمدى تقدمها في ميدان العلوم ولا عجب في ذلك نعيش في عصر الذرة والعقول الإلكترونية وعصر الحاسوب والانترنت بحيث اصبح العلم يسيطر على كل شيء في حياتنا من صغيرنا الى كبيرنا (سبيتان ، ٢٠٠٩ : ٣) .

ويرى (القيسي ، ٢٠٠١) ان هناك حاجة ماسة الى طرائق حديثة في التدريس تستند الى فهم نظريات التعلم والقدرة على تطبيقها لكي تتحسن المخرجات التربوية وهذا دور المدرس الجيد الذي يختار انسبها واقلها تكلفة لتحقيق الاهداف التعليمية (القيسي ، ٢٠٠١ ، ٥) .

ومن خلال مسيرة الباحثة المتواضعة في الميدان التربوي (لخمس سنوات في المرحلة المتوسطة) وملاحظتها لنسب النجاح المنخفضة في هذه المادة في اغلب مدارسنا والذي ينعكس سلباً على بقية المواد العلمية (الاحياء ، الفيزياء) فوجد اعتماد المدرسين على الطريقة التقليدية (الاعتيادية) دور المدرس ايجابي ودور الطالب سلبي فقط (التلقين والحفظ واستظهار المعلومات) ، وليس لديهم أي اهتمام في تطوير تدريس العلوم من خلال البحث عن طرائق واستراتيجيات ونماذج حديثة قد يكون



على حل المشكلات (سلامة وآخرون ،
٢٠٠٩ : ١٧).

وبناء على ما سبق فإن اهمية البحث الحالي تنبثق
من الآتي :

١. اهمية الكيمياء بوصفها احد العلوم الطبيعية
المهمة و لاحتوائها على مفاهيم مجردة كثيرة فلا بد
من استخدام طريقة تركز على المفاهيم بصورة
مبسطة .

٢. قد تفيد نتائج البحث او المسؤولين في وزارة
التربية في اعادة تخطيط مناهج الكيمياء وتدريب
مدرسي ومدرسات الكيمياء على النماذج التعليمية .

٣. استفادة الباحثين من نتائج الدراسة لاجراء
الكثير من البحوث التي تستخدم نفس المتغيرات في
تخصصات اخرى او مراحل دراسية اخرى .

هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى معرفة اثر
الاحداث المتناقضة في التحصيل الدراسي لدى
طالبات الثاني المتوسط في مادة الكيمياء .

فرضية البحث : (ليس هناك فروق ذو دلالة
إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط تحصيل
طالبات الصف الثاني المتوسط اللاتي يدرسن مادة
العلوم باستخدام استراتيجية الاحداث المتناقضة
ومتوسط تحصيل الطالبات اللاتي يدرسن المادة
نفسها بالطريقة التقليدية) .

حدود البحث : يقتصر البحث الحالي على :

١. الحد البشري : عينة من طالبات الصف
الثاني متوسط في محافظة ذي قار / الناصرية .

٢. الحد الزمني : الفصل الدراسي الاول)
٢٠١٨-٢٠١٩ .

يشهد العالم اليوم تغيرات كثيرة وواسعة يأتي في
مقدمتها ثورة المعرفة والمعلومات التي انطلقت
بخطى مشاركة و ثورة التقدم العلمي والتكنولوجي ،
وبناءً على ذلك فإن المجتمعات المعاصرة تواجه
تحدياً صعباً في الميدان التربوي ، ويتمثل في
تطوير قدرة النظم التربوية لهذه المجتمعات على
تنمية افرادها ، واعداد الاجيال الجديدة منها
لمواجهة التحديات الناجحة عن هذه المتغيرات ،
فضلاً عن شمول التعليم جميع ابناء المجتمع ،
ليتمكن من استيعاب الاساليب التكنولوجية الحديثة اذ
ان معرفة المفاهيم التربوية المعاصرة من قبل المعلم
والمتعلم من شأنه ان يدعم العملية التربوية (ابو
شعيرة وغباري ، ٢٠١٠ : ٩) .

ويتجلى دور التربية في تنمية الكائن البشري
وترقيته ليصل الى درجة الكمال الممكن جسدياً
وروحياً وعقلياً واجتماعياً ، من خلال مساعدة الفرد
على الالمام بالتكنولوجيا واسرارها من خلال تعليم
الافراد لبعضهم البعض لان تعليمهم ينعكس على
تطور المجتمع وتقدمه ، وتؤكد التربية على نقل
العلم من جيل لآخر من خلال اكتساب الافراد
للمعلومات والمعارف والخبرات فكل هذه الامور
تتم عن طريق التربية فلولاها لأندثر العلم (خزاعلة ،
٢٠١٢ : ١٤) .

ويزداد الاهتمام يوماً بعد يوم بأهمية وتحسين
وتطوير طرائق تدريس العلوم ، وذلك من خلال
استخدام استراتيجيات تدريسية تثير في المتعلم حب
الاستطلاع ، وتسهم في تنمية العلم الذاتي وتحقق
تقدماً في استيعاب المفاهيم العلمية واكسابه القدرة



ثالثاً التحصيل الدراسي : عرفها
● (ابو جادو ، ٢٠٠٩) : محصلة ما يتعلمه المتعلم بعد مرور مدة زمنية ويمكن قياسها بالدرجة التي يحصل عليها في اختبار تحصيلي وذلك لمعرفة مدى نجاح الاستراتيجية التي يضعها ويخطط لها المعلم ليحقق اهدافه وما يحصل اليه الطالب من معرفة يترجم الى درجات (ابو جادو ، ٢٠٠٩ : ٤٦٩) .

وتعرفه الباحثة اجرائياً بأنه : الدرجة التي تحصل عليها الطالبة عند استجابتها على اختبار النهائي الذي اعدته الباحثة لأغراض البحث الحالي .
الفصل الثاني

خلفية نظرية ودراسات سابقة
اولاً : استراتيجية الاحداث المتناقضة
تعد استراتيجية الاحداث المتناقضة إحدى الاستراتيجيات التربوية المهمة المرتكزة على نظرة تصورية للتعلم ، تعتمد على النزاع الادراكي كقاعدة لتطوير الاداء التصوري من خلال خلق التحدي ، والحافز الادراكي وهي الخطوة الاولى التي تقود الى أي تعلم لاحق ، فالحدث المتناقض او الحدث المعارض للحدس يؤدي الى الاستحواذ على الذهن لا بمعنى المغالاة في جعل المتعلم في حيرة بقدر ما هو اعمال العقل للوصول الى حل لذلك المتناقض (الحيلة ، ٢٠٠٢ : ٢١٣) .

ويذكر (خطابية ، ٢٠٠٥) ان استراتيجية الاحداث المتناقضة تستخدم كاستراتيجية استقصائية ، إذ ان الشرح بالاستقصاء لم يصمم لتوضيح المفاهيم او المبادئ ، ولكن صمم لتقديم المتناقضات وتمايزات او تقديم مشكلة للطلاب لكي يتحروا عنها ويبين ان

٣. الحد المكاني : مدرسة من المدارس المتوسطة الحكومية النهارية في مركز محافظة ذي قار/ الناصرية (متوسطة الرسول الاعظم للبنات) .
٤. الحد المعرفي : (الوحدة الاولى) العناصر والمركبات ، الوحدة الثانية (التفاعلات الكيميائية والمحاليل) .
٥. من كتاب العلوم المقرر تدريسية للصف الثاني المتوسط من قبل وزارة التربية العراقية ط٤ ، للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩) .
تحدد المصطلحات :

اولاً : الاثر Effect : عرفه
● (الحنثي ، ١٩٩١) : بأنه " مقدار التغيير الذي يطرأ على المتغير التابع بعد تعرضه لتأثير المتغير المستقل " (الحنثي ، ١٩٩١ : ٢٥٣) .
وتعرفه الباحثة اجرائياً بأنه : المقدار المتوقع حصوله عند استخدام استراتيجية الاحداث المتناقضة في التحصيل لدى طالبات الصف الثاني المتوسط لمجموعي البحث التجريبي والضابطة) ويتم تحديد ذلك احصائياً .

ثانياً استراتيجية الاحداث المتناقضة : عرفها
● (القبيلات ، ٢٠٠٥) : بأنها " عرض مواقف امام الطلبة لا تنسجم مع متعارف عليه وفي نفس الوقت تكون مقبولة علمياً " (القبيلات ، ٢٠٠٥ : ١٠٤) .

وتعرفه الباحثة اجرائياً بأنها : عبارته عن موقف تعليمي او جملة من الانشطة تثير عقل الطالب بطريقة محيرة لحل مشكلة واثارة الدافعية للمعلومات التي تحل هذا التناقض .



أولاً : مرحلة تقديم الحدث المتناقض / في هذه المرحلة يتم جذب انتباه الطلبة ، وزيادة دافعيتهم للدراسة ، كما يتم تشجيع الطلبة على إلقاء الاسئلة حول التناقض المتقدم ، ويمكن للمدرس تقديم الحدث المتناقض من خلال شرح المدرس ، ويعقبه اسئلة من المتعلمين للمعلم او يقدم مباشره للمتعلمين ويتم مناقشة الحلول الممكنة للتناقض في مجموعات صغيرة .

ثانياً : مرحلة البحث عن حل المتناقض / يمكن للمدرس ان يقدم انشطة تساعدهم في حل التناقض ، في هذه المرحلة يتولد لدى المتعلمين شغف لإيجاد حل للحدث المتناقض ، ويكتسب المتعلمين بعض عمليات العلم مثل الملاحظة وتسجيل البيانات والتجريب والتنبؤ والتصنيف ، ويتمكن المتعلمين من تعلم الكثير من المضامين والمفاهيم العلمية للدرس .

ثالثاً : مرحلة التوصل الى حل المتناقض / في هذه المرحلة ينجح المتعلمين في حل التناقض بأنفسهم كنتيجة لبحثهم او بمعنى آخر بواسطة الانشطة والتجارب التي يقومون بها ، فيصل المتعلمين بأنفسهم الى إجابات للعديد من الاسئلة التي اثارها التناقض ، ويكون المتعلمين مهتمين لسماع النتيجة وبالتالي سوف تحفز اذهانهم للوصول الى حل التناقض (عفانة ويوسف ، ٢٠٠٩ : ١٦٨) .

ويمكن تمثيل خطوات استراتيجية المتناقضات ينظر المخطط (١) :
ينظر مخطط (١) خطوات استراتيجية الاحداث المتناقضة

جلسة الاستقصاء صممت لإشغال الصف باستكشاف المشكلة باستراتيجية الاحداث المتناقضة (خطابية ، ٢٠٠٥ : ٤٠٠) .

ويرى برونر ان الاستقصاء يعمل على زيادة الكفاءة العقلية للمتعلمين والمدرسين ، ويخلق حوافز حقيقية لعملية التعلم ، يجعل عملية التعلم فاعلة ومؤثرة لاشتراك المتعلمين فيها اشتراكاً فعلياً وإيجابياً .

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح ان استراتيجية الاحداث المتناقضة تهدف الى تعديل التصورات البديلة لدى طلاب ، وتقوم على اساس خلق صراع معرفي عند الطالب تحدث الموائمة بين المفهوم العلمي البديل والمفهوم الجديد لحل هذا الصراع ، فهذه الاستراتيجية تساعد المتعلمين على تكوين بنيته المفاهيمية لنفسه .

كيفية التدريس باستخدام استراتيجية الاحداث المتناقضة

يراعى عند استخدام استراتيجية الاحداث المتناقضة في تدريس المناهج العلمية ضرورة الأخذ بنظر الاعتبار عملية التقديم المناسب للحدث المتناقض ، تحديد الوقت المناسب لممارسة وادارة عمليات الفحص اللازمة لتحديد جوانب المشكلة المختلفة والنتيجة النهائية وغير المتوقعة للحدث ، كما انه يجب الأخذ في الاعتبار ادارة عملية مناقشة للنتائج داخل سياق تعلم نظري عملي يهدف للكشف عن الحقائق والمفاهيم التي تفسر هذه النتائج غير المتوقعة (بهجات ، ٢٠٠١ : ٧٣) .

خطوات استراتيجية الاحداث المتناقضة



٣. يسأل ويجب ويستكشف التناقض
٤. اجتماعي مشارك لأقرانه للوصول الى حل التناقض (بيرم، ٢٠٠٢: ٥٠).
وتتفق الباحثة مع ما سبق من الادوار التي يجب ان يتحلى بها المعلم والمتعلم اثناء استخدامهم لاستراتيجية الاحداث المتناقضة .
الدراسات السابقة
دراسات تناولت استراتيجية الاحداث المتناقضة ليس هناك دراسات سابقة تناولت اثر استراتيجية الاحداث المتناقضة في تحصيل مادة العلوم لدى طالبات الصف الثاني المتوسط (حسب علم الباحثة) الا انها وجد ا عدداً من الدراسات التي استخدمت استراتيجية الاحداث المتناقضة كمتغير مستقل وتأثيره في متغيرات تابعة اخرى (كأنواع التفكير ، وانواع المفاهيم) ولذلك ستعرض الباحثة الدراسات السابقة للمتغير المستقل .
١) دراسة (الاعرجي ، ٢٠٠٩) : أثر استخدام الاحداث المتناقضة والاسئلة التعليمية في اكتساب المفاهيم العلمية لدى طالبات الصف الاول المتوسط في مادة العلوم العامة ، اجريت الدراسة في - جامعة بابل - كلية التربية الاساسية وقد هدفت الدراسة : معرفة اثر استخدام استراتيجيتي الاحداث المتناقضة والاسئلة التعليمية في اكتساب المفاهيم العلمية لطالبات الصف الاول المتوسط في مادة العلوم العامة ، تضمنت اجراءات البحث اختيار عينة من الطالبات بلغ عددهن ٩٠ طالبة للعام الدراسي ٢٠٠٨ ، وتم مكافأتهن في متغيرات العمر ودرجات الطالبات في مادة العلوم العامة والذكاء والتحصيل الدراسي للوالدين ، وقسمت العينة الى

ويخصص الادب التربوي الامور التي يجب ان يراعيها المعلم عند استخدام المتناقضات في تدريس العلوم كما ذكرها (Callahan dclark,1988) المشار اليه في (بيرم ، ٢٠٠٢)
١. تنظيم بحث التلاميذ من خلال توضيح المشكلات وارشادهم الى الادوات المناسبة واختبار استنتاجاتهم وتعزيز الاستنتاجات المنطقية .
٢. تصميم المواقف والمشكلات والاسئلة التي تجذب انتباه المتعلمين وتجعلهم يبدؤون بالتفكير وتحثهم على البحث والتقصي .
٣. التأكد من وجود المخزون من مفاهيم او تعريفات او قواعد تتعلق بالموضوع الجديد في ذاكرة المتعلم قبل تقديم الخبرات الجديدة له .
٤. التخطيط الجيد والتركيز على المواقف التعليمية التي تشير دافعية المتعلمين للتعلم وترتبط ارتباط وثيق بالأهداف المراد تحقيقها .
٥. تهيئة الجو الصفي المناسب او اظهار جو من الحماس والتشويق عند تقديم الحدث المتناقض ووضعهم في حيرة محيرة .
٦. التنويع في الوسائل والادوات ومعينات التدريس .
٧. بناء وتصميم خرائط التعارض المعرفي بطريقة شيقة وممتعه .
٨. التوجيه والارشاد للمتعلمين واتاحة الفرصة لهم لحل التناقض بأنفسهم .
دور الطالب في استراتيجية الاحداث المتناقضة
١. نشط فعال ايجابي
٢. يلعب دور العالم الصغير للبحث عن حل التناقض



وضابطة بلغ عددها (٤٩) طالبة واتبعت الباحثة المنهج التجريبي ، اما ادوات الدراسة فقد اعدت الباحثة اختباريين احدهما (لمفاهيم الوراثة) والآخر (لمهارات حل المسألة الوراثة) وكافأت بين المجموعتين من خلال اجراء اختبار قبلي على عينة الدراسة واستخدمت الباحثة وسيلة احصائية هي اختبار (t-test) وأظهرت نتائج الدراسة عن فاعلية مخططات التعارض المعرفي في تنمية المفاهيم ومهارات حل المسألة الوراثة .

جوانب الإفادة من دراسات السابقة

١. الاستفادة من الأطر النظرية
٢. الرجوع الى مراجع ذا قيمة من خلال قوائم المراجع الموجودة فيها .
٣. اختيار التصميم التجريبي المناسب
٤. استخدام الوسائل الاحصائية المناسبة
٥. اعتبارها مصدر (لإثراء الدراسة) الحالية .

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

أولاً : منهج البحث والتصميم التجريبي

ان المنهج التجريبي هو الطريقة التي ستسلكها الباحثة في الاجابة عن الاسئلة ، أي ان خطة تبين وتحدد طرق واجراءات جمع وتحليل البيانات ، حيث تقوم الباحثة من خلال منهج البحث بتحديد تصميم البحث ويختلف تصميم البحث باختلاف الهدف منه فقد يكون استكشاف عوامل معينة لظاهرة ما ، او توصيفها ، او ايجاد العلاقة او السبب والاثار بين مجموعة من العوامل (النجار وآخرون ، ٢٠١٠ : ٣٦) ، وقد اعتمدت الباحثة

ثلاثة مجموعات درست المجموعة الاولى على وفق استراتيجية الاحداث المتناقضة ، اما المجموعة الثانية فدرست باستراتيجية الاسئلة التعليمية والمجموعة الضابطة فدرست باستخدام الطريقة الاعتيادية ، واعد اختبار بعدي لاكتساب المفاهيم العلمية من نوع اختيار من متعدد ، اجريت التجربة في الفصل الثاني من الدراسة وفي نهاية الفصل تم تطبيق الاختيار المعد الذي بلغ عدد فقراته (٥٠) فقرة ، وتوصلت الدراسة الى النتائج الآتية :-

١- يوجد فرق دلالة ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات الطالبات اللواتي يدرسن باستخدام الاحداث المتناقضة ومتوسط درجات الطالبات اللواتي يدرسن باستخدام الاسئلة التعليمية في اختبار اكتساب المفاهيم العلمية ولصالح المجموعة التجريبية الاولى .

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات الطالبات اللواتي يدرسن باستخدام الاسئلة التعليمية ومتوسط درجات الطالبات اللواتي يدرسن بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم العلمية .

(٢) دراسة (ماضي ، ٢٠١١) : اثر مخططات التعارض المعرفي في تنمية المفاهيم ومهارات حل المسألة الوراثة لدى طالبات الصف العاشر ، اجريت هذه الدراسة في فلسطين الجامعة الاسلامية - بغزة - وهدفت الى معرفة اثر مخططات التعارض المعرفي في تنمية المفاهيم ومهارات حل المسألة الوراثة لدى طالبات الصف العاشر ، وتكونت عينة الدراسة من (٩٥) طالبة تم تقسيمهن الى مجموعتين تجريبية بلغ عددها (٤٦) طالبة



و(٢٥) طالبة للمجموعة الضابطة ، كما في ينظر جدول (١) .
ثالثاً :تكافؤ مجموعتي البحث : قبل ان تبدأ الباحثة بتطبيق التجربة حرصت على تكافؤ مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات التي يحتمل انها قد تؤثر في سلامة التجربة ودقة نتائجها في نتائج التجربة وجدول (٢) يوضح هذه المتغيرات .
ينظر جدول (٢)الدلالة الإحصائية لمتغيرات التكافؤ بين المجموعتين

رابعاً : ضبط المتغيرات الدخيلة : ويعنى بها التحكم في المتغيرات الدخيلة في الظاهرة المراد دراستها بأجراء التثبيت او المساواة بينهما حتى لا تؤثر علنتائج التجربة ولذلك تثبت هذه العوامل من حيث المقدار والنوع (عبد الرحمن وعدنان ،٢٠٠٧: ٤٨٠) ومن هذه المتغيرات التي يعتقد بأنها قد تؤثر في المتغير التابع وبالتالي في دقة نتائج البحث هي (التدريس ، المادة الدراسية ، المدة الزمنية ، توزيع الحصص ، سرية التجربة ، الاهدار اثناء التجربة ، الظروف الفيزيقية) .

خامساً : مستلزمات البحث :

١. تحديد المادة العلمية / قبل البدء بتطبيق التجربة قامت الباحثة بتحديد المادة العلمية التي ستقوم بتدريسها خلال الفصل الدراسي الاول (٢٠١٨-٢٠١٩) وقامت الباحثة بتدريس الفصول الفصل الاول : الوحدة الاولى : (العناصر والمركبات) .
الفصل الثاني : الوحدة الثانية : (التفاعلات الكيميائية والمحاليل) .

التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي بمجموعتين متكافئتين (تجريبية تدرس على وفق استراتيجية الاحداث المتناقضة ، والضابطة تدرس وفق الطريقة الاعتيادية) ، و ينظر مخطط (٢) يوضح ذلك .

مخطط (٢) التصميم التجريبي للبحث

ثانياً : مجتمع البحث وعينه

١- مجتمع البحث : ويشمل مجتمع البحث الحالي جميع طالبات الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية الحكومية الرسمية للبنات ضمن حدود مركز محافظة ذي قار/ الناصرية للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ .

٢- عينة البحث : تم اختيار هذه المدرسة لغرض تطبيق تجربة البحث وبصورة قصدية متوسطة الرسول الاعظم للبنات واختارت منها عشوائياً شعبة (ب) لتمثل المجموعة التجريبية والتي بلغ عدد طالباتها (٢٨) ، وشعبة (أ) لتمثل المجموعة الضابطة والتي بلغ عدد طالباتها (٢٧) وبذلك يكون العدد الكلي لعينة البحث (٥٥) طالبة على نحو اولي وبعد استبعاد الطالبات الراسبات إحصائياً من المجموعتين إذ بلغ عددهن (٥) طالبة ، (٣) منهن في المجموعة التجريبية و (٢) في المجموعة الضابطة مع ضمان بقائهن في صفوفهن حفظاً على نظام المدرسة واستمرار تدريسهن ، ويعود سبب استبعادهن مدة التجربة التي قد يكون لها اثر على المتغير التابع وبذلك اصبح العدد النهائي للعينة البحث (٥٠) بواقع (٢٥) طالبة للمجموعة التجريبية



ونسبة تركيزها وعدد الاسئلة المخصصة لكل جزء منها (الظاهر وآخرون، ٢٠٠٢ : ٨٠).
ينظر جدول (٤) الخارطة الاختبارية للأهداف السلوكية الخاصة باختبار التحصيل

• صدق الاختبار : ويقصد بصدق الاختبار ان يقيس الاختبار الغرض الذي اعد من اجله (عوده ومكاوي ، ١٩٩٢ : ١٩٣) ، ومن اجل صدق الاختبار استخدمت الباحثة ما يأتي :
أ- الصدق الظاهري : هو المظهر العام للاختبار او الصورة الخارجية له من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوح فقراته (الغريب ، ١٩٨٠ : ٦٨) .

ولتحقيق هذا الغرض ، قامت الباحثة بعرض فقرات الاختبار على مجموعة من الخبراء والمحكمين والمختصين في القياس والتقويم وطرائق تدريس العلوم ، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم بشأن صلاحية الفقرات .

ب- صدق المحتوى : تعد الاختبارات التحصيلية اذا كانت تشير بدرجة مقبولة الى تمثيل الاختبار لمحتوى المادة الدراسية او مدى ارتباط الفقرة بمحتوى الهدف الذي يقيسه (ابراهيم وآخرون ، ١٩٨٩ : ٧٣) .

• تطبيق الاختبار الاستطلاعي
أ- التجربة الاستطلاعية الاولى / طبق الاختبار على عينة استطلاعية مشابهة لعينة البحث ، إذ تألفت من (٢٥) طالبة ، وذلك لمعرفة مدى وضوح الفقرات وزمن الاجابة تتراوح (٤٠-٥٠) دقيقة و عليه معدل زمن الاجابة يمثل (٤٥) دقيقة .

٢. صياغة الاهداف السلوكية / وهي عبارات مصاغة بدقة تصف ما يتوقع من المتعلم القيام به في نهاية الموقف التعليمي (قطامي وآخرون ، ٢٠٠٠ : ٧٣٤) وقد صاغت الباحثة مجموعة من الاهداف السلوكية ثم عرضتها على الخبراء للتأكد من صياغة الهدف السلوكي او المستوى الذي يقيسه ، وبهذا بلغت الاهداف في صورتها النهائية (١٢٠) هدفاً سلوكياً منها (٤٧) هدفاً في مستوى التذكر و(٣٦) هدفاً في مستوى الاستيعاب و(٢٢) في مستوى التطبيق و(١٥) هدفاً في مستوى التحليل جدول (٣).

ينظر جدول (٣) توزيع الاهداف السلوكية
٣. اعداد الخطط التدريسية : هي مجموعة من الاجراءات التنظيمية المكتوبة والتدابير التي يتخذها المدرس (زيتون ، ٢٠٠١ : ٢٦٤) واعدت الباحثة الخطط التدريسية لموضوعات التجربة المقرر تدريسها ، (٢٤) خطة تدريسية لكل مجموعة من مجموعات البحث .

٤. اداة البحث /

• الاختبار التحصيلي : يعد الاختبار احد الوسائل المهمة التي تستخدم في تقويم تحصيل الطلبة وذلك لسهولة اعداده وتصحيحه وتطبيقه (الأمام وآخرون ، ١٩٩٠ : ٥٩) وفيما يأتي تطبيق للخطوات التي مر بها اعداد اختبار التحصيلي .
• صياغة فقرات الاختبار : اعدت الباحثة (٣٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد .
• جدول المواصفات : وهو مخطط تفصيلي يتضمن العناوين الرئيسة لمحتوى المادة الدراسية



الفقرة تكون جيدة التمييز إذا كانت قوتها التمييزية (٢٠%) فأكثر (العزاوي، ٢٠٠٨: ٨١).

٣. فعالية البدائل / يعد البديل غير الصحيح فعالاً عندما يكون عدد المتعلمين الذين اختاروه في المجموعة الدنيا أكثر من عدد المتعلمين الذين اختاروا البديل نفسه في المجموعة العليا ، والهدف من ذلك هو الحصول على قيم سالبة للبدائل غير الصحيحة لكي تكون الفقرة جيدة (العمادي وماهر، ٢٠٠٤: ١٥٥) ، وبعد تطبيق معادلة فعالية البدائل لإجابات الطالبات للمجموعتين العليا والدنيا ، ظهرت ان البدائل الخطأ ل فقرات الاختبار البعدي قد جذبت إليها عدداً من طالبات المجموعة الدنيا أكثر من عدد طالبات المجموعة العليا ، أي يكون معامل فعالية البدائل سالباً لذا تقرر الإبقاء عليها جميعاً من دون حذف او تعديل .

ج- ثبات الاختبار: يعني الثبات في المفهوم الاستقرار والدقة في القياس أي الوصول الى المعلومات نفسها في حالة تكرار الاختبار عدداً من المرات وعلى الدارسين أنفسهم (كيودر - ريتشاردسون ٢٠) لأنها تعد مقياساً للتوافق الداخلي او التناسق لمادة الاختبار (جورج، ١٩٩١: ٣٥٠) ، إذ بلغ معامل الارتباط (٠,٨٤) وهذا يدل على ان الاختبار يحظى بدرجة عالية من الثبات .

تطبيق اداة البحث : طبق الاختبار التحصيلي النهائي على طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في متوسطة الرسول الاعظم للبنات

ب- التجربة الاستطلاعية الثانية / طبق هذا الاختبار على استطلاعية ثانية إذ تألفت من (١٠٠) طالبة لمعرفة التحليل الاحصائي الذي يساعد الباحثة على التأكد من فقرات الاختبار، لمراعاة الفروق الفردية بين الطالبات عن طريق سهولتها وصعوبتها وقدرتها على تمييز بين الطالبات ذات الطالبات القابليات العالية والطالبات ذات القابليات الضعيفة ، وكذلك لإيجاد الخصائص السايكومترية لفقرات الاختبار وكما يأتي :

١. معامل الصعوبة / ويقصد بمعامل الصعوبة مجموع الاجابات الصحيحة في المجموعة العليا مضافاً اليه مجموع الاجابات الصحيحة في المجموعة الدنيا مقسوماً على افراد المجموعتين العليا والدنيا (الديلمي والهداوي ، ٢٠٠٥: ١٨٤) تم حساب كل فقرة من الفقرات الموضوعية باستعمال معامل الصعوبة الخاص بالفقرات الموضوعية ووجد قيمتها تتراوح بين (٢٧-٠,٧٧) وبذلك تكون جميع فقرات الاختبار جيدة ومقبولة إذ تقبل المتغيرات إذا كان المؤشر يتراوح من (٢٠% -٨٠%) (العزاوي ، ٢٠٠٨: ٨٢) .

٢. معامل التمييز / ويقصد به مدى قدرة كل فقرة من فقرات الاختبار على التمييز بين الطلبة ذوي المستويات العليا او الدنيا بالنسبة للصفة التي يقيسها الاختبار (عودة، ١٩٩٨: ٢٩٣) ، وقد تبين ان معامل التمييز فقرات الاختبار يتراوح بين (٠,٢١-٠,٥٨) ، لذلك فأن جميع فقرات الاختبار ذات قوة تمييزية مقبولة وهذا ما أكده (العزاوي، ٢٠٠٨) ان



n_l : عدد الطالبات اللاتي أجبن إجابة صحيحة في المجموعة الدنيا.

n : عدد الطالبات في المجموعتين.

(النبهان، ٢٠٠٤ : ١٩٩)

٣. معادلة تمييز الفقرة

لحساب تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار التحصيلي .

$$D = \frac{P_u - P_l}{\frac{1}{2}n}$$

حيث أن :

D = معامل التمييز

P_u = عدد الطالبات اللاتي أجبن اجابة صحيحة في المجموعة العليا.

P_l = عدد الطالبات اللاتي أجبن أجابه صحيحة في المجموعة الدنيا.

n عدد الطالبات في المجموعتين .

(النبهان، ٢٠٠٤ : ١٩٦)

٤. معادلة فاعلية البدائل الخاطئة

استخدمت لحساب فعالية البدائل اختيار من متعدد لكل فقرة من فقرات الاختبار التحصيلي .

حيث أن:

$$D_A = \frac{P_u - P_l}{n}$$

D_A = معامل فعالية البدائل

P_u : عدد الطالبات اللاتي أخترن البديل غير الصحيح في المجموعة العليا .

P_l : عدد الطالبات اللاتي أخترن البديل غير الصحيح في المجموعة الدنيا.

n : عدد الطالبات في احدى المجموعتين.

بتاريخ (٢٠١٩/١/١٤) بعد ان هيأت الباحثة الاختبار.

سادساً : الوسائل الاحصائية Statistical Tools

استخدمت الباحثة الوسائل الاحصائية الاتية :-

١. معادلة الاختبار التائي (t.test) لعينتين مستقلتين متساويتين بالعدد

أستخدم للتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة ، ولمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا في حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس مهارات ما وراء المعرفة وكذلك الاختبار الفرضتين الصفريتين للبحث .

$$t = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{\sqrt{\frac{S_1^2 + S_2^2}{n-1}}}$$

حيث أن :

\bar{X}_1 : متوسط المجموعة الاولى

\bar{X}_2 : متوسط المجموعة الثانية

S_1^2 : تباين المجموعة الاولى

S_2^2 : تباين المجموعة الثانية

n : عدد الطلاب في إحدى المجموعتين

(الكبيسي، ٢٠١٠ : ١١٣)

٢. معادلة معامل الصعوبة

لحساب صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار التحصيلي (الاختيار من المتعدد) .

$$P = \frac{n_u + n_l}{2n}$$

حيث أن :

n_u : عدد الطالبات اللاتي أجبن إجابة صحيحة في المجموعة العليا.



المتوسطين تبين وجود فرق دال إحصائياً ولصالح المجموعة التجريبية بين المجموعتين ينظر جدول (٥) يتبين ذلك .

ولبيان حجم الاثر الذي أوقعه المتغير المستقل (الاحداث المتناقضة) في المتغير التابع (التحصيل) ثم اعتماد معادلة حجم الاثر (D) ، ينظر جدول (٦) .

ثانياً: تفسير النتائج : من خلال استعراض النتائج التي اسفر عنها البحث الحالي ، تم تفسيرها النتائج وكما يأتي :

- ان النتائج الاحصائية تدل على وجود فرق ذي دلالة احصائية يبين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية ، وهذا يعود الى استراتيجية الاحداث المتناقضة الذي طبق على المجموعة التجريبية ، حيث ان هذه الاستراتيجية تتضمن أنشطة متنوعة تساعد الطالبات على التفاعل بين المدرسه والطالبة وتجعل الطالبة جانباً إيجابياً في العملية التعليمية بعكس الطريقة التقليدية (الاعتيادية) ، والتي يكون فيها للمدرسه الدور الكبير في العملية التعليمية ، كما ان هذه الاستراتيجية تمر بمراحل عدة تساعد الطالبات على التدرج في استيعاب المعلومات من الاسهل الى الاصعب وبهذا جعلت تعلم المفهوم ذي معنى لدى طالبات من خلال تدريسهن باستخدام استراتيجية الاحداث المتناقضة على اقتباس المعنى من الكتب المدرسية من خلال استخلاص المفاهيم الرئيسة التي يشمل عليها الموضوع .

(عودة ٢٠٠٢ : ٢٩١)

٥. معادلة كيودر- ريتشاردسون - ٢٠

استخدمت هذه المعادلة لاستخراج معامل ثبات فقرات الاختبار التحصيلي .

$$R_{20} = \frac{n}{n-1} \left(1 - \frac{\sum P \cdot q}{S_x^2}\right)$$

حيث أن :

R_{20} = معامل الثبات

$\sum P \cdot q$ = نسبة الذين اجابوا اجابة صحيحة عن

الفقرة مضروباً بنسبة الذين أجابوا اجابة خاطئة

n = عدد فقرات الاختبار

S_x^2 = تباين الاختبار (العبسي ، ٢٠١٠ : ٢١٣)

٩. معادلة حجم الأثر (معادلة كلاس)

لحساب حجم تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع

$$D = \frac{X_E - X_C}{6C}$$

حيث أن :

D : حجم الأثر

X_E : متوسط المجموعة التجريبية

Y_C : متوسط المجموعة الضابطة

6C : الانحراف المعياري للمجموعة التجريبية

(علام ، ١٩٨٩ : ١٠٠)

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

اولا : عرض النتائج :

نتيجة الفرضية الصفرية : باستخدام الاختبار التائي

لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين هذين



٣. ان التدريس باستراتيجية الاحداث المتناقضة تشجع الطالبات الى درجة كبيرة على طرح التساؤلات وإثارتها ، ومشاركتهن الايجابية خلال الدرس ، ويعد ذلك مؤشراً لحصولهن على التحفيز الداخلي للتعلم مما يزيد في التحصيل .

رابعاً : التوصيات / في ضوء نتائج البحث الحالي توصي الباحثة بما يأتي :

١. ان استخدام الاحداث المتناقضة في تدريس العلوم في المرحلة المتوسطة لما لها من أثر ايجابي في تحقيق اهداف التدريس الكيمياء في التحصيل .

٢. تنظيم دورات تدريبية مستمرة لمدرسي العلوم (الكيمياء ، الفيزياء ، الاحياء) ، لتدريبهم على الاستراتيجيات الحديثة التدريس ومنها استراتيجية الاحداث المتناقضة .

٣. إدخال استراتيجيات تدريس جديدة ضمن مناهج وطرائق التدريس في كليات التربية وكليات التربية الاساسية .

خامساً : المقترحات / استكمالاً لهذا البحث تقترح الباحثة واجراء الدراسات الاتية :

١. اجراء دراسة مماثلة في مراحل دراسية آخر ومواد دراسية أخرى وعلى كلا الجنسين .

٢. اجراء دراسات أخرى حول استخدام استراتيجية الاحداث المتناقضة في التدريس في متغيرات اخرى مثل الميول والاتجاهات العلمية والاستطلاع العلمي وانواع التفكير .

٣. اجراء دراسة مقارنة بين استراتيجية الاحداث المتناقضة ونماذج استراتيجيات اخرى .

- تساعد هذه الاستراتيجية في شد انتباه الطالبات وإثارة اهتمامهن للدرس اكثر تحفيزاً وهذا ما ادى الى متابعة الطالبات المستمرة وتوجيههن الاسئلة المختلفة الى المُدرسة ومن ثم الحصول على سهولة التعلم وانتقال اثر التعلم الى حيز التطبيق وهذا ما نرجوه عند تدريس العلوم بصورة عامة وتدريس (الكيمياء) بصورة خاصة .

- ان استراتيجية الاحداث المتناقضة تؤدي تفاعل الطالبات مع الدرس وازدياد نشاطهن وتركيزهن بوصفها طريقة تدريس جديدة .

- ان التدريس باستراتيجية الاحداث المتناقضة تؤثر إيجابياً في تنمية القدرات العقلية لدى الطالبات إذ انها تعمل على زيادة رغبة الطالبات في الاستقصاء عن الحقائق والتقصي حول المعلومات العالقة من خلال زيادة الاستطلاع وكثرة الاسئلة والاستفسارات .

ثالثاً :الاستنتاجات : بناءً على نتائج البحث الحالي تم التوصل الى الاستنتاجات الاتية :

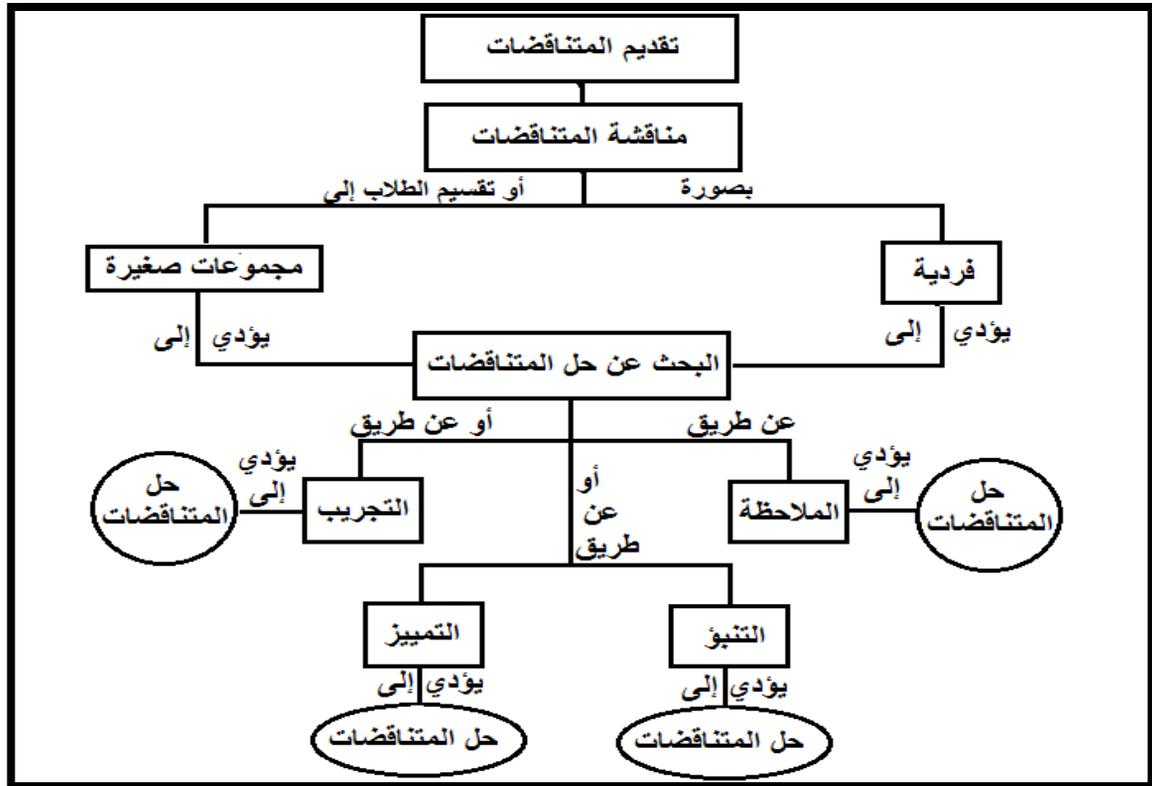
١. ان التدريس باستراتيجية الاحداث المتناقضة ذو أثر ايجابي في تعليم طالبات الصف الثاني المتوسط في زيادة التحصيل مقارنة بالطريقة الاعتيادية .

٢. ان التدريس باستراتيجية الاحداث المتناقضة تشجع على التفاعل الاجتماعي بين المُدرسة والطالبة او حرية ابداء آراء ، وطرح الافكار ، ويعد ذلك مؤشراً في جيداً على إثارة الدافعية نحو التعلم مما يزيد التحصيل لدى الطالبات .



الملاحق:

المخطط (١):



ومخطط (٢) يوضح ذلك .

المجموعة	اجراءات التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع
----------	-----------------	-----------------	----------------



أثر استراتيجية الاحداث المتناقضة في التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط

التحصيل	استراتيجية الاحداث المتناقضة	العمر الزمني محسوبا بالأشهر ٢) الذكاء ٣) المعلومات السابقة	التجريبية
	الطريقة الاعتيادية		الضابطة

جدول (١) عينة البحث

الشعبة	المجموعة	عدد الطالبات الكلي	عدد الطالبات المستبعدات	عدد المتبقي
ب	التجريبية	٢٨	٣	٢٥
أ	الضابطة	٢٧	٢	٢٥
المجموع		٥٥	٥	٥٠

جدول (٢) الدلالة الإحصائية لمتغيرات التكافؤ بين المجموعتين

المتغيرات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t-test المحسوبة	t-test الجدولية	مستوى الدلالة (٠,٠٥)	
العمر الزمني بالأشهر	التجريبية	٢٥	١٦٧,٣٧	١٠,٧٥	٤٨	٠,٦١٩	٢,١١	غير دالة إحصائياً	
	الضابطة	٢٥	١٦٩,٠٤	٨,٦٢					
الذكاء	التجريبية	٢٥	٢٥,١٦	٧,٧٩		٠,٣١٠		٠,٣٨٧	غير دالة إحصائياً
	الضابطة	٢٥	٢٤,٤٥	٨,٦٩					
اختبار المعلومات السابقة في مادة العلوم	التجريبية	٢٥	١٠,٦	٥,٠٥		٠,٣٨٧		٠,٣٨٧	غير دالة إحصائياً
	الضابطة	٢٥	١١,٣٢	٤,٨٠					



جدول (٣) توزيع الاهداف السلوكية

ت	المستوى المحتوى	التذكر	الاستيعاب	التطبيق	التحليل	المجموع
١	الوحدة الاولى	٢٥	٢٢	١٢	٩	٦٨
٢	الوحدة الثانية	٢٢	١٤	١٠	٦	٥٢
	المجموع	٤٧	٣٦	٢٢	١٥	١٢٠

جدول (٤) الخارطة الاختبارية للأهداف السلوكية الخاصة باختبار التحصيل

الفصول	عدد الحصص	وزن المحتوى	التذكر %٤١	الاستيعاب %٣٠	التطبيق %١٦	التحليل %١٣	المجموع %١٠٠
الوحدة الاولى	٦	%٤٠	٥	٤	٢	٢	١٣
الوحدة الثانية	٩	%٦٠	٧	٥	٣	٢	١٧
المجموع	١٥	%١٠٠	١٢	٩	٥	٤	٣٠

جدول (٥) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار التحصيل النهائي

المجموعة	عدد افراد معينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	الدلالة الاحصائية
التجريبية	٢٥	١٩,٧٦	٤,٢٢	٤٨	٢,١١	دالة احصائيا
الضابطة	٢٥	١٢,٣٢	٣,٨٧			

جدول (٦) القيمة التائية المحسوبة وقيمة حجم الاثر (D)

القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	قيمة (D)	حجم الاثر
٥,٩٥٦	٢,١١	٠,٤٦	كبير



المصادر :

١. ابراهيم ، عاهد وآخرون (١٩٨٩) : مبادئ القياس والتقويم في التربية ، عمان ، الاردن
٢. ابو جادو ، صالح محمد علي (٢٠٠٩) : "علم النفس التربوي" ط٧ ، دار المسيرة ، عمان .
٣. ابو شعيرة ، خالد محمد وغباري ، ثائر محمود (٢٠١٠) : نحو مفاهيم تربوية معاصرة في الألفية الثالثة ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان .
٤. الاعرجي ، هبة موسى حنتوش (٢٠٠٩) : اثر استخدام استراتيجيتي الاحداث المتناقضة والاسئلة التعليمية في اكتساب المفاهيم العلمية لدى طالبات الصف الاول المتوسط في مادة العلوم العامة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل .
٥. الامام ، مصطفى محمود وآخرون (١٩٩٠) : التقويم والقياس ، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد ، العراق .
٦. بهجات ، رفعت محمود (٢٠٠١) : تدريس العلوم الطبيعية – رؤية معاصرة ، ط٢ ، عالم الكتب للطبع والنشر ، القاهرة .
٧. بيرم ، احمد عبد القادر (٢٠٠٢) : أثر استخدام استراتيجية المتناقضات على تنمية المهارات التفكير الناقد في العلوم لدى طلبة الصف السابع ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة .
٨. التميمي ، عواد جاسم محمد (٢٠٠٩) : " المنهج وتحليل الكتاب " دار الحوراء ، بغداد.
٩. جورج ، أي فيركسون (١٩٩١) : التحليل الاحصائي في التربية وعلم النفس ، ترجمة هناء محسن العكلي ، دار الحكمة للطباعة ، بغداد .
١٠. الحنثي ، عبد المنعم (١٩٩١) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، ط٢ ، دار العودة / بيروت ، لبنان .
١١. الحيلة ، محمد محمود (٢٠٠٢) : طرائق التدريس واستراتيجياته ، دار المسيرة ، عمان .
١٢. خزايلة ، عايش محمود (٢٠١٠) : الاتجاهات العالمية المعاصرة في مناهج العلوم وتدريسها ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان .
١٣. خطابية ، عبد الله محمود (٢٠٠٥) : تعليم العلوم للجميع ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .



١٤. جبر ، وليد صفر (٢٠١٣) : فاعلية التدريس باستراتيجية المتناقضات في تحصيل الفيزياء ومهارات التفكير التأملي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – جامعة القادسية.
١٥. الدليمي ، احسان عليوي والمهداوي ، عدنان محمود (٢٠٠٥) : "القياس والتقويم في العملية التعليمية" ، ط٢ ، مكتبة احمد الدباغ للطباعة ، العراق .
١٦. زيتون ، عايش محمود (٢٠٠١) : اساليب تدريس العلوم ، ط١ ، دار الشروق ، عمان ، الاردن.
١٧. الربيعي ، عباس والموسوي ، فاضل ومصطفى ، سجا (٢٠١٥) : اثر مخططات التعارض المعرفي في اكتساب المفاهيم الاحيائية واستبقائها لدى طالبات الصف الخامس العلمي ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، مج ١٩ (٤١٣-٣٢٧) .
١٨. ستيان ، فاطمة محمود (٢٠٠٩) : علم النفس الابداعي ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
١٩. سلامة ، عادل ابو العز ، وسمير عبد سالم الخريسات ، وليد عبد الكريم حوافطة ، وغان يوسف قطيط (٢٠٠٩) : طرائق التدريس العامة ، ط١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
٢٠. الظاهر ، زكريا وآخرون (٢٠٠٢) : مبادئ القياس والتقويم في التربية ، ط٣ ، دار الثقافة للنشر ، الاردن .
٢١. عبد الرحمن ، انور حسين وعدنان حقي شهاب زنكنة (٢٠٠٧) : الانماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الانسانية التطبيقية ، الكتاب الثاني ، بغداد .
٢٢. العبسي ، محمد مصطفى (٢٠١٠) : "التقويم الواقعي في العملية التدريسية" ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .
٢٣. العزاوي ، رحيم يونس كرو (٢٠٠٨) : القياس والتقويم في العملية التدريسية ، ط١ ، دار دجلة ، عمان .
٢٤. العمادي ، عبد الله وماهر الدار (٢٠٠٤) : القياس والتقويم النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق ، ط١ ، دار وائل للنشر ، عمان .
٢٥. عودة ، احمد سليمان (١٩٩٨) : القياس والتقويم في العملية التدريسية ، ط٣ ، دار الامل للنشر والتوزيع ، الاردن .
٢٦. عودة ، احمد سليمان وفتحي ، حسين ملكاوي (١٩٩٢) : اساسيات البحث العلمي ، ط٢ ، مكتبة الكتاني ، أربد .
٢٧. ----- (٢٠٠٢) : "القياس والتقويم في العملية التدريسية" ط٣ ، دار الأمل ، الأردن .



٢٨. علام ، صلاح الدين محمود (١٩٨٩) : التصميم التجريبي لنموذج تعليمي نسقي لكفايات الإحصاء السيكولوجي بالاستعانة بمدخل التقويم المحلي المرجع ، مجلة العلوم الاجتماعية ، عدد ٥١ ، جامعة الازهر ، القاهرة .
٢٩. الغريب ، رمزية (١٩٨٠) : التقويم والقياس التربوي ، ط ١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر .
٣٠. قطامي ، يوسف وآخرون (٢٠٠٠) : تصميم التدريس ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان .
٣١. ----- (٢٠٠٢) : تصميم التدريس ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان .
٣٢. القيسي ، تيسير خليل (٢٠٠١) " اثر استخدام خرائط المفاهيم في تحصيل طلبة المرحلة الاساسية وتفكيرهم الناقد في الرياضيات ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، ابن الهيثم ، جامعة بغداد .
٣٣. القبيلات ، راجي عيسى (٢٠٠٥) : اساليب التدريس العلوم ، ط ١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .
٣٤. الكبيسي ، وهيب مجيد (٢٠١٠) : "الاحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية" ط ١ ، مؤسسة مصر ، ملتي الكتاب العراقي ، لبنان .
٣٥. النبهان ، موسى (٢٠٠٤) : "أساسيات القياس في العلوم السلوكية" ، ط ١ ، دار الشروق ، عمان .
٣٦. النجار ، فايز جمعة ، نبيل جمعة النجار ، ماجد راضي الزغبى (٢٠١٠) : أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي ، ط ٢ ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
٣٧. ماضي ، ايمان حمدي محمد (٢٠١١) : اثر مخططات التعارض المعرفي في تنمية المفاهيم و مهارات حل المسألة الوراثة لدى طالبات الصف العاشر ، كلية التربية ، جامعة غزة – رسالة ماجستير غير منشورة .



د. ختام محمد الغزو

جامعة الحسين بن طلال

الملخص: -

هدف الدراسة التعرف على استراتيجيات الدافعية للتعلم لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال وعلاقتها بمتغيرات ، جنس الطالب وتخصصه، ومستواه الدراسي، وقد استخدم الباحثان في هذه الدراسة مقياس استراتيجيات الدافعية للتعلم أحمد (٢٠٠٥) بعد التأكد من دلالات صدقه وثباته على عينة مكونة من (٢٣٨) طالباً وطالبة في مرحلة البكالوريوس في الجامعة، أشارت نتائج الدراسة إلى مستوى استخدام طلبة الجامعة لاستراتيجيات الدافعية للتعلم كان بدرجة متوسط على الدرجة الكلية والأبعاد ، كما أشارت النتائج إلى انه لا توجد فروق دالة إحصائية في استراتيجيات الدافعية للتعلم تعزى إلى الجنس فيما عدا المجال

كلمات مفتاحية: استراتيجيات الدافعية للتعلم، طلبة الجامعة .

Abstract

The aim of the study is to identify the strategies of motivation to learn among students of Al-Hussein Bin Talal University and its relationship to the variables: gender, specialization, and academic level. The two researchers in this study used the measure of motivation strategies to learn, Ahmad (2005). After ascertaining the indications of its validity and stability on a sample of (238) students on the undergraduate students at the university, the results of the study indicated that the level of university students' use of strategies for motivation to learn was an average degree on the overall degree and dimensions, and the results also indicated that there are no statistically significant differences in the strategies of motivation to learn

attributed to gender except for the third domain of the field of study, which is "test anxiety," males were less anxious than females in this field. The study did not reveal an effect of specialization in learning motivation strategies, with the exception of the first and fourth field for the benefit of students in scientific colleges. This study indicated that there are no statistically significant differences attributable to the academic level except for the fourth field and the test for the benefit of fourth year students compared to first and second year students. The study presented a number of recommendations in light of its findings.

Key Words: Learning Motivation Strategies, University Students.

الثالث من المجالات الدراسة وهو "قلق الاختبار" فقد كان الذكور اقل قلقاً من الإناث في هذا المجال. ولم تكشف الدراسة عن اثر للتخصص في استراتيجيات الدافعية للتعلم فيما عدا المجال الأول الرابع ولصالح الطلبة في الكليات العلمية، هذا وقد أشارت الدراسة إلى انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى المستوى الدراسي باستثناء المجال الرابع والاختبار لصالح طلبة السنة الرابعة مقارنة بطلبة السنة الأولى والثانية هذا وقدمت الدراسة عدداً من التوصيات في ضوء نتائجها.

مقدمة:

تعد الدافعية إحدى الموضوعات الأساسية في علم نفس التعلم ذلك أنها تجيب على الكثير من الاسئلة المتعلقة بالسلوك وتقدم تفسيرات كثيرة لأسبابه. وقد اختلف تعريف الدافعية باختلاف العلماء ، ومدارسهم الفكرية ، وقد ظهر اختلافهم في فهم الدافعية في تحديدهم مفهومها ومصادرها



أشار أبو العوف (٢٠١٩) أن مكونات استراتيجيات الدافعية للتعلم تتكون من ثلاث أقسام ينبثق عنها ست مكونات فرعية هي: مكون القيمة ، ويقسم إلى التوجه الداخلي للهدف ، والتوجه الخارجي للهدف ، وقيمة المهمة ، والمكون الثاني ؛ مكون التوقعات ، وينقسم إلى ضبط معتقدات التعلم ، والفاعلية الذاتية للتعلم والأداء ؛ أما المكون الثالث فيضم الجانب الوجداني من الاستراتيجيات ، ويضم قلق الاختبار . وقد خلصت الدراسات السابقة الي حصر مجموعة من الاستراتيجيات لكل مكون منها ، وهي:

أولاً: الفاعلية الذاتية:

وتعد إحدى المؤشرات التي تحمل الفرد على الاستمرار في أداء سلوك ما ، ويعد اختيار الفرد لأهدافه ومستوى صعوبة هذه الأهداف مؤشرا على فاعليته الذاتية، فالطلبة الذين يتمتعون بفاعلية ذاتية مرتفعة يتبنون أهدافا صعبة ومداخل تعلم عميقة في حين أن الطلبة منخفضي الفاعلية الذاتية يتبنون أهدافا سهلة ومداخل تعلم سطحية (السيد ، ٢٠٠٦) وتتضمن الفاعلية الذاتية المكونات المهمة لكثير من انجازات المتعلم ، وهذه المكونات هي: توقع الفعالية الذاتية: وتعني قناعات الفرد وقدرته الشخصية على القيام بسلوك يوصله إلى نتائج محددة. وتوقع النتائج: وهي قناعات الفرد المتعلقة باحتمال أن يؤدي السلوك إلى نتائج، و قيمة هذه النتائج: وهي القيمة الذاتية التي يعطيها الفرد لنتائج معينة. أما مصادر فاعلية الذات: فبالإضافة إلى معايير السلوك الداخلية، فإن فاعلية الذات لدى الأفراد تكتسب وتنمى وتضعف بسبب طبيعة الانجازات الأدائية (Performance) (Accomplishment) فالإنجازات الأدائية أداة لخلق إحساس قوي بالفاعلية الذاتية ، فالأداء الناجح بصفة عامة يرفع توقعات الفاعلية، بينما يؤدي الإخفاق إلى خفضها ويعتمد ذلك على

وكونها تتبع من داخل الإنسان بيولوجيا أم معرفيا ، أم من البيئة الخارجية أم إلى كليهما . ولعل من أبرز المفاهيم التي ترتبط بالدافعية ، مفهوم استراتيجيات الدافعية للتعلم ، والذي ظهر في إطار البحث في مجال ما وراء المعرفة ، وما وراء الدافعية ، والتعلم المنظم ذاتيا وكذلك المعتقدات الذاتية الأكاديمية التي تتضمن مفاهيم كفاعلية الذات، وتوجهات الأهداف ، وقيمة المهمات وغيرها . (Pajares,2001) وتعرف الاستراتيجيات الدافعية للتعلم بأنها وعي المتعلم لتوجهاته الداخلية والخارجية نحو الهدف ، وتقدير قيمة المهمات المقدمة له ، وضبط معتقداته المعرفية ، واستخدام فاعلية الذات في التعلم ، والتعامل الحكيم مع قلق الاختبار(السيد ، ٢٠٠٩ ؛ أبو العوف ، ٢٠١٩).

وقد أشار احمد (٢٠٠٥) إلى مجمل الجهود البحثية في تحديد مكونات الاستراتيجيات الدافعية للتعلم كدراسات يوسوفات وجبسون (Usovate&Gibson,1986) التي خلصت إلى أن استراتيجيات الدافعية للتعلم تتضمن جذب انتباه المتعلم، وإثارة الرغبة في عملية التعلم ، والمحافظة على استمراريتها، دراسة واتكنز (Watkins, 1988) التي حددت أربع استراتيجيات دافعية للتعلم هي: الدافعية الداخلية، والدافعية الخارجية، والخوف من الفشل، ودافعية التحصيل ، وتصنيف باتلر (Butler,1998) المتضمن أبعاد الكفاءة المدركة وفاعلية الذات، والقدرة ، وما وراء المعرفة. وباجاريس (Pajares,2001) الذي أشار إلى مكونات فاعلية الذات ، و تنظيم الذات، وأهداف المهمة، والتفاؤل والقيمة، ومفهوم الذات. هذا فضلا عن وولترز (Wolters, 1998) الذي حدد هذه المكونات، بمكونات التنظيم الخارجي، فالداخلي، فعمليات المعلومات والإدارة. وفي ذات السياق



مستوى صعوبة العمل وهل العمل فردي أم جماعي (شاهين، ٢٠١٢). كما وتلعب الخبرات البديلة (Vicarious Experience) دوراً في زيادة أو إضعاف الفاعلية الذاتية اعتماداً على نوعية النماذج التي نلاحظ سلوكها. ففي حال ملاحظة سلوك الآخرين وهم يحققون نجاحات ففي الغالب أن فعالية الذات الدنيا تزداد، أمّا في حالة ملاحظة نماذج تفشل في تحقيق أداء معين فقد ينعكس ذلك سلباً على مستوى فاعلية الذات ويتسبب في تدني مستواها لدى المتعلم كذلك فإن الإقناع اللفظي (Verbal Persuasion) المعبر عنه من خلال الدعم الاجتماعي باستخدام الألفاظ وتعزيز وتشجيع أداء المتعلم من قبل الآخرين أو استخدام الفرد للحديث الداخلي مع الذات بشكل إيجابي يلعب دوراً كبيراً في فاعلية الذات لديه (Bandura, A., 1997) ويرى بعض الباحثين أن تأثير هذا الشكل من الإقناع يعتمد على قدرات الشخص القائم بالإقناع وطريقته بذلك، ومعتقدات الفرد ذاته ومدى إيمانه بفاعليته. وأخيراً تلعب الاستثارة

الانفعالية (Emotional Stimulation) وخاصة الانفعال الشديد دوراً في خفض مستوى الأداء إذ أن الحكم على قدرة الأفراد على تنفيذ عمل معين يتوقف على مستوى الاستثارة الانفعالية لديهم، فالذين يخبرون خوفاً شديداً أو قلقاً حاداً يغلب أن تكون توقعات فاعلية الذات لديهم منخفضة، (ملحم، ٢٠٠٤). وقد أشار بعض الباحثين إلى أنه تلك ارتباط بين الفاعلية الذاتية والتوجه نحو إتقان الهدف (sungur, 2007). وارتباطاً بين فاعلية الذات واستراتيجيات التعلم والتحصيل (Walker, Greene & Mansell, 2006).

ثانياً: التنظيم الذاتي:

يسعى الأفراد عادة إلى تنظيم سلوكياتهم في ضوء النتائج التي يتوقعونها من هذه السلوكيات،

حيث ينظمون سلوكهم عن طريق التعزيز الذاتي والذي يتضمن ثلاثة مكونات أساسية هي: تقييم الأداء والعملية التقييمية والاستجابة الذاتية. وهناك عددٌ من الأبعاد التقييمية التي يمكن قياس السلوك استناداً إليها، وتختلف هذه الأبعاد وفقاً لطبيعة السلوك (الشبول، 2004). ويتضمن التنظيم الذاتي للتعلم توظيف استراتيجيات تحسين الأداءات المعرفية وما وراء المعرفة لمساعدة المتعلم على فحص ومراجعة وتصحيح سلوكه أثناء التعلم. وهذه الاستراتيجيات هي: (ردادي، ٢٠٠٥؛ أبو هليل، ٢٠٠٦).

أ- الإستراتيجيات المعرفية: وتتمثل في مجموعة الأساليب التفكيرية التي يستخدمها المتعلمون أثناء معالجتهم للمعلومات مثل: تكرار قول شيء أو فعله (التسميع والتكرار)، وتدوين الملاحظات والأفكار العامة وإعادة الصياغة، وعمل ملخص أو نبذة عن موضوع الدرس (التلخيص). واستخدام ما تم تعلمه في مواقف جديدة (الربط) وتحليل وعقد المقارنات، التفكير الناقد، التنظيم، اخذ المذكرات (الزيات، ٢٠٠٤).

ب. الاستراتيجيات ما وراء المعرفة: وهي مجموعة عمليات منظمة يستخدمها المتعلمون والتي تمكنهم من التحكم في بنيتهم المعرفية وتنظيم جهودهم وتوجيه سلوكهم التعلم، ويتضمن تنظيم الذات معتقدات الفرد وردود الفعل الوجدانية وكذلك فحص وتصحيح وتقييم ذاتي للأداء أثناء التعلم. (جابر، ٢٠٠٨)، فتتضمن الذات إستراتيجية ما وراء معرفية تساعد على تنسيق عملية التعلم من خلال ثلاث عمليات هي: التخطيط والمراقبة والتقييم. والمثابرة والاستمرار في أداء الأعمال الأكاديمية. إن توظيف الاستراتيجيات السابقة المعرفية وما وراء المعرفة بشكل فاعل، يؤدي بالمتعلم إلى تحقيق ما يسمى، بالتعلم المنظم ذاتياً، حيث يتطلب التعلم المنظم ذاتياً ثلاثة عناصر



المفضلة، وتزيد من تقديره لذاته ، وتدفعه للانتقال من استخدام الاستراتيجيات السطحية إلى العميقة في عملية التعلم (سماوي، ٢٠١١).

وبالنظر إلى الدراسات السابقة يمكن الإشارة إلى أن القليل منها تناول مستوى استخدام استراتيجيات الدافعية للتعلم كما أنها تباينت في أهدافها ومتغيراتها وكذلك في نتائجها، وفي طبيعة العينات التي درستها ففي الوقت الذي أظهرت نتائج بعض الدراسات أثراً للاستراتيجيات الدافعية للتعلم في الأداء والتحصيل الدراسي، إلا أنها في الوقت نفسه وجدت أن أثر هذه الاستراتيجيات يتباين تبعاً لمتغيرات الجنس أو التخصص والمستوى الدراسي. وفيما يتعلق بمستوى استخدام أو انتشار هذه الاستراتيجيات فيمكن الإشارة إلى دراسة

بنتريش (Pintrich, 1997) للعلاقة بين الأنماط الدافعية للتعلم ومستوى التحصيل الدراسي في الجامعة والتي تعد إحدى أقدم الدراسات في هذا المجال ، وقد توصلت إلى وجود بروفيلات Profiles دافعية للتعلم تختلف باختلاف المستوى التحصيلي للطلبة. ودراسة (أبو هليل ، ٢٠٠٦) التي أشارت إلى أن الطلبة في جامعة مؤتة رتبوا الاستراتيجيات الدافعية للتعلم حسب الأوساط الحسابية فجاء مجال القيمة الداخلية في المرتبة الأولى ، تلاه بعد فاعلية الذات ، ثم بعد التنظيم الذاتي ، وأخيراً بعد قلق الاختبار، وقد تراوحت الأوساط بين مرتفع إلى متوسط . وفيما يتعلق بجنس الطالب فقد أشارت دراسة ريبوفيك، وجين (Rebovich & Jean, 1997) ودراسة مصطفى (١٩٩٨) إلى وجود علاقة دالة بين استراتيجيات الدافعية للتعلم والجنس. كما وافقت نتائج دراسة عبد الحميد (١٩٩٩) ودراسة احمد (٢٠٠٥) ودراسة موري وجوبل (Mori & Gobel, 2006) على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين

رئيسية وهي: استراتيجيات ما وراء المعرفة واستخدام الإستراتيجية الفعالة والسيطرة الدافعية (pintrich, 2000).

ثالثاً: قلق الاختبار: يعد قلق الاختبار احد المكونات الوجدانية للاستراتيجيات وهو يعد دافعا إذا كان ضمن حدوده الطبيعية، حيث يولد الرغبة بالنجاح وتجنب الفشل ، ومثل هذا القلق يدفع المتعلمين إلى المثابرة وتبني استراتيجيات تعليمية فاعلة من أجل تحقيق النجاح وتجنب الفشل، واستثمار القلق كدافع للتعلم في حين قد يعيق الأداء لدى بعض الأفراد ويؤثر في الفاعلية الذاتية لديهم ولاسيما عندما يكون مستواه عالياً (يوسف، ٢٠٠٨)، (أبو العوف، ٢٠١٩).

رابعاً: القيمة الداخلية: أو مكون القيمة (الداخلية والخارجية) (ناصف، ٢٠٠٩) ويتمثل في تقييم الأفراد للأداء والمهمة التعليمية التي هم بصدد القيام بها ومقارنتها بنقاط مرجعية، حيث يميل الأفراد إلى خلق النواتج لأنفسهم عندما يعززون أداءهم إلى أسباب داخلية كالجهد والذكاء أكثر من مما ينسبونه إلى عوامل خارجية كالصدفة والحظ، لذلك يعمل التقييم الذاتي الايجابي على تعزيز الاستجابات الذاتية، فالرضا الشخصي وعدم الرضا يحددان ليس فقط بالمستوى الحقيقي للأداء، بل بالمعايير المستخدمة للحكم على الأداء (الشبول، 2004).

وتعد هذه الاستراتيجيات ذات أهمية بالغة في عملية التعلم ، فقد ذكرت الأدبيات ذات الصلة أن استراتيجيات الطلاب الدافعية للتعلم ترتبط بالانجاز الأكاديمي في العديد من المواد الدراسية في تخصصات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) (Lynch, D.J., 2010) إذ تلعب الكفاءة الذاتية كإحدى مكوناتها دوراً في تعلم هذه المواد (Fang, N, 2014). كما أنها تلعب دوراً في توقعات المتعلم ، وأساليب تعلمه



رئيسة لدى الطلبة في قاعات الدراسة. فقد لاحظ الباحثان ومن خلال عمله في الجامعة ضعفا في دافعية التعلم لدى الطلبة، وعدم معرفة بطبيعة استراتيجيات الدافعية للتعلم وكيفية استخدامها الدراسة الجامعية ومن هنا فإن الدراسة الحالية سعت إلى التعرف إلى طبيعة استراتيجيات الدافعية للتعلم لدى طلبة الجامعة وتحديد العلاقة بين هذه الاستراتيجيات وكل من المتغيرات التالية؛ جنس الطالب، وتخصصه، ومستواه الدراسي، وباختصار فإن الدراسة الحالية تسعى إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:-

١. ما مستوى استخدام طلبة الجامعة للاستراتيجيات الدافعية للتعلم؟
 ٢. هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين المتوسطات الحسابية في استخدام استراتيجيات الدافعية للتعلم لدى الطلبة تعزى للجنس والتخصص؟
 ٣. هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين المتوسطات الحسابية في استخدام استراتيجيات الدافعية للتعلم لدى الطلبة تبعا للمستوى الدراسي للطالب؟
- أهمية الدراسة:-**

إن دراسة استراتيجيات الدافعية للتعلم بحد ذاته موضوع هام للدراسة وحديث أيضاً، فمن خلال فهمنا لهذه الاستراتيجيات لدى طلبة الجامعة نستطيع فهم طريقة تعلمهم، وكيفية تنظيم جهودهم، وكيفية استمرارها، وتعود أهمية الدراسة الحالية إلى تناولها فئة من الطلبة قلما تناوّلها الدراسات حسب علم الباحث- فجامعة الحسين بن طلال من الجامعات الحديثة التأسيس ولم يجد الباحثان بعد اطلاعه على الدوريات، ومواقع الإنترنت

الذكور والإناث في استخدامهم الاستراتيجيات لصالح الإناث أما بالنسبة إلى متغير التخصص فيمكن الإشارة إلى دراسة مصطفى (١٩٩٨) ودراسة عبد الحميد (١٩٩٩) حول الفروق بين الطلبة في الكليات العلمية والأدبية في الدافعية للتعلم، وقد توصلت نتائجها إلى وجود فروق استخدام استراتيجيات الدافعية للتعلم تعزى إلى التخصص، وفيما يتعلق بمتغير المستوى الدراسي ودالته "العمر فقد درسته ريبوفيك، وجين (Rebovich&Jean,1997) وعبد

الحميد (١٩٩٩) الذي أشارت دراسته إلى أن طلبة السنة الرابعة يستخدمون استراتيجيات دافعية أكثر من طلبة السنة الأولى. وخلاصة القول أن ما أتيح للباحث من دراسات سابقة رغم قدم بعضها تؤكد في مجملها على أهمية الاستراتيجيات الدافعية للتعلم في التحصيل والانجاز الأكاديمي والتقليل من قلق الاختبار والتنظيم الذاتي ومعالجة المعلومات.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يمكن القول أن هنالك حاجة تربوية وتعليمية للتعرف إلى استراتيجيات الدافعية للتعلم التي يستخدمها الطلبة وإلى تحديد طبيعة العلاقة بينها وبين بعض المتغيرات، إذ أن استراتيجيات الدافعية للتعلم ترتبط بقوة بالإنجاز، والتحصيل الأكاديمي (أحمد، ٢٠٠٥) ذلك أن الطلبة الذين يستخدمون استراتيجيات دافعية للتعلم يظهرون نتائج أفضل من الطلبة الذين لا يستخدمونها، وقد أشار باتلر (Butler,1998) إلى أن المتعلمين يضعون في العادة أهدافاً لهم يستخدمونها كأسس لوضع استراتيجيات مناسبة لإنجاز المهام المطلوبة منهم ويستخدمون استراتيجيات للاستمرار في أداء تلك المهمات ويستخدمون استراتيجيات للاستمرار فيها عندما تنخفض دافعتهم. ولما كانت الدافعية بحد ذاتها مشكلة



مستوى استخدام طلبة الجامعة للاستراتيجيات الدافعية

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للجنس والتخصص
والمستوى الدراسي

ودراسات تناولت هذا المفهوم وهذه البيئة. وتقدم
الدراسة الحالية معرفة قد تكون جديدة في إطارها
تسعى إلى توجيه الباحثان لتناوله في ظل متغير الجنس
وعينات أخرى.

مصطلحات الدراسة:

استراتيجيات الدافعية للتعلم (MSL):

مجموعة من السلوكيات يستخدمها المتعلمون
لإظهار رغبتهم في التعلم واستمرارها،
ومضاعفة جهدهم في إنجاز المهام الأكاديمية
والنشاطات التي يقومون بها. وهذه الاستراتيجيات
هي (Rao & Sachs, 1998)
أ- فاعلية الذات: Self Efficacy : اعتقادات
الطلبة حول قدراتهم الأكاديمية.
ب- القيمة الذاتية Intrinsic Value : وتمثل
اعتقادات الطلبة حول أهمية المهمات التي
يؤدونها.

ج- قلق الامتحان Test Anxiety : وتمثل
اعتقادات الطلبة حول قلقهم وتأثيره على تعلمهم .
د- التنظيم الذاتي Self Regulation : وتمثل
كيفية تنظيم الجهد أثناء الأداء الأكاديمي .

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة
الحسين بن طلال في معان والمسجلين في مرحلة
البكالوريوس للعام الجامعي ٢٠١١/٢٠١٢ والبالغ
عددهم (٩٢٦٤) منهم (٤٤٧٠) ذكوراً ، و
(٤٧٩٧) إناثاً، أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها
بالطريقة المتيسرة من جميع الطلبة في الجامعة ،
وقد بلغ عدد أفرادها (٢٣٨) طالباً وطالبة، منهم
(١١٠) طالباً، و (١٢٨) طالبة والجدول (١)
(يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات
الجنس ، والتخصص، والمستوى .

جدول رقم (١)

المجموع	المستوى الدراسي				التخصص		متغير الجنس	
	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	كليات أدبية	كليات علمية	إناث	ذكور
٣٢٨	٥٨	٦٠	٥٧	٦٣	١٢٠	١١٨	١٢٨	١١٠

أداة الدراسة: استخدم في هذه الدراسة مقياس

استراتيجيات الدافعية للتعلم (MSLS)

Motivated Strategies for Learning

Scale ، وهذا المقياس هو من إعداد رو وساكس

(Roas & Sachs, 1998) ، وقد قام (احمد، ٢٠٠٥)

بتعريبه وتقنيته للبيئة المصرية ، ويتكون المقياس

في هذه الدراسة من (٣٦) فقرة موزعة على

أربعة استراتيجيات دافعية للتعلم وهي : فاعلية

الذات والقيمة الداخلية، وقلق الاختبار، والتنظيم

الذاتي، حيث تتضمن كل استراتيجية (٩) فقرات،

ويجيب الطالب على المقياس من خلال تدرج

ليكرتي خماسي ، موزع على الدرجات، موافق

بشدة ، موافق، غير متأكد، غير موافق ، غير

موافق بشدة) يعبر عنها رقمياً (١،٢،٣،٤،٥) على

التوالي.

هذا وقد قام رو وساكس (Roa &

Sachs, 1998) باستخراج صدق الأداة من خلال

التحليل العاملي على عينة مكونة من (٤٧٧)

طالب وطالبة من طلبة الصفوف من (٧-١٢)

وتوصلا إلى وجود أربعة عوامل تشبع على كل

منها (٩) فقرات. أما أحمد (٢٠٠٥) فقد تأكد من

صدق الأداة من خلال صدق المحكمين من أساتذة

كلية التربية بجامعة المنصورة، وكذلك على الطلبة

للتأكد من فهم العبارات، كما استخراج الصدق

التلازمي للأداة من خلال حساب معامل الارتباط

بين درجات عينة مكونة من (٨٠) طالب وطالبة

و درجاتهم على مقاييس؛ الدافع للمعرفة والفهم،



بإجراء بعض التعديلات الطفيفة على صياغة بعض الفقرات. كما تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بعد توزيعه على (٥٢) طالبا وطالبة من الجامعة من غير عينة الدراسة وتم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات الفقرات والأبعاد التي تنتمي إليها والمقياس ككل كما هو موضح في الجدول (٢).

ال	ب	ج	د	ل	أ	و	ل	فا	ع	لي	ة	ال	ذا	ت
م	م	د	م	م	م	م	م	م	م	م	م	م	م	م
ع	ع	د	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع
ام	ام	د	ام											
ل	ل	د	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل
ا	ا	د	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ر	ر	د	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر
تب	تب	د	تب											
ا	ا	د	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ط	ط	د	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط
ال	ال	د	ال											
فقا	فقا	د	فقا											
ر	ر	د	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر
ة	ة	د	ة	ة	ة	ة	ة	ة	ة	ة	ة	ة	ة	ة
با	با	د	با											
ل	ل	د	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل
د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د
١	١	٤	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
٤	٤		٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧
٥	٥	٨	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦
٩	٩	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
٣	٣	٢	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
٦	٦	١	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨
٤	٤	٢	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦
٦	٦	٤	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧

ومقياس قلق الاختبار ومقياس الدافع للإنجاز، وقد جاءت معاملات الارتباط ($\alpha = 0.76, 0.71, 0.74$)، وجميعها دالة عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.1$. كما استخرج الباحث صدق المقياس من خلال صدق العبارات الفرعية عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة العبارة، وقد جاءت معاملات الارتباط دالة عند $\alpha = 0.1$.

أما ثبات المقياس فقد حسبه معداً المقياس في صورته الأصلية بطريقة التجزئة النصفية على عينة مكونة من (٤٧٧) طالباً وطالبة وقد جاءت معاملات الثبات ($\alpha = 0.76, 0.71, 0.69, 0.66$) للمقاييس الفرعية الأربعة المكونة للمقياس وهي دالة عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.1$. أما أحمد (٢٠٠٥) فحسب ثبات الاداة بطريقة الإعادة بفواصل زمني مقداره أسبوعان على عينة مكونة من (٨٠) من طلبة الصف الأول الثانوي وقد بلغ معامل الثبات ($\alpha = 0.74, 0.82, 0.67, 0.79$) للمقياس الفرعية وهي دالة عند مستوى $\alpha = 0.1$.

صدق المقياس في الدراسة الحالية :

لم تتوفر للباحث النسخة الأصلية من مقياس الدراسة لرو وساكس (Rao&Sacks, 1989) حيث اطلع على دراسة (أحمد، ٢٠٠٥)، ودراسة أبو هليل، (٢٠٠٦) وكون المقياس موجه لطلبة المدرسة في دراسة أحمد، فقد عمد الباحثان إلى إعادة صياغة (٧) فقرات لتتناسب مع طلبة الجامعة، وتعديل بعض الأخطاء اللغوية فيه، ثم جرى بعد ذلك إعداد نسخة منقحة منه تم عرضها على ستة من أساتذة علم النفس التربوي والمقياس والتقويم في كلية العلوم التربوية في جامعة الحسين بن طلال، بالإضافة الي مدقق لغوي، وطلب إليهم التأكد من العبارات ومدى انتمائها للمجال ومدى مناسبتها لبيئة الدراسة، وسلامتها اللغوية ثم قام



مقبولة إحصائياً، كما هو موضح في الجدول رقم (٣)

جدول رقم (٣)

معاملات ثبات المقياس ككل وللأبعاد الفرعية من خلال معادلة كرونباخ الفا

المجال	معامل الثبات	عدد الفقرات
فاعلية الذات	٠,٨٧	٧
القيمة الداخلية	٠,٨٣	٨
قلق الاختبار	٠,٧٨	٧
التنظيم الداخلي	٠,٧٦	٨
الكلي	٠,٨٨	٣٠

التحليل الإحصائي المستخدم:-

استخدم الباحثان الإحصائيات التالية لتحقيق

غرض الدراسة وهي:

١. الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لترتيب الاستراتيجيات حسب أبعاد المقياس

٢. اختبار (ت - T-test) لمعرفة أثر الجنس

والتخصص في الاستراتيجيات.

٣. تحليل التباين الأحادي لمعرفة أثر المستوى

الدراسي (٤ مستويات) واختبار

نيومن_كولز للمقارنات البعدية.

نتائج الدراسة ومناقشتها :

سعت الدراسة تعرف مستوى استخدام طلبة

الجامعة لاستراتيجيات الدافعية للتعلم، وذلك من

خلال الإجابة عن الأسئلة التالية :

أولاً- "ما مستوى استخدام طلبة الجامعة

للاستراتيجيات الدافعية للتعلم ؟"

قام الباحثان بحساب الأوساط الحسابية

والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة

الدراسة على أبعاد المقياس وترتيبها حسب مستوى

استخدامها ، وقد تم تحويل الدرجات إلى ثلاث

١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧
٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥
٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩
٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣

يتضح من الجدول (٢) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين الفقرات وأبعادها والفقرات والدرجة الكلية كانت دالة إحصائياً

عند مستوى الدلالة $\alpha = (0,05)$. وقد اعتمد الباحثان معيار أن تكون قيمة معامل الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية والفقرة والبعد أعلى من (30). وبهذا فقد تم حذف (٦) فقرت من المقياس لم تحقق معيار صدق الاتساق الداخلي وهي الفقرات (٢٨، ١٥، ٢٦، ٣٣، ١٧، ٧)، وبعد ذلك أصبح المقياس يتكون من (٣٠) فقرة موزعة على مجالاته الأربعة .

ثبات المقياس في الدراسة الحالية :

حسب الباحثان ثبات المقياس من خلال معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا، على العينة الاستطلاعية، وقد أشارت معاملات الثبات للمقياس ككل وللمجالات منفصلة إلى درجات



مستوى استخدام طلبة الجامعة للاستراتيجيات الدافعية

الزمن يدركون أهمية المقررات التي يدرسونها ومقدار المنفعة التي تتحقق لهم من خلال دراستهم تلك المقررات على الصعيد الشخصي وربما يعود ذلك إلى ربط المدرسين للمقررات بالحياة اليومية كاستراتيجيات لتنمية الدافعية لدى المتعلمين (العتوم ، والعلوانة ، والجراح ، وأبو غزال ، ٢٠٠٥) ، أما بالنسبة للبعد الرابع وهو التنظيم الذاتي فقد حل بالمرتبة الثانية وهذه النتيجة ملفته للنظر خاصة أن التنظيم الذاتي يعد في جزء منه استراتيجيات ما وراء معرفية بالإضافة إلى الجانب المعرفي ، فلم يعد خافياً أن التدريس الجامعي يركز على هذه الاستراتيجيات بل ويتم تدريسها من خلال مقررات كثيرة كمهارات التفكير ، وعلم النفس التربوي ، والعمليات العقلية

الملتزمة وغيرها ومن هذه الاستراتيجيات (التسميع والتكرار) ، وتدوين الملاحظات والأفكار المتعلقة وعادة الصياغة ، و التلخيص. والربط متوسطاً وعقد المقارنات ، التفكير الناقد ، التنظيم متواظفات (الزيات ، ٢٠٠٤) . متوسطاً عن التخطيط والمراقبة والتقييم. والمثابرة متواظفات في أداء الأعمال الأكاديمية والتعلم المنظم ذاتياً (جابر ، ٢٠٠٨) . هذا وقد جاء بعد "الفاعلية الذاتية" بالمرتبة الثالثة ويعتقد الباحثان أن هذه النتيجة هي حصيلة البعدين السابقين فالطالب الذي يستطيع تنظيم تعلمه ويشعر بالقيمة الداخلية لهذا التعلم ينعكس ذلك على فاعليته الذاتية وتزيد لديه الثقة بالنفس وذلك بسبب إنهم مدفوعون داخلياً () ، وأخيراً حل بعد " قلق الاختبار " الترتيب الرابع " فالطلبة في الجامعة قد يستخدمون القلق كدافع للتعلم ، وهذه النتيجة تستند على ما قبلها من نتائج فالطلبة الذين لديهم تنظيم ذاتي وإدراك لقيمة المهمة وفاعلية ذات من المتوقع أنهم لا يكونوا قلقين كثيراً من المقررات الدراسية . وقد اتفقت نتائج الدراسة نتائجها مع نتائج دراسة أبو

فئات للحكم على مستوى استخدام طلبة الجامعة للاستراتيجيات الدافعية للتعلم حسب المعادلة التالية:

الفئة الأولى: مستوى مرتفع (٥-٣, ٦٨) درجات.

الفئة الثانية: مستوى متوسط (٢, ٣٤) - (٣, ٦٧) درجات.

الفئة الثالثة: مستوى منخفض (١) - (٢, ٣٣) درجات. ويوضح الجدول (٤) هذه النتيجة

الجدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الأبعاد لمقياس استراتيجيات الدافعية للتعلم

المرتبة	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المجال
١	١	٣,٦٤	٠,٧٩	القيمة الداخلية
٢	٢	٣,٥٢	٠,٥٩	التنظيم الذاتي
٣	٣	٣,٤٧	٠,٦٢	فاعلية الذات
٤	٤	٣,٤١	٠,٥٣	قلق الاختبار
		٣,٥١	٠,٤٨	المقياس ككل

يلاحظ من الجدول (٤) أن درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس استراتيجيات الدافعية للتعلم على الدرجة الكلية جاءت بمستوى متوسط (٣,٥١) . وقد احتل بعد القيمة الداخلية الترتيب الأول بوسط حسابي (٣,٦٤) تلاه بعد "التنظيم الذاتي" في الترتيب الثاني وبوسط حسابي (٣,٥٢) ، فبعد " فاعلية الذات" في الترتيب الثالث وبوسط حسابي (٣,٤١) ثم بعد "قلق الاختبار" في الرتبة الرابعة وبوسط حسابي (٣,٤١) ، احتل بعد "القيمة الداخلية" الترتيب الأول في الاستراتيجيات الدافعية للتعلم لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال، ويمكن تفسير ذلك من خلال أن الطلبة في الجامعة أصبحوا مع مرور



مستوى استخدام طلبة الجامعة للاستراتيجيات الدافعية

قل	٣	٦	٣	٦	٣	٦	٣	٦	٣	٦	٣	٦	٣	٦	٣	٦	٣	٦	٣	٦	
ق
الا	١	٦	٧	٤	٢	٣	٤	٢	٣	٤	٢	٣	٤	٢	٣	٤	٢	٣	٤	٢	
ختا	٢	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	
با																					
ر																					
الت	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	
نظ
يم	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	
الذ	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	
ات																					
ي																					
الك	٣	٤	٣	٤	٣	٤	٣	٤	٣	٤	٣	٤	٣	٤	٣	٤	٣	٤	٣	٤	
لي
	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	
	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	

هليل (٢٠٠٦) حيث حل بعد القيمة الداخلية في الترتيب الأول وبعد بعد قلق الاختبار البعد الرابع في دراستها.

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة وهو :

"هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين المتوسطات الحسابية في استخدام استراتيجيات الدافعية للتعلم لدى الطلبة تعزى للجنس والتخصص" وللإجابة عن هذا السؤال من أسئلة الدراسة فقد استخدم الباحثان اختبار (ت) T- test الذي يوضحه الجدول رقم (٥) جدول رقم (٥)

نتائج اختبار (ت) لمعرفة أثر الجنس ، والتخصص في استراتيجيات الدافعية للتعلم

الدراسة	القيمت	التخصص				القيمت	الجنس														
		إنساني		علمي			أنثى		ذكر												
		ع	م	ع	م		ع	م	ع	م											
فا	١	٤	٣	٤	٣	٠	٤	٣	٤	٣	٠	٤	٣	٠	٤	٣	٠	٤	٣	٠	
ع	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
ية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
الذ	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
ا	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
ت	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
الفا	١	٤	٣	٥	٣	١	٤	٣	٥	٣	١	٤	٣	٥	٣	١	٤	٣	٥	٣	
يم
ة	٢	٧	٣	٢	٩	٠	٦	٣	٣	٣	٠	٦	٣	٣	٠	٦	٣	٣	٣	٠	
الدا	٣	٨	٧	٧	٩	٠	٦	٦	٦	٦	٠	٦	٦	٦	٠	٦	٦	٦	٦	٠	
اخ																					
لية																					

يلاحظ من خلال الجدول رقم (٥) أنه فيما يتعلق بجنس الطالب في استراتيجيات الدافعية أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) فيما عدا مجال "قلق الاختبار" ، إذ بلغت قيمة (ت) المحوسبة (٢,٢٨) مما يشير إلى أن الإناث أكثر قلقاً في الاختبار من الذكور مما يدفعهم لاستخدام استراتيجيات دافعية للتعلم بالاعتماد على هذا المجال ، ويمكن أن يفسر ذلك في ضوء البنية النفسية والفسولوجية للمرأة واستجابتها للقلق أكثر من الذكر كما يلاحظ من خلال التعامل مع طلبة الجامعة وعلى مدار سنوات طويلة ان الطالبات أكثر جدية وأكثر تحملاً للمسؤولية وغالبية الطالبات يحصلن على معدلات أعلى من الطلاب الذكور مما يدفعهم لاستخدام استراتيجيات دافعية للتعلم بحيث يكون القلق دافعا للتعلم لديهن .



تعلمه ودافعيته هذا وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة مصطفى (١٩٩٨) التي أشارت إلى دور التخصص الأكاديمي في استراتيجيات الدافعية بين القسمين العلمي والأدبي.

ثالثاً: نتائج الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة وهو:

- هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين المتوسطات الحسابية في استخدام استراتيجيات الدافعية للتعلم لدى الطلبة تبعاً للمستوى الدراسي للطلاب؟ وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحثان اختبار تحليل التباين الأحادي One Way Anova ويظهر الجدول (٦) نتائج هذا الاختبار.

جدول رقم (٦)

نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر المستوى التعليمي على استراتيجيات الدافعية للتعلم

مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	F	مصدر التباين
بين المجموعات	١٠٤,٧٢	٣٤,٩٠	٣	١,٦٧	بين المجموعات
داخل المجموعات	٩١١,٠٨٤	٢٠,٨٩	٤٣٦	١,٦٧	داخل المجموعات

اتفقت نتائج الدراسة جزئياً مع دراسة سويجول (Soyogul, E., C., 2015) في تركيا والتي أشارت نتائجها إلى أن الطالبات أكثر قلقاً في الاختبارات مما يدفعهن لاستخدام استراتيجيات الدافعية في هذا المجال، كما اتفقت نتائجها مع دراسة أحمد (أحمد، ٢٠٠٥) التي أشارت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في استراتيجيات الدافعية للتعلم في هذا المجال ولصالح الطالبات، وكذلك مع دراسة جيانج (Jiang, 1998) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى للجنس في استراتيجيات الدافعية للتعلم فيما اتفقت مع دراسة عبد الحميد، ١٩٩٩، التي أشارت إلى إن الطالبات أكثر قلقاً من الذكور في الجانب التحصيلي. فيما يتعلق بالتخصص (كليات علمية، وإنسانية) فيلاحظ من الجدول رقم (٥) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0,05$ تعزى للتخصص على مجالات الدراسة وللأداة ككل باستثناء مجال "التنظيم الذاتي" وذلك لصالح الطلبة في الكليات العلمية مقارنة بالكليات الإنسانية وقد بلغت قيمة (ت) (٣,٤١). وقد تفسر هذه النتيجة بالنظر إلى طبيعة التخصصات الجامعية ومستوى اعتمادها على عمليات التفكير العلمي والمنطقي الذي يحتاج بشكل كبير إلى نوع من التنظيم الذاتي للمعلومات والتعامل معها بشكل دائم مقارنة بالتخصصات الإنسانية الأمر الذي يجعلها تتحدى قدرات الطلبة وتجعلهم يطورون استراتيجيات التعلم والدافعية وحل المشكلات إضافة إلى أن الطلبة في التخصصات العلمية ربما يكون لديهم وعي كاف بطبيعة استراتيجيات الدافعية للتعلم بسبب طبيعة تخصصاتهم، فمن المعروف أن التخصصات العلمية تساعد الطالب على التفكير المنظم وتزوده باستراتيجيات مختلفة لتنظيم تفكيره الأمر الذي ينعكس إيجابياً على طبيعة تفكيره باستراتيجيات



		٤	---	٧١٥٣	الكلية			٤	--	٩٢١٥	الكلية			
		٣		٩٩١.				٣		٥٥.				
		٩						٩						
٠,٠٢٣	٠,٥٣٧	٣	٤٦	١٤٠٧	بين	الكلية		٣	٢٢,	٦٦,٤	بين	٠,٥٤٤	٠,٨٩٧	
			٩٠,	٢٠٢.	المج				١٦	٨	موجات			
			٦		موجات									
		٤	١٤	٦٣٩٩	داخل			٤	٢٤,	١٠٧٧	داخل			
		٣	٦,٧	٩,٥١	المج			٣	٧٠	١,٣٣	المج			
		٦	٨	٦	موجات			٦			موجات			
		٤	--	٦٥٤٠	الكلية			٤	--	١٠٨٣	الكلية			
		٣		٦,٧١				٣		٨١٨.				
		٩		٨				٩						
٠,٥٩٥	٠,٦٣٢	٣	٢٦,	٨٠,٨	بين	الكلية		٣	٢٦,	٨٠,٨	بين	٠,٥٩٥	٠,٦٣٢	
			٩٥	٥٠	المج				٩٥	٥٠	موجات			
		٤	٤٢,	١٨٦٠	داخل			٤	٤٢,	١٨٦٠	داخل			
		٣	٦٧	٦,٣٤	المج			٣	٦٧	٦,٣٤	المج			
		٦	٥	٠	موجات			٦	٥	٠	موجات			
		٤	---	١٨٦٨	الكلية			٤	---	١٨٦٨	الكلية			
		٣		٧,١٩				٣		٧,١٩				
		٩		١				٩		١				
٠,٠٠٣	٤,٦٩*	٣	٧٤,	٢٢٣,	بين	الكلية		٣	٧٤,	٢٢٣,	بين	٠,٠٠٣	٤,٦٩*	
			٥٥	٦٥٥	المج				٥٥	٦٥٥	موجات			
		٤	١٥,	٦٩٣٠	داخل			٤	١٥,	٦٩٣٠	داخل			
		٣	٨٩	٣٣٦.	المج			٣	٨٩	٣٣٦.	المج			
		٦			موجات			٦			موجات			

يلاحظ من الجدول رقم (٦) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام استراتيجيات الدافعية للتعلم تعزى إلى المستوى الدراسي باستثناء المجال الرابع، إذ بلغت قيمة (ف) المحسوبة للمجال الرابع (٤,٦٩)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) وللكشف عن مواقع الفرق في المجال الرابع، فقد استخدم اختبار نيومن كولز للمقارنات البعدية كما هو مبين في الجدولين رقم (٧).

جدول (٧)
اختبار نيومن كولز للمقارنات البعدية في المجال الرابع على متغير مستوى الدراسة

الوسط الحسابي	السنة الدراسية	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة
١٣,٧	أولى	-	-	-	-
١٦,٥	ثانية	-	-	-	-
١٩,٨	ثالثة	-	-	-	-
٢٠,٥	رابعة	*	*	*	*

يلاحظ من الجدول رقم (٧) أن هنالك فروقاً بين طلبة السنة الرابعة والأولى والرابعة والثانية في



٢. إجراء دراسات مقارنة بين الطلبة في مختلف مستويات الدراسة المدرسة، الجامعة...).
٣. إجراء دراسات للعلاقة بين استراتيجيات الدافعية للتعلم ومتغيرات أخرى مثل أنماط التعلم، والعزوة، والقدرات ما وراء المعرفية، ومستوى الطموح، المناخ التعليمي.
- المراجع:-**
- احمد، ابراهيم . (٢٠٠٥) . الاستراتيجيات الدافعية للتعلم وعلاقتها بمستوى الذكاء والمناخ التعليمي، *مجلة كلية التربية؛ جامعة الزقازيق*، العدد ٢٩ ج ١، 68 - 9.
- أبو العوف، طلعت محمد . (٢٠١٩) . نمذجة العلاقة السببية بين استراتيجيات التعلم والتحصيل الأكاديمي لدى طالبات الصف الثاني الثانوي العام بمحافظة سوهاج، *المجلة التربوية* : ع ٥٧، ٢٩٣-٣٦٦ .
- بني يونس، محمد محمود. (٢٠٠٧) . سيكولوجيا الدافعية و الانفعالات . الأردن . دار المسيرة.
- توق، محي الدين؛ وعديس، عبدالرحمن؛ وقطامي، يوسف . (٢٠٠٣) . *أسس علم النفس التربوي*، ط3، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- جابر، عبد الحميد، جابر . (٢٠٠٨) . *اطر التفكير ونظرياته: دليل للتدريس والتعلم والبحث* . دار المسيرة للنشر والتوزيع : الأردن، عمان .
- ردادى، زين بن حسن. (٢٠٠٥) . *المعتقدات الدافعية واستراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم في علاقتهما بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مدارس منارات المدينة المنورة*. *مجلة كلية التربية، العدد ٢، ص 177-179*، جامعة الزقازيق.

استخدام استراتيجيات الدافعية للتعلم ولصالح طلبة السنة الرابعة في بعد" التنظيم الذاتي " فقط ويلاحظ هذا الفرق من مقارنة الأوساط الحاسوبية لكلا الطلبة في السنتين (٢٠٠٥، ١٦، ٥-١٣، ٧) . وفيما يتعلق بمناقشة نتائج السؤال الثالث والذي أشار إلى وجود فروق بين الطلبة تبعاً للمستوى الدراسي (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة) ولصالح طلبة السنة الرابعة مقارنة مع طلبة السنة الأولى والثانية، أي أن طلبة السنة الرابعة يستخدمون استراتيجيات دافعية في بعد" التنظيم الذاتي أكثر من بقية الطلبة في السنة الأولى والثانية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة في السنة الرابعة قد أمضوا في الجامعة مدة تكفي لتعلم بعض الاستراتيجيات الدافعية للتعلم والتدريب عليها أكثر من طلبة السنة الأولى الذين أتوا لتوهم من المدارس فالطلبة يستخدمون استراتيجيات متنوعة لتنظيم جهودهم في الدراسة كلما طال بهم المقام في الجامعة (Wolters, 1998) . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد الحميد (١٩٩٩) التي بينت نتائجها أن طلبة السنة الرابعة في الجامعة يستخدمون استراتيجيات دافعية أكثر من طلبة السنة الأولى، فيما تساوى الطلبة من سنوات مختلفة في مستوى قلق الاختبار . ودراسة ريبوفيك، وجين (Rebovich&Jean, 1997) التي أشارت إلى وجود علاقة دالة بين استراتيجيات الدافعية للتعلم والعمر. ودراسة مصطفى (١٩٩٨) التي هدفت إلى تعرف الفروق بين طلبة السنة الأولى، والرابعة، وقد توصل إلى وجود فروق في الدافعية للتعلم تعزى إلى المستوى الدراسي.

التوصيات: في نهاية هذه الدراسة يوصي الباحث:

١. تطوير برامج لتدريب الطلبة على استخدام استراتيجيات الدافعية للتعلم .



- الزغول، عماد عبد الرحيم. (٢٠٠٦). نظريات التعلم، ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- شاهين، هيام صابر. (٢٠١٢). فاعلية الذات : مدخل لخفض اعراض القلق وتحسين التحصيل الدراسي لدى عينة من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. مجلة جامعة دمشق ٢٨، (٤). ١٤٧-٢٠١.
- الزياد، فتحى. (٢٠٠٤). سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي ط 2. القاهرة. دار النشر للمجامعات.
- سماوي، فادي. (٢٠١١). التعلم المنظم ذاتيا وعلاقة بكل من ما وراء الدافعية والتوجه نحو أهداف الإنجاز والمعتقدات المعرفية الذاتية لدى الطلبة الجامعيين، رسالة دكتوراه غير منشوره. جامعة اليرموك : الأردن .
- الشبول، أنور قاسم رضوان. (٢٠٠٤). استراتيجيات التدبير وأثرها على الكفاءة الذاتية المدركة، ومركز الضبط لدى عينة من الطلبة ذوي التحصيل المرتفع والمنخفض في المرحلة الأساسية العليا. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان.
- عبد الحميد محمود (١٩٩٩) أثر مكونات الدافعية واستراتيجيات التعلم على التحصيل وعلاقتها بالجنس، والتخصص والمستوى الدراسي والتفاعل بينها، لدى طلبة كلية التربية بجامعة الزقازيق، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الزقازيق، مصر
- ملحم، محمد أمين. (٢٠٠٤). أثر استراتيجيات المهمة المستندة إلى تعديل مصادر العزو في الكفاءة الذاتية والأداء لدى الطلبة ذوي التحصيل المرتفع والمتدني في الرياضيات. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان.
- Fang, Ning,.(2014) . Correlation between students' motivated strategies
- نوفل محمد.(٢٠١١). الفروق في دافعية التعلم المستندة الى نظرية تقرير الذات لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعات الاردنية ، مجلة جامعة النجاح، للأبحاث:العلوم الإنسانية ٢٥،٢.
- يوسف ، سليمان عبد الواحد .(٢٠٠٨). المرجع في علم النفس المعرفي:العقل البشري و تجهيز و معالجة المعلومات . الأردن .دار المسيرة.
- Bandura, A. (1977). Self-efficacy: toward a unifying theory of behavioral change. *Psychological Review*, 84, 191-215.
- Bandura, A., (1986). *Social foundation of thought and action: A social-cognition theory* Upper saddle River, NJ: Prentice-Hall.
- Biehler, R., & Snowman, J, . (1990). "Psychology Applied to Teaching ". Houghton mifflin, Boston, P.530.
- Bandura, A, . (1997). *Self efficacy the exercise of control* , New York, W.H.freeman & company.
- Butler, D.,. (1998). The strategic content learning approach to promoting self regulated learning. A report of three studies. *Journal of Educational Psychology*, 90,4, 682,697.



college physics. *College Student J.*, 44, 4, 920-927

-Marcia, R. . (1996). *Selected small school motivational factors regarding homework completion in grades nine and twelve*. Diss. Abs. Int. 57, 1, 59 A.

-Mori & Gobel ,. (2006). Motivation and gender in the Japanese EFL classroom. **System**; Vol.34, Issue2, p194-210, P17, **from EBSCO host Master file database**.

-Pajares, F,. (2001). Toward a positive psychology of academic motivation *Journal of Educational Research*, 95, 1, 27-35.

-Pearson, C. & Carey, M. (1995). The academic motivation profile for undergraduate student use in evaluating college courses. *Journal of Educational Research*, 88, 4, 220-227.

-Pintrich, P. (1997). Individual difference, in students motivation: self regulated learning . *Journal of Psychology*, 7, 2, 99-107.

-Pintrich, p. & Garcia, T.(1982). Student goal orientation and self- regulation in the college

for learning and academic achievement in an engineering dynamics course. *Global Journal of Engineering Education*, 16, 1, (5-12).

-Hatcher, J ,. (2000). *A causal comparative study: motivational and learning strategies of developmental and non-developmental freshman English composition students at Mississippi community colleges*. Diss. Abs.Int.,61,4,1317A.

-Jiang, B, . (1998) *Learner motivation and preference: effects of culture gender and age*. Diss, Abs. Int., 59, 3, 723 A.

Johnson, G. (1991). *Teaching tips for users of the motivated strategies for leaning questionnaire*. Michigan, EDRS.

- Kuang, N. (2002). *Across cultural study on students belief in self –efficacy for self–regulated learning and academic achievement* **ERIC,ECO**,Availableat: <http://Firstsearch.oclo.org.ud:100268966>. pass ward: save. 22/10/2003.

-Lynch, D.J,. (2010). Motivational beliefs and learning strategies as predictors of academic performance in



- strategies, patterns of learning, and achievement. Diss. Abs. Int., 59, 11, 4099 A.
- Soghra & Mohammad. (2004). Relation of motivation beliefs and self-regulated learning outcomes of Iranian college students. **Psychological Reports;** Part2, Vol.94, Issue3, P.1202-1204, P3.
- Soyogul E,C,..(2015). STUDENTS' MOTIVATIONAL BELIEFS AND LEARNING STRATEGIES: AN INVESTIGATION OF THE SCHOLAR DEVELOPMENT PROGRAM. DAI,. Ghosan Dogramacı Bilkent University .Ankarea
- Spencer, D. (1999). Differences in motivated strategies and learning strategies of traditional and non-traditional age undergraduates enrolled in elective general education courses DAI. Int., 60, 6, 1867A.
- Sungur, S. (2007). Modeling the relationship among students' motivational beliefs, metacognitive strategy use, and effort regulation. Scandinavian, classroom. In L. Maehr &P. Pintrich (Ed), advances in motivation and achievement, Greenwich, JAI Press.
- Pintrich, p. & Garcia, T. & Smith, D. & Mackeachie, W. (1993). Reliability and predictive of the motivated strategies for learning questionnaire. Educational and Psychological Measurement, 53, 3, 801-813.
- Pintrich, P. R. (2000). The role of goal orientation in self-regulated learning. In M. Boekaerts, P. R. Pintrich, and zeinder ,m (Eds).Handbook of self regulation (PP. 451-502)San Diego,CA; Academic Press.
- Rao, N & Sachs, J. (1998). Confirmatory factor analysis of the motivated strategies For learning questionnaire. Educational and Psychological Measurement, 58, 7, 1016-1029.
- Rebovich, S. &Jean, E. (1997). Motivation and learning strategies among dietetic student at four-year colleges and universities. Diss. Abs. Int., 57, 7, 2842A.
- Shah, C. (1999). Relation among student attitude motivation. Learning styles, learning



of Educational Psychology,
91,1,76-97.

Journal of Educational Research,
51, 215-326.

-Tallent, R. (1994). A
comparison of learning and
study strategies of gifted and
average-ability junior high
students. Journal for Education
of the Gifted, 17, 2, 143-160.

-Usova, G. & Gibson, M.
(1986). Motivational strategies
for curriculum development
Virginia, EDRS.

-Walker, C.O., Greene, B. A., &
Mansell, R. A. (2006).

Identification with academics,
intrinsic/extrinsic motivation
and self-efficacy as predictors of
cognitive engagement, Learning
and Individual difference, 16, 1-
12.

-Walters, C. A. (1998). Self-regulated
learning. **Journal of
Educational psychology**,
Vol.81, No.3, PP.329-339.

-Watkins, D. (1988). The Motive
strategy model of learning
processes: some empirical
finding. Instructional Science,
17, 159-163.

-Wntzel, K. (1999). Social
motivational processes and
interpersonal relationship:
implication for understanding
motivation at schools. Journal



الشعور بالذنب عند طلاب المرحلة المتوسطة

م.م انمار يعقوب يوسف

المديرية العامة لتربية محافظة البصرة

خلاصة البحث

Governorate for the academic year (2016-2017) and the number of the sample members was (400) students. The research required to build a tool to measure the feeling of guilt, and the scale consisted of (20) items. The Apparent Validity was achieved by presenting it to (4) experts in the fields of psychology and psychological counseling. Then the validity of construction and discriminatory validity was conducted, and all the items were distinctive. The consistency was found by the method of testing and retesting, it reached (0,814) and the level of significance (0,01). The research reached to: Students have a conscious feeling of guilt based on the limitations imposed by the current study tools, the size, representation and characteristics of the individuals of the research sample, and the calculated T value (15,690) compared to the tabular value (1.97) at the level of significance (0.05) and the degree of freedom (399), The arithmetic mean (60,863) is greater than the hypothetical mean (50).

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث الحالي في ضوء علم النفس بأن الشعور بالذنب مشكلة تحدث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على الشعور بالذنب عند طلبة المرحلة المتوسطة في تربية محافظة البصرة للعام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٧) وكان عدد افراد العينة (٤٠٠) طالب، واقتضى البحث بناء أداة لقياس الشعور بالذنب، ويتألف المقياس من (٢٠) فقرة، وتم تحقق الصدق الظاهري من خلال عرضه على (٤) خبراء في اختصاص علم النفس والإرشاد النفسي، ثم أجري صدق البناء والصدق التمييزي وكانت جميع الفقرات مميزة، ووجد الثبات بطريقة الأختبار وإعادة الأختبار فقد بلغ (٠,٨١٤) وبمستوى دلالة (٠,٠١)، وتوصل البحث إلى أن: الطلبة لديهم الشعور الواعي بالذنب إستنادا إلى المحددات التي تفرضها أدوات الدراسة الحالية وحجم وتمثيل وخصائص أفراد عينة البحث والقيمة التائية المحسوبة (١٥,٦٩٠) مقارنة بالقيمة الجدولية (١,٩٧) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) ودرجة الحرية (٣٩٩)، والوسط الحسابي (٦٠,٨٦٣) أكبر من الوسط الفرضي البالغ (٥٠).

Abstract:

Guilt at the middle school students

The current research aims to identify the feeling of guilt among middle school students in the education of Basra



السادية (Sadistic Super Ego) التي تقوم بتحويل وإرجاع عدوان الهو (Id) عن موضوع ما في العالم الخارجي وتحويله ضد الأنا (Ego). وأن هذا يؤدي لأشكال عكسية من عقاب الذات مثل " المازوكية الأخلاقية " والتي وصفها فرويد بأنها تمثل حالات هؤلاء الذين يتحطمون بسبب النجاح (Wrecked by success)، أو الشخصيات الأخرى المدمرة للذات (Self sabotaging)، والمعذبة للذات () .

(Carveth, 2001,p;15)

وقد أكد فرويد على أن الشعور بالذنب هو أهم مشكلة تواجه التطور الحضاري ، وأن فقدان السعادة من خلال تصعيد الإحساس بالذنب هو الثمن الذي يدفعه الفرد مقابل هذا التحضر الذي يتضمن الكثير من القيود والكوابح للدوافع الفطرية (Frank,1999).

فالشعور بالذنب هو حالة إنفعالية خاصة (State Emotional Private) تتضمن مشاعر مؤلمة نابغة من ضمير الفرد نتيجة لإرتكابه فعلاً أو حدثاً يأسف عليه أسفاً عميقاً (الأنصاري، ٢٠٠٢، ص ٩٥).

ويرى الباحث أن الشعور بالذنب حالة نفسية تتضمن مشاعر الأسف والندم والضيق والحزن، مصحوبة بلوم الذات أو تأنيبها أو ادانتها، ناجم عن أفعال أو تصرفات قام بها الفرد، يرى أنها كانت خاطئة أو مشينة، أو اخفاق فيتحقيق غاية أو هدف فانت عليه فرصته، إن على المذنب بعد الاقرار بالذنب ، و رجاء المغفرة ، أن

عندما يشعر الفرد بالذنب والندم على ما عمله سابقاً، ونتيجة الأوضاع الحالية التي يمر بها بلدنا العزيز وغياب القانون وانشغال بعض أولياء الأمور قد يحدث الذنب، ويمر في حدث قد يجعل الفرد نادماً على ما فعله .

إنّ الشعور بالذنب من المشكلات التي تعاني منها المؤسسات التربوية في كافة المجتمعات، إذ يحصل للطالب مشكلات صحية ونفسية تجعله لا يواصل دراسته، وهذه الظاهرة قد تؤدي إلى عرقلة المسيرة التربوية مما قد يؤثر سلباً على نتائج العملية التربوية والتعليمية، مما استدعى الباحث دراسة هذه المشكلة التي يمكن صياغتها من خلال التساؤل الآتي:

هل هناك طلبة يشعرون بالذنب في المرحلة المتوسطة بمديرية تربية محافظة البصرة ؟ والبحث الحالي سيجيب عن التساؤل أعلاه. أهمية البحث:

لقد افترض فرويد (Freud 1930) أن الذنب الناشئ عن الدوافع والرغبات غير المقبولة يُطلق العنان لأنواع مختلفة من عمليات عقاب الذات التي تؤدي بدورها إلى ظهور الأمراض النفسية (Tangney, Wagner, & Gramzow, 1992,p:472)

وكان فرويد (١٩٣٠) مدركاً تماماً أن الحاجة اللاشعورية للعقاب الناجمة عن الدوافع العدوانية المكبوتة، غالباً ما تعمل في حياة الأفراد دون أن يصاحبها أي حس شعوري بالذنب، وان الإظهار الأكثر وضوحاً لهذه الدوافع العدوانية المكبوتة المختفية يكون في الأنا الأعلى



وانعكاساتها اللاشعورية، وليس بين مرحلة الرشد وانعكاساتها اللاشعورية، وليس بين مرحلة الرشد وانعكاساتها. كل أولئك يعني أن الصلة بين ممارسة الذنب - في طفولة الشخصية أو رشدها - وبين استئلائها عقاب السماء متمثلاً في (عصاب التسلط القهري، ومنه: الوسوسة) لا يمكن تصوره - إسلامياً - ما دام الذنب طفولياً لا عقاب عليه، وما دام - في مرحلة الرشد - لا يعقبه الندم، أي: لا يعقبه إحساس بالذنب: لأن غير التائب لا يتحسس بالذنب حتى يستجره إلى المرض المزعوم، بل يجيء المرض في حالة انعدام الإحساس بالذنب، مما يستجر عقاباً من السماء نتيجة لإصرار الشخصية على ممارسة الذنب

(البستاني، ١٩٩٢، ص ٢٢٠).

وعليه فبداية تأسيس الحضارة والرقى، هو اعتراف الإنسان بالذنب، واعترافه باحتمال أن يصدر الخطأ منه برحابة صدر، وإلا فإنه لا يتطور ويكون كأياً، فالخوف الذي يتعرض له الطالب بالدراسة، هو تلك الحالة النفسية، غير الطبيعية التي تؤدي بالإنسان إلى الخوف من أشياء غير واقعية. وهي حالة مرضية تقوم على أساس اختلال في التوازن النفسي سببه القلق، والشعور المفرط بالذنب. إذ تعد هذه الدراسة إضافة لترات نظري حول متغيرات الشعور بالذنب عند طلبة المرحلة المتوسطة، وبالتالي يمكن تقديم أطر نظرية مستقبلية لتفسير الأبعاد العامة للشعور بالذنب والعوامل المساهمة فيه، كما إن هذا البحث في:

يطلب العفو و الغفران في كمال الصدق مظهراً ندمه الواقعي على أفعاله السيئة ، و طبيعي أن يغفر الله الذنب مهما كان عظيماً في ظروف مثل تلك ، و هذا هو معنى التوبة الحقيقية .

فإذا أظهر شخص الاستغفار بلسانه ولم يكن نادماً في قلبه على اعماله البذنية ، فانه لم يتب توبة حقيقية ولا تطهر نفسه، كما ذكر الامام الرضا (عليه السلام) (من استغفر الله بلسانه ولم يندم بقلبه، فقد استهزأ بنفسه) ، وأن ممارسة الذنب تجسد سلوكاً مرضياً: وفق التصور الإسلامي لمفهوم المرض. كما أن الإصرار على ممارسته يعد تصعيداً للحالة المرضية، بالمقابل، فإن الندم على ممارسة الذنب يعد مؤشراً للسلوك الصحي، فإذا اقترن بالعزم (فلسفي، ١٣٨١، ص ٣٣٣).

إذا أخذنا الإحساس بالذنب (بمعناه العبادي لدي الراشد) فحينئذ، يكتسب مثل هذا الإحساس، طابعاً إيجابياً. وإذا أخذنا بنظر الاعتبار أن النصوص الإسلامية قد تربط بين عقاب السماء على الخطيئة وبين (الأمراض) التي تصيب الشخصية، إلا أنها لا تصيب المؤمن بعقله، لأن الإصابة العقلية، إصابة بدنية أيضاً. والتائب الراشد يظل بمنأى عن الإحساس المرضي بالذنب، مما يعني أن (الإصابة العقلية) لا تسمه بأية حال، إلا إذا افترضنا أن إصراره على الخطيئة هو الذي يستنزل (العقاب) عليه. وحينئذ يكون الذنب مرتبطاً بمرحلة الرشد وليس بمرحلة الطفولة، لأن الطفولة - كما مر - لا عقاب عليها. هذا فضلاً عن أن أبحاث الأرض تربط بين الطفولة



المشاعر والتي تظهر لدى الفرد عند التعرض لمواقف معينة مسببة له (الحجار ورضوان، ٢٠٠٥، ص ٦٥١).

- **الشبؤون (٢٠١٢):** هو ألم نفسي وعقلي يصاحبه شعور بالندم والأسف والتوتر والإهتياج وتأنيب الضمير ، يقود إلى لوم الذات وإدانتها ، والرغبة الشديدة في عقابها ، مع إقرار الفرد بمسؤوليته عن الخطأ الأخلاقي الذي ارتكبه، والرغبة الملحة في الإعتراف والإعتذار وأصلاح الخطأ وتعويض الآخر عن الأذى الذي لحق به، ويصاحب ذلك مجموعة من الأعراض السيكوسوماتية والتي تشير في مجملها إلى شدة الذنب، ومدى ألم الفرد ومعاناته، وقد يؤدي الذنب في حدوده القصوى إلى العديد من الاضطرابات النفسية والعقلية (الشبؤون، ٢٠١٢، ص ٢١٤).

استنتج الباحث من خلال الأطلاع على مشكلة الشعور بالذنب **تعريفاً نظرياً** هو: شعور ينتج عن قيام الفرد بعمل لا يرضاه ضميره دينياً كان أم خلقياً أم اجتماعياً، ويكون إنفعالاً سويماً.

التعريف الإجرائي للشعور بالذنب : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الشعور بالذنب.

تعريف المرحلة المتوسطة: هي المرحلة الدراسية التي تتوسط مرحلتَي التعليم الابتدائي والتعليم الإعدادي ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وتضم الطلبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٢ - ١٥) سنة (وزارة التربية ، ١٩٨١، ص ٩١)

الإطار النظري

المنظور الإسلامي للشعور بالذنب:

- تزويد المرشدين التربويين بمفاهيم إضافية تتعلق بالشعور بالذنب، والإستفادة من نتائج هذه الدراسة في مجال تقديم الخدمات النفسية والإرشادية للطلبة والتخفيف من مستوى الشعور بالذنب والقلق والخوف وزرع الثقة بالنفس لديهم .

- تصميم خطط وقائية وإرشادية وعلاجية لتخفيف مستوى الشعور بالذنب لدى الطلبة.

- إمداد مديرية التربية بخطة علاجية لتخفيف مستوى الشعور بالذنب.

- تعد دراسة في بناء شخصية الطالب في فترة المراهقة التي تمثل مرحلة مركزية في هويته

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- التعرف على الشعور بالذنب عند طلبة المرحلة المتوسطة.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على طلاب المرحلة المتوسطة في تربية محافظة البصرة (المركز) قاطع حي الحسين للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧.

تحديد المصطلحات:

الشعور بالذنب عرفه كل :

- **فرويد (Freud, 1939):** محصلة لتأنيب وتوبيخ الأنا الأعلى لذات الفرد والوسيلة الرئيسية لكبح الدوافع العدوانية الفطرية فرانك (Frank, 1999, p:452).

- **الحجار ورضوان (٢٠٠٥):** هو حالة من التوتر والضييق والانزعاج الذي ينتاب الإنسان ويسيطر عليه والذي يعمد فيه الفرد للبحث عن حل تكيفي ليخلصه من تلك



غالباً ما يعجز شعورياً عن إدراك أنه يعاقب نفسه من خلال افساد محاولاته للمضي قدماً لتحقيق النجاح أو الإنجاز الأكاديمي أو الشعور بالسعادة (Miller, 2003, p.).

كما تتجلى النظرة الإيجابية لدور الذنب فيما توصل إليه بعض الباحثين من أن الذنب يرتبط فعلاً بنزعات صحية باتجاه التعاطف والتوافق الإجتماعي، وأنه يجذب ويركّز الإنتباه على الخطأ الواقع في الحدث المؤدي إليه، وعلى الأذى والإصابة التي يعاني ويتألم وقوعها من الضحية وأنه غالباً ما يصاحبه ظهور حاجة ملحة للتقليل والتلطيف من هذا الشعور وأن الأفراد المذنبين غالباً ما ينشغلون بأعمال إصلاح واسترضاء بهدف إبطال أو التعويض عن الزلات والأخطاء التي أقدموا عليها، وغالباً ما يكونون مدفوعين بإحساسهم بالمسؤولية عن أعمالهم، وبرغبة ملحة في الإعتذار والإعتذار والسعي لطلب الغفران والمسامحة، كما أنهم يقدمون تنازلات ويظهرون بعض سلوكيات الإذعان بهدف تسوية الأضرار التي تسببوا في إحداثها (

Bybee & Zigle, 1996)

وبالمقابل فإن المنظور الآخر السلبي لدور الذنب يتضح بصورة خاصة في وجهة النظر الفرويدية، وفي نتائج الدراسات التي تترجم هذه الرؤيا وتدعمها والتي توصل إليها بعض الباحثين والمتضمنة أن الذنب الشعوري يتضمن بعض ردود الفعل الخاصة نحو المواقف المؤدية للشعور بالذنب (الكذب أو الغش أو التسبب في إلحاق الضرر بالآخرين سواء

إنّالشعور بالذنب ينمو حينما يضطرب الاندماج بين الأشخاص نتيجة لعدم التمييز بين الشكل والأرضية واللاوعي والاتواصل، في حين يرى ألبيرت إليس (Ellis Albert) أن من أسباب شعور الفرد بالذنب هو عدم قدرته على أن يتخلص من أفكار مثل: يجب وينبغي ويتحتم، فهناك علاقة واضحة بين الأفكار اللاعقلانية التي يردددها وشعوره بالذنب (سعفان ١٩٩٥ : ص ٢٣٨ - ٢٤١). وسوف نتطرق إلى النظريات المفسرة للذنب والدراسات السابقة.

النظريات المفسرة للشعور بالذنب

نظرية التحليل النفسي (فرويد):

ويرى علماء النفس الفرويديون الذين أتوا بعد فرويد أن الذنب يُعزى للصراع القائم بين الأنا والجانب العقابي في الأعلى، . وبلغة أخرى فإن الشعور بالذنب من المنظور الفرويدي يعتبر العاطفة الملازمة لعمل الأنا الأعلى الذي ينظم سلوك الإنسان، وأن المبالغة في هذا الشعور هي الطريق المؤدي لتطور الأعراض النفسية المرضية وتمثل مشاعر الذنب الشعورية حالات وجدانية منشّطة بصورة كبيرة تتضمن معاني لا شعورية ، ويعود ذلك لكون الشعور بالذنب يرتبط لاشعورياً بالأخطاء الطفولية ، ولأن الخبرة الشعورية للذنب والكوابح الناجمة قد تحول دون تعرّض الفرد للمخاوف العقابية اللاشعورية المرعبة والخيالية . وتعتبر وظائف الأنا الأعلى هذه إشكالية بصورة بالغة . فالفرد الذي يعاني من قلق النجاح قد لا يعيش بالضرورة خبرة الذنب الشعورية ، لكنه



لديهم، وهذه المرحلة هي للعب وليست للتعليم الرسمي. والطفل في هذه المدة قادر على تخيل المواقف المستقبلية بينما لا يستطيع أبدا القيام بذلك من قبل. إن القدرة على المبادرة هي محاولة جعل ما هو غير حقيقي كونه حقيقة عن طريق المبادرة، ولكن إذا استطاع الطفل تخيل المستقبل وأن يلعب فإنه يكون قادرا على تحمل المسؤولية بشكل جيد، كما إن القدرة على الحكم الأخلاقي تحصل في هذه المرحلة.

وأريكسون فرويدي بالطبع وهو يقبل ما يطلق عليه الخبرة الأوديبية Oedipal experience في هذه المرحلة، ومن توقعاته أن هذه الخبرة تتضمن التردد والإحجام في شعور الطفل بالهجر من الأب أو الأم. والآباء يجب أن يكونوا قادرين على تحمل المسؤولية.. وتحديدًا من الناحية الاجتماعية في تشجيع الطفل وتنمية الثقة لديه بأنه ليس طفلا صغيرا بما فيه الكفاية.

ولكن هذه العملية إذا جاءت قاسية وفجائية للطفل فإنه سيتعلم الشعور بالذنب مع الأب أو الأم. وكثير من القدرة على المبادرة وقليل من الشعور بالذنب يعني الميل إلى سوء التكيف، وأريكسون يسمي هذا بالحد

ruthlessness والشخص الحاد مبادر ومخطط جيد سواء كانت قضيته تتعلق بالمدرسة أو بمجرى الحياة. بينما الشعور بالذنب يؤدي إلى الضعف، ويمكن أن يتجسم حالة حادة من الحد عندما يواجه بشكل سلوك مضاد للمجتمع

sociopathy إن الحد سيئ للآخرين ولكن في الحقيقة سهل نسبيا عندما يقوم به الشخص الحقود. والكرهية التي تقع على

بصورة متعمدة أو غير متعمدة)، ومنها ردود الفعل التي تراز لاشعورياً على عقاب الذات، والتي تؤدي على الأغلب إلى إفساد وخلخلة التنظيم والتحكّم الفعّال في عاطفة الذنب(المصدر السابق نفسة).

النظرية الوجودية

ترى ان الشعور بالذنب هو ظاهرة من ظواهر الألم النفسي التي يمكن مقارنتها بالألم الجسدي، ويعبر عن وجود خطأ في السلوك أو هو نظام تحذير بوجود ما يستدعي التصحيح في الذات وينشأ الشعور بالذنب نتيجة قيام الفرد بأعمال تقلل من قيمة الحياة ونوعيتها بالنسبة إليه وللآخرين، او تقلل من احتمالات الحياة. وعليه فالشعور بالذنب يمثل شكل راقٍ من الوجود الخلقى يستدعي قيام الفرد بالتعويض عن الأساءة ومحاولة الحياة وفق المثاليات (سلمان، ٢٠١٣، ص١٦٩).

النظرية الاجتماعية(نظرية أريكسون)

في المرحلة التكوينية- الانتقالية أو ما تسمى بمرحلة اللعب، وتبدأ من عمر الثالثة أو الرابعة إلى عمر الخامسة أو السادسة. والمهمة التي تواجه كل طفل في هذه المرحلة هو تعلم القدرة على المبادرة من دون شعور كبير بالذنب والقدرة على المبادرة تعني الاستجابة الإيجابية للقيام بالتحدي في مواجهة العالم وتتمثل في القدرة على تحمل المسؤوليات المختلفة أو تعلم مهارات جديدة والشعور بالمعنى. ويستطيع الآباء تشجيع الطفل في القدرة على المبادرة عن طريق تشجيع الأطفال على اكتشاف وتجربة أفكارهم، كما يجب تقبل وتشجيع حب الاستطلاع والخيال وبشكل أكثر حماس



الكشف عن المظاهر والخصائص التي تميز كلاً من الخجل والشعور بالذنب. **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طفل وطفلة (٥٠) من الذكور و(٥٠) من الإناث في محافظتي حلب وحماة في سورية ممن تراوحت أعمارهم بين ١٠-١٢ سنة بمتوسط عمري قدره (٤،١١) سنة.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة مقياس الخجل ومشاعر الذنب عند الأطفال من إعداد الباحث، بالإضافة إلى أسلوب المقابلة.

نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى وجود مظاهر انفعالية وسلوكية تميز الخجل عن الشعور بالذنب، بالإضافة إلى وجود بعض المظاهر الانفعالية والسلوكية التي تظهر مرافقةً لمشاعر الخجل والذنب معاً، وهي عدم الارتياح والقلق العام واحمرار الوجه والحاجة إلى التعبير عن النفس، كما أظهرت نتائج الدراسة أيضاً وجود فروق بين الذكور والإناث في المظاهر الانفعالية والسلوكية للخجل وللشعور بالذنب.

دراسة ساندرنا وآخرين (Sandra et al 2003):

عنوان الدراسة ومكانها: دراسة صدق اختبار توسكا (TOSCA) لقياس الخزي والذنب. أجريت الدراسة في ولاية أريزونا في أمريكا.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن قدرة اختبار (TOSCA) مقياس عاطفة الشعور بالذات) في قياس الخزي والذنب والكشف عن الفروق بين أفراد عينة الدراسة في

شخص يمكن أن تكون شعورا كبيرا بالذنب، ويسمى أريكسون هذا بالقمع inhibition والشخص الذي يشعر بالقمع لا يحاول إعادة تجربة الأشياء بسبب اعتقاده بأن لا شيء ذو قيمة ويستحق المجازفة به، nothing ventured ومن الناحية العملية لا شيء يستحق الشعور بالذنب بسببه. ومن الناحية الجنسية فإن الفرد الذي يشعر بالقمع من الناحية الأوديبية يمكن أن يكون عاجزا أو باردا من الناحية العاطفية. إن التوازن الجيد هو للحفاظ على الطاقة النفسية في تحقيق الغرض الذي يتوق إلى تحقيقه كل الناس في حياتهم.. وإن الشعور بالغرض هو شيء ما، ولكن الكثير لا يدركون بأنفسهم هذا الغرض الذي يمكن الحصول عليه من خلال الخيال والمبادرة. ويعتقد أريكسون بأن أي كلمة تقال عن هذه الخاصية هي شجاعة بحد ذاتها، والقدرة على الفعل والتغيير الإيجابي في هذا المجال هو عملية نبذ واستبعاد للمحددات التي استندت إلى الفهم الخاطئ وخيبات الماضي (ناصر، ٢٠٠٣، ص ٢٩-٣٠).

دراسات سابقة

دراسة عبد الله (٢٠٠٠):

عنوان الدراسة ومكانها: المظاهر النفسية للخجل ومشاعر الذنب لدى الأطفال (سوريا)

أهداف الدراسة: تعرف على المظاهر الانفعالية والسلوكية للخجل ومشاعر الذنب عند الأطفال بصورة عامة، وفي ضوء متغير الجنس (ذكور- إناث)، بالإضافة إلى



٥- التعرف على علاقة الشعور بالذنب والصحة النفسية لدى طلبة جامعة بغداد.
عينة الدراسة: بلغت عينة البحث على (٢٠٠) طالب وطالبة من جامعة بغداد
أداة الدراسة: أعد الباحث مقياس الشعور بالذنب المتكون من (٤٠) فقرة ومقياس الصحة النفسية (٤٠) فقرة.
أظهرت النتائج مايلي:

١- تشير نتائج الهدف الأول والثاني الى فاعلية مقياس الشعور بالذنب ومقياس الصحة النفسية في القياس واستخراج النتائج بطرق احصائية متعددة.

٢- تشير نتائج الهدف الثالث الى ان نسبة متوسطة وليست منخفضة والبالغة (٧٥,٥): من طلبة الجامعة يعانون من الشعور بالذنب.

٣- تشير نتائج الهدف الرابع الى ان نسبة متوسطة أيضاً والبالغة (٧٧,٥) من الطلبة لديهم سوء توافق في الصحة النفسية.

٤- تشير نتائج الهدف الخامس الى وجود علاقة عكسية سالبة بين الشعور بالذنب والصحة النفسية .

موازنة الدراسات السابقة

- **الأهداف:** تنوعت الدراسات في أهدافهم إذ هدفت دراسة عبد الله (٢٠٠٠) تعرف المظاهر الانفعالية والسلوكية للخجل ومشاعر الذنب عند الأطفال بصورة عامة، وفي ضوء متغير الجنس (ذكور- إناث)، بالإضافة إلى الكشف عن المظاهر والخصائص التي تميز كلاً من الخجل

الشعور بالذنب والخزي تبعاً لمتغير الجنس، بالإضافة إلى الكشف عن العلاقة بين الخزي والذنب بكلٍ من المتغيرات التالية: الحماية الوالدية الزائدة، أبعاد الشخصية، التدخين، التكيف النفسي .
عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٣٣٨) طالباً وطالبة في الجامعة (١٤٨) من الذكور و(١٩٠) من الإناث، وكان متوسط عمر الذكور (٧,١٩) سنة بينما كان متوسط عمر الإناث (٢,١٩) سنة.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة اختبار توسكا (TOSCA) لقياس الخزي والذنب لتانجني وكرامزو (Gramzow & Tangney, 1989).

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى قدرة اختبار توسكا (TOSCA) على قياس الخزي والذنب، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في الشعور بالذنب والخزي لصالح الإناث.
دراسة (سلمان ٢٠١٣):

عنوان الدراسة: الشعور بالذنب وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة جامعة بغداد.
أهداف الدراسة: تهدف إلى ما يأتي:

- ١- بناء مقياس الشعور بالذنب لطلبة جامعة بغداد.
- ٢- بناء مقياس الصحة النفسية لطلبة جامعة بغداد.
- ٣- التعرف على مستوى الشعور بالذنب لدى طلبة جامعة بغداد.
- ٤- التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى طلبة جامعة بغداد.



بلغت عينة البحث على (٢٠٠) طالب وطالبة من جامعة بغداد. أما عينة الدراسة الحالية بلغت عددها (٤٠٠) طالباً من طلبة المدارس المتوسطة.

- الأدوات: دراسة عبد الله (٢٠٠٠) مقياس الخجل ومشاعر الذنب عند الأطفال من إعداد الباحث، بالإضافة إلى أسلوب المقابلة، ودراسة ساندر (آخرين) (Sandra et al 2003) استخدمت الدراسة اختبار توسكا (TOSCA) لقياس الخزي والذنب لتانجني وكرامزو (Gramzow & Tangney, 1989). ودراسة (سلمان، ٢٠١٣) مقياس الشعور بالذنب المتكون من (٤٠) فقرة ومقياس الصحة النفسية (٤٠) فقرة. من أعداد الباحث.

أما الدراسة الحالية أعدّها الباحث أستبانة الشعور بالذنب المتكون من (٢٠) فقرة وطبق على المدارس المتوسطة.

النتائج: أظهرت نتائج دراسة (عبدالله، ٢٠٠٠) إلى وجود مظاهر انفعالية وسلوكية تميز الخجل عن الشعور بالذنب، بالإضافة إلى وجود بعض المظاهر الانفعالية والسلوكية التي تظهر مرافقةً لمشاعر الخجل والذنب معاً، وهي عدم الارتياح والقلق العام واحمرار الوجه والحاجة إلى التعبير عن النفس، كما أظهرت نتائج الدراسة أيضاً وجود فروق بين الذكور والإناث في المظاهر الانفعالية والسلوكية للخجل وللشعور بالذنب، ونتائج دراسة ساندر (آخرين Sandra et al 2003)، إلى قدرة اختبار توسكا

والشعور بالذنب، أما دراسة ساندر (آخرين Sandra et al 2003) هدفت الدراسة إلى الكشف عن قدرة اختبار (TOSCA) مقياس عاطفة الشعور بالذنب في قياس الخزي والذنب والكشف عن الفروق بين أفراد عينة الدراسة في الشعور بالذنب والخزي تبعاً لمتغير الجنس، بالإضافة إلى الكشف عن العلاقة بين الخزي والذنب بكلٍ من المتغيرات التالية: الحماية الوالدية الزائدة، أبعاد الشخصية، التدين، التكيف النفسي، ودراسة (سلمان ٢٠١٣): تهدف إلى ما يأتي: بناء مقياس الشعور بالذنب ومقياس الصحة النفسية لطلبة جامعة بغداد، والتعرف على مستوى الشعور بالذنب ومستوى الصحة النفسية لدى طلبة جامعة بغداد.

أما الدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على الشعور بالذنب عند طلبة المرحلة المتوسطة.

- **العينة:** بلغت عينة دراسة عبد الله (٢٠٠٠) من (١٠٠) طفل وطفلة (٥٠) من الذكور و(٥٠) من الإناث في محافظتي حلب وحماة في سورية ممن تراوحت أعمارهم بين ١٠-١٢ سنة بمتوسط عمري قدره (٤، ١١) سنة.

بينما عينة دراسة ساندر (آخرين) (Sandra et al 2003) تكونت عينة الدراسة من (٣٣٨) طالباً وطالبة في الجامعة (١٤٨) من الذكور و(١٩٠) من الإناث، وكان متوسط عمر الذكور (٧,١٩) سنة بينما كان متوسط عمر الإناث (٢,١٩) سنة، أما دراسة سلمان (٢٠١٣)



الشعور بالذنب عند طلاب المرحلة المتوسطة

٤٠	٣٤٥	الاتحاد	(TOSCA) على قياس الخزي والذنب،
٤٠	٣٨٥	التضامن	بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة
٤٠	٤٥٢	يوم الغدير	إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في
٤٠	٤٤٣	صلاح الدين الأيوبي	الشعور بالذنب والخزي لصالح الإناث ^٥
٤٠	٣٨٨	الشهيد سليم موسى الأسدي	ون نتائج دراسة (سلمان ٢٠١٣) تشير النتائج
٣٠	٢٨٥	الشهيد قيس الأسدي	الى فاعلية مقياس الشعور بالذنب ومقياس
٤٠	٤٥٦	الشعلة	الصحة النفسية في القياس واستخراج
٤٠	٤٦٢	سلمان المحمدي	النتائج بطرق احصائية متعددة، وكذلك إلى
٢٥	٢٤٥	أهل الولاية	ان نسبة متوسطة وليست منخفضة و البلجموع
٣٠	٣٤٢	مدينة المدن	(٧٥,٥): من طلبة الجامعة يعانون من
٣٥	٣٦٧	الأوسمة	الشعور بالذنب، وأن نسبة متوسطة أيضاً
٤٠٠	٣٨١٠		وبالغلة (٧٧,٥) من الطلبة لديهم سوء

ثانياً: أداة البحث :

بعد الإطلاع والمراجعة التي أجراها الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة عموماً ولعدم توفر أداة محلية بحسب علم الباحث تتلاءم مع البحث الحالي، إذ تم بناء المقياس على وفقها، والمتكون من (٢٠) فقرة، وأربعة بدائل (دائماً، وأحياناً، ونادراً، وأبداً)، واستعمل كأداة قياس للتحقق من أهداف البحث تعطي متغيرات البحث الحالي وهي الشعور بالذنب عند طلبة المرحلة المتوسطة في تربية محافظة البصرة كما مبين في ملحق (١).

خطوات بناء المقياس

صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري): (Face validity)

لغرض التعرف على مدى صلاحية الفقرات التي تقيس الظاهرة النفسية المدروسة والتي تتجسد في مشكلة البحث الحالي للحصول على الصدق الظاهري للمقياس، فقد تم عرضه بعد صياغته الأولية لمجموعة من المحكمين ذوي الاختصاصات الإرشاد النفسي والعلوم التربوية والنفسية مع تعريف المتغير على

أولاً: مجتمع البحث والعينة:
بلغ عدد المدارس المتوسطة في قاطع حي الحسين - (١١) مدرسة للذكور، وقد بلغ عدد الطلاب في هذه المدارس (٣٥٠٣)* طالباً، وأختار الباحث (٤٠٠) طالباً كعينة للبحث الحالي وبالطريقة العشوائية وجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

مجتمع البحث وعينته

ت	المدارس	مجتمع البحث عدد الطلاب	عينة البحث عدد الطلاب
			٢٣٥

*حصل الباحث على أعداد الطلاب من إدارات المدارس



مقياس مهارات الإتصال يحصل عليها المستجيب (٨٠) وأقل درجة هي (٢٠) ومتوسط فرضي بلغ (٥٠) درجة.

تعليمات المقاييس:

تعد تعليمات المقياس بمثابة الدليل الذي يسترشد به المستجيب على فقرات المقياس وتساعد على اختيار البديل المناسب الذي يجده يعبر عن موقفه واتجاهه نحو الظاهرة النفسية المدروسة، لذا روعي عند إعداد المقياس البساطة والوضوح، ولكي يطمئن المستجيب على سرية إجابته واستخدامها

لأغراض علمية بحثية، فقد طلب من المستجيب عدم ذكر اسمه ولا مدرسته، والأشيرة على العبارة التي تكون ملائمة له التي تصب في خدمة الأهداف ونتائجها.

النسبة المئوية	عدد الخبراء		عدد الفقرات	١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٥، ٦، ٧، ٢٠، ١٩، ١٨، ٢٠
	غير الموافقين	الموافقين		
١٠٠%	-	٥	٢٠	
			٢٠	

ضوء أهداف البحث الحالي والتي التزم بها الباحث عند تحديد المصطلحات وذلك لإصدار حكم الخبراء عليها وبيان مدى صلاحيتها وسلامة صياغتها و ملائمتها وقد بلغ عدد الخبراء (٥) خبيراً وملحق(١).

وعلى ضوء آرائهم ومناقشاتهم وتوجيهاتهم تم الإبقاء على جميع الفقرات والتي كانت نسبتها المئوية (١٠٠%) عند جميع الخبراء ، وكما موضح في جدول (٢).

جدول (٢) الخبراء الموافقين وغير الموافقين على صلاحية مقياس الشعور بالذنب

وعليه أصبح مقياس الشعور بالذنب متكون من (٢٠) فقرة حسب اتفاق الخبراء كما موضح في ملحق(١).

الدراسة الاستطلاعية:

بعد أن وضع الباحث تعليمات المقياس تم إجراء دراسة استطلاعية لمعرفة مدى وضوح التعليمات وفقرات المقياس من حيث الصياغة ومضمون المقياس ومستوى الصعوبات التي قد تواجه المستجيبين لغرض تلافيتها من قبل التطبيق النهائي للمقياس، لذا أجرى الباحث تطبيق المقياس على عينة بلغ عددها (٢٠) طلاب ، وقد تبين أن التعليمات والبدايل والفقرات واضحة ومفهومة وليس هناك حاجة لتدخل الباحث، وقد تبين أن الوسط الحسابي للوقت الذي استغرقه أفراد العينة في استجاباتهم على مقياس الشعور بالذنب (١٢,٤) دقيقة .

خصائص المقاييس السايكومتري:

طريقة تصحيح فقرات المقياس:

ويقصد به وضع درجة الاستجابة للمفحوص على كل فقرة من فقرات المقياس، ومن ثم جمع الدرجة لإيجاد الدرجة الكلية لكل استمارة من الاستمارات وقد وضعت إلى يسار الفقرات أربعة بدائل متدرجة هي (دائماً ، غالباً، أحياناً، أبداً) . تأخذ الفقرة الإيجابية تسلسل الدرجات من (٤-١) وتأخذ الفقرات السلبية تسلسل الدرجات من (١-٤) وتبلغ أعلى درجة على



تراوحت حدود الدرجات للمجموعة العليا بين (٨٠-٤٤) وحدود الدرجات للمجموعة الدنيا (٢٠-٤٢) لمقياس الشعور بالذنب. د-طبق الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطي المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس وعدت القيمة المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية (١,٩٧)، وكانت جميع الفقرات مميزة للمقياس عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) وكما هو موضح في جداول (٣).

جدول (٣) القيمة التائية المحسوبة للفرق بين متوسطي المجموعتين العليا والدنيا والدلالة الإحصائية لكل فقرة من فقرات مقياس الشعور بالذنب

مستوى الدلالة	القيمة التائية	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		الفقرات	
		المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط		
٠,٠٥	٠,٠٥	٢,٩٤٨	١,٣٧٥	٢,٤٣٤	٠,٩٩٤	٣,٤٧٨	١
دال	٢,٩٩٩	١,٣٠٩	٢,٥٢١	٠,٧٧٠	٣,٤٧٨	٢	
دال	٤,٣٨٠	١,٢٥١	٢,٢٦١	٠,٧٨٢	٣,٦٠٨	٣	
دال	٤,٦٣٤	١,٢٣٦	٢,٤٣٤	٠,٥٤٠	٣,٧٣٩	٤	
دال	٥,٣٤٠	١,١٧٩	٢,١٣٠	٠,٧٦٤	٣,٦٦٩	٥	
دال	١٠,١٧٧	٠,٩٨٥	١,٧٣٠	١,٠٤٦	٣,١٥٨٤	٦	
دال	١٢,٦٧٥	٠,٨٦٣	١,٤١٥٨	١,٠٥٨٥٨	٣,١٣٨٦	٧	
دال	٧,٧٦٣	١,١٧١٥٣	٢,٥٠٥٠	٠,٧١٢٩٦	٣,٥٦٤٤	٨	

التحليل الإحصائي لفقرات المقياس:

لغرض الإبقاء على الفقرات المميزة في المقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة وتجميع البيانات التي يتم بموجبها تحليل الفقرات لمعرفة قوتها التمييزية بهدف إعداد مقياس البحث بشكلها النهائي بما يتلاءم مع خصائص المجتمع المدروس وأهداف البحث (الزوبعي وآخرون، ١٩٨١، ص١٣).

وإذ أجرى الباحث بتطبيق أداة البحث الحالي على عينة مكونة من (٤٠٠) طالباً في مدارس متوسطة تربية محافظة البصرة. ويعد هذا العدد كافياً لأغراض التحليل في المقياس التربوية والنفسية.

ويعد أسلوب المجموعتين المتطرفتين (Extreme Groups) إجراءً مناسباً في تحليل الفقرات فضلاً عن أسلوب آخر وهو علاقة الدرجة بالفقرات الكلية (صدق الفقرة) (Allen&Yen, 1979, p:125).

ولإيجاد التمييز بأسلوب المجموعتين المتطرفتين (Extreme Groups) أتبع الباحث الخطوات التالية:

أ- أجرى الباحث تصحيح استمارات العينة البالغ عددها (٤٠٠)، لغرض تحديد الدرجة الكلية للمقياس.

ب- تم ترتيب استمارات المقياس بصورة تنازلية من أعلى درجة إلى أوطأ درجة.

ج- اختيرت نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا والتي سميت بالمجموعة العليا و (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا التي سميت بالمجموعة الدنيا وقد بلغ عدد الاستمارات (١٠٨) لكل مجموعة ، وقد



بالدرجة الكلية للمقياس يعني أن الفقرة تقيس ما تقيسه الدرجة الكلية، وفي ضوء هذا المؤشر يتم الإبقاء على الفقرات التي تكون معاملات ارتباط درجاتها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً والمقياس الذي تنتخب فقراته طبقاً لهذا المؤشر يمتلك صدقاً بنائياً عند إجراء تحليل فقراته (Anastasi, 1976, p:154). ولاستخراج علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون ظهر أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01) وكما مبين في جدول (٤).

جدول (٤)

معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الشعور بالذنب

٩	٣,٣	٠,٩١	١,٤	٠,٩٤	١٤,٩٩٥
١٠	٣,١	١,١١	١,٣	٠,٨٣	١٢,٤٣٩
١١	٣,٢	٠,٨٧	٢,٠	١,٠٣	٩,٢٤٧
١٢	٣,٢	٠,٩٠	٢,٠	١,٢٠	٨,٢١٥
١٣	٣,٥	٠,٧٦	٢,٤	١,٠٦	٨,٨١٧
١٤	٣,٤	٠,٨١	٢,٣	١,٣٠	٧,٥٠٥
١٥	٣,٠	١,٠٠	٢,٢	١,١٧	٥,٤٦٦
١٦	٣,١	٠,٩٣	١,٧	١,١٠	٩,٦٢٨
١٧	٣,٠	٠,٩٤	١,٦	٠,٩٨	١٠,٧٢٠
١٨	٣,٢	٠,٨٩	٢,١	١,١٨	٧,٧٥٤
١٩	٣,٥	٠,٧٢	٢,٥	١,٠٥	٧,٢٠٩
٢٠	٣,٤	٠,٧١	٢,٣	٠,٩٨	٧,٢٠٨

مستوى الد	معامل الارتباط	الفقرات	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الفقرات
٠,٠١	٠,٧٢٥	١١	٠,٠١	٠,٤٩٩	١
٠,٠١	٠,٥٢١	١٢	٠,٠١	٠,٤٩٨	٢
٠,٠١	٠,٤٤٣	١٣	٠,٠١	٠,٤٥٠	٣
٠,٠١	٠,٤٤٨	١٤	٠,٠١	٠,٤٤٨	٤
٠,٠١	٠,٤٨٦	١٥	٠,٠١	٠,٧٤٤	٥
٠,٠١	٠,٤٠٦	١٦	٠,٠١	٠,٤٧٦	٦
٠,٠١	٠,٥٥٠	١٧	٠,٠١	٠,٤٩١	٧
٠,٠١	٠,٤٠٤	١٨	٠,٠١	٠,٥٣٥	٨
٠,٠١	٠,٥٥٥	١٩	٠,٠١	٠,٤٣٢	٩
٠,٠١	٠,٥٠٣	٢٠	٠,٠١	٠,٥٣٢	١٠

القيمة الجدولية (١,٩٧) عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨).
علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.
إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس وهي من مميزات هذا الأسلوب إنه يقدم مقياساً متجانساً في فقراته وقد استخدم معامل ارتباط بيرسون لتحقيق ذلك.

- صدق المقياس (Scale Validity)

يعد الصدق من الخصائص المهمة والأساسية التي يجب مراعاتها في بناء المقاييس النفسية والتربوية والمقياس الصادق هو المقياس الذي يحقق الوظيفة التي وضع من أجلها بشكل جيد (أبو علام وشريف، ١٩٨٩، ص ٢٨١).

تعد الدرجة الكلية للمقياس بمثابة مقاييس محكية آنية (Criterion Immediate Measures) من خلال ارتباطها بدرجات الأفراد على الفقرات، ومن ثم فإن ارتباط درجة الفقرة



وان معامل الثبات يعطي مؤشراً آخر على دقة المقياس. (الكبيسي، ٢٠١٠، ص ٥١).

• طريقة الاتساق الخارجي (الأختبار إعادة الاختبار) - Test- Re Test Method

تشير طريقة الاتساق الخارجي (إعادة الاختبار) إلى درجة استقرار الأشخاص في إجاباتهم عبر فترة زمنية مناسبة على عينة الثبات نفسها بفاصل زمني قدره أسبوعين، تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجة التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني (المصدر السابق نفسه، ص ٥٢).

وهذا ما قام به الباحث بتطبيق مقياس الشعور بالذنب على عينة الثبات التي تكونت من (٤٠) طالب، وبعد مرور أسبوعين على التطبيق الأول. تم حساب معامل الارتباط للمقياس بين درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني وبلغ معامل الارتباط (٠,٨١٤) وبمستوى دلالة إحصائية (٠,٠١). وتعد هذه القيمة مؤشراً جيداً على استقرار إجابات الطلاب على المقياس الحالي عبر الزمن.

سيتم عرض النتائج التي توصل إليها البحث الحالي وفقاً لأهدافه وتفسير ومناقشة النتائج في ضوء نظرية التحليل النفسي المتبناة والدراسات السابقة وكما يلي:

الهدف: التعرف على الشعور بالذنب عند طلبة المرحلة المتوسطة:

أظهر التحليل الإحصائي للبيانات بان متوسط افراد العينة بلغ (٦٠,٨٦٣) بانحراف معياري (١٣,٨٤٧) أما المتوسط الفرضي فقد بلغ (٥٠) ولغرض معرفة

وقد تحقق في هذه المقياس نوعين من الصدق هما:

أ- الصدق الظاهري: ويتحقق هذا النوع من الصدق عند تحديد تعريف دقيق للمجال السلوكي الذي يقيسه المقياس من خلال التصميم المنطقي لفقرات المقياس بحيث تغطي مجالاته كافة.

وقد تحقق هذا الصدق عندما عرضت فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء البالغ عددهم (٤) خبيراً كما في ملحق (٢)، ولقد تم الإبقاء على جميع فقرات المقياس البالغ عددها (٢٠) فقرة.

ب- صدق البناء: والمقصود بصدق البناء تحليل فقرات المقياس استناداً إلى البناء النفسي للظاهرة المراد قياسها، أو في ضوء مفهوم نفسي معين فقد بين لندكوسست (Lindquist, 1951) أن معامل ارتباط درجة الفقرة مع الدرجة الكلية للمقياس يعد إحدى مؤشرات صدق البناء، لان الدرجة الكلية للمقياس تعد بمثابة قياسات محكية آنية وذلك من خلال ارتباطها بدرجة الأشخاص على الفقرات (الكبيسي، ٢٠١٠، ص ٣٨).

فتم حساب الدرجة الكلية للمقياس ثم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات الأفراد على كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس. وكما تم توضيحه في جدول (٤).

الثبات (Reliability)

أكد كار (Carr, 1968) على انه لا يمكن الاستغناء عن حساب معامل الثبات ن لأنه لا يوجد مقياس نفسي ذو صدق تام،



نستنتج من ذلك أن عينة البحث تتمتع بخاصية الشعور بالذنب .

ومن خلال مناقشة الهدف تم التوصل إلى أن الطلبة لديهم الشعور الواعي بالذنب استناداً إلى المحددات التي تفرضها أدوات الدراسة الحالية وحجم وتمثيل وخصائص أفراد عينة البحث، ولذا فإن النتائج تعتبر إقتراحية.

التوصيات

- تصميم برامج إرشادية لطلبة المدارس كافة (إبتدائية، متوسطة، إعدادية) والعمل على تخفيف الأسباب الكامنة وراء مشاعر الذنب

العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
٤٠٠	٦٠,٨٦٣	٥٠	١٣,٨٤٧	١٥,٦٩٠	١,٩٧

إرشادي ديني يهتم بتخفيف الشعور بالذنب لدى الطلبة.

- إعطاء أهمية أكبر للتنسيق مع المؤسسات العاملة في مجال الإرشاد والصحة النفسية بهدف تطوير مهارات الإتصال عند المرشدين التربويين والتعرف على الطلبة الذين يشعرون بالذنب.

المقترحات:

- ١- تشجيع الباحثين والمتخصصين النفسيين على إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول تصميم برامج إرشادية للتخفيف من الشعور بالذنب عند الطلاب ومعرفة أسبابهما.

دلالة الفرق بينهما تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٥,٦٩٠) وعند مقارنتها مع القيمة الجدولية البالغة (١,٩٧) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ظهر ان متوسط افراد العينة اعلى من المتوسط الفرضي وهذا يعني ان الوعي بالانفعال لدى طلبة الجامعة هو بمستوى عال وجدول (٥) يوضح ذلك:-

الجدول (٥)

يوضح القيمة التائية والمتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي للشعور بالذنب عند طلبة المرحلة المتوسطة

الجدول اعلاه يمكن تفسيره الى ان الطلبة لديهم الوعي بانفعالاتهم ولديهم القدرة على مراقبة هذه الانفعالات والاخذ بالاعتبار طبيعة التفاعل الاجتماعي فيما بينهم والتعامل على اساس فهم هذه العلاقة والابتعاد عن مسببات العلاقة الاجتماعية التي يكون فيها عدم السيطرة على الانفعال سببا رئيسيا في حدوثها، وهذا ما أكدته نظرية التحليل النفسي لكون الشعور بالذنب يرتبط لاشعورياً بالأخطاء الطفولية ، ولأن الخبرة الشعورية للذنب والكوابح الناجمة قد تحول دون تعرض الفرد للمخاوف العقابية اللاشعورية المرعبة والخيالية . وتعتبر وظائف الأنا الأعلى هذه إشكالية بصورة بالغة.



الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة - كلية أصول الدين، (٧-٨ ربيع الأول ١٤٢٦ هـ، ١٦-١٧ أبريل)، ص ٦٤٧-٦٧٢.

• الحسيني، محمد علي (٢٠٠٤): معرفة الاخلاق الإسلامية، ج ١، كتاب إلكتروني، المكتبة الشاملة.

• الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم وبكر، محمد الياس والكناني إبراهيم عبد الحسن (١٩٨١): الاختبارات والمقاييس النفسية، دار الكتب للطباعة والنشر، مطبعة جامعة الموصل.

سعفان، محمد أحمد محمد إبراهيم (١٩٩٥): فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي في خفض مستوى الشعور بالذنب، مجلة كلية التربية، العدد ١٩، الجزء الثاني، جامعة عين شمس، القاهرة.

• سلمان، ندى رحيم (٢٠١٣): الشعور بالذنب وعالقه بالصحة النفسية لدى طلبة جامعة بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (٣٦) جامعة بغداد، من (ص ١٦٥-١٩١).

• الشيوون، دانيا (٢٠١٢): الشعور بالقلق وعلاقته بمتغيري القلق والثقة بالنفس، دراسة ميدانية لدى تلاميذ الصفين الرابع والتاسع من التعليم الأساسي في مدارس محافظة دمشق، أطروحة دكتوراة، كلية التربية، جامعة دمشق.

• الكبيسي، وهيب مجيد (٢٠١٠): القياس النفسي بين التنظير والتطبيق، الطبعة الأولى، دار الكتب والوثائق بغداد.

• فلسفي، محمد تقى (١٣٨١ هـ): الطفل بين الوراثة والتربية القسم الأول، دار

٢- السعي إلى الحد من الشعور بالذنب عند الطلبة، والعمل على مواجهة الأسباب المؤدية.

٣- ضرورة بناء مقاييس مقننة ومستمدة من المجتمع العراقي لقياس الذنب والتوبة. وتقتصر الدراسة الحاجة لإجراء دراسات تجريبية حول

٤- وتقتصر الدراسة الحاجة لإجراء دراسات تجريبية حول المتغيرات والديناميات الشخصية المرتبطة بالذنب لدى طلبة الدراسة المتوسطة والإعدادية.

٥- إجراء دراسة مماثلة وعلى عينة أخرى.

المصادر

• أبو علام. رجاء محمد وشريف. نادية محمد، الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، دار القلم، الكويت، ١٩٨٩ م.

• الأنصاري، بدر محمد (٢٠٠٢): المرجع في مقاييس الشخصية- تقنين على المجتمع الكويتي، دار الكتاب الحديث، الكويت.

• البستاني، محمود (١٩٩٢): الإسلام وعلم النفس، مجمع البحوث الإسلامية، ط ١، بيروت.

• الحجار، بشير إبراهيم، و رضوان، عبد الكريم سعيد (٢٠٠٥): مدى الشعور بالذنب لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بمستوى الالتزام الديني لديهم، مؤتمر



Expression Or Evasion Of The Sense Of Guilt?, **Psychoanalytic Studies**, Vol. 3, No. 1, 9-21.

• Frank, George (1999) Freud's Concept of the Superego, Review and Assessment,

Psychoanalytic Psychology, Summer, Vol. 16, No. 3, 448-463.

• Tangney, June Price., Wagner, Patricia. & Gramzow, Richard. (1992) Proneness to Shame, Proneness to Guilt, and Psychopathology, **Journal of Abnormal Psychology**, August, Vol. 101, No. 3, 469-478.

• Miller, Stephen J. (2003): Analytic Gains And Anxiety Tolerance, Punishment Fantasies and The Analysis Of Superego Resistance Revisited, **Psychoanalytic Psychology**, Winter, Vol. 20, No. 1, 4-17.

التعاريف للمطبوعات، بيروت - لبنان، (المكتبة الشاملة).

• المدرسي، محمد تقي (١٩٨٣): العمل الإسلامي، ج١، مكتبة النهضة الإسلامية، طهران.

• موسى، رشاد (١٩٩١): سيكولوجية الفروق بين الجنسين، القاهرة: دار الفكر العربي.

• ناصر، عقيل خليل (٢٠٠٣). تكامل الأنا لدى المسنين وعلاقته ببعض المتغيرات. كلية الآداب، جامعة بغداد (رسالة ماجستير غير منشورة).

• وزارة التربية (١٩٨١): قانون نظام التعليم الثانوي، العراق.

• Allen, M.& Yen, W., (1979): "Introduction to Measurement Theory, Brook-Cole California

• Anastasi, A, (1976): "Psychological Testing", Macmillan, N.Y.

• Bybee, Jane & Zigler, Edward (1996) Guilt, Guilt-Evoking Events, Depression, And Eating Disorders, **Current Psychology**, Summer, Vol. 15, Issue.2, 113-128.

• Carveth, Ronald L. (2001) The Unconscious Need For Punishment:

ملحق (١)

مقياس الشعور بالذنب عند طلبة المرحلة المتوسطة بصورته النهائية



الشعور بالذنب عند طلاب المرحلة المتوسطة

ت	مضمون الفقرات	دائماً	أحياناً	نادراً	أبداً
١	أعاني من تفكير يراودني في خيالي				
٢	ألوم نفسي وأعاتبها على ما فعلت من أخطاء				
٣	تقل شهية الطعام عندما أتذكر الذنب				
٤	شعوري بالذنب جعلتني متردداً في اتخاذ القرارات				
٥	أحب العزلة والأبتعاد عن الناس حتى أبتعد عن الخطأ				
٦	أكرة نفسي عند أتذكر الذنب				
٧	أنزعج عندما يتذكر أمامي الماضي				
٨	يضيّق نفسي عندما أرى مثل ما كنتُ أعمل				
٩	أتعاطف مع زملائي الذين شعروا بالذنب مثلي				
١٠	يصفني الآخرون بأني حزين ومسكين				
١١	أكون مرتاحاً مع زملائي الجدد الذين يبتعدون عن الذنب				
١٢	أحب من يرشدني نحو الصحيح				
١٣	أشعرُ براحة الحال حالياً				
١٤	أكره زملائي الذين علموني على ارتكاب الذنب				
١٥	أجد نفسي لديّ الإمكانية في تغيير سلوك الآخرين				
١٦	أتعاون مع الآخرين في حل المشكلات				
١٧	أعتذر من الآخرين عندما أذنب معاهم				
١٨	أفضل البقاء في البيت خوفاً من ارتكاب الخطأ				
١٩	أشعر بأن الآخرين يبتعدون عني لان كنت ارتكب الخطأ				
٢٠	أشعر بنفسي عند التوبة أنجح في عملي				

ملحق (٢)

أسماء الخبراء المحكمين

ت	اللقب العلمي	الأسم	الإختصاص	مكان العمل
١	أ.د.	عياد إسماعيل صالح	إرشاد نفسي	جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية
٢	أ.م.د.	عبد الكريم زاير الموزاني	إرشاد نفسي	جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية
٣	أ.م.د.	محمود شاكر عبد الله	إرشاد نفسي	جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية
٤	أ.م.د.	عبد القادر رحيم	إرشاد نفسي	جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية
٥	أ.م.د.	عبد الكريم غالي محسن	إرشاد نفسي	جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية



الأمل بين الإسلام وعلم النفس ودوره في الصحة الروحية

الأمل بين الإسلام وعلم النفس ودوره في الصحة الروحية

د. ثريا قطبي

جامعة شاهد / جمهورية ايران الاسلامية

Sghotbi@shahed.ac.ir.

الكلمات المفتاحية: الإسلام، الأمل، القرآن، علم النفس، الصحة الروحية

المقدمة

على قوة الإرادة. إذا الأمل هو أكثر من مجرد تفكير إيجابي، وقد ارتبط بالخطط والاستراتيجيات وتحفيز الأفراد وقدرتهم على تحقيق الأهداف، بالإضافة إلى معرفة الانسان على النية والالتزام بتحقيق الأهداف، وصولاً إلى الهدف. (عليزاده، ١٣٩٦، ٦٠)

الوصول إلى الهدف، والكمال، والكفاءة في أداء المهام ومعنى الحياة. (المصدر نفسه) وعلى الرغم من أن الأمل قد أخذ في الاعتبار في الأديان السماوية وتمّ التعبير عن أبعادها بوضوح، فإنّ

قضية الأمل هي واحدة من أكثر القضايا الأساسية المتعلقة بالمشاعر الإنسانية. ويرتبط الشعور بتحقيق أهداف الحياة بالنجاح وتوقع الانسان الإيجابي للمستقبل بالخصائص الفردية ومقدرة الإنسان على بناء مستقبل مرغوب فيه. يعتقد الانسان المأمول أنّه إذا كان هناك حاجز أمام تحقيق هدفه، يمكن له أن يصل إلى هدفه من طريق آخر وذلك بالاعتماد

فقد أظهرت الأبحاث أنّ الأمل يرتبط بالصحة العقلية، ونوعية الحياة، والعاطفة الإيجابية، واحترام الذات، واستراتيجيات المواجهة، والتعامل مع القلق، وتحديد الأهداف، والحد من الاكتئاب، وتقييم طرق



يقتضي منه حصول ما فيه المسرة. (حميري، ١٤٢٠ هـ. ق، ج ٤؛ ٢٤٣٣) حيث يكون ممكن الحصول واليسار. (راغب اصفهاني، ١٤١٢ هـ. ق. ٣٤٦) ويعبّد الخوف والتوقع. (طريحي، ١٣٧٥ هـ. ش، ج ١؛ ١٧٨)، ويعبّد الانتظار والرغبة من معاني "الرجاء" الأخرى. (موسى، ١٤١٠ هـ. ق، ج ١؛ ١٧٠)

وبما أنّ حقيقة الأمل تعتبر أمر ممكن الحصول، وليس نهائياً، فقد هناك خوف من عدم العثور عليها، وقد ترجم "الرجاء" بالـ"الخوف" (مرتضى زبيدي، ١٤١٤ هـ. ق؛ ج ١٩؛ ٤٥٠) وبما أنّ "الرجاء" ينتمي إلى شيء ممتع ومتحمس ويؤدّي إلى الشوق والانتظار، فإنّ هذا المصطلح ترجم بالشوق والانتظار. (زارعبيدي، ١٣٩٥، ١١) من خلال التفكير في هذا المصطلح، يمكن القول بأنّ كلمة "الرجاء" تعني الانتظار بثقة القلب لوقوع ما هو ممتع ومرغوب فيه؛ وذلك إذا كان يمكن توفير أسباب المحبوب وأجهزته، سيكون هذا الأمل صادقاً وحقيقي، وإذا كانت أدواته غير متوفرة، فإنّ الرجاء والأمل كذب ورهان دون جدوى. (المصدر نفسه) يقع رجاء من حيث المعنى بين "الطمع" و "الأمل". يتمّ استخدام الأمل حيث الحصول عليه بعيد، ويتمّ

التوسع المتزايد لخيبة الأمل في الأزمنة المعاصرة قد حوّله إلى تحدي حاد يحتاج إلى معالجة.

يمثل الاكتئاب والإحباط والفراغ بعضاً من تحديات العصر المعاصر التي عرّضت صحة الانسان العقلية والروحية للخطر الجاد. من الجدير بالذكر أنّ بعض الناس فقدوا أملهم بسبب الإخفاقات الماضية، حتّى لم يتحملوا الحياة دون الأمل، وفي نهاية المطاف، أصبح الموت الخيار الوحيد لحلّ مشكلتهم. (مرداني نوكنده، ١٣٩٠، ٢٥) هنا قد يطرح سؤال أساسي نفسه، وهو: ماذا يعني الأمل من منظور الإسلام وعلم النفس وما هو دوره في صحة الإنسان الروحية؟ وللإجابة على هذا السؤال، أولاً، سنتّم مناقشة مصطلح "الرجاء" ، ومن ثمّ يتمّ دراسة مفهوم الأمل في الإسلام وبعد التعبير عن مفهوم الأمل في علم النفس ونظريته ذات الصلة، يتمّ محاولة توفير فهم جديد للأمل وتبيين كيفية الحصول على الصحة الروحية معتمداً على الأمل.

الرجاء لغةً

من الضروري تحديد معنى المصطلح باللغة العربية أولاً لفهم مفهوم الرجاء أعمق، إنّ «الرجاء» من جذر (ر.ج.و) والهمزة منقلب من الـ"واو" (ابن منظور، ١٤١٤ هـ. ق، ج ١٤؛ ٣١٠) وهو ظن



استخدام "الطمع" حيث حصوله قريب.
(مصطفوي، ١٤٣٠ هـ.ق، ج ١؛ ١٦٢)

مفهوم الرجاء في القرآن الكريم

هناك حديث عن الأمل في القرآن الكريم بطرق مختلفة؛ منها: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ (الشعراء / ٨٢) حيث نكر بأن الأمل بعبء الله هو من ميزات الأنبياء عليهم السلام. وفي سورة النساء يعدّ الأمل من ميزات المؤمنين والمجاهدين، حيث يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء / ١٠٤) وفي سورة الفاطر تم ذكر ميزات آملين بمكافأة الله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ (الفاطر / ٢٩) وفي سورة الزمر ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ...﴾ (الزمر / ٩) وفي سورة البقرة استخدم نوعاً آخر من الأمل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة / ٢١٨) وبالإضافة إلى الاهتمام بقضية الأمل في عدة آيات من القرآن

الكريم، أشار إلى سلوك أولئك الذين خاب أملهم بالله ومكافأته، حيث يقول الله تعالى في سورة يونس: ﴿وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ...﴾ (يونس / ١٥) وفي سورة الفرقان: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ (الفرقان / ٢١)

وهناك نقطة ملحوظة في التطبيق القرآني لمصطلح "الرجاء" وهي أنّ هذه الكلمة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتأسي من النبي (صلى الله عليه وسلم)، حيث قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب / ٢١) فضلاً عن ذلك استخدام كلمة «رجاء» إلى جانب كلمة «لقاء ربه» في آية ١١٠ من سورة الكهف؛ وإلى جانب الرحمة في آية ٢١٨ من سورة البقرة، وإلى جانب «من الله» في آية ١٠٤ من سورة النساء، وإلى جانب «أيام الله» من آية ١١٤ من سورة الجاثية، وإلى جانب «الله واليوم الآخر» من آية ٢١ سورة الأحزاب و ٦ سورة الممتحنة يشير إلى العلاقة الدلالية بين مفهوم الأمل والعقائد الأساسية. وهنا يطرح سؤالاً نفسه وهو: هل الأمل



أ. الأمل: في اللغة، يعني الرجاء، أي ما هو متوقع وحصوله بعيد. من عزم السفر الى بلد بعيد يقول أملت الوصول ولا يقول طمعت إلا إذا قرب حصوله، (مصطفوي، ١٤٣٠ هـ.ق، ج ١؛ ١٦٢) ويستخدم مصطلح "الأمل" في القرآن مع كلمات من مثل: «يُلْهِمُهُمْ» (حجر/٣) و «خير» (الكهف/٤٦) وجمع مصطلح الأمل هو "الآمال" وفقاً للآيات القرآنية، يمكن القول بأن متعلق الأمل هو التطلعات الدنيوية والأخروية.

ب) الطمع: في اللغة بمعنى الميل الذاتي من الجشع إلى شيء بعيد عن متناول الإنسان. ولأن الطمع يرجع إلى الرغبة الداخلية، وغالباً ما يستخدم هذا المصطلح لشيء الحصول منه قريب. والطمع أحياناً إلى أمر مستحسن مثل الطمع إلى مغفرة الله، وأحياناً غير مرغوب فيه، مثل رغبة الروح في الانتماء للممتلكات والباطل، حيث لا يستحقه الانسان. (مصطفوي، ١٤٣٠ هـ.ق، ج ٧؛ ١٤١)

ج) عسى: فعل جامد، من أخوات كاد، تستخدم للترجي وفي اللغة يعني ربما.

د) لعل: جذره "عل" والـ "لام" في أوله زائد. (جوهرى، ١٣٧٦ هـ.ق. ج ٥؛ ١٨١٥) ومن معانيه هو "الطمع". (راغب اصفهاني، ١٤١٢ هـ.ق. ٧٤١)

لِلوصول إلى الهدف يكفي؟ أم ينبغي أن يكون مصحوباً بالجهد والممارسة؟ تُظهر قول الله تعالى في آية من القرآن الكريم ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ أن الأمل لا يكفي لتحقيق الهدف، ولكن يجب أن يقترن هذا الأمل بالأعمال الصالحة. إذا كان لدى شخص ما الأمل في شيء ما، فيجب عليه إعداد نفسه للترحيب به، وإذا لم يظهر الأثر في فعله، فإن التوقع لا طائل منه.

وبما أن تغلب الخوف على الأمل يجزّ الانسان إلى اليأس، وتغلب الأمل على الخوف يجزّ الانسان إلى الكبرياء والإهمال، فإنه يجب أن يوازن بين الخوف والأمل. وقد يدلّ على ذلك المهم قول الإمام علي (عليه السلام) «خَيْرُ الْأَعْمَالِ اعْتِدَالُ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ» (محمدي ري شهري، ١٣٨٩ هـ ٣، ٥١٩) وقد نقل الإمام صادق (ع) من الإمام باقر (ع) قوله: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِي قَلْبِهِ نُورَانِ: نُورٌ خَيْفَةٌ، وَ نُورٌ رَجَاءٌ، لَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا، وَ لَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا» (كليني، ١٤٢٩ هـ.ق. ج ٣؛ ١٨٢) ولفهم أعمق لمفهوم الأمل، من الضروري الانتباه إلى بعض المفردات في القرآن الكريم والتي لها معنى وثيق بالرجاء في التالي:



رحمة الله. حيث يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف/٧)

إنَّ القُنُوطَ هو اليأس الشديد، و يدلّ على الشدّة (مصطفوي، ١٤٣٠ هـ.ق؛ ج ١٤ ؛ ٨) يعتقد الطبرسي في الفرق بين كلمة "القنوط" و"اليأس"، بأن اليأس هو خيبة الأمل من الخير، و القنوط هو يأس من الرحمة. (الطبرسي ، ١٣٧٢ هـ ، ج ٩ ، ٢٨) وقد ذكر في القرآن الكريم: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ أَنَا لَهَيِّغِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر / ٥٣) وقد اعتبروا هذه الآية واحدة من أكثر الآيات الواعدة في القرآن الكريم، حيث جاء في آية ٥٦ من سورة الحجر: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ والابلاس هي كلمة أخرى لها تقابل دلالي الرجاء. يعني هذا المصطلح خيبة الأمل الشديدة تنتج عن شر الأداء وتسبب الحزن. (مصطفوي، ١٤٣٠ هـ.ق؛ ج ١ ؛ ٣٥٦)

مفهوم الأمل من منظور علماء النفس

الأمل هو أحد الجوانب الإيجابية في مجال علم النفس الايجابي. الأمل من وجهة نظر سليجمان يعطي للانسان مشاعر إيجابية ويؤدّي إلى الجهد

(ه)تمنى: الرغبة في حصول أمر ما مع التقييم والميزان. (مصطفوي، ١٤٣٠ هـ.ق؛ ج ١١ ؛ ٢٠٢) تجدر الإشارة إلى أنه في القرآن الكريم، في بعض الأحيان يتم استخدام مفاهيم الرجاء، وذلك دون استخدام كلمة الرجاء ومرادفاتها. على سبيل المثال، كلمة الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ...﴾ (البقره: ١٨٦) وقوله: «ادعوني استجب لكم» (غافر/٦٠) يدل على أمل العباد في اجابة الدعاء الذي وعده الله سبحانه وتعالى تحقيقه. وأيضاً ، قوله تعالى حيث: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ...﴾ (النمل / ٦٢) إنه يشير إلى الضعيف الذي يعرف أنّ الشخص الوحيد الذي يمكنه فتح الأقفال المغلقة وفتح أبواب الرحمة هو الله. لذلك، فقط ينادي الله والله سوف يستجيبه.

نجد بعض الكلمات التي لها تقابل دلالي مع مفهوم الرجاء من خلال مراجعة آيات القرآن، بما في ذلك "اليأس" و "القنوط." و"اليأس" بمعنى انقطاع التوقع وانتظار عن أمر خير. (مصطفوي، ١٤٣٠ هـ.ق؛ ج ١٤ ؛ ٨) حيث نعتقد في اليأس أنّ ما تمناه لم يعد ممكناً (قرشي، ١٣٧١ هـ.ش ج ٧ ؛ ٢٥٨) فقد نهى الانسان في القرآن الكريم من اليأس في



أنه يشعر بالكفاءة والإثمار، فإنه يعتقد أنه قادر على التعامل مع عمله بشكل أفضل من ذي قبل وميوله السلوكية تتفق مع المواقف الإيجابية المذكورة أعلاه (علاء الدين، ١٣٨٧) ومن وجهة نظر علماء النفس، الأمل له جانبان؛ جانب إيجابي وجانب سلبي. وهذا يعني أن الأمل الحقيقي ممكن التحقيق والأمل السلبي لا يمكن تحقيقه. (عبدالله زاده والزملاء، ١٣٩٣)

نظرية الأمل في علم النفس

أصبح التفكير الإيجابي والموقف المأمول تجاه المستقبل شائعاً للغاية في السنوات الأخيرة، وقد تم إجراء الكثير من الأبحاث حوله. إن النهج الإيجابي النفسي في مجال علم النفس له مكانة خاصة. وقد درس الكثير من الباحثين في علم النفس الإيجابي، بدلاً من التركيز بشكل حصري على التجارب أو التصورات السلبية للإنسان، فقد حاولوا دراسة أساليب طرق مكافحة اليأس. (محققيناوآذربايجاني، ١٣٩٤ هـ.ش، ٥٨)

تعود نظرية الأمل في علم النفس إلى اسنايدر،^٤ الذي تم تقديمه لأول مرة عام ١٩٩٠، حيث ترى بأن الأمل ليس إثارة غير نشطة تظهر فقط في لحظات الحياة المظلمة، بل إنها أيضاً عملية

والتفاؤل وبالتالي النجاح. (آراني، ١٣٩١) يعتقد فيكتور فرانكل^٢ (١٩٠٥) بضياع معنى الحياة دون الأمل في المستقبل. إذا كلما زاد الافتقار إلى المعنى والتعاطف في الحياة، قلّ الأمل والرغبة في الحياة. (شولتس وخوشدل، ١٣٨٠؛ نقلاً عن مي بتي و الزملاء، ١٣٩٣، ١٥) وقد يرى غروبن^٣ (٢٠٠٥) بأن الأمل هو شعور بالإنارة والفرحة عندما يجربه الإنسان فقد يتوقع مستقبلاً أفضل في حياتهم. يعتقد أن الأمل بعيون مفتوحة يملي علينا مواجهة الظروف ويساعدنا في القدرة على التغلب عليها. (مي بتي و الزملاء، ١٣٩٣، ١٤)

يعتقد الباحثون في مجال علم النفس أن الأمل يزيد من الطاقة النفسية البشرية ويجعل الناس يبذلون المزيد من الجهد للوصول إلى الهدف. يتمتع الأشخاص المتفائلون بمهارات التعامل المناسبة للتعامل مع المشاكل ويقلل الخوف والقلق من وجودهم. الشيء الوحيد الذي يمكن أن يخفف القلق واليأس من وجود الإنسان المأمول هو التفاؤل بشأن نتائج الأمور والأمل إلى المستقبل. (انصاري وميرشاه جعفرى، ١٣٨٩)

يمكن اعتبار الأمل حالة نفسية، عاطفية ومعرفية تدلّ على أن الفرد لديه توقع لحدث جيد، في حين



وتحديد وإنشاء مسارات نحو الهدف. نظرًا لأنّ بعض التصميمات والخطط قد تفشل، والأفراد ذوو الأمل الكبير يستخدمون عدة ممرات للمواجهة مع العوائق يمكن حدوثها في الطريق. (ايروينغ والزملاء، ١٩٩٨؛ نقلًا عن علاء الديني، ١٣٨٧، ٣١)

هناك حاجة إلى التحفيز نعبّر عنها بالتفكير العامل لتنفيذ الاستراتيجيات والاحتفاظ بها على طول الطريق. والتفكير العامل هو التفكير الذي لدى الناس حول قدرتهم على البدء والاستمرار في التحرك في الاتجاه المختار إلى الهدف. تظهر هذه الأفكار في قصص ذاتية إيجابية، مثل "أنا أستطيع أنجز هذا العمل" أو "لن أترك". (اسنايدرو والزملاء، ١٩٩٩؛ نقلًا عن حميدي، ١٣٩٥) يلعب التفكير العامل دورًا هامًا في التعامل مع المشاكل. يساعد هذا التفكير في تحفيز استخدام طرق بديلة. الأشخاص ذوو مستوى عالٍ من الأمل عندما يواجهون الموانع والعقبات يتقدمون بعواطف إيجابية نحو الأمام. (اسنايدر والزملاء، ٢٠٠٧؛ نقلًا عن يوسف زاده، ٢٠١٨)

دور الأمل في الصحة الروحية

إنّ الصحة الروحية هي أحد أبعاد صحة الإنسان التي تعزز الصحة العامة وأبعاد الصحة الأخرى،

معرفية يسعى فيها الأفراد إلى تحقيق أهدافهم. (اسنايدر، ١٩٩٤، ٩٥)؛ الأمل في رأيه، هو عملية يحدد فيها الأفراد أهدافهم أولاً، ثم يخلقون حلولاً لتحقيق هذه الأهداف، ويخلقون في النهاية الدافع لتنفيذ هذه الاستراتيجيات ويتحفظون عليها على طول الطريق. (اسنايدر، ١٩٩٥؛ نقلًا عن برجم والزملاء، ١٣٩٢، ٢٥)

تجدر الإشارة إلى أنّ الأهداف هي نقطة النهاية للسلوكيات المستهدفة، وتشمل كل ما يريد الفرد تحقيقه وتجربته أو إنشائه. بالإضافة إلى ذلك، الأهداف في نظرية الأمل هي مصدر التشويق. والإثارة الإيجابية تنتج من تحقيق الهدف أو تصور الاقتراب منه، بينما ينبع الإثارة السلبية من الفشل في تحقيق الهدف أو فكرة الابتعاد عن الهدف. بالنظر إلى الصلة بين تحقيق الهدف والعاطفة الإيجابية، قد يبدو أنّ أفضل حل هو وضع أهداف يمكن تحقيقها بالكامل بسهولة. لكن الأفراد ذوي الأمل المرتفع عادةً ما يبحثون عن أهداف غير متكافئة وذات صعوبة متوسطة. (اسنايدر، ٢٠٠٠؛ نقلًا عن محققان والزملاء، ١٣٨٨، ١١)

عبر عن الحلول التي يعتبرها البشر لتحقيق الأهداف بالمر، والمر هنا هو قدرة على المعرفة



الأمل بين الإسلام وعلم النفس ودوره في الصحة الروحية

وسلامة القلب في النصوص الإسلامية إلى الأمل، إذا للأمل دور مهم في الصحة الروحية. الشخص الذي يأمل في ما يعطيه الله تعالى، وهذا يخلق الراحة الداخلية. والأمل يجعل الانسان يشعر بالنعمة ورحمة الله. هذا النوع من الارتباط يجعل البشر آملاً في المساعدة الإلهية ومستقبل مشرق، ويرون أنفسهم تحت حماية ونعمة الله. وهذا يؤدي إلى الثقة والسلام في قلب الإنسان والصحة الروحية.

وبما أن البشر يتم اختباره من قبل الله الحكيم في الحياة، يجعل أمل الانسان في أن يعتقد أن الأحداث عابرة وأن يتمكنوا من تحمل الصعوبات من خلال الإيمان والأمل في المكافأة الإلهية. مثل هذا الشخص لا يشعر بالوحدة والقلق بسبب انزعاجه أو إحباطه، ونتيجة لذلك لن تتضرر صحته الروحية. الأمل سيخلق حياة منتجة ومنتوعة في حياة الإنسان ويجلب السعادة لقلوب الإنسان. ينتظر الناس المأمولون اليوم الذي يكون فيه الحكم لأبرار والصالحين. ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء / ١٠٥)

نتائج البحث

وهذا النوع من الصحة يؤثر على الصحة الدينية والتخلص من الاهتمامات الاجتماعية والنفسية للانسان. (صالحي زاده، سوداني، خجسته مهر، ١٣٩٦، ٣٣-٣٤) يمكن القول بأن الصحة الروحية هي نتيجة قضاء الحاجة للغرض والمعنى والحب وما إلى ذلك، والتي تتميز بخصائص مثل الاستقرار في الحياة والسلام والشعور بعلاقة وثيقة مع نفسه والله والمجتمع والبيئة. (عسكري وزملانه، ١٣٩٢، ١٣٦)

بالإضافة إلى ذلك، الأمل عامل مهم في تحسين نوعية الحياة وخلق صحة الإنسان متعددة الأوجه كعامل فعال في الحد من مشاكل الصحة العقلية. العنصر العاطفي للأمل يتنبأ بحدوث أحداث إيجابية في المستقبل ويزيد من صحة الفرد. يمهد الأمل من خلال توفير الثقة بالنفس وبذل المزيد من الجهد، الصحة الروحية للإنسان. (المصدر نفسه، ١٥٢) يخلق الأمل نشاطاً هادفاً ويستشعر المعنى في الحياة ويسبب المزيد من الحراك البشري والجهد والديناميكية، إنه سبب ودافع لحركة الانسان تجاه الله وعمله المزدوج وجهوده. الإنسان المأمول لا يتوقف أو ينحرف عن طريق الأهداف الإلهية الجليلة. فقد تشير عبارات من مثل صحة الروح



ايجاد طرق بديلة لتحقيق أهدافه ومساراته عبر الخيارات المختلفة.

ونتيجة مقارنة مفهوم الأمل في الإسلام وعلم النفس، يمكن القول بأنّ عناصر الوجود الداخلي، وامكانية الوقوع، والاكتمالية الأمل، والتواصل مع الهدف، والحصول على الجوانب الإيجابية والسلبية، والانتماء إلى مستقبل جنباً إلى جنب الجهود والعمل؛ تعتبر القواسم المشتركة بينهما أي بين الإسلام وعلم النفس.

يتعلق الأمل في الإسلام بالنظرة التوحيدية في العالم ويمتدّ إلى ما وراء العالم. إنّ الأمل هو سبب لحسن الظنّ إلى فضل الله وحلّ المشاكل. هذا النوع من التعامل يجعل البشر آملاً في الرحمة الإلهية والمستقبل المشرق، ويرون أنفسهم تحت رعاية الله ونعمه. وهذا يؤدي إلى الثقة والسلام في قلب الإنسان والصحة الروحية.

يعتبر الأمل في الإسلام حركة متحركة نحو التطور البشري، وله علاقة وطيدة مع المعتقدات الأساسية، بما في ذلك الإيمان بالله، وطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والمحاسبة في القيامة. اهتمام الإسلام بالأمل ليس مجرد توقع لتحقيق الهدف، بل الجهد يلعب دوراً رئيسياً فيه. وبما أنّ تغلب الخوف على الأمل يجزّ الأنسان إلى اليأس، وتغلب الأمل على الخوف يجره إلى الكبرياء والإهمال البشري؛ فلا بدّ من الموازنة بين الخوف والأمل. فقدتم تقسيم الأمل وفقاً لانتمائه وتوفير لوازمه، إلى الأمل الصادق والأمل الكاذب. والأمل من المنظور النفسي، له جانبان، جانب إيجابي وجانب سلبي. جانبه الإيجابي قابل للتحقيق، أمّا جانبه السلبي فلا يمكن تحقيقه. يتبع الجانب الإيجابي من الأمل، المزيد من المسعى الإنساني والديناميكية. وبما أنّ الأمل هو توقع إيجابي لتحقيق الهدف إلى جانب الجهد والعمل، فإنّ الشخص الذي يأمل يحاول



فهرس الهوامش

Seligman. ١

Viktor Frankl. ٢

Groopman. ٣

Snyder. ٤

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤ هـ. ق). *لسان العرب*، بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة.

انصاري، مريم و ميرشاه جعفري، ابراهيم. (١٣٨٩). تأملي بر سازوکار ايمان و اميد در زندگى و تأثير آن بر سلامت روان انسان. *فصلية علمية / تخصصية الاسلام و علم النفس*. السنة الرابعة. العدد السادس. الربيع والصيف ٨٩. صص ١٤٢-١٢٣.

پرچم، اعظم؛ فاتحي زاده، مريم و محققيان، زهرا (١٣٩٢). ابعاد سه گانه نظريه اميد اسنايدرو تطبيق آن بايديگاه قرآن كريم *دراسات علوم القرآن و الحديث*. السنة ١٠. العدد ١. خريف و صيف ٩٢.



الأمل بين الإسلام وعلم النفس ودوره في الصحة الروحية

جوهري، اسماعيل بن حماد. (١٣٧٦ هـ.ق). *الصاحح اللغه تاج اللغوه صاحح العربية*. مصحح: عطار، احمد عبد الغفور بيروت: دار العلم للملايين. الطبعة الاولى.

حميري، نشوان بن سعيد (١٤٢٠ هـ. ق). *شمس العلوم*. مصحح: ارياني، مطهر بن علي؛ عبدالله، يوسف محمد؛ عمري، حسين بن عبدالله. دمشق: دار الفكر. الطبعة الأولى.

راغب اصفهاني، حسين بن محمد (١٤١٢ هـ.ق). *مفردات الفاظ القرآن*. بيروت: دارالعلوم. الطبعة الأولى.

زارع بيدكي، فاطمه. (١٣٩٥). *مفهوم اميد از منظر قرآن كريم*. جامعة الزهراء (سلام الله عليها). كلية الشريعة. فرع علوم القرآن والحديث.

صالحى زاده، عبدالرحيم؛ سوداني، منصور و خجسته مهر، رضا. (١٣٩٦). *اثريخشيآموزشكسباميدباتأكيدبرآموزهايقرآنى بر سلامتمعنوى زنان، فصلية ثقافية للمرأة والاسرة*. السنة ١١، العدد ٣٨، صص ٣١-٧٧.

طبرسي، فضل بن حسن (١٣٧٢). *مجمع البيان في تفسير القرآن*. مصحح: يزيدطباطبائي، فضل الله؛ رسولي، هاشم. طهران: ناصر خسرو. الطبعة الثالثة.

طريحي، فخر الدين بن محمد (١٤٠٨ هـ.ق). *مجمع البحرين*. تهران: كتابخانهمرتضوى. چاپ سوم.

عبدالله زاده، ليدا، تقي زاده طبري، مهدي و نورائي، محسن (١٣٩٣). *اميد به زندگى از ديدگاه اسلام و روانشناسى*. رسالة ماجستير. جامعة مازرندان. كلية الشريعة.

عسكري، پرويز؛ صفرزاده، سحر و مظاهري، محمد مهدي. (١٣٩٢). *رابطه باورهايدينىو اميد به زندگياسلامتمعنوى*. مجلة *داسات ثقافية*. الدورة ٧، العدد ١٣٥-١٥٧.

علاء الديني، زهره (١٣٨٧). *بررسياميددرمانىگروهى بر دانشجوياندانشگاه اصفهان*. رسالة ماجستير. كلية العلوم التربوية وعلم النفس. جامعة اصفهان.



الأمل بين الإسلام وعلم النفس ودوره في الصحة الروحية

- عليزاده ، غلاويث (١٣٩٦). تأثير آموزش‌های دین‌مندی بر سلامت روانی و دین‌داری از آموزه ها و داستان‌های قرآنی بر افزایش امید دانش‌آموزان. دراسات الاسلام و علم النفس. السنة ١١. خريف و شتاء ٩٦، العدد ٢١، صص ٥٩-٧٦.
- فرنام، علي و حميدي، محمد. (١٣٩٥). اثربخشی آموزش منفی مثبت بر افزایش امید با تاکید بر آموزه‌های قرآن و اسلام. فصلية علم النفس. السنة السادسة، العدد ٢٢، ربيع ٩٥. ص. ٤٩-٢٣.
- قرشي، علي اكبر (١٣٧١). قاموس قرآن. طهران: دار الكتب الاسلاميه. الطبعة السادسة.
- كليني، محمد بن يعقوب. (١٤٢٩ هـ.ق). الكافي. قم: مؤسسة علمية ثقافية لدار الحديث. الطبعة الأولى.
- محققان زهرا؛ آذربایجانی، مسعود. (١٣٩٤). تحليلی از مبانی مؤلفه‌های مثبت‌اندیشی و راهکارهای پدیدایش آن در اسلام و عهد جدید، الهیات تطبیقی، السنة السادسة، العدد ١٤. صص ٧٤-٥٧.
- محققان، زهرا؛ فاتحي زاده، مريمو پرچم، اعظم (١٣٨٨). تحليل مفهوم امید از منظر قرآن و علم روان شناسی، رساله ماجستير. جامعة اصفهان. كلية الآداب والعلوم الانسانية.
- محمدي ري شهري، محمد. (١٣٨٩). ميزان الحكمة. قم: مؤسسة علمية ثقافية لدار الحديث. الطبعة الحادية عشرة.
- مرتضى زبيدي، محمد بن محمد. (١٤١٤ هـ.ق). تاج العروس بيروت: الطبعة الأولى.
- مرداني نوکنده، محمد حسين (١٣٩٠). جایگاه و نقش امید در زندگانی با تاکید بر آموزه‌های قرآنی و دینی. مهندسی فرهنگی. السنة السادسة، العدد ٥٧ و ٥٨، صص ٢٤-٣٤.
- مصطفوي، حسن، (١٤٣٠ هـ.ق). التحقيق في كلمات القرآن الكريم. بيروت: دار الكتاب العلمية. الطبعة الثالثة.
- موسی، حسین یوسف (١٤١٠ هـ.ق). الإفصاح. قم: مكتب الإعلام الإسلامي. الطبعة الرابعة.
- مي بتي، اكرم؛ انصاريان، فهمهو عباسي، لطف الله. (١٣٩٣). توضيح جنبه های آموزشی از امید و نقش آن در بهداشت روانی انسان از منظر اسلام. رساله ماجستير. جامعة اسلامية حرة. القسم المركزي في طهران .



الأمل بين الإسلام وعلم النفس ودوره في الصحة الروحية

يوسف زاده جوسري، محمدرضا و شاه مرادي، مرتضى (١٣٩٧). تحليل مؤلفه ها ومصاديقاميدواري در نهج البلاغه. فرهنگ در دانشگاهاسلامى. السنة الثامنة. العدد الأول. ربيع ٩٧.



عادات العقل وعلاقتها بالقدرة على اتخاذ القرار لدى طالبات كلية التربية بجامعة
الأميرة نورة

د. فاطمة بنت علي بن ناصر الدوسري
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

Email: faaldasary@pnu.edu.sa

Noura University in the light of some variables. It used the descriptive method and it relied on the habits of mind scale and the decision-making ability scale. The sample consisted of 200 students from Princess Noura University. Among the most notable results is: There is a positive relationship between the habits of mind and the ability to make decisions, and the superiority of female students in the fourth sect to the students in the first sect in both the habits of mind and decision-making ability, as well as the superiority of students who belong to families with a university level education and above on female students who belong to families with a lower level of education than a university.

Keywords: Mind Habits - Ability to make a decision

المقدمة:

تعد عملية صناعة القرار التعليمي عنصراً أساسياً في العملية الإدارية، حيث تواجه الهيئة الإدارية مواقف وتحديات كثيرة، تتطلب

الملخص:

هدفت الدراسة تناول عادات العقل وعلاقتها بالقدرة على اتخاذ القرار لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة في ضوء بعض المتغيرات، واستخدمت المنهج الوصفي، واعتمدت على مقياس عادات العقل ومقياس القدرة على اتخاذ القرار، وتكونت عينتها من (٢٠٠) طالبة من طالبات جامعة الأميرة نورة، وكان من أبرز نتائجها، وجود علاقة إيجابية بين عادات العقل والقدرة على اتخاذ القرار، وتفوق الطالبات في الفرقة الرابعة على الطالبات في الفرقة الأولى في كل من عادات العقل والقدرة على اتخاذ القرار، وكذلك تفوق الطالبات اللاتي ينتمين إلى أسر ذات مستوى تعليمي جامعي فما فوق على الطالبات اللاتي تنتمين إلى أسر ذات مستوى تعليمي أقل من جامعي.

الكلمات المفتاحية: عادات العقل - القدرة على اتخاذ القرار

Abstract:

The study aimed to address the habits of the mind and its relation to the ability to take decision among students of the Faculty of Education at Princess



نظام اتخاذ القرار (موسوعة المجالس القومية المتخصصة، ٢٠٠٠، ٦١٩).

وذكر (مهنأ، ٢٠٠٦، ص٥٨) أنه لكي تتصف الإدارة بالفاعلية، فإنها مطالبة بامتلاك المهارات والمعارف المتطلبة لاتخاذ القرارات الصحيحة والمناسبة للموقف والزمان والمكان، بحث يصبح القرار حكيماً وملائماً من بين جميع البدائل والاختيارات المتاحة.

ولذا فإن هذا الأمر يتطلب بناء القرارات على أسس علمية واضحة وحقائق جلية بعيداً عن الافتراضات والتخيلات أو العصبية والتحيز الشخصي، وهذا يؤكد أيضاً أنه من الضروري أن يحصل متخذي القرارات على كافة المعلومات اللازمة لاتخاذ القرار بشكل دائم ومستمر.

وعملية تشكيل عادات العقل لا تتم بمجرد امتلاك هذه المهارات الأساسية والقدرة على إنجازها، وإنما بوجود ميل ورغبة لتطبيق ذلك في المواقف والأوقات الملائمة ومحاولة تقويم فاعلية هذه الاستراتيجيات المختلفة التي تعمل لتنفيذ هذه المهارات. (Tishman، ٢٠٠٠م)

ولأهميتها وجدارتها بالعناية في هذا الجانب دعت الدراسات والبحوث إلى الأثر الفعال لعادات العقل في علاقتها ببعض المتغيرات كدراسة وجدان الكركي (٢٠٠٧م).

وجاءت دراسة طراد (٢٠١٠م) لتبين أثر برنامج كوستا وكاليك في تنمية التفكير الإبداعي باستخدام عادات العقل لدى طلاب كلية التربية، ولأهمية العناية بها فقد اعتمدها مشروع الثقافة العلمية أو ما يسمى بمشروع العلم لجميع الأمريكيين (American Association for the Advancement of Science(AAAS) project 2061,1995)، وكذلك فقد تبناها المنهج البريطاني واعتمد تطبيقها لتحسين التعليم والتعلم وأكد ضرورة تنميتها (National Curriculum، ٢٠٠٥م)

وأثبتت دراسة ليلى حسام الدين (٢٠٠٨م) فاعلية عادات العقل في تنمية

باستمرار التحديد الدقيق والواضح لها، وذلك بتنمية وتقييم البدائل، سواء كان ذلك علي المستوي الوزاري أو علي مستوي مكاتب التربية أو علي مستوي المدارس؛ فنجاح عملية صناعة القرار لا تقتصر علي تحديد المشكلة وتحديد البدائل فقط، وإنما يتعدى ذلك إلى توفير المعلومات الدقيقة التي تساعد علي تشخيص المشكلة في الوقت المناسب، بالإضافة إلى وجود مشاركة فاعلة من قبل المعنيين بصناعة القرار، والمتأثرين به أيضاً، وممن يتوفر فيهم المهارة والخبرة اللازمة لممارسة هذه المشاركة، كون عملية صناعة القرار تمثل لب العملية الإدارية، وذلك من خلال التركيز علي أن الاستغلال الناجح لموارد أي مجتمع من المجتمعات، سواء كانت مادية أو بشرية، يعتمد علي مدى النجاح في صناعة القرار (سلامة، ٢٠٠٢، ٧٨).

وتعد الحياة سلسلة متضمنة العديد من القرارات التي يتخذها الفرد بهدف تحقيق التكيف مع الظروف البيئية والمجتمعية المحيطة به، والقرارات التي تُتخذ لها آثارها سواء أكانت آثاراً إيجابية أم سلبية ولذلك فإن السمات الشخصية التي يتصف بها الفرد تؤدي دوراً مهماً في اتخاذه للقرارات في المواقف الحياتية المتعددة. (الهوراني، ٢٠١٣: ٢)

ويعد اتخاذ القرار إجراء يُتخذ للحد من الفجوة بين الوضع الحالي والوضع المرغوب فيه من خلال حل المشكلات، والاستفادة من الفرص، ويكون القرار مجرد الاستنتاج الذي تم التوصل إليه. (Nura & Osman, 2012: 296).

ولعل أهم التحديات هو تحول الإنسانية من عصر أطلقت عليه تسميات مختلفة، أشهرها عصر الصناعة أو الموجة الثانية أو الحداثة، إلى عصر جديد نعيش ولادته الآن، يطلق عليه تسميات مختلفة أيضاً؛ أشهرها عصر ما بعد الصناعة، أو عصر المعلومات أو الموجة الثالثة أو ما بعد الحداثة. وتتفق هذه الاتجاهات جميعاً على المجتمع المعاصر سيواجه تعديلاً كبيراً في طبيعة المعرفة، وفي نظام السلطة والإدارة، وفي



التحصيل والاتجاه في مقرر العلوم، ودراسة رانية صبري (٢٠١٠م) التي أثبتت أثر استراتيجيات قائمة على تفعيل عادات العقل في اكتساب المعرفة، ودراسة القاضي (٢٠٠٧م) التي أثبتت فاعليتها في تنمية مهارات الاتصال اللغوي.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من الفاعلية لاستخدام البرامج القائمة على عادات العقل إلا أن مستوى الاهتمام بها بالتعليم دون المستوى المأمول كما جاء في دراسة الربيعي (٢٠٠٩م) الذي أكد على تدني الاهتمام الصريح بهذه العادات، إضافة إلى أهمية دراسة عملية اتخاذ القرار والعوامل المؤثرة فيها، ومن هنا تتبدى مشكلة الدراسة في ندرة الدراسات التي ربطت بين متغيري الدراسة رغم أهميتهما وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

أسئلة الدراسة:

١. ما مدى وجود علاقة دالة بين عادات العقل والقدرة على اتخاذ القرارات لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة؟
٢. هل تختلف عادات العقل لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية (الأولى - الرابعة)؟
٣. هل تختلف عادات العقل لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأسرة (أمي - قبل جامعي - جامعي فما فوق)؟
٤. هل تختلف القدرة على اتخاذ القرارات لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية (الأولى - الرابعة)؟
٥. هل تختلف القدرة على اتخاذ القرار لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأسرة (أمي - قبل جامعي - جامعي فما فوق)؟

أهداف الدراسة:

١. تحديد مدى وجود علاقة دالة بين عادات العقل والقدرة على اتخاذ القرار لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة؟

٢. دراسة مدى اختلاف عادات العقل لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية (الأولى - الرابعة).

٣. الكشف عن مدى اختلاف علاقة عادات العقل لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأسرة (أمي - قبل جامعي - جامعي فما فوق).

٤. تحديد مدى اختلاف القدرة على اتخاذ القرار لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية (الأولى - الرابعة).

٥. الكشف عن مدى اختلاف القدرة على اتخاذ القرار لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأسرة (أمي - قبل جامعي - جامعي فما فوق).

أهمية الدراسة:

١. ندرة الدراسات - حسب اطلاع الباحثة - التي ربطت بين متغيري الدراسة الحالية.
٢. يمكن أن تفتح المجال لباحثين آخرين لتناول عادات العقل وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى.
٣. يمكن أن تفيد طالبات كلية التربية جامعة الأميرة نورة في التعرف على أهمية عادات العقل وعلاقتها باتخاذ القرار لديهم.
٤. يمكن أن تفيد المسؤولين عن اتخاذ القرار وتطويره على كافة المستويات من خلال ما تسفر عنه من نتائج يمكن الاستفادة بها في تطوير عملية صنع واتخاذ القرار.

مصطلحات الدراسة:



الضمير بينما ارتبطت ارتباطاً سلبياً بالعصابية. وأشارت الدراسة إلى أن أفراد العينة ممن سجلوا درجات مرتفعة على مقياس يقظة الضمير كانوا أكثر استخداماً لفنيات التفكير العقلاني (المنطقي) عند أدائهم على مقياس اتخاذ القرار.

٣. دراسة (Workman 2015) والتي هدفت إلى الكشف عن أثر الوالدين على عملية الاختيار واتخاذ القرار لطلاب الجامعات، وأجريت الدراسة في جامعة أيوا الشمالية بالولايات المتحدة الأمريكية، وتكونت عينة الدراسة من (١٢) طالباً من طلاب الجامعة، وتحقيقاً لأهداف الدراسة تم إجراء مقابلات شبة منظمة مع عينة الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك أثراً للوالدين على عملية الاختيار واتخاذ القرار، وكما أظهرت نتائج الدراسة أن بعض الطلاب أشاروا إلى أن أفراد الأسرة يُعتبرون نظام دعم يسهم بشكل كبير في عملية الاختيار واتخاذ القرار في حين أشار مجموعة من الطلاب إلى أن أفراد الأسرة يضغطون عليهم بشكل كبير من أجل اتخاذ القرار.

٤. دراسة صالح (٢٠١٤) والتي حاولت من خلالها إجراء دراسة عاملية للكشف عن مكونات العلاقة بين القدرات العقلية والتفكير الناقد واتخاذ القرار والكفاية الإنتاجية لدى المديرين الصناعيين، وتوصلت من خلال دراستها لوجود علاقات ارتباطية بين الذكاء والقدرة على اتخاذ القرار.

٥. قام إبراهيم (٢٠١٤) بدراسة على (130) طالباً من تخصصات أكاديمية مختلفة بالفرقة الرابعة بكلية العلوم-جامعة عين شمس. هدف من خلالها الكشف عن علاقة عدة متغيرات؛ منها التفاؤل على عملية اتخاذ القرار من خلال نموذج سببي مقترح للعلاقات بين فعالية الذات (كمتغير مستقل)، والتفاؤل (كمتغير وسيط)، والرضا عن القرار، والتحصيل الدراسي (كمتغيرات تابعة) لدى مستخدمي استراتيجيات صنع القرار غير

عادات العقل: "هي مجموعة من المهارات والاتجاهات والقيم التي تمكن الفرد من بناء تفضيلات من الأداءات أو السلوكيات الذكية، بناء على المثيرات والمنبهات التي يتعرض لها، بحيث تقوده إلى انتقاء عملية ذهنية أو أداء أو سلوكٍ من مجموعة خيارات متاحة أمامه لمواجهة مشكلة ما، أو قضية أو تطبيق سلوكٍ بفاعلية والمداومة على هذا النهج" (نوفل، ٢٠٠٨، ص ٦٨).

اتخاذ القرار:

عُرف بأنه "مجموعة الخطوات التي يتبعها متخذ القرار حتى يتمكن من الاختيار الفعلي للبدائل المناسب". (يونس، ٢٠٠٨: ١١٣).

وإرائياً هو عملية نابعة من التفكير هدفها اختيار أفضل البدائل والحلول المتاحة في الموقف وذلك ضمن خطوات معينة تتبعها طالبة المرحلة الجامعية بكلية التربية بجامعة الأميرة نورة لاتخاذ القرار للحصول على الهدف المرجو.

دراسات سابقة:

١. دراسة أبو مسامح (٢٠١٦) والتي هدفت الوقوف على مستوى ممارسة الجامعات الفلسطينية لأبعاد بطاقة الأداء المتوازن وعلاقتها بتحسين اتخاذ القرارات الإدارية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة، وتكون مجتمع الدراسة من (١٦٦) فرداً، وبلغت العينة (١٤٨) فرداً، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى تحسين اتخاذ القرارات الإدارية بالجامعات الفلسطينية تُقدر بدرجة كبيرة، وأيضاً لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات أفراد العينة لدرجة تحسين اتخاذ القرارات الإدارية في الجامعات الفلسطينية تُعزى لمتغير سنوات الخدمة.

٢. أكدت دراسة "فيليز" Filiz (2015) التي أجريت على عدد من حاكمي المقاطعات التركية ارتباط القدرة على اتخاذ القرار ارتباطاً موجباً بكل من الانبساط و يقظة



٨. دراسة الديحاني (٢٠١٣م) وهدفها تحديد درجة تطبيق مديري مدارس التعليم العام في دولة الكويت لمهارات إدارة المعرفة وأساليب اتخاذ القرار، والعلاقات بينهما من وجهة نظر المديرين المساعدين. واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي وكانت الاستبانة هي أداة الدراسة وتكونت عينة الدراسة من ١٤٩ مديراً مساعداً و ١٧١ مديرة مساعدة. وتوصلت الدراسة لأبرز النتائج التالية: ارتفاع مستوى تطبيق إدارة المعرفة لدى مديري مدارس التعليم العام بالكويت، مستوى أساليب اتخاذ القرار لدى مديري المدارس يقع في المستوى المتوسط، العلاقة بين مهارة إدارة المعرفة وأساليب اتخاذ القرار إيجابية وقوية.

٩. أجرى الثامر (٢٠١٣) دراسة هدفت إلى الكشف عن عادات العقل لدى الطلبة المتفوقين والعاديين في ضوء متغير الصف الدراسي والجنس في منطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٠) طالباً وطالبة موزعين بالتساوي بين الطلبة المتفوقين والعاديين من كلا الجنسين. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى عادات العقل لدى الطلبة المتفوقين جاء بمستوى عالٍ جداً، وأن مستوى عادات العقل لدى الطلبة العاديين جاء بمستوى عالٍ.

١٠. دراسة حامد (٢٠١٢) وهدفها معرفة أثر إدارة المعرفة على اتخاذ القرارات الإدارية. وقد استخدم الباحث بهذه الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة في جمع البيانات، وقد تم تطبيق هذه الدراسة على عينة من البنوك بمدينة الرياض بلغ أفرادها ٣٩٤ شخصاً. وتوصلت الدراسة لأبرز النتائج التالية: ممارسة إدارة المعرفة يمكن أن يؤدي إلى تحسين أداء المنظمة وزيادة الميزة التنافسية لها، لتطبيق إدارة المعرفة يجب أن يكون هناك وسائل اتصال فعالة وحديثة، فاعلية اتخاذ القرار بالبنوك كانت بدرجة متوسطة، توفر المعرفة بالبنوك كانت

التعويضية، و كان من بين النتائج التي تم التوصل إليها من خلال نموذج تحليل المسار وجود تأثير دال إحصائياً للتفاوت على محكات فعالية القرار المُتخذ، و الذي تم التعبير عنه في هذه الدراسة بـ (الرضا عن التخصص الأكاديمي، درجات الطلاب) لدى مستخدمي استراتيجيات صنع القرارات غير التعويضية.

٦. أظهرت دراسة " جاراندا " (Guranda, 2014) التي أجرتها على ما يقرب من ٦٠ مفعوصاً مدى ارتباط عوامل الشخصية الخمسة الكبرى باتخاذ القرار المهني، وأسفرت الدراسة عن وجود علاقة موجبة دالة بين كل من عوامل الشخصية الخمسة الكبرى والقدرة على اتخاذ القرار وكانت أقوى ارتباطاً على الترتيب؛ عامل الموافقة والمقبولية، ثم الانبساطية، ثم يقظة الضمير. كما أسفرت النتائج عن توضيح دور عامل الانفتاح على الخبرة و الحداثة في الأفراد أكثر استعداداً للانخراط في التقييمات الذاتية لنواتج عمليات التفكير لديهم الأمر الذي يُعد من العناصر الضرورية للقدرة على اتخاذ القرار.

٧. دراسة " هالاما" و " جراناكوف" (Halama & Gurňáková, 2014) والتي أجريت على (٢٢٥) شخصاً من العاملين بالمؤسسات الصحية (أطباء - مسعفين- ممرضين) في دولة سلوفاكيا؛ وهدفت إلى الكشف عن إمكانية التنبؤ بأنماط اتخاذ القرار من خلال سمات الشخصية فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك تفاعلاً ثنائياً موجباً بين كل من العصابية ونمط الشخصية المُفرط في البحث عن تنظيم جوانب الموقف المُدرَك ضمن صيغة أو بنية واضحة كمنبئين بأنماط اتخاذ القرار غير الحذر، كما أن عامل الانبساط كان مُنبأ سلبياً بأنماط اتخاذ القرار العشوائي غير الحذر، والذي يتضمن كلا من التسوية و الحذر الزائد أيضاً.



يتضح من العرض السابقة أهمية وإيجابية عادات العقل في علاقتها وتأثيرها في بعض المتغيرات الأخرى، كما يتضح أهمية اتخاذ القرار وضرورة التدريب عليه، كما يتبين عدم وجود دراسات ربطت بين عادات العقل والقدرة على اتخاذ القرار وهو ما يميز الدراسة الحالية بجانب تميزها في مجتمعها وعينتها، ورغم ذلك استفادت الدراسة من الدراسات السابقة في عرض الجانب المفاهيمي، وبعض الإجراءات المنهجية، وكذلك في تحليل وتفسير النتائج.

الإطار النظري:

مفهوم عادات العقل:

تتكون العادة العقلية من مهارات وميول ومواقف وتجارب سابقة تعطي الأولوية لنمط معين من السلوك يناسب الموقف والزمان والمكان، وتعتمد هذه العملية على حساسية الفرد لسباق الموقف الذي يأخذ منه الفرد المعلومات اللازمة لاتخاذ القرار. (Köse & Tanisli, 2014)

ويذكر السعودي (2012) أن مفهوم عادات العقل اشتق من إطار كبير من مجموعة من النظريات المعرفية أهمها نظريات الذكاء. وذكر كوستا وكاليك أربع سمات لعادات العقل تميّزها من غيرها من نظريات الذكاء وهي: احترام الميول الخاصة بالأفراد، واحترام العواطف، ومراعاة الحساسية الفكرية بالإضافة إلى النظرة التكاملية للمعرفة (الصباغ وبنسن والجعيد، 2006). وهذا يعني أن الذكاء بمعاييره الجديدة يتمحور حول وعي الفرد بالأمور التي من المفترض أن يقوم بها؛ إضافة إلى مفاهيم الحساسية والميول، بحيث يكون الاهتمام بالوعي بالأوقات المناسبة لاستخدام عادات العقل وتحفيز الذات لاستثمار الوقت والطاقة كما هو الاهتمام بامتلاك القدرات العقلية (Campbell, 2006).

وعادات العقل هي معرفة كيفية استخدام المعلومات وليس امتلاكها في نمط يقود إلى توليد وابتكار المعرفة وليس استذكارها أو إعادة

مرتفعة، نشر المعرفة بالبنوك كانت متوسطة، تطبيق المعرفة بالبنوك كانت بدرجة متوسطة، هناك علاقة سلبية بين نشر المعرفة وتطبيقها من جهة واتخاذ القرارات الإدارية من جهة أخرى.

11. قامت (Santos-Ruiz, et al., 2012) بدراسة تناولت فيها فحص العلاقة الكامنة بين مكونات التفكير البنائي والعمليات التنفيذية الوظيفية للعقل والتي تتضمن عملية اتخاذ القرار، وأظهرت الدراسة التي طبقت على (58) شخصاً من الراشدين منهم (36) سيدة بجنوب إسبانيا وتم فيها استخدام مقياس " إيستين " للتفكير البنائي أن بعض أبعاد التفكير البنائي لها قدرة تنبؤية بالمتغيرات الوظيفية التنفيذية للعقل؛ إذ أظهرت الدراسة تأثير كل من المواجهة الانفعالية، والتفكير التصنيفي، والتفكير القاصر في تفسير الأداء على مقياس اتخاذ القرار، وعليه تم استنتاج أن برامج التدخل المصممة للتدريب على أبعاد التفكير البنائي من شأنها كذلك تسهيل أداء العمليات الوظيفية التنفيذية للعقل كاتخاذ القرارات.

12. دراسة طراد (2011) التي استخدمت عادات العقل في كلية التربية ببابل للتعرف على أثر برنامج كوستا وكاليك في تنمية التفكير الإبداعي باستخدام المنهج التجريبي على (60) طالباً وطالبة وأظهرت دراسته أن استخدام عادات العقل أظهرت تأثيراً في تنمية قدرات التفكير الإبداعي (الأصالة، الطلاقة، المرونة)، وأخيراً دراسة أسماء حسين (2013) التي بنت برنامجاً تدريبياً لتنمية بعض عادات العقل متمثلة في الدافع المعرفي، وتطبيق المعارف الماضية على أوضاع جديدة، والتواصل اللغوي، والتساؤل وطرح المشكلات باستخدام مقياس لعادات العقل.

التعليق على الدراسات السابقة:



ساعاتي فقد عرف عملية اتخاذ القرار بأنها "اختيار البديل الأمثل لمشكلة إدارية تستوجب الحل بحيث تكون هناك مجموعة متوفرة من الحلول والبدائل تحتاج إلى تحليل ودراسة واعية" (الجهني، ٢٠١٠، ص ٣٢). كما عرف نيجرو اتخاذ القرار بأنه "الاختيار المدرك الواعي بين البدائل المتاحة في موقف معين" (الجهني، ٢٠١٠، ص ٣٢). كما يعرف بأنه "اختيار بديل من بين مجموعة من البدائل العقلانية الممكنة بغرض الوصول إلى حل المشكلة". (حسن والعجي، ٢٠١٣: ١٨٦).

وقد ذُكر أيضاً أنه "عملية اختيار بين عدد من البدائل والاحتمالات لتحقيق هدف معين". (السفياني، ٢٠١٢: ٧).

ويُمكن وصفه بأنه "العملية التي يتم بموجبها اختيار وتبني حل معين لمشكلة ما من بين عدد من الحلول البديلة، وتتم عملية الاختيار استناداً إلى هدف يريد متخذ القرار تحقيقه ضمن قيود وشروط محددة وتحت تأثير عوامل متباينة وضغوط مختلفة". (شمس الدين، ٢٠٠٥: ٥)

أهمية اتخاذ القرارات:

يعتبر اتخاذ القرار من المهام الجوهرية في العمل الإداري، ومن هنا وصفت عملية اتخاذ القرارات بأنها قلب الإدارة ومحور العملية الإدارية، وأصبح مقدار النجاح الذي تحققه المدرسة أو المؤسسة التربوية يتوقف إلى حد بعيد بقدرته وكفاءة قيادتها على اتخاذ القرارات الرشيدة. ويضيف (عبيدات، ٢٠٠٧، ص ١٣٣) أن عملية اتخاذ القرارات السليمة "تضمن للمؤسسة التربوية البقاء والتقدم وأنها أساس الحكم على المدير الناجح"، ومما زاد من أهمية اتخاذ القرارات ما تشهده التنظيمات الإدارية الحديثة من مشكلة تعدد وتعقد أهدافها، وجود التعارض بين هذه الأهداف أحياناً، فاتخاذ القرارات تشمل من الناحية العملية كافة جوانب التنظيم الإداري، ولا تقل أهمية عن عملية التنفيذ وترتبط بها ارتباطاً وثيقاً وأن أي تفكير في العملية الإدارية ينبغي أن يركز على أسس

إنتاجها، كما أن إهمال عادات العقل يؤدي إلى القصور في النتائج التعليمية. (صبري، ٢٠١٠م)

كما عرف المطرب والشورى (٢٠١٤م، ص ٤٢٩) عادات العقل بأنها "نمط من الأداء العقلي توظف من خلاله المهارات والعمليات العقلية أثناء مواجهة خبرة جديدة أو مشكلة ما؛ بحيث يتم اختيار أفضل الاستجابات وأكثرها فاعلية من حيث القوة والسرعة والأهمية".

وعرف عبد الوهاب والسويلبي (٢٠١١م، ص ٢٣٧) عادات العقل بأنها "اتجاه عقلي لدى الفرد يحدد السمة المميزة لنمط سلوكياته معتمداً على الفرد في توظيف خبراته السابقة والاستفادة منها في تحقيق الهدف المطلوب".

سمات عادات العقل:

من سمات عادات العقل المنتجة أنها تمثل الاتجاه الذي يعبر عن القدرات الإنسانية في تطوير الأفكار من خلال التأمل العقلاني، وهذه السمات هي:

- إعطاء القيمة: وتعني اختيار نمط سلوكي فعال مقارنة مع غيره والتأكيد على المهارات المعرفية والمواقف والعادات إضافة إلى الصفات الشخصية.
- وجود الرغبة: وتتمثل في الشعور والرغبة في اختيار نمط سلوكي وفكري دون غيره.
- الحساسية: وتتمثل في اقتناص الفرص والمواقف الملائمة لتوظيف أنماط السلوك المختلفة والحساسية من سمات السلوك الذكي ومن محفزات الدافعية. (بشارة، ٢٠١٦م، ٢٨)

مفهوم اتخاذ القرار:

يرى "كايدر" (Kidder, 2011) أن أحد مداخل اتخاذ القرار هو التفكير الناقد الذي يؤكد على التحليل الدقيق، وتقويم الموقف الذي بشأنه يتم اتخاذ القرار. (Kidder, 2011:251)

وعرف لوئانز اتخاذ القرار بأنه "الاختيار بين البدائل في موقف معين وفي وقت معين" (عبيدات، ٢٠٠٧م، ص ١٣٤)، أما



وأضاف (فياض، ٢٠١٥: ٤٠) إلى ما سبق من الخصائص أن عملية اتخاذ القرار:

- قابلة للتشديد فتفترض بأنه ليس هناك إمكانية للوصول إلى ترشيد كامل للقرار المتخذ، وإنما يمكن الوصول إلى جزء من الترشيح.
 - عملية مبنية في الأساس على الجهود الجماعي والمشاركة بحيث إن التنوع الكبير في المشكلات التي تواجه المؤسسات الحديثة على اختلاف أنواعها يتطلب ضرورة مشاركة المعنيين و ذوي الرأي والخبرة لحل تلك المشكلات.
 - عملية مرحلية منتظمة تسير وفق خطوات واضحة ومعلومة.
 - ويرى (شبير، ٢٠١٥: ٣٥) أنه من خصائص عملية اتخاذ القرار ما يأتي:
 - اتخاذ القرار عملية فكرية بحثية ولذلك فإن متخذ القرار بحاجة إلى التحليل والتنبؤ والتفكير في اختيار أفضل البدائل المتاحة.
 - اتخاذ القرار يتضمن عدة بدائل لاختيار الأفضل منها.
 - اتخاذ القرار يعتبر إجابة لمشكلة معينة.
- خطوات اتخاذ القرار:**

- يرى بعض العلماء أن عملية اتخاذ القرارات لا بد أن تكون ضمن خطوات معينة، هدفها في ذلك الوصول في النهاية إلى قرارات مناسبة وصحيحة، والتي يمكن من خلالها معالجة المشكلات بالكفاءة المطلوبة، وتتمثل خطوات اتخاذ القرار فيما يلي (قاسم، ٢٠١١: ٥٤-٥٦) (محمد، ٢٠١٢، ١٦٧ - ١٦٩):
- ١- **تحديد المشكلة:** وتعتبر الخطوة الأولى من خطوات اتخاذ القرار، ويقصد بتحديد المشكلة تشخيصها أي الوقوف على طبيعتها وماهيتها وأبعادها والنتائج التي تسببت فيها، أي آثارها وأسبابها، وتعتبر هذه الخطوة بالغة الأهمية؛ لأن أي خطأ في تحديد

وأساليب اتخاذ القرارات كما يركز على أسس وإجراءات تنفيذها (آل سعود، ٢٠٠٦، ص ٣٠).

أطراف عملية اتخاذ القرار:

تقوم عملية اتخاذ القرار على ثلاثة أطراف، كل طرف له أهميته في الحصول على قرار في موقف محدد، وقد أوردها (السفياني، ٢٠١٢: ٢٢) كما يأتي:

- ١- الفرد المتخذ القرار: وقد يتبع أحد الأسلوبين وهما: التروي وعدم التسرع، أو الإقدام والشجاعة تبعاً للموقف.
- ٢- موقف اتخاذ القرار: حيث تتعدد العوامل التي يتضمنها موقف اتخاذ القرار ومنها ارتباط الموقف بأحداث سابقة، أو نوعية الموقف، أو ضغوط العمل.
- ٣- مجموعة العمل المشتركة في اتخاذ القرار، ويكون تأثيرهم من جانبيين هما:
 - أ- قيام كل عضو في الجماعة بدوره بكفاءة.
 - ب- الارتباط بدرجة تماسك وتوحد الجماعة حول أهداف العمل.

خصائص عملية اتخاذ القرار:

- هناك خصائص تتميز بها عملية اتخاذ القرار، ومن هذه الخصائص ما أورده (حسين، ٢٠٠٨: ٢١) ويمكن إجمالها على النحو الآتي:
- أنها عملية واقعية بحيث تقبل بالوصول إلى الحد المعقول.
- أنها عملية تتأثر بالعوامل المحيطة بها.
- أنها تتأثر بالعوامل الإنسانية الناتجة عن سلوكيات متخذ القرار.
- تعتبر معظم القرارات الإدارية امتداداً من الحاضر إلى المستقبل؛ لأن معظم القرارات الإدارية بالمنظمات هي مستمرة وامتدادها يكون من الماضي.
- أنها عملية شاملة وعامة وهذا يعني أنها تشمل معظم المنظمات على اختلاف تخصصاتها، وتشمل كل المناصب الإدارية في المنظمات.



المشكلة سوف يترتب عليه خطأ في بقية المراحل، كما أن الخطأ في هذه المرحلة الهامة من الممكن أن يترتب عليه اتخاذ قرارات خاطئة.

٢- **البحث عن البدائل:** وفي هذه الخطوة يتم البحث عن الحلول أو القرارات البديلة وترتكز هذه الخطوة على سلسلة من الافتراضات والتنبؤات التي يقيمها جهاز اتخاذ القرار بقصد التعرف على النتائج المتوقعة، وتُعد هذه الخطوة صعبة وشاقة وتتطلب من المدير الاستعانة بأراء الآخرين ومن ثم دراسة كل حل من الحلول عن طريق تحليله ومعرفة مزاياه وعيوبه، ولنجاح هذه الخطوة لابد لمتخذ القرار من أن يعتمد على التفكير المبدع لا ابتكار بدائل مختلفة وبخاصة عند مواجهة مشكلات جديدة، ثم يستبعد البدائل الضعيفة لتُحصر في أقل عدد من البدائل ويتم ذلك باستشارة الخبراء والفتيين والتعاون معهم في ابتكار بعض البدائل المناسبة.

٣- **تقييم البدائل:** والمقصود بتقييم البدائل هو تحديد الإيجابيات والسلبيات وفق معايير محددة للتقييم مثل: إمكانية التنفيذ، آثار التنفيذ، آثار التنفيذ البديل على المنظمة (أي العائد والتكلفة لكل حل)، والآثار الإنسانية والاجتماعية وانعكاساتها على الأفراد والجماعات، مناسبة الوقت، مدى استجابة المرؤوسين، الزمن الذي يستغرقه البديل مع الأخذ بالحسبان الظروف الداخلية والخارجية المؤثرة، وهذه الخطوة تتطلب عملية تنبؤ فعالة بالنتائج المترتبة على كل بديل، وتفيد هذه الخطوة في تقليص عدد البدائل وذلك بعد طرح وإهمال البدائل التي لا تحقق الحد الأدنى من المعايير الموضوعية، كما يجب تقييم البدائل لفهم الخيارات والبدائل التي تحتوي على مجموعة من النتائج الأكثر قبولاً والتي تحقق الأهداف المرجوة.

٤- **اختيار البديل الأفضل:** تُعد هذه الخطوة قمة عملية اتخاذ القرار حيث يمارس فيها متخذ

القرار حكمه، وهي تقوم على أساس المفاضلة بين البدائل في ضوء نتائجها المتوقعة ومقارنتها مع الأهداف أو المعايير المنبثقة عنها، ويستند متخذ القرار في اختياره للبدائل الأفضل على خبراته السابقة والتجريب والبحث والتحليل، ويتم اختيار البديل الذي يحصل على أعلى ترتيب بالنسبة لتحقيق الأهداف.

٥- **تنفيذ القرار:** يعد من الخطأ الاعتقاد بأن مهمة أي متخذ قرار أنه عند اعتماد القرار المطلوب قد انتهى كل شيء لأن القرار ليس بإقراره وإنما بتنفيذه، وغالباً لا يقوم متخذ القرار بتنفيذه والذين يقومون بتنفيذه هم عادةً يمثلون المستوى الأول من الإدارة وهم العاملون والفتيون، لذلك فإن تنفيذ القرار يتم بواسطة أشخاص آخرين غير الذين أعدوه، لذلك لابد من التعاون، كما يجب أن يحدد متخذ القرار أهدافه بدقة من أجل الاستفادة من آليات التقييم والتحليلات التي تساعد على اتخاذ القرار وتنفيذه بالطريقة الصحيحة.

٦- **متابعة تطبيق القرار ومراقبته:** لا يمكن لأي إدارة أن تقف عند حدود تنفيذ القرار بل لابد من متابعة تطبيقه والرقابة في عملية تطبيقه لمعرفة أية انحرافات أو اختلافات ليقوموا بتقويمها قبل وقوعها إذا أمكن فهي من أهم مسؤولياتهم الرقابية وكذلك بعد التطبيق لابد من المراقبة لمعرفة أن ما تم التخطيط له أصلاً قد تم تحقيقه فعلاً، وهذا لا يتم إلا بجمع المعلومات وفحصها وتحليلها لمعرفة النتائج التي تحققت نتيجة لاختيار هذا البديل وتطبيقه وهل كانت النتائج إيجابية أم سلبية.

العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار:

يشير الصباغ أن بعض القرارات تتأثر بالظروف الشخصية لمتخذ القرارات كالخبرة والإحساس، وبعضهم يعتمد على توافر المعلومات الملائمة لاتخاذ القرار الأنسب، ولهذا فإن متخذي القرارات يختلفون مما ينعكس على



نوعية القرارات المتخذة (العقباني، ١٤٢٩هـ، ص ١٧).

أما (حبيب، ٢٠٠١م، ص ١١٢) فقد ذكر أن البيئة التي يواجهها متخذ القرار في أي منظمة لها أهمية حاسمة في اتخاذ القرار، فدون المنظمة لا توجد حاجة لاتخاذ القرار، كما أنها بأغراضها وأهدافها ونوع العمل الذي تمارسه تشكل الموقف الذي يحتاج فيه القرار، كما أن المناخ داخل المنظمة يمكن أن يكون مشجعاً ودافعاً أو قد يكون مانعاً ومحبطاً، وبشكل عام يتأثر مناخ المنظمة بالعوامل التنظيمية أو الهيكلية مثل السياسيات والقواعد والنظم والإجراءات، وكذلك يتأثر بعواقب القرار وسلوك الأفراد في كل من أنشطتهم الرسمية وغير الرسمية.

وأكد (كنعان، ٢٠٠٧م، ص ٧٧) على أن بيئة القرار بخصائصها المتنوعة تمتلك قوة التأثير في عملية صنع القرار واتخاذها من جهة، وفي سلامة وجوده وفاعلية القرار من جهة أخرى، وهذا يرتبط بالعناصر الآتية:

- ١- العنصر الموضوع: ويتمثل في تحديد الموضوعات التي يجوز لجهة معينة اتخاذ القرار بشأنها.
- ٢- العنصر الشخصي: ويتمثل في تحديد الأشخاص الذين يملك متخذ القرار مخاطبتهم.
- ٣- العنصر الزمني: ويتمثل في تحديد الفترة الزمنية التي يجوز خلالها اتخاذ القرار.
- وأضـاف(العزوي، ٢٠٠٦م، ص ٢٦- ٢٧) أن التردد من أهم العوامل التي تؤثر على اتخاذ القادة لقراراتهم، وذلك للأسباب التالية:
 - أ- حداثة القائد بالعمل
 - ب- عدم كفاءة القائد ونقص تدريبه
 - ج- عدم وضوح الاختصاصات والسلطات
 - د- الخوف من اتخاذ القرار.
 - هـ- ضيق الوقت لدى القائد
 - و- وجود ضغوط داخلية وخارجية رسمية أو غير رسمية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

مجتمع الدراسة: شمل جميع طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة وبلغ عددهن (٤٧٨٩) طالبة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالبة من طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة (ينظر جدول رقم ١) بملحق رقم (٣) والذي يوضح توصيف عينة الدراسة وفق متغيراتها.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: علاقة عادات العقل بالقدرة على اتخاذ القرارات

الحدود المكانية: كلية التربية جامعة الأميرة نورة

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠١٨م

الحدود البشرية: طالبات الفرقة الأولى والرابعة بكلية التربية جامعة الأميرة نورة.

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس عادات العقل: تم تصميم مقياس عادات العقل، من إعداد الباحثة وذلك بالرجوع إلى الأدبيات النفسية ونتائج بعض الدراسات السابقة والمقاييس المستخدمة لقياس عادات العقل، وقد تكون المقياس من (٢٥) عبارة، كما هو موضح بملحق رقم (١)، وقد تم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس وفقاً لما يلي:

صدق المحكمين: تم عرض عبارات مقياس عادات العقل على لجنة خماسية من الأساتذة العاملين في المجال النفسي والقياس النفسي للحكم على صدق العبارات، وقد انتهى هذا الإجراء إلى اتفاق نسبة (٩٠%) إلى (١٠٠%)، وتم الاستجابة على كل عبارة من خلال ميزان تقدير ثلاثي على النحو التالي: كبيرة (تعطى ثلاث درجات)، متوسط (تعطى درجتان)، ضعيفة (تعطى درجة واحدة)، وتتراوح الدرجات على المقياس من (٢٥) درجة إلى (٧٥) درجة.



المرتفعة على القدرة على اتخاذ القرار، والعكس بالعكس.

الاتساق الداخلي: تم حساب الاتساق الداخلي لعبارات مقياس القدرة على اتخاذ القرار، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس (ينظر جدول رقم ٢) بملحق رقم (٣) لتوضيح معاملات الاتساق الداخلي، ودلالاتها الإحصائية لعبارات مقياس القدرة على اتخاذ القرار.

أشارت النتائج في جدول رقم (٣) أن معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠,٢٣٥) إلى (٠,٧٥٤)، وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، و (٠,٠٥).

الثبات:

تم حساب ثبات مقياس القدرة على اتخاذ القرار باستخدام كل من معادلة ألفا لكرونباخ، فبلغ معامل الثبات (٠,٧٨٤)، وباستخدام معادلة سييرمان بروان، فبلغ معامل الثبات (٠,٨١٢)، وباستخدام معادلة جتمان، فبلغ معامل الثبات (٠,٨٦٢) وكلها معاملات مرتفعة ومقبولة إحصائياً.

إجراءات الدراسة: تم إجراء الدراسة وفقاً للخطوات التالية

- تم تصميم كل من مقياس عادات العقل ومقياس القدرة على اتخاذ القرار، وحساب خصائصهما السيكومترية من صدق وثبات على عينة مكونة من مائة طالب من طالبات كلية التربية.
- بعد التأكد من صدق وثبات المقياسين تم تطبيقهما مرة أخرى على عينة الدراسة.
- تم تصحيح الاستجابات على المقياسين باستخدام مفتاح التصحيح.
- تم تفرغ البيانات لتحليلها إحصائياً.
- تم استخلاص إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: معامل

الاتساق الداخلي: تم حساب الاتساق الداخلي لعبارات مقياس عادات العقل، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس (ينظر جدول رقم ٢) بملحق رقم (٣) لتوضيح معاملات الاتساق الداخلي، ودلالاتها الإحصائية لعبارات مقياس عادات العقل.

توضح النتائج المبينة في جدول رقم (٢) أن معاملات الاتساق الداخلي لعبارات مقياس عادات العقل تراوحت ما بين (٠,٢٩٥) إلى (٠,٧٥٤) وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، و (٠,٠٥).

الثبات: تم حساب ثبات مقياس عادات العقل باستخدام كل من معادلة ألفا لكرونباخ، فبلغ معامل الثبات (٠,٧٥٤)، وباستخدام معادلة سييرمان بروان، فبلغ معامل الثبات (٠,٧٨٦)، وباستخدام معادلة جتمان، فبلغ معامل الثبات (٠,٨٠٤) وكلها معاملات مرتفعة ومقبولة إحصائياً.

ثانياً: مقياس القدرة على اتخاذ القرار: تم تصميم مقياس القدرة على اتخاذ القرار، من إعداد الباحثة وذلك من خلال الرجوع إلى الأدبيات النفسية ونتائج الدراسات السابقة والمقاييس التي تقيس القدرة على اتخاذ القرار، وقد تكون مقياس القدرة على اتخاذ القرار من (٢٥) عبارة، كما هو موضح بملحق رقم (٢)، وتم حساب خصائصه السيكومترية على النحو التالي:

صدق المحكمين: تم عرض عبارات مقياس القدرة على اتخاذ القرار على لجنة خماسية من الأساتذة العاملين في المجال النفسي والقياس النفسي، وقد انتهى هذا الإجراء إلى اتفاق نسبة (٩٠%) إلى (١٠٠%) على عبارات المقياس، وتتم الاستجابة على عبارات المقياس من خلال ميزان تقدير ثلاثي على النحو التالي: كبيرة (تعطى ثلاث درجات)، متوسطة (تعطى درجتان)، ضعيفة (تعطى درجة واحدة)، وتتراوح الدرجات على عبارات المقياس من (٢٥) درجة إلى (٧٥) درجة، وتدل الدرجة



ارتباط بيرسون، معادلة ألفا لكرونباخ، اختبار "ت"، تحليل التباين البسيط.

نتائج الدراسة:

أولاً: عرض نتائج الدراسة:

النتائج الخاصة بالإجابة عن السؤال: ما مدى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عادات العقل والقدرة على اتخاذ القرار لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة؟

أوضحت النتائج في جدول رقم (٤) بملحق رقم (٣) وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين عادات العقل والقدرة على اتخاذ القرار لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة، حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٨٢٤)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

النتائج الخاصة بالإجابة عن السؤال الثاني: هل تختلف عادات العقل لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية (الأولى - الرابعة)؟

أوضحت النتائج في جدول رقم (٥) بملحق رقم (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الفرقة الأولى (م = ٥٤,٥٧، ع = ٣,٩٨) وعند حساب قيمة "ت" بين المتوسطين بلغت قيمته (٢٤,٧٤٥)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

النتائج الخاصة بالإجابة عن السؤال الثالث: هل تختلف عادات العقل لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأسرة.

أسفرت النتائج في جدول رقم (٦) بملحق رقم (٣) عن وجود فروق دالة إحصائياً لأثر متغير المستوى التعليمي للأسرة على عادات العقل، حيث بلغت قيمة "ف" (٩٥٥,٧٧٤)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

النتائج الخاصة بالإجابة عن السؤال الرابع: هل تختلف القدرة على اتخاذ القرار لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية (الأولى - الرابعة)؟

أوضحت النتائج في جدول رقم (٧) بملحق رقم (٣) وجود فروق دالة إحصائية في القدرة على اتخاذ القرار بين طالبات الفرقة الأولى (م = ٥٢,٥٨، ع = ٣,٨٦) وطالبات الفرقة الرابعة (م = ٦٥,٤٠، ع = ٥,٩١) وقد بلغت قيمة "ت" بين المتوسطين (١٦,٢١٤)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

النتائج الخاصة بالإجابة عن السؤال الخامس: هل تختلف القدرة على اتخاذ القرار لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأسرة (أمي - قبل جامعي - جامعي فما فوق)؟

أشارت النتائج في جدول رقم (٨) بملحق رقم (٣) إلى وجود فروق دالة إحصائية لمتغير المستوى التعليمي للأسرة على القدرة على اتخاذ القرار، حيث بلغت قيمة "ف" (٥٠٤,٣٦٣)، وهي قيمة دالة إحصائياً.

ثانياً: مناقشة النتائج: أوضحت النتائج في جداول رقم (٤ - ٨) ما يلي:

- وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين عادات العقل والقدرة على اتخاذ القرار لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة، وتبدو هذه الطريقة منطقية، حيث إن من تمتلك عادات العقل السوية يكون لديها القدرة على اتخاذ القرارات المختلفة لأن عادات العقل لدى الإنسان تساعده في اتخاذ القرارات المناسبة طالما أنه يتسم بعادات عقل سوية.
- تفوق الطالبات في الفرقة الدراسية الرابعة على الطالبات في الفرقة الدراسية الأولى، ويمكن عزو هذه النتيجة لما تتميز به طالبات الفرقة الرابعة عن طالبات الفرقة الأولى من خبرة دراسية وحياتية يفارق عامل السن مما يكون له مردود إيجابي على عمليات التفكير بصورة كلية ومن بينها عادات العقل والقدرة على اتخاذ القرار.
- تفوق الطالبات ذوات المستوى التعليمي جامعي فما فوق للأسرة على الطالبات ذوات الأسر التي يكون مستواها التعليمي أقل من جامعي وتبدو هذه النتيجة منطقية نتيجة



المقترحات:

1. برنامج إرشادي لتنمية عادات العقل وتحسين القدرة على اتخاذ القرار لدى طالبات الجامعة.
2. التنبؤ بعادات العقل في ضوء القدرة على اتخاذ القرار.
3. دراسة علاقة كل من عادات العقل والقدرة على اتخاذ القرار بمتغيرات نفسية واجتماعية أخرى لدى طالبات الجامعة.

الملاحق

ملحق رقم (١) مقياس عادات العقل

مفتاح التصحيح: تتم الاستجابة على كل عبارة من خلال ميزان تقدير ثلاثي على النحو التالي: كبيرة (تعطى ثلاث درجات)، متوسطة (تعطى درجتان)، ضعيفة (تعطى درجة واحدة)، وتتراوح الدرجات على المقياس من (٢٥) درجة إلى (٧٥) درجة.

العامل التعليمي الذي تكتسبه طالبات ذوات الأسر التي تعليمها جامعي فما فوق حيث إن هذا العامل يكون له تأثير مباشر على الأسرة بما فيها أبنائها، ولا شك أن هذا التأثير ينعكس على عادات العقل والقدرة على اتخاذ القرار. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة التالية، (طراد، ٢٠١١) (حامد، ٢٠١٢)، (الثامر، ٢٠١٣)، (السدحاني، ٢٠١٣)، (إبراهيم، ٢٠١٤)، (صالح، ٢٠١٤)، (أبو سامح، ٢٠١٦) التي تناول بعضها العلاقة بين عادات العقل والقدرة على اتخاذ القرار، وتناول البعض الآخر كل من عادات العقل والقدرة على اتخاذ القرار وعلاقة كل منهما ببعض المتغيرات الأخرى.

التوصيات:

1. عقد ورش عمل لتعليم الطالبات كيفية توظيف عادات العقل بصورة سليمة وإيجابية.
2. توعية الطالبات بخطوة اتخاذ القرار، ومن ثم ضرورة تعليمهن كيفية اتخاذ القرار المناسب وفي الوقت المناسب.
3. تشجيع الطالبات على تنمية كل من عادات العقل والقدرة على اتخاذ القرار.

م	العبارات	درجة الموافقة		
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة
١	حساسيتي عالية تجاه احتياجات الآخرين.			
٢	لدي القدرة على تبرير الأفكار واختيار مدى صلاحية الاستراتيجيات المستخدمة في التعامل مع الآخرين.			
٣	أنظر في التغيرات الجديدة في عملية تعلمي.			
٤	التزم بزمam المبادرة وتحمل المسؤولية في المواقف المختلفة.			
٥	تناول الموضوع الواحد من أكثر من زاوية.			
٦	أقدم أفكارى للآخرين وأقبل انتقادهم لها.			
٧	أحرص على التحلي بروح المرح والتفاؤل.			
٨	أترقب مواطن الخلل أو عدم الاتساق في المواقف المختلفة.			
٩	أميل إلى رواية قصص فكاهية (مضحكة) ونكت.			
١٠	أركز على الجوانب الإيجابية في كل شيء.			
١١	أقدم نماذج من السلوك التي تدعو إلى السرور والمتعة للآخرين.			
١٢	لدي القدرة على إدراك الأوضاع من مواقع مناسبة.			
١٣	أشعر بالهدوء والاستقرار والسعادة عندما أكتشف المتناقضات			



عادات العقل وعلاقتها بالقدرة على اتخاذ القرار

			في المواقف أو الأشياء
١٤			أبحث عن كل ما هو مختلف وغير متوقع في الحياة.
١٥			أستطيع ربط الأحداث واكتشاف علاقات جديدة بين الأشياء والمتعلقات.
١٦			لدي القدرة على كشف التعارض أو التناقض في الأماكن أو المواقع المختلفة.
١٧			أواجه التحديات بروح مرحة، ومتحمسة.
١٨			أستمع بالتفكير مع أفراد مجموعتي (فاصغي لهم واتفعل مع أفكارهم).
١٩			لدي أكثر من طريقة لحل أو مواجهه مشكلة ما.
٢٠			لدي جرأة في الأقدام على العمل.
٢١			أعيش مع الحياة بحب (أعيش وأحب الحياة).
٢٢			أنا عاطفي ومتحمس.
٢٣			أحرص على أداء الأشياء التي تؤهلني للحصول على الجوائز والمكافآت.
٢٤			أسعى (كقائد للمجموعة) لأن نتوصل معا لحل نهائي للمشكلة.
٢٥			أتحمل كامل المسؤولية الملقاة على عاتقي دون هروب أو إحساس بالضغط أو الشعور بالخطر.

ملحق رقم (٢)

مقياس القدرة على اتخاذ القرار

مفتاح التصحيح: تتم الاستجابة على عبارات المقياس من خلال ميزان تقدير ثلاثي على النحو التالي: كبيرة (تعطى ثلاث درجات)، متوسطة (تعطى درجتان)، ضعيفة (تعطى درجة واحدة)، وتتراوح الدرجات على عبارات المقياس من (٢٥) درجة إلى (٧٥) درجة، وتدل الدرجة المرتفعة على القدرة على اتخاذ القرار، والعكس بالعكس.

م	العبارة	درجة الموافقة		
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة
١	عند اتخاذ القرار أتعرف جيدا على البدائل المتاحة			
٢	تسهم المثابرة في اتخاذ القرار الصائب			
٣	القدرة على التحكم في الاندفاع تؤثر إيجاباً على اتخاذ القرار			
٤	الإصغاء بتركيز ينتج عنه قرار صائب			
٥	مرونة التفكير تسهم في اتخاذ قرارات إيجابية			
٦	من الضروري الرجوع إلى الخبرات الماضية عند اتخاذ القرار			
٧	التفكير التبادلي يعطل عملية اتخاذ القرار			
٨	الإقدام على المخاطرة يجعلني أسرع في اتخاذ القرار			
٩	من الضروري التفكير آثار القرار على الآخرين عند اتخاذه			
١٠	عند اتخاذ القرار لا بد من أخذ الوقت الكافي لدراستها			
١	التعميمات الزائدة تشوش عملية اتخاذ القرار			



عادات العقل وعلاقتها بالقدرة على اتخاذ القرار

				١
			استخدام الحواس مهم عند اتخاذ القرار	١
				٢
			أفضل اتخاذ القرارات التقليدية تجنباً للمخاطرة	١
				٣
			روح الدعابة تفقد الفرد هيئته عند اتخاذ القرار	١
				٤
			أستمر في المحاولات الجادة للوصول إلى أفضل القرارات	١
				٥
			أتأكد من القرار قبل اتخاذه	١
				٦
			أتخذ القرار حتى لو علمت بصعوبات ستترتب عليه	١
				٧
			أستخدم أدوات عديدة تساعدني في اتخاذ القرار قبل إصداره	١
				٨
			أتخذ قرارات واضحة ومحددة بعيداً عن التعميمات	١
				٩
			أستمع بإيجابية للآخرين قبل اتخاذ القرار	٢
				١٠
			أغير قراري عندما يتبين لي خطؤه	٢
				١
			أتأني في اتخاذ القرارات وأفكر فيها بدقة	٢
				٢
			أراعي مشاعر الآخرين وظروفهم عند اتخاذ القرارات	٢
				٣
			أتخذ قرارات قد لا تتناسب مع مبادئ ومعتقداتي	٢
				٤
			أفكر جيداً المخاطر والآثار الجانبية التي ستترتب على اتخاذ أي قرار	٢
				٥

ملحق رقم (٣): جداول البحث

جدول رقم (١) توصيف عينة الدراسة

توصيف عينة الدراسة وفق متغيراتها			م
المجموع	الرابعة	الأولى	الفرقة الدراسية
٢٠٠	١٠٠	١٠٠	



عادات العقل وعلاقتها بالقدرة على اتخاذ القرار

المجموع	جامعي فما فوق	قبـل جامعي	أمي	المستوى التعليمي للأسرة
٢٠٠	٨٠	٨٠	٤٠	

جدول رقم (٢) معاملات الاتساق الداخلي، ودلالاتها الإحصائية لعبارات مقياس عادات العقل.

معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة
**٠,٦٤٥	١٩	**٠,٤٥٧	١٠	**٠,٥٦٨	١
**٠,٦٢٥	٢٠	**٠,٦٢٥	١١	*٠,٢٩٥	٢
**٠,٦٣٣	٢١	**٠,٦٨٥	١٢	**٠,٦٣٢	٣
**٠,٥٩٤	٢٢	**٠,٥٦٧	١٣	**٠,٥٧٤	٤
**٠,٤٩٢	٢٣	**٠,٥٦٢	١٤	**٠,٥٦٥	٥
**٠,٧٥٤	٢٤	**٠,٧٥١	١٥	**٠,٧٥٤	٦
**٠,٥٩٥	٢٥	**٠,٦٥٩	١٦	**٠,٦٩٥	٧
		**٠,٦٦٢	١٧	**٠,٥٦٢	٨
		**٠,٧٠٢	١٨	**٠,٦٠٥	٩

جدول رقم (٣) معاملات الاتساق الداخلي، ودلالاتها الإحصائية لعبارات مقياس القدرة على اتخاذ القرار

معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة
**٠,٦٣٢	١٩	**٠,٥٢٣	١٠	**٠,٥٨٤	١
**٠,٥٨٧	٢٠	**٠,٦٥٥	١١	**٠,٦٢٥	٢
**٠,٤٦٩	٢١	**٠,٤٧٨	١٢	**٠,٤٥٨	٣
**٠,٦٠٥	٢٢	**٠,٦٢٥	١٣	*٠,٣٢١	٤
**٠,٦٣٣	٢٣	**٠,٥٠٩	١٤	**٠,٥٢٤	٥
**٠,٦٥٥	٢٤	**٠,٦٢٥	١٥	*٠,٢٣٥	٦
**٠,٥٩٥	٢٥	**٠,٧٤٥	١٦	**٠,٦٩٥	٧
		**٠,٦٢٥	١٧	**٠,٧٥٤	٨
		**٠,٦٦٣	١٨	**٠,٦٢٥	٩

جدول رقم (٤) العلاقة بين عادات العقل والقدرة على اتخاذ القرار

البيان	القدرة على اتخاذ القرار	مستوى الدلالة
عادات العقل	٠,٨٢٤	٠,٠١

جدول رقم (٥) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة "ت"، ودلالاتها الإحصائية في عادات العقل بين طالبات الفرقة الأولى والفرقة الرابعة

مستوى الدلالة	قيمة ت	الرابعة ن = ١٠٠		الأولى ن = ١٠٠	
		الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط



عادات العقل وعلاقتها بالقدرة على اتخاذ القرار

الحسابي	المعياري	الحسابي	المعياري	الحسابي	المعياري
٥٤,٥٧	٢,٣٨	٦٧,٤١	٣,٩٨	٢٤,٧٤٥	٠,٠١

جدول رقم (٦) نتائج تحليل التباين لأثر المستوى التعليمي للأسرة على عادات العقل، وقيمة "ف" ودلالاتها الإحصائية

مصادر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
النوع	٢	٢٧٦٣٥,٣١	١٣٨١٧,٦٥	٩٥٥,٧٧	٠,٠١
الخطأ	١٩٧	٧	٩	٤	
المجموع الكلي	١٩٩	٢٨٤٨,٠٣٨ ٣٠٤٨٣,٣٥ ٥	١٤,٤٥٧		

جدول رقم (٧) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة "ف" ودلالاتها الإحصائية في القدرة على اتخاذ القرار، وفقاً لمتغير الفرقة الدراسية

مستوى الدلالة	قيمة ت	الرابعة ن = ١٠٠		الأولى ن = ١٠٠	
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
٠,٠١	١٦,٢١٤	٥,٩١	٦٥,٤٠	٣,٨٦	٥٢,٥٨

جدول رقم (٨) نتائج تحلي التباين لأثر متغير المستوى التعليمي للأسرة على القدرة على اتخاذ القرار، وقيمة "ف" ودلالاتها الإحصائية

مصادر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
النوع	٢	٢٩١٩٧,٦٨	١٤٥٩٨,٨٤	٥٠٤,٣٦	٠,٠١
الخطأ	١٩٧	٨	٤	٣	
المجموع الكلي	١٩٩	٥٧٠٢,١٨٨ ٣٤٨٩٩,٨٧ ٥	٢٨,٩٤٥		

٢. أبو مسامح، حامد عبد الكريم (٢٠١٦). درجة تطبيق الجامعات الفلسطينية لأبعاد بطاقة الأداء المتوازن وعلاقتها بتحسين اتخاذ القرارات الإدارية. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية. غزة
٣. آل سعود، خالد بن عبد الله (٢٠٠٦م): اتخاذ القرارات في ظروف الأزمات، الرياض، مطابع الحميضي.

مراجع الدراسة:

١. إبراهيم، محمود سعيد عطية (٢٠١٤). التفاؤل وفعالية الذات وعلاقتها باستراتيجيات صنع القرار الأكاديمي وفعاليتها: دراسة في نمذجة العلاقات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.



٤. بشارة، منذر (٢٠١٦م): أثر استخدام استراتيجيات مبنية على تفعيل عادات العقل في تعديل المفاهيم البديلة في العلوم وتنمية مهارات العلم الأساسية لدى طلبة المرحلة الأساسية، الأردن، **مجلة دراسات العلوم التربوية**، المجلد ٤٣، الملحق ١.
٥. الثامر، خالد خلف (٢٠١٣). عادات العقل لدى الطلبة المتفوقين والعاديين باعتبار متغير الصف والجنس في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية. ورقة عمل مقدمة إلى **المؤتمر العلمي العربي العاشر لرعاية الموهوبين والمتفوقين-معايير ومؤشرات التمييز: الإصلاح التربوي ورعاية الموهوبين والمتفوقين-ينظمه المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين**. السعودية. ١٦ - ١٧ نوفمبر.
٦. الجهني، عبد الله مسعود (٢٠١٠م): أساليب اتخاذ القرار في إدارة الأزمات المدرسية من وجهة نظر مديري المدارس بمحافظة ينبع، رسالة ماجستير منشورة، السعودية، جامعة الملك عبد العزيز.
٧. حامد، شعبان (٢٠١٢م) أثر إدارة المعرفة على اتخاذ القرارات الإدارية: دراسة ميدانية على البنوك التجارية السعودية بمنطقة الرياض، **المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة**، مصر، ١٤.
٨. حبيب، مجدي عبد الكريم (٢٠٠١م): **سيكولوجية صنع القرار**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
٩. حسام الدين، ليلي عبد الله (٢٠٠٨م): فاعلية استراتيجية (البداية/ الاستجابة/ التقويم) في تنمية التحصيل وعادات العقل لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي في مادة العلوم، دراسة منشورة بالمؤتمر العلمي الثاني عشر للتربية العلمية.
١٠. حسن، طاهر؛ والعجي، مضر (٢٠١٣). كفاءة القرار وفعاليتيه بين أرجحية استخدام النمط العاطفي أو العقلاني في اتخاذ القرار. **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**. م ٢٩. ١٨١-٢٢٠ ص ص
١١. حسين، علي (٢٠٠٨). **نظرية القرارات الإدارية**. عمان. دار زهران للنشر والتوزيع.
١٢. الحوراني، نوال عبد الرحمن (٢٠١٣). مقارنة بين كيفية اتخاذ القرار بين المدراء والمديرين دراسة حالة على برنامج التربية والتعليم بوكالة الغوث الدولي غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية. غزة. فلسطين
١٣. الدبحاني، سلطان غالب (٢٠١٣م) تقييم مدى استخدام مديري مدارس التعليم العام في دولة الكويت لمهارات إدارة المعرفة وأساليب اتخاذ القرار والعلاقة بينهما من وجهة نظر المديرين المساعدين **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، (١٤٨ ع)، الكويت.
١٤. الربيعي، محمد بن عبد العزيز (٢٠٠٩م): دور مناهج القراءة في تنمية العادات العقلية كأنماط للسلوك الذكي، دراسة تقييمية في ضوء الواقع والمأمول، **دراسات في المناهج وطرق التدريس**، ١٤٩. ٨٢-١٣٠.
١٥. السعدي، الغول السعدي (٢٠١٢). استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في تدريس العلوم لتنمية التفكير التخيلي وبعض مهارات عادات العقل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. **المجلة العلمية. كلية التربية بالوادي الجديد. جامعة أسبوط**. ٧، ١٣٥-٢١٣.
١٦. السفيناني، ماجد (٢٠١٢). درجة مشاركة المعلمين في اتخاذ القرارات المدرسية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية
١٧. سلامة، ياسر خالد (٢٠٠٢): **الإدارة المدرسية الحديثة: مهاراتها ومعاييرها - المدير الفعال - صراع القيادة**، عمان: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.
١٨. سميلة، الصباغ؛ نجاة، بنتن؛ نورة، الجعيد (٢٠٠٦). دراسة مقارنة لعادات العقل لدى الطلبة المتفوقين في المملكة العربية السعودية ونظرائهم من الأردن. **المؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة، رعاية الموهوبين تربية من أجل المستقبل: منظمة مؤسسة الملك عبد العزيز**



رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢٧. العزاوي، خليل محمد (٢٠٠٦م): إدارة اتخاذ القرار الإداري، الأردن: كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

٢٨. فياض، عُدَي إيباد (٢٠١٥). درجة ممارسة العمدات والدوائر الإدارية بالجامعة الإسلامية لإدارة المعرفة وعلاقتها بمستوى فاعلية اتخاذ القرار لديها. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية. غزة

٢٩. قاسم، سعاد حرب (٢٠١١). أثر الذكاء الاستراتيجي على عملية اتخاذ القرارات. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية. غزة

٣٠. القاضي، هيثم (٢٠٠٧م): أثر استراتيجيات عادات العقل في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية، عمان.

٣١. الكركي، وجدان خليل (٢٠٠٧م): فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة، دراسة دكتوراه جامعة عمان العربية.

٣٢. كنعان، نواف (٢٠٠٧م): اتخاذ القرارات الإدارية بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة، عمان.

٣٣. محمد، وزيرة يحيى (٢٠١٢م) علاقة معايير قياس جودة المعلومات الإستراتيجية بمراحل صناعة القرار - بحث تحليلي لأراء رؤساء وأعضاء مجالس الكليات والمعاهد التقنية في الموصل، مجلة تنمية الرافدين، (مج ٣٤، ع ١١٠) العراق.

٣٤. المطرب، خالد، الشورى، محمد (٢٠١٤م): أثر استخدام برنامج قائم على استراتيجية عادات العقل في تنمية الذكاء المنطقي والرياضي والتحصلي لطلبة الصف الثاني المتوسط، الكويت، المجلة التربوية، المجلد ٢٨، العدد ١١٢.

ورجاله لرعاية الموهوبين. المملكة العربية السعودية. ٧٤٣-٧١٣. ٥١٤٢٧/٨/٦-٢.

١٩. شبير، محمد توفيق (٢٠١٥). واقع تطبيق أسلوب الإدارة بالأهداف في الجامعات الفلسطينية بغزة وأثرها على مشاركة المرؤسين في اتخاذ القرارات. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية. غزة

٢٠. شمس الدين، شمس الدين عبد الله (٢٠٠٥). مدخل في نظرية تحليل المشكلات واتخاذ القرارات الإدارية. دمشق. مركز تطوير الإدارة والإنتاجية

٢١. صالح، الشيماء مجدي (٢٠١٤). دراسة عاملية لمكونات العلاقة بين القدرات العقلية والتفكير الناقد واتخاذ القرار والكفاية الانتاجية لدى المديرين الصناعية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سوهاج.

٢٢. صبري، رانية (٢٠١٠م): أثر استخدام استراتيجية تدريس قائمة على تفعيل عادات العقل في اكتساب طلبة الصف العاشر في فلسطين للمعرفة والممارسات الغذائية، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.

٢٣. طراد، حيدر عبد الرضا (٢٠١٢م): أثر برنامج كوستا وكاليك في تنمية التفكير الإبداعي باستخدام عادات العقل لدى طلبة المرحلة الثالثة في كلية التربية الرياضية، مجلة علوم التربية الرياضية، المجلد الخامس، العدد الأول: ٢٢٥-٢٦٤، جامعة بابل، العراق.

٢٤. عبد الوهاب، صلاح، السويلي، إسماعيل (٢٠١١م): العلاقة بين كل من عادات العقل المنتجة والذكاء الوجداني وأثر ذلك على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين، مصر، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد ٧٦، الجزء الأول.

٢٥. عبيدات، سهيلة أحمد، (٢٠٠٧م) القيادة أساسيات نظريات مفاهيم، عالم الكتب، أربد، الأردن.

٢٦. العتيبي، فيحان محيا (١٤٢٥هـ) دور المعلومات في عملية اتخاذ القرارات الإدارية،



- professionals. *Studia Psychologica (Slovak Republic)*, 56 (3), 171-180.
43. Kidder, E.R.(2012). Ethical Decision Making and Behavior. In C.E. Johnson (Ed.). *Meeting the ethical challenges of leadership: casting light or shadow* (4 th ed.). Los Angeles: **SAGE publishers**, Inc.
44. Köse, Nilu & Tanisli, Dilek (2014): *Primary School Teacher Candidates' Geometric Habits of Mind, Educational Sciences: Theory and Practice*, v14 n3 p1220-1230.
45. National Curriculum. (2005). **Developments in Science in Teaching**, London: Open Books.
46. Nura ,Abubakar Allumi. and Osman, Nor Hasni (2012). Toolkit on effective decision making measurement in organizations. **International Journal of Humanities and Social Science**. Vol. 2. No. 4. pp. 296-303
47. Santos-Ruiz, A.. Garcia-Rios ,M.C.. Fernandez-Sanchez,J.C.. Perez-Garcia M., Muñoz-García, M.A., & Peralta-Ramirez, M.I.(2012-A).Can decision-making skills affect responses to psychological stress in healthy women?. *Journal of behavioral decision making*, 37(12), 1912-1921.
48. Tishman ,S.(2000). Why Teach Habits of Mind? In Costa ,A. and Kallick ,B, Discovering and
٣٥. مهنا، إبراهيم عفيف (٢٠٠٦م): العلاقة بين تفويض السلطة وفاعلية اتخاذ القرارات في الأقسام الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير منشورة، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.
٣٦. موسوعة المجالس القومية المتخصصة (٢٠٠٠): التعليم الجامعي والعالي في الفترة من ١٩٧٤ - ٢٠٠٠، المجلد السادس والعشرون.
٣٧. نوفل، محمد بكر (٢٠٠٨). تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٣٨. يونس، زينب محمد (٢٠٠٨). نظم تدعيم القرار. مصر. دار الكتب والوثائق القومية.
39. Campbell, J (2006). Theorising Habits of Mind as a framework for Learning. Paper Presented at the Australian Association for Research in Education (AARE) Annual Conference Adelaide. Central Queensland University.
40. Filiz, E. (2014). The effects of personality on executive decision making from the five factor model and the naturalistic decision making perspectives: The case of **district governors in Turkey**. *D.A.I.-A (July) 76/01(E)*.
41. Guranda, M.(2014). The importance of adult's personality traits and professional interests in career decision making. *Social and Behavioral Sciences*, 136, 522 – 526.
42. Halama, P. & Gurňáková, j.(2014). Need for structure and big five personality traits as predictors of decision-making styles in health



- Exploring Habits of Mind.
Alexandria VA: Association for
Supervision and Curriculum
Development.
49. Workman, JAMIE L (2015). Parental
influence on exploratory students
college choice, major, and career
decision making. **Journal of
educational sciences.** vol.5.No.1.pp.23-
31



المسؤولية المدنية المترتبة على أعضاء مجلس المحافظة في ضوء نصوص القانون المدني العراقي النافذ المعدل (دراسة تحليلية)

م.م. عطا الله عطية اسكندر

م. حسام عبد محمد ظاهر

كلية القلم الجامعة

الملخص

Abstract

There may be an assault on the rights of individuals, or there may be mistakes made by members of the provincial council, especially after the issuance of Law No. (20) of (2008) which authorized ministries to transfer powers to the Provincial Council. Are their actions subject to oversight by the central government? and if there is a violation of the rights and freedoms of individuals by the members of the provincial council, what is the responsibility of the members of the provincial council? Is it criminal or civil? and if the responsibility is civil, is it a personal responsibility or the responsibility of the subordinate and the followed?, or the responsibility of the sponsor and the sponsored?, and what is the basis for this responsibility?, are there special provisions or reliance on general rules?, and what are the implications of them in terms of repairing the damage, or providing adequate satisfaction of the kind of harm?, whether material or moral, especially after the importance of this issue increased after the recent

قد يكون هناك اعتداء على حقوق الأفراد، أو تكون هناك أخطاء صادرة عن أعضاء مجلس المحافظة، خاصة بعد صدور قانون رقم (٢٠) لسنة (٢٠٠٨) الذي خول الوزارات نقل الصلاحيات إلى مجلس المحافظات، فهل تخضع أعمالهم للرقابة من قبل الحكومة المركزية، وإذا كان هناك انتهاك لحقوق وحريات الأفراد من قبل أعضاء مجلس المحافظة، ما هي المسؤولية التي تترتب على أعضاء مجلس المحافظة، هل هي جنائية أم مدنية؟، وإذا كانت المسؤولية مدنية، هل هي مسؤولية شخصية أم مسؤولية التابع والمتبوع، أم مسؤولية الراعي والمرعي؟، وما هو الأساس لهذه المسؤولية؟، وهل هناك نصوص خاصة أم الاعتماد على القواعد العامة؟، وما هي الآثار التي تترتب عليها من حيث إصلاح الضرر، أو تقديم ترضية كافية من جنس الضرر، سواء كانت مادية أو معنوية، وخاصة بعد أن زادت أهمية هذا الموضوع بعد حادثة تطبيق هذا النظام في العراق، لقد اجبنا عن هذه الأسئلة في مضمون البحث حيث تناولنا تعريف المسؤولية والنظام المركزي والنظام اللامركزي وما هو أساس المسؤولية وحددنا الأخطاء التي يقوم بها أعضاء مجلس المحافظة التي تضر بالآخرين وتكلمنا عن طبيعة المسؤولية وآثارها.



الأساسية وخاصة مع حداثة هذا النظام في العراق؟ وتحقيق الموازنة بين الحقوق العامة والخاصة وعدم التعارض والتقاطع بين المركز والمحافظة وما هو التكييف القانوني لهذه المسؤولية؟ أهى مسؤولية شخصية ام مسؤولية المتبوع عن اعمال تابعه ام هي مسؤولية الراعي والمرعي؟ وما هي الآثار التي تترتب على تحقيق هذه المسؤولية؟ هذه الأسئلة العديدة والمتشابكة تقتضي منا وقفة للبحث والتحليل والاستنتاج في هذا الموضوع، وخاصة بعد أن ازدادت أهمية هذا الموضوع، بسبب حداثة تطبيقه في العراق، وعدم وجود نصوص خاصة تعالج المشاكل الأساسية بصورة كلية لهذا الموضوع في العراق، وقلة القرارات القضائية الصادرة من المحاكم العراقية بخصوص هذا الموضوع.

منهج البحث

سنعتمد في دراستنا على منهج البحث التحليلي، وهو تحليل نصوص القانون المدني العراقي والنصوص الخاصة بهذا الموضوع في القوانين الأخرى، ونصوص الدستور العراقي إضافة إلى تعزيز المواقف الفقهية والتطبيقات القضائية.

خطة البحث

قسنا هذا الموضوع إلى مبحثين مستقلين، نتناول في المبحث الأول ماهية المسؤولية المترتبة على أعضاء مجلس المحافظة. ويكون ذلك في مطلبين: المطلب الأول نخصه لتعريف المسؤولية وعضو مجلس المحافظة والثاني نتناول فيه أركان المسؤولية المترتبة على أعضاء مجلس المحافظة. أمّا في المبحث الثاني فسنتناول فيه الطبيعة القانونية للمسؤولية المترتبة على أعضاء مجلس المحافظة وآثارها، ويكون

application of this system in Iraq. We have answered these questions in the context of the research, where we dealt with the definition of responsibility, the central system, the decentralized system, and what is the basis of responsibility, and we identified the mistakes that the members of the provincial council make that harm others, and we talked about the nature of responsibility and its effects.

المقدمة

المسؤولية هي حالة الشخص الذي يقوم بفعل يستوجب المؤاخذه عليه، فالناس ملزمون جميعاً باحترام القانون واحترام حقوق الكافة وعدم الإضرار بهم، فالفعل الصادر من قبل عضو مجلس المحافظة قد يكون منهياً عنه بنصوص القانون الجنائي فتكون عندئذ المسؤولية جنائية، وقد يضر الفعل الصادر من قبل عضو مجلس المحافظة بحقوق الغير عندئذ تكون المسؤولية مدنية، وقد تكون هذه المسؤولية ناشئة عن إخلال بالتزام عقدي ففي هذه الحالة تكون المسؤولية عقدية، أو قد تكون هذه المسؤولية بسبب عمل غير مشروع أو عدم اتخاذ الحيطة والحذر وعدم التحلي باليقظة والتبصر أو عدم بذل العناية اللازمة للشخص المعتاد فيكون هذا السلوك الصادر عن عضو مجلس المحافظة موجبا للمسؤولية التقصيرية.

لذلك كانت مشكلة البحث الأساسية هي هل استطاع المشرع العراقي تحديد الأخطاء الصادرة عن عضو مجلس المحافظة، في ظل هذا النظام الإداري اللامركزي، وتحقيق الحماية الفعالة لحقوق الأفراد بعد الارتباط المباشر مع حاجة الفرد



المسؤولية الجنائية^(٣)، وقد يقررها القانون المدني فتسمى المسؤولية المدنية^(٤)، وهذا ما يختص به بحثنا، فالمسؤولية المترتبة على أعضاء مجلس المحافظة بدورها قد تنقسم إلى نوعين: فقد تكون ناشئة عن إخلال بالتزام عقدي فتسمى المسؤولية التعاقدية أو العقدية. وقد تترتب عن إخلال بالتزام يفرضه القانون وتسمى المسؤولية عن العمل غير المشروع أو المسؤولية التقصيرية^(٥).

فالمسؤولية التقصيرية هي إلزام الشخص بتعويض الضرر الناشئ عن فعله الشخصي، أو عن فعل من هم تحت رعايته أو رقابته من الأشخاص أو الأتباع، أو تحت سيطرته الفعلية من الحيوان أو البناء أو الأشياء غير الحية في الحدود التي رسمها القانون^(٦).

وعلى ذلك نصت المادة (١٨٦) من القانون المدني العراقي أنه " إذا أُلّف أحد مال غيره أو نقص من قيمته مباشرة أو تسبباً يكون ضامناً إذا كان في إحداثه هذا الضرر قد تعمد أو تعدى "

وكذلك نصت المادة (٢٠٢) من القانون المدني العراقي على " أن كل فعل ضار بالنفس من قتل أو جرح أو ضرب أو إي نوع آخر من أنواع الإيذاء يلزم التعويض من احدث الضرر".

ونصت المادة (٢٠٤) من القانون المدني العراقي بأن " كل تعدد يصيب الغير بأي ضرر غير ما ذكر في المواد السابقة يستوجب التعويض"^(٧).

فالعمل الصادر من قبل أعضاء مجلس المحافظة قد يسبب ضرر للغير فيستوجب التعويض سواء كان هذا الضرر شخصي أو تسبب به أو صدر ممن هم تحت رعايته أو حراسته^(٨).

إن التنظيم الإداري في أي دولة كما هو معروف يتخذ احد الأسلوبين هما

ذلك في مطلبين: المطلب الأول الطبيعية القانونية للمسؤولية المترتبة على أعضاء مجلس المحافظة، وفي المطلب الثاني آثار المسؤولية المدنية المترتبة على أعضاء مجلس المحافظة. ومن ثم نختم البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها من خلال البحث والله ولي التوفيق.

المبحث الأول

ماهية المسؤولية المترتبة على أعضاء مجلس المحافظة

يقتضي لتحديد المسؤولية المترتبة على أعضاء مجلس المحافظة أن نعرف المسؤولية من جهة، ولما كان ارتكاب المسؤولية من قبل أعضاء مجلس المحافظة في ظل اللامركزية الإدارية يقتضي أن نبين ما هو هذا النظام من جهة أخرى، والمسؤولية المدنية لا تتحقق إلا إذا توافرت أركانها فكان من الضروري أن نتكلم عن أركان هذه المسؤولية بالتفصيل، ولذلك سوف نتناول حديث هذا المبحث في مطلبين وكالاتي:

المطلب الأول

تعريف المسؤولية وأعضاء مجلس المحافظة

لاشك أن الإنسان يمارس في حياته مختلف صور النشاط في سبيل إشباع حاجاته ورغباته، وقد تصطدم هذه الرغبة بحقوق الآخرين^(١) سواء كانت بفعل مباشر أم غير مباشر، أو قد يصدر الفعل عن من هم تحت رعايته وحراسته أو رقابته. فالقانون لم يتوان عن حماية حقوق الإنسان ككل^(٢) فهو يتدخل دائماً بالقدر اللازم والمناسب ليرتب الجزاء عن كل من ألحق ضرراً بالآخرين، وهذا ما يسمى بالمسؤولية، فالمسؤولية تتنوع من حيث الصور والطبيعة، فقد يقررها القانون العقابي فتسمى



لما له من دور بارز في النهوض بالواقع المحلي.

وواقعاً إن الدور الرقابي لرئيس الوحدة الإدارية يختلف من دولة إلى أخرى عاكساً صدى أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية^(١٢) فقد يكون رئيس الوحدة الإدارية معيناً من قبل الحكومة المركزية أو يكون منتخبا من قبل مجلس المحلي للوحدة الإدارية، غير إن الدور الرقابي وبلا شك يكون أكثر نفعاً في الدولة اللامركزية التي ترجح محليةاً رئيس الوحدة الإدارية على الجانب المركزي حيث يكون مولوداً من رحم الوحدة الإدارية ذاتها وممثلاً لسكانها وملماً باحتياجاتها وهو بذلك يجمع بين الصفة التمثيلية والتنفيذية بدلاً من إن يكون موظفاً مركزياً لا هم له إلا رضا السلطة المركزية عنه من أجل البقاء في منصبه أطول مدة غير مكترث بأحوال وأهوال المجتمع المحلي.

وأكد المشرع العراقي على محلية رئيس الوحدة الإدارية دستورياً إذ جاء في البند ثالثاً من المادة (١٢٢) من دستور العراق لعام ٢٠٠٥ بأنه (يعد المحافظ الذي ينتخبه مجلس المحافظة الرئيس التنفيذي الأعلى في المحافظة، لممارسة صلاحياته المخول بها من قبل المجلس)، وهو الأمر الذي أكده قانون المحافظات غير المنتظمة في إقليم بعد إن قسم الوحدات الإدارية إلى ثلاثة مستويات هي المحافظة والقضاء والناحية ومنح كلا منها الشخصية المعنوية والاستقلال المالي والإداري واعتبر المحافظ والقائم مقام ومدير الناحية أعلى موظف تنفيذي في وحدته الإدارية المحلية على التوالي، وقد فصل اختصاصات كل منهما، وأهمها الاختصاص الرقابي الذي يمارسه رئيس الوحدة الإدارية وهو ما دعانا لاختيار موضوع البحث معتمدين على تجارب الماضي وتجارب الدول

المركزية واللامركزية والإدارية^(٩) واختيار أي منهما يعود إلى عدة عوامل أهمها العوامل السياسية^(١٠)، وفي العراق شهد النظام الإداري بعد التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ تحولاً من النظام المركزي في حقيقته الواقعية إلى نظام اللامركزية الإدارية في تنظيمه الإداري المحلي، حيث نص في دستوره لعام ٢٠٠٥ على لامركزية إدارة المحافظات غير المنتظمة في إقليم واستناداً إليه صدر قانون المحافظات غير المنتظمة في إقليم رقم (٢١) لعام ٢٠٠٨ المعدل مانحاً المحافظات صلاحيات إدارية واسعة لإدارة شؤونها الإدارية والمالية معتبراً رئيس الوحدة الإدارية الموظف التنفيذي الأعلى في وحدته الإدارية الأمر الذي يمكنه من ممارسة دوراً رقابياً مؤثراً على المجلس المحلي في نطاق وحدته الإدارية وعلى جميع الدوائر والأجهزة التنفيذية فيها إلا ما استثنى منها بقانون من أجل النهوض بالواقع المحلي للوحدة الإدارية وتلبية احتياجات سكانها^(١١).

يعد منصب رئيس الوحدة الإدارية المنصب الأهم في مجال التنظيم الإداري المحلي فهو العامل الأكبر في تنمية المجتمع المحلي في الدولة التي تأخذ بنظام اللامركزية الإدارية المحلية، إذ يكون رئيس الوحدة الإدارية الموظف التنفيذي الأعلى في وحدته الإدارية ويجمع في شخصيته بين الصفة الإدارية والصفة السياسية في آن واحد، حيث يمثل السلطة المركزية والمحلية ويكون حلقة الوصل بينهما في الوقت نفسه الأمر الذي يمكنه من ممارسة دوره الرقابي والإشرافي على المجالس المحلية وجميع الدوائر والأجهزة التنفيذية في حدود الوحدة الإدارية إلا ما استثنى منها بنص، وعلى أساس تلك الأهمية غالباً ما تتطلب القوانين شروطاً ومؤهلات خاصة لا بد من توفرها في من يرشح لهذا المنصب



الانحراف الغير متعمد الصادر من أعضاء مجلس المحافظة فقد يصدر عن إهمال وتقصير ويستعان عادة بمعيار موضوعي لتحديد التعدي وليس بمعيار شخصي^(١٨).

والعنصر الثاني هو عنصر الإدراك والتمييز، فالقاعدة القانونية هي خطابا يوجه إلى الأشخاص لإلزامهم بانتهاج سلوك معين فمن كان لا يملك الإدراك لا يجدي معه الخطاب إلا إذا فرض القانون واجبا لا يتطلب الإدراك كالاتزام بالضرائب أو التزام المتبوع غير المميز بضمان أفعال تابعه الضارة . فالإدراك يعتبر العنصر الأساسي في الخطأ^(١٩)

فالخطأ الصادر من قبل أعضاء مجلس المحافظة الذي يرتب المسؤولية المدنية قد يكون ايجابيا وقد يكون سلبي فالخطأ الايجابي هو القيام بعمل يحرمه القانون كإتلاف أو قتل أما الخطأ السلبي فهو امتناع عن عمل وقد يكون على نوعين فقد يكون امتناع عن عمل يفرضه القانون كامتناع سائق سيارة عن فتح مصابيح السيارة ليلاً أو امتناع مقاول عن استعمال ما يشير إلى وجود حفرة في طريق عام . أو امتناع عمل تقرضه القيم الخفية والتضامن الاجتماعي، كامتناع شخص عن مد يد العون لشخص معرض للغرق أو الموت بأية طريقة أخرى^(٢٠).

ثانياً: الضرر وهو الركن الثاني من أركان المسؤولية المدنية المترتبة على أعضاء مجلس المحافظة وهو ركن أساسي في المسؤولية ويدور مع المسؤولية وجودا وعدمها ولا وجود للمسؤولية دون الضرر فينتفي التعويض بانتفاء الضرر والتعويض يقدر بقدر الضرر فلا يزيد عنه أو ينقص ، والضرر هو الأذى الذي يصيب الشخص في حق أو مصلحة مشروعة له^(٢١) ، والضرر الصادر من قبل أعضاء مجلس المحافظة قد يكون على نوعين فقد يكون ضرر مادي كإتلاف مال أو تقويت

المعاصرة من اجل الوصول إلى أعلى درجة في التنظيم الإداري المحلي بما يحقق التوازن بين المستويات المركزية والمحلية على الصعيد الإداري والخدمي^(٢٢).

المطلب الثاني

أركان المسؤولية المترتبة على أعضاء مجلس المحافظة

لكي تترتب المسؤولية على أعضاء مجلس المحافظة لا بد أن تتحقق أركانها وأركان المسؤولية المدنية ثلاثة أولا الخطأ^(٢٤) وثانيا الضرر وثالثا العلاقة السببية بين الخطأ والضرر ولذلك فان كلامنا عن المسؤولية يقتضي أن نبين على هذه الأركان الثلاثة. فالخطأ هو الانحراف بالسلوك عن سلوك الشخص المعتاد أو هو إخلال بالالتزام قانوني^(٢٥) سابق صادر عن إدراك^(٢٦)، وهذا الالتزام يفرض على الكافة احترام حقوق الغير وعدم الإضرار بهم^(٢٧) وهو التزام ببذل عناية والعناية المطلوبة هي عناية الرجل المعتاد وهذا يختلف في الالتزام العقدي عن الالتزام التقصيري الصادر من أعضاء مجلس المحافظة، فالمسؤولية التقصيرية المترتبة على أعضاء مجلس المحافظة هو الإخلال بالالتزام ببذل عناية دائما إما إذا كانت المسؤولية عقدية فقد يكون الالتزام بتحقيق غاية أو يكون ببذل عناية . من خلال ذلك نرى أن عناصر الخطأ التقصيري هما العنصر المادي وهو الإخلال أو التعدي وهو يجاوز الحدود التي يجب على الإنسان أن يتحلى بها في سلوكه سواء كان متعمداً غير متعمد والانحراف المتعمد الذي يصدر من أعضاء مجلس المحافظة دائما يرتبط بقصد الضرر بالغير أما



المحكمة التعويض في جميع الأحوال بقدر ما لحق المتضرر من ضرر وما فاتته من كسب بشرط أن يكون هذا نتيجة طبيعية للعمل غير المشروع^(٢٤). وهذا يعني أن يكون التعويض عن الضرر الصادر من قبل أعضاء مجلس المحافظة نتيجة للفعل أو العمل غير المشروع. أما التعويض عن الضرر غير مباشر فلا يمكن التعويض عنه لانقطاع صلة السببية بين الخطأ والضرر.

والشرط الثالث من شروط الضرر أن يصيب هذا الضرر حقاً أو مصلحة مالية مشروعة للمتضرر فلو كانت المصلحة غير مشروعة فلا يكون هناك تعويض، فلا يحكم بالتعويض لشخص غاصب انتزعت عين اغتصبها من مالكها، ولا يحكم لخليلة قتل خليها في مصلحة مالية لها قد تأثرت لان المصلحة هنا ليست مشروعة^(٢٥).

والركن الثالث من أركان المسؤولية المدنية المترتبة على أعضاء مجلس المحافظة، هي العلاقة السببية بين الخطأ والضرر، والعلاقة السببية تعني أن يكون الضرر نتيجة مباشرة للخطأ^(٢٦) أو نتيجة للإخلال بالتزام قانوني وعلاقة السببية هي ركن مستقل عن ركني الخطأ والضرر وقد تتعدد عدة أسباب في إحداث الضرر أو قد يساهم سبب واحد في أحداث عدة نتائج فهل تعد علاقة السببية متوافرة بين الخطأ والضرر الصادر من قبل أعضاء مجلس المحافظة ؟

ففي حالة تعدد النتائج عن خطأ واحد صادر عن أعضاء مجلس المحافظة تعد علاقة السببية متوافرة بين النتائج والفعل ويعد الخطأ مباشراً ونتيجة طبيعية للفعل في هذه الحالة. أما إذا ساهمت عدة أسباب في أحداث نتيجة واحدة لا بد من معرفة النظريات التي تحكم هذا الموضوع. وهناك نظريتان النظرية الأولى نظرية تعادل الأسباب^(٢٧) وهي

فرصة أو صفقة أو إحداث إصابة تكبد المصاب نفقات. أو قد يكون ضرر معنوي أو ضرر أدبي وهو الم ينتج عن إصابة أو ساس بالشعور ينتج عن اهانة أو تقييد للحرية ينتج عن حبس دون وجه حق^(٢٢).

ويشترط في الضرر الصادر من قبل أعضاء مجلس المحافظة الذي يرتب المسؤولية المدنية أن يكون محققاً، والضرر المحقق هو ما وقع فعلاً في الحال أو كان مستقبلاً أي أن يكون وجوده مؤكداً في المستقبل وان تراخت آثاره إلى زمن لاحق. فإذا تعهد شخص بتوريد المواد الغذائية لمستشفى شهريا وتوقف عن التوريد فان الضرر يكون محققاً وان وقع في المستقبل وان كان لإدارة المستشفى ما يكفيها من المواد الغذائية في الحال أو المستقبل مادامت ستضطر للشراء عند نفاذها. إما إذا كان الضرر الصادر من قبل أعضاء مجلس المحافظة محتملاً فلا يمكن التعويض عنه فالضرر المحتمل هو الضرر الذي لم يقع ولا يوجد ما يؤكد وقوعه في المستقبل فلا يمكن لجهة خيرية أن تطالب من قتل شخصاً بالتعويض عن الضرر الذي أصابها من قتل الشخص الذي اعتاد للتبرع لتلك الجهة.

وقد اعتبر القضاء الفرنسي والقضاء المصري أن الضرر الذي ينتج عن تفويت الفرصة ضرراً مؤكداً يستوجب التعويض، كحرمات موظف من المشاركة في امتحان قد يكون سبباً للترقية العلمية، أو منع شخص من المشاركة السباق الذي قد يحقق الفوز^(٢٣).

والشرط الثاني الذي يرتب المسؤولية المدنية على أعضاء مجلس المحافظة، أن يكون هذا الضرر نتيجة طبيعية للفعل الصادر من قبل أعضاء مجلس المحافظة، وعلى ذلك نصت المادة (٢٠٧) بفقرتها الأولى بقولها "تقدر



الطبيعة القانونية للمسؤولية المترتبة على أعضاء مجلس المحافظة

الأصل أن لا يسأل شخص إلا عن فعله الشخصي ولكن في بعض الأحيان قد يسأل شخص عن فعل غيره^(٣٢) كما في مسؤولية الراعي والمرعي ومسؤولية المتبوع عن أعمال تابعه؟ والسؤال المطروح في هذا المجال ما هي الطبيعة القانونية للمسؤولية المترتبة على أعضاء مجلس المحافظة؟ هل هي مسؤولية شخصية يحاسب فيها كل شخص عن فعله الشخصي أم هي مسؤولية الراعي والمرعي، ويعني تقصير في واجب الرعاية المفروضة على الشخص أم هي مسؤولية المتبوع عن أعمال تابعه. للإجابة على هذا السؤال يقتضي أن نبين مسؤولية المتبوع عن أعمال تابعه ومسؤولية الراعي والمرعي.

أولاً: المسؤولية المترتبة على أعضاء مجلس المحافظة اعتبارها مسؤولية المتبوع عن أعمال تابعه.

بالرجوع إلى نص المادة (٢١٩) من القانون المدني العراقي التي نصت على إن "١- الحكومة والبلديات والمؤسسات الأخرى التي تقوم بخدمة عامة وكل شخص يستغل إحدى المؤسسات الصناعية أو التجارية، مسئولون عن الضرر الذي يحدثه مستخدموهم، إذا كان الضرر ناشئاً عن تعدد وقع منهم أثناء قيامهم بخدماتهم ٢- ويستطيع المخدم أن يتخلص من المسؤولية إذا أثبت انه بذل ما ينبغي من العناية لمنع وقوع الضرر، أو أن الضرر كان لا بد واقعا حتى لو بذل هذه العناية".

كما نصت المادة (١٧٤) من القانون المدني المصري على إن (١- يكون المتبوع مسئولاً عن الضرر الذي يحدثه تابعه بعمله غير المشروع متى كان واقعا منه في حال تأدية وظيفته أو بسببها ٢-

تساوي بين جميع الأسباب التي ساهمت أحداث الضرر أو النتيجة والنظرية الثانية نظرية السبب المنتج^(٣٨) أو السبب الفعال وهذه النظرية تبحث عن كل سبب مستقل ودوره في أحداث الضرر أو نتيجة الفعل، ويعتبر السبب فعال ومنتج إذا كان من شأنه وحدة كافيًا لإحداث نتيجة الفعل وهذه الأخيرة اخذ بها القضاء العراقي^(٣٩) ويقع إثبات علاقة السببية على مدعي التعويض وعلية إثبات توافر أركان المسؤولية المدنية ويتم إثبات أن الخطأ الصادر من قبل أعضاء مجلس المحافظة هو الذي كان سبباً في إحداث الضرر.

وقد تنعدم علاقة السببية بين الفعل الصادر من قبل أعضاء مجلس المحافظة والنتيجة كحادث فجائي أو قوة قاهر أو آفة سماوية^(٣٠) وعلى ذلك نصت المادة (٢١١) من القانون المدني العراقي بقولها "إذا اثبت الشخص أن الضرر نشأ عن سبب أجنبي لا يد له فيه كافه سماوية أو حادث فجائي أو قوة قاهرة أو فعل الغير أو خطأ المتضرر كان غير ملزم بالضمان ما لم يوجد نص على غير ذلك"^(٣١).

المبحث الثاني

التكييف القانوني للمسؤولية المترتبة على أعضاء مجلس المحافظة وآثارها

هل المسؤولية المدنية المترتبة على أعضاء مجلس المحافظة مسؤولية شخصية، أم مسؤولية الراعي والمرعي أم مسؤولية المتبوع عن أعمال تابعه، وكما معروف أن الأثر المترتب على هذه المسؤولية أن يتحقق حكمها وحكم المسؤولية المدنية التعويض لذا سيكون حديث هذا المبحث في مطلبين وكالاتي:

المطلب الأول



وجانب من القضاء^(٣٥) قد اعتبر أن الوظيفة هي التي ساعدت في ارتكاب الخطأ أو هي التي هيأت الفرصة لارتكاب الخطأ فالخطأ قد يصدر أثناء تأدية الوظيفة من قبل أعضاء مجلس المحافظة أو قد يصدر الخطأ بسبب تلك الوظيفة^(٣٦) أو قد يكون الخطأ أجنياً عن الوظيفة ولا علاقة له بها. فالخطأ الواقع أثناء تأدية الوظيفة فتجمع القوانين على أن مسؤولية المتبوع تتحقق نتيجة هذا الخطأ إذا توافرت شروط المسؤولية وهو مبني على تحمل التبعية، وهو خطأ مفترض أو حلول قانوني أو ضمناً^(٣٧) ويحمل المتبوع المسؤولية عن الفعل الضار الواقع من التابع وان لم يعلم المتبوع أو يأمر به أو كان معارض له وسال كذلك إذا تجاوز في حدود وظيفته أو أساء استعمالها، فيسأل مالك السيارة عن مخالفة سائقه في حالة تجاوز حدود السرعة في علمه ودهس شخصاً ماراً. وتسأل مصلحة نقل الركاب عن إهمال سواقها ويسأل المستشفى عن خطأ ممرضه أعطت المريض سما بدل الدواء. وتسأل مؤسسة البرق والبريد والهاتف عن تقصير موزع في تسليم رزمة إلى صاحبها فأضاعها أو سرقها وتسأل المؤسسة التجارية عن خطأ احد موظفيها أو عمالها بضرب احد العملاء في مخازنها أو معارضها.

أما إذا كان الخطأ الذي يرتكب من قبل التابع الذي لا علاقة له بالوظيفة فتجمع القوانين على أن مسؤولية المتبوع لا تتحقق لانتهاء الأساس الذي تقوم عليه^(٣٨)، فأساس المسؤولية قد يكون خطأ مفترض قابل لإثبات العكس، وقد يكون أساس المسؤولية خطأ مفترض غير قابل لإثبات العكس وهذا ما اخذ به القانون المدني العراقي وقد يكون أساس المسؤولية هو تحمل التبعية وبعض القوانين تنشأ المسؤولية على أساس

وتقوم رابطة التبعية، ولو لم يكن المتبوع حراً في اختيار تابعه في رقبته وفي توجيهه^(٣٩).

من خلال هذه النصوص نرى إن مسؤولية المتبوع عن أعمال تابعه تتطلب تحديد الشخص المسؤول وشروط هذه المسؤولية وأساسها وإحكامها.

إذ بمقتضى هذه النصوص لا يتحمل المسؤولية الأفراد والشركات الذين يستغلون مؤسسات ليست صناعية أو تجارية كذلك لا يتحمل المسؤولية الأفراد الذين لا ينشئون مؤسسات وان مارسوا نشاطاً صناعياً أو تجارياً، كما إن الشخص لا يسأل عن أخطاء خادمه أو سكرتيره أو طباخه أو سائق سيارته بناء على هذه النصوص من القانون المدني العراقي، ولكن ينبغي لقيام هذه المسؤولية إن تتوفر الشروط اللازمة مثل قيام علاقة التبعية بين من يرجع عليه بالتعويض وبين محدث الضرر وعلاقة التبعية تعد متوافرة متى ما كانت هناك سلطة فعلية للمتبوع على تابعه وهذه السلطة تتطلب التوجيه والرقابة كي يتسنى عندئذ مساءلة المتبوع عن أفعال تابعه الضارة فمتى ما وجدت الرقابة والتوجيه يكون المتبوع مسئولاً عن أخطاء تابعه^(٣٤).

كذلك يجب أن يكون هناك خطأ صادر من قبل التابع، فمسؤولية التابع هي أساس مسؤولية المتبوع، ولقيام مسؤولية التابع يجب أن تتحقق أركان المسؤولية المدنية التي سبق لنا ذكرها، وهي شرط أساسي لقيام المسؤولية عن فعل التابع، وفي مقدمة هذه الأركان هو ركن الخطأ، فإذا لم يصدر خطأ من قبل التابع فان مسؤولية المتبوع قد تنتفي أي أن مسؤولية المتبوع تتقرر على أساس خطأ التابع، كما يجب أن يكون صدور الخطأ أثناء قيامه بخدمة عامة وهذا الشرط عبر عنه المشرع العراقي بالقول بعبارة أثناء قيام المستخدمين بخدمتهم،



تحت رقابة الأب أو الجد وصدور عمل غير مشروع من الشخص المشمول بالرعاية إثناء هذه الرعاية فأساس هذه المسؤولية هو الخطأ المفترض من الأب أو الجد على اعتبار انه قد قصر في واجب الرعاية أو الرقابة^(٤١).

من خلال نص المادة (٢١٩) من القانون المدني العراقي نرى أن الرأي الأقرب إلى الصواب، أن مسؤولية أعضاء مجلس المحافظة عن الضرر الذي يصيب الغير، تكون مسؤولية المتبوع عن أعمال تابعة، متى ما تحققت شروطها وأركانها، ومتى ما كان ارتكاب الخطأ أثناء تأدية الوظيفة أو بسببها، أما إذا كان الخطأ أجنياً عن الوظيفة ولا علاقة له بها، فلا تنشأ المسؤولية على أعضاء مجلس المحافظة وتكون المسؤولية شخصية^(٤٢)، فتجمع القوانين على أن الخطأ الواقع أثناء تأدية الوظيفة يرتب المسؤولية المدنية وهو مبني على أساس تحمل التبعية وهو خطأ مفترض أو مبني على فكرة الحلول القانوني أو الضمان ويتحمل المتبوع المسؤولية عن الفعل الضار الواقع من التابع له ويسأل كذلك إذا تجاوز حدود وظيفته أو أساء استعمالها^(٤٣).

المطلب الثاني

أثار المسؤولية المترتبة على أعضاء مجلس المحافظة

إذا توافرت أركان المسؤولية المدنية الثلاثة الخطأ والضرر والعلاقة السببية تحقق حكم المسؤولية وحكم المسؤولية هو الأثر الذي يترتب عليها وأثر المسؤولية هو التعويض، لذلك لا بد من معرفة التعويض وأنواعه وكيفية تقديره.

التعويض هو وسيلة القضاء لجبر الضرر سواء محوه أو التخفيف منه وهو يدور مع الضرر وجوداً وعدماً، ولا يزيد عنه أو ينقص فلا يتجاوز مقدار الضرر

الضمان وبعضها على النيابة القانونية أو الحلول القانوني^(٣٩).

ثانياً : المسؤولية المترتبة على أعضاء مجلس المحافظة اعتبارها مسؤولية الراعي والمرعي. لمعرفة المسؤولية المترتبة على أعضاء مجلس المحافظة هل هي مسؤولية الراعي والمرعي أم هي مسؤولية المتبوع والتابع يجب الرجوع إلى نص المادة (٢١٨) من القانون المدني العراقي ومعرفة شروط هذه المسؤولية وأساس المسؤولية وتحديد من هم الأشخاص الذين تشملهم المسؤولية فقد نصت المادة (٢١٨) من القانون المدني العراقي على أن "١- يكون الأب ثم الجد ملزماً بتعويض الضرر الذي يحدثه الصغير ٢- ويستطيع الأب أو الجد أن يتخلص من المسؤولية إذا اثبت انه قام بواجب الرقابة وان الضرر كان لا بد واقعا حتى لو قام بهذا الواجب"^(٤٠).

من خلال نص هذه المادة نرى أن مسؤولية الراعي والمرعي تنشأ عن إخلال بواجب الرعاية أو الرقابة ممن هم في رعايته ورقابته فالأب ملزم بواجب الرقابة وإلا نشأت المسؤولية تجاه الأب ومن ثم الجد عن خطأ الصغير، ونرى أن المشرع العراقي في نص هذه المادة قد قصر المسؤولية فقط على الأب والجد عن أفعال الصغير الضارة ولا يمكن الرجوع في هذه المسؤولية على غيرهم ممن تجب عليهم الرقابة كالمجنون والمعتوه وغيرهم، وهذا على خلاف القانون المدني المصري الذي اعتبر المسؤولية ناشئة عن كل من تجب رعايته ورقابته في المادة ١٧٣.

وقد اعتبر القانون المدني العراقي مسؤولية الأب أو الجد مسؤولية استثنائية وهي تقوم على خطأ مفترض فالمضروور يرجع على الأب في التعويض عن الضرر الذي أحدثه الصغير، ولكن بشرط أن يكون الصغير تحت رعاية أو



الأحوال بقدر ما لحق المتضرر من ضرر وما فاته من كسب بشرط أن يكون نتيجة طبيعية للعمل غير المشروع^(٤٨).

ف عناصر التعويض المادي بناء على نص هذه المادة هما الخسارة اللاحقة والكسب الفائت أما التعويض عن الضرر الأدبي فيكون بتقديم ترضية كافية للمتضرر فالتعويض هنا لا يزيل الضرر الأدبي بل يخفف منه، وعلى القاضي مراعاة الظروف الشخصية للملازمة للمتضرر كحالته الصحية والنفسية ووضع المادي، والأصل أن يكون تقدير التعويض وقت تحمله، وهذا ما يقتضيه الغرض من التعويض، وهو رد الحال إلى ما كانت عليه، لكن ولأنه قد يزداد الضرر ما بين وقوعه وبين النطق بالحكم، ويثور هنا التساؤل عن وقت تقديره وهنا استقر غالبية الفقه أن يقدر التعويض وقت النطق بالحكم لا يوم وقوعه^(٤٩).

الخاتمة

بعد إن انتهينا من دراسة هذا الموضوع محاولين الإحاطة بالجوانب القانونية التي تثبت، وتحدد المسؤولية الناجمة عن أعضاء مجلس المحافظة والحلول القانونية لها ظهرت لنا جملة من النتائج والتوصيات، التي نرى إن ذكرها ضروري لاستكمال البحث:

النتائج

- ١- في ضوء ما تم استنتاجه في البحث وجدنا إن مسؤولية أعضاء مجلس المحافظة لها أهمية بالغة لا تقل عن المنازعات الأخرى.
- ٢- لقد تبين أن أساس المسؤولية هو الخطأ الصادر من أعضاء مجلس المحافظة وهو خطأ تابع عن أعمال متبوعة.
- ٣- يتيح هذا الخطأ المطالبة بالتعويض من قبل المتضرر في

كي لا يكون عقاباً أو يكون مصدر ربح للمتضرر وليس له علاقة بجسامة الخطأ وهدف التعويض هو محو الضرر أو التخفيف منه وليس كهدف العقوبة زجر المتهم وردع غيره وقد تفرض وإن لم يلحق بأحد ضرر. والتعويض يكون على أنواع فقد يكون نقدي أو يكون غير نقدي، وقد يكون تعويض عن ضرر مادي أو تعويض ضرر معنوي، فالأصل أن يكون التعويض نقدي يقدره القاضي بمبلغ من النقود^(٤٤) فقد نصت المادة (٢٠٩) من القانون المدني العراقي على ذلك بقولها "١- تعين المحكمة طريقة التعويض تبعاً للظروف. ويصح ان يكون التعويض إقساطاً، أو إيراداً مرتباً ويجوز في هذه الحالة إلزام المدين بان يقدم تأميناً.

٢- أن تأمر بإعادة الحالة إلى ما كانت عليه أو أن تحكم بأداء أمر معين أو برد المثل بالمثليات وذلك على سبيل التعويض"^(٤٥).

من خلال نص هذه المادة من القانون المدني العراقي يفهم بان التعويض الذي يترتب على أعضاء مجلس المحافظة عن الخطأ الذي يحدث ضرر، قد يكون نقدي أو غير نقدي^(٤٦) فإذا كان غير نقدي يكون على ثلاث صور فقد يكون بإعادة الحال إلى ما كانت عليه، كان تحكم المحكمة بهدم حائط تم بناءه ليفسد النور والهواء عن جاره. أو قد يكون بأداء أمر معين، كنشر الحكم الصادر بإدانة المدعي عليه بدعوى السب والقذف في الصحف. أو قد يكون التعويض غير نقدي^(٤٧) في صورة رد المثل بالمثليات، كان يحكم على شخص غصب كميات من الحبوب برد مثلها مساوياً ما غصب. والحكم بالتعويض لا يتم إلا بناء على طلب المضرور، أما بالنسبة لعناصر التعويض فقد نصت المادة (٢٠٧) من القانون المدني العراقي على أن "١- تقدر المحكمة التعويض في جميع



- ٦- تبادل المعلومات ومناقشتها مع السكان المحليين في رصد وتشخيص الحالات السلبية على مستوى الوحدة الإدارية .
- ٧- تطوير العلاقة بين رؤساء الوحدات الإدارية ومؤسسات المجتمع المدني، والعمل على إيجاد قنوات اتصال دائمة ومستمرة فيما بينها للاستفادة من تخصص تلك المؤسسات وقربها من القواعد الجماهيرية في الوحدات الإدارية مما يساعد في دعم وإسناد الدور الرقابي بالشكل الصحيح.

الكتب

- ١- د عبد المجيد الحكيم وعبد الباقي البكري ومحمد طه البشير. الوجيز في نظرية الالتزام في القانون المدني العراقي، الجزء الأول، مصادر الالتزام، المكتبة القانونية - بغداد. دون ذكر سنة النشر.
- ٢- د عبد الملك يونس محمد ، أساس مسؤولية الإدارة وقواعدها، دراسة مقارنة بين نظامي القضاء الموحد والمزدوج. دار الكتب القانونية، مصر، ٢٠١٢ .
- ٣- دنواف كنعان، اتخاذ القرارات الإدارية بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ٢٠١١م.
- ٤- القاضي عفيف شمس الدين ،المسؤولية المدنية للطبيب، دراسة مقارنة، المؤسسة الحديثة للكتاب ، بيروت - لبنان ٢٠٠٤ .
- ٥- د محمد حنون جعفر، مسؤولية المقال العقدي عن فعل الغير، دراسة مقارنة، المؤسسة

- حالة حصول إضرار ناجمة عن الخطأ.
- ٤- تبين لنا من خلال البحث إن أعمال أعضاء مجلس المحافظة في ضل النظام اللامركزي ليست مطلقة بل مقيدة للمصلحة العامة.

التوصيات

- ١- دعوة المشرع العراقي إلى إصدار نصوص قانونية تعالج المشاكل الأساسية الناجمة عن هذا الموضوع بسبب حداثة تطبيق هذا النظام مراعيًا في ذلك المصلحة العامة والموازنة بين الحقوق الأساسية للفرد.
- ٢- عقد المؤتمرات والدورات والندوات لمناقشة ما يستجد من مشاكل اجتماعية ووضع الحلول القانونية التي تراعي حاجات المواطن الأساسية.
- ٣- الرقابة على أعمال أعضاء مجلس المحافظة من قبل السلطات الرقابية في داخل المحافظة من جهة ومن قبل المركز من جهة أخرى.
- ٤- يكون توجيه العمل الرقابي بالاتجاه الصحيح من خلال التنسيق مع الجهات الرقابية الاتحادية في المحافظة كديوان الرقابة المالية وهيأة النزاهة العامة وبصورة دائمة عن طريق عقد الاجتماعات الدورية فيما بينها لغرض الدراسة والتحقيق في كافة المواضيع والقضايا التي تتعلق بالأخطاء والانحرافات الإدارية والمالية الأمر الذي يدعم شفافية الرقابة المحلية وموضوعيتها.
- ٥- وضع الحلول القانونية مع مراعاة المصلحة العامة في حال التنازع بين المركز والمحافظة بشأن الحقوق الأساسية للفرد.



- ١- عبد العظيم عباس نصار، واقع القوانين الإدارية رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية القانون، جامعة الكوفة.
- ٢- فارس عبد الرحيم حاتم، اللامركزية الإدارية في العراق في ظل قانون المحافظات غير المنتظمة بإقليم، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية القانون، جامعة الكوفة، سنة ٢٠٠٨.
- ٣- فريد حسين مشيش، المسؤولية الإدارية عن أخطاء الموظف العام، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة محمد خضر بسكرة، الجزائر ٢٠١٤.
- الحديثة للكتاب، بيروت - لبنان ٢٠١١م.
- ٦- د عامر طراف وحياء حسين، المسؤولية الدولية والمدنية في قضايا البيئة والتنمية المستدامة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان ٢٠١٢م.
- ٧- د اسعد عبيد الجميلي، الخطأ في المسؤولية الطبية المدنية، دراسة مقارنة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ٢٠١١م.
- ٨- د محمد طه البشير غني حسون طه، الحقوق العينية الأصلية والتبعية، الجزء الأول، الطبعة الثانية، العاتك لصناعة الكتاب القاهرة، ٢٠٠٩.

المؤتمرات والندوات

- ١- ذكرى عبد الجبار احمد 'موقوفات التحول إلى اللامركزية في الإدارة الحضرية في العراق، بحث مقدم إلى مؤتمر العربي الوزاري الأول للإسكان والتنمية الحضرية، جمهورية مصر العربية ٢٠١٥.
- ٢- خالد سماره أزغبى، أساليب تنظيم الإدارة المحلية، بحث مقدم إلى المؤتمر العربي الثاني إلى جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر القاهرة ٢٠٠٤.
- ٣- زهير الحسيني، تقرير عن اللامركزية الإدارية في النظام القانوني للمحافظات التي لم تنتظم بإقليم.
- ٤- حسين صالح مختار وحسين عبيد الساعدي، تقرير عن مسؤولية الدولة عن أخطاء
- ٩- د محمود سليمان موسى، المسؤولية الجنائية في التشريعات العربية والقانونين الفرنسي والإيطالي، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠١٠م.
- ١٠- د مصطفى إبراهيم الزلمي، عناصر الالتزام في الشريعة الإسلامية والتشريعات المدنية العربية، الطبعة الثانية، دون ذكر دار النشر، ٢٠١٥.
- ١١- د عبد الرزاق احمد السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني الجديد، المجلد الثاني، نظرية الالتزام بوجه عام، الطبعة الثالثة، مصادر الالتزام، منشورات الحلبي الحقوقية بيروت لبنان ٢٠٠٩.
- ١٢- عبد الجبار احمد عبدالله، اللامركزية في العراق بين الحاجات الواقعية والمصالح الحزبية، دون ذكر دار النشر وسنة النشر.

الرسائل والاطاريح



موظفيها وموقف القضاء
العراقي منها.

مواقع الانترنت

١- www idraksh.net الدولة العراقية
بين الفيدرالية واللامركزية. الباحث
مجاهد هاشم الطائي ٢٠١٦.

الدراسات والقوانين

١- الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ م
٢- القانون المدني العراقي رقم ٤٠
لسنة ١٩٥٠.

(٩) د. نواف كنعان ،اتخاذ القرارات الإدارية بين النظرية
والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،الأردن أ عمان،
٢٠٠٣، ص٥٣.

(١٠) د. نواف كنعان ،المصدر نفسه، ص٤٨.

(١١) ينظر: فارس عبد الرحيم حاتم، اللامركزية الإدارية في
العراق في ظل قانون المحافظات غير المنتظمة بإقليم . رسالة
ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية القانون جامعة الكوفة ٢٠٠٨،
ص١١٦-١١٧. ود. عبد العظيم عباس نصار، واقع القوانين
الإدارية، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية القانون
،جامعة الكوفة، ص٢.

(١٢) ينظر: د. عبد الجبار احمد عبدا لله ،اللامركزية بين
الحاجات الواقعية والمصالح الحزبية، ص٦. و. د نواف
كنعان، مصدر سابق، ص٣١٥. و. مجاهد هاشم الطائي، الدولة
العراقية بين الفيدرالية واللامركزية. بحث منشور على الموقع
الالكتروني، www idraksh. Net 2016، ص١١-١٢.

(١٣) ينظر د. زهير الحسيني، اللامركزية في النظام القانوني
للمحافظات التي غير منتظمة بإقليم. ص٣. ود.
إسماعيل صصاع البديري محمد هدام العامري ، التنظيم
القانوني للاختصاص الرقابي لرؤساء الوحدات الإدارية في
القانون العراقي، ص٨٨. مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية
والسياسية ،العدد الثاني ، السنة السابعة ٢٠١٥. ود. ذكرى عبد
الجبار احمد، معوقات التحول إلى اللامركزية في الإدارة
الحضرية في العراق، بحث مقدم إلى المؤتمر الوزاري العربي
الأول للإسكان لتنمية الحضرية، جمهورية مصر العربية
٢٠١٥، ص١-١٢. و. د. خالدة سماره أزرغي، الإدارة المحلية
للمؤتمر العربي ، مصر، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٢٨.

(١٤) ينظر: د. عبد الملك يونس محمد ،مصدر سابق، ص١٠٠.
و. د. اسعد عبيد أجميلي، مصدر سابق، ص٤٧.

(١٥) د محمد حنون جعفر، مصدر سابق، ص٨١.

(١٦) ينظر د عبد الرزاق السنهوري، الوسيط في شرح القانون
المدني الجديد، الجزء الأول ، المجلد الثاني ، الطبعة الثالثة
الجديدة ، نظرية الالتزام بوجه عام ، مصادر الالتزام ص٨٨٠،
بند ٥٢٦. و. د عامر طراف و حياة حسين، المسؤولية الدولية
والمدينة في قضايا البيئة والتنمية المستدامة، المؤسسة
الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان بيروت
٢٠١٢، ص٢١٦..

(١) ينظر: د. عبد الملك يونس محمد، أساس مسؤولية الإدارة
وقواعدها، دراسة مقارنة بين القضاء الموحد والقضاء المزدوج دار
الكتب القانونية مصر - ٢٠١٢، ص١٣. القاضي عفيف شمس
الدين، المسؤولية المدنية للطبيب، المؤسسة الحديثة للكتاب ،
لبنان أ طرابلس، ٢٠٠٤، ص٤٧.

(٢) د مصطفى إبراهيم الزلمي، عناصر الالتزام في الشريعة
الإسلامية والتشريعات المدنية العربية، الطبعة الثانية ، دون
ذكر دار النشر ٢٠١٥، ص٤١.

(٣) ينظر: د محمود سليمان موسى ، المسؤولية الجنائية في
التشريعات العربية والقانون الفرنسي والاطالي، منشأة المعارف
، الإسكندرية. ٢٠١٠، ص١٠ وما بعدها.

(٤) د. محمد حنون جعفر، مسؤولية المقاول العقدي عن فعل
الغير، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان الطبعة الاولى ٢٠١١،
ص٢٦

(٥) ينظر: د. محمد حنون جعفر، مصدر سابق، ص١١. عبد
الملك يونس محمد، مصدر سابق، ص١٣.

(٦) ينظر: د عبد المجيد الحكيم وعبد الباقي البكري ومحمد
طه البشير، الوجيز في نظرية الالتزام في القانون المدني
العراقي، الجزء الأول، المكتبة القانونية ، بغداد أ العراق ،
ص١٩٨. و. د اسعد عبيد أجميلي، الخطأ في المسؤولية
الطبية المدنية، دار الثقافة ،عمان ، الطبعة الثانية ٢٠١١، ص٤٧.

(٧) القانون المدني العراقي رقم ٤٠ لسنة ١٩٥١.

(٨) عبد المجيد الحكيم وعبد الباقي البكري ومحمد طه البشير،
الوجيز في مصادر الالتزام، ص٢١٢



^{٤٧} () د عبد الرزاق السنهوري، مصدر سابق، ص ١٠٩٣،
بند ٦٤٤.

^{٤٨} () القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة (٥١)
^{٤٩} () ينظر: د. عامر طراف و حياة حسين، مصدر سابق،
ص ٢٣٢ و. د. عبد المجيد الحكيم عبد الباقي البكري ومحمد
طه البشير، مصدر سابق، ص ٢٤٩ . عبد الرزاق السنهوري،
مصدر سابق، ص ١٠٩٥.



المستخلص

education, while the second dealt with the mechanisms of international humanitarian law in protecting the right to education, while the third dealt with legal means to address violations of the right to education. The study concluded with a conclusion that included the main findings of the research and a set of recommendations that we hope will contribute to enhancing the protection of the right to education during armed conflicts.

المقدمة

يعد التعليم حقاً أساسياً من حقوق الإنسان وأحد الركائز المهمة لبناء المجتمع وإحداث التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فيه. ومما لا شك فيه ان للنزاعات المسلحة اثر كبير على مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والتنموية على الصعيد الاجتماعي أو التكويني البنائي للمجتمعات التي تعصف بها تلك الازمات . فلا يعفى التعليم وقت النزاعات المسلحة من الهجمات التي تعرض حياة الطلبة وموظفي التعليم لخطر القتل والاصابة ، وكثيراً ما تتحول المؤسسات التعليمية في المناطق التي تتعرض لنزاعات مسلحة في شتى انحاء العالم الى جزء من ميدان المعركة . ففي الفترة الواقعة بين كانون الثاني ٢٠٠٥ إلى آذار ٢٠١٥ استخدم أطراف النزاعات المسلحة المؤسسات التعليمية في (٢٦) دولة علماً أن أكثر من ١٠٠ ألف شخص قتلوا أو جرحوا في النزاعات المسلحة في أفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا الجنوبية. فنقوض هذه النزاعات من فرص تحقيق المهارات الضرورية للإسهام في الاندماج السلمي واعادة البناء والتنمية المستدامة التي يهدف التعليم الى

يعد الحق في التعليم واحداً من اهم حقوق الانسان الذي حرص القانون الدولي على ضمان حمايته وقت السلم والنزاعات المسلحة. إذ يعزز القانون الدولي الإنساني الى جانب الانظمة القانونية الاخرى الأحكام القانونية الرامية لضمان حصول الافراد على حقهم في التعليم الذي كثيراً ما يتعرض للانتهاك في أوضاع النزاعات المسلحة .

قسم البحث الى ثلاثة مباحث تضمن الاول مفهوم الحق في التعليم، في حين تناول الثاني آليات القانون الدولي الإنساني في حماية الحق في التعليم، بينما تعرض المبحث الثالث الى السبل القانونية لمواجهة انتهاكات الحق في التعليم . وانتهى البحث بخاتمة تضمنت ابرز الاستنتاجات التي توصل اليها ومجموعة من التوصيات التي نأمل ان تسهم في تعزيز حماية الحق في التعليم إبان النزاعات المسلحة.

Abstract

The right to education is one of the most important human rights, which international law has guaranteed to protect in times of peace and armed conflict.

International humanitarian law, along with other legal systems, promotes legal provisions to ensure that individuals have access to their right to education, which is often violated in situations of armed conflict

The study dealt with three topics, including the concept of the right to



المطلب الاول

تعريف الحق في التعليم

التعليم مصطلح واسع يشمل جميع الأنشطة الممنهجة والمعتمدة المصممة لتلبية حاجات التعلم ويشمل الاتصال المنظم والمستدام لتحقيق التعليم. بدءاً من مرحلة التعليم ما قبل الابتدائي مروراً بالتعليم الابتدائي والثانوي والجامعي (١). ويعرف ايضاً بأنه عملية تدريب وتنمية المعرفة والمهارة والفكر والخلق ، فالأنشطة التعليمية تتضمن انتاج وتوزيع المعرفة سواء حدثت في مؤسسات نظامية للتعليم أو في مكان اخر (٢). فالعملية التعليمية هي مجموعة من الاستراتيجيات والأساليب التي يتم من خلالها تنمية المعلومات والاتجاهات عند الفرد أو مجموعة من الأفراد سواء أكان ذلك بشكل مقصود أو غير مقصود ، بواسطة الفرد نفسه أم غيره (٣).

ويعرف الحق في التعليم بأنه حق الفرد في التعلم وتعليم غيره بما يسمح له نشر معرفته بين الآخرين . وطبقاً لهذا التعريف يتضمن الحق في التعليم ثلاثة جوانب اساسية، يتمثل الجانب الاول فيحق الفرد في الحصول على تعليم يحقها الحصول على قدر (متفهم عضر روراته) من العلم في وقتها، وان لا يجد حذراً بمارسها هذا الحق إلا في حدود امكانياتها العقلية لاستيعاب ما يتعلمه، على قدم المساواة مع غيره ه دون ان يميز بعضهم على بعض بسبب بالثروة او الـجاءه (٤). والجانب الثاني يتجسد فيحق الفرد في ان ينقل علمه للآخرين غير انه لا يعنيه ان هذا العلم يظهر يتسبب بالاطلاق، فمن حق الدولة ان تنظم هبما يكفل تحقيقه قالصالح العام، ومن ثملها ان تنضعضو ابطاً وشروطاً تكفل للمحافظة على صحة الطلاب، ولها كذلك ان تنشر رطفيالعلمانيكون من ذوي السمعة الحسنه والخلق الكريمة والكفاءة المهنية، فضلاً عن رقابة الدولة لدور العلمضمانعدمالاعتماد على حرية الطلبة المادية والمعنوية هذامنجانانب، ومنجانباخر لا يصح للدولة ان تتخذ هذا الحقوسيلة لتقييد حرية التعليم، بدعوانا لشروط والمعنوية أو الفنية غير متوافرة في بعض الاشخاص، ومن ثمتصا در حر يتهم فيتعلم يمالغير (٥). اما الجانب الثالث يفترض هذا الحق توفير دور للتعليم في مختلف العلوم والفنون ، ليتمكن المتعلم من اختيار نوع التعليم والمعلم الذي

تحقيقها. وبالتالي اصبح موضوع عانتهاك حق الاشخاص في التعليم في سياق النزاعات المسلحة الدائرة في مناطق مختلفة من العالم منابرز المشكلات التي تعانيها المجتمعات المتأثرة بالنزاعات المسلحة التي لها دور في عرقلة سير العملية التعليمية، واعاققة الظروف التي تمكن الافراد من الوصول الى التعليم المناسب.

ومن هنا تتمحور اشكالية البحث في مدى كفاية نصوص اتفاقيات القانون الدولي الإنساني وفاعلية آليات الرقابة الدولية في ضمان حماية الحق في التعليم اثناء النزاعات المسلحة من الناحية العملية ، ويجاد الحلول الملائمة لمعالجة مكامن النقص والضعف التي ترافق تطبيق نصوص تلك الاتفاقيات في محاولتها لإقرار الحماية المناسبة للأشخاص في حقهم في تلقي التعليم ، فضلاً عن التدابير العلاجية المناسبة لمعالجة الانتهاكات المرتبطة بالتعليم وقت النزاعات المسلحة.

ولمعالجة الاشكالية التي تبعا المنهج التحليلي لدراسة وتحليل النصوص القانونية الخاصة بحماية الحق في التعليم ، والمنهج المقارن ليتسنى المقارنة بين نصوص الاتفاقيات الدولية والتشريعات والممارسات الوطنية والاحكام القضائية ذات الصلة بموضوع البحث.

و عليه فُسمَّ البحث الثلاثة بما حثعلنا نحو الآتي:

المبحث الاول: مفهوم الحق في التعليم

المبحث الثاني: آليات القانون الدولي الإنساني في حماية الحق في التعليم

المبحث الثالث: السبل القانونية لمواجهة انتهاكات الحق في التعليم

المبحث الاول

مفهوم الحق في التعليم

سنعرض في هذا المبحث تعريف الحق في التعليم فيمطلب اول، وأثر النزاعات المسلحة على التعليم فيمطلب ثانٍ علنا نحو الآتي:



التمتع بالحق في التعليم، كحظر تدخلها في حرية اختيار الفرد لنوعية التعليم سواء التعليم العام أو الخاص، كما يترتب على الدولة التزامات فورية تشمل المساواة وعدم التمييز في توفير التعليم، فضلاً عن الالتزامات التي يتطلب النهوض بها اتخاذ خطوات تدرجية على المدى الطويل كالتزام الدولة باتخاذ التدابير اللازمة لوصول الأشخاص إلى التعليم العالي.

وبالتالي تصبح الدولة ملزمة وبشكل مستمر بإعمال الحق في التعليم فور دخولها طرفاً في معاهدة تنطوي على حماية هذا الحق، وتستلزم اتخاذ جميع التدابير اللازمة لتحقيق الاعمال الكامل للحق في التعليم.

ويوصف الحقيقتا التعليم بأنه "حقيقتا التمكين" أي هذا الحقيقتا الفردي للفردي ما نالتا التحكم في حياتها لاسيما التحكم في تأثير أفعال الدول على الفرد. فعبارة أخرى بانممارسة حقيقتا كينييو هلا لشخصاً للتمتع بمزايا الحقوق الأخرى. فالتمتع بالكثير من الحقوق المدنية والسياسية كحرية استطلاع المعلومات وحرية التعبير وحرية التصويت والترشيح يتوقف على تقدير علماء الحقوق والأدبنا التعليم. وبالمثلثة عدد من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كالحق في اختيار العمل والحصول على أجر متساو وإذا تساو بالعمل والتمتع بفرص التقدم العلمي والتكنولوجيا والوصول إلى التعليم العالي على أساس القدرة، لا يمكن من استغلال ببطء مجددياً إلا بعد الحصول على تدريب مناسباً من التعليم.

وهذا ينسحب أيضاً على الحقيقتا المشارة في الحياة الثقافية. وفيما يتعلق بالأقليات العرقية واللغوية يشكك الحقيقتا التعليم وسيلة أساسية لصلونها ونهيتها الثقافية وتعزيزها. إن التعليم يمكن أيضاً أن يعزز التفاهم والتسامح والاحترام والصدقة بين الأمم والجماعات العرقية أو الدينية ويمكن أن يساعد على إنشاء ثقافة حقوق إنسان عالمية (٩).

يتضح مما سبق أن الحقيقتا التعليم شأنها حقوق الإنسان الأخرى لا يمتنع بالخصائص الاتية:

أ- حق غير قابل للتصريف: أي لا يجوز لأحد أن يملكها أو يبيعها أو يهبها أو يهبها، إذ لا يجوز لها التنازل عنها أو إجراء سائر التصرفات القانونية الأخرى عليه.

يشاء بحرية، وبالتالي فإن للطلبة وإبائهم الحق في التحرر من فرض المعتقدات عليهم ومن ثم في حقهم في عدم الخضوع للدراسة الإلزامية للمواد التي لا تتفق مع المعتقدات الدينية للتلميذ وغيرها من المعتقدات (٦). مما لا شك فيه أن هذا الالتزام يرتبط بصورة وثيقة بحقوق الأقليات وبحقوق السكان الأصليين، غير أنه لا يعد من قبيل الاعتداء على حق الإباء أو الأوصياء في اختيار التعليم الديني لأبنائهم تدريس مواضيع مثل تاريخ الأديان وعلم الأخلاق والفلسفة العامة في المدارس العامة، ما دام تدريس هذه الموضوعات يتم بشكل حيادي، دون التحيز لمعتقد أو دين أو لفكر دون الآخر (٧).

ويمكن تحديد العناصر الأساسية التي يتكون منها الحق في التعليم بالسمات الأربعة التي حددتها السيدة (كاتارينا توماسيفسكي) أول مقرر معني بالحق في التعليم للأمم المتحدة والتي اعتمدها اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تعليقها العام رقم (١٣) عام ١٩٩٩ بشأن الحق في التعليم وهذه السمات يجب أن تكون مترابطة وأساسية متوفرة في التعليم بجميع أشكاله وعلى جميع المستويات ليكون التعليم حقاً فعلياً، وتتمثل هذه السمات الأربعة في التوافر: أن يكون التعليم مجاني وأن توجد بنية تحتية كافية ومعلمين مؤهلين قادرين على دعم تقديم الخدمات التعليمية. إمكانية الالتحاق: أن يكون النظام التعليمي غير متحيز ومتاح للجميع، وأن تتخذ خطوات إيجابية لتضمن أكثر الفئات تهميشاً. إمكانية القبول: أن يكون محتوى التعليم وثيق الصلة بالموضوع وغير متحيز ومناسب ثقافياً، وذو جودة عالية، وأن تكون المدارس آمنة والمعلمين مهنيين. قابلية التكيف: أن يتطور التعليم مع احتياجات المجتمع المتغيرة وأن يتصدى لعدم المساواة، مثل التمييز بين الجنسين؛ وأن يتكيف التعليم ليناسب احتياجات وسياقات محددة محلياً (٨). وطبقاً لذلك تترتب على الدول مجموعة من الالتزامات القانونية الدولية فيما يتصل بالحق في التعليم منها التزامات إيجابية تجاه الأفراد تتمثل باتخاذها الإجراءات الكفيلة لممارسة هذا الحق كتأمين التعليم الابتدائي المجاني والالتزامي، ومنها التزامات سلبية بحظر أي أفعال من جانب السلطة قد تقوض



على امكانية الحصول على التعليم، فعندما تتعرض المدارس للهجمات فان ذلك يؤدي الى احداث الضرر بها، أو تدميرها في بعض الاحيان، كذلك استخدام المؤسسات التعليمية لأغراض عسكرية خلال فترات النزاعات المسلحة يزيد من مخاطر تعرضها للهجوم المسلح ، ويتوجه اطراف النزاع في بعض الاحيان الى المؤسسات التعليمية من أجل تجنيد الطلبة واستخدامهم كمقاتلين، وقد يكون ذلك من اجل اغتصابهم أو اخضاعهم لأشكال اخرى من العنف الجنسي، وقد يضطر الاباء نتيجة لذلك الى منع ابنائهم من الالتحاق بالتعليم، وقد يتوقف موظفو التعليم عن الذهاب للعمل. كما يمكن ان تؤدي النزاعات المسلحة الى اغلاق المؤسسات التعليمية وهو ما يحرم مزيداً من الشباب من فرصة اكتساب المهارات الاساسية، ويجعلهم أكثر عرضة للتجنيد في صفوف القوات المسلحة. وكثيراً ما يستبعد الطلبة النازحون مع ذويهم من النظام التعليمي لفترات زمنية طويلة، وفي الوقت ذاته قد يؤدي استخدام المدارس لإيواء النازحين خلال النزاعات المسلحة الى عرقلة حصول الطلبة المقيمين على التعليم، وغالباً ما يندر حصول الطلبة الذين تم توقيفهم أو احتجازهم على فرصة التعليم (١٣). فالاستهداف العمدي للتعليم ظاهرة منتشرة الى اقصى حد لا تقتصر على عدد محدود من الدول، بل هي مشكلة ملازمة للنزاعات المسلحة في شتى انحاء العالم وتفيد منظمة اليونسكو بان هجمات من هذا النوع وقعت في (٣١) دولة للفترة من ٢٠٠٧ الى ٢٠٠٩ (١٤). كما شهدت عدداً من دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا انتهاكات جسيمة ذات صلة بالتعليم خلال احداث ما يسمى بالربيع العربي، ففي سوريا جند الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين (١٤ و ١٧) عاماً في كتائب الجماعات المسلحة المعارضة للحكومة السورية وتم استخدامهم في العمليات المسلحة لأجل حمل المياه وتعبئة البنادق بالرصاص. وقد ابلغ عن مقتل (١٦٧) ممن يعملون في مجال التعليم، كما وقع الطلاب ضحية الاعتقالات التعسفية والاحتجاز والمعاملة السيئة والقتل. وفي العراق سجلت (٣١،٥٩٨) هجمة عنيفة ضد المؤسسات التعليمية والتي ادت الى تدمير المدارس وقتل

ب- حقهم في التعليم: فهو يرتبط بالإنسان بغض النظر عن العنصر أو اللون أو الجنس أو الاصل أو الاثنية أو الاجتماعي أو الدين أو اللغة أو الجند سية أو الاعاقة أو ايسمة اخر مميزة (١٠) .

ت- يتكامل مع غيرهم من الحقوق: فحق الانسان بنموها المدني والسياسية، والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ومنها الحق في التعليم احد اركانها لا تتجزأ عن الحقوق السياسية المعترف بها في الدساتير والقوانين الوطنية، لاقامة لها لا يقدر ما تتوفر الشروط المادية التي تمكن الفرد من التمتع بحقوقه عملياً، وتوفير المسببات والمعايير شيالاً لثقلها لا يتحقق الا من خلال التمتع بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ويؤدي بالنتيجة نقصاناً انساني للشخصية من انتميتها الحقيقية والتعبير والمشاركة السياسية والتنظيمية والسياسية بحرية المعتمد (١١). فيحق الحق في التعليم في منطقة مشتركة بين الحقوق المدنية والسياسية من جهة، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من جهة اخرى، متمزناً عن عناصر كل واحد منهما، ويربط بينهما ايضاً.

ث- دين على السلطة: فهو يفرض على السلطة عدد من الالتزامات التي سبق وذكرناها في اعلاه لإعمال الحق في التعليم.

المطلب الثاني

آثار النزاعات المسلحة على التعليم

يهدف التعليم لتطوير الفرد علمياً وثقافياً وروحياً وتنمية شخصيته ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية الى اقصى امكانياتها، بقصد اعداد الانسان المؤمن بوطنه بقيم الخير والحقوق الانسانية وتزويده بالقيم والمقومات التي تحقق انسجاماً بينه وبين مجتمعه وقدرته على تحقيق ذاته وتمثيله في الاسواق العالمية والانتاج والخدمات لتلبيها احتياجاته. تعد النزاعات المسلحة احد العقبات الرئيسية التي تحول دون تحقيق أهداف التعليم للجميع، اذ تتسبب النزاعات المسلحة في تشتيت عائلات ومجتمعات بأكملها، الامر الذي يعرض افرادها لمزيد من المخاطر وخاصة الطلبة الذين سيعانون من العواقب المباشرة للنزاعات المسلحة فتؤدي انتهاكات القانون الدولي الانساني التي ترتكب اثناء النزاعات المسلحة الى تفاقم حالة عامة من انعدام الامن تؤثر بشكل مباشر



في النزاعات المسلحة ينطبق الحق في التعليم بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحقوق التي يستحقها جميع الافراد في جميع الظروف والاقوات جنبا الى جنب قواعد القانون الدولي الانساني الذي ينظم سلوك الاطراف المشتركة في نزاع مسلح، اذ يعزز القانون الدولي الانساني الاطار القانوني للقانون الدولي لحقوق الانسان لحماية الحق في التعليم اثناء النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية، فكثيرا من احكام القانون الدولي الانساني تهدف الى ضمان حماية الطلاب وموظفي التعليم والمرافق التعليمية، لضمان تواصل التعليم بلا انقطاع في الحالات التي كان فيها التعليم موقفا قبل اندلاع النزاع المسلح (١٨). ويقدم مضمون احكام القانون الدولي الانساني الذي يعالج التعليم في النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية تفسيراً واسعاً وهادفاً لمفهوم التعليم ليشمل امكانية توافره والالتحاق به ومقبوليته وقابليته للتكيف. وسنتعرض في هذه المبحث الى حماية الحق في التعليم في اطار اتفاقيات القانون الدولي الانساني فسي مطلب اول، ودور اجهزة الرقابة الدولية في حماية الحق في التعليم في اطار اتفاقيات القانون الدولي الانساني فسي مطلب ثاني وعلى النحو الآتي:

المطلب الاول

حماية الحق في التعليم في اطار اتفاقيات القانون الدولي الانساني

لا شك ان للنزاعات المسلحة اثر واضح على الحق في التعليم، لذلك اكدت قواعد القانون الدولي الانساني على حماية الطلبة وموظفي التعليم في اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية الاشخاص المدنيين وقت الحرب لعام ١٩٤٩ والبروتوكولين الاضافيين لعام ١٩٧٧ المتعلقين بحماية ضحايا النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية لعام ١٩٧٧ (١٩).

فتضمنت اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الاشخاص المدنيين في وقت الحرب لعام ١٩٤٩ العديد من النصوص التي تؤكد على التزام الدول بحماية هذا الحق، حيث وفرت الاتفاقية الحماية للأطفال المتفرقون عن عائلاتهم بالقائها التزاماً على عاتق الدول الاطراف في النزاع المسلح ان

التلاميذ، وقد تم تجنيد الاطفال ممن هم دون سن الخامسة عشرة لتنفيذ عمليات انتحارية بالقنابل في حين تم اختطاف (٢٦٥) طفل وهم في طريقهم الى المدرسة. وفي اليمن استخدم حوالي (٤٠٠،٠٠٠-٥٠٠،٠٠٠) فرد من المشردين داخليا (١٢٠-١٥٠) مدرسة كملاجئ مما ادى الى خسارة (٥٠٠،٠٠٠) طالب امكانية استخدام المدارس بشكل كلي أو جزئي. ففي العام ٢٠١١، تم اقبال (٧٠-٥٠) من مجموع (١٥٠) مدرسة نتيجة الاحتلال العسكري للمجموعات المسلحة التابعة للدولة والمجموعات المسلحة من غير التابعين للدولة لها (١٥).

وبالتالي ستؤثر الانتهاكات ذات الصلة بالتعليم على تحقيق الاهداف المتوخاة من التعليم الذي له دور بارز في تقليل الإرادة الاجرامية لدى افراد المجتمع، اذ ان الامن يرتبط ارتباطاً وثيقاً وجوهرياً بالتربية والتعليم فبقدر ما تنعرس القيم الاخلاقية النبيلة في نفوس افراد المجتمع بقدر ما يسود ذلك المجتمع الامن والاطمئنان والاستقرار، فالنظام التعليمي وظيفة مهمة في بقاء وتجانس المجتمع من خلال ما يقوم به من نقل معايير وقيم المجتمع من جيل لجيل اخر (١٦). فانتهاك حق الاشخاص في التعليم يضر بقدرتهم على تطوير شخصياتهم ورعاية وحماية انفسهم واسرهم والمشاركة على نحو ملائم في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وعلى صعيد المجتمع برمتيه، كما يسيء الى الديمقراطية والتقدم الاجتماعي وبالتالي الى السلام العالمي والامن البشري. ان حق كل فرد في معرفة حقوقه الانسانية من خلال تعليم حقوق الانسان وتعلمها من شأنه ان يساهم اسهاماً جوهرياً في استتباب الامن البشري. وعن طريق تعليم وتعلم حقوق الانسان والقانون الدولي الانساني يمكن منع انتهاكات حقوق الانسان ونشوب النزاعات المسلحة وادارتها كما يمكن تيسير اعادة بناء المجتمعات بعد انتهاء النزاع (١٧).

المبحث الثاني

آليات القانون الدولي الانساني في حماية الحق في التعليم



الدينية والخلقية تبعاً لرغبات أبائهم وأولياء أمورهم في حالة عدم وجود آباء لهم (٢٤).

فيكالحالات الحماية اعلاه ،
ثمة حماية للتعليم الاساسيو كذلك التعليم الدينيو تسريكلق
اعدهمنقوا عدالقانونالدوليالانسانييموجبمبدأ عدالمتم
ييزالمجفوه
يعنيوجوبانطباقالقوا عدبالمساواة علىجميعالاشخاص
بغضالنظر عنرقهملونهمأولغتهمأودينهمأومعتق
دهمأورأيهمالسياسيوغير
السياسيوأصلهمالوطنيأوالاجتماعيوأوثرتهمأومول
دهمأويمركزأخرأوجنسهم.
ويجبعلنايتعليميقدموجبهذهالاحكامانيسريعلققدم
لمساواة علنالطلابوالطالبات(٢٥).

كما يوفر كذلك القانون الدولي الإنساني الحماية للمرافق التعليمية استناداً الى مبدأ التمييز بين الاعيان المدنية والاهداف العسكرية ، اذ يوفر البروتوكول الاضـافيا لاول الملحق باتفاقية جنيف الاربع لعام ١٩٧٧ المتعلقة بحماية ضحايا المنازعات المسلحة الدولية الحماية لجميع الممتلكات ، بما في ذلك المرافق التعليمية ، من اي هجوم مباشر ومتعمد ، طالما كانت هذه الممتلكات ذات طابع مدني وليس عسكري (٢٦) ، الا ان الحماية القانونية ضد هذه الهجمات وفق لمبدأ التمييز في القانون الدولي الإنساني لا تنطبق على المرافق التعليمية حين تصبح موقعا عسكريا. ويحدث ذلك عندما تستخدم المنشأة أو تحتل لأغراض عسكرية ، ويحقق تدميرها ميزة عسكرية. وبذلك نجد من الممكن ان تتحول المرافق التعليمية الى اهداف عسكرية في أي وقت طالما استخدمت لتحقيق غايات ومقاصد عسكرية ، وحسب الفائدة المتحققة من مهاجمتها ، وعلى هذا النحو ، وفي حال اقتضت الضرورة العسكرية ذلك يمكن لقوات المسلحة لاحد اطراف النزاع استخدام المرافق التعليمية بشكل يعرض هذه المرافق لهجوم مشروع من قوات العدو (٢٧). وعلى الرغم من عدم تضمن البروتوكول الاضـافي الثاني الملحق باتفاقية جنيف الاربع لعام ١٩٧٧ المتعلقة بحماية ضحايا المنازعات المسلحة غير الدولية المفاهيم الخاصة بالأعيان المدنية أو الاهداف العسكرية تذهب اجتهادات محكمة العدل

يتخذوا التدابير الضرورية لضمان عدم اهمال الاطفال دون الخامسة عشرة من العمر الذين تيتيموا أو افترقوا عن عائلاتهم بسبب الحرب وتيسير اعالتهم وممارسة دينهم وتعليمهم في جميع الاحوال ، ويعهد بأمر تعليمهم اذا امكن لأشخاص ينتمون الى التقاليد الثقافية ذاتها (٢٠).

وكذلك اوجبت الاتفاقية على دولة الاحتلال الاستعانة بالسلطات الوطنية والمحلية ، حسن تشغيل المنشآت المخصصة لرعاية الاطفال وتعليمهم. ومتى كانت المؤسسات المحلية عاجزه عن اتخاذ هذا الاجراء وجب على دولة الاحتلال ان تتخذ اجراءات لتأمين اعادة وتعليم الاطفال الذين تيتيموا أو افترقوا عن والديهم بسبب الحرب ، وان يتم ذلك بواسطة اشخاص من جنسيتهم ولغتهم ودينهم كلما كان ذلك ممكنا (٢١).

اضافة الى ما ذكر اكدت الاتفاقية على حق الاطفال المعتقلين في التعليم ومواصلة دراستهم ، حيث القت على الدولة الحاجزة لهؤلاء الاطفال التزاما بأن تمنحهم جميع التسهيلات الممكنة لمواصلة دراستهم أو عمل دراسات جديدة وكفالة تعليم الاطفال والشباب ، كما اجازت لهم الانتظام في المدارس سواء كان ذلك داخل اماكن الاعتقال أو خارجها (٢٢).

كما كفل البروتوكول الاضـافي الى اتفاقيات جنيف الاربع لعام ١٩٧٧ المتعلقة بحماية ضحايا المنازعات الدولية المسلحة الحق في التعليم بالزامه الدول اطراف في حالة حدوث اجلاء الاطفال بمتابعة تزويد هؤلاء الاطفال اثناء وجودهم خارج البلاد جهد الامكان بالتعليم بما في ذلك تعليمهم الديني والاخلاقي وفق رغبة والديهم (٢٣). ولا تقتصر كفالة حماية الحق في التعليم على حالات النزاعات الدولية المسلحة ، وانما تمتد كذلك الى النزاعات المسلحة غير الدولية . حيث تضمن البروتوكول الاضـافيا لاتفاقية جنيف الاربع لعام ١٩٧٧ المتعلقة بحماية ضحايا المنازعات المسلحة غير الدولية التزاما على عاتق الدول اطراف في هذه المنازعات بتوفير الرعاية والمعونة للأطفال بقدر ما يحتاجون اليه ، وبصفة خاصة ضرورة تلقيهم التعليم ، بما في ذلك التربية



الدول إلا في حال تجنيد الجنود الأطفال واستخدامهم، مع أن الانتهاكات الجسيمة الخمسة الأخرى يمكن أن تُرصد هي أيضاً بعد إدراج الدولة المعنية على القائمة. ونتيجة لذلك، لا ترصد بالضرورة الاعتداءات على التعليم من خلال الآلية هذه إلا في ١٤ دولة، بالمقارنة مع ٣٠ دولة تدرجها هذه الدراسة باعتبارها شهدت هجمات ضد التعليم في الفترة بين كانون الثاني/يناير ٢٠٠٧ وتموز/يوليو ٢٠٠٩. وفي آذار/مارس ٢٠٠٩، أدرجت مرفقات تقرير الأمين العام السنوي الثامن عن الأطفال والنزاع المسلح أطراف النزاع في الدول التالية: أفغانستان وبوروندي وتشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى وكولومبيا وكوت ديفوار وجمهورية الكونغو الديمقراطية وميانمار ونيبال والفلبين والصومال وسريلانكا والسودان وأوغندا. ومن الدول الأخرى التي كانت الأشد تعرضاً للاعتداءات على التعليم خلال فترة التقرير الممتدة من أيلول/ ٢٠٠٧ إلى كانون الأول/ ٢٠٠٨، أورد التقرير التطورات الجارية في جورجيا والعراق والأراضي الفلسطينية المحتلة وتايلاند. غير أن التقرير لم يذكر الهند أو باكستان أو زيمبابوي (٢٩).

ومع أن هذه الآلية لا تشكل أساساً لتحديدات ترصد الاعتداءات على التعليم أو الإبلاغ عنها، فإن لها أهمية أساسية منعدمة سائر آليات التحسُّس. ينتج عن هذا الاعتداءات. وتتمثل المسائل الرئيسية في كيفية تعزيزها للتمكين من جمع البيانات واستخدامها علناً وأفضل، وفيطرق أساليب تكاملها ضمان الرصد المستمر لنطاق الاعتداءات الكاملة لضمانات نسهم بالبيانات في جهود تعزيز الحماية.

الفرع الثاني

دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في رصد انتهاكات الحق في التعليم

اللجنة الدولية للصليب الأحمر منظمة غير متحيزة ومحايدة ومستقلة، لها وضع خاص بها يميزها عن المنظمات الحكومية، وقد أسست منذ تأسيسها عام ١٨٦٤ بهدف توفير الرعاية الإنسانية للأشخاص المتضررين من النزاعات المسلحة. أسست ناداً للتفاوض على القانون الدولي الإنساني وتعد اللجنة مناهضة لآليات الرقابة لتنفيذ القانون الدولي الإنساني بتعزيزها امتثال الأطراف للنزاع المسلح للقانون الدولي الإنساني

الدولية والمحكمة الجنائية الدولية التي ان حظر مهاجمة الأعيان المدنية هو عرف في المنازعات المسلحة الدولية وغير الدولية (٢٨). وبذلك يكون أطراف النزاع المسلح غير الدولي ملزمين بالتمييز بين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية وأن تقتصر هجماتهم على الأهداف العسكرية حصراً.

المطلب الثاني

دور أجهزة الرقابة الدولية في حماية الحق في التعليم في النزاعات المسلحة

من أجل تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني المتعلقة بحماية الحق في التعليم ولإيجاد تدابير واجراءات رقابية تهدف إلى الإشراف السليم عند تطبيق الأحكام التي تكفل مصلحة الضحايا، أوجدت عدد من الآليات الرقابية لحماية الحق في التعليم تمثلت بالآلية منظمة الأمم المتحدة لرصد الاعتداءات على التعليم، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، هيئات حقوق الإنسان والمنظمات شابة بموجب معاهدات كآليات رقابية دولية لرصد انتهاكات الحق في التعليم وهذا ما سنفصله في الفروع الثلاثة الآتية

الفرع الأول

دور آلية منظمة الأمم المتحدة في رصد انتهاكات الحق في التعليم

أنشأ مجلس الأمن الدولي بموجب قراره المرقم (١٦١٢) لسنة ٢٠٠٥ آلية الرصد والإبلاغ بشأن الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال في النزاعات المسلحة لتزويد المجلس بمعلومات "سريعة ودقيقة وموثوقة وموضوعية" عن ستة انتهاكات جسيمة ضد الأطفال في النزاع المسلح، تشمل "الهجمات على المدارس والمستشفيات". وبذلك أنشأت أفرقة الأمم المتحدة القطرية في سياقها مجموعات عمل تعنى بالآلية الرصد والإبلاغ في كل دولة من الدول المدرجة وتزود مجلس الأمن بالبيانات عما يحدث من اعتداءات. غير أن الدول الوحيدة التي أخضعت للرصد في الآلية هي الدول المدرجة رسمياً في قوائم مرفقات تقارير الأمين العام عن الأطفال والنزاع المسلح. وحتى الآن لا تدرج



الدولي الإنساني بين النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية. وفيما يتعلق بالنزاعات الدولية المسلحة، تتحمل جميع الدول مسؤولية التصدي للانتهاكات الجسيمة والانتهاكات الأخرى لاتفاقيات جنيف الأربع لعام ١٩٤٩ والبروتوكول الإضافي الأول الملحق بها لعام ١٩٧٧، وتقضي اتفاقيات جنيف بان على الدول ان تتعهد باحترام وكفالة احترام الاتفاقيات في جميع الاحوال. وعلى وجه الخصوص، تتعهد الدول بإصدار قوانين لفرض عقوبات جزائية على الأشخاص الذين يرتكبون خروقات جسيمة للقانون الدولي الإنساني.

وعلى النقيض من ذلك لا تتضمن المادة (٣) المشتركة بين اتفاقيات جنيف الأربع لعام ١٩٤٩ ولا البروتوكول الثاني الإضافي الملحق بها لعام ١٩٧٧ احكاما محددة تتعلق بمقاضاة مرتكبي الانتهاكات الخطيرة أو الخروقات الجسيمة لقواعدهما. بيد ان السوابق القضائية للمحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة والمحكمة الجنائية لرواندا قد كرست ان جرائم الحرب يمكن ان ترتكب في النزاعات المسلحة غير الدولية (٣٢). فضلا عما ذكر اذا اخذنا في الاعتبار الطابع التكاملي للسوابق القضائية للمحكمة الجنائية الدولية (٣٣)، وادراجها جرائم الحرب المرتكبة في النزاعات المسلحة غير الدولية في نظامها الاساسي يعني ان الدول ملزمة بالتحقيق في الانتهاكات الخطيرة لأحكام المادة (٣) من اتفاقيات جنيف، وكذلك الانتهاكات الخطيرة الأخرى للقوانين والاعراف الواجبة التطبيق في النزاعات المسلحة ذات الطابع غير الدولي ومقاضاة مرتكبيها (٣٤).

وعلى نحو الممارسات الوطنية فقد جرمت العديد من الدول في قوانينها ولوائحها العسكرية الهجمات على المنشآت التعليمية وفرضت قيوداً على الاستخدام العسكري لهذه المنشآت واحتلالها. فيموجب قانون حيازة ومصادرة الممتلكات الهندي رقم (٣٠) لسنة ١٩٥٢ "لا تصدر لأغراض عسكرية وأمنية أية ملكية أو جزء منها، تكون مستخدمة حصراً... كمدرسة" (٣٥) وفي ذات السياق نص قانون الدفاع الايرلندي الصادر في ١٣ أيار ١٩٥٤ على "

لالعسكريسوفتُرممفورا وبالكامل". كما دعاليمنإلى" التسريعجلةإعادةإعمارالمرافقحسبالاقتضاء". ونصحتلجنةحقوقالطفالأفغانسوتان" بإشراكالمجتمعات – لاسيماأولياءالأمروالأطفال – فيإجراءاتمنأجل حمايةأفضلللمدارسمنالهجماتوالعنف"(٣١).

المبحث الثالث

السبل القانونية لمواجهة انتهاكات الحق في التعليم

عندما يطبق القانون الدولي الإنساني على حالات النزاعات المسلحة التي غالباً ما تتسم بالفوضوية وغياب القانون، يكون التركيز منصبا على آليات التنفيذ الوقائية والرقابية. كما تم بيانها سابقا في المبحث السابق، الا ان فشل الآليات السابقة الذكر في اداء مهامها على الوجه الامثل، لا يمكن بأي حال من الاحوال ان يكون مبرراً لارتكاب اي فعل ضد التعليم والطلبة وموظفي التعليم والمنشآت التعليمية أي الافعال التي تهاجم الظروف الضرورية للتعليم وتقويضها، على سبيل المثال لا الحصر الاشتراك في تعذيب الطلبة وموظفي التعليم، والمشاركة في هجمات ضدهم، وتجنيد الاطفال في القوات المسلحة، قصف المنشآت التعليمية فهذه كلها تعد انتهاكات مرتبطة بالتعليم، وعلى الدول ان تضع حدا لهذه الانتهاكات وان تعد العدة لمعالجتها وفق ما كرسته قواعد القانون الدولي الإنساني من خلال ملاحقتها لمرتكبي انتهاكات الحق في التعليم وتقديمهم للعدالة، وكذلك اقرار حق ضحايا الانتهاكات بتعويض عما لحقهم من ضرر من جراء تلك الانتهاكات. وهذا ما سنوضحه في المطالبين التاليين

المطلب الاول

الملاحقة القضائية لمرتكبي انتهاكات الحق في التعليم

من اهم الالتزامات القانونية التي تنشأ عن انتهاكات القانون الدولي الإنساني الالتزام بكفالة مساءلة مرتكبي تلك الانتهاكات. يميز القانون



ذيا عتمـد فيتموز / ١٩٩٨ و دخل حيز التنفيذ ذفي ١ تموز / ٢٠٠٢
علت عو يرضحاً لجر ائمال حربو الجرائم ضد الإذ سانية و الإبادة الجماعية و علن إنشاء صندوق خاص لل ضحايا وأسره مفي (المادة ٧٩-١) من النظام الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية. وجاء في المادة (١/٧٥) من النظام المذكور أن "المحكمة ستضع مبادئ تتعلق بالتعويضات للضحايا و من أجلهم، بما في ذلك الحقوق التعويضية وإعادة الت أهيل.
و عل هذا الأساس، يجوز للمحكمة أن تقض بيفقرارها ، إما بطلب أو بإجراء منها في نظر وفاسد ثنائية، بتحديد نطاقاً و حجماً يضرر أو خسارة أو إصابة لحققت بالضحايا أو من أجلهم، و ستعلن المبادئ التي تتخذ قرارها عل أساسها"
و أنشئ صندوقاً للضحايا، الوارد ذكره في المادة (١/٧٩)

منظماً و ما الأساس، رسمياً في أيلول / ٢٠٠٢ و بالتالي يمكن للأشخاص الطبيعيين كالأطفال المجندين و الأشخاص الاعتباريين كالمدارس و الجامعات و غيرها الحصول على جبر من حيث المبدأ للضرر الذي لحق بهم من جراء ارتكاب الجرائم التي تدخل ضمن اختصاص المحكمة و ولايتها القضائية (٤٢).

الخاتمة

الاستنتاجات

١- يعد الاستخدام العسكري للمؤسسات التعليمية مسألة شائعة و قوت النزاعات المسلحة بتسبب في تعريض حياة الطلبة و موظفي التعليم لخطر القتل و الاصابات و التجنيد و الاسد و تغلال الجنسي و ارتقا معدلات التسرب من التعليم، و انخفاض معدلات الالتحاق بالمدارس و خصوصاً الفتيات، و تدنيمعدلات الانتقال البنجاح من مرحلة تعليمية إلى الأخرى، و الزحام في مؤسسات التعليم، و فقدان ساعدات تعليمية معينة كما يمكن أن يؤدي إلى استخدام العسكر للمؤسسات التعليمية لإيجاد الضرر بالبنية الأساسية و النظام التعليمية في المناطق المتأثرة بالنزاعات المسلحة.

جراء انتهاك اثيوبيا لالتزاماتها الدولية بسبب عدم كفاية الأدلة (٤٠).

• برامج تعويضات ما بعد النزاعات الوطنية

تأسست العديد من برامج التعويضات الوطنية في الفترات الانتقالية على المستوى الوطني كالتالي شكلت في الأرجنتين فيما يتعلق بفترة حكم المجلس العسكري في الفترة ما بين ١٩٧٦ و ١٩٨٣ و مالاي بخصيص الفترة الواقعة بين الاعوام ١٩٦٤-١٩٩٤ و تباينت البرامج الوطنية بشكل كبير من حيث طرق ادارتها و شكل المساعدة التي تقدمها، و كذلك نطاق الضحايا المشمولين بالمساعدة، كما تم تأسيس برامج تعويضات عالمية تتعلق بالحرب العالمية الثانية و الرايخ الثالث - بما في ذلك المؤسسة الألمانية للذكرى و المسؤولية و المستقبل، و الصندوق النمساوي للمصالحة و السلام و التعاون، و البنك السويسري - للتسويات التي تم التوصل إليها بشأن صندوق ضحايا المحرقة في الدعوى المقامة في الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى برامج المساعدات الإنسانية التي تديرها المنظمة الدولية للهجرة، و بشكل عام تعاملت هذه البرامج الوطنية مع التعويضات المتعلقة بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان عوضاً عن معالجة الاعتداءات على التعليم بشكل خاص. و علاوة على ذلك تجدر الإشارة إلى ظاهرة جديدة تطورت في الآونة الأخيرة تمثلت في تأسيس برامج تعويضات ممولة من التبرعات عن طريق أطراف ثالثة تضامناً مع الضحايا (٤١).

• التعويض عن طريق المحاكم الدولية الجنائية

اختلفت المحاكم الجنائية الدولية بشأن انصاف الافراد ضحايا انتهاكات القانون الدولي الإنساني، إذ أن النظامين الأساسيين للمحكمة الجنائية الدولية و الخاصتين بيوغوسلافيا السابقة و رواندا المينصاع لنظام تعويضات للضحايا، في حين نصنظماً و ما الأساس للمحكمة الجنائية الدولية إلى



الحق في التعليم عن طريق اعتبار الاعتداءات على المدارس
ساعاتها كأبسط وجب إرجاع تكبيها في قائمة الأطراف
من تكبة لانتهاكات ضد الأطفال في
النزاعات المسلحة، وهو ما يستدعي تكثيف آلية
الرصد والإبلاغ ووضع خطط العمل اللازمة بهذا
الشأن.

٥- تشجيع أطراف النزاعات المسلحة على عقد
اتفاقيات خاصة تقضي بعدم الاعتداء على الطلاب وعلى
الموظفين العاملين في مجال التعليم أو علمياني التعليم
أو ما يجاورها أو عمليات التعليم
كالامتحانات وغير ذلك من شؤون والتعليم.

٦- وضعا لبرامج الفعالة لإعادة تأهيل الأشخاص المدمرين
ضررين في مناطق النزاعات المسلحة من النواحي الفكرية
وقو التربوية والتعليمية، والصحية والاقتصادية
مافيهات تحسينا وضاعها للمادية، وانشاء مراكز
هيئية للمتضررين من عمليات النزاع
و، إقامة الندوات والورش التربوية والتعليمية لبيان
خاطر النزاعات المسلحة، وتطوير كفاءة الباحثين
لاجتماعيين المؤهلين للتعامل مع الطلبة الذين يعانون من
آثار النزاع بما يسهم في إعادة تأهيلهم نفسيا واجتماعيا
يا، واعتمادها هجته تعليمية قائمة على تعزيز ثقافتهم
رامحوقا لإنسانون نبذ العنف فاديا لتفاهم هذا المعاناة
الإنسانية التي من شأنها أن تعرقل مسيرة الأجيال القادمة
قوضمانا عداد جيل يعتمد عليه في بناء المستقبل.

٢- يقر القانون الدولي الإنساني بدور أهمية
التعليم أثناء النزاعات المسلحة، ويكفل تدابير
حماية محددة للطلبة وللموظفين التعليم، ويعد
المؤسسات التعليمية أعيان مدنية يجب أن لا
تستهدف ما لم يتم استخدامها كليا أو جزئيا
لأغراض عسكرية.

٣- عدم وجود نظام الميلز ضد الاعتداءات على التعليم كما
نطاقها في الوقت الراهن. ومع ذلك ثمة عدد من
آليات الرقابة الدولية المعنية برصد انتهاكات الحق في التعليم وقت
النزاعات المسلحة من شأنها أن تعزز من
امتنال أطراف النزاع المسلح للقانون الدولي
الإنساني فيما يتصل بحماية الحق.

٤- يوفر القانون الدولي الإنساني عدد من الآليات
التي تتيح لضحايا انتهاكات الحق في التعليم
حق مساءلة ومحاسبة مرتكبي الهجمات التي
تستهدف الحق في التعليم وهو ما يشكل
عنصر ردع بالغ الأهمية يسهم في وضع حد
لإفلات الجناة من العقاب، فضلا عن إقراره
بمسؤولية مرتكبي الانتهاكات تعويض
ضحايا الانتهاكات المرتبطة بالتعليم عن
الاضرار التي لحقت بهم جراء انتهاك حقهم
في التعليم.

التوصيات

- ١- على جميع أطراف النزاعات المسلحة أن
تتخذ التدابير التي يجب على القانون الدولي الإنساني أن تتخذ
جميع
الاحتياطات المستطاعة لحماية سكانها المدنيين والأ
عيان المدنية - بما في ذلك مؤسسات التعليم -
من آثار الهجمات المسلحة.
- ٢- على الدول أن تتحقق تلاحق قضائيا بما يتفق مع المعايير
لدولية، الأفراد الذين استخدموا المؤسسات التعليمية
شكلا كخرفقواعد حماية التي يكفلها
القانون الدولي الإنساني لهذه المؤسسات.
- ٣- على الدول أن تحظر الاستخدام العسكري للمدارس
ر هانما المؤسسات التعليمية بموجب تبشريعها الوطنية أو
أوامر أو سياسات عسكرية أو أحكام محاكم، أنتحتملا
مسؤولية للأفراد الذين يخالفون هذا القواعد.
- ٤- على مجلس الأمن الدولي لمنظمة الأمم
المتحدة أن يبذل مزيدا من الجهود لحماية

الهوامش

- ١- كريستين هوسلر وآخرون. حماية التعليم في ظروف
انعدام الأمن والنزاعات المسلحة: دليل قانون دولي،
المعهد البريطاني للقانون الدولي
والمقارن، لندن: ٢٠١٣، ص ٢٥.
- ٢- عبد الله زاهي الرشيدان. اقتصاديات التعليم، دار
وانل للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠٠٨، ص ٣١.
- ٣- محمد السيد علي. موسوعة المصطلحات التربوية،
دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠١١، ص
٧١٠.
- ٤- عبد الوهاب عبد العزيز الشيشياني
حقوق الإنسان وحرياتها الأساسية في النظام الإسلامي
المعاصرة، ط ١، مطابع الجمعية العلمية الملكية، عمان:
الأردن، ١٩٨٠، ص ١٢١.
- ٥- حميد حنون خال
حقوق الإنسان، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة،
غداد: ٢٠١٣، ص ٩٦.



- قو الانسانية/جامعة بابل، تشش—رينا لاول ٢٠١٥، ص ٥٧٤.
- ١٧- الحقيق التعليم
توافر التعليم والانتفاع به التمكين من خلال التعليم، مصدر سابق.
- ١٨- مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان. حماية التعليم في ظروف انعدام الامن والنزاعات المسلحة دليل قانوني دولي ملخص، مركز الامم المتحدة للتدريب والتوثيق في مجال حقوق الانسان لجنوب غرب اسيا والمنطقة العربية، الدوحة: ٢٠١٣، ص ١٥.
- ١٩- عادل عبد الله المسدي. الحماية الدولية للأطفال في اوقات النزاعات المسلحة، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة: ٢٠٠٧، ص ٧٨-٧٩.
- ٢٠- المادة (٢٤) من اتفاقية جنيف الرابعة لحماية الاشخاص المدنيين وقت الحرب لعام ١٩٤٩.
- ٢١- المادة (٥٠) من اتفاقية جنيف الرابعة لحماية الاشخاص المدنيين وقت الحرب لعام ١٩٤٩.
- ٢٢- المادة (٩٤) من اتفاقية جنيف الرابعة لحماية الاشخاص المدنيين وقت الحرب لعام ١٩٤٩.
- ٢٣- المادة (٢/٧٨) من البروتوكول الاضافي الاول الملحق باتفاقية جنيف الاربع لعام ١٩٧٧ المتعلقة بحماية ضحايا المنازعات الدولية المسلحة.
- ٢٤- المادة (٤/٣/أ) من البروتوكول الاضافي الثاني الملحق باتفاقية جنيف الاربع لعام ١٩٧٧ المتعلقة بحماية ضحايا المنازعات المسلحة غير الدولية.
- ٢٥- مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان. مصدر سابق، ص ١٥.
- ٢٦- المادة (٢/٥٢) من البروتوكول الاضافي الاول الملحق باتفاقية جنيف الاربع لعام ١٩٧٧ المتعلقة بحماية ضحايا المنازعات الدولية المسلحة.
- ٢٧- تعرف الضرورة العسكرية بانها الحالة التي تكون ملحة لدرجة انها لا تترك وقتا كافيا للأطراف المتحاربة لاختيار الوسائل المستخدمة في اعمالها، أو في الاحوال التي تظهر اثناء الحرب وتقرض حال قيامها ارتكاب افعال معينة على وجه السرعة بسبب موقف، أو ظروف استثنائية وليدة تلك اللحظة. هشام البشير. حماية البيئة في ضوء احكام القانون الدولي الانساني، ط١، المركز القومي للاصدار اتاقونية، القاهرة: ٢٠١١، ص ٨٦.
- ٢٨- جون- ماري هنكرتس وآخرون. القانون الدولي الانساني العرفي، المجلد الاول: القواعد، القاعدة ٧، المركز الاقليمي للإعلام، القاهرة: ٢٠٠٥، ص ٢٦.
- ٢٩- Unesco. Education under attack, Paris, France: 2010, p133.
- ٦- Asbjorn Eide, and others: Economic, social, and cultural rights. Nijhoff Publishers ; Norwell, MA, U.S.A. 1995.
- ٧- محمد يوسف علوانو محمد خليل موسى. القانون الدولي لحقوق الانسان الحقوق المحمية، ج ٢، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠١١، ص ٢٧٥.
- ٨- Katarina Tomasevski. Right to education primers. Novum Grafiska AB, Gothenburg, 2001. p.8
- ٩- الحقوق في التعليم. توافر التعليم والانتفاع به التمكين من خلال التعليم. نشر على الموقع الالكتروني: www.etc-graz.at/typo3/fileadmin/user_upload/ETC-Hauptseite/.../freedoms..pdf
- ١٠- مانفريد دنوك. دليل لبرلمانينا لحقوق الانسان، مفوض الامم المتحدة لحقوق الانسان، نيويورك: ٢٠٠٥، ص ٤.
- ١١- عصام سليمان. الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية من منظور دستوري، الكتاب السنوي للمجلس الدستوري اللبناني، ٢٠٠٩-٢٠١٠، ص ٤٠٨.
- ١٢- عمرو عيسى. موسوعة قانوننا الطفولة الاتفاقيات والمعاهدات والقوانين الصادرة رة قشش. أنهيها للدول العربية (قانون الاحداث)، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية: ٢٠٠٥، ص ٧٢.
- ١٣- كلمة اللجنة الدولية للصليب الاحمر امام الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة في دورتها السابعة والستون، اللجنة الثالثة، البند ٦٥، عن تعزيز حقوق الاطفال وحمايتهم، نيويورك، ١٩ تشرين الاول / اكتوبر ٢٠١٢ نشر على الموقع الالكتروني: <https://www.icrc.org/ara/.../statement/.../united-nations-children-statement-2012-10-19>
- ١٤- Brendan O'Malley. Education under Attack 2010. (Paris: UNESCO. 2010). p.18.
- ١٥- ورقة اطار عمل مقدمة الى المنتدى الاقليمي حول حماية الحق في التعليم في ظروف النزاعات المسلحة وانعدام الامن في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، البحر الميت/ الاردن، ١٩-٢١ يناير ٢٠١٤، ص ٢.
- ١٦- نسر ينحمة السطاني. دور التربية والتعليم في تحسين عقولنا لانشئة من التطرف والارهاب، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية لعلوم التربية



الضمانات الدولية لحماية الحق في التعليم في القانون الدولي الإنساني

١٧- هشام البشير. حماية البيئة في ضوء احكام القانون الدولي الإنساني ط ١، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة: ٢٠١١.

ثانياً: البحوث والندوات

١٨- نسرين حمزة السـ لاطاني. دور التربية والتعليم في تحسين عقول الناشئة من الطر فوالإرهاب، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم والتربية الإنسانية / جامعة بابل، تشرين الأول ٢٠١٥.

١٩- ورقة اطار عمل مقدمة الى المنتدى الاقليمي حول حماية الحق في التعليم في ظروف النزاعات المسلحة وانعدام الامن في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، البحر الميت/ الاردن، ١٩-٢١ يناير ٢٠١٤.

ثالثاً: الاتفاقيات الدولية

٢٠- اتفاقية جنيف الرابعة لحماية الاشخاص المدنيين وقت الحرب لعام ١٩٤٩.

٢١- البروتوكول الاضـافيا لاول الملحق باتفاقيات جنيف الاربع لعام ١٩٧٧ المتعلق بحماية ضحايا المنازعات الدولية المسلحة.

٢٢- البروتوكول الاضـافيا لثاني الملحق باتفاقيات جنيف الاربع لعام ١٩٧٧ المتعلق بحماية ضحايا المنازعات المسلحة غير الدولية

٢٣- النظام الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية لعام ١٩٩٨.

رابعاً: التقارير الدولية

٢٤- زاما كورسـ ن- نيفوير شـ بيرد. المدارس سـ احداثا لقتال حماية الطلاب والمعلمين والمدارس من الهجمات، التقرير العالمي، Human Rights Watch، كانون الثاني، ٢٠١١.

خامساً: التشريعات الوطنية

٢٥- قانون حيازة ومصادرة الممتلكات الهندي رقم (٣٠) لسنة ١٩٥٢ الصادر في ١٤ آذار ١٩٥٢.

٧- عليز علانعمهـ واخرون. القانون الدولي الانساني، دار السـ نهوري، بيروت: ٢٠١٨.

٨- عمرو عيسـ بالقفي. موسوعـ قانونا لطفـ الاتفاقيات والمعاهدات والقوانين الصادرة بـشـ أنهفيا لدول العربية (قانونا للاحداث)، المكتبة الجامعية الحديث، الاسـ كندرية: ٢٠٠٥.

٩- فرانسواز بوشيه سولنييه. القاموس العملي للقانون الانساني، ترجمة محمد سعود مراجعة عامر الزمالي ومديحة مسعود، دار العلم للملايين، بيروت: ٢٠٠٦.

١٠- كريستين هوسلر وآخرون. حماية التعليم في ظروف انعدام الامن والنزاعات المسلحة: دليل قانون دولي، المعهد البريطاني للقانون الدولي والمقارن، لندن: ٢٠١٣.

١١- مانفريـ دنواك. دليل لبرلمانيينا لـ الحقوق الانسانية، مفوضـ الامم المتحدة لحقوق الانسان، نيويورك: ٢٠٠٥.

١٢- محمد السـ يدعلي. موسوعـ المصطلحات التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠١١.

١٣- محمديوسف علوانو محمد خليل موسـ. القانون الدولي لحقوق الانسانا لـ الحقوق المحمية، ج ٢، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠١١.

١٤- محمود شـ ريف بسـ يوني. المحكمة الجنائية الدولية مدخل دراسـة احكام واليات الانفاذ الوطني للنظام الاساسي، دار الشروق، القاهرة: ٢٠٠٤.

١٥- مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان. الحماية القانونية الدولية لحقوق الانسان في النزاع المسلح، منشورات الامم المتحدة، جنيف: ٢٠١٣.

١٦- مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان. حماية التعليم في ظروف انعدام الامن والنزاعات المسلحة دليل قانوني دولي ملخص، مركز الامم المتحدة للتدريب والتوثيق في مجال حقوق الانسان لجنوب غرب اسيا والمنطقة العربية، الدوحة: ٢٠١٣.



الضمانات الدولية لحماية الحق في التعليم في القانون الدولي الإنساني

٢٦- قانون الدفاع الايرلندي الصادر في ١٣ أيار ١٩٥٤.

سادساً : المواقع الالكترونية

٢٧- http://www.etc-graz.at/typo3/fileadmin/user_upload/ETC-Hauptseite/manual/versionen/arabisch/freedoms/freedoms..pdf
٢٨- <https://www.icrc.org/ara/.../statement/.../united-nations-children-statement-2012-10-19>

سابعاً: المصادر باللغة الانكليزية

٢٩- Asbjorn Eide, and others: Economic, social, and cultural rights. NijhoffPublishers ; Norwell, MA, U.S.A. 1995.
٣٠- Brendan O'Malley .Education under Attack 2010.(Paris:UNESCO.2010).
٣١- Global Coalition Protect Education From Attack ,lessons in War2015, New york:2015.
٣٢- Katarina Tomasevski. Right to education primers. Novum Grafiska AB, Gothenburg,2011
٣٣- UK Ministry of Defence, Manual of the law of Armed Conflict (Oxford: Oxford University Press,2004.
٣٤- Unesco. Education under attack,Paris,France:2010.
٣٥-



م. م منير حمود دخيل

جامعة ذي قار – كلية القانون

munir@utq.edu.iq

Abstract:

Certainly, a fair trial as a concept whose content does not end with the issuance of an enforceable judgment. That meets the procedural and substantive conditions required by law, but also includes the punitive execution of the convicts, and it is possible to talk about the fair implementation of the punishment as a necessary consideration for a fair trial, so the error in implementation may sometimes be more a risk of error in judgment. In addition, the accompanying developments in the field of punitive implementation of the penalties stipulated in the laws in proportion to the principle of legality of crimes.

If the prison sentence is the most common in all countries, with differences in its types and method of application, then there is no disagreement about changing its aim now. The convicted person became deserving of care and assistance, and accordingly, punitive treatment must be of a human nature, and this human character must be present on the means of applying the sanctions

المخلص: من المؤكد إن المحاكمة العادلة كمفهوم لا تستنفذ مضمونها بمجرد صدور حكم قابل للتنفيذ ومستوفي للأوضاع الإجرائية والموضوعية التي يتطلبها القانون، وإنما تشمل أيضاً التنفيذ العقابي للمحكوم عليهم، وبالإمكان الحديث عن التنفيذ العادل للعقوبة كمقابل ضروري للمحاكمة العادلة، فالخطأ في التنفيذ قد يكون في بعض الأحيان أكثر خطراً من الخطأ في الحكم. وما رافق ذلك من تطورات في مجال التنفيذ العقابي للعقوبات المنصوص عليها في ظل القوانين بما يتناسب مع مبدأ قانونية الجرائم والعقوبات فالشخص المحكوم عليه أصبح محورا مهما في السياسة العقابية الحديثة، من حيث هدف العقوبة أولاً، والمسؤولية الجنائية ثانياً. فإذا كانت العقوبات السالبة للحرية هي السائدة في جميع الدول مع الاختلاف في أنواعها وأسلوب تطبيقها فإنه لا خلاف على إن للمحكوم عليه حقوقاً يجب ان تُحاط بالرعاية، والعناية، والضمانات الكافية، حتى يعود إنساناً سوياً نافعاً لنفسه ومجتمعه. وبالتالي يجب أن تتسم المعاملة العقابية بالطابع الإنساني، كذلك يجب أضعاف هذا الطابع الإنساني على وسائل تطبيق العقوبات نفسها، ذلك إن من المبادئ المسلم بها في علم العقاب ألا تلغي كاية حقوق وحرريات المحكوم عليه، وإنما تضع لها حدوداً وقيوداً في إطار القانون.



المادة (٩٦): "المتهم بريء حتى تثبت إدانته في محاكمة قانونية عادلة، تكفل له فيها ضمانات الدفاع عن نفسه"، وقد سار دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ على نفس النهج، إذ نصت الفقرة (خامسا) من المادة (١٩) منه: "المتهم بريء حتى تثبت إدانته في محاكمة قانونية عادلة"، ولا يحاكم المتهم عن التهمة ذاتها مرة أخرى بعد الإفراج عنه إلا إذا ظهرت أدلة جديدة"، بمعنى إسقاط أدلة الإدانة والعودة من جديد إلى الأصل العام وهو البراءة لذلك وجب على القاضي أن يبني أحكامه الصادرة بالإدانة على حجج قطعية الثبوت لا ظنية ولا احتمالية بما يكون الاقتناع مبنيًا على اليقين القضائي. ولم يقصر العمل على تحقيق الغاية من العقوبة ومعاملة السجناء معاملة إنسانية على النطاق المحلي لكل دولة على حده، بل أخذت جهود الدول تتظافر فيما بينها للوصول إلى الحد الأدنى من المعاملة الإنسانية للسجناء وذلك من خلال اتباع وسائل حديثة غير تقليدية في تنفيذ العقوبات والرقابة قاضي تنفيذ العقوبة-وبالأخص عند التنفيذ العقوبة السالبة للحرية، إذ يتعين أن يكون تنفيذها وفقاً للأحكام التي يقرها القانون بما يتفق مع القواعد المنظمة له، وبما لا يتعارض مع حقوق وحرريات المحكوم عليه.

وأهمية البحث تأتي لما لفترة التنفيذ العقابي من الأهمية بمكان بالنسبة للمحكوم عليه، فهي أما تؤدي إلى إصلاحه ومن ثم تقويمه وأعادته مرة أخرى إلى الحياة، وأما يتعرض إلى وسائل متعددة من العنف والقسوة وانتهاك حقوقه وحرياته المنصوص عليها في الدساتير والقوانين العقابية بل حتى الاتفاقات الدولية من خلال النظرة المادية له وأنكار شخصيته خلال فترة التنفيذ العقابي. وبالتالي يكون الهدف الأسمى هو الوقوف على الدور الذي تلعبه الهيئات القضائية في مرحلة التنفيذ العقابي من أجل إصلاح

themselves. This is a recognize principle in the science of punishment that it does not abolish the total rights and freedoms of the convict, but rather limits and limitations within the framework of the law.

المقدمة:

أذا كانت العقوبات السالبة للحرية هي السائدة في جميع الدول مع الاختلاف في أنواعها وأسلوب تطبيقها، فإنه لا خلاف حول تغير النظرة إلى الهدف منها، وعد المحكوم عليه يستحق الرعاية والمساعدة وعلى ذلك يجب أن تتسم المعاملة العقابية بالطابع الإنساني، والتنفيذ العقابي مر بتطورات تاريخية متعددة، في ظل التشريعات الوضعية، حيث تدرجت هذه التشريعات في معاملة المحكوم عليه، من النظر إلى المحكوم عليه على أنه إنسان شاذ، منبوذ عن المجتمع لا يستحق أن يتمتع بكرامة الإنسان وحقوقه الأساسية، لكن هذه النظرة التقليدية قد تغيرت في ظل التشريعات العقابية الحديثة، فنظر إليه- المحكوم عليه- على أنه إنسان عادي، يجب أن تُحفظ كرامته وكيانه، والحرص على إضفاء طابع الإنسانية على تنفيذ العقوبة. فإذا كان من الضروري التحفظ على السجين وتقييد حريته، فإن ذلك يجب أن يكون بعيداً عن أذلال المحكوم عليه وامتئان ادميته أو تسخيرها أو تعذيبه انتقاماً منه على ما قدمت يداها. فالإعلان العالمي لحقوق الإنسان في الفقرة (١) من المادة (١١) منه نص على: إن كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئاً إلى أن تثبت إدانته قانوناً بمحاكمة علنية تؤمن له فيها الضمانات للدفاع عنه". وكذلك القوانين الداخلية أذ ضمت الكثير من الدساتير بين طياتها هذا المبدأ فالدستور المصري النافذ لسنة ٢٠١٤م في



نستعرض هذا المبحث من خلال مطلبين، سيكون الأول تعريف التنفيذ القضائي للعقوبة وأهميته، والمطلب الثاني: الطبيعة القانونية للتنفيذ العقابي وشرعية ضماناته.

المطلب الأول: تعريف التنفيذ القضائي للعقوبة وأهميته: من أجل بيان تعريف التنفيذ القضائي وأهميته سوف نتناول هذا المطلب من خلال فرعين سيكون الأول: تعريف التنفيذ القضائي للعقوبة، في حين سيكون الفرع الثاني: أهمية التنفيذ القضائي للعقوبة.

الفرع الأول: تعريف التنفيذ العقابي: التنفيذ لغة هو تحقيق الشيء وإخراجه من حيز الفكر إلى مجال الواقع^(١)، ويُعرف الفقه القانوني التنفيذ العقابي بأنه اقتضاء حق الدولة في العقاب عن طريق تحقيق الحكم الصادر بالإدانة في مواجهة المحكوم عليه^(٢)، وعليه فإن التنفيذ العقابي يتصف بالقوة الجبرية ويتم بعيداً عن إرادة المحكوم عليه فإن ذلك هو نتيجة منطقيّة لمبدأ لا جريمة ولا عقوبة بدون نص. "والحكم الصادر بالإدانة لا يخاطب المحكوم عليه وإنما يخاطب الأجهزة المنوطة بها من أجل اقتضاء حق الدولة في العقاب. والمشرع الفرنسي اعتبر قاضي تنفيذ العقوبات، قاضي متخصص ينتمي إلى محكمة الدعاوى الكبرى، وهو مكلف بمتابعة سير حياة المحكوم عليهم داخل وخارج المؤسسة العقابية ويهدف إلى إعادة اندماجهم في المجتمع^(٣). فالتنفيذ الذي يُعتد به هو ذلك المسند إلى إلزام قانوني أو قضائي، وخلاف ذلك يُعد-التنفيذ

المحكوم عليه وإعادة تأهيله وتسهيل اندماجه في المجتمع.

وبناءً على ما تقدم سوف نتناول البحث الموسوم (دور قاضي تنفيذ العقوبة في حماية حقوق وحرريات المحكوم عليه) من خلال مبحثين سيكون الأول: بيان مفهوم التدخل القضائي بتنفيذ العقوبة وضمناته، بينما سيكون المبحث الثاني: أساليب التنفيذ القضائي وكفالة حقوق وحرريات المحكوم عليه.

الكلمات المفتاحية: المحكوم عليه التنفيذ القضاء الحريات الحقوق

المبحث الأول: مفهوم التدخل القضائي بتنفيذ العقوبة وضمناته

لا بد من القول بأن المبادئ الأولى للعقوبة في التفكير العقابي التقليدي ارتكزت على فلسفة الفعل الإجرامي التام، ومؤداه أن العقوبة جزاء عن الفعل الذي ارتكبه الجاني، وتوقع من خلال التحليل الذي يقوم به القاضي معتمداً على إرادة المشرع المعبر عنها في النصوص القانونية بصفة عامة لمختلف الظروف الخارجية التي دفعت المجرم إلى ارتكاب الجريمة. ولم تكن شخصية المجرم محل اعتبار في أية مرحلة من مراحل الخصومة الجزائية في ظل التشريعات التقليدية، حيث كان الحكم الجزائي ينصب مباشرة على الفعل الإجرامي، غير أن هذا التصور تم هجره وأصبح اليوم من الماضي. وهكذا سوف

(١) بريك الطاهر: فلسفة النظام العقابي في الجزائر وحقوق السجين على ضوء القواعد الدولية والتشريع الجزائري والنصوص التنظيمية المتخذة لتطبيقه، دار الهدى، عين مليلة، 2009، الجزائر، ص 8.

(١) محمد حسنين، طرق التنفيذ في قانون الإجراءات المدنية الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001، ص 5.

(٢) عبد الحميد الشواربي، التنفيذ الجنائي في ضوء القضاء والفقه، منشأة المعارف، الإسكندرية، دون تاريخ نشر، ص 7.



المحكمة^(٣). وإذا كان دور قاضي تنفيذ العقوبة في قانون العقوبات الفرنسي يتمثل في الإشراف على أساليب المعاملة العقابية للعقوبات السالبة للحرية، فهذا يكون بالنسبة إلى المحكوم عليهم من البالغين، لأن الأحداث يخضعون إلى إشراف ورقابة قاضي الأحداث^(٤).

ومفهوم التدخل القضائي يتجلى أيضاً من خلال الإشارة إلى الجهة التي تتولى مهمة الإشراف القضائي على تنفيذ الأحكام القضائية (العقوبات)، فقد أشارت بعض النصوص القانونية ومنها قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩م المعدل، إلى تحديد العقوبات الأصلية والتبعية والتكميلية في المواد (٨٥، ١٠١)، إلا أنه لم يحدد مدى التدخل القضائي في مسألة تنفيذ العقوبات داخل المؤسسات العقابية، لكن جاءت القوانين الإجرائية الأخرى كقانون أصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١م المعدل، ليوضح دور القاضي في بعض الجوانب القضائية المتعلقة بالتنفيذ العقابي، كما أشارت المادة (١٨/ ثانياً) من قانون الادعاء العام رقم (٤٩) لسنة ٢٠١٧م، على دورة في متابعة تنفيذ الأحكام والقرارات والتدابير، كما يظهر دوره الرقابي في متابعة تنفيذ انتهاء العقوبات بحق المحكومين في ظل قانون الادعاء العام القديم، أما بعد تعديلها أصبحت صلاحياته أوسع بكثير مما كانت عليه سابقاً، أما المادة (١٢) من قانون الادعاء العام أعلاه، بالزام المحكمة عند صدور حكم بعقوبة سالبة للحرية تزويد المدعي

العقابي-تنفيذ غير قانوني، ويشكل جريمة جنائية في حق المنفذ متى كان قد تحايل على السلطات المناط بها تنفيذ الأحكام^(١). وكذلك كان المشرع الفرنسي كان الأكثر تطوراً في مجال تفعيل مبدأ التدخل القضائي حيث أورد في المادة (٩) من قانون الإصلاح القضائي لسنة ١٩٤٥، بتخصيص قاضياً في كل مؤسسة عقابية تتولى تنفيذ الأحكام القضائية على المحكوم عليهم، كما أورد في قانون الإجراءات الفرنسي في المادة (٧٢١) لسنة ١٩٥٨، إلى تعيين قضاة تكون مهمتهم الإشراف على ضمان حسن تطبيق الأحكام القضائية في المؤسسات العقابية، وبعد التطورات التي حدثت هي قانون الإجراءات الفرنسي رقم (٢٠٤) لسنة ٢٠٠٤ تم إنشاء لجنة سميت بلجنة تطبيق العقوبات إلى جانب قاضي تطبيق العقوبات، وعرف المشرع الفرنسي قاضي تنفيذ العقوبة: "بأنه القاضي الذي يتولى جهة متابعة تنفيذ العقوبات السالبة للحرية وتحديد أساليب العلاج العقابي لكل محكوم عليه على حدة، بما يسهم بتحقيق الهدف الأساسي من تنفيذ العقوبة، إلا وهو إعادة تأهيل المحكوم عليه لإدماج في المجتمع"^(٢). وينتدب قاضي تنفيذ العقوبة من بين قضاة المحكمة الجنائية لمدة ثلاثة سنوات قابلة للتجديد بقرار من وزير العدل، بعد استشارة المجلس الأعلى للقضاء، وتنتهي مهامه بذات الأسلوب، ويوجد في كل محكمة ابتدائية قاضي تنفيذ أو أكثر، يُباشِر اختصاصه على المحكوم عليهم في المؤسسات العقابية الكائنة بدائرة

(٣) د. السيد أحمد علام، ضمانات المحكوم عليه خلال فترة التنفيذ العقابي، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ٢٦٤.

(٤) عبد العظيم مرسي وزير، دور القضاء في تنفيذ الجزاءات الجنائية، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٧٨م، ص ٢٢٤.

(١) ياسين مفتاح، الإشراف القضائي على التنفيذ القضائي، رسالة ماجستير، الجزائر، ٢٠١١م، ص ٣١ وما بعدها.

(٢) سائح سنقوقة: قاضي تطبيق العقوبات أو المؤسسة الاجتماعية لإعادة إدماج المحبوسين بين الواقع والقانون في ظل التشريع الجزائري رؤية علمية وتقييمية، دار الهدى عين ملية، 2013، الجزائر، ص ١٦.



مهمته تبدء من ايداع المحكومين في المؤسسات العقابية الى يوم الافراج عنهم.

الفرع الثاني: أهمية التدخل القضائي بتنفيذ العقوبة: تظهر هذه الأهمية بشكل جلي في كون للقاضي سلطة في توجيه خطابه إلى سلطة التنفيذ باعتبارها سلطة تختص في مباشرة تنفيذ العقوبة ، فعندما يصدر حكم من القاضي المختص، تكون المؤسسة العقابية ملزمة بالتنفيذ وكذلك تحقيق الهدف من السياسة العقابية بالقضاء على الخطورة الإجرامية لدى المحكوم عليه ، فاذا كان هدف العقوبة الايلام والزجر فان مهمة التنفيذ تتحدد بايجاد الوسائل التي تحقق ذلك الايلام والزجر من غير مغالات فيه ، وينعكس ذلك على نظام المعاملة داخل المؤسسة العقابية وأيضا على كيفية تنفيذ العقوبة، أما إذا انحصر غرض العقوبة في الإصلاح وهذا هو الأصل فيتعين التخفيف من عنصر الإيلام والتركيز على التأهيل الاجتماعي للمحكوم عليه من أجل إعادته إلى حظيرة المجتمع فرداً صالحاً، وهو ما لا يتحقق إلا عن طريق حفظ الكرامة المتأصلة في الإنسان ولو كان سجيناً وهذا ما تهدف إليه السياسة العقابية الحديثة. وكذلك تظهر أهميته في تفريد العقوبة، ومعاملة المسجونين بشكل لا يمس كرامتهم، وقد تضمنت الكثير من التشريعات الدولية والوطنية هذا الحق واعتبرته اساساً لا يجوز المساس به في كل الأحوال، فالإعلان العالمي لحقوق الإنسان في الفقرة (١) من المادة (١١) منه نص: (إن كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئاً إلى أن تثبت إدانته قانوناً بمحاكمة علنية تؤمن له فيها الضمانات للدفاع عنه) (٢). وكذلك القوانين الداخلية أذ ضمت الكثير من الدساتير بين طبيعتها هذا المبدأ فالدستور المصري

العام بنسخة من قرار التجريم لغرض المتابعة والتنفيذ ...).

في حين أخذ المشرع الإيطالي بنظام قاضي المراقبة، أو قاضي الإشراف على التنفيذ، فقد نصت المادة (١٤٤) من قانون العقوبات الإيطالي على: "يشرف قاض على تنفيذ العقوبات السالبة للحرية، بيت بشأن العمل في الخارج ويعطي رأيه فيما يتعلق بالإفراج الشرطي"، في حين نصت المادة (٣٢٣) من لائحة السجون الإيطالية على: "أن يبدي قاضي تنفيذ العقوبة رأيه في شأن القرارات الداخلية التي يقترحها مدير المؤسسة العقابية"، فهذا النص يؤكد الدور الإيجابي الذي يلعبه قاضي تنفيذ العقوبة، وبالأخص ما يتعلق بتنفيذ التدابير الاحترازية، وله كذلك بموجب اللائحة أن يعترض على الإفراج إذا كان مبنياً على أساس سليم (١).

كما ان المشرع الجزائري قد اخذ بالتطور الذي سبقه به المشرع الفرنسي والايطالي، واكد على مضمون تدخل القضاء في التنفيذ العقابي ، فذكر في المواد /١٠، تختص النيابة العامة دون سواها بمتابعة تنفيذ الاحكام الجزائية وفق ما جاء بقانون تنظيم السجون واعادة الادمج الاجتماعي للمحبوسين رقم ٠٥ - ٠٤ لسنة ٢٠٠٥ ، على مبدا التدخل القضائي ، ودور القاضي الذي سماه (بقاضي تطبيق العقوبات) في المواد ٢٢، ٢٣ من القانون المذكور أعلاه ، وحدد في المادة (٢٤) لجنة تتأسس في كل مؤسسة عقابية (لجنة تطبيق العقوبات) يرأسها قاضي تطبيق العقوبات، وحدد ان

٢ - اعتمد ونشر على الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢١٧ ألف (د-٣) المؤرخ في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨.

(١) د. إبراهيم زيد، دور القاضي في الإشراف التنفيذ، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مصر، ١٩٧٠م، ص ٦٧.



هذا المبدأ وهي أن الشك يفسر لصالح المتهم^(٢)، بمعنى إسقاط أدلة الإدانة والعودة من جديد إلى الأصل العام وهو البراءة لذلك وجب على القاضي أن يبني أحكامه الصادرة بالإدانة على حجج قطعية الثبوت لا ظنيه ولا احتمالية بما يكون الاقتناع مبنياً على اليقين القضائي. وبناءً على هذه النتيجة المترتبة، يكفي لصحة الحكم بالبراءة أن يتشكك القاضي في صحّ إسناد التهمة^(٣).

النافذ لسنة ٢٠١٤م في المادة (٩٦): "المتهم بريء حتى تثبت إدانته في محاكمة قانونية عادلة، تكفل له فيها ضمانات الدفاع عن نفسه"، كما نص عليه دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ في الفقرة (خامساً) من المادة (١٩) منه: "المتهم بريء حتى تثبت إدانته في محاكمة قانونية عادلة، ولا يحاكم المتهم عن التهمة ذاتها مرة أخرى بعد الإفراج عنه إلا إذا ظهرت أدلة جديدة"^(١). فالقاضي هنا يجب عليه أن يتقيد بالنتائج التي تترتب على إقرار

"لا جريمة إذا أصبحت الأدلة يشوبها الشك، وتحيط بها الشبهات، وأن الشك يفسر لصالح المتهم والحدود تدار بالشبهات. كما عبّرت المحكمة الدستورية العليا في مصر عن مدى أهمية هذا المبدأ لكفالة حق المتهم في الدفاع بقولها "أصل البراءة يعد قاعدة أساسية، أقرتها الشرائع جميعها لا لتكفل بموجبها حماية المذنبين، وإنما لتدرأ بمقتضاها العقوبة عن الفرد إذا كانت التهمة الموجهة إليه قد أحاطتها الشبهات بما يحول دون التيقن من اعتراف المتهم لها". أما في العراق فقد أقرّ المشرع العراقي بمبدأ الاقتناع اليقيني للقاضي الجنائي في المادة (٢١٣/أ): "أ - تحكم المحكمة في الدعوى بناء على اقتناعها الذي تكون لديها من الأدلة المقدمة في أي دور من ادوار التحقيق او المحاكمة وهي الاقرار وشهادة الشهود ومحاضر التحقيق والمحاضر والكشوف الرسمية الاخرى وتقارير الخبراء والفنيين والقرائن والأدلة الاخرى المقررة قانون". للمزيد أنظر: د عمر فخري الحديثي، حق المتهم في محاكمة عادلة دراسة مقارنة، دار الثقافة للتوزيع والنشر، الاردن، ٢٠٠٥م، ص ٥٤.

٣ - قرار محكمة جنابات اربيل المرقم ٢٤٨/ج/٢٠٠٨ في ٢٩/٦/٢٠٠٨: "... لعدم تحصل ادلة قانونية مقنعة و معتبرة بحقهما تثبت على وجه الجزم و اليقين قيام المذكورين بارتكاب الجريمة المسندة اليهما و ان مجرد مشاهدة المتهمين المذكورين قرب دار المشتكي و ضبط السكينة في دار المشتكي المذكور و على فرض عانديتها

١ - إذا كانت معظم دساتير الدول قد كرست قرينة البراءة، فإن هناك دول لم تنص على مبدأ البراءة في صلب دساتيرها، مثل دستور المملكة الأردنية الهاشمية وكذا دستور المملكة المغربية، قد اورد نصوصاً تقر ضمناً مبدأ البراءة من خلال الضمانات التي كفلها المشرع للمتهم حماية لحرّيته وصوناً لحقه في الدفاع، فالمشرع الياباني نظر إلى مبدأ البراءة على أنه من المسلمات التي ال تحتاج إلى نص صريح في الدستور.

٢ - إن تقرير الإدانة يستند إلى محاور ثلاثة: أولها الاقتناع الشخصي للقاضي النابع من ضميره، ثانيها الاقتناع الموضوعي المبني على الأدلة المطروحة أمامه بالدعوى، وثالثها ألا يعتري هذه الأدلة أي شك. وهذا الأخير يترجم بقاعدة: تفسير الشك لصالح المتهم. فالدعوى الجنائية تبدأ في مرحلتها الأولى في صورة شك في إسناد واقعه إلى المشتبه فيه، وأن هدف إجراءاتها التالية هو تحويل هذا الشك إلى يقين، فإذا لم يتحقق ذلك بقي الشك، وهو عدالة غير كافية لإدانة الشخص، ومن ثم يكون القاضي ملزماً بإصدار حكمه ببراءة المتهم. فالبراءة لا تدحض إلا بيقين لا يعتريه شك، فإذا كان هناك احتمال واحد يفيد البراءة، فلا ينبغي على المحكمة الحكم بالإدانة، وإلا كان ذلك خطأً منها ومخالفة لقاعدة أن الشك يجب أن يفسر لصالح المتهم. حيث أرسى القضاء بدوره قاعدة الشك يفسر لصالح المتهم، فقد كان لمحكمة التمييز الأردنية عدة قرارات في هذا الشأن، إذ قضت في قرار لها



الاتجاه الأول: ذات طبيعة إدارية: حيث ذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن التنفيذ ذو طبيعة إدارية، وفي هذا المجال يفرقون بين تنفيذ الحكم وتنفيذ العقوبة كالتأكد من شخصية المحكوم عليه وقدرته على تحمل العقوبة يعد عملاً قضائياً ويخضع لرقابة القضاء الجنائي أما بعد نهاية تنفيذ الحكم ودخول مرحلة التنفيذ وكذا آليات المعاملة العقابية داخل المؤسسات العقابية فهو عمل الإدارة ويُعد عملاً إدارياً. ويترتب على هذا القول نتيجة مفادها إن السلطة الإدارية هي وحدها المهيمنة على مرحلة التنفيذ وعليها تقع مسؤولية التنفيذ، ابتداءً من توفر السند التنفيذي وهو الحكم القضائي وانتهاءً بجميع ما اشتمل عليه الحكم القضائي من قيود ومن ثم الرقابة عليه^(٢). ويستند أصحاب هذا الاتجاه إلى مبدأ دستوري مهم وهو مبدأ الفصل بين السلطات من جهة، إضافة إلى أنهم يفرقون ما بين تنفيذ الحكم وتنفيذ الجزاء من جهة أخرى.

الاتجاه الثاني: ذات طبيعة قضائية: في حين يذهب رأي آخر على أن التنفيذ العقابي يُعد عملاً قضائياً، معتمدين في ذلك، إلى ما وصل إليه أصحاب الرأي الأول لتفرقتهم بين تنفيذ الحكم وتنفيذ الجزاء. لكنهم أصحاب هذا الاتجاه قد اختلفوا في أسنادهم لتلك الطبيعة، فمنهم من ذهب إلى مبدأ استمرار الدعوى الجزائية لإسناد مذهبه

المطلب الثاني: الطبيعة القانونية للتنفيذ العقابي وشرعية ضماناته: يقتضي منا البحث في مفهوم التنفيذ العقابي بيان الطبيعة القانونية لمرحلة التنفيذ العقابي ومن ثم بيان شرعية الضمانات المقررة من خلال السلطة المختصة بالتنفيذ. ولذلك أفردنا لكل منهما مطلباً، فكان المطلب الأول: الطبيعة القانونية للتنفيذ العقابي، في حين كان الثاني: الضمانات المتعلقة بشرعية التنفيذ العقابي.

الفرع الأول: الطبيعة القانونية للتنفيذ العقابي: نقصد بالطبيعة القانونية للتنفيذ العقابي ما إذا كان التنفيذ العقابي من قبيل الأعمال الإدارية أم من قبيل الأعمال القضائية أم من قبيل الأعمال الدائرة بينهما. وأهمية هذا التحديد تبرز في بيان الاختصاص (الإداري أو القضائي أو ذي الصفة المختلطة)، في مرحلة التنفيذ ومن ثم ترجيح أحد الجهات السابقة الذكر بالتنفيذ، أي أن ينضوي الأشراف على التنفيذ العقابي تحت لوائها، أي بمعنى آخر ان القول بأن التنفيذ يعد من قبيل الأعمال الإدارية بترتب عليه إعطاء الاختصاص بالتنفيذ والإشراف للإدارة، وهو الأمر نفسه عندما يُرجح القول بأن التنفيذ عمل قضائي. على أن الفقه الجنائي ومن أجل تحديد الطبيعة القانونية للتنفيذ انقسم في اتجاهات ثلاثة^(١).

القانونية ليكون لها اثر في الاثبات فعليه و استنادا إلى احكام الفقرة (٦) من المادة ٢٥٩/أ من الاصول الجزائية قرر نقض كافة القرارات الصادرة في الدعوى بحق المتهمين اعلاه من محكمة جنبايات اربيل.

(١) محمد حماد مرهج، ضمانات المحكوم عليه اثناء تنفيذ العقوبة، جامعة بغداد، كلية القانون، ١٩٨٨م، ص ١٧٥ وما بعدها.

(٢) د. عبد العظيم مرسي، مصدر سابق، ص ١٠١.

إلى المذكورين لا يعني قيامهما بارتكاب الجريمة المسندة اليهما و ان الادلة المتوفرة في القضية تتحصر بأقوال المشتكي (ي.م.ع.٥) و التي جاءت منفردة و غير معززة باي دليل اخر او قرينة قاطعة وان شهادته لم تكن عيانبه و انما مبنية على الشك و الاشتباه و لا يمكن الاطمئنان اليها و الاستناد عليها و الشك يفسر لصالح المتهم اضافة إلى ذلك ان المتهمين المذكورين انكرا التهمة المسندة اليهما في كافة المراحل و حيث ان ورود الوقائع على النحو المذكور في القرار المميز لا تحتوي على الكفاية



فهو نشاط إداري، في حين قال البعض إن ما يدخل ضمن إشكالات التنفيذ فهو عمل قضائي^(٣).

الفرع الثاني: الضمانات المتعلقة بشرعية التنفيذ العقابي: أجمعت النصوص التشريعية على عدم جواز تنفيذ العقوبة إلا في إطار من الشرعية استناداً الى قانونية العقوبات، وكما أن السلطة التشريعية هي التي تتولى تحديد العقوبات للأفعال التي يجرمها أو يحرمها القانون، وكما أن السلطة القضائية لا تملك توقيع عقوبة جزائية بدون نص قانوني أو كما يسميه البعض "مبدأ نصية الجرائم والعقوبات"، أو مبدأ لا جريمة ولا عقوبة من غير نص^(٤). وعلى هذا الأساس لا يمكن للسلطة المختصة أن تعتمد الى تنفيذ العقوبة الجزائية الا إذا كان الحكم الصادر فيها قد أكتسب الدرجة القطعية. وعندئذ يكون الحكم الصادر قابلاً للتنفيذ^(٥). ومبدأ الشرعية هذا قد اكدت عليه الكثير من النصوص الدولية كالمؤتمر الدولي الرابع للقانون الجزائي المنعقد في باريس ١٩٣٧م حيث أوصى: "إن مبدأ الشرعية الذي ينبغي أن يكون أساساً من أسس قانون التنفيذ العقابي كما هو قاعدة من قواعد القانون الجزائي العام وأحد ضمانات الحرية والحقوق يتطلب تدخل السلطة القضائية

بقوله إن عمل السلطة القضائية لا يكتمل إلا إذا كان لها القدرة على تنفيذ ما أصدرته من احكام وأوامر قضائية، وأن استعانت هذه السلطة بغيرها من السلطات في تنفيذ ما أصدرته فإن هذا لا يخل ابدأ بهيمنتها على التنفيذ العقابي، لان هذه الاستعانة بالسلطات لا تكون إلا من اجل القيام بالجانب المادي من التنفيذ العقابي^(١)، والبعض الاخر من أصحاب هذا الاتجاه أستند على طبيعة العلاقة الناشئة عن التنفيذ لاستخلاص الطبيعة القضائية لمرحلة التنفيذ، فهم ينتقدون التفرقة المصطنعة التي يقول بها أصحاب الاتجاه الأول بالتفريق بين تنفيذ الحكم وتنفيذ الجزاء والتي لا تستند بالتحديد إلى مبدأ الشرعية^(٢).

الاتجاه الثالث: ذات طبيعة مختلطة: أما الاتجاه الثالث فقد مزج بين الرأيين السابقين على أن التنفيذ العقابي ذو صيغة مزدوجة إدارية وقضائية، وبحسب أصحاب هذا الاتجاه، فإن التنفيذ العقابي يكون جانب منه ذو نشاط قضائي وفي جانبه الأخر، وإذا كان الاجماع بينهم قد أنعقد على الطبيعة المختلطة له-التنفيذ العقابي-فالخلاف بينهم كان حول التفرقة بين ما يتمتع بإحدى الطبيعتين (الإدارية والقضائية)، فالبعض منهم ذهب للتفرقة إلى ما تقوم به إدارة المؤسسة العقابية ويدخل ضمن سلطتها التقديرية، وبالتالي

المادة ٢٨١ من قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١ العراقي: "على المحكمة ان تصدر حكماً بعقوبة او تدبير سالب للحرية ان ترسل المحكوم عليه الى المؤسسة او السجن الذي قررت ايداعه فيه ومعه مذكرة الحجز او السجن متضمنة التدبير او العقوبة المحكوم بها وبدء تنفيذها والمادة القانونية المحكوم بمقتضاها والمدة التي قضاها المحكوم عليه مقبوضاً عليه او موقوفاً وترسل صورة من المذكرة الى الادعاء العام ليتابع تنفيذ الحكم وفقاً لما هو منصوص عليه بالقانون".

(١) د. إبراهيم السحماوي، تنفيذ الاحكام الجنائية وإشكالات التنفيذ، مطابع جريدة السفير، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٢٠.

(٢) محمد حماد مرهج، مرجع سابق، ص ١٧٧.

(٣) محمد حسني عبد اللطيف، النظرية العامة لإشكالات التنفيذ، دار القاهرة، مصر، بدون سنة، ص ٩٤.

٤ - د. براء منذر كامل، شرح قانون أصول المحاكمات الجزائية، الموصل، العراق، ٢٠٠٩م، ط ٢، ص ٥.

٥ - هناك بعض النصوص العقابية تفرض تنفيذ العقوبة من تاريخ صدور الحكم الابتدائي، وهذا ما نصت عليه



للقيام بمهمة تنفيذ العقوبات والتدابير الاحترازية^(١).

والسائد ان السلطة القضائية هي أقدر من غيرها وأجدر بهذه المهام إذ بإمكانها مراقبة التنفيذ وتأمين احترام مبدأ المشروعية في مجال التنفيذ العقابي داخل المؤسسة العقابية ، ومادام تنفيذ العقوبات الجزائية لا يخرج من مبدأ الشرعية فلا بد من إحاطة المحكوم عليهم بضمانات أثناء التنفيذ ، تلك الضمانات القضائية التي تهدف أساساً لكفالة الحقوق والحرريات للمحكوم عليه ، وهذا ما نصت عليه الكثير من القوانين كقانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين الجزائري الصادر بتاريخ ٢٠٠٥/٢/٦م ، الذي منح قاضي تطبيق العقوبات سلطات تدخل في أغلبها ضمن الأعمال الإدارية للمؤسسات العقابية الهدف منها تنظيم الحياة اليومية داخل المؤسسة العقابية وحماية حقوق المحكوم عليهم ، والقانون المغربي رقم ٢٢/١ الصادر في ٣ تشرين الأول ٢٠٠٢ م، نص في الفقرة الثانية من الفصل ٦٠٨ ق.م.ج: "وتهدف هذه المهمة (مهمة قاضي تطبيق العقوبات) إلى مراقبة مدى تكريس احترام حقوق السجين من طرف الإدارة السجنية والتأكد من تطبيق العقوبة المحكوم بها وكذا حماية السجين من خطر التعسف ...". كما أقدم المشرع التونسي بمقتضى القانون رقم ٧٧ لسنة ٢٠٠٠ المؤرخ في ٣١ تموز ٢٠٠٠م، إلى إرساء مؤسسة قاضي تنفيذ العقوبات كمؤسسة تهدف إلى تأهيل المساجين وتوفير الضمانات الكفيلة بحماية حقوقهم. أما المادة (٥) من قانون السجون الليبي: "يتمحور دور قاضي تنفيذ العقوبات في التأكد من شرعية التنفيذ وفي نفس الوقت مدى خضوع نشاط

الإدارة العقابية لمبدأ المشروعية من أجل حماية الحقوق والحرريات للمحكوم عليه". وسار المشرع العراقي على النهج نفسه حيث جاءت المادة (١٢) من قانون الادعاء العام رقم ٤٩ لسنة ٢٠١٧: "يتابع عضو الادعاء العام تنفيذ الاحكام والقرارات والتدابير المنصوص عليها في البند (اولا) من هذه المادة". ونعتقد مما نتقدم أن هذا الدور لقاضي تنفيذ العقوبة في هذه الجزئية يتمثل بالآتي:

أولاً: التأكد من شرعية التنفيذ: إن شرعية التنفيذ العقابي تقتضي أن يجرى التنفيذ وفقاً للكيفية التي يحددها القانون مستهدفاً تقويم المحكوم عليه وضمان حقوقه، تحت إشراف القضاء والمتمثل في جهاز قاضي تطبيق العقوبات. وبهذه الصفة، تقوم شرعية التنفيذ على ضرورة تحديد أساليب التنفيذ وضماناته وأهدافه بقانون. إذ خص المشرع الجزائري قاضي تطبيق العقوبات لتطبيق العقوبات السالبة للحرية بموجب أحكام القانون ٠٤/٠٥ مما يجعله ضامناً لممارسة المحكوم عليهم لحقوقهم المشروعة وآلية من آليات تطبيق ما أورده المادة ٤ من هذا القانون: " لا يحرم المحبوسين من ممارسة حقوقه كلياً أو جزئياً إلا في حدود ما هو ضروري لإعادة تربيته وإدماجه الاجتماعي وفقاً لأحكام هذا القانون".

ثانياً: مراقبة مدى مطابقتة نشاط الإدارة العقابية للشرعية: لتحقيق أغراض العقوبة السالبة للحرية ، يجب أن يتم تطبيقها في إطار القانون وهو ما يعبر عنه بمشروعية تطبيق العقوبات ، وهو السبب الرئيسي في استحداث جهاز قاضي تطبيق العقوبات الذي أوكلت له مهام الرقابة على كل ما يجري داخل المؤسسات العقابية أثناء

١ - حسام الاحمد، حقوق السجين وضماناته في ضوء القانون والمقررات الدولية، منشورات الحلبي، بيروت، ٢٠١٠م، ص ٣٥-٣٦.



والضمانات المتعلقة بالتفريد العقابي والادارة العقابية.

المطلب الأول: أساليب الإشراف القضائي على التنفيذ العقابي: اختلفت التشريعات الجنائية التي أخذت بمبدأ التدخل القضائي في التنفيذ العقابي من حيث اختلاف المعطيات التاريخية والسياسية وحتى القانونية بين تلك التشريعات، ويمكن ردها الى ثلاثة اساليب للتدخل القضائي، أولها: إسناد هذه المهمة الى لجنة مختلطة تضم عناصر قضائية وإدارية وفنية، وثانيها: تصدي الأجهزة القضائية لمهمة الإشراف على التنفيذ، وثالثها: يتمثل في قيام قضاء خاص بمهمة الإشراف والرقابة. وعلى ما تقدم سوف نقسم هذا المطلب على ثلاثة فروع: الأول تصدي المحاكم الجنائية لمهمة الإشراف على التنفيذ العقابي، والفرع الثاني إسناد هذه المهمة إلى الإشراف القضائي عن طريق اللجان المختلطة، في حين سيكون الفرع الثالث التدخل في التنفيذ عن طريق قضاء متخصص.

الفرع الأول: تصدي المحاكم الجنائية لمهمة الإشراف على التنفيذ العقابي: بالإمكان القول بأن هنالك ثلاثة صور من صور تدخل المحاكم الجنائية في التنفيذ، فقد يكون التدخل القضائي عن طريق قضاء الحكم، وإما يكون هذا التدخل عن طريق محكمة الموضوع المختصة بمكان التنفيذ، وقد يكون أيضاً عن طريق تدخل غرفة خاصة بالمحكمة في مكان التنفيذ.

أولاً: إشراف قضاء الحكم على التنفيذ العقابي: لقد بقي مبدأ حرية الاختيار مع قيام الثورة الفرنسية، أساساً للمسؤولية الجنائية وقاعدة لقانون

مرحلة التنفيذ. وفي هذا الصدد، نصت المادة (٢٣) من قانون تنظيم السجون الجزائري ٥٥ - ٥٤ على أن: " قاضي تطبيق العقوبات يسهر، فضلا عن الصلاحيات المخولة له ...، على مراقبة مشروعية تطبيق العقوبات السالبة للحرية...".^(١). وبالتالي فإن احترام هذا المبدأ والالتزام به يؤدي بالضرورة الى احترام حقوق المحكوم عليه، إذ يفترض أن الادارة قد تتعدى على هذه الحقوق أما بالتجاوز او الاغفال او بتطبيق أساليب غير مقرر قانوناً، أو تتعارض مع ما هو مقرر قانوناً، وهذا برأينا جائز عند تطبيق أي نظام جنائي، لذلك فإن وجود سلطة قضائية تحمي مبدأ الشرعية هو ضمان حقيقى لحقوق وحرريات المحكومين^(٢).

المبحث الثاني: أساليب التنفيذ القضائي وكفالة حقوق وحرريات المحكوم عليه.

أثبتت الوقائع والتطبيقات العملية عجز العقوبة وإفلاسها كوسيلة من وسائل الردع والزرع في القضاء على الجريمة، فلم يمحي الاعدام ارتكاب الجرائم الخطيرة كالقتل، كما لم يفض احتجاز المجرم وراء الاسوار والزنزانات الى زوال الاجرام من المجتمعات الانسانية. لذلك انصرف النظام العقابي الجديد الى البحث في إيجاد أساليب عقابية حديثة تكفل حقوق وحرريات المحكوم عليه، وكذلك البحث في حالة المحكوم عليه النفسية وتفسير أسباب جنوحه للجريمة، وهذا التشخيص لا يكون الا بمبدأ التفريد العقابي. وعلى هذا الأسس سوف نقسم هذا المبحث إلى مطلبين، يكون الأول: أساليب الإشراف القضائي على التنفيذ العقابي، في حين سيكون المطلب الثاني:

٢ - للمزيد انظر: فهد يوسف الكساسبة، دور النظم العقابية الحديثة في الاصلاح والتأهيل، الاردن، المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي، ٢٠١٣م، ص ١٧-١٩.

١ - طاشت وردية، الرقابة على تنفيذ العقوبات السالبة للحرية، رسالة دكتوراه، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٢٨١.



درجة أدنى أن يراجع ويعدل أحكام أو قرارات صادرة من قضاء أعلى منه درجة^(٢).

ثالثاً: الإشراف على التنفيذ عن طريق غرفة المشورة وغرفة الاتهام: نظراً للانتقادات التي وجهت إلى للأساليب السابقة حول التدخل القضائي في الإشراف على تنفيذ العقوبة، فقد تم إيجاد أسلوباً جديداً من قبل الفقهاء الفرنسيين يدعى تدخل غرفة المشورة أو غرفة الاتهام في الرقابة على التنفيذ، الذي يمتاز بقرب غرفة المشورة أو الاتهام من مكان التنفيذ، التي تتميز بالدوام والاستمرار، بالإضافة إلى ذلك لا يوجد تطاول من قضاء أدنى على قضاء أعلى درجة، نظراً لأن تلك الغرف (المشورة أو الاتهام) مكونة من مستشارين من قضاء درجة أعلى، ولديهم من الخبرة والدراية الكثير والذي يؤهلهم لهذا الإشراف. إلا أن هذا الأسلوب لم يسلم بدوره من النقد، وذلك لما يسببه من إضافة أعباء كبيرة وجديدة لبعض المحاكم دون غيرها، وتظل الغرفة-المشورة أو الاتهام-مجتمعة بصفة مستمرة للنظر في المسائل المتعلقة بالتنفيذ العقابي بينما تبقى المحاكم الأخرى غير مثقلة بالأعمال^(٣).

الفرع الثاني: الإشراف القضائي عن طريق اللجان المختصة: تبنى فريق من فقهاء القانون الجنائي هذا الاتجاه في محاولة منهم للتوفيق بين الدعوة إلى التدخل القضائي والدور الذي تلعبه الإدارة العقابية في عملية التنفيذ. ومؤدى هذا الاتجاه أن يتم إسناد مهمة الإشراف على التنفيذ العقابي إلى لجنة مختلطة تجمع في تشكيلها كلاً من القضاء والإدارة معاً. بشكل يؤدي إلى تقادي معظم الانتقادات. وقد لقي هذا الاتجاه قبولاً

العقوبات، والتي تقضي بأن تكون العقوبة الموجبة التطبيق متناسبة مع خطورة الفعل الإجرامي الذي يُعد فعلاً حراً وإرادياً قام به المجرم. وهذا الأسلوب العقابي يعني أن يُعهد إلى القاضي الذي أصدر الحكم في الدعوى الجزائية المرفوعة ضد المحكوم عليه، بمهمة الإشراف على تنفيذ العقوبة، وبالإمكان الإشارة إلى أن هذا الأسلوب في التنفيذ يتميز بان القاضي الذي أُتيحت له دراسة ظروف المحكوم عليه من خلال مباشرته للدعوى الجزائية، يكون قادر على تحديد أفضل الأساليب التي يتم فيها تنفيذ العقوبة، والتي تحقق وتُسرع بتأهيل المحكوم عليه وإعادة اندماجه داخل المجتمع من جديد^(١).

ثانياً: قضاء مكان التنفيذ: وجد أصحاب هذا الأسلوب في انتقال اختصاص التدخل القضائي في التنفيذ من قضاء الحكم إلى المحكمة المختصة بمكان التنفيذ، إذ أنه طالما يوجد تدخل ورقابة من جهة قضائية فإن ذلك في النهاية يؤدي إلى الحماية المطلوبة لحقوق المحكوم عليه والمحافظة على شرعية التنفيذ تحقيقاً للهدف المنشود من هذا التدخل وتجنباً لبعض الانتقادات التي وجهت ضد تدخل قضاء الحكم، والتي منها بعد المسافة بين قاضي الحكم ومكان التنفيذ، الامر الذي قد يُصعب أو يمنع قاضي الحكم من الاستمرار في رقابته على التنفيذ، بالإضافة إلى عد الدراية التامة بظروف المحكوم عليه، مما يؤدي إلى أن يكون التدخل وفق هذا الأسلوب تدخلاً شكلياً لا يحقق الهدف والمقصد من التنفيذ، بالإضافة لما قد ينتج من إتباع هذا الأسلوب من أوضاع غريبة في حالة كون قضاء الحكم في درجة أعلى من قضاء مكان التنفيذ، إذ أصبح أمام وضع شاذ يتيح لقاضي في

(٢) د. السيد أحمد محمد علام، مصدر سابق، ص ٢٤٩.

(٣) د. محمود نجيب حسني، علم العقاب، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٣٠١ وما بعدها.

(١) رفيق أسعد سيدهم، دور القاضي الجنائي في تنفيذ العقوبة، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، مصر، بدون سنة، ص ٢٢٠.



التي تطرأ عليه خلال فترة التنفيذ العقابي، وإصدار القرارات العقابية المناسبة التي تلائم وتنطبق على كل حالة على حده. وتحقيقاً لذلك فإن المر يقتضي إضفاء صفة جديدة-صفة قضاء التنفيذ- على جهة قضائية من أجل أن تقوم هذه الجهة بمهام الإشراف على التنفيذ، وقد يُنات بهذه المهمة إلى قاضي خاص ينفرد بمهمة الرقابة على التنفيذ فقط، وقد تُنات هذه المهمة بقاض الموضوع بالإضافة إلى مهامه الأخرى، وهذا أمر يختلف من دولة إلى أخرى^(٢). وهناك اختلاف متعلق بكيفية تشكيل القضاء الخاص بالتنفيذ العقابي، لكن الاتجاه الغالب في الفقه والتشريع هو أن يكون هناك قاضي فرد متخصص حتى يتاح له الاتصال المباشر بالمحكوم عليه، ومتابعته خلال طيلة مدة التنفيذ، من أجل اختيار أفضل أساليب المعاملة العقابية التي توائم هذه الحالة وتعديلها كلما اقتضى المر التعديل. بينما ذهب البعض إلى القول بضرورة ان يكون تشكيل قضاء التنفيذ من أكثر من قاض، وحجتهم في ذلك الأمر هو أنه ليس من المنطق أن يقوم قاض بمفرده بإصدار قراراته الخاصة بمنح أو إلغاء الإفراج الشرطي بصدد عقوبات سالبة للحرية طويلة المدة، وربما تكون تلك الاحكام القضائية صادرة من قضائية أعلى درجة من قاضي فرد، المر الذي ينتج عنه رقابته لجهة قضائية أعلى درجة، وهذا ما يُخالف قواعد الاختصاص القضائي، ويُعد تسلطاً لقضاء أدني على قضاء أعلى، وتعدياً على قوة الشيء

وترحيباً من غالبية أعضاء الجمعية العامة للسجون في مؤتمرها المنعقد في فرنسا العام ١٩٣١م، كما أشارت إليه توصيات مؤتمر باريس سنة ١٩٣٧م. وفيما يخص تشكيل هذه اللجان، بالإمكان الإشارة إلى وجود اتجاهين، أولهما يميل إلى تشكيل ثابت قوامه العنصر القضائي والإدارة إلى جانب تمثيل من مجموعات أو منظمات الرعاية اللاحقة ومن يرى الاستعانة به من أهل الخبرة. بينما يذهب الاتجاه الثاني إلى تشكيل هذه اللجان بشكل متغير وفقاً لتغير الموضوعات التي تعرض على اللجنة. وتصدر قرارات هذه اللجان بإشراف ممثل السلطة القضائية، المر الذي يُحقق الحياد لهذه القرارات من جهة، ويضمن كافة حقوق المحكوم عليهم ويعطيهم الثقة الكافية فيها وبالتالي سرعة الاستجابة لها من جهة أخرى. وبالنسبة للإدارة العقابية فإن تمثيلها في تلك اللجان، يُعد عنصراً أساسياً في تشكيلها، فهي الجهة الوحيدة التي تظل على اتصال دائم مع المحكوم عليه طوال مدة التنفيذ بما يجعلها أكثر فاعلية في التأثير على سلوكه^(١).

الفرع الثالث: التدخل في التنفيذ عن طريق قضاء متخصص: في حقيقة الأمر أنه في ظل السياسة العقابية الحديثة وتطوراتها المستمرة، ينبغي أن يكون هناك قضاء متخصص يُنات به دون غيره مهمة الرقابة والإشراف على التنفيذ العقابي. فالعقوبة وفقاً لمفهومها الحديث تهدف إلى تقويم المحكوم عليه وإصلاحه، واسترداد مكانته الاجتماعية في المجتمع. ومن أجل أن تحقق هذا لأبد من وجود قضاء متخصص في أساليب المعاملة العقابية الحديثة، يُسند إليه دون غيره مهمة اختيار أفضل الوسائل العقابية المناسبة، بالإضافة إلى تمكينه من تعديل أو تصحيح العقوبة في ظل شخصية المحكوم عليه، ومدى التغيرات

(٢) د. السيد أحمد محمد علام، مصدر سابق، ص ٢٥٥ وما بعدها.

(١) د. عبد العظيم مرسي وزير، مصدر سابق، ص ٢٨١.



ويذهب فقهاء آخرون ومنهم الفقيه ديولوجيو إلى أن الاعتراف بوجود حقوق للسجين أمر يجب أن يكون فوق كل جدل. ذلك أنه ما دنا سلمنا بأن التنفيذ العقابي ينشئ علاقة قانونية فلا بد أن يكون لا طرف هذه العلاقة مزايا والتزامات متبادلة^(٣). ويسوق هؤلاء العديد من الحجج القانونية: كحق السجينة الحامل بمعاملة خاصة المادة (١٩) من قانون السجون المصري ، والمادة (٢٠) حق السجينة في ان يبقى طفلها معها الى سن معينة ، وحق السجين في الزيارة والتراسل المادة (٤٥) من قانون العقوبات الليبي ، والقاعدة (٣٧) من قواعد الحد الأدنى لمعاملة السجناء التي تنص على: "يجب التصريح للمسجونين بالاتصال بأسرهم وأصدقاءهم ذوي السمعة الطيبة عن طريق المراسلة أو الزيارة في فترات منتظمة وذلك تحت الرقابة الضرورية". وما جاءت به المادة 95 من قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين الجزائري: "يتم التكوين المهني داخل المؤسسة العقابية أو في معامل المؤسسات العقابية أو الورشات الخارجية أو مركز التكوين المهني". وكذلك جاءت المادة (٤٧) من قانون السجون العراقي بالنص على: "يجب أن يكون العمل في السجن مستهدفاً تأهيل السجين وتدريبه مهنياً ويهيء له أسباب المعيشة خارج السجن ويساعده على الاندماج في المجتمع ويجعل منه مواطناً صالحاً".

المقضي به، وبالتالي يُعد مخالفة صريحة لأحكام القانون والدستور^(١).

المطلب الثاني: كفالة حقوق وحرريات المحكوم عليه:

إن تغير النظرة الحديثة للتنفيذ، الذي أصبح من أهدافه الرئيسية هو العناية بشخص المحكوم عليه والعمل على إصلاحه ومؤامته على إعادته للتآلف الاجتماعي، أدلى بطبيعة الحال أن يكون هناك دوراً مهماً لقاضي تنفيذ العقوبة في حماية وكفالة حقوق وحرريات المحكوم عليه. ومن أجل بيان هذه الجزئية من البحث، فأنا سوف نتناوله في ثلاثة فروع سيكون الأول: دوره في مراقبة تنفيذ أساليب العلاج العقابي، في حين سيكون الفرع الثاني: دور قاضي تطبيق العقوبات في إطار لجنة تطبيق العقوبات، وسيكون الفرع الثالث: دور قاضي التنفيذ في تفريد العقوبة.

الفرع الأول: دوره في مراقبة تنفيذ أساليب العلاج العقابي: يقول الاستاذ NOVELLI أن العقوبة لا تلغي بشكل تام الحقوق، ولكنها تضع لها حدوداً، ويظل للجزء المتبقي من هذه الحقوق كل السمات القانونية التي تميز الاصل الذي نبعت منه^(٢). وهو يرى ان بعض تفاصيل التنفيذ تعد اساسية وتتولد عنها حقوق شخصية للنزير ، على انه يقصر تفصيلات التنفيذ التي تنشأ عنها هذه الحقوق على طرق المعاملة الخاصة بأنواع معينه من العقوبات أو بطوائف معينة من السجينين.

بنظام اخر من الأنظمة العقابية، وفقاً للتطورات التي تطرأ على شخصية المحكوم عليه خلال فترة التنفيذ.

٢ - حسام الاحمد، حقوق السجين وضماناته في ضوء القانون والمقررات الدولية، مصدر سابق، ص ٤٨.

٣ - مدحت الدبيسي، موسوعة التنفيذ الجنائي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، بدون سنة طبع، ص ٣٠ وما بعدها.

(١) وهناك أسلوب آخر حديث من أساليب الإشراف

القضائي على التنفيذ، هو ما يعرف بنظام المراقبة

الالكترونية، التي يُعهد بها إلى قاضي تنفيذ العقوبة من

اجل متابعة تنفيذ المراقبة الالكترونية، وله-القاضي-في

جميع الحوال سحب المراقبة الالكترونية أو استبدالها



العلاج العقابي المناسب لكل محبوس، سواء على مستوى البيئة المغلقة أو خارجها.

فبالنسبة لنظام البيئة المغلقة يقوم قاضي تطبيق العقوبات بممارسة رقابة عامة تنصب أساساً على مدى احترام تتبع الأطوار المختلفة التي يمر بها المحبوس داخل المؤسسة العقابية، ومراقبة تطبيق الطرق العلاجية المختلفة والمقررة في هذه المرحلة. وهو يمارس هذه السلطة إما بصفة فردية أو بصفته رئيساً للجنة تطبيق العقوبات. ويمارس السلطة الرقابية نفسها على مختلف الأنظمة العقابية خارج البيئة المغلقة بمراقبة مدى التزام المحكوم عليه المستفيد منها. فزيارة قاضي التنفيذ للمؤسسة العقابية ماهي الا تأكيد على ضمان سير الاجراءات العقابية وفق الحدود التي رسمها القانون واللوائح، ومن ثم ابداء الملاحظات التي تسفر عن هذه الزيارات، وتكوين الرأي لديه وتقديمها للإدارة العقابية أو المسؤول المختص. ولا شك ان تكرار الزيارات لقاضي التنفيذ للمؤسسة العقابية تتيح له الاتصال المباشر بالمحكوم عليه ومعرفة جوانب شخصيته ومدى التطورات التي طرأت عليه، والنظر في طلباتهم تحقيقاً للمحافظة على الحقوق والحرريات الفردية التي كفلها القانون^(٣). ولم يقتصر دوره كما اسلفنا في الرقابة على التنفيذ داخل المؤسسة العقابية بل له أيضاً أن يمارس الرقابة خارجها، كما هو الحال في المفرج عنهم نهائياً حيث يتدخل القضاء لمساعدتهم وتقديم العون لهم في الحصول على العمل، كما له الاشراف عن المفرج عنهم شرطياً، وهذا ما نص عليه المشرع اللبناني في المادة (٤٢٥) من قانون أصول المحاكمات الجزائية، وكذلك المادة (٤٢) من قانون الاجراءات المصري، واللائحة العقابية الايطالية

لقد عرف علم الإجرام مصطلح العلاج العقابي بما يلي: يقصد بالعلاج العقابي وضع المجرمين تحت علاج نفسي وأخلاقي يستهدف تغيير نظرتهم في القيم الاجتماعية مع مراعاة احتياطات الأمن التي تتناسب مع خطورتهم الفردية، ومحاولة إصلاحهم بأساليب تربوية وتهذيبية حتى يتسنى تحقيق تكيفهم الاجتماعي^(١). ولتحقق ذلك يجب أولاً تحديد مجال العلاج العقابي ثم تحديد دور قاضي تطبيق العقوبات في الإشراف على عملية العلاج.

يعتبر العلاج العقابي عملية شاملة تتمثل في الإشراف على أساليب المعاملة العقابية للمحبوسين داخل وخارج المؤسسة العقابية وتتواصل حتى بعد الإفراج عنهم. حيث تسعى عملية العلاج العقابي إلى الوصول بالمحكوم عليهم إلى المساهمة في الحياة الاجتماعية وتعلم مسك أدوار اجتماعية، وأول هذه الأدوار هو دور الإنسان الذي يعتمد على نفسه. وعليه نجد أن العمل والتكوين المهني وعدم الانقطاع عن الوسط الاجتماعي من أهم طرق العلاج العقابي. هذا بالإضافة إلى طرق علاجية أخرى مثل المنهج الثقافي في وسائل التسلية والألعاب، والمنهج الديني إلى غير ذلك من الأساليب. وأكثر من ذلك فإن تطبيق الطرق العلاجية يمتد في بعض الأحيان إلى مرحلة ما بعد الإفراج^(٢).

فمن خلال الرقابة على الأنظمة العقابية تتجلى سلطة قاضي تطبيق العقوبات في إدارة عملية إعادة التأهيل الاجتماعي. حيث يستطيع بفضلها اقتراح أو تقرير كل ما يراه مناسباً. إذ يتمتع قاضي تطبيق العقوبات بسلطات واسعة في مجال

٢ - عبد الحفيظ طاشور، دور قاضي تطبيق الأحكام القضائية الجزائية، مرجع سابق، ص ٨٠.
٣ - د. أحمد محمد علام، مصدر سابق، ص ٢٧٣.

١ - عبد الرحيم صدقي، علم العقاب، العقوبة على ضوء العلم الحديث في الفكر المصري الحديث والمقارن، ط - ١، دار المعارف القاهرة، ١٩٨٦، ص ١٣٠.



هذا لا يعني بأن تلك التشريعات لم تُخضع المؤسسات العقابية الى أية رقابة بصورة عامة، والى الرقابة القضائية بصورة خاصة من اجل حماية حقوق وحرريات المحكوم عليهم، بل أن أغلبها جعل لهيئة أو أشخاص معينين (اداريين وقضائيين) أو الاثنين معاً سلطة الاشراف والرقابة على المؤسسات العقابية. ودوره في تلقي الشكاوى والتظلمات إذا كان الاتجاه الحديث للعقوبة يذهب كما بينا في هذا البحث الى الاعتراف للمحكوم عليهم بجملة من الحقوق الشخصية، فإن ذلك يقتضي إيجاد وسيلة تحمي تلك الحقوق وتصورها من الانتهاك وتطالب بها إذا ما انتقصت أو انعدمت. وحق الشكاوى هو وسيلة ذلك، فإذا ما انتهكت حقوق المحكوم عليه الشخصية كان له في سبيل اقتضاها حق تقديم الشكاوى لان هذا الانتهاك يعني مساساً بمركز المحكوم عليه القانوني. وهذا ما تقتضيه العدالة باعتباره وسيلة لا صلاح الخطأ الذي من الممكن أن يشوب قرارات فرض الجزاءات التأديبية، وذلك لانعدام طرق الطعن في تلك القرارات. ومن أجل ذلك جاءت قواعد الحد الأدنى في المادة (٣٦) -:

١-ضمنت للمحكوم عليه السبيل الى ذلك، فأقرت بوجود أن يهياً لكل مسجون في كل يوم من أيام الاسبوع الفرصة لتقديم الالتماسات والشكاوى الى مدير المؤسسة أو من يمثله قانون. وهذا ما أقرته كذلك الفقرة ثانياً وثالثاً من القاعدة نفسها.

كل جزء بالحجز الانفرادي أو عندما تتجاوز مدة الحجز عن خمسة عشر يوماً بالنسبة للراشد ، والالتزام بقيد الجزاءات التأديبية في سجل خاص ، يُقدم الى الجهات القضائية عند زيارتها للرقابة والتفتيش.

٢ - مشروع اعد في ثمانينات القرن الماضي من قبل وزارة العدل العراقية الا انه لم يرى النور.

في المادة (٤) . بينما قام المشرع الجزائري بتفعيل دور قاضي تطبيق العقوبات في مرحلة تطبيق العقوبة السالبة للحرية عن طريق تزويده بسلطات تقريرية واستشارية تمكنه من الرقابة على عملية العلاج العقابي^(١). حيث أن الوظيفة الاستشارية لقاضي تطبيق العقوبات تمكنه في ابداء رأيه للإدارة العقابية بغرض اتخاذ أي قرار يمس بالمركز القانوني للمحكوم عليه، وهذا وفقاً لتطور نتائج برامج إعادة التأهيل الموجهة له، للوصول بالعلاج إلى أغراضه. حيث يقوم قاضي تطبيق العقوبات بالإشراف والرقابة على المساهمين في عملية العلاج العقابي.

وذهب مشروع قانون الاجراءات الجزائية العراقي^(٢)، في المواد (٣٥٢، ٣٥١) الى تنظيم عمل قاضي تنفيذ العقوبات، حيث نصت المادة (٢٥١) منه على تشكيل محكمة في كل مكان توجد فيه دائرة من دوائر الاصلاح الاجتماعي تسمى محكمة تنفيذ العقوبة يُنسب اليها قاضي يمارس اختصاصه وفق أحكام القانون، يختص بمراقبة تنفيذ العقوبة والبت باعتراضات المحكوم عليه، وكذلك البت في الاعتراضات الخاصة بالعقوبات التأديبية الصادرة بحق المحكوم عليهم داخل المؤسسة العقابية بعد استطلاع رأي المدعي العام.

ونرى مما تقدم ان اغلب التشريعات العربية لم تأخذ صراحة بنظام الاشراف القضائي على التنفيذ، إذا ما أستثنينا دول المغرب العربي، لكن

١ - ففي فرنسا نجد أن المادة ٦/٢٥٠ من قانون الاجراءات الجنائية تبين أن يختص مدير المؤسسة العقابية أو من يفوضه كتابة بتوقيع الجزاءات الجنائية التأديبية من خلال لجنة التأديب على المحكوم عليهم المخالفين ، مع أخطار قاضي تطبيق العقوبات بكل جزء تأديبي في اجل مدته خمسة أيام من تأريخ النطق بالقرار ، وعلى المدير أن يرفع تقريراً للجنة تطبيق العقوبات عن



بينما ذهب المشرع الليبي في المادة (٦٨): "وجب على مدير المؤسسة قبول أي شكوى من النزيل شفوية كانت أو كتابية واتخاذ اللازم بشأنها وإثبات ذلك جميعه في السجل المعد للشكاوى والطلبات المقدمة من النزلاء فإذا رغب النزيل في إبلاغ شكواه الى جهة أخرى كان على مدير المؤسسة رفعها الى النيابة أو الى الجهة الموجهة إليها الشكوى"^(٢).

أما موقف المشرع العراقي على الرغم من اعترافه صراحة بحق المودع أو النزيل بتقديم شكواه الى المدير العام المختص حول اساءة معاملته أو ارتكاب اي مخالفة بحقه وعلى المدير العام ان يبيت في الشكاوى خلال سبع ايام من تاريخ ورودها اليه^(٣). وحسنا فعل المشرع العراقي بتحديد مدة البت في الشكوى. لكننا نرى بانه لم يعطي الشكوى ذلك الاهتمام وذلك لانه حدد تقديم الشكوى الى المدير العام فقط ولم يجيز تقديمها الى من ينوب عنه أو من يمثله، كذلك أنه لم يتطرق الى تقديمها الى جهات عليا في حالة عدم قبول او الاستجابة للشكوى وكذلك لم يتطرق الى حق المحكوم عليه بتقديم شكواه الى جهات التنقيش القضائية أو الادارية^(٤).

الفرع الثاني: دور قاضي التنفيذ في إطار لجنة تطبيق العقوبات: لا بد من القول إن قاضي تنفيذ العقوبة في إطار لجنة تطبيق العقوبات التي نص عليها المشرع الفرنسي، قد اختلف دورها بعد التعديلات الواردة في قانوني ١٥ حزيران سنة ٢٠٠٠م، و ٩ آذار ٢٠٠٤م، الذي أعطى الكثير

(٢) - يجب أن يستطيع السجناء التقدم بطلبات أو شكاوى إلى مفتش السجون خلال جولته التنقيشية في السجن. ويجب أن تتاح للسجين فرصة للتحدث مع المفتش أو مع أي موظف آخر مكلف بالتنقيش دون أن يحضر حديثه مدير السجن أو غيره من موظفيه.

(٣) يجب أن يسمح لكل سجين بتقديم طلب أو شكوى إلى الإدارة المركزية للسجون أو السلطة القضائية أو إلى غيرهما من السلطات، دون أن يخضع الطلب أو الشكوى للرقابة من حيث الجوهر ولكن على أن يتم وفقا للأصول وعبر الطرق المقررة^(١).

أذ تضمن قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين الجزائري في المادة ٧٩ من قانون ٠٥-٠٤، أنه يجوز للمحبوس وذلك عند المساس بحقوقه أن يقدم شكوى إلى مدير المؤسسة العقابية، وهذا قصد النظر فيها، والتأكد من صحة ما ورد فيها واتخاذ أي إجراء قانوني يراه لازما، وفي حالة عدم تلقي المحبوس ردا على شكواه بعد مرور مهلة عشرة أيام من تاريخ تقديمها، جاز له أن يخطر بها قاضي تطبيق العقوبات مباشرة لكي يفصل فيها. كما أنه على مدير المؤسسة العقابية إذا رأى أن موضوع التظلم من شأنه الإخلال بالنظام العام داخل المؤسسة العقابية وتهديد أمنها أن يراجع قاضي تطبيق العقوبات. ومن خلال ما تقدم نرى أن المشرع الجزائري كان أكثر انسجاما مع قواعد الحد الأدنى بشأن الشكوى.

٤ - أنظر المادة (٥/٨) من قانون الادعاء العام العراقي رقم ٤٩ لسنة ٢٠١٧ في الاتجاه ذاته إذ نصت على: "النظر في شكاوى المواطنين المقدمة اليه من نوي العلاقة، او المحالة عليه من الجهات المختصة وارسالها الى المرجع القضائي المختص ومتابعتها مع بيان رأيه في شأنها".

١ - محمد حماد مرهج، مصدر سابق، ص ١٧٠-١٧٣.
٢ - قانون رقم (٥) لسنة ٢٠٠٥ بشأن مؤسسات الإصلاح والتأهيل الليبي.
٣ - قانون اصلاح النزلاء والمودعين رقم ١٤ لسنة ٢٠١٨.



خطير وأثبت السجين بأنه المتكفل الوحيد بالعائلة، التحضير للمشاركة في امتحان، إلحاق ضرر بالأولاد القصر أو بأفراد العائلة الآخرين المرضى منهم أو العجزة.

وفي إيطاليا يختص قاضي تنفيذ العقوبة بمنح تصاريح الخروج للمحكوم عليه بتدابير احترازية مرة واحدة لكل سنة، اما بالنسبة للمحكوم عليه بعقوبات سالبة للحرية فيمنحه قاضي تنفيذ العقوبة تصريحاً للخروج في حدود ٤٥ يوماً في السنة^(١)، وفي مصر فقد اجازت اللائحة الداخلية للسجون رقم (٤٨) لسنة ١٩٩١م، في المادة (٨٥) تصريحاً بخروج المحكوم عليه بعد انقضاء سنة في فترة الانتقال المنصوص عليها في المادة (٨١) من قانون السجون التي اجازت منح المحكوم عليه اجازة لمدة ٤٨ ساعة خلاف مواعيد المسافة، اذا دعت الضرورة الى ذلك ويختص بإصدار هذا التصريح مدير عام السجون بعد موافقة النائب العام والمحامي العام^(٢). ولم يتخلف المشرع العراقي عن مسابرة الاتجاه الحديث في علم العقاب فأقر في المادة (٣٥) من قانون المؤسسة العامة للإصلاح الاجتماعي رقم (١٠٤) لسنة ١٩٨١: لمدير عام اصلاح الكبار منح النزول العراقي اجازة منزلية لا تتجاوز مدتها خمسة ايام عدا ايام السفر مرة واحدة كل ثلاثة أشهر بالشروط التالية: -اولا - ان لا يكون محكوما عليه عن جريمة ماسة بأمن الدولة الداخلي او الخارجي. ثانيا - ان يكون قد أمضى في اقسام الاصلاح الاجتماعي ربع مدة محكوميته بعد طرح التخفيضات ومدة الافراج الشرطي التي يستحقها بشرط ان لا تقل تلك المدة عن سنة واحدة. ثالثا - ان يتأكد حسن سلوكه في قسم الاصلاح الاجتماعي وجدارته للتمتع بالإجازة.

من المهام لقاضي تنفيذ العقوبة ضمن إطار لجنة تطبيق العقوبات، من بينها إبداء الرأي والمشورة في بعض المسائل العقابية التي تمس حقوق وحرية المحكوم عليه، مثل المسائل المتعلقة بالأفراج الشرطي، كذلك اوجب هذا القانون أن يتم استطلاع رأي قاضي تنفيذ العقوبة عند إصدار اللائحة الداخلية لكل مؤسسة عقابية، وله أن يبدي رأيه بشأن اقتراح تعديل شروط حظر الإقامة وفقاً للمادة (٧٩١) من قانون الإجراءات الجنائية، وفي أي قرارات تتخذ بشأن طلبات رد الاعتبار، وكذلك في المسائل المتعلقة بالعمو على المحكوم عليه، وله ان يبدي الرأي والمشورة بصدد طبيعة ونوع التدابير الاحترازية التي تفرض على المحكوم عليه، وله أن يقترح الأماكن التي يحذر على الخير الإقامة فيها، أو ارتيادها، بالإضافة الى ابداء الرأي في كافة الأمور المتعلقة بالفرج عنهم.

في حين أولى القانون رقم ٠٤-٠٥ المتضمن قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين الجزائري أهمية بالغة لدور قاضي تطبيق العقوبات بالنسبة للبالغين والأحداث، وذلك بمنحه صلاحيات واسعة ولعل أهم هذه الصلاحيات ما يتعلق بأنظمة تكييف العقوبة والمتمثلة في منح إجازة الخروج من المؤسسات العقابية وذلك مكافئة للمحكوم عليه حسن السيرة والسلوك، وسلطة التوقيف المؤقت لتطبيق العقوبة وذلك بتوافر الشروط المطلوبة وهي:

- أن تكون باقي العقوبة المحكوم بها على المحكوم عليه تقل عن سنة أو تساويها.
- إذا توافر أحد الأسباب التالية: إذا توفي أحد أفراد عائلة المحبوس، إذا أصيب أحد أفراد عائلة المحبوس بمرض

٢ - السيد أحمد محمد علام، ضمانات المحكوم عليه خلال فترة التنفيذ العقابي، مصدر سابق، ص ٢٩٩.

١ - د. رفيق أسعد سيدهم، مصدر سابق، ص ٣١٨-٣١٩.



بالحكم، ولا بد تتبع مراحل تنفيذ العقوبة داخل المؤسسة العقابية لمعرفة تأثيرها على سلوكه وفعاليتها في تقويمه وتحديد نوع المعاملة التي تتلائم مع شخصيته ، وبالتالي تصنيفهم اي المحكومين الى فئات وتوجيه كل فئة نحو المؤسسة العقابية التي توافق حالها وبذلك يتم اختيار أسلوب المعاملة على أساس **الخطورة الاجتماعية والاستعداد للإصلاح**. وهذا يؤدي الى الحفاظ على حقوق وحرريات المحكوم عليه. فالمشروع **الاردني** قد أخذ بالفصل بين المحكوم عليهم على اساس الجنس والسن ونوع الحكم وفرق من هم رهن المحاكمة وبين المحكوم عليهم في المادة (١٠، ١١) من قانون مراكز الإصلاح والتأهيل رقم ٩ وتعديلاته لسنة ٢٠٠٤م. وكذلك فعل القانون **الإماراتي** فإلى جانب منع الجمع بين النساء والرجال، فرق ما بين السجينين اول مرة والمتكررين وبين السجينين بسبب دين أو قضية مدنية مع مراعاته للسن والسوابق والنوع وذلك في المادتين (٢١، ٢٢)^(١). ونرى أن القانون **السوري** يأخذ بالفصل الوجوبي لجميع المحكوم عليهم على أساس الجنس أو درجة الجريمة المترتبة والفصل الجوازي حسب اعتبارات أخرى^(٢). أما **المشروع الكويتي** فهو يقسم السجناء الى فئتين (أ) السجينين احتياطياً والمحكومين بالحبس البسيط، الفئة (ب) فتشمل المحكوم عليهم بالحبس مع الشغل، ثم عاد ونص على تقسيم المحكوم عليهم في كل من الفئتين الى درجات حسب السن والسابقة ونوع الجريمة ومدد العقوبة وتشابه أحوالهم الاجتماعية والثقافية وقابليتهم للإصلاح^(٣). وذهب **المشروع الليبي** بذات الاتجاه في قانون السجون الليبي في المادة (١٩). وجعل

رابعا - ان لا تتعرض حياة النزير الى الخطر بسبب تمتعه بالإجازة لمنزليه.

وكذلك أقر **المشروع العراقي** في قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١ المعدل في المادة (٣٣٢): "أيقدم طلب الافراج الشرطي من المحكوم عليه وإذا كان حدثاً فممنه أو من أحد والديه او وليه او وصيه أو مربيه أو أحد أقاربه. وتطلب المحكمة من ادارة أي من السجون او المؤسسات الاصلاحية التي أمضى فيها المحكوم عقوبته بياناً عن سلوكه ولها ان تطلب من أية جهة أخرى ما تراه من تقارير تتعلق بسلوكه وان تجرى ما ترتئيه من تحقيق وتستنعي في هذا الشأن بأية جهة ذات علاقة. وبعد ان تستمع الى مطالعة الادعاء العام تصدر قرارها برد الطلب أو الافراج".

وأخيراً فإن هذه بعض الادوار التي يمارسها قاضي تنفيذ العقوبة من أجل حماية حقوق وحرريات المحكوم عليه، وهناك طائفة اخرى من تلك الادوار المتعلقة بهذا الجانب وبخاصة دوره في العمل للمحكوم عليهم داخل وخارج المؤسسة العقابية وبخاصة ما يعرف بالبيئة المفتوحة والبيئة المغلقة.

الفرع الثالث: دور قاضي التنفيذ في تفريد العقوبة: إن توقيع العقاب أو التدبير الملائم لهذه الشخصية بما يكفل تقويمها من جهة وحقوق الجاني كإنسان من جهة أخرى. وهذا التشخيص لا يتوقف فقط عند نظر الدعوة ، لكنه يتناول أيضاً شخصية الجاني بعد الحكم وأثناء التنفيذ العقابي ، لأن القضية الجزائية إذا كانت تبدأ اعتباراً من ارتكاب الجريمة فإنها لا تنتهي بمجرد النطق

٢ - أنظر قانون تنظيم السجون رقم ٣٩٦ لسنة ١٩٥٦ ، المواد من (٣٣-٣٥).

٣ - أنظر قانون السجون الكويتي رقم ٢٦ لسنة ١٩٦٢ بتنظيم السجون (٢٦ / ١٩٦٢) ، المواد من (٢٥-٢٧).

١ - قانون اتحادي ٤٣ لسنة ١٩٩٢ ، بشأن تنظيم المنشآت العقابية الجديدة الرسمية العدد ٢٣٣ مكرر السنة الثانية والعشرين بتاريخ ١/٢٦/١٩٩٢ وعمل به من تاريخ ١٩٩٢/٧/٢٦.



الطويلة. إلى جانب مؤسسات طبية للمرضى ومؤسسات للمصابين بالأمراض النفسية ومدارس تخصص للشبان واليافعين ممن تؤهلهم حداثة سنهم لتلقي دروسا علمية ومهنية^(٣).

وفي فرنسا نظم المشرع الفرنسي الاشراف على التنفيذ في قانون الاجراءات الجزائية، فعهد الاشراف بنص المادة (٧٢١) من القانون المذكور الى قاضي يُعين من قبل وزير العدل ولمدة ثلاثة سنوات يسمى قاضي تطبيق العقوبات. وكانت المادة (٧٢٢) منه قد جعلت اختصاصه بالأشراف على تنفيذ العقوبات وتحديد أسس المعاملة بالنسبة الى كل محكوم عليه وله نقل المحكوم عليه من درجة الى أخرى ضمن النظام التدرجي في المؤسسة العقابية، وله أيضا سلطة اقتراح الافراج الشرطي للمحكوم عليه، وكل أشكال التنفيذ خارج المؤسسة والتي تعتمد على الثقة بالمحكوم عليه، كالعامل خارج المؤسسة العقابية وصلاحيته في إجازات الخروج المؤقت، وله كذلك سحب كل الرخص من المحكوم عليه^(٤).

وفي إيطاليا يُخول القانون الايطالي الاشراف على التنفيذ الى قاض يسمى قاضي الاشراف، والذي خولته المادة (١٤٤) من قانون العقوبات الايطالي مهمة تقرير أمكانية السماح للمحكوم عليه بالعمل خارج المؤسسة العقابية الى اقرار الافراج الشرطي للمحكوم عليه. وله صلاحية الاشراف على تنفيذ التدابير الاحترازية وامتلاكه سلطة تعديلها أو تقرير انائها أو استبدال تدبير اخر تبعا لخطورة شخصية المحكوم عليه.ومن

المشرع المصري من نوع ومدة العقوبة وسوابق المحكوم عليه والسن والجنس أساسا بين طوائف المحكوم عليهم. أما المشرع العراقي فقد أفرد فصلا مستقلا لتصنيف السجناء^(١)، أكد فيه الضمانات للمحكوم عليه، لم تتوصل اليه التشريعات العربية المقارنة باعتقادنا. فقضت المادة (١٧):

أولا - ينشأ في كل قسم من اقسام الاصلاح الاجتماعي مكان خاص يعرف بمركز الاستقبال والتشخيص حسب مقتضى الحال.

ثانيا - تتم مقابلة النزلاء والمودعين في مركز الاستقبال والتشخيص عند التحاقهم بأحد اقسام الاصلاح الاجتماعي وتوضح لهم طبيعة عملهم وحقوقهم وواجباتهم في القسم.

ثالثا - تجري الفحوصات الطبية والنفسية والاجتماعية للنزلاء وتصنيفهم على اساس ذلك خلال مدة اقصاها شهران من تاريخ التحاقهم بالمركز.

رابعا - يُبلغ كل نزير ومودع عند التحاقه بقسم الاصلاح الاجتماعي، بالقرارات والبرامج المعدة له والمكان المخصص لها. وتتولى مهمة التصنيف هذه لجنة مؤلفة من خمسة أعضاء لا تقل شهادتهم عن الشهادة الجامعية الاولية^(٢).

وعلى هذا يجب ان يكون هناك مؤسسات للتوقيف لإيداع الموقوفين احتياطيا، إضافة الى مؤسسات عقابية للذكور والاناث بعضها لتنفيذ العقوبات القصيرة وبعضها لتنفيذ العقوبات

٢ - أنظر الفصل الرابع المادة (٥٦، ٥٧) من قانون اصلاح النزلاء والمودعين رقم (١٤) لسنة ٢٠١٨، وكذلك الفصل

الاول من الباب السابع من قانون المؤسسة العامة للإصلاح الاجتماعي رقم (١٠٤) لسنة ١٩٨١ الملغي.

٣ - أنظر المادة (١٦) من قانون المؤسسة العامة للإصلاح الاجتماعي رقم (١٠٤) لسنة ١٩٨١.

٤ - حسام الاحمد، حقوق السجين وضماناته في ضوء القانون والمقررات الدولية، مصدر سابق، ص ٤٣.

٥ - محمد حماد مرهج، مصدر سابق، ص ٢٢-٢٢٣.

١ - أنظر الفصل الرابع المادة (٥٦، ٥٧) من قانون اصلاح النزلاء والمودعين رقم (١٤) لسنة ٢٠١٨، وكذلك الفصل الاول من الباب السابع من قانون المؤسسة العامة للإصلاح الاجتماعي رقم (١٠٤) لسنة ١٩٨١ الملغي.



إن دور القضاء فيما يتعلق بمرحلة التنفيذ داخل المؤسسة العقابية يجب أن يكون دورا ايجابيا بناء، فما دام القاضي هو الذي يقدر درجة خطورة المحكوم عليه ويُعين بالتالي العقوبة والتدبير الملائم له فمن الطبيعي أن تكون له سلطة الاشراف على العقوبة التي نطق بها وتقدير أثرها على سلوك المحكوم عليه وذلك بالاتصال المباشر معه داخل المؤسسة العقابية. وهنا يأتي دور اراء المختصين داخل المؤسسة العقابية في اغناء معرفة القاضي بأحوال الجاني وبالتالي توجيهه (اي القاضي) الوجهة الصحيحة التي تحفظ للجاني حقوقه وحرياته من جهة وتعمل على تأهيله تأهيلا صحيحا من جهة اخرى.

الخاتمة: من خلال ما تقدم فبالإمكان تحديد مجموعة من النتائج والتوصيات النتائج:

١. لا بد من الحفاظ وعدم الخروج على مبدأ الشرعية فهي خير وسيلة من أجل حماية حقوق وحرريات المحكوم عليه.
٢. أن التنفيذ العقابي من خلال الهيئات القضائية تطور بشكل ملحوظ وسريع في الانظمة العقابية المقارنة.
٣. أن هنالك العديد من الضمانات الدستورية والقانونية التي نصت على

المهام المسندة لقاضي تطبيق العقوبات، العمل على ضمان التطبيق السليم لتدابير التفريد العقابي. إذ يقع على عاتقه تقرير ما يتناسب من أنظمة عقابية بالنسبة للمحبوسين بالنظر لشخصيتهم وخطورتهم وقابليتهم للإصلاح، وهذا ما نصت عليه المادة الثالثة من القانون العقابي الجزائري ٠٤- ٠٥ المتضمن قانون تنظيم السجون التي تنص على أنه " يركز تطبيق العقوبة السالبة للحرية على مبدأ تفريد العقوبة الذي يتمثل في معاملة المحبوس وفقا لوضعيته الجزائية، وحالته البدنية والعقلية". وعليه تشمل مراقبة التطبيق السليم لتدابير التفريد العقابي، مراقبة الأساليب التمهيدية والأساليب اللاحقة لتفريد المعاملة العقابية^(١). فأعمال قاضي التنفيذ باعتقادنا تفضي لطريق واحد هو حماية الحقوق والحرريات للمحكوم عليه داخل المؤسسة العقابية. هذا من جهة ومن جهة أخرى، توجب قواعد الحد الأدنى لمعاملة السجناء^(٢)، أن تكون كوادر الموظفين بالسجون في مستوى مناسب من التعليم والذكاء والنباهة، وأن يتلقوا قبل ألتحاقهم بالخدمة دورات تدريبه عامة وتخصصية متعلقة بحقوق الانسان وحرياته وأن تكون تلك البرامج تحت اشراف قاضي التنفيذ. وأن ينضم إليهم عددا كافي من الأخصائيين مثل الاطباء ومعلمي الحرف. وهذا ما نص عليه قانون اصلاح النزلاء والمودعين رقم (١٤) لسنة ٢٠١٨ في الفصل الثالث المادة (٤).

٢ - أوصي باعتمادها مؤتمر الأمم المتحدة الأول لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين المعقود في جنيف عام ١٩٥٥ وأقرها المجلس الاقتصادي والاجتماعي بقراريه ٦٦٣ جيم (د-٢٤) المؤرخ في ٣١ تموز/يوليو ١٩٥٧ و٢٠٧٦ (د-٦٢) المؤرخ في ١٣ أيار/مايو ١٩٧٧.

١ - نعتقد أن قانون السجون العراقي رقم ١٥١ لسنة ١٩٦٩م الملغي في مادته (١٤) جاءت على هذا المنوال أو المعنى، حيث نصت: " تشمل اختصاصات اللجنة ما يلي: ١ - دراسة حالة السجين وتشخيصه وتصنيفه ووضع برنامج لمعاملته وتأهيله السلوكي والثقافي والمهني وتتبع التغييرات التي تطرأ عليه بصورة مستمرة مع تعديل البرنامج المقرر حسب ما تقتضيه حالة السجين ".



والإعداد للإفراج، مع التوسع في المؤسسات العقابية النوعية لبعض المحكوم عليهم مثل الشباب والمرضى نفسياً والمدمنين.

المصادر:

١. محمد حسنين، طرق التنفيذ في قانون الإجراءات المدنية الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001، ص ٥.
٢. عبد الحميد الشواربي، التنفيذ الجنائي في ضوء القضاء والفقه، منشأة المعارف، الإسكندرية، دون تاريخ نشر، ص ٧.
٣. بريك الطاهر: فلسفة النظام العقابي في الجزائر وحقوق السجين على ضوء القواعد الدولية والتشريع الجزائري والنصوص التنظيمية المتخذة لتطبيقه، دار الهدى، عين مليلة، 2009، الجزائر، ص ٨.
٤. ياسين مفتاح، الاشراف القضائي على التنفيذ القضائي، رسالة ماجستير، الجزائر، ٢٠١١م، ص ٣١ وما بعدها.
٥. سائح سنقوقة: قاضي تطبيق العقوبات أو المؤسسة الاجتماعية لإعادة إدماج المحبوسين بين الواقع والقانون في ظل التشريع الجزائري رؤية علمية وتقييمية، دار الهدى عين مليلة، 2013، الجزائر، ص ١٦.
٦. د. السيد أحمد علام، ضمانات المحكوم عليه خلال فترة التنفيذ العقابي، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ٢٦٤.
٧. عبد العظيم مرسي وزير، دور القضاء في تنفيذ الجزاءات الجنائية، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٧٨م، ص ٢٢٤.
٨. د. إبراهيم زيد، دور القاضي في الاشراف التنفيذ، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مصر، ١٩٧٠م، ص ٦٧.
٩. اعتمد ونشر على الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢١٧ ألف (د-٣) المؤرخ في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨.
١٠. إذا كانت معظم دساتير الدول قد كرست قرينة البراءة، فإن هناك دول لم تنص على مبدأ البراءة في صلب دساتيرها، مثل دستور المملكة

حماية وتعزيز حقوق وحرريات المحكوم عليه.

٤. إن المؤسسات العقابية في العراق لم تؤدي رسالتها على النحو المطلوب، نتيجة عدم نجاح البرنامج العقابي وتعثره في تحقيق الأهداف والأغراض التي يسعى إلى تحقيقها.
٥. كان للمشرع العراقي محاولة في التأكيد وتعزيز دور التنفيذ العقابي من قبل الهيئات القضائية وذلك من خلال مشروع قانون الاجراءات الجزائية العراقي في ثمانينيات القرن الماضي.

التوصيات:

١. ندعو المشرع العراقي الى الاخذ بهذا النظام العقابي الحديث على غرار التشريعات الاوربية والعربية في بلدان المغرب العربي، لما له من فائدة كبيرة تساهم في إصلاح وتأهيل المحكوم عليهم. وكذلك تطوير برامج التأهيل المهني للسجون، بما يتلائم مع الحد الأدنى لمعاملة المحكوم عليهم.
٢. توحيد قواعد التنفيذ العقابي في قانون واحد من أجل تسهيل مهمة الرجوع الى ذلك القانون.
٣. إعادة العمل بنظام رد الاعتبار القضائي، لما له من أهمية في الحفاظ على حقوق وحرريات المحكوم عليه.
٤. يجب أن يتدخل المشرع بالنص على فرض جزاءات تأديبية وإدارية توقع عند تهاون المسؤولين في الإدارة العقابية عن الأعمال المكلفين بها.
٥. يجب أن يكون هناك تنوعاً للمؤسسات العقابية بحسب فئات السجناء تنوعاً ملائماً من حيث أوجه المعاملة العقابية، وخاصة ما يتعلق بإعادة التأهيل المهني



ومحاضر التحقيق والمحاضر والكشوف الرسمية الاخرى وتقارير الخبراء والفنيين والقرائن والادلة الاخرى المقررة قانون". للمزيد أنظر: د عمر فخري الحديثي، حق المتهم في محاكمة عادلة دراسة مقارنة، دار الثقافة للتوزيع والنشر، الاردن، ٢٠٠٥م، ص ٥٤.

١٢. قرار محكمة جنابات اربيل المرقم

٢٤٨/ج/٢٠٠٨ في ٢٩/٦/٢٠٠٨: "... لعدم تحصل ادلة قانونية مقنعة ومعتبرة بحقهما تثبت على وجه الجزم واليقين قيام المذكورين بارتكاب الجريمة المسندة اليهما و ان مجرد مشاهدة المتهمين المذكورين قرب دار المشتكي و ضبط السكينة في دار المشتكي المذكور و على فرض عائديتها إلى المذكورين لا يعني قيامهما بارتكاب الجريمة المسندة اليهما و ان الادلة المتوفرة في القضية تنحصر بأقوال المشتكي (ي.م.ع.) و التي جاءت منفردة و غير معززة باي دليل اخر او قرينة قاطعة وان شهادته لم تكن عيانية و انما مبنية على الشك و الاشتباه و لا يمكن الاطمئنان اليها و الاستناد عليها و الشك يفسر لصالح المتهم اضافة إلى ذلك ان المتهمين المذكورين انكرا التهمة المسندة اليهما في كافة المراحل و حيث ان ورود الوقائع على النحو المذكور في القرار المميز لا تحتوي على الكفاية القانونية ليكون لها اثر في الاثبات فعليه و استنادا إلى احكام الفقرة (٦) من المادة ٢٥٩/أ من الاصول الجزائية قرر نقض كافة القرارات الصادرة في الدعوى بحق المتهمين اعلاه من محكمة جنابات اربيل.

١٣. محمد حماد مرهج، ضمانات المحكوم عليه اثناء تنفيذ العقوبة، جامعة بغداد، كلية القانون، ١٩٨٨م، ص ١٧٥ وما بعدها.

١٤. د. عبد العظيم مرسي، مصدر سابق، ص ١٠١.

١٥. د. إبراهيم السحماوي، تنفيذ الاحكام الجنائية واشكالات التنفيذ، مطابع جريدة السفير، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٢٠.

١٦. محمد حماد مرهج، مرجع سابق، ص ١٧٧.

١٧. محمد حسني عبد اللطيف، النظرية العامة لإشكالات التنفيذ، دار القاهرة، مصر، بدون سنة، ص ٩٤.

الأردنية الهاشمية وكذا دستور المملكة المغربية، قد اورد نصوصا تقر ضمنا مبدأ البراءة من خلال الضمانات التي كفلها المشرع للمتهم حماية لحرية وصونا لحقه في الدفاع، فالمشرع الياباني نظر إلى مبدأ البراءة على أنه من المسلمات التي ال تحتاج إلى نص صريح في الدستور.

١١. إن تقرير الإدانة يستند إلى محاور ثلاثة: أولها

الاقتناع الشخصي للقاضي النابع من ضميره، ثانيها الاقتناع الموضوعي المبني على الأدلة المطروحة أمامه بالدعوى، وثالثها ألا يعترى هذه الأدلة أي شك. وهذا الأخير يترجم بقاعدة: تفسير الشك لصالح المتهم. فالدعوى الجنائية تبدأ في مرحلتها الأولى في صورة شك في إسناد واقعه إلى المشتبه فيه، وأن هدف إجراءاتها التالية هو تحويل هذا الشك إلى يقين، فإذا لم يتحقق ذلك بقي الشك، وهو عدالة غير كافية لإدانة الشخص، ومن ثم يكون القاضي ملزماً بإصدار حكمه ببراءة المتهم. فالبراءة لا تدحض إلا بيقين لا يعترىه شك، فإذا كان هناك احتمال واحد يفيد البراءة، فلا ينبغي على المحكمة الحكم بالإدانة، وإلا كان ذلك خطأ منها ومخالفة لقاعدة أن الشك يجب أن يفسر لصالح المتهم. حيث أرسى القضاء بدوره قاعدة الشك يفسر لصالح المتهم، فقد كان لمحكمة التمييز الأردنية عدة قرارات في هذا الشأن، إذ قضت في قرار لها "لا جريمة إذا أصبحت الأدلة يشوبها الشك، وتحيط بها الشبهات، وأن الشك يفسر لصالح المتهم والحدود تدار بالشبهات. كما عبّرت المحكمة الدستورية العليا في مصر عن مدى أهمية هذا المبدأ لكفالة حق المتهم في الدفاع بقولها "أصل البراءة يعد قاعدة أساسية، أقرتها الشرائع جميعها لا لتكفل بموجبها حماية المذنبين، وإنما لتندراً بمقتضاها العقوبة عن الفرد إذا كانت التهمة الموجهة إليه قد أحاطتها الشبهات بما يحول دون التيقن من اقتراف المتهم لها". أما في العراق فقد أقر المشرع العراقي بمبدأ الاقتناع اليقيني للقاضي الجنائي في المادة (٢١٣/أ): "أ - تحكم المحكمة في الدعوى بناء على اقتناعها الذي تكون لديها من الادلة المقدمة في أي دور من ادوار التحقيق او المحاكمة وهي الاقرار وشهادة الشهود



١٨. د. براء منذر كامل، شرح قانون أصول المحاكمات الجزائية، الموصل، العراق، ٢٠٠٩م، ط٢، ص٥.
١٩. هناك بعض النصوص العقابية تفرض تنفيذ العقوبة من تأريخ صدور الحكم الابتدائي، وهذا ما نصت عليه المادة ٢٨١ من قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١ العراقي: "على المحكمة ان تصدر حكماً بعقوبة او تدبير سالب للحرية ان ترسل المحكوم عليه الى المؤسسة او السجن الذي قررت ايداعه فيه ومعه مذكرة الحجز او السجن متضمنة التدبير او العقوبة المحكوم بها وبدء تنفيذها والمادة القانونية المحكوم بمقتضاها والمدة التي قضاهها المحكوم عليه مقبوضاً عليه او موقوفاً وترسل صورة من المذكرة الى الادعاء العام ليتابع تنفيذ الحكم وفقاً لما هو منصوص عليه بالقانون".
٢٠. حسام الاحمد، حقوق السجين وضماناته في ضوء القانون والمقررات الدولية، منشورات الحلبي، بيروت، ٢٠١٠م، ص٣٥-٣٦.
٢١. طاشنت وردية، الرقابة على تنفيذ العقوبات السالبة للحرية، رسالة دكتوراه، الجزائر، ٢٠١٦م، ص٢٨١.
٢٢. للمزيد انظر: فهد يوسف الكساسبة، دور النظم العقابية الحديثة في الاصلاح والتأهيل، الاردن، المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي، ٢٠١٣م، ص١٧-١٩.
٢٣. رفيق أسعد سيدهم، دور القاضي الجنائي في تنفيذ العقوبة، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، مصر، بدون سنة، ص٢٢٠.
٢٤. د. السيد أحمد محمد علام، مصدر سابق، ص٢٤٩.
٢٥. د. محمود نجيب حسني، علم العقاب، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٣٠١ وما بعدها.
٢٦. د. عبد العظيم مرسي وزير، مصدر سابق، ص٢٨١.
٢٧. د. السيد أحمد محمد علام، مصدر سابق، ص٢٥٥ وما بعدها.
٢٨. د. السيد أحمد محمد علام، مصدر سابق، ص٢٩.
٢٩. قانون اتحادي ٤٣ لسنة ١٩٩٢، بشأن تنظيم المنشآت العقابية الجريدة الرسمية العدد ٢٣٣ مكرر السنة الثانية والعشرين بتاريخ
- ١٩٩٢/١/٢٦ وعمل به من تاريخ ١٩٩٢/٧/٢٦.
٣٠. أنظر قانون تنظيم السجون رقم ٣٩٦ لسنة ١٩٥٦، المواد من (٣٣-٣٥).
٣١. أنظر قانون السجون الكويتي رقم ٢٦ لسنة ١٩٦٢ بتنظيم السجون (٢٦ / ١٩٦٢)، المواد من (٢٥-٢٧).
٣٢. أنظر الفصل الرابع المادة (٥،٦) من قانون اصلاح النزلاء والمودعين رقم (١٤) لسنة ٢٠١٨، وكذلك الفصل الاول من الباب السابع من قانون المؤسسة العامة للإصلاح الاجتماعي رقم (١٠٤) لسنة ١٩٨١ الملغي.
٣٣. أنظر المادة (١٦) من قانون المؤسسة العامة للإصلاح الاجتماعي رقم (١٠٤) لسنة ١٩٨١.
٣٤. حسام الاحمد، حقوق السجين وضماناته في ضوء القانون والمقررات الدولية، مصدر سابق، ص٤٣.
٣٥. محمد حماد مرهج، مصدر سابق، ص٢٢-٢٢٣.
٣٦. نعتقد أن قانون السجون العراقي رقم ١٥١ لسنة ١٩٦٩م الملغي في مادته (١٤) جاءت على هذا المنوال أو المعنى، حيث نصت: "تشمل اختصاصات اللجنة ما يلي: ١ - دراسة حالة السجين وتشخيصه وتصنيفه ووضع برنامج لمعاملته وتأهيله السلوكي والثقافي والمهني وتتبع التغييرات التي تطرأ عليه بصورة مستمرة مع تعديل البرنامج المقرر حسب ما تقتضيه حالة السجين".
٣٧. أوصي باعتمادها مؤتمر الأمم المتحدة الأول لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين المعقود في جنيف عام ١٩٥٥ وأقرها المجلس الاقتصادي والاجتماعي بقراريه ٦٦٣ جيم (د-٢٤) المؤرخ في ٣١ تموز/يوليو ١٩٥٧ و٢٠٧٦ (د-٦٢) المؤرخ في ١٣ أيار/مايو ١٩٧٧.
٣٨. حسام الاحمد، حقوق السجين وضماناته في ضوء القانون والمقررات الدولية، مصدر سابق، ص٤٨.
٣٩. مدحت الديبسي، موسوعة التنفيذ الجنائي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، بدون سنة طبع، ص٣٠ وما بعدها.
٤٠. عبد الرحيم صدقي، علم العقاب، العقوبة على ضوء العلم الحديث في الفكر المصري الحديث



Key Words: The convict
Implementation judiciary
Freedom Rights

- والمقارن، ط - ١، دار المعارف القاهرة،
١٩٨٦، ص ١٣٠.
٤١. عبد الحفيظ طاشور، دور قاضي تطبيق الأحكام
القضائية الجزائية، مرجع سابق، ص ٨٠.
٤٢. د. أحمد محمد علام، مصدر سابق، ص ٢٧٣.
٤٣. ففي فرنسا نجد أن المادة ٦/٢٥٠ من قانون
الاجراءات الجنائية تبين أن يختص مدير
المؤسسة العقابية أو من يفوضه كتابة بتوقيع
الجزاءات الجنائية التأديبية من خلال لجنة
التأديب على المحكوم عليهم المخالفين ، مع
أخطار قاضي تطبيق العقوبات بكل جزاء
تأديبي في اجل مدته خمسة أيام من تأريخ النطق
بالقرار ، وعلى المدير أن يرفع تقريراً للجنة
تطبيق العقوبات عن كل جزاء بالحجز
الانفرادي أو عندما تتجاوز مدة الحجز عن
خمسة عشر يوماً بالنسبة للراشد ، والالتزام بقيد
الجزاءات التأديبية في سجل خاص ، يُقدم الى
الجهات القضائية عند زيارتها للرقابة والتفتيش.
٤٤. مشروع اعد في ثمانينات القرن الماضي من قبل
وزارة العدل العراقية الا انه لم يرى النور.
٤٥. محمد حماد مرهج، مصدر سابق، ص ١٧٠-
١٧٣.
٤٦. قانون رقم (٥) لسنة ٢٠٠٥ بشأن مؤسسات
الإصلاح والتأهيل الليبي.
٤٧. قانون اصلاح النزلاء والمودعين رقم ١٤ لسنة
٢٠١٨.
٤٨. أنظر المادة (٥/ثماننا) من قانون الادعاء العام
العراقي رقم ٤٩ لسنة ٢٠١٧ في الاتجاه ذاته أذ
نصت على: " النظر في شكاوى المواطنين
المقدمة اليه من ذوي العلاقة، او المحالة عليه
من الجهات المختصة وارسالها الى المرجع
القضائي المختص ومتابعتها مع بيان رأيه في
شأنها".
٤٩. د. رفيق أسعد سيدهم، مصدر سابق، ص ٣١٨-
٣١٩.
٥٠. السيد أحمد محمد علام، ضمانات المحكوم عليه
خلال فترة التنفيذ العقابي، مصدر سابق، ص
٢٩٩.



أثر التغير المناخي في تغيير تكرار التيار النفث المندمج وانعكاسه على أمطار العراق
للدورتين (١٩٥٠/١٩٥١-١٩٦٠/١٩٦١) و(٢٠٠٣/٢٠٠٤-٢٠١٣/٢٠١٤)

م. د. عبد العباس عواد لفته الوائلي

مديرية تربية ذي قار

مقدمة البحث:

ركود هوائي بين تلك المنظومات الضغطية، فالمرتفع الجوي هو منطقة ضمن الغلاف الجوي تتميز باستقرار جوي نتيجة للتيارات الهوائية الهابطة داخل المرتفع من الأعلى نحو الأسفل وبعد وصولها الى سطح الأرض تتفرق تلك الرياح (Divergence) وتكون فيها قيم الضغط أعلى من المناطق المحيطة بها وبعد هبوط الرياح فان الهواء سوف يسخن لسببين، الأول بتأثير انضغاط جزيئات الهواء واصطدامها مما يولد طاقة ترفع من حرارة الهواء الهابط والثاني ان القاعدة العامة في الجو بالارتفاع تنخفض درجة الحرارة ترتفع بسبب القرب من مصدر الحرارة وهو الأرض^(١)، ويكون المرتفع على شكل دوائر مغلقة لخطوط الضغط المتساوية ذات مركز واحد أو يظهر له مراكز ثانوية في بعض الأحيان ويرمز له بالحرف (H) ويسمى ضد الإعصار (Anticyclone) وتتناقص أرقام الضغط فيه من المركز نحو الأطراف، وتصبح حركته مع اتجاه عقارب الساعة في النصف

أسهم الموقع الفلكي للعراق في شمال العروض شبه المدارية وجنوب العروض المعتدلة بتأثره بالعديد من المنظومات الضغطية السطحية والعليا المتكونة في تلك العروض، ويقصد بالمنظومات الضغطية منظومات الضغط العالية والواطة وهي الظواهر المناخية المتحركة المكونة المتمثلة بالمرتفعات الجوية والمنخفضات الجوية والتي تتكون في بعض الأحيان منها ظاهرة الركود الهوائي. فتارة تسيطر مراكز تلك المنظومات على طقس العراق ومناخه، وأحيانا بسبب بعدها لا يصل الى العراق سوى امتداداتها الضغطية وفي بعض الأحيان تسيطر على العراق منظومتان كـ(مرتفع ومنخفض جويين) في آنٍ واحد، وبعض هذه المنظومات يكون تأثيرها كبيرا على العراق والبعض الآخر تتميز بتأثير محدود، وبشكل عام فإن هذه المنظومات الضغطية المؤلفة من مرتفعات ومنخفضات جوية مسؤولة بشكل كبير عن صياغة طقس العراق ومناخه، وفي حالات نادرة يتأثر طقس العراق ومناخه بحالة



٢- ما أثر تغير تكرار التيار النفاث المندمج على

قلة التساقط فوق العراق؟

فرضية البحث: أن للتغيرات المناخية أثر في تغير العلاقة بين المنظومات الضغطية السطحية والعلوية فوق العراق، وبالتالي فتغير تكرار التيار المندمج أثر في قلة تكرار المنخفضات الجوية الجبهوية مما أدى الى انخفاض معدل التساقط فوق العراق.

أهمية البحث: تبرز أهمية البحث من كونها تعالج احد الموضوعات المهمة في علم المناخ الشمولي وهو التيارات النفاثة وتحديد التيار النفاث المندمج (الذي يمثل اندماج التيار شبه القطبي البارد مع التيار شبه المداري الدافئ في مسار واحد) مما يؤثر على المنظومات الضغطية السطحية والعلوية المرافقة له ، لما لذلك من أهمية في التنبؤ بالمستقبل المناخي للوقوف على حقيقة مناخ العراق نحو مزيد من الجفاف والإحترار أو العكس.

طريقة العمل: اتبع المنهج التحليلي الوصفي القائم على تحليل الخرائط الطقسية العلية للمستوى الضغطي (٣٠٠ و ٢٥٠ و ٢٠٠) مليبارا للرصد العالمية (00Z) GMT والمنشورة في شبكة الاتصالات ولاية بلايموث الأمريكية والإدارة الوطنية

الشمالي وبالعكس في النصف الجنوبي، وعرف Howard المرتفع الجوي بمنطقة الضغط العالي (High pressure)، أن من صفاته يكون عكس المنخفض الجوي (Cyclone) ويكون ضغط البارومتر أعلى في المركز ويقل نحو الخارج (ii). عادة ما تكون أجواء المرتفع صافية ورياح هادئة أو خفيفة تزداد سرعتها مع الابتعاد من مركز المرتفع وقد يصاحبه أجواء باردة أو دافئة مثل المرتفع السيبيري والشبه مداري، أو الجفاف وقلة الأمطار.

هدف البحث: يهدف البحث الى تحليل أثر التغير المناخي في تغير تكرار التيار النفاث المندمج في السدورتين (١٩٥٠/١٩٥١-١٩٦٠/١٩٦١) و (٢٠٠٣/٢٠٠٤-٢٠١٣/٢٠١٤) لمعرفة قلة التساقط في السنوات الأخيرة التي تحصل في طقس العراق ومناخه من خلال تحليل لخرائط الطقسية اليومية للرصد (00Z) للدورتين والتي بلغ عددها (٨٠٣٦) خريطة. إذ يتأثر العراق بامتدادات المرتفعات والمنخفضات الجوية بصورة أكثر من مراكزها.

مشكلة البحث: تتمحور مشكلة البحث في سؤالين هما:

١- هل أثر التغير المناخي العالمي في تغير تكرار التيار النفاث المندمج فوق العراق؟

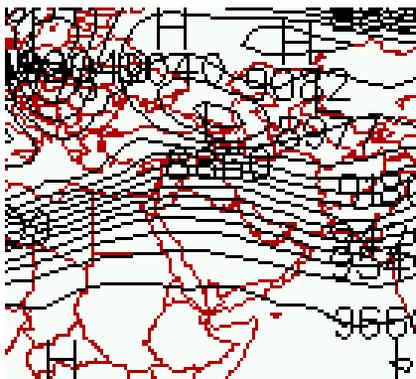
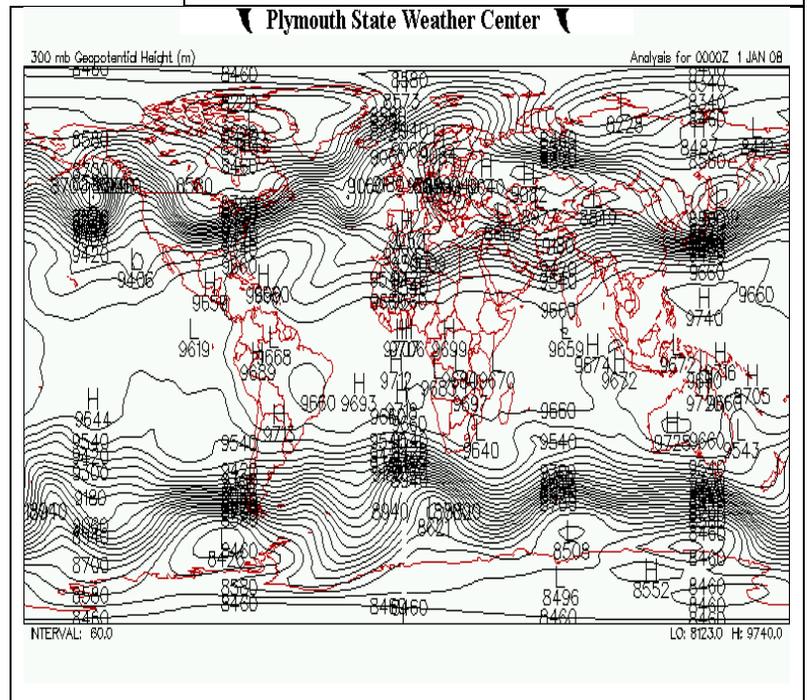
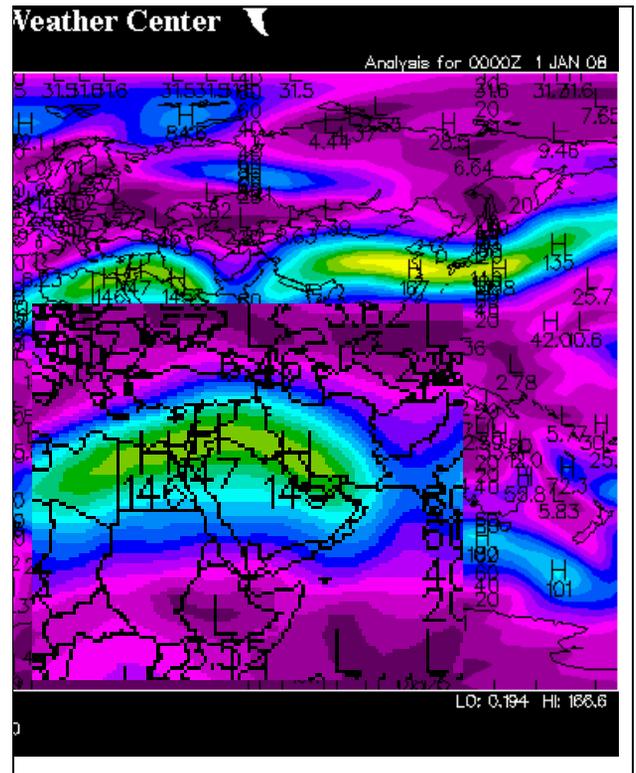


وقد تأكد من وجود تيار قوي يحيط بالأرض يتجه من الغرب نحو الشرق (نطاق الغربيات العليا) من قبل الباحثين في علم الأنواء الجوية (Meteorology) ومنهم بيركنز (Bjerknes) وعدد من معاونيه في سنة ١٩٣٣م عندما قاموا بحساب ودراسة المقاطع العمودية للرياح الحرارية فوق الإقليم الأوربي الآسيوي. وقد

خريطة (١ و ٢) التيار النفاث المندمج فوق العراق، الرصدة 00Z في ٢٠٠٨/١/١ عند مستوى ٢٠٠ و ٣٠٠ مليبارا

للمحيطات والغلاف الجوي (NOAA) * (iii). خريطة (١ و ٢ و ٣)

المقدمة: تمثل التيارات النفاثة أحد الظواهر الجوية العليا المهمة التي تلعب دوراً كبيراً وأساسياً في تشكيل الظواهر الطقسية والمناخية (السطحية) والظواهر الجوية الأخرى (العليا)، لقد عُرف التيار النفاث لأول مرة من خلال اكتشاف رياح قوية في أعلى التروبوسفير والتروبوبوز، أثناء مشاهدة اندفاعات للغيوم السحاقية (Cirrus)، فقد اكتشفت أولاً في عام ١٩٢٠م من قبل عالم الأرصاد الياباني Wasaburo Ooishi في موقع قُرب جبل فيجي، عندما كان يتعقب المناطق الاستوائية المعروفة باسم (Pibals) ** (iv).





خريطة

(٣)

التيار

النفث

المندمج

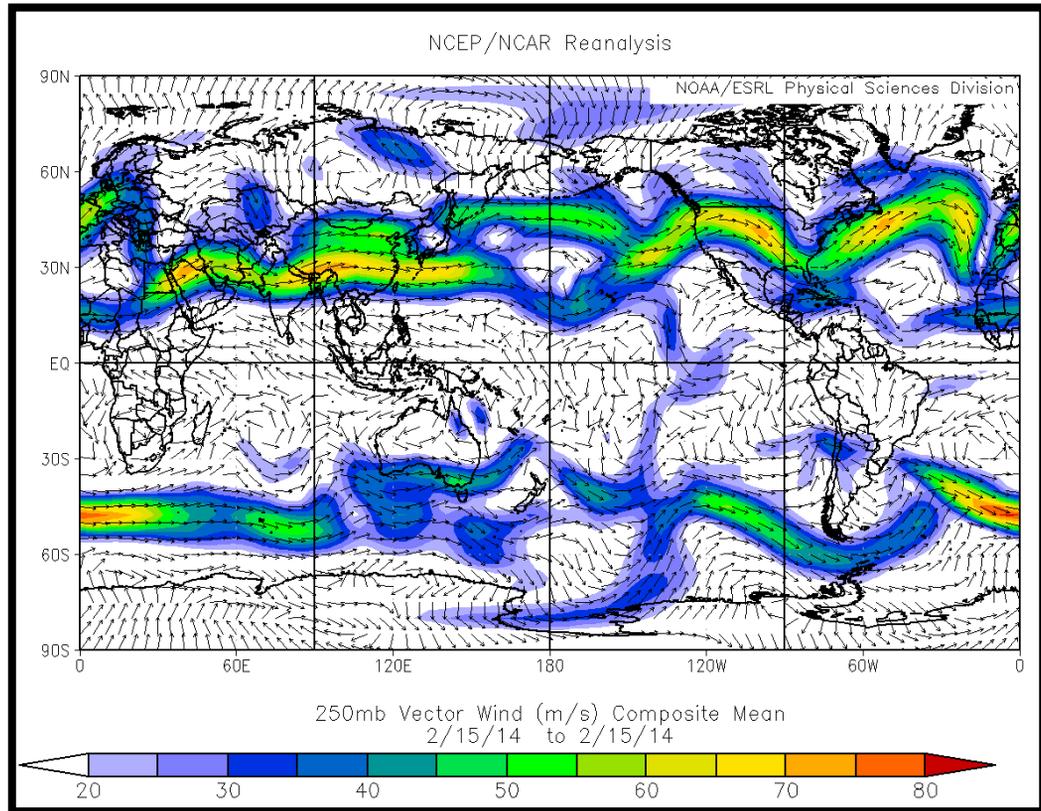
فوق

العراق

ليوم

/٢/١٥

٢٠١٤



المصدر

:

[http://](http://vort)

[/vort](http://vort)

ex.plymouth.edu/reanal-u.html



ضدها. كذلك اكتشفت طائرات الاستطلاع الألمانية مثل هذه الحقيقة على ارتفاع ٣٠ ألف قدمًا^(vii). حيث وجدوا إنهم لا يستطيعون أن يُحرزوا أي تقدم ضدّ الرياح القوية التي فوق البحر المتوسط. وقد أظهرت إحصادات الرياح العليا ومنذ سنة ١٩٤٢ إن هناك وفي كلا نصفي الكرة الأرضية تيار قوي كثيف وسريع. وبالنظر لكثافته وسرعته العالية المتميزة عن الهواء المجاور له فقد أُطلق عليه اسم التيار النفاث (Jet stream)^(viii) خريطة (٤). وهو تيار هوائي سريع جداً يرتكز على طول محور أفقي من طبقة التروبوسفير وأسفل طبقة الستراتوسفير والذي يتميز بحركة رياح قوية جدا تؤدي الى حدوث حركة اهتزازية جانبية وعمودية تصل سرعته الى أكثر من (٤١٠) كم/ الساعة، يتراوح عرضه بين ٥٠٠-٦٥٠ كم وسمكه يتراوح ١٠٠٠ م وارتفاعه بين ٩-١٤ كم، وتختلف درجة حرارة جانبه الشمالي عن جانبه الجنوبي، إذ تبين إن هناك تيارين رئيسيين هما التيار النفاث شبه القطبي والتيار النفاث شبه المداري، اللذان يتحركان حول الكرة الأرضية من الغرب نحو الشرق. وعند التحامهما مع بعض يسمى عند اذ بالتيار النفاث المندمج. وكذلك التيار النفاث المداري الشرقي الذي يتحرك من الشرق نحو الغرب خلافاً للتيارين السابقين، كما إنه

المصدر:
<http://www.esrl.noaa.gov/psd/data/composites/day>

أكدت الدراسات المتروولوجية الحديثة وجود تيارات هوائية على ارتفاعات عالية بطبقة التروبوبوز (Tropopause)^(v). والذي يقع فوق نطاق الجبهة القطبية في نصفي الكرة الأرضية وتتميز هذه التيارات بشدة سرعتها^(vi)، ولم تكن التيارات النفاثية معروفة الا بعد أن جاءت الحرب العالمية الثانية، فقد لاحظها رجال سلاح الجو الأمريكي خلال الحرب أثناء هجومهم الجوي فوق الجزر اليابانية، ووجدوا إنهم لا يستطيعون أن يُحرزوا أي تقدم ضدّ الرياح القوية التي كانت تواجههم، مما دعاهم الى تغيير ارتفاعهم بشكل دوري عن الرياح في التيار النفاث، أو ينتقلوا إلى أي ارتفاع مختلف لتجنب الطيران



تكرار التيار المندمج للدورتين
المنفاختين (١٩٥٠/١٩٥١-١٩٦٠/١٩٦١)
و(٢٠٠٣/٢٠٠٤-٢٠١٣/٢٠١٤):

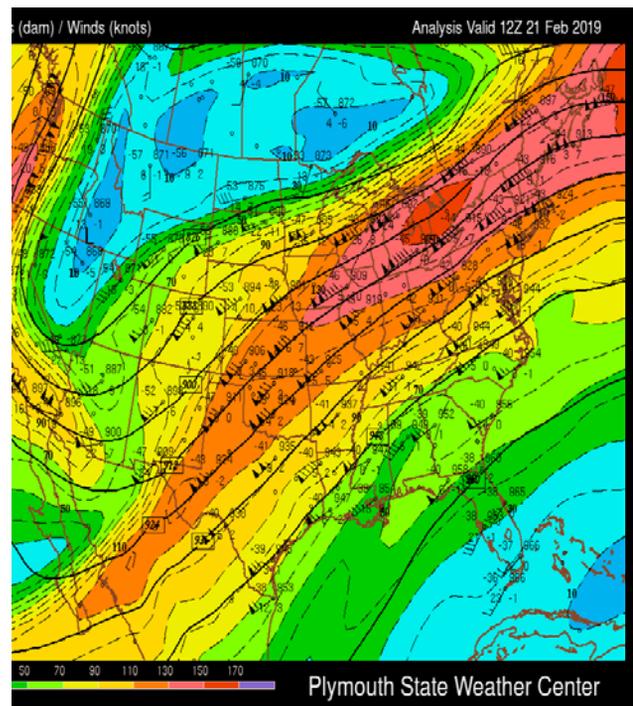
يتضح من الجدول (١) والشكل (١) أن هناك تغير
في تكرار التيار النفاث المندمج بين الدورة الأولى
والدورة الثانية فوق مناطق العراق، إذ انخفض
معدل تكرار التيار المندمج في معظم أشهر الدراسة
في الدورة الثانية والتي يظهر فيها عما كان عليه في
الدورة الأولى وهذا يتبين من خلال :

أولاً: تشرين الأول: بلغ معدل تكرار التيار النفاث
المندمج في الدورة الأولى (١,٦,٢,٤,٥) مرة
فوق المنطقة الشمالية والوسطى والجنوبية فوق
العراق على التوالي، بينما انخفض معدل تكراره في
الدورة الثانية الى (٠,٤,٠,٦,٠,٦) مرة فوق
المنطقة الشمالية والوسطى والجنوبية فوق العراق
على التوالي.

ثانياً: تشرين الثاني: بلغ معدل تكرار التيار
المندمج في الدورة الأولى (٧,١,٧,٢,٦,٥) مرة
فوق المنطقة الشمالية والوسطى والجنوبية فوق
العراق على التوالي، بينما ارتفع معدل تكراره في
الدورة الثانية الى (٧,٢,٧,٨,٨) مرة فوق
المنطقة الشمالية والوسطى والجنوبية فوق العراق
على التوالي.

لا يدور حول الكرة الأرضية، بل يظهر فقط فوق
جنوب و جنوب شرق آسيا وينتهي في إفريقيا (ix).
وأثناء حركة التيارين النفاثين شبه القطبي وشبه
المداري من الغرب الى الشرق فإنهما يقتربان من
بعضهما في بعض المواضع وقد يندمجان في تيار
واحد يسمى بالتيار المندمج وهو موضوع البحث
،ثم يفترقان مرة أخرى أثناء حركتهما الموجية.

خريطة (٤) التيار النفاث المندمج



<https://paulbeckwithblog.files.wordpress.com/2016/07/gkhkjhkjhk5.jpg>



سادساً: آذار: بلغ معدل تكراره في الدورة الأولى (١٦، ٤، ٢٠، ٧، ٢١) مرة فوق المنطقة الشمالية والوسطى والجنوبية على التوالي، بينما انخفض معدل تكراره في الدورة الثانية الى (١٥، ٩، ١٦، ٣، ١٧، ٧) مرة فوق المنطقة الشمالية والوسطى والجنوبية فوق العراق على التوالي.

سابعاً: نيسان: بلغ معدل تكراره في الدورة الأولى (٨، ٥، ٨، ١١، ١٣) مرة فوق المنطقة الشمالية والوسطى والجنوبية على التوالي، بينما انخفض معدل تكراره في الدورة الثانية الى (٧، ٦، ٧، ٩، ٧) مرة فوق المنطقة الشمالية والوسطى والجنوبية على التوالي.

ثامناً: مايس: بلغ معدل تكراره في الدورة الأولى (٤، ٣، ٤، ٩، ٤، ٩) مرة فوق المنطقة الشمالية والوسطى والجنوبية على التوالي، بينما انخفض معدل تكراره في الدورة الثانية الى (٣، ٢، ٣، ٣، ٣، ١) مرة فوق المنطقة الشمالية والوسطى والجنوبية على التوالي.

ثالثاً: كانون الأول: بلغ معدل تكرار التيار النفث المندمج في الدورة الأولى (١٥، ٤، ١٤، ٥، ١٣، ٣) مرة فوق المنطقة الشمالية والوسطى والجنوبية فوق العراق على التوالي، بينما انخفض معدل تكراره في الدورة الثانية الى (١٢، ٢، ١٢، ٦، ١٥، ٢) مرة فوق المنطقة الشمالية والوسطى والجنوبية فوق العراق على التوالي.

رابعاً: كانون الثاني: بلغ معدل تكراره في الدورة الأولى (١٨، ٥، ٢٢، ٣، ٢٢، ٩) مرة فوق المنطقة الشمالية والوسطى والجنوبية على التوالي، بينما انخفض معدل تكراره في الدورة الثانية الى (١٧، ١، ٢١، ١٩، ٦، ٢١) مرة فوق المنطقة الشمالية والوسطى والجنوبية فوق العراق على التوالي.

خامساً: شباط: بلغ معدل تكراره في الدورة الأولى (١٧، ٨، ٢٠، ٣، ٢١) مرة فوق المنطقة الشمالية والوسطى والجنوبية على التوالي، بينما انخفض معدل تكراره في الدورة الثانية الى (١٧، ٨، ٢٠، ٧، ١٨، ٧) مرة فوق المنطقة الشمالية والوسطى والجنوبية على التوالي.

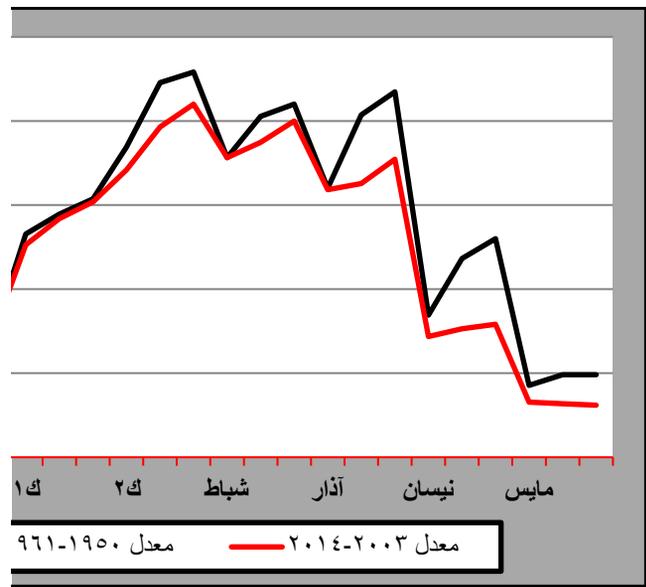
جدول (١)

المعدلات الشهرية لتكرار التيار النفث المندمج
فوق العراق للدورتين (١٩٥٠/١٩٥١ -



يتبين من تحليل الخرائط الطقسية اليومية للرصدة (00Z) أن التيارين النفاثين يندمجان في بعض الأيام من الشهر ابتداءً من شهر تشرين الأول ولغاية شهر مايس ، ويزداد اندماجهما في منتصف الخريف وفصل الشتاء وبداية الربيع في أما في الأشهر الأخرى (حزيران – تموز – آب – أيلول) فيبتعد كل منهما عن الآخر ليتزحزان كلاهما الى الشمال باتجاه القطب (يتراجع التيار شبه القطبي الى مواقعه فوق عرض 60° شمالاً ويتقدم التيار النفاث شبه المداري فوق عرض 45° شمالاً الى الشمال ليسيطر على شمال تركيا وإيران والبحر الأسود ، لذا يلاحظ من التحليل أعلاه أن معظم الأشهر في الدورة الثانية انخفض فيها تكرار التيار المندمج عدا شهر تشرين الثاني عما كان عليه في الدورة الاولى ويعزو ذلك الى التغير المناخي الحاصل في مناخ الكرة الأرضية لأسباب كانت طبيعية وبشرية ، مما ادى الى تغير المنظومات الجوية السطحية والعليا لما فيها التيار المندمج والذي بدوره أدى الى تغير تكرار المنخفضات الجوية المارة فوق العراق مما ادى الى تغير في كمية التساقط التي تسببها تلك المنظومات الجوية وما يرافقها من تيارات نفاثة تحركها والتيار النفاث المندمج تحديداً المسبب لتكوينها وحركتها. لذا يتضح من تحليل الجدول (٢) والشكل (٢) الآتي:

المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على تحليل الخرائط الطقسية اليومية لموقع (NOAA) شكل (١) معدل التكرار الشهري للتيار المندمج للدورتين (١٩٥٠/١٩٥١-١٩٦٠/١٩٦١) و (٢٠٠٣/٢٠٠٤-٢٠١٣/٢٠١٤)



المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على الجدول (١)



أثر التغير المناخي في تغير تكرار التيار النفث المندمج وانعكاسه على أمطار العراق

1.3	0.0003	0.23	0.57	0.71	0.25	0.0001	0.2	0.08	0.0	0.0	0.0	حزيران
0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	تموز
0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	آب

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على: الهيئة

العامة لأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم

المناخ ،بغداد، بيانات غير منشورة .

٤- كانون الأول: يتبين أن معدل تساقط الأمطار

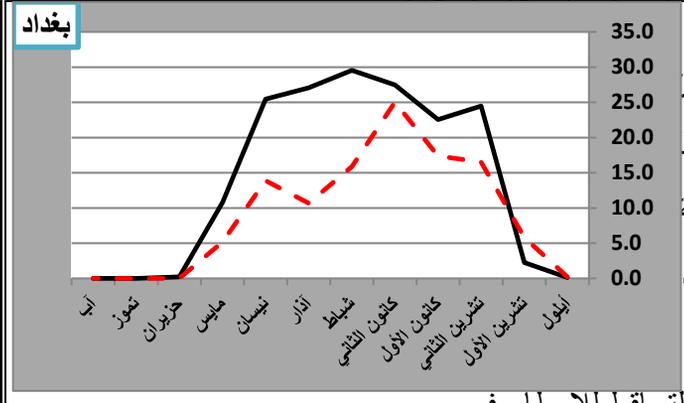
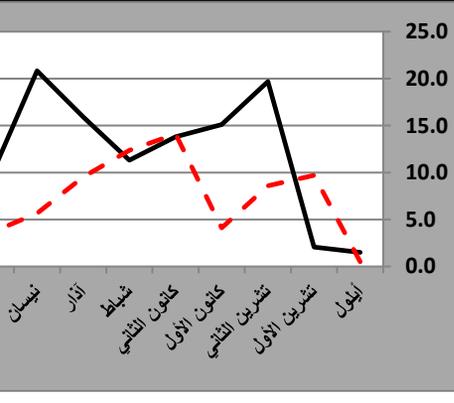
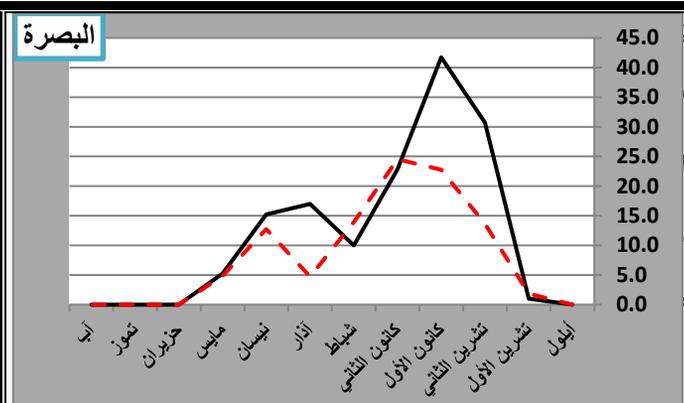
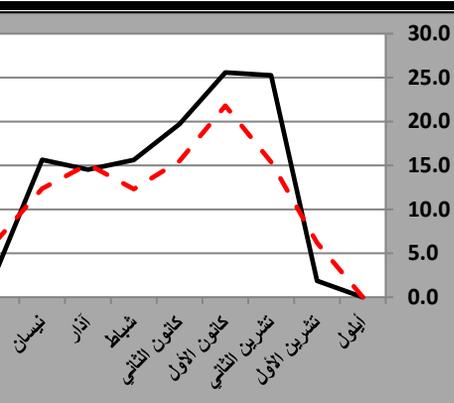
لهذا الشهر في الدورة الأولى لمحطات البصرة

شكل (٢) معدلات الأمطار الشهرية (مم) لمحطات

الدراسة فوق العراق للدورتين (١٩٥٠/١٩٥١-

١٩٦٠/١٩٦١) و(٢٠٠٣/٢٠٠٤-

٢٠١٣/٢٠١٤)



والناصرية وبغداد والرطبة

٥- كانون الثاني: يتضح أن

لهذا الشهر في الدورة الأولى

والناصرية وبغداد والرطبة

والسليمانية وأربيل كان

التوالي ،بينما تبين معدل التساقط للأمطار في

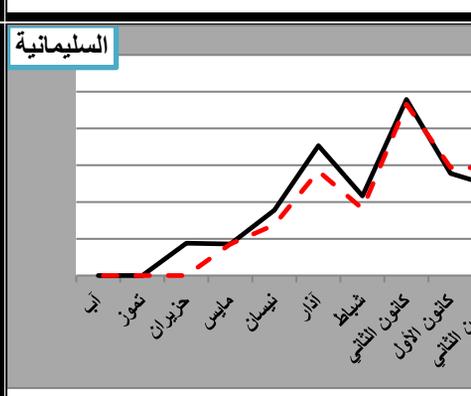
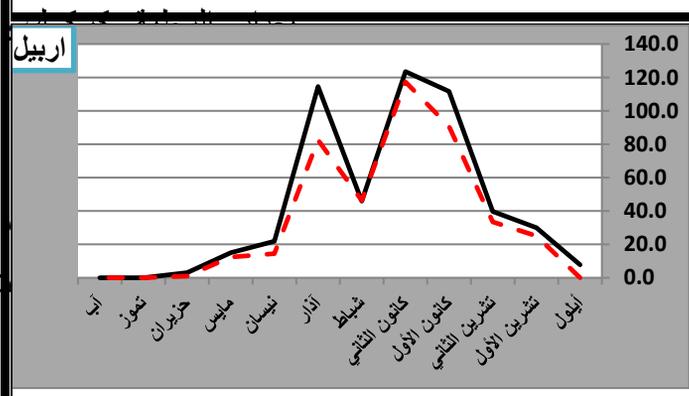
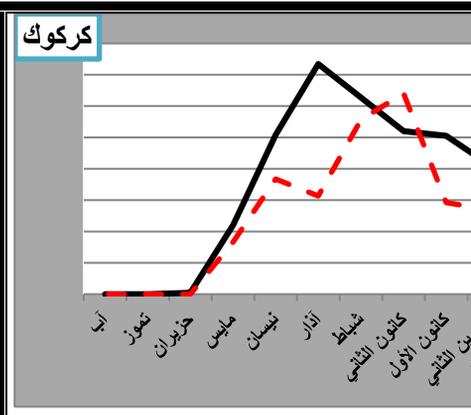
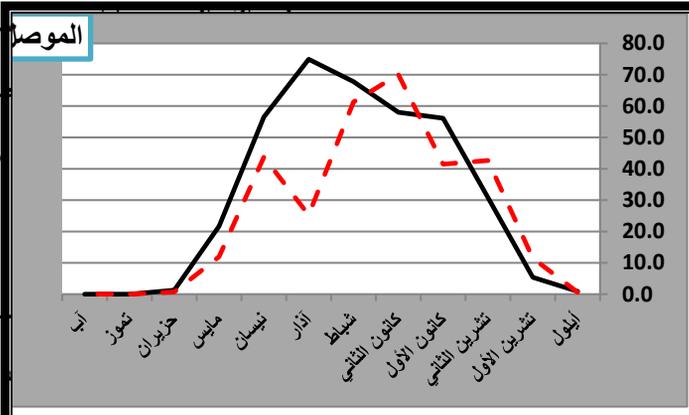
الدورة الثانية بين محطات الدراسة اذ بلغ (٢٤,٥ ،



أثر التغير المناخي في تغير تكرار التيارات النفاث المندمج وانعكاسه على أمطار العراق

معدل التساقط للأمطار
مطبات الدراسة (١٣,٩ ،
٥٥,٨ ، ٦١,٣ ، ٩١ ،
لأقط الأمطار لهذا الشهر
البصرة والناصرية

الموصل والسليمانية
١٥,٩ ، ٢٧,١ ،
١١٤,٦ ملم على
التساقط للأمطار في
الدراسة (٤,٧ ،
٣١ ، ٢٥,٣ ، ١٤٢ ،



الدراسة (٤,٧ ، ٣١ ، ٢٥,٣ ، ١٤٢ ،
ملم على التوالي .
الدورة الثانية

٨- نيسان: يلاحظ أن معدل تساقط الأمطار في
الدورة الأولى لمحطات البصرة والناصرية وبغداد
والرطبة وكركوك والموصل والسليمانية وأربيل
كان (١٥,٢ ، ١٥,٦ ، ١٥,٥ ، ٢٥,٥ ، ٢٥,٨ ، ٢٠,٨ ، ٥٠,٨ ،
٥٦,٥ ، ٨٩ ، ٢١,٩) ملم على التوالي بينما
انخفض معدل التساقط للأمطار في الدورة الثانية
لجميع محطات الدراسة إذ بلغ (١٢,٧ ، ١٢,٤ ،
١٣,٩ ، ٥,٧ ، ٣٦,٨ ، ٤٣,٧ ، ٦٨,٩ ، ١٤,٤)
ملم على التوالي .

المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على الجدول
(٢)

٦- شباط: يلاحظ أن معدل تساقط الأمطار لهذا
الشهر في الدورة الأولى لمحطات البصرة
والناصرية وبغداد والرطبة وكركوك والموصل
والسليمانية وأربيل كان (١٠ ، ١٥,٦ ، ٢٩,٥ ،
١١,٣ ، ٦٢,٧ ، ٦٧,٨ ، ١٠٨,٢ ، ٤٥,٩) ملم



- ٢- الراوي، صباح ، عدنان البياتي، أسس علم المناخ، دار الحكمة للطباعة، الموصل، ١٩٩٠.
- ٣- السامرائي ، قصي عبد المجيد ، مبادئ الطقس والمناخ ، الطبعة العربية ،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،عمّان ،الاردن، ٢٠٠٨.
- ٤- الأسدي ،كاظم عبد الوهاب حسن ،تكرار المنخفضات الجوية وأثرها في طقس العراق ومناخه،رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩١.
- ٥- الربيعي، شهلاء عدنان محمود ،تكرار المرتفعات الجوية وأثرها على مناخ العراق،رسالة ماجستير، غير منشورة،كلية التربية – أبن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠١ .
- ٦- الزنكنة، ليث محمود محمد ، موقع التيار النفاث وأثره في منخفضات وأمطار العراق، رسالة ماجستير ، كلية الآداب. جامعة بغداد، ١٩٩٦. غير منشورة.

- ٧- الدزبي، سالار علي خضر ،الخصائص الرئيسية لامتدادات مراكز المرتفعات والمنخفضات الجوية المؤثرة على مناخ العراق ، بحث ،مجلة كلية الآداب ، بغداد ،العدد ٩٦ ، ٢٠١٢ .

فهو يقوم بدفعها باتجاه الشرق مع وجود قصريحي يتشكل اثناء اندفاع التيار نحو السطح ما يولد جبهة للمنخفض الجوي.

٥- من تحليل تكرار التيار النفاث المندمج فوق العراق يلاحظ انه عند اندماج التيار النفاث شبه القطبي مع التيار النفاث شبه المداري ، فان سرعته تزداد بقوة وبسبب انحناءاته العمودية والأفقية وهذا يؤدي الى تشكل أمواج هوائية طولية في معظم الأوقات ومستعرضه في بعض الأحيان مما يشكل منخفضات جوية جهوية.

٦- إن السبب في تغير مواقع التيارات النفاثة ومنها التيار المندمج هو التغير المناخي العالمي وخاصة على العروض المدارية ومنها منطقة الشرق الأوسط وكان له الأثر الواضح في تغير مناخ العراق باتجاه الجفاف أو قلة التساقط.

المصادر:

- ١- أبو العينين، حسن سيد احمد ، أصول الجغرافية المناخية، ط١، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١.



(٢) شهلاء عدنان محمود الربيعي، تكرار المرتفعات الجوية وأثرها على مناخ العراق، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية- أبن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص ٢٧.

* مركز الأرصاد الجوية في ولاية بلايموث الأمريكية (Plymouth State Weather Center) ، والإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي/ NOAA –National Oceanic and Atmospheric Administration وهي إدارة أمريكية مهتمة بشؤون علم المحيطات والطقس والمناخ المتعلق بالغلاف الجوي. تأسست NOAA في الثالث من تشرين الأول/أكتوبر سنة ١٩٧٠، وذلك من أجل تنظيم الأمور المتعلقة بالمحيطات والغلاف الجوي في الولايات المتحدة الأمريكية.

<http://vortex.plymouth.edu/reanal-u.html>.
<http://www.esrl.noaa.gov/psd/data/composites/day/>

(١) قصي عبد المجيد السامرائي، مبادئ الطقس والمناخ ، الطبعة العربية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨ ، ص ٩٨.

*مناطيد تُستعمل لمعرفة سرعة واتجاه الرياح في المستويات العليا من الجو حيث تستعمل هذه المناطيد المعروفة بسبب غازها الداخلي. المصدر نفسه ، ص ٩٨.

2- E.T.Stringer." Foundation of", W. H .Preeman Company ،San Francisco،1972،P.228

(١) صباح الراوي ، عدنان البياتي ،أسس علم المناخ ،دار الحكمة للطباعة، الموصل، ١٩٩٠، ص ١٤٣ .

(٢) حسن سيد احمد أبو العينين، أصول الجغرافية المناخية، ط١، دار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص ١٨٦.

(٣) كاظم عبد الوهاب حسن الأسدي، تكرار المنخفضات الجوية وأثرها في طقس العراق ومناخه، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩١، ص ٢٦.

8- E.T.Stringer." Foundation of", W. H .Preeman Company ،San Francisco،1972.

9- <http://vortex.plymouth.edu/reanal-u.html>

10- <http://www.esrl.noaa.gov/psd/data/composites/>

11- <https://paulbeckwithblog.files.wordpress.com/2016/07/gkhkjkhjk5.jpg>

(١) سالار علي خضر الدزيمي، الخصائص الرئيسية لامتدادات مراكز المرتفعات والمنخفضات الجوية المؤثرة على مناخ العراق ، بحث ،مجلة كلية الآداب ، بغداد، العدد ٩٦ ، ٢٠١٢ ، ص ٥٩-٦٠.



- (1) ليث محمود محمد الزنكنة ، موقع التيار النفاث وأثره في منخفضات وأمطار العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب. جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص ٤٢.
- (٢) كاظم عبد الوهاب حسن الأسدي، مصدر سابق ، ص٢٦.

* ملاحظة: التيار النفاث المندمج لا يظهر فوق العراق في الأشهر (حزيران وتموز وآب وأيلول) لابتعاد التيارين النفاثين شبه القطبي وشبه المداري وتغير مواقعهما في فصل الصيف نحو الشمال من العراق بسبب الحركة الظاهرية للشمس .



الحوكمة الأخلاقية وتأثيرها في تعزيز قيم التنمية المستدامة (دراسة تطبيقية في مصارف القطاع الخاص - الناصرية)

د. أسامة عبد اللطيف أحمد السنبختي

المقدمة:

والاستفادة من هذه المعلومات في تداول ما يملكه من أموال. من أجل ذلك تزايد الاهتمام بمفهوم حوكمة الشركات وخاصة في الجانب السلوكي والأخلاقي فيها، فكانت الفرصة لتدخل المرجعية الإسلامية لأول مرة بعد غياب طويل، ساحة العرض بعد أن ظلت لعقود موطن التقليد والتقليد، ومخبراً للنماذج والتصورات، لتدلي بدلها عبر طرح بصماتها نحو بديل إنساني عادل، ليتجاوز هذا المأزق الحضاري أولاً، والأزمة الاقتصادية ثانياً، التي تمثل إحدى منازلها الأساسية والخطيرة لغرض تحقيق الهدف

لقد أظهرت الأزمات المالية التي يمر بها العالم، ويشهد مرارة نتائجها، أن من أهم أسبابها هو السلوكيات غير السوية من جانب المتعاملين في المجال المالي وزاد من حدتها السقوط الأخلاقي الذي استشرى في المؤسسات والأسواق المالية العالمية وتمثل هذا السقوط الأخلاقي في فساد أعضاء مجالس إدارات البنوك والشركات الكبرى والاستيلاء على الأموال بمعلومات مضللة عن تحقيق أرباح عالية فيحصلوا على جزء منها بصفة مكافآت واستخدام المعلومات المتاحة لديهم عن أحوال الشركات



التساؤلات الآتية: ١/ ما تصور القيادات الإدارية في المصارف المبحوثة عن مفهوم ومتطلبات الحوكمة الأخلاقية ومفهومها القيم المستدامة. ٢/ ما طبيعة علاقات الارتباط والأثر بين متطلبات الحوكمة الأخلاقية والقيم المستدامة في المصارف عينة البحث؟ وعلى أساس ما تقدم يمكن وضع تساؤل البحث الرئيسي: وعلى أساس ما تقدم يمكن وضع تساؤل البحث الرئيسي: الى أي مدى تؤثر الحوكمة الأخلاقية على القيم المستدامة في المنظمة قيد البحث وتتفرع منه التساؤلات الآتية:

١. هل هناك علاقة بين بعد البعد الاشرافي الاخلاقي والقيم المستدامة؟
٢. هل هناك علاقة بين بعد المساءلة الاخلاقي والقيم المستدامة؟
٣. هل هناك علاقة بين بعد الإفصاح والشفافية الاخلاقي والقيم المستدامة؟

من البحث تم تقسيمه الى أربعة محاور تضمن المحور الأول منهجية البحث اما المحور الثاني فقد تضمن الجانب النظري للبحث اما فيما يتعلق بالمحور الثالث فقد تضمن الجانب العملي للبحث وأخيرا تضمن المحور الرابع الاستنتاجات والتوصيات

المحور الأول: منهجية البحث

اولاً: مشكلة البحث:

تواجه المنظمات تحديات مما يؤكد ليس هناك ادني شك في أن العمل في المنظمات الخدمية ولاسيما في قطاع المصرفيكتسب أهمية خاصة في حماية المجتمع والدولة على السواء، إذ تمثل المصارف ركناً مهماً من أركان الدولة والتي تسهم في التنمية الاقتصادية للبلاد ستأخذ بزمام الأمور في تسيير الدولة في المستقبل والتحكم بمواردها المالية. وبشكل عام يُمكن تناول معضلة البحث الفكرية من خلال الإجابة على



٤. تتبع أهمية البحث الحالي كونه يقدم مقياس علمي لتوفير قاعدة من المعلومات يمكن من خلالها التعرف على القيم المستدامة لدى الافراد العاملين.

٥. . يمكن البحث من معرفه المنظمة قيد البحث حول الحوكمة الاخلاقية ودوره في تعزيز القيم المستدامة.

ثالثاً: اهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية :

١. التحقيق من وجود ارتباط بين الحوكمة الاخلاقية والقيم المستدامة وتحديد مسار هذه العلاقة في المنظمة قيد البحث.

٢. اختبار ملائمة نموذج البحث والمتضمن محورين هما: الحوكمة الاخلاقية، والقيم المستدامة من خلال استخدام معادلة النمذجة الهيكلية (Structural Equation

٤. هل هناك علاقة بين البعد الرقابي الاخلاقي الاستراتيجي والقيم المستدامة

٥. هل تدرك المنظمة قيد البحث أهمية الحوكمة الاخلاقية الى أي مدى تهتم المنظمة قيد البحث بالحوكمة الاخلاقية والقيم المستدامة؟

ثانياً: أهمية البحث:

تتمثل اهمية البحث بالنقاط الاساسية التالية:

١. إسهام البحث في لفت انتباه إدارة المنظمة المبحوثة إلى ضرورة الاهتمام بتفعيل مفاهيم وأساليب ادارية معاصرة مثل الحوكمة الأخلاقية والقيم المستدامة الموجهة للأفراد بشكل خاص وللمنظمة بشكل عام.

٢. يمثل البحث الحالي اسهاماً معرفياً يركز على متغيرات مهمة متمثلة بالحوكمة الاخلاقية والقيم المستدامة.

٣. تشخيص ووصف مستوى أهمية متغيرات البحث ميدانياً.



3 Modeling) وبالاعتماد على برنامج (AMOS, V.24).

البحث لأهمية متغيرات البحث من خلال إجابات أفراد العينة.

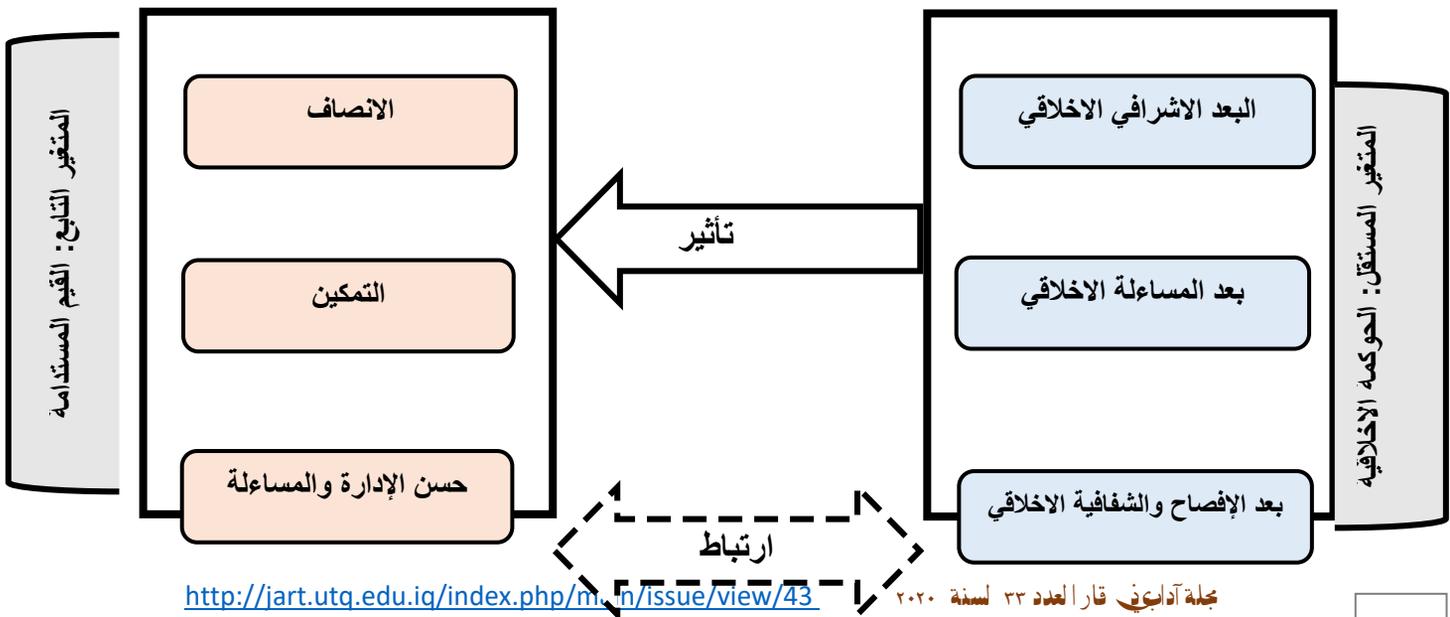
. اختبار علاقة التأثير بين المتغيرات الرئيسية والفرعية في منظمة قيد البحث.

رابعاً: المخطط الفرضي للبحث

يقدم المخطط الفرضي للبحث تصوراً أولياً عن مجموعة علاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات البحث المتمثلة بالحوكمة الأخلاقية والقيم المستدامة وكما موضح في الشكل (1)

4. اختبار علاقة الارتباط بين أبعاد الحوكمة الأخلاقية والقيم المستدامة في المنظمة قيد البحث.

5. التعرف على مستوى ادراك الافراد العاملين في المنظمة قيد





التضامن

البعد الرقابي الاخلاقي

الشكل (١) المخطط الفرضي للبحث)

٣. هناك تأثير ذات دلالة إحصائية لبعدهم الإفصاح والشفافية الاخلاقي في القيم المستدامة.

٤. هناك تأثير ذات دلالة إحصائية لبعدهم الرقابي الاخلاقي في القيم المستدامة.
الفرضية الرئيسية الثانية للبحث: (هناك ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الحوكمة الاخلاقي والقيم المستدامة) والتيتفرع عنها الفرضيات التالية:

١. هناك ارتباط ذات دلالة إحصائية بين البعد الاشرافي الاخلاقي والقيم المستدامة.
٢. هناك ارتباط ذات دلالة إحصائية بين بعد المساءلة الاخلاقي والقيم المستدامة.

(المصدر: من اعداد الباحث)

خامساً: فرضيات البحث:

يستند البحث الى فرضيتين رئيسيتين مفادهما: الفرضية الرئيسية الاولى للبحث (هناك تأثير ذات دلالة إحصائية لحوكمة الاخلاقي في القيم المستدامة) ويتفرع عنها الفرضيات التالية:

١. هناك تأثير ذات دلالة إحصائية لبعدهم الاشرافي الاخلاقي في القيم المستدامة.
٢. هناك تأثير ذات دلالة إحصائية لبعدهم المساءلة الاخلاقي في القيم المستدامة.



الحوكمة الأخلاقية وتأثيرها في تعزيز قيم التنمية المستدامة

تمثلت متغيرات البحث بمتغيرين، المتغير المستقل والمتمثل بالحوكمة الأخلاقية المكون من (٢٠) فقرة، والمتغير التابع القيم المستدامة حسب مقياس المكون من (١٢) فقرة وكما موضح في الجدول (١)

الجدول (١) ترميز فقرات مقياس البحث

٣. هناك ارتباط ذات دلالة إحصائية بين بعد الإفصاح والشفافية الأخلاقي والقيم المستدامة

٤. هناك ارتباط ذات دلالة إحصائية بين بعد الرقابي الأخلاقي والقيم المستدامة

سادساً: مقياس متغيرات البحث:

ت	لـمتغيرات	لـرمز	لـبعاد البحث	لـعدد الفقرات لمقياس
١	الحوكمة الأخلاقية	G E	لـبعد الاشرافي الاخلاقي	٥
			لـبعد المساءلة الاخلاقي	٥
			لـبعد الإفصاح والشفافية الاخلاقي	٥
			لـبعد الرقابي الاخلاقي	٥
٢	لـقيم المستدامة	S V	لـانصاف	٣
			لـتمكين	٣
			لـحسن الإدارة والمساءلة	٣
			لـلتضامن	٣



المصدر: من اعداد الباحث

سابعاً: مجتمع وعينة البحث:

تمثل مجتمع البحث بالعاملين في مصارف القطاع الخاص في الناصرية، اذ تم اختيار عينة عشوائية منهم تمثلت ب (١٥٩) فرداً جرى اختيارهم بشكل عشوائي وذلك استناداً الى (Sekaran, 2010 , p.315) والذي أورد جدولاً يبين فيه حجم العينة الملائم عند

مستويات مختلفة من مجتمع الدراسة الأصلي، حيث تم توزيع (١٥٩) استبانة استرجع منها (١٥٠) جميعها صالحة للتحليل وعلى النحو الموضح في الجدول (٢)

الجدول (٢) مجتمع وعينة البحث

تبانات لاستبانة صالحة	لاستبانات التي تم استردادها	تبانات لاستبانة لموزعة	مجتمع البحث
١٥٠	١٥٠	١٥٩	٢٧٠

المصدر: من اعداد الباحث

المحور الثاني: الجانب النظري

المبحث الأول: الحوكمة الأخلاقية

لقد أظهرت الأزمة المالية الحالية التي يمر بها العالم ويشرب مرارة نتائجها، أن من أهم أسبابها هو السلوكيات غير السوية من جانب

المتعاملين في المجال المالي وزاد من حدتها السقوط الأخلاقي الذي استشرى في المؤسسات والأسواق المالية العالمية وتمثل هذا السقوط الأخلاقي فساد أعضاء مجالس إدارات البنوك والشركات الكبرى والاستيلاء على الأموال بمعلومات مضللة عن تحقيق أرباح عالية فيحصلوا على جزء



- منها بصفة مكافآت واستخدام المعلومات المتاحة لديهم عن أحوال الشركات والاستفادة من هذه المعلومات في تداول ما يملكونه من أموال.
- من أجل ذلك تزايد الاهتمام بمفهوم حوكمة الشركات وخاصة في الجانب السلوكي والأخلاقي فيها، فكانت الفرصة لتدخل المرجعية الإسلامية لأول مرة بعد غياب طويل، ساحة العرض بعد أن ظلت لعقود موطن التلقي والتقليد، ومخبراً للنماذج والتصورات، لتدلي بدلوها عبر طرح بصماتها نحو بديل إنساني عادل، تجاوزاً لهذا المأزق الحضاري أولاً، وللأزمة الاقتصادية ثانياً، التي تمثل إحدى منازلها الأساسية والخطيرة
- أهم خصائص الأخلاق:
 - ١- قدسية الأوامر الأخلاقية
 - ٢- ثبات القواعد الأخلاقية
 - ٣- التسامي .
- أسباب الاهتمام بالأخلاقيات المهنية في المؤسسات:

أخلاقيات المهنة تعني: "وثيقة تحدد المعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية المطلوب أن يتبعها أفراد جمعية مهنية .

وتعرف بأنها : بيان المعايير المثالية لمهنة من المهن تتبناه جماعة مهنية أو مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية.

فأخلاقيات التعامل الوظيفي أخلاقيات مشتركة ، التميز فيها بالمنافسة في تقديم الأفضل ، فالكفاءة الإدارية ، وحسن الاستقبال ، والابتسامة ، والمظهر الحسن ، والإخلاص في العمل ، والنزاهة ، والاهتمام بالعميل ، وتحمل ما قد يصدر عنه من تجاوز أو غلظة في الكلام ، ومجاملته واستيعابه، وخروجه راضياً ، ونحو ذلك من أساليب فن التعامل ،
- دور السلوكيات والأخلاق في المؤسسات:



في التعاملات المستندة إلى القيم والأخلاق مثل عدم إبلاغ العميل بالنسبة الكاملة على مبلغ التمويل، حيث تتضمن إعلانات البنوك نسب قليلة في كلفة التمويل، فيما يجد العميل أن النسبة زادت واحتسبت بطريقة تراكمية تعتمد على سنوات تسديد التمويل .

أثر السلوكيات والأخلاقيات على أداء المؤسسات:

إن تجاهل دور الأخلاق في العمل يعني إنكار أن هناك طرق صحيحة وأخرى خاطئة لمزاولة العمل وذلك من خلال:

١- التحول في مفاهيم الكفاءة وأهداف المؤسسات:

كان الهدف الرئيسي للشركات يعتمد على تحقيق أرباح لأصحاب العمل بصفة أساسية وفقاً لقواعد السوق وبدون غش أو احتيال، وبالأخذ في الاعتبار التركيز على تحقيق الأرباح باعتبار أن الشركة آلة للربح وان

إن دور السلوكيات والأخلاق في تعزيز ثقة المساهمين والعملاء والمستثمرين يعتبر من المواضيع المهمة القائمة على الأمانة ، ومما يؤكد أهمية الموضوع أن معظم التحديات التي تواجهها المؤسسات تتركز في الإخلال بالاتفاقات والعقود المبرمة بين الطرفين، وقلّة الإفصاح في المعاملات المالية وتدني المعيارية في العقود والالتزامات،

وهذه كلها أمور تدل على أهمية القيم والأخلاق في المعاملات المالية، والمتأمل في مسيرة المؤسسات يجد أنها بأشد الحاجة إلى تطبيق هذه القيم الأخلاقية في أعمالها المختلفة انطلاقاً من المبادئ التي تحكمها، نظراً لأنها صناعة ناشئة ولقلة الضمانات الرقابية للدخول فيها، كما أن المؤسسات لم تصل إلى المستوى المنشود من المعيارية وتنامي الرقابة مما يعزز أهمية القيم والأخلاق، كما يرى البعض أن بعض مؤسسات المصرفية لديها بعض التجاوزات



توجيه أموالهم ، مما يعني تزايد الأموال المستثمرة لدى المؤسسة وتزايد أعمالها.

٣- المعايير الأخلاقية لاحتساب الأرباح في المصارف والشركات الاستثمارية:

إن تفسير البيانات والقيود المالية و تمحيصها هو من اختصاص المحاسبين والمراجعين.

ولا شك أن الأفراد الذين يتخذون قرارات متعلقة بالعمل ويعملون بموجبها إنما يُعَبِّرون عن اختيارات أخلاقية سواء ارتضوا ذلك أم لا وسواء قصدوا ذلك أم لا.

وهذه المعايير تنطلق من قيم الصدق والأمانة وأخلاق التعامل الحميد، ، والشفافية وحفظ الأمانة ورد الحقوق إلى أصحابها ، وتحري الدقة في النظام المحاسبي وحساب حقوق العملاء والمستثمرين . وإعداد الدراسات التسويقية وحسن إعداد الدراسات الاقتصادية التي يعتمد عليها في توزيع

كفاءة الشركات تعنى أن الحصول على الربح هو الطريقة الفضلى للأداء، فلا غرو أن تعظيم قيمة المساهمين كانت الهدف المشترك في الجانب النظري والعملي منذ العقود الأولى من القرن الماضي وحتى فترة التسعينيات وأدت زيادة أسعار الأسهم إلى تبرير أي سلوك من سلوكيات الشركة الأخرى، بما في ذلك منح رواتب تشجيعية هائلة إلى المسؤولين الإداريين، وتجاهل العاملين، وتخفيض معايير السلامة والصحة، وإهمال العوامل الحيوية التي تحقق المصلحة طويلة الأجل للشركة.

٢- الكفاءة والربحية والنمو:

للقيم والأخلاق المطبقة ، انعكاس إيجابي على الكفاءة و علي الربحية والأداء كما أن حسن تطبيق القيم والأخلاق لها أثر متنامي على ربحية المؤسسة ونمو أعمالها وذلك لأن التزام المؤسسة بمعايير أخلاقية هي أحد المعايير التي يعتمد عليها المستثمرون في



الحوكمة الأخلاقية وتأثيرها في تعزيز قيم التنمية المستدامة

إظهار الشركة بشكل أكثر شفافية، ويزيد من مصداقيتها في أسواق المال، وضمان الكفاءة العالية للشركة، وحقوق المساهمين والإدارة، وتقيها من مخاطر الأسواق المالية.

● **العلاقة ما بين الحوكمة والأخلاق ودورها في مكافحة الفساد**

إن الحوكمة ليست مجرد أخلاقيات جيدة نقوم بعملها فقط، فهي مفيدة للمؤسسات في حال استخدامها الاستخدام الجيد والتطبيق الجيد لمنع أية أزمات مالية قادمة، كما أن إتباع المبادئ السليمة للحوكمة تؤدي إلى خلق الاحتياطات اللازمة ضد الفساد وسوء الإدارة، مع وجود الشفافية في الحياة الاقتصادية، وتُشير مؤسسة التمويل الدولية

International Finance Corporation إلى الحوكمة على أنها: "هياكل وعمليات مراقبة إدارة المؤسسات وأصحاب المصالح . والحوكمة تقوم على

الأرباح والالتزام بالمعايير الدولية المعتمدة دولياً ولدى الجهات الرقابية.

● **مبادئ الحوكمة :** هي مجموعة القواعد والنظم والإجراءات التي تحقق أفضل حماية وتوازن بين مصالح مديري الشركة والمساهمين فيه ، وأصحاب المصالح الأخرى المرتبطة بها

● **تعريف منظمة التعاون الاقتصادي و التنمية:** ذلك النظام الذي يتم من خلاله توجيه وإدارة شركة الأعمال، ويحدد هيكل الحوكمة الحقوق والمسؤوليات بين مختلف الأطراف ذات الصلة بنشاط الشركة، مثل مجلس الإدارة و المساهمين و غيرهم من أصحاب المصالح ، كما أنه يحدد قواعد اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الشركة ، و من ثم يحدد الهيكل الذي يتم من خلاله وضع أهداف الشركة، ووسائل تحقيقها، ووسائل الرقابة و الأداء.

● **هدف الحوكمة :**



الخدمات العامة، ويؤدي إلى عدم وجود العدالة، وانتشار الظلم بين أفراد المجتمع. وتختلف المصادر التي تستند عليها الأخلاقيات في أي مجتمع من مجتمع إلى آخر ومن فترة زمنية إلى أخرى، لقد كانت المجتمعات القديمة تلتزم بمعايير أخلاقية مثالية إذا ما قورنت بالمعايير الأخلاقية في وقتنا الحاضر، ولذلك فإن ثبات المنظومة الأخلاقية بين الناس م يعتبر الهدف الأساسي في بناء مؤسسات عامة فعالة تحظى باحترام الموظفين من خلال تلك المنظومة، وتمكننا من تحصين المجتمع ضد ظاهرة الفساد وتوفير الآليات الفعالة للتعامل مع ظواهره، مثل الفساد والرشوة وعدم المسؤولية. فاذا كانت المسؤولية امانة فمعنى ذلك أن عدم المسؤولية هي خيانة، وهذا ينطبق على كل مواقع المسؤولية في القطاع العام أو الخاص والمؤسسات غي الهادفة للربح أو الوظيفة الحكومية. لذلك لا بد أن نبني أسس الحوكمة

أربعة مبادئ أساسية، هي: النزاهة، القابلية للمحاسبة، المسؤولية، والشفافية. لذلك تعمل الحوكمة على تعميق الحس الأخلاقي من خلال مجموعة قواعد ومبادئ تحدد قيم وأخلاق الممارسات والسلوكيات التي تقوم بها الإدارة والتي تتوافق مع الإطار القانوني والأخلاقي، وتضع حداً لمنع حدوث فساد في الوقت التي تحافظ فيه على المصالح العامة وتحقيق العدالة والمساواة بينهم. كما أن المبادئ والقيم الأخلاقية التي تسود المؤسسات من الداخل والأطر المؤسسية السائدة في البيئة الخارجية المحيط بها هي التي تحكم وضع وتطبيق الحوكمة، ليس فقط لمصلحة المؤسسات وإنما لمصلحة المجتمع ككل، وإن وضع أسس قوية للحوكمة هو أحد الطرق لمجابهة الفساد وتسهم في وتعمل على تعزيز الشفافية.

كما أن فقدان الأخلاق العامة يؤدي إلى بروز الفساد الإداري مما سيزيد من تكلفة



المبحث إلى جزئين رئيسيين: الجزء الأول:
ماهية التنمية المستدامة؛ ، الجزء الثاني:

محاور أساسية في التنمية المستدامة

الجزء الأول: ماهية التنمية المستدامة

بدأ استخدام مصطلح التنمية المستدامة كثيرا في الأدب التنموي المعاصر وتعتبر الاستدامة نمط تنموي يمتاز بالعقلانية والرشد، وتتعامل مع النشاطات الاقتصادية التي ترمي للنمو من جهة ومع إجراءات المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية من جهة أخرى، وقد أصبح العالم اليوم على قناعة بأن التنمية المستدامة التي تقضي على قضايا التخلف هي السبيل الوحيد لضمان الحصول على مقومات الحياة في الحاضر والمستقبل ويتضمن هذا الجزء ثلاثة مطالب وهي :-

- التطور التاريخي لمفهوم التنمية

المستدامة

- أهدافها ومبادئها

والأخلاق بالتلازم وإلا وكأننا نبني العولمة وليس الحوكمة

المبحث الثاني

التنمية المستدامة

مقدمة

لقد استحوذ موضوع التنمية المستدامة اهتمام العالم خلال ١٥ سنة المنصرمة وهذا على صعيد الساحة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية العالمية، حيث أصبحت الاستدامة التنموية مدرسة فكرية عالمية تنتشر في معظم دول العالم النامي والصناعي على حد سواء تتبناها هيئات شعبية ورسمية وتطالب بتطبيقها فعقدت من أجلها القمم والمؤتمرات والندوات. ورغم الانتشار السريع لمفهوم التنمية المستدامة منذ بداية ظهورها إلا أن هذا المفهوم مازال غامضا بوصفه مفهوما وفلسفة وعملية، وما زال هذا المفهوم يفسر بطرق مختلفة من قبل الكثيرين ولذلك فقد تم التطرق في هذا



اقتصاديات الدول النامية وأهمها الاهتمام بالصناعة. في حين أن البنك الدولي يضع تصور آخر للتنمية حيث يصنف العالم وفقا للدخل الوطني الإجمالي للفرد على أساس أربع معايير: - الدخل المنخفض؛ - الدخل المتوسط؛ - الدخل العالي؛ - الدخل الأعلى.

٢- مفهوم التنمية المستدامة: إذا كانت التنمية المستدامة كمفهوم يعتبر قديما فإنه مصطلح يعد حديث النشأة، حيث كان أول ظهور له في نادي روما ١٩٨٦، الذي اقترح ما يسمى *eco- development* التفاعل بين الاقتصاد والإيكولوجيا في دول الشمال والجنوب. أما في ١٩٨٧ فقد أعطي لها تعريف من طرف اللجنة الدولية حول التنمية والبيئة التي ترأسها الوزيرة الأولى النرويجية السابقة السيدة بروند لاند حيث يعتبر التعريف الأكثر شيوعا أو ما يسمى بمسئولنا للجميع أو بعنوان مسئولنا

- خصائص، تحديات ، استراتيجيات التنمية المستدامة .

المطلب الأول: التطور التاريخي لمفهوم التنمية المستدامة

١- المفهوم التقليدي للتنمية المستدامة: ظهر مفهوم التنمية المستدامة بقوة في أواخر القرن الماضي ليحتل مكانة هامة لدى الباحث والمهتمين بالبيئة وصناع القرار ويعود هذا الاهتمام إلى الضغوط المتزايدة على الإمكانيات المتاحة في العالم المتقدم والمتخلف لكن في حقيقة الأمر كان النمو الديمغرافي والتنمية الاقتصادية من جهة واستعمال الموارد البشرية من جهة أخرى أهم الظواهر التي لازمت البشرية في تطورها عبر الزمن. وقد عرف مفهوم التنمية تغيرات عبر الزمن حيث اختلف الاقتصاديون في تحديد مفهوم التنمية، وهناك من يصنفها بأنها عملية نمو شاملة تكون مرفقة بتغيرات جوهرية في بنية



التي حضرها أكثر من ١٠٠ رئيس دولة وممثلي الحكومات والجمعيات والمؤسسات. وفي حقيقة الأمر تعددت التعريفات لهذا المفهوم لكنها لم تستخدم استخداما صحيحا في جميع الأحوال، عرفها ميردال MYRDEL بأنها: "التنمية هي التحركات التصاعدية للنظام الإجمالي ككل". و عرفها وليم رولكن هاوس مدير حماية البيئة الأمريكية على أنها: تلك العملية التي تقرر بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلاءم مع قدرات البيئة ، وذلك من منطلق أن التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة هما عملية متكاملة وليست متناقضة. وبالتالي فالتنمية المستدامة تسعى لتحسين نوعية حياة الإنسان ولكن ليس على حساب البيئة، وذلك لأن بعض المفاهيم للتنمية المستدامة تستنزف الموارد الطبيعية، بحيث هذا الاستنزاف من شأنه أن يؤدي إلى فشل عملية التنمية نفسها، ولهذا

المشترك، حيث عرفت بأنها التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتهم أو ما معناه بالإنجليزية Development . that meets the needs of the present without compromising the ability of future to meet their own needs. ثم ترسخ مفهوم التنمية المستدامة عند الجميع في ١٩٩٢، في قمة "ريو" أو قمة الأرض بالبرازيل، حيث ظهرت عدة جمعيات غير حكومية مهتمة بالبيئة ذات بعد وطني، وإقليمي وعالمي خاصة في الدول المتقدمة، وقد وافقت عليه كل الدول المشاركة في الاتفاقية مما أدى إلى انبثاق ما يسمى بأجندة القرن ٢١، والسمة الأساسية لهذا البرنامج هو الاهتمام بالتنمية المتواصلة. ثم تطورت لتشمل الحفاظ على الموارد الطبيعية التنوع البيولوجي في 2002 في قمة جوهانسبرج



إيجاد حلول مناسبة لها من خلال مشاركتهم في إعداد وتنفيذ ومتابعة وتقديم برامج ومشاريع التنمية المستدامة

ج- احترام البيئة الطبيعية: وذلك من خلال التركيز على العلاقة بين نشاطات السكان والبيئة وتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أساس حياة الإنسان، وبالتالي فالتنمية المستدامة هي التي تستوعب العلاقة الحساسة بين البيئة الطبيعية والبيئة المبنية وتعمل على تطوير هذه العلاقة لتصبح علاقة تكامل وانسجام.د- تحقيق استغلال واستخدام عقلاني للموارد: وهنا تتعامل التنمية مع الموارد على أنها موارد محدودة لذلك تحول دون استنزافها أو تدميرها وتعمل على استخدامها وتوظيفها بشكل عقلاني .

هـ- ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع: تحاول التنمية المستدامة توظيف التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف

يعتبر جوهر التنمية المستدامة هو التفكير في المستقبل وفي مصير الأجيال القادمة .

المطلب الثاني: أهداف التنمية المستدامة ومبادئها

١. أهدافها :تسعى التنمية المستدامة من خلال آلياتها ومحتواها إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي:

أ- تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان: من خلال التركيز على العلاقات بين نشاطات السكان والبيئة، وتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أساس حياة الإنسان، وذلك عن طريق مقاييس الحفاظ على نوعية البيئة والإصلاح والتهيئة وتعمل على أن تكون العلاقة في الأخير علاقة تكامل وانسجام

ب- تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة: وكذلك تنمية إحساسهم بالمسؤولية اتجاهها وحثهم على المشاركة الفعالة في



الثروات بين الأجيال المتعاقبة وفي الجيل نفسه

2- مبادئها: إن العلاقة الأساسية بين النمو من جهة والبيئة من جهة أخرى أدت إلى تحديد المبادئ التي قام عليها مفهوم التنمية المستدامة وتمثلت فيما يلي:

أ- استخدام أسلوب النظم في إعداد وتنفيذ خطط التنمية المستدامة: يعد أسلوب النظم أو المنظومات شرطاً أساسياً لإعداد وتنفيذ خطط التنمية المستدامة، وذلك راجع إلى أن البيئة الإنسانية هي نظام فرعي من النظام الكلي، ولهذا تعمل التنمية المستدامة من خلال هذا الأسلوب إلى تحقيق النظم الفرعية شكل يؤدي إلى توازن بيئة الأرض عامة. وهذا الأسلوب هو أسلوب متكامل يهدف إلى الحفاظ على حياة المجتمعات من جميع النواحي الاقتصادية والبيئية والاجتماعية دون وجود تأثيرات سلبية متعكسة بين هذه الجوانب. فمن المشكلات البيئية المرتبطة

المجتمع، وذلك من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجال التنموي، وكيفية استخدام المتاح والجديد منها في تحسين نوعية حياة المجتمع وتحقيق أهدافه المنشودة، دون أن يؤدي ذلك إلى مخاطر وآثار بيئية سلبية، أو على الأقل أن تكون هذه الآثار مسيطرة عليها بمعنى وجود حلول مناسبة لها.

و- إحداث تغيير مستمر ومناسب في حاجات وأوليات المجتمع: وذلك بإتباع طريقة تلائم إمكانياته وتسمح بتحقيق التوازن الذي بواسطته يمكن تفعيل التنمية الاقتصادية، والسيطرة على جميع المشكلات البيئية.

ز- تحقيق نمو اقتصادي تقني: بحيث يحافظ على الرأسمال الطبيعي الذي يشمل الموارد الطبيعية والبيئية، وهذا بدوره يتطلب تطوير مؤسسات وبنى تحتية وإدارة ملائمة للمخاطر والتقلبات لتؤكد المساواة في تقاسم



تعتمد على تقدير إمكانات الحاضر، ويتم التخطيط لها لأطول فترة زمنية مستقبلية يمكن خلالها التنبؤ بالمتغيرات.

ب- هي تنمية ترعى تلبية الاحتياجات القادمة في الموارد الطبيعية للمجال الحيوي لكوكب الأرض.

ج- هي تنمية تضع تلبية احتياجات الأفراد في المقام الأول، فأولوياتها هي تلبية الحاجات الأساسية والضرورية من الغذاء والملبس والتعليم والخدمات الصحية، وكل ما يتصل بتحسين نوعية حياة البشر المادية والاجتماعية.

د- وهي تنمية تراعي الحفاظ على المحيط الحيوي في البيئة الطبيعية سواء عناصره ومركباته الأساسية كالهواء، والماء مثلاً، أو العمليات الحيوية في المحيط الحيوي كالغازات مثلاً، لذلك فهي تنمية تشترط عدم استنزاف قاعدة الموارد الطبيعية في المحيط الحيوي، كما تشترط أيضاً الحفاظ على

بالتنمية الاقتصادية مثلاً السياسات الزراعية المطبقة في كثير من دول العالم والتي تؤثر بشكل رئيسي في تدهور بالتربة.

ب- المشاركة الشعبية: يتطلب تحقيق التنمية المستدامة توفير شكل مناسب من أشكال اللامركزية التي تمكن الهيئات الرسمية والشعبية والأهلية والسكان بشكل عام من المشاركة في إعداد وتنفيذ ومتابعة خططها، ويطلق على هذا المفهوم بالتنمية من أسفل

المطلب الثالث: خصائص - تحديات -

استراتيجية التنمية المستدامة

I- الخصائص: طرح مصطلح التنمية المستدامة عام ١٩٧٤ في أعقاب مؤتمر ستوكهولم، الذي عقته قمة ريو للمرة الأولى حول البيئة والتنمية المستدامة الذي أعلن عام ١٩٩٢ عن خصائص التنمية المستدامة التي تتلخص فيما يلي:

أ- هي تنمية يعتبر البعد الزمني هو الأساس فيها، فهي تنمية طويلة المدى بالضرورة،



- 2- أنماط السلوك الاستهلاكي: الفردي والاشتراكي والتنظيمي والحكومي، وأهمية الترشيد والتوجيه والحماية بعيدا عن الملوثات في الغذاء والدواء والشراب
- 3- أنماط السلوك الاجتماعي: وضرورة الحفاظ على القيم والعادات والتقاليد والقيم الموجبة للفرد والأسرة
- 4- أنماط السلوك الأسري: وأهمية الربط بين القيم والحضارة والثقافة العربية والإسلامية لمواجهة التيار العالي المعاكس
- 5- السلوك الثقافي: وضرورة التفرقة بين الثقافات والموجب والسالب والوطني والوافد
- 6- السلوك الإداري: وأهمية تجنب الصراعات والمشكلات التي تقلل من فعاليات تشغيل الموارد البشرية في العمل
- 7- السلوك الحكومي والتشريعي: وأهمية فرض الضوابط والعقود على انتشار التلوث البيئي ضمانا لانطلاقة التنمية المتواصلة

العمليات الدورية الصغرى، والكبرى في المحيط الحيوي، والتي يتم عن طريقها انتقال الموارد والعناصر وتنقيتها بما يضمن استمرار الحياة.

ه- هي تنمية متكاملة تقوم على التنسيق بين ساليب استخدام الموارد، واتجاهات الاستثمارات والاختيار التكنولوجي، ويجعلها تعمل جميعها بانسجام داخل المنظومة البيئية بما يحافظ عليها ويحقق التنمية المتواصلة المنشودة

1- تحدياتها: إن تحقيق التنمية المستدامة (المتواصلة) يواجه العديد من التحديات التي تضعف تحقيقها وتقلل من تأثيرها، ومن أهمها

1- أنماط السلوك الإنتاجي: ويقصد به الصناعي والزراعي الحالي وضرورة العمل على السيطرة البيئية على الملوثات البيئية من المصادر المختلفة



استهلاكي جديد يقلل من الفاقد ويزيد من قاعدة المستفيدين، ويؤدي ذلك إلى زيادة الادخار ثم الاستثمار

4- تأكيد معدل منتظم لزيادة السكان

5- تشجيع الإنتاج كبير الحجم بعيدا عن تلوث الهواء والمياه

6- إعادة توجيه التكنولوجيا وإدارة

المخاطر لإطالة أعمار المنتجات والمواد وتخفيض استهلاك الطاقة

7- أخذ المتغيرات البيئية بعين الاعتبار في

اتخاذ القرارات الاقتصادية

8- ترشيد العلوم والتكنولوجيا لخدمة

الإنتاج بالجودة الشاملة والمواسفات العالمية والبيئة النظيفة

الجزء الثاني: أبعاد التنمية المستدامة :

بالرغم ممن تعقيدات وتشابك مفهوم التنمية المستدامة، فهناك إجماع على أن هذه الأخيرة تمثل العناية المرغوب فيها

8- السلوك الاقتصادي: من خلال تجنب

تقليد الاقتصاديات الدولية وتطبيق آليات اقتصادية وطنية لمواجهة المنافسة العالمية

9- نشر ثقافة إدارة الجودة الشاملة

والمواصفات العالمية وإعادة هندسة المنظمات والأسرة لمواجهة الصراعات والمنافسة الخارجية

10- توفير ضمانات حقوق الأجيال القادمة في الموارد والتنمية المتواصلة

استراتيجياتها

1- النمو التراكمي: بربط اتجاهات النمو

الاقتصادي بالقضاء على الفقر وتحسين البيئة المحيطة

2- النمو الاقتصادي النظيف: بأقل قدر من

الطاقة الكثيفة، وبالتوفيق مع التنمية الاجتماعية، أي ربط التنمية الاقتصادية

الاجتماعية والتنمية البشرية

3- توليد الوظائف وفرص العمل: من

خلال ترشيد الاستهلاك والإعلان عن سلوك



اختلاف بين المصطلحين التنمية الاقتصادية والنمو الاقتصادي، حيث يشير بعض الاقتصاديين على أنهما عملية واحدة وهي التغيير نحو الأحسن ويعني ذلك زيادة الطاقة الإنتاجية للاقتصاد أي الاستثمار المنتج في تنمية لإمكانات المادية والبشرية لإنتاج الدخل الحقيقي في المجتمع في حين يشير البعض الآخر إلى استخدام مصطلح النمو الاقتصادي بشأن الدول المتقدمة اقتصاديات، والتنمية الاقتصادية بشأن الدول الأقل تقدما.

II- البعد الاجتماعي

1- مفهومه: التنمية الاجتماعية هي زيادة قدرة الأفراد على استغلال الطاقة المتاحة إلى أقصى حد ممكن لتحقيق الحرية والرفاهية، ويعتبر البعد الاجتماعي بمثابة البعد الذي تتميز به التنمية المستدامة، لأنه البعد الذي يمثل البعد الإنساني بالمعنى الضيق والذي يجعل من النمو وسيلة

والمأمول تحقيقها بما يخدم البشرية حاضرا ومستقبلا، وقد مست ثلاثة أبعاد رئيسية وهي

I- البعد الاقتصادي

أ- مفهوم التنمية الاقتصادية:

احتلت التنمية الاقتصادية مكانا هاما سياسيا واجتماعيا منذ ١٩٤٥، حيث أعطيت لها عدة تعاريف من بينها - :أنها تقدم المجتمع عن طريق استنباط أساليب إنتاجية جديدة أفضل ورفع مستويات الإنتاج من خلال إنهاء المهارات والطاقات البشرية وخلق تنظيمات أفضل، هذا فضلا عن زيادة رأس المال المتراكم في المجتمع عبر الزمن . أيضا: "إنها العملية التي بمقتضاها يتم دخول الاقتصاد القومي مرحلة الانطلاق نحو النمو الذاتي". كذلك تعتبر زيادة الدخل القومي الحقيقي للنظام الاقتصادي خلال فترة ممتدة من الزمن بحيث يفوق معدل التنمية معدل زيادة السكان. غير أنه برز



الحراك الاجتماعي؛- المشاركة الشعبية؛-
التنوع الثقافي؛- استدامة المؤسسات
2. آثار البعد الاجتماعي: يتمثل هذا البعد
في عدم تهميش الجماعات وتدعيم مقوماتها
الثقافية والروحية، تتوقف الاستراتيجيات
المنسجمة مع التنمية المستدامة على القيم
الحاضرة، إذ لا يمكن التنبؤ بقيم الأجيال
المستقبلية، غير أن هذا لا يعطي مبرر
لتدمير الهوية الثقافية السائدة، فذلك يجعل
الأفراد عرضة للعديد من أشكال الهيمنة
الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. يتمثل
التغير الاجتماعي الناجم عن استخراج
الموارد على نطاق واسع في تدفق
الأشخاص الحاملين لأفكار جديدة وثقافات
وقيم وتكنولوجيات

III. البعد البيئي

1: البيئة: البيئة كمصطلح واسع المدلول
يشمل كل شيء يحيط بالإنسان، وقد عرفها
مؤتمر الأمم المتحدة للهيئة الإنسانية الذي

للاتحاد الاجتماعي ولعملية التطوير في
الاختيار السياسي. كما يشترط في هذا
الاختيار أن يكون قبل كل شيء لاختيار
أنصاف بين الأجيال بمقدار ما هو بين الدول
ويجمع أهل الاختصاص من المحللين في
المجالات الاقتصادية والاجتماعية أن مفهوم
العمل والبطالة قد اكتسبا أبعاد جديدة نهاية
القرن ٢١، إذ تأثر مفهوم التشغيل بالتطوير
الذي شهدته الحياة الاجتماعية، وبصورة
عامة تظهر في ارتفاع نسب التنمية
والتطور الذي عرفته الدول وخاصة النامية
منها، إذ أصبح يلاحظ أنواع مختلفة للبطالة
كالإختيارية-الإدارية-التقنية وبطالة
أصحاب الشهادات وغيرها، كما نتج عن
التطور التكنولوجي ظهور مفاهيم جديدة
للعمل كالعامل عن بعد والعمل بالتناوب
والعمل لحساب غير المنظومة الاجتماعية
تشمل ما يلي:- المساواة في التوزيع؛-



لمصلحة الجيل الصاعد والأجيال المستقبلية كما شارك في تحفيز الدول الأعضاء بالاهتمام بإصدار التشريعات الخاصة بحماية البيئة ومصادر الطاقة والاهتمام بدراسته علوم البيئة، وهذا كله يتطلب ترشيد استخدام الموارد غير المتجددة، وعدم تجاوز قدرة الموارد المتجددة على تجديد نفسها، وعدم تجاوز قدرة النظام البيئي على هضم المخلفات التي تقذف بها حتى لا يتلوث تلوثا يضر بالإنسان والحيوان. وقد أسس التزاوج بين تحقيق التنمية وحماية البيئة ولادة فرع جديد من العلوم الاقتصادية سمي بالاقتصاد البيئي

المطلب الثاني : مؤشرات التنمية المستدامة

I - المؤشرات الاقتصادية أ- نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي: يعد المؤشر من مؤشرات القوة الدافعة للنمو الاقتصادي حيث يقيس مستوى الإنتاج الكلي وحجمه

عقد في ستوكهولم ١٩٧٢ بأنها: "رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع الإنسان وتطلعاته". كما تعرف أيضا: "بالمجال الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على كل الموارد اللازمة لإشباع حاجاته فيؤثر فيه ويتأثر به". ولقد أصبحت البيئة محددًا عالميًا يفرض نفسه ويؤثر على التعاملات الاقتصادية والتجارية والعلاقات الدولية المعاصرة، وأصبح الاهتمام بها من أهم المقاييس لتقييم حضارة الدول، والبيئة والتنمية أمران متلازمان، بعد المزيد من الاهتمام التي حظيت به على المستوى العالمي لتجاوز تلوث الحدود الجغرافية والسياسية للدول فينتقل عبر الماء والهواء والكائنات الحية. وقد أكدت تقارير البنك الدولي في العقد الأخير على الاهتمام بالبيئة كركن أساسي في التنمية للحفاظ على الموارد الطبيعية من الاستنزاف والتدهور



الاجتماعية وهو يرد بصورة نسبة مئوية من الناتج الوطني الإجمالي

II- المؤشرات الاجتماعية: أ- مؤشر الفقر البشري: هو مؤشر مركب يشمل ثلاثة أبعاد بالنظر إلى البلدان النامية وهي: حياة طويلة وصحية (نسبة مئوية من الأشخاص الذين لا يبلغون سن الأربعين)، توافر الوسائل الاقتصادية (نسبة مئوية من الأشخاص الذين لا يمكنهم الانتفاع بالخدمات الصحية والمياه). ب- معدل البطالة: ويشمل جميع أفراد القوى العاملة الذي ليسوا موظفين ويتقاضون مرتبات، أو عاملين مستقلين كنسبة مئوية من القوى العاملة. ج- نوعية الحياة: يستخدم هذا المؤشر لقياس عدد الأشخاص الذين لا يتوقع لهم أن يبلغوا سن الأربعين كنسبة مئوية من مجموع السكان، وكذلك نسبة السكان الذين لا يتيسر لهم الانتفاع بالمياه المأمونة والخدمات الصحية ومرافق التنظيف الصحي والتي تعد مسألة

ومع أنه لا يقيس التنمية المستدامة قياساً كاملاً فإنه يمثل عنصراً مهماً من عناصر نوعية الحياة. ب- نسبة إجمالي الاستثمار إلى الناتج المحلي الإجمالي: ويقصد بهذا المؤشر الإنفاق على الإضافات إلى الأصول الثابتة للاقتصاد كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي، حيث يقيس نسبة الاستثمار إلى الإنتاج ج- رصيد الحساب الجاري كنسبة مئوية من الناتج الإجمالي: يقيس مؤشر رصيد الحساب الجاري درجة مديونية الدول ويساعد في تقييم قدرتها مع تحمل الديون، ويرتبط هذا المؤشر بقاعدة الموارد من خلال القدرة على نقل الموارد إلى الصادرات بهدف تعزيز القدرة على التسديد. د- صافي المساعدة الإنمائية كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي: يقيس هذا المؤشر مستويات المساعدة مسيرة الشروط التي تهدف إلى النهوض بالتنمية والخدمات



مساحة الأراضي المصابة بالتصحر ونسبتها إلى المساحة الإجمالية للبلد، ه- التغير في مساحة الغابات: يشير هذا المؤشر إلى التغير الذي يحصل مع مرور الوقت في مساحة الغابات بنسبة مئوية من المساحة الإجمالية للبلد،

VI- المؤشرات المؤسسية:

أ- خطوط الهاتف الرئيسية لكل ١٠٠ نسمة: يعد أعم مقياس لدرجة تطور الاتصالات السلكية واللاسلكية في أي بلد ب- المشتركين في الهاتف النقال لكل ١٠٠ نسمة: يشير هذا المؤشر إلى عدد مستعملي الهواتف النقالة والمشاركين في خدمة هاتفية متنقلة عمومية آلية تتيح النفاذ إلى الشبكة الهاتفية التبدلية العمومية القائمة على إحدى التكنولوجيتين الخلويتين المتماشيتين أو الرقمية ج- الحواسيب الشخصية لكل ١٠٠ نسمة: إن عدد الحواسيب الشخصية المتاحة لسكان بلد معين يعد مقياساً لقدرته على

أساسية للتنمية المستدامة د- التعليم: يستخدم التعليم لقياس نسبة الأشخاص الذين تتجاوز أعمارهم ١٥ سنة والذين هم أميون والمعدل الإجمالي للالتحاق بالمدارس الثانوية والذي يبين مستوى المشاركة في التعليم الثانوي. ه- معدل النمو السكاني: يقيس هذا المؤشر معدل النمو السكاني للسنة ويعبر عنه كنسبة مئوية

III- المؤشرات البيئية: أ- نصيب الفرد من الموارد المائية: ويرتبط هذا المؤشر بظاهرتين رئيسيتين: الأولى معدل النمو السكاني والمتغيرات الديمغرافية، والثانية ارتفاع مستويات المعيشة الناجم عن إعادة توزيع الدخل التي تستهدفها بعض برامج التنمية الاقتصادية ب- متوسط نصيب الفرد من إجمالي الأراضي المزروعة: ج- كمية الأسمدة المستخدمة سنوياً: يقيس كثافة استخدام الأسمدة ويقاس بالكيلوغرام للهكتار، د- التصحر: يقيس هذا المؤشر



المقياس من اللغة الإنكليزية الى اللغة العربية تم عرض مقياس البحث على جملة من الخبراء المحكمين والبالغ عددهم (٥) من ذوي الاختصاص في مجال إدارة الاعمال لذا تم إعادة صياغة بعض الفقرات بناءً على مقترحاتهم لتصبح أكثر وضوح ودقة للمستجيبين.

٢. ثبات مقياس البحث: يوضح الجدول (3) الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات المقياس، اذ تم التحقق من ثبات مقياس البحث من خلال استخدام معامل ألفا كرونباخ.

الجدول (3) ثبات مقياس البحث

تغيرات البحث	بعداد المقياس	ألفا كرونباخ
لحوكمة الأخلاقية	لبعد الاشرافي الاخلاقي	.950
	بعد المساءلة الاخلاقي	.945
	بعد الإفصاح والشفافية	.946

اللاحق بالاقتصاد العالمي وتعزيز إنتاجيته .
د- مستخدمو الإنترنت لكل ١٠٠ نسمة:
يقيس مدى مشاركة الدول عصر المعلومات.

المحور الثالث: الجانب العملي

اولاً: الصدق الاحصائي لمقاييس البحث: تم التحقق من الصدق الاحصائي لمقياس البحث وكما موضح في الخطوات المدرجة ادناه:

١. الصدق الظاهري لمقياس البحث: لغرض التحقق من ان فقرات المقياس تم صياغتها بشكل يحقق الهدف الأساسي لها، وهو تمثيل ابعاد المقياس تمثيل صحيح بعد ترجمة



الاخلاقي	
.947	لبعد الرقابي الاخلاقي
٠,٩٤٠	ثببات الكلي لمقياس الحوكمة الاخلاقية
.945	لانصاف
.946	لتمكين
.950	حسن الإدارة والمساءلة
.944	لتضامن
٠,٩٣٩	ثببات الكلي لمقياس القيم لمستدامة
0.951	ثببات الكلي لمقياس البحث

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على

مخرجات Spss,v.24

ثانياً. الإحصاء الوصفي:

الجدول (٤) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى الاستجابة تجاه ابعاد الحوكمة الاخلاقية

تشكل الإحصاءات الوصفية مجموعة من الأدوات الإحصائية التي تصف الخصائص الأساسية لمجتمع الدراسة وتلخص البيانات بطريقة واضحة ومفهومة.



توى	راف	ط	وس	عاد الحوكمة الاخلاقية
استجابة		معياري	حسابي	بعد الاشرافي الاخلاقي
توسط		.653	3.35	بعد المساءلة الاخلاقي
رتفع جداً		.675	3.88	مد الإفصاح والشفافية
رتفع		.729	3.64	اخلاقي
رتفع		.715	3.69	بعد الرقابي الاخلاقي

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على

يتضح من الجدول (٤) أعلاه ان :

مخرجات Spss,v.24

المعلومات المستمدة من نظام الحوكمة الاخلاقية تساعد بشكل كبير في صياغة الاستراتيجية التنظيمية ومساعدة المدراء التنفيذيين بشكل كبير من قبل نظام الحوكمة الاخلاقية لاتخاذ القرارات.

اما بعد الاشرافي الاخلاقي فقد حصل على اقل وسط حسابي بلغ مقداره (٣,٣٥٣) وهذا يدل على الإدارة ان

بعد المساءلة الاخلاقي وهو أحد ابعاد الحوكمة الاخلاقية حصل على اقل وسط حسابي بلغ مقداره (٣,٨٨٣) وهذا يدل على ان نظام الحوكمة الاخلاقية يمكن في الوقت الحقيقي تحديد الاتجاهات للمنظمة عينة الدراسة وكذلك يستخدم نظام الحوكمة الاخلاقية لتحديد الاتجاهات والفرص والتهديدات في بيئة الأعمال فضلاً عن ذلك



تقوم بتدعيم وتفعيل الدور الاشرافي لمجلس الإدارة
على أداء الإدارة التنفيذية، والأطراف ذات المصلحة.

الجدول (٥) الوسط الحسابي والانحراف
المعياري لمستوى الاستجابة تجاه ابعاد
القيم المستدامة

القيم المستدامة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الاستجابة
الإنصاف	3.61	.852	رتفع
التمكين	3.80	.681	رتفع جداً
حسن الإدارة والمساءلة	3.84	.833	رتفع جداً
التضامن	3.73	.722	رتفع

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على

مخرجات Spss, v.24

وهذا يدل على توفير قنوات اتصال فعالة بين الإدارات، والعاملين، والطلبة، وسوق العمل للحصول على المعلومات لأجل تطوير العملية التعليمية باستمرار و تقوم

يتضح من الجدول (٥) أعلاه ان بعد البعدين (التمكين ، حسن الإدارة والمساءلة) فقد حصل كلاهما على اعلى وسط حسابي بلغ مقداره (٣,٨٠٠ ، ٣,٨٤٧) على التوالي



أدى جودة التعليم الجامعي الأهمي وتحديد مسؤولية عدم تطبيقها.. أما فيما يخص بعد الانصاف فقد حصل على اقل وسط

طبيعة واتجاه ودرجة العلاقة وقوتها ومعنويتها للعلاقة الخطية بين متغيرين فضلاً عن ذلك يشير الإحصاء الاستدلالي الى الإحصاءات التي تمكنا من الحصول على استنتاجات من بيانات العينة، وتعميمها على مجتمع الدراسة، *Zikmund et al.*, (2010,p.413). والجدول (6) يوضح الارتباط بين متغيرات وابعاد الدراسة.

الجدول (6)
علاقات الارتباط بمتغيرات وابعاد المخطط الفرضي

الإدارة بتطوير خطط واستراتيجيات التعليم طويلة الأجل للتعرف على احتياجات جميع الطلبة وسوق العمل الحالية والمستقبلية و تعمل الإدارة على التحقق من تطبيق مبدئ حسابي بلغ مقداره (3,617) وهذا يعني ان تقوم الإدارة بتطوير خطط واستراتيجيات التعليم طويلة الأجل للتعرف على احتياجات جميع الطلبة وسوق العمل الحالية والمستقبلية.

ثالثاً. اختبار الفرضيات:

1. الارتباط بين المتغيرات :

يمثل معامل الارتباط احد أساليب أو طرائق الإحصاءات الاستدلالية أذ يستخدم لمعرفة



Correlations			
ال	بعد الإفصاح والشفافية الأخلاقي	بعد المساءلة الأخلاقي	بعد الاشرافي الأخلاقي
	.480**	.546**	1
	.692**	1	.546**
	1	.692**	.480**
	.559**	.785**	.452**
	.551**	.626**	.460**
	.618**	.642**	.625**

ارتباط إيجابية قوي بين فريق الحكمة الاخلاقية والقيم المستدامة إذ بلغت قيمة الارتباط (0.634) وكذلك وجود ارتباط إيجابي قوي بين قدرات الحكمة الاخلاقية التشغيلية والقيم المستدامة إذ بلغت قيمة الارتباط (0.642) واخيراً وجود ارتباط إيجابي فوق المتوسط بين قدرات الحكمة الاخلاقية الاستراتيجية والقيم المستدامة إذ

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على
مخرجات Spss, v.23

يتضح من الجدول (٦) وجود ارتباط إيجابي قوي بين الحكمة الاخلاقية والقيم المستدامة إذ بلغت قيمته الارتباط (0.730) وكذلك وجود ارتباط إيجابية فوق متوسط بين البنية التحتية للحكمة الاخلاقية والقيم المستدامة إذ بلغت قيمة الارتباط (0.582)، وجود



تم إجراء هذا الاختبار باستخدام تحليل المسار (Path Analyze) بواسطة برنامج التحليل الإحصائي AMOS, V.24 لغرض التحقق من علاقة التأثير بين مقدرات تكنولوجيا المعلومات وسلوك المواطنين التنظيمية وتم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول (

بلغت قيمة الارتباط (0.575) وفقاً للباحث (Saunders ,et al., 2016,p.545). وهذا بدوره يساهم في تقديم مساندة لفرضيات البحث الرئيسية والفرعية.

2. اختبار التأثير بين المتغيرات

أ.

اختبار علاقة التأثير بين المتغيرات الرئيسية للدراسة:

(7) والشكل (5) وكالاتي:



الشكل (5) علاقة التأثير بين المتغيرات الرئيسية للدراسة

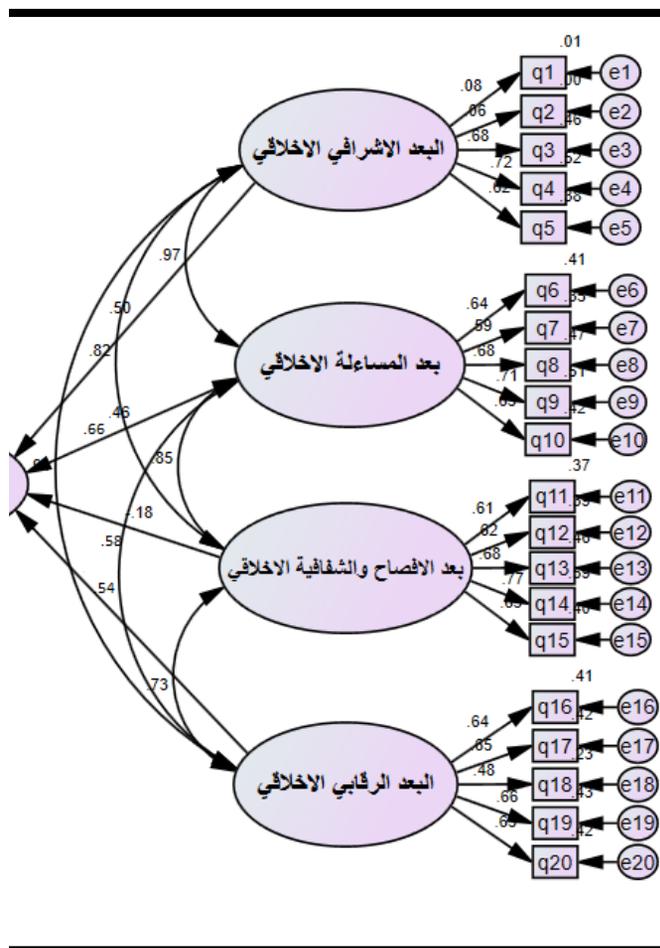


الجـ دول (7) علاقة التأثير بين المتغيرات الرئيسية للدراسة

Label	P	C.R.	S.E.	Estimate	المتغيرات الرئيسية	
بول فرضية	**	24.35	.04	185	القيم المستدامة	حكومة أخلاقية

يلاحظ من الشكل (5) أن هناك مساراً يسلكه المتغير المستقل (الحوكمة الأخلاقية) خلال تأثيره بالمتغير المعتمد (القيم المستدامة). وبناء على ما جاء في الجدول والشكل المذكورين انفاً نتوصل الى قبول فرضيات التأثير الرئيسية، اذ يتضح وجود تأثير مباشر وايجابي ذي دلالة أخصائية للحوكمة الأخلاقية في القيم المستدامة (قيم C.R أكبر من 1,96) بلغ مقداره التأثير (0.73) مما يؤدي الى قبول الفرضية

الرئيسية (Tabachnick and Fidell, 2001: 687).
ب. اختبار علاقة التأثير بين ابعاد الحوكمة الأخلاقية والقيم المستدامة:
تتم اجراء هذا الاختبار باستخدام تحليل
العاملية بواسطة برنامج التحليل الاحصائي
AMOS, V.24 لغرض التحقق من علاقة التأثير
ابعاد الحوكمة الأخلاقية في القيم المستدامة
وتما لتوصلا لالنتائجالموضحة فيالجدول (8)
والشكل (6) وكالاتي:



الشكل (6) علاقة التأثير ابعاد الحوكمة

الاخلاقية في القيم المستدامة

الجدول (8) علاقة التأثير ابعاد الحوكمة

الاخلاقية في القيم المستدامة



النتائج	P	C.R.	S.E.	Estimate	
قبول الفرضية	**	8.080	.094	.821	بعد الاشرافي الاخلاقي----< القيم مستدامة
قبول الفرضية	**	9.140	.129	.660	عد المساءلة الاخلاقي----< القيم مستدامة
قبول الفرضية	**	7.833	.139	.184	عد الإفصاح والشفافية الاخلاقي ---< قيم المستدامة
قبول الفرضية	**	9.140	.129	.544	بعد الرقابي الاخلاقي---< القيم مستدامة

وبناء على ما جاء في الجدول والشكل المذكورين انفاً نتوصل الى قبول فرضيات التأثير بين البنية التحتية للحوكمة الاخلاقية والقيم المستدامة اذ يتضح وجود تأثير مباشر وايجابي ذي دلالة إحصائية (قيم C.R أكبر من 1.96) بلغت قيمة التأثير (0.53) مما يؤدي الى قبول الفرضية (Tabachnick فقد بلغت قيمة التأثير (0.45) واخيراً تم قبول الفرضية بين قدرات الحوكمة الاخلاقية التشغيلية والقيم المستدامة

and Fidell,2001 ,p.687) ، و قبول فرضية التأثير بين فريق الحوكمة الاخلاقية والقيم المستدامة فقد بلغت قيمة التأثير (0.67) لأن مستوى المعنوية اقل (0.05) وكذلك تم قبول الفرضية بين قدرات الحوكمة الاخلاقية التشغيلية والقيم المستدامة



ويعزز من صحة الفرضيات.

المحور الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

بأدائها في إطار حوكمة المصارف الاخلاقية و التي تشمل توفير المعلومات للإدارة بكل مستوياتها، و تقويم نظام الرقابة الداخلية و تقويم إدارة المخاطر و تقويم التزام المصارف بمبادئ الحوكمة الاخلاقية للمصارف .

٣. لضمان صحة تطبيق سليم لحوكمة المصارف الاخلاقية هناك لجان تعتبر داعمة لسلامة هذا التطبيق منها لجنة التدقيق التي تقوم بتوفير الاستقلالية الكاملة لكل من المدقق الداخلي و المدقق الخارجي و خلق حوار مفتوح بينهما مما يؤدي الى تدعيم التدقيق بنوعيه و التأكد من دقة و موضوعية التقارير المالية ، و لجنة التعويضات و المكافآت المسؤولة عن تحديد التعويضات و المكافآت وفق أسس علمية حديثة .

الاخلاقية الاستراتيجية و القيم المستدامة فقد بلغت قيمة التأثير (٠,٦١) وهذا يؤكد

أولاً: الاستنتاجات:

لقد توصل الباحث إلى جملة من الاستنتاجات، أبرزها ما يأتي:

١. يمثل حوكمة المصارف الاخلاقية النقاء الممارسات و الاجراءات السليمة، و تعمل هذه الاجراءات و الممارسات بموجب معايير و قواعد تحكمها بصورة ملزمة و تهدف من خلال عملها الى ضمان عدم حصول التعارض بين الاهداف الاستراتيجية للمصرف و أسلوب عمل الادارة في تحقيق تلك الاهداف و يكون ذلك من خلال تحفيز الادارة بشكل ايجابي للعمل بموجب الاخلاقيات المقبولة في بيئة الاعمال و تقويم و رقابة أداء هذه الادارة .

٢. يقوم التدقيق الداخلي بإضافة قيمة للمصرف من خلال الوظائف التي أصبح يضطلع



٤. تصل أهمية الحوكمة الأخلاقية في معظم المصارف الى أن يرتقي بقسم مستقل بالهيكل التنظيمي للمصرف، ويكون ارتباطه بمجلس الادارة غالباً الذي يقوم بدوره باختيار العاملين في التدقيق الداخلي، ويقوم المدققين الداخليين أنفسهم بوضع استراتيجية عمل التدقيق الداخلي التي تخضع فيما بعد الى تقويم جهات خارجية مثل ديوان الرقابة المالية و غيرها
٥. يأخذ التدقيق الداخلي على عاتقه مهام كثيرة و مؤثرة في المصرف فيتولى مهمة التأكد من موثوقية التقارير ومدى الالتزام بالقوانين و التعليمات و مدى كفاية و فاعلية الانشطة و إخضاع تلك الانشطة للتدقيق الشامل، و يظهر القصور في عدم السماح للتدقيق الداخلي بتقديم الاستشارات الى ادارة المصرف عن الملاحظات و التحفظات التي قام بتحديدها .
٦. عدم السماح للتدقيق الداخلي من التأكد من أخذ صغار حملة الاسهم لدورهم في المصرف من خلال ممارسة حقوقهم التصويتية واطلاعهم على الكشوفات المالية للمصرف حال صدورها و كذلك أبداء آراءهم في تعيين أعضاء مجلس الادارة، و كذلك عدم السماح للمدققين الداخليين بتدقيق استراتيجية المصرف و معرفة مدى توجهها نحو تعظيم قيمة حملة الاسهم .
٧. هناك قصور في دور التدقيق الداخلي إذ لا يتم أشراكه في أعداد هيكل تعويضات مجلس الادارة و المدير المفوض و كذلك يتم منحه دور محدود في أعداد هيكل تعويضات الادارة التنفيذية .
٨. عدم وجود أي عمليات تسهيل لشراء العاملين في المصارف لأسهم من المصارف التي يعملون فيها، و كذلك لا يوجد لدى المدققين الداخليين اطلاع على



باعتبارها الجهة التي تمسك بزمام الأمور داخل المصارف.

ثانياً: التوصيات:

تتناول هذه الفقرة أهم التوصيات التي يراها الباحث لمعالجة مشكلة البحث ، من أهمها ما يأتي :

1 . تطبيق آليات الحوكمة الاخلاقية التي أوردها الباحث لمعالجة مشكلة الفساد المالي والإداري والأخلاقى التي تعاني منها المصارف وبالتالي تعزيز فرص التنمية المستدامة .

2 . يتطلب تطبيق آليات الحوكمة الاخلاقية نشر ثقافة الحوكمة الاخلاقية في المجتمع ، وذلك من خلال وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني . فإذا ما أدرك المجتمع إن الحوكمة الاخلاقية تمثل له خط الدفاع الأول والحصن المنيع ضد أي فساد أو إفساد يحاول أن يسلب المجتمع ثرواته وأمواله

المفاهيم الحديثة و منها مفهوم حوكمة المصارف.

9 . القصور في اطلاع المدققين الداخليين على المعايير الدولية سواء التي تخص التدقيق أو المحاسبة واكتفأؤهم بالمعايير المحلية على أضيق نطاق و القوانين و التعليمات الصادرة من الجهات القطاعية و ذلك نتيجة إلزامهم للعمل بموجبها .

10 . أدى ظهور الحوكمة الاخلاقية فى مصارف القطاع الخاص وما ارتبط بها من إلقاء الضوء على المشكلات التي تنشأ نتيجة تضارب المصالح ، والتي من أبرزها مشكلة الفساد المالي والإداري إلى زيادة الاهتمام والتفكير في ضرورة وجود مجموعة من القوانين واللوائح والآليات التي تعمل على حماية مصالح المالكين وبقية أصحاب المصالح ، وذلك بالحد من التلاعب المالي والإداري الذي يحصل في هذه المصارف من قبل الإدارات التنفيذية ،



على أن تتضمن هذه التقارير العديد من المؤشرات المالية وغير المالية التي تعكس أداء المصرف ، مثل نسب الربحية والسيولة وتطور هذه النسب من سنة لأخرى ، وذلك في الصحف المحلية وعلى موقع المصرف على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) ، ليتسنى للجمهور الاطلاع عليها .

4 . نشر الوعي الفكري والاقتصادي والاجتماعي والديني ، وذلك لرفع المستوى الحضاري للمجتمع واعتبار محاربة الفساد المالي والإداري مهمة وطنية يشارك فيها الجميع ، كل من موقعه ، لان المجتمع يساهم بشكل فعال في الحد من هذه الظاهرة

7 . إصدار مبادئ خاصة بالحوكمة الأخلاقية للمصارف من دون الاستغناء عن المبادئ الدولية التي أصدرتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية و المبادئ التي أصدرتها بقية الدول و المؤسسات المختصة و ذلك بهدف خلق مبادئ ملائمة لبيئة

ومكاسبه ، فانه سوف يدعم تطبيقها وإرساء قواعدها والدفاع عنها . وعليه يوصي الباحث باستحداث مركز يعنى بقضايا الحوكمة الأخلاقية ، ويتولى مهمة إعداد برامج إعلامية وتدريبية لترسيخ ثقافة الحوكمة الأخلاقية في العراق .

3 . التزام المصارف بمبادئ الشفافية والإفصاح ، وذلك من خلال قيامها بما يأتي :

أ - يحدد كل مصرف من المصارف الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها ، الاستراتيجية ، والإفصاح عنها عبر الوسائل التي تمكن الجمهور من الاطلاع عليها ، وان يقوم بنشر تقرير يتضمن مستوى تحقيق الأهداف الموضوعه لها .

ب - إلزام المصارف بنشر التقارير المالية السنوية والإيضاحات المكملة لها وتقرير مراقب الحسابات وتقرير مجلس الإدارة ،



- الاعمال العراقية بالاعتماد على التجارب العربية و الدولية .
٨. ألزام العمل بالقواعد الأساسية للحوكمة الاخلاقية للمصارف العراقية و التي تتلخص بالشفافية و المساءلة والمسؤولية و الاسـتقلالية و العدالة ، و كذلك إلزاهبالإفصاح عن مدى العمل بها في التقارير السنوية
- التدقيق الداخلي في إطار الحوكمة المؤسسية ، القاهرة – مصر ، سبتمبر ٢٠٠٥ .
٣. سلطان ، عطية صلاح ، " دور لجان المراجعة في دعم حوكمة المصارف لأغراضاستمرار المنشأة " ، المؤتمر العربي الاول حول التدقيق الداخلي في إطار الحوكمة المؤسسية ، القاهرة – مصر ، سبتمبر ٢٠٠٥
٤. سليمان ، محمد مصطفى ، " حوكمة المصارف و معالجة الفساد المالي و الاداري " ، الـدار الجامعية ، مصر ، ٢٠٠٦ .
٥. الواردات ، خلف عبد الله ، " التدقيق الداخلي في إطار حوكمة المصارف " ، المؤتمر العربي الاول حول التدقيق الداخلي في إطار الحوكمة المؤسسية ، القاهرة – مصر ، سبتمبر ٢٠٠٥ .
١. حماد ، طارق عبد العال ، " التحليل الفني و الاساسي لأوراق المالية " ، الـدار الجامعية ، مصر ، ٢٠٠٠ .
٢. خليل ، عطا الله و ارد ، " الدور المتوقع للمدقق الداخلي عند تقديم خدمات التأكيد في البنوك التجارية الاردنية في ظل الحاكمية المؤسسية " ، المؤتمر العربي الاول حول

المصادر

أولاً : المصادر العربية

ثانياً : المصادر الاجنبية :



- 5- Saunders, M. N., Lewis, P. and Thornhill, A. (2016). "Research methods for business students " . Seventh edition, Pearson Education Limited.
- 6- Sekaran, U., and Bougie, R. (2010). " Research Method ForBusiness ", 5th ed, John Wiley and Sons Ltd.
- 7- Tabachnick, B.G., and Fidell, L.S. (2001). " Using Multivariate Statistics " . 4th ed. Boston Allyn and Bacon.
- 8- Zikmund, W., Babin, B., Carr, J., and Griffin, M. (2010). " Business research methods " . 8th ed., South-Western, Cengage Learning.
- 1- IIA,"New Governance Rules Require Internal Auditing", Ton at the Top, Issue 21, February, 2004.
- 2- IIA, standard for the professional practices of Internal Auditing, op, cit., p.IIA, code of Ethics.op.cit.
- 3- Dana, Hermanson R. &Larny, Rittenberg E.," Internal Auditing and Organizational Governance", Research Opportunities in Internal Auditing, the Institute of Internal Auditors, 2003.
- 4- Ratliff, R.L. and Redding, K.F,"Introducation to Auditing: Logic, Principles, and Techniques", The Institute of Internal Auditors, Florida, 2002.



الملخص:

هؤلاء العلماء من معطيات العلوم الأخرى في الدرس اللغوي محاولين بذلك تفسير هذه الظاهرة^(١).

لقد مرر مصطلح علم اللغة بمراحل كثيرة، ومختلفة، وتقلبت عليه مناهج متعددة قديمة وحديثة، فأصبح إلى وصف دقيق يحدد ماهيته، ومجالاته، ومناهجه، ... كأن يقال: علم اللغة الحديث، علم اللغة العام، ... وكذلك يختلط مصطلح علم اللغة كثيرا بمصطلح فقه اللغة^(٢)، حيث يصعب التفريق بينهما؛ لأن مباحثهما متداخلة. ويرى علماء اللغة المحدثون أن علم اللغة، وفقه اللغة شيء واحد؛ ولا خلاف بينهما، وهما مترادفان^(٣)؛ إذ أن المصطلح الأول حدائثي والآخر تراثي، ويعد ابن فارس أول من أطلق مصطلح فقه اللغة من خلال كتابه: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها (ت ٣٩٥ هـ). وعليه فإن كلا المصطلحين يتناولان اللغة بالدراسة، وكتبت لهما السيادة في اللغة العربية قديما وحديثا.

واقترن مصطلح (علم) باللغة منذ أواخر القرن التاسع عشر حيث أخذ مفهوم (اللغة) طبيعتها، ووظيفتها، ودراساتها^(٤)؛ ... فعلم اللغة "هو العلم الذي يبحث في اللغة، ويتخذها موضوعا له، فيدرسها من النواحي الوصفية، والتاريخية، والمقارنة، كما يدرس العلاقات الكائنة بين اللغات المختلفة، أو بين مجموعة من هذه اللغات، ويدرس وظائف اللغة، وأساليبها المتعددة، وعلاقاتها بالنظم الاجتماعية"^(٥)، وتكون "دراسة اللغة على نحو علمي ... وهذا يعني أن الدراسة لغوية موضوعية وليست انطباعية ذاتية"^(٦). فعلم اللغة يحيط بكل جوانب اللغة

يحاول هذا المقال تسليط الضوء على الدرس الدلالي عند ابن فارس باعتباره صورة من صور الإبداع العربي التراثي الذي تجلّت فيه عبقرية الفكر اللغوي التي عكست مميزات اللسان العربي، ومظاهر ثروته اللفظية من اشتقاق ومشتراك لفظي ومتضاد، وإن السياق اللغوي والاجتماعي من الظواهر الهامة التي توجّه الدلالة نحو التطور بمختلف أنواعه، وهو قمة ما سجّله الدرس اللساني الحديث.

التراث اللغوي العربي نبع لا ينضب معينه، نهل منه الأوائل فكشفوا عن مباحث كثيرة في اللغة وفروعها، فكانت الدراسة الدلالية من أولى فروع البحث اللساني العربي ظهورا عندما جاء القرآن الكريم يتحداهم في أعز ما يملكون ويتفخرون، حاملا في طياته ثورة أدبية، واجتماعية، وأخلاقية، ومعرفية، ولغوية، فقامت الدراسات حوله تبحث في دلالة ألفاظه فتنوعت وتعددت

مدخل إلى علم اللغة الحديث:

تعد اللغة ميزة من الميزات التي تفرد بها الإنسان دون سائر المخلوقات، ولقد استترعت هذه الميزة الخاصة اهتمام العلماء، القدماء الذين أقرروا بأهمية موضوع اللغة فكتبوا فيه على الطريقة التي ساروا عليها في علومهم القديمة، وقد بحث في الموضوع نفسه علماء الاجتماع، وعلماء النفس والفلسفة، وغيرهم^(٧)، وهذا لما للغة من ارتباط وثيق تشد به عضد العلوم الأخرى، وقد أدرك العلماء المحدثون علاقة اللغة بالمجتمع الذي تعيش فيه، ومدى تأثيرها به وتأثيرها عليه، كما عرفوا الصلة القائمة بين اللغة، والنفس الإنسانية، وأفاد



والتطورات اللغوية منذ النشأة إلى يومنا
(١٤).

٦. **علاقة اللغة بالمجتمع:** تهتمّ علاقة اللغة بالمجتمع الإنساني والنفس البشرية بوصف اللغة كائناً اجتماعياً، وحالة نفسية تعبّر عن الفرد (١٥)، ...

٧. **تطوّر اللّغة:** وهو آخر مجالات اللّغة وموضوعه البحث في حياة اللّغة، وتطورها في حضان مستوياتها المختلفة: الأصوات، البنية، التركيب، الدلالة، وغير ذلك، كما تبحث في صراع اللغات وانقسامها إلى لهجات (١٦)، ...

مناهج علم اللّغة الحديث:

عرف علم اللّغة الحديث مناهج عدة هي:

١. **علم اللّغة المقارن:** يعد منهج علم اللّغة المقارن "أقدم مناهج علم اللّغة الحديث، وبه بدأ البحث اللغوي عصر ازدهاره في القرن التاسع عشر" (١٧)، يقوم هذا المنهج على الموازنة بين مجموعة من اللغات التي تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة لإظهار أوجه الشبه والاختلاف بينها (١٨).

٢. **علم اللّغة الوصفي:** يهتم بدراسة: "لغة واحدة أو لهجة واحدة في زمن بعينه ومكان. ومعنى هذا أن علم اللّغة الوصفي يبحث المستوى الواحد" (١٩). ويطلق على هذا المنهج أيضاً: "علم اللّغة التراميني".

٣. **علم اللّغة التاريخي:** يعنى بدراسة "تطور اللّغة الواحدة عبر القرون، أو بمعنى أدق التغيير في اللّغة الواحدة على مدى الزمن" (٢٠)، فكيف عن خباياه في جوانبها المختلفة على مر التاريخ.

٤. **علم اللّغة التقابلي:** يعد هذا المنهج "أحدث فروع علم اللّغة، نشأ بعد الحرب العالمية الثانية" (٢١)، يقوم على المقابلة بين لغتين أو أكثر، ولا يشترط فصيلة أو أسرة لغوية واحدة حيث أن ميدان دراسته قد يكون بين لغة أو لهجة ... (٢٢)

المختلفة صغیرها وكبیرها، دقائق أمورها وعموميتها سعياً بذلك إلى تحقيق اللّغة.

موضوع علم اللّغة الحديث:

يذهب رمضان عبد التّواب إلى أن "موضوع علم اللّغة هو كل نشاط لغوي لإنسان في الماضي والحاضر، يستوي في هذا الإنسان البدائي والمتحضر واللغات الحية والميتة والقديمة والحديثة، دون اعتبار لصحة أو لحن، أو جودة، أو رداءة، أو غير ذلك" (٨)؛ أي دراسة اللّغة باللّغة، دراسة موضوعية ترتسي على معايير علمية، وهذا من أجل تحقيقها كما ذهب إلى ذلك ده سوسير (٩).

مجالات علم اللّغة الحديث ومستوياته:

حسب ما ذكره رمضان عبد التّواب، فإن علم اللّغة يبحث في المجالات التالية:

١. **علم الأصوات:** وهو دراسة الأصوات التي تتألف منها اللّغة، بداية من تشريح الجهاز الصوتي لدى الإنسان، وتحديد مخارج الأصوات، وصفاتها اللازمة والعارضة (١٠).

٢. **علم الصّرف:** وهو دراسة البنية الصرفية للكلمة والبحث في القواعد المتصلة بالصيغ واشتقاق الكلمات وتصريفها (١١).

٣. **علم النّحو:** وهو دراسة الأنظمة التركيبية للجمل، من حيث ترتيب أجزائها، وأثر كل جزء منها في الآخر، وعلاقة الأجزاء بعضها ببعض وطريقة ربطها (١٢).

٤. **علم الدّلالة:** يهتم بدراسة معاني الألفاظ، والعلاقة بين الألفاظ ودلالاتها، والمعاني الحقيقية والمجازية، والتطور الدّلالي وعوامله ونتائج ونشوء الترادف والاشتراك اللفظي والأضداد وغير ذلك (١٣).

٥. **أصل اللّغة:** وهو البحث في نشأة اللّغة الإنسانيّة ورصد الظواهر

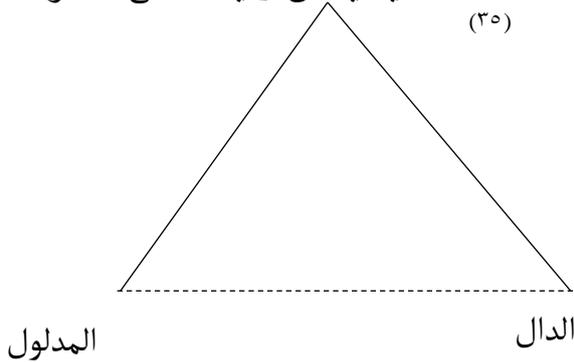


والهداية، والتسديد أو التوجيه نحو الشيء وكذلك معرفته (٣١).

تعريف الدلالة اصطلاحاً:

ويعد مفهوم الدلالة في الاصطلاح "عندنا أوسع وأشمل من مصطلح (المعنى)، إذ يدخل ضمن الدلالة الرموز اللغوية (الألفاظ) وغيرها من أدوات الاتصال كالإشارات والرموز (Semiology) والعلامات (Semiotics)" (٣٢)... فالدلالة بمفهومها العام "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول (٣٣)، حيث أن الدلالة ههنا تتجاوز حدود الملفوظ إلى تلك العلامات غير اللغوية كالإشارات، والإيماءات، والأشكال، والألوان،... أما الدلالة في حدها الخاص وأعني بذلك الدلالة اللفظية التي "هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل، فهم منه معناه" (٣٤).

وعليه فإن الدلالة بمفهومها العام والخاص تعد وسيلة لدراسة المعنى على الصعيد اللغوي مع ماله من ارتباط بالمسائل النفسية والاجتماعية على حد سواء، حيث أن هذا المصطلح تشاكلت فيه أركان فبنيت مثلثاً دلالياً يمكن تصوّره على النحو التالي: (٣٥)



موضوع علم الدلالة:

لقد هيمن علم الدلالة على أهم القضايا اللغوية، وحضي باهتمام اللغويين قديماً وحديثاً، فكان موضوعه منذ القدم قائماً على الجدلية بين اللفظ والمعنى، حيث "إن علم الدلالة، يقوم على أساس تحديد العلاقة

إن هذه المناهج على اختلافها تمهد السبيل للباحثين من أجل دراسة اللغة، وفهمها والإحاطة بكل جوانبها، وإن دراسة اللغة تحتم على الدارسين الاستعانة بمناهجها المختلفة، بوصفها المفاتيح التي تساعد في قراءة الخريطة اللغوية، وشق أغوارها.

علم الدلالة: مفهومه وموضوعه

تعريف الدلالة:

إن دراسة اللغة بصورة متكاملة تقتضي الوقوف عند مستوياتها المختلفة؛ المستوى الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي؛ وهي مستويات يكمل بعضها بعضاً؛ ولعل المستوى الدلالي أهم مستوياتها؛ لأن هدف اللغة هو تحقيق الاتصال والتواصل، لذلك فقد عدت دراسة الدلالة قمة التحليل اللغوي، وهدفه (٣٦).

وقبل التوغل في تفاصيل الدرس الدلالي - عند ابن فارس (٣٧) - وجب الوقوف عند المفاهيم اللغوية والاصطلاحية المتعلقة بكلمة الدلالة، والاستئثار ببعض الجوانب النظرية لهذا العلم.

الدلالة لغة

دَلَّ: أدل عليه، ودل، يدل: إذا هدى، ودل فلان إذا هدى (٣٨)، فالدل قريب المعنى من الهدى، والاسم: الدالة (٣٩)، والجمع أدلة وأدلاء، و(الدلالة) بالكسر والفتح... ودللت بهذا الطريق عرفته (٤٠)، وفلان يدل على أقرانه في الحرب، كالبازي يدل على صيده، وهو يدل بفلان؛ أي: يثق به (٤١).

إن "المعنى اللغوي من شأنه أن يشغل المتكلمين جميعاً على اختلاف طبقاتهم، ومستوياتهم الفكرية؛ لأن الحياة الاجتماعية تلجئ كل متكلم إلى النظر في معنى الكلمة أو تلك، أو هذا التركيب أو ذاك..." (٤٢)، حيث استقر لدى العلماء العرب مفهوم اجتماعية الدلالة (٤٣)، فالمعنى اللغوي للدلالة يوحى عند القدامى بالإرشاد



فالدال هو المتتالية الصوتية المفروضة، والمعنى (المدلول) الذي يعانق اللفظ، فتتشاكل الحروف في الكلمة، والمرجع الذي يجسد الصورة الذهنية في العالم الخارجي، هي العناصر الثلاثة التي يركز عليها علم الدلالة، وموضوعه، ومحرك جهاز النطق وذهن الإنسان في عملية الاتصال اللغوي. (٤٤)

أنواع الدلالات:

١. **الدلالة الصوتية:** وهي التي "يراد بها مقابلة أصوات الألفاظ، أو بعض حروفها، أو صورتها اللفظية مما يشاكل معناها ... فيختار لكل لفظ حرفاً ذا صفة تشاكل معناه وتتاسبه من حيث القوة والضعف، ومن ذلك كلمة (القضم) و(الخضم) فكلاهما للأكل، ولكنهما اختلفا في حرف واحد، واختيرت القاف القوية الشديدة للقضم (٤٥) ... واختيرت الخاء الرخوة للخضم (٤٦)". (٤٧) ومن مظاهر الدلالة الصوتية التنغيم (٤٨) والنبر (٤٩)، حيث قد تتغير الدلالة باختلاف موقعهما من الكلمة (٥٠). وإن هذه الكلمات العبارات والجمل قد تختلف دلالاتها حسب الطريقة التي تنطق أو تؤدي بها تنغيماً لتغير جرس الصوت في الكلام أو نبراً على مقطع من ذلك التركيب دون غيره. وهذا التنغيم أو النبر يحدد كل منهما المعنى باختلاف طبيعة التنغيم أو حدود النبر (٥١). وبعد ذلك الفصل (٥٢)، والوصل (٥٣) مظهراً صوتياً يتحكم في توجيه الدلالة، وللمفصول معنى في الوجود يفصل في الخط كما تفصل كلمة عن كلمة؛ ومنه لفظ (كلما) موصول كله إلا نحو قوله تعالى: (كُلِّ مَا رُذُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا) (٥٤)، فما ردوا إليه ليس شيئاً واحداً في الوجود، بل أنواع مختلفة في الوجود، وصفة مردهم ليست واحدة بل متنوعة (٥٥)، ... ولأن الفصل والوصل من شأنه أن يوجه الدلالة، فإن الوقف (٥٦)، والابتداء (٥٧)، عاصم من الخطأ وتغيير

بين الدال والمدلول، وهي علاقة لا يمكن ضبطها إلا إذا تعرفنا على طبيعة كل من الدال والمدلول وخواصها وفي هذا الإطار فإن الدال اللغوي لا يمكن بحال من الأحوال أن يحيلنا على الشيء الذي يعنيه في العالم الخارجي مباشرة، وإنما مرورا بالمدلول أو المحتوى الذهني الذي يرجعنا إلى الشيء الذي تشير إليه العلامة اللسانية (٣٦)، وإن هذه الثنائية اللغوية تتسع باتساع مجال علم الدلالة حيث أضحت المسألة متعلقة "بالدال والمدلول والعلاقة بينهما، فكانت القضية في بداية طرحها في الدرس اللغوي، تقتصر على اللفظ والمعنى، وبتساع مجال علم الدلالة فثنائية اللفظ والمعنى وحدة صغرى من جدلية اللغة التي تعد وحدة كبرى أقلت بظلالها على هذا الموضوع. (٣٧)

عناصر الدلالة:

تبنى الدلالة على ثلاثية:

١. **الدال:** وهو "اللفظ أو الصورة الصوتية وهو ما أحدثه المتكلم وألقاه من الألفاظ" (٣٨) وهو عبارة عن سلسلة صوتية مرتبة ترتيباً معيناً مكونة بذلك اللفظ (٣٩) أو الكلمة (٤٠).

٢. **المدلول:** إن المدلول هو "المعنى أو الصورة الذهنية التي أثارها الكلام في ذهن السامع، وهو صورة مكونة في ذهنه، ومنترعة من تجاربه الحسية ومجردة من مجموع الأمثلة والحقائق الخارجية التي صادفها في حياته سواء بالنسبة للأشياء المادية كالشجرة والكتاب أو المعنوية كالعدل والحق" (٤١)، حيث تتجسد الفكرة أو المحتوى العقلي الذي يحظر في ذهن السامع حين يسمع كلمة نحو: شجرة أو حربة فيكون صورة ذهنية الدال بالمعنى. (٤٢)

٣. **المرجع:** ويتجسد في الشيء نفسه، أو الصورة الخارجية المقصودة، أو الشيء المعنى. (٤٣)



إن الدلالة المعجمية هي ما ترتبط به الألفاظ من معانٍ، "فكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية أو اجتماعية، تستقل عما يمكن أن توجيه أصوات هذه الكلمات أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية"^(٦٥). التي تعد في الوقت نفسه "دراسة لنظام تصورات، وللحضارة المادية والروحية السائدة"^(٦٦). وعليه فإن المجتمع والمعجم يقيان حاوية اللغة في حفظ دلالة الكلمات. حيث إنه إذا ذكرنا الدلالة المعجمية حضرت الدلالة الاجتماعية فالمجتمع هو الذي يحدد هذه الدلالات ويحفظها فإن أهملت ستبقى في المعجم خالدة.

علم الدلالة وعلم اللغة:

يعد "علم الدلالة، دراسة المعنى فرعا من فروع علم اللغة، وغاية الدراسات الصوتية والفونولوجية، والنحوية، والقاموسية، إنه قمة هذه الدراسات. وإذا كانت الدراسات الصوتية والفونولوجية والنحوية والقاموسية لم ينهض بها عادة إلا اللغويون، فإن النظر في المعنى موضوع شارك فيه علماء ومفكرون من ميادين مختلفة"^(٦٧). وإن ارتباط علم الدلالة بعلوم اللغة الأخرى يجعله وثيق الصلة بها بحيث "لا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من فروع اللغة. فكما تستعين علوم أخرى بالدلالة للقيام بتحليلاتها يحتاج علم الدلالة - لأداء وظيفته - إلى الاستعانة بهذه العلوم"^(٦٨)؛ فالعلاقة تبادلية كل يحتاج الآخر، ولا يمكن عزل علم الدلالة عن باقي علوم اللغة، ولا يمكن -أيضا- أن تقوم علوم اللغة الأخرى بمعزل عن علم الدلالة، فكل هذه العلوم مجتمعة فيما بينها تنضوي تحت علم اللغة.

مظاهر الثروة اللفظية عند ابن فارس ومقاربتها للدرس اللساني الحديث:

إذا كانت العلة التي من أجلها وجدت اللغة هي التواصل بين المجتمعات وتحقيق الفهم

المعنى فالمفترض في الوقف أن يكون لما تم معناه^(٥٨).

٢. الدلالة الصرفية:

إن لعلم الصرف قيمة كبيرة في تحديد معاني الكلمات بأبنيته المختلفة، وفي هذا يقول السيوطي: "وأما التصريف فإن من فاتته علمه فاتته المعظم؛ لأن نقول: وجد، وهي كلمة مبهمّة، فإذا صرفت أفصحت، فقلت في المال: وجدا وفي الضالة: وجدانا، وفي الغضب: موجدة، وفي الحزن: وجدا، ... إلى غير ذلك من الكلام الذي لا يحصى"^(٥٩). وإن هذا الميزان الصرفي هو الذي يحدث "الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميز فاعل من مفعول، ..."^(٦٠). إن اللفظ تستمد دلالاتها من طريق الصيغ الصرفية وبنيتها التي تزن اللفظ فتوجه الألفاظ نحو معانيها.

٣. الدلالة النحوية:

وهي المعاني التي: "تكتسبها الجملة أو الجمل من طريق القواعد النحوية القاضية بترتيب الألفاظ وقف ترتيب المعنى المراد، فترتيب الكلمات والعبارات محكوم بقواعد ونظم تختلف من لغة لأخرى"^(٦١). حيث عني النحو بأسس محددة كالزمن والجنس والعدد، وكذلك الوظائف النحوية كالفاعل والمفعول ... وذلك حسب النظام اللغوي المدروس^(٦٢). الذي يتحكم فيه نظام الجملة أو هندستها^(٦٣). وتعد الجملة "من أهم وحدات المعنى، بل يراها بعضهم أهم من الكلمة نفسها وعند هؤلاء لا يوجد معنى منفصل للكلمة وإنما معناها في الجملة التي ترد فيها"^(٦٤). حيث تعد الكلمات داخل الأنظمة النحوية سبل الجملة إلى اكتساب معناها وأي خلل في هذه الأنظمة يؤدي إلى انحراف معنى التركيب، فالكلمات بمعانيها المعجمية والجمل بأنظمتها النحوية تشكل ثنائية تتظافر لخلق معنى جديد.

٤. الدلالة المعجمية:



كلمة من أخرى مع تغيير بنيتها واعتماد المادة اللغوية الأصلية، وإن أي اختلاف بين البنية الأصلية والفرعية هو لهدف لغوي ودلالي ومثال ذلك ما اشتق من المادة اللغوية (ضَرَبَ) نحو: ضَرَبَ، وضارب ومَضْرُوب، ومَضْرُوب، ... فالمادة الأصل واحدة، والتغير واقع في الطبيعة الصرفية وما تقتضيه من بناء كاقْتِضَاء مجيء اسم الفاعل على وزن فاعل (ضَارِب)، واسم المفعول على وزن (مَضْرُوب)، واسم الآلة على وزن مفعول (مَضْرَب)، و"كضَرْب فإنه دال على مطلق الضَّرْب فقط ... وضَرَبَ الماضي مساوي حروفاً وأكثر دلالة، وكلها مشتركة في (ضرب) وهي هيئة تركيبية وهذا هو الاشتقاق الأصغر المحتج به"^(٧٢) وهو أكثر أنواع الاشتقاق إفادة لمستعمل اللغة.

تحدث ابن فارس عن الاشتقاق في باب القول على لغة العرب "هل لها قياس، وهل يشتق الكلام من بعض؟ فقال: أجمع أهل اللغة - إلا من شذ عنهم - أن للغة العربية قياساً، وأن العرب تشتق الكلام من بعض. وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان. وأن الجيم والنون تدلان أبداً على الستر. تقول العرب للدرع: جُنَّة، وأجنة الليل، وهذا جنين؛ أي هو في بطن أمه"^(٧٣). حيث أدرك اللغوي أن الاشتقاق هو ميزان لغة العرب في قياس الكلمات ورَدِّها إلى أصولها، ولقد وعى الرجل أن الاشتقاق يكون بأخذ كلمة من أخرى مع حدوث تغيير طارئ في مستوى بنية الكلمة، ويرد حديثه بذكر لفظه (الجن) على سبيل التمثيل في أنها مشتقة من الاجتنان، ثم رَدَّ المشتقة التي تنفرد بمعنى فرعي إلى الأصل الأول الذي تولدت منه ليربط بذلك الدلالات الفرعية التي تمثلها البنى الصرفية المختلفة بالدلالة الأصلية، فتحمل كل بنية صرفية دلالتها الخاصّة، التي تعبر عنها البنية السطحية للصيغة الصرفية، ودلالاتها الضمنية التي تعبر عنها البنية العميقة في أصل الاشتقاق، فتشترك الصيغ في أصل المعنى وتتميز بتمييز الصيغ الصرفية.

المتبادل بين المخاطبين، فإن الغاية تلزمها أن تتموضع في جميع مسالكها لتحقيق تكامل الدلالة، ولهذا أوجب أن يوضع لكل لفظ معنى يعبر عنه؛ لتتألف لدينا مفردات تكون هي أساس نشأة اللغة، وهي أيضاً الأكثر تعبيراً عن ملاءمة حاجات الإنسان، وبما أن عامل الزمن له أثره والتطور الحضاري يدعو الإنسان إلى البحث عن وحدات لغوية جديدة تعينه على التعبير، فاحتاج إلى الزيادة على أصول مفردات النشأة اللغوية، ودأب على وضع وسائل لذلك، فكان الاشتقاق، والترادف، والمشارك اللفظي، والتضاد، وغيرها، من المسائل التي أثرت اللغة العربية وأدت إلى التوسيع في الأداء اللغوي؛ للوصول إلى تحقيق الغاية التواصليّة.

- أولاً: الاشتقاق والمقاربة اللسانية الحديثة:

يعد الاشتقاق من الظواهر اللغوية التي تميزت بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات وتفردت، فهو من أشرف العلوم في اللغة وأدقها، وعليها مدار علم التصريف في معرفة الأصلي والزائد، والأسماء والأفعال ...

- تعريف الاشتقاق لغة:

يذكر ابن فارس أن الشين والقاف من شَقَّ أصل واحد يدل على انصداع في الشيء، ثم يحمل عليه ويشق منه فتقول شققت الشيء أشقه شقاً، إذا صدعته، وببيده شقوق وبالداية شقاق والأصل واحد، حيث أن الشق^(٦٩) "مصدر شققت العود شقا والشق الصدع... تقول: هذه شقة شاقة، ومنه يقال اشتق في الكلام إذا جاء مرة في هذا الشق ومرة في هذا"^(٧٠).

- تعريف الاشتقاق اصطلاحاً:

جاء في المزهري أن: "الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب؛ كضارب من ضرب، وحذر من حذر"^(٧١). وبهذا يكون الاشتقاق أخذ



دليل معناها وأصلها وميسم نسبها وذلك في الحروف الثلاثة الأصلية التي تدور مع ما يتولد عنها ويشق منها من ألفاظ وتختلف مفردات هذه المجموعات أو أسر الألفاظ كثرة وقلة فهي كالقبايل منها المنجب والعقيم والمكثر والمقل^(٧٨)، وتشترك كل مجموعة منها في الأصوات الأصلية، والمعنى العام الذي يميز بعضها عن بعض.

إن الاشتقاق كما سبق الذكر هو اشتراك الألفاظ في حروف ثلاثة أصلية هو الطريقة الأساسية التي لا تزال مستمرة في توليد الألفاظ في اللغة العربية منذ العهود التي اكتملت فيها اللغة ونقلت إلينا آثارها، وإن المراد من إطلاق كلمة الاشتقاق هو تميز له من أنواع أخرى من الاشتقاق سنعرضها في البحث اللاحق^(٧٩).

أنواع الاشتقاق:

١. الاشتقاق الصغير:

ويطلق عليه أيضا الاشتقاق الصرفي وهو "انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية وترتيبها، وذلك يشمل مباحث كثيرة ... كأبنية الأفعال والأسماء وأوزانها، والمجرد والمزيد ... وغير ذلك"^(٨٠). نحو: كَتَبَ وكتابه ومكْتَب ومكْتُوب، وكتب ... ويعد هذا الاشتقاق من أهم أنواع الاشتقاق^(٨١).

من المواطن التي تحدث فيها ابن فارس عن الاشتقاق الصغير هو ما ذكره من باب إضافة الفعل إلى ما ليس بفاعل في الحقيقة فقال: "ومن سنن العرب إضافة الفعل إلى ما ليس فاعلا في الحقيقة، ويقولون: (أراد الحائط أن يقع)"^(٨٢) فأراد اللغوي أن الحائط اسم جامد أسند إليه فعل الإرادة الذي وجب أن يكون فاعله ذاتا مشتقة، وإن اقتران البنية الصرفية بميزان اسم الفاعل (حائط على وزن فاعل) جعل دلالة الفعل مقترنة بفاعل غير حقيقي في عدول الفعل إلى غير فاعله الحقيقي من طريق الإسناد.

ولقد ردّ ابن فارس لفظه (الجِنّ) الذي هو مخلوق لا يرى بالعين المبصرة قال تعالى: (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ)^(٧٤)، ولفظة (جِنَّة) التي هي للدرع الذي يحمي الإنسان ويستتره في الحرب، ولفظة (أجِنَّة) التي هي الليل الشديد الظلمة، ومن سواده تستر الأشياء ولا تبين، ولفظة (الجِنين) الذي هو في بطن أمه لا يظهر، قال جل شأنه: (وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ)^(٧٥)، إلى الدلالة الأصل التي تتقاطع فيها تلك الفروع المشتقة وتفرق في كون الجيم والنون أصلا واحدا يدل على الستر وكل فرع من ذلك يحمل ما جاء من طريق هذا الأصل ضمنا دلالة الستر؛ فالجِنَّة ما يصير إليها المسلمون في الآخرة، وهو ثواب مستور عنهم اليوم، والجِنَّة هي البستان، وهو ذلك لأن الورق يستتره ... ومنه الجنون وذلك أنه يغطي العقل، والجناجن: عظام القفص الصدري التي تستر القلب وتحميه^(٧٦). فحضرت ثنائية الأصل والفرع التي بنى عليها ابن فارس كتابه، وعدلت المشتقات عن حال أصلها لتزواج معانٍ مختلفة ومتفرعة عن الأصل الذي نبعت عنه "ألفاظ اللغة العربية تتجمع في مجموعات كل مجموعة منها تشترك مفرداتها في حروف ثلاثة وتشترك في معنى عام تفرد كل كلمة من قريباتها في النسب بصيغتها أو مبناها وتختلف في معنى خاص بها ناشئ عن صيغتها أو عنها وعن غيرها من الملابس التي أكسبتها حياة، خاصة فلكل كلمة حياة وتاريخ وقد تبتعد قليلا أو كثيرا عن المعنى الأصلي الذي يظل مخيما بظله عليها. ولكنها مهما ابتعدت في معناها وفي حياتها وتاريخها تحمل طابع نسبها في الحروف الثلاثة التي تدور معها أنى دارت وهذه مزية في اللغة العربية ليست لغغيرها من اللغات ذلك أن الألفاظ في اللغات الأخرى يعترئها من التبدل ما يحوصلها ويخفي معالمه"^(٧٧). إن لإصالة ألفاظ اللغة العربية من أصالة الإنسان العربي القح بل "ويمكننا أن نقول إن الألفاظ العربية كالعرب أنفسهم تتجمع في قبائل وأسرة معروفة الأنساب وتحمل هذه الألفاظ دوما



الظاهر (الغلق) وهو البنية السطحية التي جاءت من طريق حروف الكلمة، وحمل الصيغة الصرفية (فعلت) المعنى الباطن (التكثير) وهو البنية العميقة التي جاءت من طريق الميزان الصرفي. فكان معنى فعلت هو: كثرة الغلق... ومنه فإن لكل كلمة دلالاتها الظاهرة والباطنة. فما جاء على وزن (أنفعل) فهو للمطاوعة نحو: (كسرت) فانكسر)، وما جاء على وزن (فَاعَل) يكون من اثنين نحو: تقاتل وتفاهم،... وغيرها. كما أن ما كان من الأسماء على وزن (فَعُول) و(فَعَال) نحو: ضَرَبَ وضَرَّاب فهو للمبالغة، وما كان وزن (فَعْلَان) دل على الحركة والاضطراب^(٩١).

ويقرب ابن فارس في اهتمامه بمعاني الأبنية من الدرس اللساني الحديث، "دراسة معاني الأبنية مما يحظى باهتمام المحدثين؛ لأن حاجتهم إلى توليد الألفاظ والمصطلحات دفعتهم إلى استكناه المعاني التي يمكن أن يحملها كل بناء لسبك الجذور اللغوية فيها"^(٩٢). كما أن "دراسة معاني الأبنية ودلالاتها بما لا غنى عنه في وضع المصطلح العلمي، وذلك أن معنى الكلمة العربية تحدده ثلاثة عناصر هي جذرها اللغوي، وبناءها الصرفي، وموقعها السياقي"^(٩٣).

فكلمة (الفتاح) مثلا لا بد لفهم معناها الصحيح من معرفة جذرها اللغوي (فتح). ولا بد من معرفة أن هذا البناء دال على ذات وقع منها الحدث وهو ما يؤديه بناء اسم الفاعل، ولا مناص من معرفة السياق الذي وردت فيه الكلمة، فمعنى (الفتاح) في نص لغوي يختلف عنه في نص تاريخي أو سياسي أو ديني.

٢. الاشتقاق الإبدالي:

ويسمى أيضا الاشتقاق الكبير، أو الإبدال اللصوتي، وهو جعل حرف بدل حرف آخر من الكلمة الواحدة، وفي موضعه منها لعلاقة بين الحرفين^(٩٤)؛ وهو ضربان؛ صرفي وصوتي؛ فالصرفي إبدال حرف

كما تحدث ابن فارس عن عدول الصيغة الصرفية عن حال أصلها فيما ذكره من باب الواحد الذي يراد به الجمع، والجمع الذي يراد به الواحد والاثان إذ من سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجميع ونظير ذلك ما جاء في قوله جل شأنه للجماعة بصيغة المفرد في لفظتي: (ضيف) و(طفل) قال: ﴿هَوُأَلَاءِ ضَيِّفِي﴾^(٨٣) وقال: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾^(٨٤) حيث عدلت دلالة الصيغة الصرفية عن حال أصلها من معنى الأفراد إلى معنى الجمع وتبنى السياق تحديد المعنى الأصلي والفرعي للصيغة الصرفية^(٨٥).

وفي باب المفعول الذي يأتي بلفظ الفاعل قال ابن فارس: "تقول (سِرُّ كَاتِمٌ) أي مكتوم. وفي كتاب الله جل ثناؤه: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٨٦)؛ أي لا معصوم و﴿مَنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾^(٨٧)، و﴿عَيْشَةَ رَاضِيَةٍ﴾^(٨٨)؛ أي مرضي بها. و﴿جَعَلْنَا حَرَمًا أَمْنًا﴾^(٨٩). حيث عدل معنى الصيغة الصرفية لاسم الفاعل ليبدل على معنى اسم المفعول وقد ورد ذلك في لغة العرب من قولهم (سِرُّ كَاتِمٌ)، أريد به مكتوم، وتجلت هذه الظاهرة في القرآن الكريم -أيضا- من خلال الآيات التي ذكرها ابن فارس فجاءت الألفاظ: (عاصم) و(دافق) و(راضية) لتدل على معنى المفعولية في صيغة جسدها البنية السطحية لاسم الفاعل، وحملت بنية العمق على عائقها معنى المفعولية لتحمل العدول بلاغة الاتساع والمبالغة في التعبير.

ولقد وعى ابن فارس أن لكل بناء دلالاته التي تضاف إلى الدلالة التي يحملها اللفظ ليتقاطع بذلك البناء الذي يجسده الميزان الصرفي الذي يتمثل في البنية العميقة، وحروف الكلمة التي جاءت من طريق هذا الميزان والتي تمثل البنية السطحية. وقد تحدث اللغوي عن أبنية الأفعال والأسماء والدلالات التي تحملها من طريق القلب الصرفي وحروف الكلمة. فما جاء من الأفعال على وزن (فعلت) مثلا: يكون بمعنى التكثير نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَّقتِ الأبواب﴾^(٩٠) فلفظة (عَلَّقت) تحمل معناها



وسموه بالاشتقاق اللغوي^(١٠٣). كما تنبه ابن فارس إلى وجوه حرف أصل وهو الذي نشأ مع الكلمة منذ ميلادها الأول، وحرف فرع وهو علة وجود الاشتقاق الإبدالي.

٣. الاشتقاق الأكبر:

ويسمى أيضا الاشتقاق التقليبي أو الكُبار وهو "أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه معنى واحدا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه"^(١٠٤)؛ نحو أصل الكلام وما يحبي من تقليب تراكيبه: كَلَمَ، كَمَلَمَ، مَكَلَمَ، مَلَكَمَ، لَكَمَمَ، لَمَكَمَ وتشترك هذه التقليبات الستة في القوة والشدة^(١٠٥). ومنه فإن الاشتقاق الأكبر تتماثل فيه الحروف، وتختلف في ترتيبها بتقدم بعضها على بعض دون زيادة أو نقص فيها، مع الاتحاد في المعنى العام، ويكون من الجذر الثلاثي الذي يشتق منه ستة تقليبات.

وفيه قال ابن فارس: "ومن سنن العرب القلب. وذلك يكون في الكلمة ويكون في القصة؛ فأما الكلمة فقولهم: (جذب وجبذ) و(بكل ولبك) وهو كثير وقد صنفه علماء اللغة، وليس من هذا فيما أظن من كتاب الله جل ثناؤه شيء"^(١٠٦). حيث نجده يقر بوجوده في لغة العرب وتصانيف علمائها، ويفني وجود ذلك في القرآن الكريم، كما نلاحظ أنه ذكر مثالين من الجذر الثلاثي ولم يفصل في شأنه، إلا أنه قال بأن القلب يكون على ضربين فالأول في مستوى الكلمة - كما سبق الذكر-، وأما الآخر فيكون في مستوى التركيب، ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾^(١٠٧)، "ومعلوم أن التحريم لا يقع إلا على من يلزمه الأمر والنهي، وإذا كان كذا فالمعنى: وحرمتنا على المراضع أن يرضعنه. ووجه تحريم إرضاعه عليهن أن لا يقبل إرضاعهن حتى يرد إلى أمه"^(١٠٨). فجسد تخريج ابن فارس للآية الكريمة بنيتين؛ بنية سطحية مثلتها الآية الكريمة:

بآخر ضرورة صوتية؛ طلبا للخفة وسهولة النطق، أما اللغوي فهو جعل حرف بدل آخر لضرورة غير صرفية. حيث يعد هذا النوع من الإبدال ذا أثر كبير في تنمية اللغة وتوليد مفرداتها^(١٠٩).

وفي شأن الاشتقاق الإبدالي يفرد ابن فارس بابا اسماء الإبدال فقال: "ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون (مدحه، ومدحه) و(فرس رفل، ورفن) وهو كثير مشهور قد ألف فيه العلماء. فأما ما جاء في كتاب الله جل شأنه قوله: ﴿فَأَنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾^(١١٠) فاللام والراء يتعاقبان كما تقول العرب: (فلق الصبح، وغرقه)"^(١١١). حيث نجد ابن فارس قد تنبه إلى ظاهرة الإبدال الصوتي وتعاقب الحروف على الكلمة الواحدة دون أن يختل المعنى، ولقد مثل لذلك بالمدح والمدح؛ والتمدح أصل وهو المدح العام في كل شيء، أما التمدح فرع منه؛ لأن هاء عن حاء، ومنه فإن المدح نعت الجمال والهبة^(١١٢). فأدى الإبدال هنا إلى تولد دلالة جديدة مستمدة من الدلالة الأصل، وقد لا يؤدي الإبدال إلى غير معنى الكلمة كما في الفرس الرفل والرفن، فالراء وإفاء واللام أصل، والنون فرع حين تبدل، والرفل والرفن بمعنى واحد وهو الفرس الطويل الذنب^(١١٣). كما أن الإبدال الصوتي بين اللام والراء في لفظة (انفلق) من قوله تعالى: ﴿فَأَنفَلَقَ كُلُّ فِرْقٍ﴾^(١١٤) لا يؤدي إلى تغيير المعنى؛ وهذا يجعل الانفراق والانفلاق بمعنى مشترك وهو الانفصال والانقسام... وغيرها^(١١٥).

إن ابن فارس قد ميز بين ضربين من الاشتقاق الإبدالي، ضرب لا يتغير فيه المعنى حين تبدل الحروف، وقد فسر الدرس الحديث أن وقوع هذا الضرب لطلب الخفة في النطق وسهولته، وسموه بالإبدال الصرفي، أما الضرب الآخر ففيه يتولد معنى جديد عن المعنى الأصل، وقد عده المحدثون ذا أثر كبير في تنمية اللغة وتوليد مفرداتها^(١١٦)، لأنه يحمل معه تنوعا على المعنى العام للكلمة المبدل منها حرف،



أحرف الكلمتين، أو الأكثر، وما تدلان عليه من معان" (١١٥). ولقد حضى النحت باهتمام الدارسين القدماء منهم والمحدثين.

وفي شأن النحت قال ابن فارس بأن: "العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، وذلك: (رجل عبشمي) منسوب إلى اسمين ... وهذا مذهبا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت، مثل قول العرب للرجل الشديد (ضبطر)، وفي (الصلدم) إنه من (الصلد) و(الصدم) وقد ذكرنا ذلك بوجهه في كتاب (مقاييس اللّغة) (١١٦). حيث رأى أن ما تجاوز الثلاثة أحرف في اللّغة، فأكثره منحوت نحو قوله: (رجل عبشمي) المنسوب إلى اسمين: عبد وشمس، ولقطة (ضبطر) التي هي الرجل الشديد منحوتة من ضبطوضطر (١١٧)، و(الصلدم) المنحوتة من (الصلد) التي تعني الشديد، والصدم من صدم الشيء، و(الصلدم) هو الفرس الشديد (١١٨)، ولقد عدّ ابن فارس النحت في اللّغة ضربا من الاختصار؛ حيث أن العربة تميل إلى الخفة والاقتصاد في الجهد في كلامها.

إن النحت طريقة من طرائق توليد الألفاظ وهو قليل الاستعمال في اللّغة العربيّة شائع في غيرها من اللّغات الهندية الأوروبية على عكس الاشتقاق الذي هو القاعدة الأساسية في توليد الألفاظ في اللّغة العربيّة، وإن ما رواه العلماء من الحركات المنحوتة في العربيّة محدودة العدد كالبسملة والحمدلة وعبشمي ... وكثير من هذه الكلمات حادث بعد الإسلام، وقد يكون النحت طريقة كانت مستعملة في عصور العربيّة القديمة، ومن تلك العصور بقيت هذه الألفاظ الرباعية والخماسية المنحوتة، وسالكت طريق الاشتقاق وهي طريقة أدل على الحيوية وأشبه بطريقة توالد الأحياء في زيادتها ونحوها بخلاف النحت فطريقته أشبه بطريقة الجوامد في زيادتها ونموها من طريق اللصق والإضافة (١١٩).

وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ (١٠٩)، تولدت عنها بنية عميقة تمثلت في جملة (وحرمتنا على المراضع أن يرضعنه) من طريق عدول الدلالة عن حال أصلها إلى الفرع (القلب)، ووظف اللغوي مصطلح القلب وهو ما يعكس وعيه في أن كل عدول عن حال الأصل يوّلد معنى جديدا سواء أكان ذلك في مستوى اللفظ أم التركيب.

إن هذا النوع من الاشتقاق انحصرت دراسات المحدثين حوله في ثلاثة محاور هي: الموقف من ظاهرة القلب، والتقليبات الممكنة للجدور العربيّة، والموقف من مقولة القيمة التعبيرية الموحية للحرف العربي لارتباطها بظاهرة القلب، ثم مدى الإفادة العلمية من هذه الظاهرة في توليد المصطلح الجديد (١١٠).

٤. الاشتقاق الكبّار (النحت):

ويعرف بالاشتقاق النحتي (١١١)، ولرفع الإبهام يستدعي الأمر تعريف المصطلح لغة واصطلاحا.

- تعريف النحت لغة:

النحت من "نحت: النون والحاء والتاء كلمة تدل على نجر شيء وتسويته بحديدة، ونحت النجار الخشبة بنحتها نحتا؛ والنحيتة: الطبيعية، يريدون الحالة التي نحت عليها الإنسان ... وما سقط من المنحوت" (١١٢)؛ فالنحت هو النشر والقشر والقطع والبري؛ والنحت للخشب ونحوه؛ نشره، ونحت الجبل؛ قطعه من قوله تعالى: ﴿وَتَنْجِثُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ (١١٣)، فلا يكون النحت إلا في الأجسام الصلبة (١١٤).

- تعريف النحت: اصطلاحا:

إن الاشتقاق الكبّار الذي هو النحت يعرف "في اصطلاح علماء الاشتقاق أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذ، والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معا؛ بأن تعتمد إلى كلمتين، أو أكثر فتسقط من كل منها، أو من بعضها حرفا أو أكثر، وتضم ما بقي من أحرف كل كلمة إلى الأخرى وتؤلّف منها جميع كلمة واحدة، فيها بعض



اللغوية (ردف) تحمل معنى التتابع والتعاقب. يقول جل شأنه: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (٧)﴾،^(١٢٤)، والرادفة هي نفخة البعث الثانية التي تتبع الأولى.

- الترادف اصطلاحاً:

أما مفهوم الترادف اصطلاحاً فهو دلالة كلمتين أو أكثر على معنى واحد وهذا ما نجده في تعريف السيوطي الذي أفرد للترادف فصلاً خاصاً من كتابه "المزهر" سماه "معرفة المترادف" وعرفه بقوله نقلاً عن الإمام فخر الدين^(١٢٥): "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، قال: واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد، فليس مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين، كالسيف والصارم، فإنهما دلا على شيء واحد، لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصفة؛ والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر، كالإنسان والبشر، وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأول"^(١٢٦). وعرفه صاحب كتاب التعريفات بقوله: "الترادف عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"^(١٢٧). ومنه فإن: "المترادف ما كان معناه واحداً وأسماءه كثيرة وهو ضد المشترك، أخذاً من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر، كأن المعنى مركوب، واللفظين راكبان عليه، كالليث والأسد"^(١٢٨). من خلال هذه التعريفات يمكننا القول بأن، الترادف في مفهومه الاصطلاحي يراد به دلالة كلمتين أو أكثر على معنى واحد، وبعبارة أخرى هو اشتراك كلمتين مختلفتين أو أكثر في الدلالة على معنى واحد.

وقد تحدث ابن فارس عن ظاهرة الترادف في باب سماه (باب الأسماء كيف تقع على المسميات فقال: "ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو: السيف والمهند والحسام"^(١٢٩) حيث قال باشتراك مجموعة من الأسماء لمسمى واحد فالسيف مسمى

إن البحث في أصول الاشتقاق من الموضوعات الهامة التي شغلت الباحثين - قديماً وحديثاً؛ لأن أصل الاشتقاق أو المادة الأصلية التي يرجع إليها الكلم هي أصل العناصر الهامة المشكلة للمعنى^(١٣٠)، ولما كانت اللغة العربية لغة اشتقاقية يستشف أصل اشتقاقها بسهولة، فإن الدارسين وصفوها باللغة الشفافة مقابل اللغة الكثيفة التي يصعب جعلها كاشفة، ولا يتحقق ذلك إلا بصعوبة كبيرة ومثال ذلك اللغة الفرنسية والإنجليزية^(١٣١).

وبناء على ذلك نشير إلى أن حديث ابن فارس عن مسائل اشتقاق الألفاظ لتحديد معانيها، هو بحث في تفصيل هام من تفاصيل اللغة الذي له دور فعال في توجيه المعنى، وقد لاحظنا كيفية تنوّه المعاني بتنوع القول في أصول الاشتقاق، ولما كان الاشتقاق ميزة العربية، ومظهراً من مظاهر عبقريتها فإننا نلاحظ أن اللسانيات التطبيقية في فرع من فروعها وه علم المصطلح تلح على الاشتقاق وسيلة من وسائل توليد المصطلحات العربية، وألفاظ حضارتها لتوطيد العلاقة بين المعنى والمبنى^(١٣٢).

- ثانياً: الترادف عند ابن فارس ومقارنته للدّرس الحديث:

تعد ظاهرة الترادف في اللغة العربية من بين الظواهر اللغوية التي تضيف على العربية ميزة خاصة إلى جانب الظواهر اللغوية الأخرى. وهي آلية من بين الآليات التي أثرت المعجم العربي.

- الترادف لغة:

يذكر ابن فارس الترادف في معجمه مقاييس اللغة فيقول: "(ردف): الرء والبدال والفاء أصل واحد مطرد يدل على اتباع الشيء. فالترادف، التتابع، والرديف: الذي يرادفك ... يقال: نزل بهم أمر فردف لهم أعظم منه ... وأرداف النجوع: تواليها ... والرديف: النجم الذي ينوء من المشرق إذا انغمس رقيقة في المغرب. وأرداف الملوك في الجاهلية: الذين كانوا يخلفون الملوك، والرديفان: الليل والنهار"^(١٣٣). إن المادة



ولا يأتي ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك، ويكون أحد المترادفين أحلى من الآخر فيكون شرحاً للآخر. فالترادف نوع من التقارب (التقارب الدلالي)^(١٣٤).

إن الحديث عن الترادف أو المقاربة الدلالية في الدرس اللساني الحديث عند العرب مشبع بتفاصيل الفكر اللغوي التراثي حيث عدت تلك التفاصيل الدقيقة في الدرس التراثي وما تبعها من إثبات أو نفي لظاهرة الترادف وهي بحق آلية من آليات توليد المصطلحات ووسيلة من وسائل تسمية المسميات^(١٣٥)، وإن ابن فارس في طرحه للظاهرة يوحى بأن الفكر اللغوي التراثي تربع على ثروة هائلة من المفردات، وفيه للظاهرة يؤكد أنه لم يستسغ فكر تعدد اللفظ للمعنى الواحد، فبحث اللغوي في التفاصيل الدقيقة للألفاظ واستعملاتها ليكافئ بين الثروة اللفظية والثروة الدلالية فيعتدل بذلك الميزان اللغوي.

اقترب ابن فارس في معالجة الترادف من الدرس اللساني الحديث في كون كثرة المفردات وتنوع الدلالات مظهراً من مظاهر الثروة اللفظية التي تتحكم فيها ظروف الحياة الاجتماعية، حيث تؤكد "القاعدة في فقه اللغات بوجه عام أن الكلمة الواحدة تعطي من المعاني والدلالات بقدر ما يحتاج لها من الاستعمالات؛ لأن كثرة الاستعمال لا بد أن تخلق كلمات جديدة تلبى بها مطالب الحياة والأحياء"^(١٣٦). إن إبداع الألفاظ مقابل إبداع المعاني رهين الحياة.

- ثالثاً: المشترك اللفظي عند ابن فارس ومقارنته للدرس اللساني الحديث:

تعد ظاهرة المشترك اللفظي -مثلها مثل الترادف- مشكلة من مشاكل العلاقات الدلالية التي عني بها الدرس اللغوي -قديماً وحديثاً-، حيث ارتس على ظاهرة متعددة، تشرح العلاقات بين الكلمات في اللغة الواحدة من نواح عدة، نحو أن يكون معنيان أو أكثر للفظ واحد، فتسمى العلاقة هنا (المشترك اللفظي)؛ لكونها تسير خلاف الوضع المثالي للغة، الذي يقتضي أن يكون

واحد تشترك في الدلالة عليه ألفاظ كثيرة بلغ عددها مائة اسماً عند بعضهم.

ثم ذهب إلى القول بأن: "الاسم واحد وهو السيف، وما بعد من الألقاب صفات، ومذهبن أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى. وقد خالف ذلك قوم فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها فإنها ترجع إلى معنى واحد. وذلك قولنا: سيف وعضب وحسام"^(١٣٧). فبين أن الأسماء المختلفة يتميز فيها السيف أصلاً للتسمية والباقي فروع تمثل تسميات على سبيل الوصف مثل: المهند والحسان والعضب؛ فالمهند: إذا كان قد صنع وسوي وطبع بالهند ويقال له أيضاً هندي وهنداوي^(١٣٨)، أما الحسام والعضب فهما السيفان القطاعان^(١٣٩).

كما يردف ابن فارس رأيه بأمثلة توحى بدقته اللغوية في توظيف مفردات اللغة العربية فقول: "ونحن نقول: إن في قعد معنى ليس في جلس. ألا ترى أنا نقول: قام ثم قعد ... ثم نقول كان مضطجعا فجلس فيكون القعود عن قيام الجلوس عن حالة هي دون الجلوس؛ لأن: الجلوس: المرتفع فالجلوس عما هو دونه وعلى هذا يجري الباب كله"^(١٣٣). حيث أن دقة الاستعمال تقتضي القول بالفروق وإن تقاربت التسميات، كما هو الشأن في الفصل بين (القعود) و(الجلوس) والتفريق بينهما؛ لأن الأول بعد الوقوف والآخر بعد الاضطجاع ويعد نفي ابن فارس لظاهرة الترادف وغلق بابها فتحاً لباب الإعجاز والدقة في توظيف ألفاظ اللغة العربية ومفرداتها بمعانيها الدقيقة، ما يجعلها تتفرد عن غيرها من اللغات وتتميز. فالألفاظ المترادفة عنده متباينة في صورها اللفظية ومعناها. وقد أشار السيوطي إلى ذلك حين رأى أنّ المترادف نوع من أنواع التباين في المعنى، ومنها التوسع في سلوك طرق الفصاحة، وأساليب البلاغة في النظم والنشر، وذلك لأن اللفظ الواحد قد يأتي في استعمال مع لفظ آخر كالسجع والقافية والتجنيس والترصيع وغير ذلك من أصناف البديع،



مثل النوى التي هي الدار، والنوى: النية، والنوى: البعد^(١٤٢) فالدقة اللغوية تقتضي القول بأن المشترك مختلف في ماهية.

وعلى سبيل التمثيل لظاهرة المشترك اللفظي يورد ابن فارس قوله تعالى: ﴿فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَأُلَاقِهِ الْيَمُّ بِالْسَّاجِلِ﴾^(١٤٣)، ويقول: "فقوله: ﴿فَأُلَاقِهِ﴾^(١٤٤) مشترك بين الخبر والأمر، كأنه قال: فاقذفيه في اليم يلقه اليم، ومحتمل أن يكون اليم أمر باللقائه"^(١٤٥). لقد عدا ابن فارس اشتراك الأسلوبين (الخبري) و(الإنشائي) في الصيغ الصرفية مظهرا من مظاهر المشترك اللفظي، فمن خلال الآية الكريمة: ﴿فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَأُلَاقِهِ الْيَمُّ بِالْسَّاجِلِ﴾^(١٤٦)، بأن موطن الاشتراك هو في كلمة (فألقه)، حيث رأى أن أسلوب الخبر والإنشاء يشتركان في اللفظة، ويفترقان في توظيفها. فأراد في الخبر جملة: فاقذفيه في اليم يلقه اليم، وهي إفادة المخاطب (أم موسى -عليه السلام-) بحفظ الله -عز وجل- لموسى -عليه السلام-. وأراد بالإنشاء من قوله تعالى: ﴿فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَأُلَاقِهِ الْيَمُّ بِالْسَّاجِلِ﴾^(١٤٧) الأمر الذي هو واجب في حقه تعالى. لتجسد بذلك بنيتان؛ بنية سطحية تمثلها الآية الكريمة، وبنية عميقة تولدت من طريق عدول الصيغة الصرفية عن دلالتها الأصلية (الأمر) إلى الدلالة الفرعية (الخبر). وهذا في ملمح قريب من نظرية تشومسكي^(١٤٨) التوليدية التحويلية^(١٤٩) التي تربط الأصول بمستوياتها المختلفة بالجانب التوليدي كما تربط العدول بمختلف صورته بالجانب التحويلي، وبناء على ذلك فإن الصيغة الصرفية للفظ (فألقه) هي لأمر تمثل مستوى توليدية؛ لأنه الأصل، مقابل المستوى التحويلي بصورته الإخبارية.

إن انطلاق ابن فارس في حديثه عن الاشتراك من باب علم المعاني الذي أولى له الصدارة، وعدم من خلاله الأساليب التي توجه الدلالة بارتباطها بالصيغ الصرفية والألفاظ، جعله يقر بأن المعاني في قولها الأسلوبية المختلفة قد تشترك في اللفظ

للفظ الواحد معنى واحدا، وللمعنى الواحد لفظ واحدا.

- المشترك اللفظي لغة:

تحدث ابن فارس في باب الشين والراء وما يثلاثهما عن المادة اللغوية (شرك) فقال: "الشين والراء والكاف أصلان: أحدهما يدل على مقارنة وخلاف انفراد والآخر يدل على امتداد واستقامة فالأول الشركة، وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد بهم أحدهما، ويقال شاركت فلانا في الشيء، إذا صرت شريكه، وأشركت فلانا إذا جعلته شريكا لك، قال الله جل ثناؤه في قصة موسى: ﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾^(١٣٧) ويقال في الدعاء: اللهم أشركنا في دعاء المؤمنين، أي اجعلنا لهم شركاء في ذلك، وشركه الرجل في الأمر أشركه. وأما الأصل الآخر فالشرك: لقم الطريق، وهو شراكه أيضا، وشرك النعل مشبه بهذا؛ ومنه شرك الصائد، سمي بهذا لامتداده"^(١٣٨).

ومنه فإن الأصليين: (الشركة) -بكسر الشين وتسكين الراء- والشرك يقال: اشترك بمعنى تشارك، والشريك: المشارك... وطريق مشترك يستوي فيه الناس، واسم مشترك: تشترك فيه معان كثيرة^(١٣٩).

فالمشترك في اللغة هو الشيء الواحد الذي يتقاسمه طرفان فأكثر، كالدعاء الذي يرفعه المؤمنون إلى الله تعالى، أو الطريق المشترك الذي هو لعامة الناس،... إلى غير ذلك من الأمور المشتركة، ومنه اللفظ المشترك، وهو اللفظ الواحد لمعانٍ مختلفة.

- المشترك اللفظي اصطلاحا:

يقترّب المعنى اللغوي من المعنى الاصطلاحي في تحديد مفهوم الاشتراك في اصطلاح اللغويين؛ فقد تحدث ابن فارس عن المشترك اللفظي فقال: "معنى الاشتراك: أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر"^(١٤٠). وقد حده الأصوليون "بأنه اللفظ الواحد على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"^(١٤١). وقوله (على حد السواء) يدل على اتفاق الجماعة على الوضع الأول للمعاني المختلفة للفظ الواحد



المشتقات فروع والاشتراك عند ابن فارس لا يلزمه وجوب بقاء البنية الصرفية للفظه على حال أصلها. وهذا ما يبين سلاسة العلاقة التي تربط الأصول بالفروع.

لقد تنبه ابن فارس إلى وجود ظاهرة المشترك اللفظي في ألفاظ القرآن الكريم، وهو ما يؤكد مبحثاً من مباحث اللغة التي عني بها القدماء والمحدثون في تمثيل معاني الألفاظ والاهتمام بها؛ لأن المشترك اللفظي هو أحد العناصر المشكلة للمعنى وهي التي ترمي إلى الاقتصاد اللغوي مقابل ثراء المعاني في اللغة العربية وغيرها من اللغات (١٦٥).

لكن الجدير بالذكر في هذا المقام أن ابن فارس كان مستأنساً بالسياق عموماً في توجيه مختلف الدلالات التي يحتملها اللفظ الواحد مقابل المعاني المختلفة، إذ لا يتجلى من المعاني المختلفة للفظه إلا المعنى الذي يعني سياق النص وإن احتمال تعدد المعنى للكلمة الواحدة هي مقولة يفندها السياق الذي من خلاله تتم المفاضلة بين معنى وآخر تبعاً لمناسبة السياق اللغوي الذي لا ينفك عن السياق الخارجي ولا ينفصل حيث: "يؤدي السياق الدور الحاسم في تحديد دلالة الكلمة تحديداً دقيقاً، فالغموض واللبس الذي يحدثه وجود المعاني المتكاثرة التي تتوارد على اللفظ المشترك يفصل فيها السياق (١٦٦).

- المتضاد عند ابن فارس ومقاربتة

للدرس اللساني الحديث:

يعدّ النّضاد أحد الظواهر اللغوية الهامة التي تميزت بها اللغة العربية، وقد أسهمت هذه الظاهرة في تحقيق الاتّساع في المعنى مقابل الاقتصاد في اللفظ.

- تعريف المتضاد لغة:

إنّ التّضاد من المادة اللغوية (تضدد)، وجاء في معجم مقاييس اللغة أن لفظه (الضد) هي من اجتماع الضاد والذال، وهما يوحيان بالتباين، والضد: ضد الشيء، والمتضادان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد كالليل والنهار (١٦٧)، وعليه فإنّ التّضاد في اللغة

الواحد ومثل هذا الطرح لم يثن ابن فارس عن الحديث حول المشترك اللفظي ومعانيه في قولها المعجمية المختلفة في باب سماه: "أجناس الكلام في الاتساق والاختراق فقال: اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا عين الماء، وعين المال، وعين الركية، وعين الميزان (١٥٠) " (١٥١)؛ فاللفظ واحد (العين)، أما المعاني مختلفة، فعين الماء: النقطة التي ينبع منها الماء (١٥٢)، يقول - عز وجل -: ﴿فِيهِنَّ عَيْنَانُ تَجْرِيَانِ﴾ (١٥٣)، وعين المال: المال العتيق الظاهر الذي تراه العيون (١٥٤)، وعين الركية: عينان كأنهما نقرتان في مقدمها (١٥٥)، وعين الميزان: للميل في الميزان (١٥٦).

من الألفاظ التي ورد فيها المشترك اللفظي في القرآن الكريم هو ما أورده ابن فارس في شأن كلمة (قضى)، فقال: "في كتاب الله - جل ثناؤه -: ﴿قَضَى﴾ (١٥٧): بمعن يحتم كقوله جل ثناؤه: ﴿قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾ (١٥٨). وقضى بمعنى: أمر كقوله - جل ثناؤه -: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ (١٥٩) أي أمر. ويكون قضى بمعنى: أعلم كقوله جل ثناؤه: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾ (١٦٠) أي أعلمناهم. وقضى بمعنى: صنع كقوله جل ثناؤه: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ (١٦١) وكقوله جل ثناؤه: ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ﴾ (١٦٢) أي اعملوا ما أنتم عاملون. وقضى: فرغ. ويقال للميت قضى: أي فرغ، وهذه وإن اختلفت ألفاظها فالأصل واحد (١٦٣).

جاءت لفظه (قضى) في القرآن الكريم بمعان مختلفة كالحتم وهو القضاء وفي التنزيل العزيز: ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ (١٦٤). والأمر الذي خص به الله - عز وجل - خلقه، والإعلان بحقيقة الأمور والأقدار ... كما جاءت اللفظة بمعنى العمل وكذلك إتمام الشيء والانتهاه منه، كما ينتهي أجل كل إنسان دون زيادة أو نقصان. حيث إن هذه المعاني المختلفة تشترك في لفظه واحدة هي (قضى)، وإن اختلفت البنية الصرفية للفعل في أثناء اشتقاقه فإن الأصل يبقى واحداً وهو الفعل (قضى) وبقيت



معنيين هما: (الداء) و(الدواء). فاشتركت الصيغتان الصرفيتان في المادة اللغوية (دوا) ^(١٧٢) التي تعد الأصل في حدوث التضاد، لتتجسد بذلك فلسفة الأصل والفرع من طريق العدول عن البنيتين الصرفيتين (يدوي) و(يداوي) والرجوع إلى أصل المادة اللغوية التي اشتقت منها اللفظتان لرصد ظاهرة التضاد. ولقد وعى ابن فارس في لفظة ذكية منه إلى إمكانية حدوث هذه الظاهرة وهذا إن اشتركت اللفظتان اللتان تفرعتا من أصل واحد في مستوى البنية الأصل.

إن حديث ابن فارس عن المتضاد هو اهتمام بالية من الآليات في توليد المصطلحات عند القدماء والمحدثين على السواء "وإن تعدد معان اللفظ ظاهرة لغوية نجدها في جميع اللغات الشائعة لأن منشأها وسبب وجودها ما ذكرناه من طريق تسمية الأشياء ووضع الألفاظ، وهو أمر عام في اللغات، وهذه الظاهرة هي التي سماها قدمائنا الاشتراك، وسموا اللفظ المشترك بهذه الصفة المشتركة، وإذا كانت المعاني المدلول عليها متضادة فللفظ عندهم من الأضداد، وسمي الفرنسيون ظاهرة الاشتراك هذه Polysemie ومعناه تعدد المعنى" ^(١٧٣). وبهذا يتأكد كون المتضاد من المشترك اللفظي غير أنه دل على معنى الضدية، "وإن تسمية الأشياء ووضع الألفاظ للدلالة على مدلولاتها عمل مستمر في جميع اللغات الحية، فإن الإنسان لا يزال يكتشف ويصنع أشياء جديدة، ولا يفتأ يطلع على معان مبتكرة أو فكرة طريقة أو يصوغ مفاهيم حديثة، وهو في كل هذه المجالات محتاج إلى ألفاظ جديدة تدل على هذه الأشياء والمعاني الجديدة، وتكون تسمية الأشياء ووضع الألفاظ الجديدة بعد أن تكون اللغة قد اجتازت مرحلة نشوئها الأولى، وغدا بين يديها رصيد من المفردات بانتراع صفة من صفات الشيء الذي يراد تسميته أو اختيار جزء من أجزائه، أو ناحية من نواحيه أو تحديد وظيفته الأصلية وتسميته بلفظ مشتق من اللفظ الدال على تلك الصفة

يطلق على المعنى ونقيضه ومنه جاء المتضاد في لغة العرب.

- تعريف المتضاد اصطلاحاً:

عده السيوطي نوعاً من المشترك اللفظي لأن مفهوم اللفظ المشترك قد يتبين بأن لا يمكن اجتماعهما في الصدق على شيء واحد، كالحبض والطهر، فإنهما مدلول القرء، ولا يجوز اجتماعهما لواحد في واحد لزمان واحد. فالتضاد في الاصطلاح هو اشتراك معنيين متضادين في اللفظ الواحد ^(١٦٨).

وقد تناول ابن فارس ضمن جنس الكلام الذي يتفق لفظه ويتضاد معناه ^(١٦٩) "ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو "(الجون) للأسود و(الجون) للأبيض، وأنكر ناس هذا المذهب وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده، وهذا ليس بشيء. وذلك أن الذين روي أن العرب تسمي السيف مهندا والفرس طرفا هم الذين روي أن العرب تسمي المتضادين باسم واحد" ^(١٧٠). فمن خلال ذلك يقر ابن فارس بوجود ظاهرة المتضاد ممثلاً لذلك بلفظه (الجون) الذي تطلق على الأبيض والأسود، كما أنكر على من نفى المتضاد مذهبهم القائل أن العرب تأتي باسم واحد للشيء وضده. مشيراً إلى أن المتضاد شأنه شأن الترادف والمشارك اللفظي وعلّة ذلك أن اللفظ إذا وقع على "معنيين متضادين، فالأصل بمعنى واحد ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع؛ فمن ذلك الصريم؛ لأن الليل ينصرم من الليل والنهار ينصرم من الليل فأصل المعنيين من باب واحد وهو القطع" ^(١٧١) فالأصل واحد هو القطع وتفرع عنه الليل والنهار في معنى (الصريم) لما تقاطعا وتداخلوا وهذا طرق لباب من أبواب الاتساع في اللغة.

كما تحدث ابن فارس عن المتضاد في باب سماه الفرق بين ضدين في حرف أو حركة فقال: "الفرق بين ضدين، قولهم: يذري من الداء و(يداوي) من الدواء" حيث عد اللفظتين (يدوي) و(يداوي) تضادا بين



اللغة اصطلاحات جديدة للكلمات القديمة تبعاً لمجالها الذي قد يكون اقتصادياً، أو دينياً، أو فنياً، وإن أغلب هذه المعاني تجنح إلى تضيق مثل كلمة (خط) للسكة الحديدية، وكلمة (الصلاة) و(الزكاة) في الثقافة الدينية و(المقام) في الميدان الموسيقي وغير ذلك^(١٧٨). إلى جانب قانون الحاجة إلى كلمة جديدة تكون أقدر من غيرها على التعبير عن المقصود كاستعمال (أسطوانة) في عالم الموسيقى والغناء وهي تختزل عملية التسجيل فتعبر عن المعنى المراد دون إضافة^(١٧٩). ومن خصائص التطور الدلالي يكون في المستوى الكلامي فينتقل من الفرد إلى الجماعة، ومعياراً تمكن الكلمات الجديدة ومعانيها في اللغة هو التداول^(١٨٠).

٣. الأسباب التاريخية:

حيث ترصد هذه الظاهرة تطور المدلولات مع الاحتفاظ بالدوال والتماثل بين المدلولات القديمة والحديثة سبب في إعاقة اللغة عن ملاحقة التقدم الحضاري، مثل (برلمان) الإنجليزية الذي تختلف لوائحه وقوانينه عن برلمان القرن التاسع عشر ومع ذلك بقيت الكلمة معبرة عن الوظيفة الأساسية لهذه المنظمة^(١٨١).

ومثلها في اللغة العربية كلمة الحاجب التي كانت تعني الحارس الذي يسهر على حماية القصر، وهو إطلاق من باب المجاز إذ هو في مهمته كحاجب العين الذي يحميها، وما زالت هذه الكلمة تطلق على حرس مختلف المؤسسات والقاسم المشترك هو الوظيفة التي تتغير في جوهرها.

ب. مظاهر التطور الدلالي:

أو الناحية أو العمل"^(١٧٤). وبهذا يكون ابن فارس قد اقترن ضمناً من الدرس الحديث في تمثله لمعنى المتضاد.

- رابعاً: التطور الدلالي عند ابن فارس ومقارنته للدّرس اللساني الحديث:

يعد تطور اللغات البشرية ظاهرة حتمية، وهي اليوم في عداد مسلمات اللسانيات ليعلم المرء علم اليقين أن اللغة التي يسمعا ويتلفظ بها تختلف اختلافاً عن لغة أسلافه؛ لأن اللغة خاضعة للتطور شأنها شأن ناطقها^(١٧٥).

- تعريف التطور الدلالي:

جاء في تعريف التطور الدلالي على أنه: "مفهوم حيادي، بمعنى أنه لا يحمل شحنة معيارية، ولا يمثل موقفاً من الظاهرة اللغوية في حد ذاتها: لها وعليها، وإنما معناه أن اللغة تتغير إذا يطرأ على أجزائها -بعضاً أو كلاً- تبدل نسبي في الأصوات والتراكيب وفي الدلالة على وجه الخصوص"^(١٧٦). وهذا التطور شامل لمستويات اللغة من أصغر وحدة وهي الصوت إلى أكبرها وهو التركيب.

أ. أسباب التطور الدلالي:

إن للتطور الدلالي أسباباً كثيرة، وعوامل متعددة منها ما هو مرتبط باللغة ذاتها ومنها ما هو اجتماعي ومنها ما هو تاريخي:

١. الأسباب اللغوية:

تساهم الأسباب اللغوية في تطور الدلالة حين يتحقق الترابط المحكم في تكرار استخدام الكلمات في سياقات اجتماعية محددة، ومن الأسباب المساهمة في التطور الدلالي الانتقال المجازي؛ فالألفاظ حين تنتقل من معناها الحقيقي إلى المعنى المجازي فذلك راجع لسد فجوى معجمية ومع مرور الزمن يصير المعنى المجازي معنى حقيقياً لهيمنتها^(١٧٧).

٢. الأسباب الاجتماعية:

وهي من أهم الأسباب التي تؤدي إلى تغير معاني الكلمات؛ حيث تدخل إلى



المجتمع الاحترام والتقدير. فهناك ألفاظ تبدأ حياتها بأن تعبر في قوة عن أمر شنيع أو فضيع، حتى إذا طرقت الأذان فزع المرء لسماعها، وأحس أنها أقوى ما يعبر عن تلك الحال، ثم تمر الأيام وتشيع تلك الألفاظ، ويكثر تداولها بين الناس وهم عادة مشغوفون في كلامهم بالإسراف والمغالة، فيستعملونها في مجال أضعف من مجالها الأول؛ رغبة منهم في أن يحيطوا معانيهم بحالة من القوة لا مبرر لها في الحقيقة^(١٨٧). ففي اللهجة الجزائرية مثلاً كلمة (العرش) التي تطلق على القبائل والأصول، والعشائر حتى إذا صارت نزاعات بين عشيرتين أو قبيلتين مختلفتين ترى شيوع مصطلح (العروشية) بين مختلف طبقات المجتمع ووسائل الإعلام، ... حيث، استمد هذا المصطلح قوته ونفوذه من القرآن الكريم (عرش الرحمن). ودلالته في لهجتنا غير دلالاته في القرآن الكريم.

٤. رقي الدلالة: فكما أنه تنحط دلالة ألفاظ قد تقوى في ألفاظ أخرى حيث أن ضعف الدلالة أو انحطاطها أكثر ذيوعا في اللغات بوجه عام وعلى سبيل التمثيل في لغتنا العربية أتى على كلمتي (ملاك) و(رسول) عهد، كانتا فيه بمعنى الشخص الذي يرسله المرء في مهمة مهما كان شأنها، ثم تطورنا وأصبح لها تلك الدلالة السامية التي نألفها^(١٨٨).

إن ما ذكرناه في معرض حديثنا عن التطور الدلالي وأسبابه ومظاهره في جانب نظري مقتضب، سقناه تنبيها لاعتناء ابن فارس ببيان التطور الدلالي في كتابه الصاحبي في فقه اللغة، وتجربته الرائدة في معجمه مقاييس اللغة.

وقد تناول ابن فارس موضوع التطور الدلالي في كتابه الصاحبي في فقه اللغة، تحت عناوين مختلفة بين من خلالها أثر الحياة الاجتماعية في توجيه دلالات الكلمات؛ حيث نجده يتحدث عن موضوع

تبين فيما سبق أن الألفاظ قد تتطور دلالاتها وتغير، وبيننا العوامل التي تدفع إلى مثل هذه التطور والتغير. حيث أنه إذا أصح أن نشبه ظاهرة التطور في الألفاظ بالعلة التي قد تعترى الكائن الحي، فعلينا هنا أن نبين أعراضها ومظاهرها، والتي تتلخص في الأمور الآتية: (١٨٢).

١. تخصيص الدلالة: يطلق عليها اسم الدلالة العامة؛ "لأنها تنطبق على فرد من طائفة كبيرة، ويصفون اللفظ حينئذ بأنه كليا مثل: كلمة (شجرة) التي تطلق على كل ما في الكون من الأشجار ... فإذا تحددت الدلالة أو ضاق مجالها قيل أن اللفظ أصبح جزئيا، وقيل أن الدلالة قد تخصصت. فقولنا (شجرة البرتقال) يستبعد ألفا أو ملايين من الأشجار الأخرى، فهي لذلك أخص من دلالاتها في كلمة (شجرة)"^(١٨٣). وإذا أردنا أن نتوغل في التخصيص أكثر تضيق الدلالة حتى نصل إلى أضيق الحدود كقولنا شجرة البرتقال في حديقة منزلنا^(١٨٤).

٢. تعميم الدلالة: إن مظهر تعميم الدلالة "أقل أثرا في تطور الدلالة وتغيرها. ويشبه تعميم الدلالات ما نلاحظه لدى الأطفال، حين يطلقون اسم الشيء على ما يشبهه لأدنى ملايسة أو مماثلة؛ لقصور محصولهم اللغوي، وقلة تجاربهم مع الألفاظ"^(١٨٥). ونظير ذلك حين يكتفي الناس في حياتهم العادية بتوظيف أقل قدر ممكن من دقة الدلالات وتحديدتها. ويبدو أثر هذا جليا قويا في الصفات والنعوت حين تصطنع في مجال أعم فتصبح (الموسيقى) (لذيذة) حين يتذوقها السامع ... وهذه هي الظاهرة التي جعلت للسيف والحية والعسل عشرات من الأسماء في اللغة العربية^(١٨٦).

٣. انحطاط الدلالة: وهذا مظهر يعترى الدلالة فيصيبها ضعف أو انهيار "فنراها تفقد شيئا من أثرها في الأذهان، أو تفقد مكانتها بين الألفاظ التي تنال من



التخصيص من ناحية انحطاط الدلالة؛ ومن ناحية أخرى لا يخلو السّياق من لغة المجاز في انتقال اللفظ من الاستعمال الحقيقي إلى الاستعمال المجازي

ثم يذكر ابن فارس مجموعة من الكلمات التي اعتراها تطور دلالي (كالصلاة) التي كانت تعني عند العرب (الدعاء)، وإن كانوا يعرفون الركوع والسجود، فلم يعرفوه بمثل ما أتت به الشريعة الإسلامية من الأعداد والمواقيت والتحريم للصلاة، والتحليل منها. وكذلك فإن لفظ (الصيام) كان أصله الإمساك ثم زادت الشريعة النية وغير ذلك من شرائع الصوم. وأما لفظ (الحج) فهو الذي يعني القصد، وتطور مدلوله ليصبح شعيرة من شعائر الإسلام له شروط وأحكامه. و(الزكاة) بمعنى النماء، وزاد الشرع ما زاده فيها لتصبح حقا معلوما من المال يعطى في حق وجه من الوجوه التي شرعها الله - عز وجل - (١٩٤). إن هذه الكلمات الأربع التي ذكرها ابن فارس على سبيل التمثيل لا الحصر تعد مظهرا من مظاهر تخصيص الدلالة، في ظل الثقافة الدّينية وما جلبتها من قيم إنسانية.

ويضيف ابن فارس بعض الكلمات التي حدثت في صدر الإسلام (كالمخضرم) والمخضرمون من الشعراء هم الجاهليون الذين أدرکوا الإسلام، وتأويل المخضرم من خضرت الشيء إذا قطعته وسمي هؤلاء بالمخضرمين كأنهم قطعوا من الكفر إلى الإسلام (١٩٥). كما ذكر اللغوي بعض الكلمات التي زالت بزوال معانيها (كالمرباع) وهو الرجل المعتدل بين الطول والقصر، و(الصفى) وهو اسم خص به الرسول صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وزال بعد وفاته (١٩٦). وهذا من باب موت الألفاظ ومعانيها بزوال الضرورة إلى تداولها. فاللفظ مرتبط بوظيفته في حياة الإنسان، والتداول يحفظه من الاندثار، فشغور وظيفته يؤدي إلى تراجع تداوله فيعجل بموته.

تطور دلالة بعض الكلمات مسندا ذلك في المقام الاجتماعي فبعد (باب القول على الاسم من أي شيء أخذ) (١٨٩) أفرد (بابا آخر في الأسماء) (١٩٠) وفيه ذكر قوله: "قد قلنا فيما مضى ما جاء في الإسلام من ذكر المسلم والمؤمن وغيرهما" (١٩١). حيث تطورت دلالة (المسلم) و(المؤمن) بتطور الحياة الاجتماعية والدينية للعرب، وإن "العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان وهو التصديق. ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافا بها سمي المؤمن بالإطلاق مؤمنا. وكذلك الإسلام والمسلم، إنما عرفت منه إسلام الشيء ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء" (١٩٢). فشعر ابن فارس بتطور دلالة الإيمان والإسلام من تلك الشروط التي شرعها الله - عز وجل - في مسألة الإيمان، وبيان الأوصاف التي يجب أن يتحلى بها المسلم ويتميز بها الإسلام، وهذا مظهر من مظاهر تخصيص الدلالة، ورقيا.

ونظير المؤمن والمسلم يذكر ابن فارس الكافر والمنافق حيث أن العرب "كانت لا تعرف الكفر إلا الغطاء والستر، فأما المنافق فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه، وكان الأصل من نافقاء اليربوع ولم يعرفوا في الفسق إلا قولهم: (فسقت الرطبة) إذا خرجت من قشرتها "

وجاء الشرع بأن الفسق الافحاش في الخروج عن طاعة الله - جل ثناؤه - (١٩٣) فانتقلت دلالة الكفر من الغطاء والستر إلى دلالة الشرك وعدم الإيمان بالله، ودخلت لفظة المنافق مع الإسلام وأطلقت في شأن من يظهر غير ما يبطن حيث يرى ابن فارس أن أصلها من نافقاء اليربوع، الذي هو حجر هذا الحيوان، واستعملت دلالة الفسق في من يحمل الفواحش ويخرج عن طاعة الله - جل ثناؤه - وتركت دلالة استعمالها الأولى وهو خروج الثمرة من قشرتها. فانهارت بذلك الدلالة الأصل للكلمات الثلاث: (الكفر) و(النفق) و(الفسق)، وهذا مظهر من مظاهر



الأسباب الإسلاميّة) (٢٠٣). إنّ العرب كانت "في جاهليّتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وأدابهم ونسائكهم وقرابينهم. فلما جاء الله -جل ثناؤه- بالإسلام حالت أحوال، ونسجت ديانات، وأبطلت أمور ونقلت من اللّغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى بزيادات زيدت وشرائع شرعت وشرائط شرطت" (٢٠٤)، حيث نجد موقف ابن فارس يقترب من الدرس اللساني الحديث في كون "اللّغة كسائر الظواهر الاجتماعيّة يطرأ عليها التبدل والتغيّر ولهذا... فإنّ للحوادث التاريخيّة والعوامل الخارجيّة عن النطاق اللغوي أثرًا في مجرى التطور اللغوي وهذه الحوادث من العسير إذا لم نقل من المستحيل حصرها من التنبؤ عنها قبل وقوعها... وإنّ للعوامل الدينيّة والقوميّة أثرًا كذلك في توجيه هذا التطور في وجهة دون أخرى" (٢٠٥). ولهذا فإنّ البحث في التطور الدلالي قديمًا وحديثًا يقود إلى القول بأنّ: "الكائنات الحيّة لا تتبنت على حال، فه تخضع لقانون التبدل والتحول ولا شك في أنّ التفكير الإنساني والخبرات البشريّة، واللّغة التي تحملها ليست ساكنة، فأصواتها وتراكيبها وعناصرها النحويّة وصيغ كلماتها ومعانيها خاضعة كلّها للتغيّر والتطور وتلك سنة الله في الحيّة ولن تجد لسنة الله تبديلًا؛ فالألفاظ تشبه البشر، فهي تولد، وتعيش ثمّ تموت، ولكنّ حياتها/كثير ثباتًا من حياة البشر، ذلك أنا نجد كلمات عاشت سنين طوال، وألفاظا ماتت في مهدها" (٢٠٦). إنّ اللّغة مثلها مثل الكائن الحيّ في خضوعها للتطور بأشكالها المختلفة فقد تتداول وتتسعمل لزمان بعيد فتطول حياتها، وقد تنقطع عند الاستعمال فتعد ميتة (٢٠٧). وقد يعاد بعثها فتحي من جديد وتتداولها الألسنة ولما كان للمعنى علاقة متداولة بين الدوال والمدلولات فإنّ هذه الثنائيّة جامعة لطرف ثابت وهو الدال والآخر متحرك وهو المدلول، ويظهر التغيّر في هذه العلاقة في صورتين اثنتين، فقد يضاف مدلول جديد إلى كلمة قديمة أو كلمة جديدة إلى مدلول قديم (٢٠٨).

كما تنبه ابن فارس إلى أنّ هناك ألفاظا كره استعمالها في الإسلام كقول القائل (خبثت نفسي) وقد ثبت عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قول: "لا يقولن أحدكما خبثت نفسي" (١٩٧). كما كره قولهم (استأثر الله بفلان). ومما كانت تستعمله العرب ثمّ ترك (حجرا محجورا)؛ وقد كان عندهم لمعنيين أحدهما عند الحرمان إذا سئل الإنسان قال: حجرا محجورا، فيعلم السائل أنّه يريد أن يجرمه. والوجه الآخر الاستعاذة، وقد كان الإنسان إذا سافر فرأى من يخافه قال: حجرا محجورا؛ أي حرام عليك التعرّض لي. وعلى هذا فسّر قوله -عز وجل-: ﴿يَوْمَ يُرَوُّنَ الْمَلَأِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا﴾ (١٩٨). يقول المجرمون ذلك كما كانوا يقولونه في الدنيا (١٩٩).

كما تناول ابن فارس موضوع تطور الدلالة في باب آخر سمّاه (باب القول في أصول أسماء قيس عليها وألحق بها غيرها) (٢٠٠). وفيه قال: "كان الأصمعي (٢٠١) يقول: أصل (الورد) إتيان الماء، ثم صار إتيان كل شيء وردا و(القرب) طلب الماء. ثم صار يقال ذلك لكل طلب فيقال (هو يقرب كذا) أي يطلبه و(لا تقرب كذا). ويقولون رفع عقيرته أي صوته، وأصل ذلك أنّ رجلا عقرت رجله فرفعها وجعل يصيح بأعلى صوته فقبل بعد ذلك لكل من رفع صوته: رفع عقيرته" (٢٠٢). حيث نجد هيمنة السياق الخارجيّ في توجيه دلالة الكلمة فخرجت كلمة الورد من خصوص إتيان الماء إلى إتيان كل شيء وصار رفع العقيرة لرفع الصوت لأنّه مترتب عن عقير رجل صاحبها، والتعبير يرتبط بوجه من وجوه الاستعمال بالمجاز المرسل الذي تتجلى فيه العلاقة المسببية؛ ذلك أنّ قطع العقيرة متسبب في رفع الصوت.

إنّ ما ذكره ابن فارس حول ظاهرة التطور الدلالي هو وثيق الارتباط بالحياة الاجتماعيّة وتطوراتها كما في الجانب الديني بأوامره ونواهيّه حيث قال في (باب



- (١) ينظر: ميشال زكرياء، الألسنية، علم اللغة الحديث، المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت-لبنان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ١٩.
- (٢) ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، ط ٢، القاهرة-مصر، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص ٣، ٤.
- (٣) ينظر: أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، علم الكتب، ط ١، القاهرة-مصر، ١٩٩٥م، ص ٢٥.
- (٤) ينظر: صادق يوسف الدباس، دراسات في علم اللغة الحديث، ص ٢٠.
- (٥) ينظر: محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، ص ١١.
- (٦) رمضان عبد التواب، المدخل لعلم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، ط ٢، القاهرة-مصر، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص ٧.
- (٧) نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية-مصر، ٢٠٠٠م، ص ٣٧.
- (٨) رمضان عبد التواب، المدخل على علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص ٧.
- (٩) فردينان ده سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة: يوسف غازي، ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية، الجزائر، ١٩٨٦م، ص ٢٠.
- (١٠) ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص ١٠.
- (١١) ينظر: المرجع نفسه، ص ١٠.
- (١٢) ينظر: المرجع نفسه، ص ١٠.
- (١٣) ينظر: المرجع نفسه، ص ١٠.
- (١٤) ينظر: المرجع نفسه، ص ١١.
- (١٥) ينظر: المرجع نفسه، ص ١١.
- (١٦) ينظر: المرجع نفسه، ص ١١.
- (١٧) محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة-مصر، ص ١٩.

- (١٨) ينظر: صادق يوسف الدباس، دراسات في علم اللغة الحديث، ص ١٥٢.
- (١٩) محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ص ٢١.
- (٢٠) المرجع نفسه، ص ٢٣.
- (٢١) المرجع نفسه، ص ٢٤.
- (٢٢) ينظر: صادق يوسف الدباس، دراسات في علم اللغة الحديث، ص ١٥٢.
- (٢٣) ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة-مصر، ص ٣٧.
- (٢٤) هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (٣٢٩ هـ - ٤١١ م / ٣٩٥ هـ - ١٠٠٤ م) لغويّ وإمام في اللغة والأدب. واختلفوا في وطنه فقيل: كان من قزوين ولا يصح ذلك وإنما قالوه لأنهم كانوا يتكلمون بالكلامة لقزاونيه، وقيل: كان من رستاق الزهراء من القرية المدعوه (كرسفجاناباذ)، وأذيع عليها أكثر العلماء أن أصلهم من قزوين، وأقام مدة فيهمدان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها وإيها نسبتها لابن فارس مؤلفات كثيرة وهو من العلماء الأفاضل الذين ألفوا في عدة فنون في اللغة والأدب والبلاغة والأصول والتفسير من هذه التصانيف: الإتياع والمزاوجة، أخلاق النبي -صلى الله عليه وسلم-، أصول الفقه، تفسير أسماء النبي، جامع التأويل، ذم الخطأ في الشعر، سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم-، الصاحبي في فقه اللغة، المختصر في المؤنث والمذكر، المقاييس، مقدمة الفرائض، مقدمة في النحو.
- (٢٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط ٦، بيروت-لبنان، ٢٠٠٨م، مادة (دَلَل)، ٢٩١/٥.
- (٢٦) ينظر: الجوهري، الصحاح، تحقيق: محمد تامر، وأنس الشامي، وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة-مصر، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، مادة (دَلَل)، ص ٣٨٢.
- (٢٧) ينظر: المصدر نفسه، ٢٩٢/١.
- (٢٨) ينظر: الجوهري، الصحاح، مادة (دَلَل)، ص ٣٨٢.



(٢٩) محمود السعران، علم اللغة -مقدمة للقارئ العربي-

دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ص ٢٦١.

(٣٠) ينظر: فايز الداية، علم الدلالة العربي، ص ١٧.

(٣١) ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث

العربي، عالم الكتب الحديث، ط ٢، ربد-الأردن،

١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص ١١.

(٣٢) ينظر: المرجع نفسه، ص ١٥.

(٣٣) الجرجاني، التعريفات، تحقيق: نصر الدين تونسي،

شركة القدس للتجارة، ط ١، القاهرة-مصر،

٢٠٠٧م، ص ١٧٤.

(٣٤) المصدر نفسه، ص ١٧٥.

(٣٥) ينظر: أحمد عزوز، علم الدلالة بين القديم والحديث،

ص ٤٢.

(٣٦) منقول عبد الجليل، علم الدالة، أصوله ومباحثه في

التراث العربي، ص ٦٢.

(٣٧) ومنهم ذهب إلى أن العلاقة بين الدال والمدلول

اعتباطية وغير مبررة ضارين في ذلك مثال اختلاف

اللغات في صورتها الصرفية ورمزها الخطي، على الرغم

من أن المدلول واحد، ويبنوا أن الدلالة هي اتحاد بين

دال ومدلول على طريقة الورقة وقفاها. ينظر: أحمد

عزوز، علم الدلالة بين القديم والحديث، ص ٤٢.

(٣٨)

محمد المبارك، فقها اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، ط

٢، بيروت-لبنان، ١٤٢٥-١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ص

١٦٦.

(٣٩) إن الفرق بين اللفظ والكلمة، أن اللفظ يشير بوجه

خاص إلى الناحية الصوتية من الكلمة أو أن الكلمة

تشير إليها وإلى المفهوم المعنوي للفظ معا؛ فإذا

ربطت الأصوات المنطوق بها وما يمكن أن تدل عليه

تكونت الكلمة؛ أي أن الكلمة أخص لأنها لفظ دل على

معنى. ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص ٢٩،

وينظر: محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية،

ص ١٦٧.

(٤٠) ينظر: _____

أحمد عزوز، علما للدلالة بين القديم والحديث، ديوان المطب

وعاتالجامعية، وهران-الجزائر، ص ٤٣.

(٤١) محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص

١٦٦.

(٤٢) ينظر: أحمد عزوز، علم الدلالة بين القديم والحديث،
ص ٤٣.

(٤٣) ينظر: محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية،
ص ١٦٧، وينظر: أحمد عزوز، علم الدلالة بين القديم

والحديث، ص ٤٣.

(٤٤) ينظر: محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية،
ص ١٦٧.

(٤٥) القضم: هو أكل الدابة الشيء اليابس. ينظر: أبو

منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق:

الشريبي شريفة، دار اليقين، ط ١، المنصورة-مصر،

١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص ١٣٥.

(٤٦) الخضم: هو لأكل شيء رطب. ينظر: أبو منصور

الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص ١٣٥.

(٤٧) محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة

العام، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، ٢٠٠٧م، ص

٢٠١٩، ٢٢٠.

(٤٨) التنغيم: هو حرس الكلام وحسن الصوت في القراءة

وغيرها بحسب المقام. ينظر: هادي نهر، علم الدلالة

التطبيقي في التراث العربي، ص ٥٢، ٥٣.

(٤٩) النبر: هو ارتفاع الصوت في جزء من معين من الكلام.

ينظر هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث

العربي، ص ٥٣.

(٥٠) ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص ٣٥.

(٥١) ينظر: _____

هادينهر، علما للدلالة التطبيقية في التراث العربي، عالم الكتب

الحديث، ط ٢، ربد-الأردن، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص

٥٢.

(٥٢) الفصل: هو في اصطلاح المعاني ترك العطف، هو

قطعة مستقلة بنفسها، منفصلة عما سواها. ينظر:

الشريف الجرجاني، التعريفات، ص ٢٧٠.

(٥٣) الوصل: وهو عطف الجمل بعضها على بعض. ينظر:

الشريف الجرجاني، التعريفات، ص ٤٠٤.

(٥٤) سورة النساء، ٩١/٤.

(٥٥) ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث

العربي، ص ٥٠.

(٥٦) الوقف: هو الحبس والسكت بين المقامين، وذلك

لعدم استيفاء حقوق المقام الذي خرج عنه، وعدم

استحقاق دخوله في المقام الآخر. ينظر: الشريف

الجرجاني، التعريفات، ص ٤٠٨.



- (^{٥٧})الابتداء: هو أول جزء من الكلام بعد تمام المعنى السابق. ينظر: الشريف الجرجاني، التعريفات، ص ١٩.
- (^{٥٨})ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص ٤٧.
- (^{٥٩}) جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، ط ٣، بيروت-لبنان، ١/٢٦٠.
- (^{٦٠})المصدر نفسه، ١/٢٥٩.
- (^{٦١})محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، ص ٢٢١.
- (^{٦٢})ينظر: فرانك بلهر، مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة: خالد محمود جمعة، مكتبة دار العروبة، ط ١، الكويت، ١٩٩٧م، ص ٢٠٦.
- (^{٦٣})ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص ٣٦.
- (^{٦٤})أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص ٣٤.
- (^{٦٥})إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص ٣٦.
- (^{٦٦})أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص ١١٣.
- (^{٦٧})محمود الصعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، ص ٢٦٣.
- (^{٦٨})أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص ١٣.
- (^{٦٩})ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (شق)، ص ٥١٩.
- (^{٧٠})ينظر: المصدر نفسه، ص ٥١٩.
- (^{٧١})السيوطي، المزهري، ١/٢٧٥.
- (^{٧٢})المصدر نفسه، ١/٢٧٥.
- (^{٧٣})ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة، ص ٦٦، ٦٧.
- (^{٧٤})سورة الأعراف، ٧/٢٧.
- (^{٧٥})سورة النجم، ٥٣/٣٢.
- (^{٧٦})ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (جَنّ)، ص ٢٠٠، ٢٠١.
- (^{٧٧})محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص ٧٠.
- (^{٧٨})المصدر نفسه، ص ٧١.
- (^{٧٩})ينظر: محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص ٢٤.
- (^{٨٠})عبد الله أمين، الاشتقاق، مكتبة الخانجي، ط ٢، القاهرة، مصر، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص ١.
- (^{٨١})ينظر: ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق-سوريا، ٢٠٠٨م، ص ١٠٠.
- (^{٨٢})سورة الحجر، ١٥/٦٨.
- (^{٨٣})سورة غافر، ٤٠/٦٧.
- (^{٨٤})سورة هود، ١١/٤٣.
- (^{٨٥})ينظر: ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة، ص ٢١٦.
- (^{٨٦})سورة الطارق، ٨٦/٦.
- (^{٨٧})سورة القارعة، ١٠١/٧.
- (^{٨٨})سورة العنكبوت، ٢٩/٦٧.
- (^{٨٩})سورة يوسف، ١٢/٢٣.
- (^{٩٠})ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة، ص ٢٢٤.
- (^{٩١})ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧.
- (^{٩٢})ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ص ١٢٣.
- (^{٩٣})المرجع نفسه، ص ١٢٣-٩٣.
- (^{٩٤})ينظر: عبد الله أمين، الاشتقاق، ص ٣٣٣.
- (^{٩٥})ينظر: ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ص ١٤٨.
- (^{٩٦})سورة الشعراء، ٢٦/٦٣.
- (^{٩٧})ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة، ص ٢٠٩.
- (^{٩٨})ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (مَدّة)، ص ٩٧٨.
- (^{٩٩})ينظر: المصدر نفسه، مادة (رَقَل)، مادة (رَقَن)، ص ٤١٣.
- (^{١٠٠})سورة الشعراء، ٢٦/٦٣.
- (^{١٠١})ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (فَرَقَ)، ص ١٤٣، ومادة (فَلَقَ)، ص ٨٢٧.
- (^{١٠٢})ينظر: ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ص ١٤٨.
- (^{١٠٣})ينظر: المرجع نفسه، ص ١٥٨.
- (^{١٠٤})ابن جني، الخصائص، ٢/١٣٢.
- (^{١٠٥})ينظر: المصدر نفسه، ٢/١٣٣.
- (^{١٠٦})ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة، ص ٢٠٨.
- (^{١٠٧})سورة القصص، ٢٨/١٢.
- (^{١٠٨})ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة، ص ٢٠٨.
- (^{١٠٩})سورة القصص، ٢٨/١٢.
- (^{١١٠})ينظر: ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ص ١٨٥.



- (١٢٧) الشريف الجرجاني، التعريفات، ص ٩٦.
- (١٢٨) المصدر نفسه، ص ٣١٤.
- (١٢٩) ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة، ص ٩٧.
- (١٣٠) المصدر نفسه، ص ٩٧، ٩٨.
- (١٣١) ينظر: أبو منصور الثعالبي، فقه اللّغة وسر العربيّة، ص ١٩٢.
- (١٣٢) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٩١.
- (١٣٣) ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة، ص ٩٨، ٩٩.
- (١٣٤) ينظر: السيوطي، المزهري، ٣١٩/١.
- (١٣٥) ينظر: محمد المبارك، فقه اللّغة وخصائص العربيّة، ص ١٩١، ٢٠٠.
- (١٣٦) صبحي الصّالح، دراسات في فقه اللّغة، دار العلم للملّيين، ط ٢، بيروت-لبنان، ٢٠٠٤م، ص ٢٩٢.
- (١٣٧) سورة طه، ٣٢/٢٠.
- (١٣٨) ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، مادة (شرك)، ص ٥٥٧.
- (١٣٩) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (شرك)، ٦٨/٨.
- (١٤٠) ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة، ص ٢٦١.
- (١٤١) السيوطي، المزهري، ٢٩٢/١.
- (١٤٢) المصدر نفسه، ٢٩٣/١.
- (١٤٣) سورة طه، ٣٩/٢٠.
- (١٤٤) سورة طه، ٣٩/٢٠.
- (١٤٥) ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة، ص ٢٦١، ٢٦٢.
- (١٤٦) سورة طه، ٣٩/٢٠.
- (١٤٧) سورة طه، ٣٩/٢٠.
- (١٤٨) أفرام نعوم تشومسكي: ولد سنة (١٩٢٨م) بفيلا دلفيا بسلفانيا، هو أستاذ لسانيات، وفيلسوف أمريكي، ومؤرخ وناقد، وناشط سياسي، كتب تشومسكي عن الحروب والسياسة، وألف أكثر من ١٠٠ مائة كتاب. يعد كمرجع أكثر من أي عالم آخر في علم اللسانيات الحديث، كما يعود إليه تأسيس نظرية النحو التوليدي. ينظر: نعوم تشومسكي، الرازي/ <https://ar.wikipedia.org/wiki/الرازي> يوم: ٢٠١٧/٠٦/٠٢ على الساعة: ١٧:١٢.
- (١٤٩) تدل نظرية القواعد التوليدية التي أدخلها تشومسكي في اللغويات في منتصف الخمسينيات على معنيين مختلفين -إلى حد ما-؛ فالأول هو الأضيق والأكثر
- (١١١) ينظر: المرجع نفسه، ص ١٨٠.
- (١١٢) ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، مادة (نَحَتَ)، ص ١٠١٨.
- (١١٣) سورة الشعراء، ٦٣/٢٦.
- (١١٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (نَحَتَ)، ص ٢٠٧/١٤.
- (١١٥) عبد الله أمين، الاشتقاق، ص ٣٣١.
- (١١٦) ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة، ص ٢٦٣، ٢٦٤.
- (١١٧) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، مادة (ضبط)، و(ضطر)، ص ٦١٥.
- (١١٨) ينظر: المصدر نفسه، مادة (صلد)، و(صدم)، ص ٥٩٤.
- (١١٩) ينظر: محمد المبارك، فقه اللّغة وخصائص العربيّة، ص ١٤٩.
- (١٢٠) ينظر: المرجع نفسه، ص ١٧٠.
- (١٢١) ينظر: ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، ص ١٦٣، ١٦٢.
- (١٢٢) ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، ط ١، بيروت-لبنان، ط ١، ٢٠٠٨م، ص ٣٧٩، ٣٨٠.
- (١٢٣) ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، ص ٤٤٨، ٤٤٩.
- (١٢٤) سورة النازعات، ٦/٧٩، ٧.
- (١٢٥) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن علي الرازي هو إمام موسوعي امتدت بحوثه ودراساته ومؤلفاته من العلوم الإنسانيّة اللغويّة، والعقلية إلى العلوم البحتة في الفيزياء، الرياضيات، والطب، والفلك، ولد في الري، قرشي النسب، أصله من خبرستان، رحل إلى خوارزم وما وراء النهر، وخرسان، وأقبل الناس على كتبه يدرسونها، وكان يحسن الفارسية، كان قائماً لنصرة مذهب أهل السنة والجماعة، كما اشتهر بردوده على الفلاسفة والمعتزلة، له تصانيف كثيرة من أهمها: التفسير الكبير الذي سماه مفاتيح الغيب، والمحصول في علم الأصول، وتأسيس التقديس في علم الكلام، ونهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، توفي بمدينة هراة سنة (٦٠٦هـ). ينظر: فخر الدين الرازي <https://ar.wikipedia.org/wiki/الرازي> يوم: ٢٠١٧/٠٥/٣٠ على الساعة: ١٦:٤٠.
- (١٢٦) السيوطي، المزهري، ٣١٦/١.



- (١٧٣) محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص ١٩٢.
- (١٧٤) المرجع نفسه، ص ١٩١.
- (١٧٥) ينظر: عمار قلاله، التطور الدلالي مظاهره وقضاياها، ص ٢٥.
- (١٧٦) نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار الفتح للتجليد الفني، الإسكندرية- مصر، ٢٠٠٨م، ص ١٩٤.
- (١٧٧) ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص ٣٤١.
- (١٧٨) ينظر: ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، ص ١٨٢.
- (١٧٩) ينظر: المرجع نفسه، ص ١٧٧، ١٧٨، وينظر: نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص ٢٠٥.
- (١٨٠) ينظر: ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص ١٨٩.
- (١٨١) ينظر: المرجع نفسه، ص ١٨١.
- (١٨٢) ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص ١١٧.
- (١٨٣) المرجع نفسه، ص ١١٧.
- (١٨٤) ينظر: المرجع نفسه، ص ١١٧.
- (١٨٥) المرجع نفسه، ص ١١٩.
- (١٨٦) ينظر: المرجع نفسه، ص ١١٩.
- (١٨٧) المرجع نفسه، ص ١٢٠.
- (١٨٨) ينظر: المرجع نفسه، ص ١٢١، ١٢٢.
- (١٨٩) ينظر: ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة، ص ٨٩.
- (١٩٠) ينظر: المصدر نفسه، ص ٩٠.
- (١٩١) المصدر نفسه، ص ٩٠.
- (١٩٢) المصدر نفسه، ص ٧٨، ٧٩.
- (١٩٣) المصدر نفسه، ص ٧٩.
- (١٩٤) ينظر: المصدر نفسه، ص ٧٩، ٨٠، ٨١.
- (١٩٥) ينظر: المصدر نفسه، ص ٩٠، ٩١.
- (١٩٦) ينظر: المصدر نفسه، ص ٩١.
- (١٩٧) حديث شريف.
- (١٩٨) سورة الفرقان، ٢٢/٢٥.
- (١٩٩) ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة، ص ٩٣، ٩٤.
- (٢٠٠) ينظر: المصدر نفسه، ص ٩٦.
- (٢٠١) عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهي (١٢١هـ-٢١٦هـ)، راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، مولده ووفاته
- تخصصا من الناحية العلمية، يدل على مجموعة القواعد والأحكام التي تعرف أنواعا مختلفة من النظم اللغوية، وأما الثاني وهو الأعم، يشمل ما يسميه بالتوليدية التي تعني مجمل الافتراضات النظرية، والمنهجية المنوطة بالبنية العميقة، ينظر: جون لوينز، اللغة واللغويات، ترجمة: محمد عناني، دار جرير للنشر والتوزيع، ط ١، عمان-الأردن، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص ١٣٥.
- (١٥٠) لابن فارس قصيدة في معاني العين.
- (١٥١) ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة، ص ٢٠٧.
- (١٥٢) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص ٧٢٦.
- (١٥٣) سور الرحمن، ٥٥/٥٠.
- (١٥٤) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص ٧٢٧.
- (١٥٥) ينظر: المصدر نفسه، ص ٧٢٨.
- (١٥٦) ينظر: المصدر نفسه، ص ٧٢٧.
- (١٥٧) سورة الزمر، ٤٢/٣٩.
- (١٥٨) سورة الزمر، ٤٢/٣٩.
- (١٥٩) سورة الإسراء، ٢٣/١٧.
- (١٦٠) سورة الإسراء، ١٧/٠٤.
- (١٦١) سورة طه، ٧٢/٢٠.
- (١٦٢) سورة يونس، ٧١/١٠.
- (١٦٣) ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة، ص ٢٠٧.
- (١٦٤) سورة مريم، ٧١/١٩.
- (١٦٥) ينظر: محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص ١٩٨.
- (١٦٦) ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العرب، ص ٣٢٨.
- (١٦٧) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص ٥٩٨.
- (١٦٨) ينظر السيوطي، المزهري، ٣٠٥/١، ٣٠٥.
- (١٦٩) ينظر: ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة، ص ٢٠٦، ٢٠٧.
- (١٧٠) ينظر: المصدر نفسه، ص ٩٩.
- (١٧١) ابن الأنباري، الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان-بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ٠٨.
- (١٧٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (دوا)، ٣٣٥/٥.



بالبصرة، كان كثير التطواف في البوادي يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ فاعليها بالعطايا الوافرة. عاش في أسرة متعلمة، وتمتع الأصمعي بشهرة واسعة، بحيث دفعت هذه الشهرة الرواة أن يضعوا أخبارهم وأقوالا تنسب إليه من مؤلفاته: الإبل، الأبواب، أبيات المعاني، الأجنبية والبيوت، الأراجيز، أسماء الخمر، الاشتقاق، الأصمعيات، الأصوات، الأضداد، القلب والإبدال... ينظر: عبد الملك الأصمعي <https://ar.wikipedia.org/wiki/يوم>

١٤:٠٨/٠٦/٠٧/٢٠١٧ على الساعة: ١٤:٠٨

(٢٠٢) ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة، ص ٩٦، ٩٧.

(٢٠٣) ينظر: المصدر نفسه، ص ٧٧.

(٢٠٤) المصدر نفسه، ص ٧٧.

(٢٠٥) محمد المبارك، فقه اللّغة وخصائص العربيّة، ص ٣٢، ٣٣.

(٢٠٦) أحمد عزوز، علم الدلالة بين القديم والحديث، ص ١١١.

(٢٠٧) ينظر: ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، ص ١٧٨، ١٧٩.

(٢٠٨) ينظر: المرجع نفسه، ص ١٧٧.

قائمة المصادر والمراجع:

١٠٠١ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة-مصر.

١٠٠٢ ابن الأنباري، الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان-بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٠٠٣ ابن جني، الخصائص، تحقيق: الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة-مصر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.

١٠٠٤ ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة، تحقيق: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، ط ٢، بيروت-لبنان، ١٤٣٤هـ-١٣٠١م.

١٠٠٥ ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق: شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر، ط ١، بيروت-لبنان، ١٤٣٣هـ-٢٠١١م.

١٠٠٦ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط ٦، بيروت-لبنان، ٢٠٠٨م.

١٠٠٧ أبو منصور الثعالبي، فقه اللّغة وسر العربيّة، تحقيق: الشربيني شريدة، دار اليقين، ط ١، المنصورة-مصر، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

١٠٠٨ أحمد عزوز، علم الدلالة بين القديم والحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران-الجزائر.

١٠٠٩ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، علم الكتب، ط ٤، القاهرة-مصر، ١٩٩٣.

١٠١٠ أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللّغة الحديث، علم الكتب، ط ١، القاهرة-مصر، ١٩٩٥م.

١٠١١ الجرجاني، التعريفات، تحقيق: نصر الدين تونسي، شركة القدس للتجارة، ط ١، القاهرة-مصر، ٢٠٠٧م.

١٠١٢ جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللّغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، ط ٣، بيروت-لبنان.

١٠١٣ جون لوينز، اللّغة واللغويات، ترجمة: محمد عناني، دار جرير للنشر والتوزيع، ط ١، عمان-الأردن، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١٠١٤ الجوهري، الصحاح، تحقيق: محمد تامر، وأنس الشامي، وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة-مصر، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١٠١٥ رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، ط ٢، القاهرة-مصر، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٠١٦ ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب.

١٠١٧ صادق يوسف الدباس، دراسات في علم اللّغة الحديث، دار أسامة، ط ١، عمان-الأردن، ٢٠١٢م.

١٠١٨ صبحي الصالح، دراسات في فقه اللّغة، دار العلم للملايين، ط ٢، بيروت-لبنان، ٢٠٠٤م.

١٠١٩ عبد الله أمين، الاشتقاق، مكتبة الخانجي، ط ٢، القاهرة، مصر، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

١٠٢٠ علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، ط ١، بيروت-لبنان، ٢٠٠٨م.

١٠٢١ عمار قلاله، التطور الدلالي مظاهره وقضاياها.

١٠٢٢ فايز الداية، علم الدلالة العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.



٣١. ميشال زكرياء، الألسنية، علم اللغة الحديث،
البيدائ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات،
ط ١، بيروت-لبنان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
٣٢. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج
البحث اللغوي، دار الفتح للتجليد الفني،
الإسكندرية-مصر، ٢٠٠٨م.
٣٣. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي،
عالم الكتب الحديث، ط ٢، ريد-الأردن،
١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
٣٤. ياقوت، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار
العرب الإسلامي، ط ١، بيروت-لبنان، ١٩٩٣م.
٣٥. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج
البحث اللغوي، مكتبة، ط ٢، القاهرة-مصر،
١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٣٦. صادق يوسف الدباس، دراسات في علم اللغة
الحديث.
٣٧. [.https://ar.wikipedia.org/wiki/](https://ar.wikipedia.org/wiki/)
٢٣. فرانك بلمر، مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة: خالد
محمود جمعة، مكتبة دار العروبة، ط ١، الكويت،
١٩٩٧م.
٢٤. فردينان ديه سوسير، محاضرات في الألسنية العامة،
ترجمة: يوسف غازي، ومجيد النصر، المؤسسة
الجزائرية، الجزائر، ١٩٨٦م.
٢٥. محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار
الفكر، ط ٢، بيروت-لبنان، ١٤٢٥-١٤٢٦هـ،
٢٠٠٥م.
٢٦. محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة
العام، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، ٢٠٠٧م.
٢٧. محمود السعران، علم اللغة -مقدمة للقارئ العربي-
دار النهضة العربية، بيروت-لبنان.
٢٨. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار
قباء، القاهرة-مصر.
٢٩. ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائف وضع
المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق-
سوريا، ٢٠٠٨م.
٣٠. منقور عبد الجليل، علم الدلالة -أصوله ومباحثه في
التراث العربي-، منشورات اتحاد الكتاب العرب،
دمشق-سوريا ٢٠٠١.



المرجعيات القرآنية وأثرها في بناء النص الخطابي (خطب السيدة الزهراء (ع) أنموذجاً)

م.د نجلة يعقوب يوسف

جامعة ذي قار / كلية الآداب

najlayaqoob@utq.edu.iq

ا.د مجيد مطشر العامر

جامعة ذي قار / كلية الآداب

majeedmutashar@utq.edu.iq

الملخص:-

ولعل ارتكاز هذه النصوص الشريفة على جملة من الإمدادات والسياقات القرآنية ، هو الذي جعلها تمتلك القدرة على إنتاج جملة من الدلالات (الباطنة والظاهرة) المنصهرة في بنيتها النصية حتى استشعر السامع (آنذاك) لذة تراكيبها ومعانيها ، ويستمتع القارئ (إلى يوم الدين) بقدرة المنشئ وبراعته كلما حاول سبر اغوار هذه النصوص (حفریات النص) من طريق تعدد القراءات وتعدد آليات الاشتغال عليها .

وليس هذا فحسب ، بل يستطيع الباحث الحاذق الذي يمتلك أدواته وعدته المنهجية الصحيحة أن يكون من خلال تفكيك المنظومة الفكرية لهذه النصوص الشريفة فكرة جيدة عن الواقع الثقافي والمعرفي في ذلك الوقت ، لما تمتلكه تلك النصوص من مقومات عقدية واجتماعية وثقافية انتظمت

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن المرجعيات القرآنية في خطب السيدة الطاهرة الزهراء (عليها السلام) التي تمظهرت جلياً وبأشكال متنوعة في خطبها ، وارتبطت ارتباطاً وثيقاً ببناء شخصية الزهراء (ع) الدينية والروحية ، اذ تعد خطبها بصفة عامة من النصوص المبكرة التي ظهر فيها الأثر الحقيقي للقرآن الكريم في الأدب العربي ، وذلك لذوبان المعاني الإسلامية في نفسية وروحية الزهراء (ع) . وقد وظفت الخطيبية (ع) تلك المرجعيات القرآنية في مجالات متعددة منها (تعظيم الله تعالى ، والدعوة إلى التقوى ، والجهاد ، وتهذيب النفس ، والاحتجاج ، والتذكير بالحقوق الخ) .



الخفية بين عناصر النص الاصيلي (القرآن الكريم) ، والنص الجديد (خطب الزهراء عليها السلام)

كلمات مفتاحية: المرجعيات القرآنية، الإمدادات والسياقات القرآنية، الخطاب الأدبي

Abstract

This research sought to uncover the Qur'anic references in the sermons of the pure lady Fatima al-Zahra (peace be upon her), which appeared clearly in various forms in her sermons. It was closely linked to the construction of the religious and spiritual personality of al-Zahra (PBUH). Her sermons are generally considered as the early texts in which the real impact of the Holy Qur'an in Arabic literature appeared because the Islamic meanings are dissolved in the psyche and spirituality of Al Zahra (PBUH). The elocutionist (PBUH) employed these Qur'anic references in various fields, including (glorifying God Almighty, calling for piety, jihad, self-discipline, protest, reminding of rights etc.

Perhaps the foundation of these noble texts on a set of Qur'anic supplies and contexts is what made them possess the ability to produce a set of (hidden and apparent) connotations fused into their textual structure so that the listener (at

بنسج لغوي قرآني أهلها لأن تكون مرآة صادقة ذات وظيفة مزدوجة، أولها: نقل براعة وقدرة المنشئ على التصرف بفنون القول (الخطاب الأدبي) وما تضمن من قواعد الإبلاغ والأنزياح اللساني معا ، وثانيها: نقل صورة الواقع المعاش بكل تفاصيله (الثقافي والعقدي والفكري) الخ

كما يسعى هذا البحث أيضاً الى الكشف عن طبيعة تلك المرجعيات القرآنية ، والسياقات التي وردت فيها ، صياغةً وتركيباً ودلالة ، فضلاً عن التعرف على اسلوب الزهراء (ع) في استغلال تلك المرجعيات لتكون منها اداة فاعلة في ثنايا خطبها ، ومن ثم الحصول على الوفرة الكافية التي بها تستطيع تحريك فضاء الخطبة بين السكون والحركة ، والتلويح والتصريح والتدبر والتذكر الخ

ويسير البحث فضلاً عن ذلك الى الإمساك بإشكال تلك المرجعيات القرآنية وأنماطها عند الزهراء (ع) وما خلفته من توالد دلالي ، يمضي الى ذهن السامع والمتلقي حاملاً معه الكثير من الشدائد العاطفية والفكرية والعقائدية . ثم ينتهي البحث بالوقوف على الابعاد الدلالية التي ولدتها السيدة الطاهرة وقيمتها الجمالية والتعبيرية عند ارتباطها بالدلالات والمقاصد التي انتجتها النصوص الاصلية ، وذلك لان الغاية النهائية هي الكشف عن العلاقات



الاوربيون نماذجهم وأساليبهم وشخصياتهم ،وان عددا كبيرا منهم قد تأثر ببعض المصادر الاسلامية وفي مقدمتها القران الكريم ، حيث استمدوا من هذه المصادر الاسلامية الكثير من الموضوعات والشخصيات والأساليب التي كانت محورا لإعمال ادبية عظيمة^(٢) ، وبناء على ذلك فان توظيف المرجعية القرآنية في النص الادبي عموما انما هو تقوية وإسنادا لمواقف الاديب ورؤيته الخاصة ، وكذا هو الحال في خطب الزهراء (ع) اذ استلهمت واستحضرت النصوص القرآنية لبلورة مواقف مخصوصة تارة مثل المطالبة بأحقيتها الفدكية ، والدعوة الى التفكير والتدبر في الخالق والخلق تارة اخرى ، او الكشف عن رؤية كونية عامة تارة ثالثة .

المرجعيات القرآنية : -

وظفت السيدة الزهراء (ع) المرجعيات القرآنية في خطبها بأشكال متنوعة ، يمكن أدراك ما تبدي منها لفهمنا القاصر بالأنماط الآتية :

١- المرجعية النصية لآيات القرآن الكريم

that time) sensed the pleasure of their structures and meanings, and the reader (until the Day of Judgment) enjoys the ability and ingenuity of the originator. Whenever he tries to probe the depths of these texts (text excavations) through the multiplicity of readings and the multiplicity of mechanisms working on them.

المقدمة

يحاول هذا البحث الكشف عن جانب مهم في خطب السيدة الزهراء (عليها السلام) وهو النصوص القرآنية الموظفة نصيا في تلك الخطب^(١) ، وما خلفته من تلاقح وتواشج مع النسيج العام لبنيتها النصية ، ولعل المرجعيات الدينية بشكل عام تعد مصدرا ثرا للإلهام الادبي والبوح الفكري عند اغلب المبدعين وصناع الكلام ، حيث درج الادباء والمتكلمون وأصحاب النزعة الاستدلالية وغيرهم على الاخذ من تلك المرجعيات والاستعانة بها لتقوية اساليبهم الكتابية وفرض صحة ما يطرحونه من افكار ، وفي هذا المعنى يرى احد الباحثين المعاصرين ان الكتاب المقدس كان هو المصدر الاساسي الذي يستمد منه الادباء



لاشتغاله العقدي والدلالي والتشكيلي الفني، فمن خلاله وضعت الزهراء (ع) المتلقي الآني (جمهور الحاضرين زمكانيا) والمتلقي المستقبلي (جمهور المروري لهم والقراء) امام جملة من الابعاد والحقائق الدينية التي هضمتها هي وعملت عليها، ولاسيما ان جمهور الحاضرين لازالوا قريبين جدا من عهد الوحي والرسالة المحمدية، وكيف لا والزهراء (ع) نفس ابوها ومستوع سره، فكانت (ع) خير من حفظ القران وعمل به ظاهرا وباطنا حتى خالط ذاتها، فلا عجب ان نجد القران قد تحول لدى الزهراء (ع) الى منهج حياة متكاملة (سلوكا وعملا وثقافة..... الخ) (٣)، لذا سعت عليها السلام الى بث وترسيخ الثقافة القرآنية في اذهان الناس، جاعلة الاستدلال بالنصوص والآيات القرآنية منفذا الى تلك الغاية اولا، ومن ثم مطالبة المتلقي ادراك الغايات والأهداف الخاصة التي ارادتها الزهراء (ع) من خلال والاحتجاج بتلك الايات والنصوص القرآنية ثانيا.

٢- المرجعية التركيبية لآيات القرآن الكريم

٣- الرجعية الأشارية لآيات القرآن الكريم

٤- المرجعية الإيحائية لآيات القرآن الكريم

٥- مرجعية الشخصيات القرآنية

وفي هذا المقام سنحاول التركيز على المرجعية النصية لما لها من عظيم الاثر في تلك الخطب، وما تركته من تشاكل وتصاهر مع كلام الزهراء (ع) مخلفة مزيدا من المعاني والتداعيات في النص الجديد الذي حلت فيه امتزجت معه بعلاقات هي في غاية من التمكن والانشداد.

المرجعية النصية لآيات القرآن الكريم :-

يتخذ هذا النمط المرجعي النصوص والايات القرآنية التي استدعتها السيدة الزهراء (ع) في خطبها الشريفة، ميدانا



انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ
عَقْبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ
الشَّاكِرِينَ { (٩)

٧ - قوله تعالى {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي
أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّيْنِ { (١٠)
٨- قوله تعالى {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ
وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ
{ (١١)

٩ - قوله تعالى {كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً
لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ
فَسَاداً وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ { (١٢)

١٠- قوله تعالى {تَرَىٰ كَثِيراً مِّنْهُمْ
يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ
أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ لَهُمْ
خَالِدُونَ { (١٣)

١١- قوله تعالى {لِّكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ { (١٤)

١٢- قوله تعالى {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ
آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ { (١٥)

ومن تلك النصوص والآيات القرآنية
التي اقتبستها الزهراء (ع) نصياً ووظفتها
في خطبها ماياتي :

١ - قوله تعالى {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ
أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ
عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ { (٤)

٢ - قوله تعالى {كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ
أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ
لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى
الْمُتَّقِينَ { (٥)

٣ - قوله تعالى {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ
وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ { (٦)

٤ - قوله تعالى {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ
دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ
الْخَاسِرِينَ { (٧)

٥ - قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ
مُسْلِمُونَ { (٨)

٦ - قوله تعالى {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ
قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ



- ١٣- قوله تعالى { وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ } (١٦)
- ٢١- قوله تعالى { فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ } (٢٤)
- ١٤- قوله تعالى { فَقَاتِلُوا أَمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ } (١٧)
- ٢٢- قوله تعالى { أَلْبَسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ } (٢٥)
- ١٥- قوله تعالى { أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدُوْكُمْ أَوْلَٰ مَرَّةٍ أَخَشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } (١٨)
- ٢٣- قوله تعالى { وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ } (٢٦)
- ١٦- قوله تعالى { أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ } (١٩)
- ٢٤- قوله تعالى { أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ } (٢٧)
- ١٧- قوله تعالى { أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ } (٢٠)
- ٢٥- قوله تعالى { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ } (٢٨)
- ١٨- قوله تعالى { بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ } (٢١)
- ٢٦- قوله تعالى { وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ } (٢٩)
- ١٩- قوله تعالى { إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ } (٢٢)
- ٢٧- قوله تعالى { أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا } (٣٠)
- ٢٨- قوله تعالى { مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَجِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ } (٣١)
- ٢٩- قوله تعالى { وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ } (٣٢)
- ٢٠- قوله تعالى { بِنَسِ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا } (٢٣)



التفاعل بين هذه الايات المضمنة وكلام الزهراء (ع) على المستوى السياقي والنصي بشكل عام ، بحيث ان الانكسار اللساني في هذه الخطب اذا ما اريد حسبانه ، فلا يشير إلا الى النص القرآني ومعطياته العبادية والرسالية ، وان دل هذا على شيء فانه يدل على ان كلام الزهراء (ع) كان ((يصدر عن رؤية كونية شاملة محاورها ثلاثة موضوعات لا انفصال بينها هي : الله والعالم والإنسان)) (٣٤) .

ويمكن تلمس اهم المعاني التي جاءت بها هذه النصوص القرآنية والتي استطاعت الزهراء (ع) توظيفها في تشكيل البنية النصية لخطبها الشريفة وهي كالآتي :

- ٥- شكر الله على آلائه وأنعامه
- ٦- ترك العبادات والعادات والتقاليد الجاهلية
- ٧- مصير الارتداد عن الاسلام وتعاليمه
- ٨- مصير الظالمين والإقامة في جهنم
- ٩- مصير المفسدين في الارض
- ١٠- نقض العهود والمواثيق وقول الزور

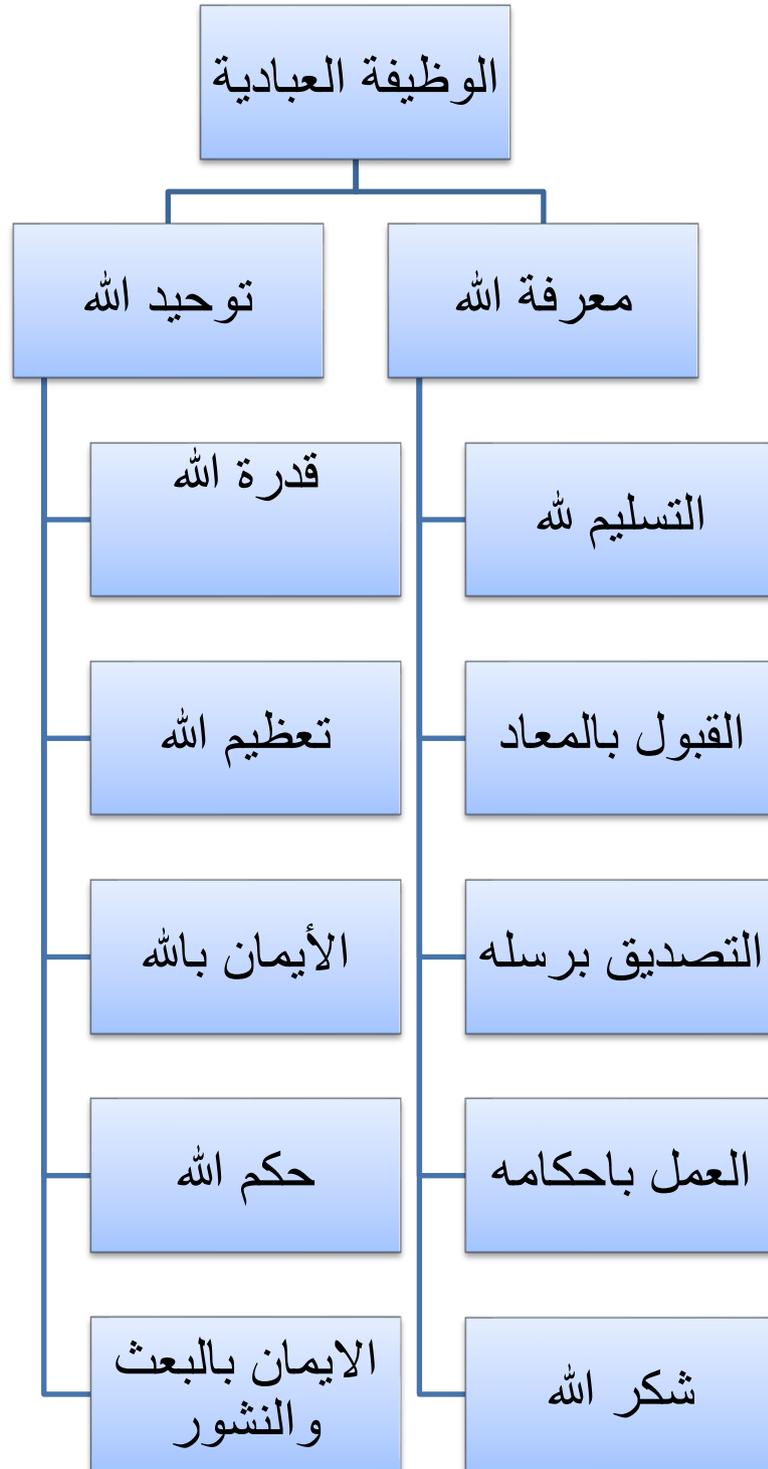
٣٠ - قوله تعالى {وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ} (٣٣)

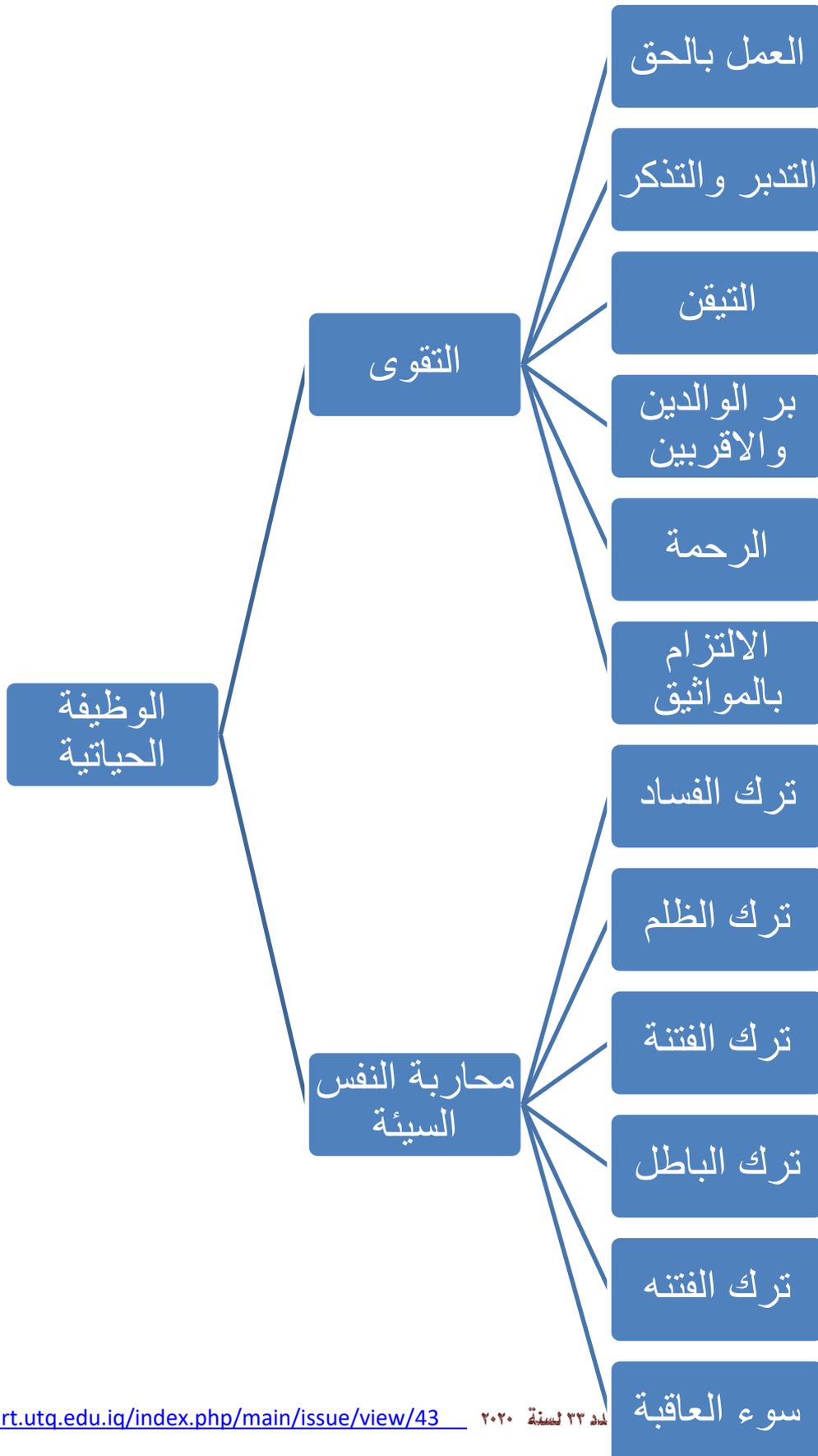
إن هذه الوفرة الطاغية من الاقتباسات النصية لأيات الذكر الحكيم لتشي بحرص السيدة الزهراء (ع) على توظيفها بدلالاتها المباشرة لتمكن المتلقي من العودة الى النص القرآني نفسه وبكل محمولاته (عبادات ومعاملات) ، من ثم ادراك مدى لذا سعت الى فرض سلطة الخطاب القرآني القويم ، الذي به قدمت احتجاجاتها المتنوعة وفي مقدمتها المطالبة بالشرعية الفدكية (٣٥) .

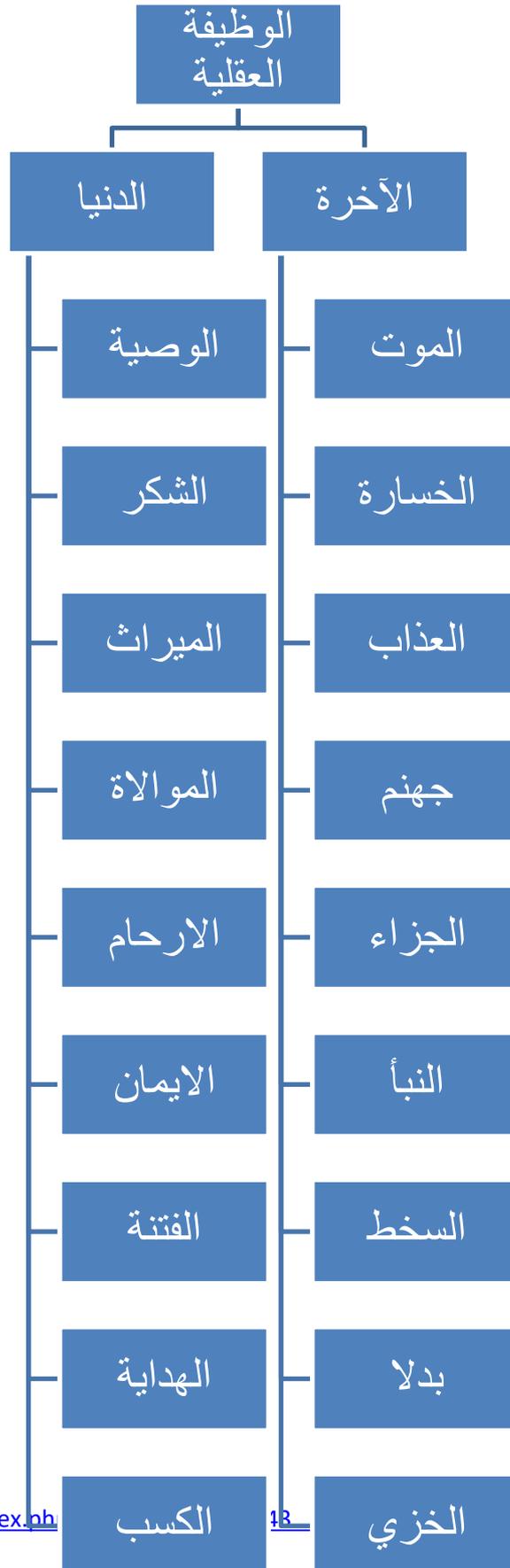
- ١- تعظيم الله وتنزيهه الباري
- ٢- قدرة الله وحاطته بكل شيء في هذا الكون
- ٣- معرفة الله وتوحيده والتسليم له
- ٤- معرفة الحق وإتباعه والسير بهديه



- ١١ - محاربة النفس الامارة بالسوء
- ١٢ - الرسالة المحمدية وما جاءت بها من تعاليم
- ١٣ - أوصاف الجنة
- ١٤ حياة المتقين والصادقين
- ١٥ - الخلود في النار
- ١٦ - منزلة العلماء والعارفين والعابدين (٣٦)
- وغير ذلك من المعاني غير الملحوظة ، والتي تسمى بالمعاني الذهنية غير المصرح
- بها ، ولا يستطيع إدراكها إلا من رسخت أقدامه في أرومة الثقافة المحمدية والفاطمية ذات الابعاد الالهية والربانية .
- ويمكن حصر الوظائف المستقاة من تلك المعاني بثلاثة وظائف كبرى مهمة هي (الوظيفة العبادية والوظيفة الحياتية والوظيفة العقلية) ويقع تحت كل وظيفة منها جملة من الوظائف الصغرى ولعل الترسيمة التالية توضح تلك الوظائف جميعا :-









ومن الجدير بالذكر ان الزهراء (ع) قد حققت من خلال هذا البناء النصي المرجعي عملية التواصل والتفاعل مع المتلقي ، بدليل تمكنها من الدخول الى عوالم عقلية وفكرية متنوعة ، وحصول التأثير في هذه العقول جميعا على اختلاف مستوياتها وزمانها ومكانها^(٣٩) .

إن الزهراء (ع) عندما أرادت تأكيد بعض الحقائق المقررة عن طريق اقامة الحجج والبراهين ، اطلقت العنان لخطبها ان تأخذ طريق الاتساع والانفتاح على فضاء المرجعية القرآنية النصية ، فلا يشعر المتلقي ان هناك تباينا بين بنية النصين (الايات القرآنية / الكلام النثري) حيث يتعانق النصان في تلاحم وانسجام وتساقق ، ليصبح السياق العام للنص المنتج في غاية الدقة والجمالية والانسيابية في التعبير عن الفكرة المراد توصيلها للمتلقين^(٤٠) .

وصفوة القول : إن القارئ المتمتع لنصوص السيدة الزهراء (ع) الخطابية يتراءى له جيدا ان هذه الخطب زاخرة

من الواضح جليا ان نصوص الزهراء (ع) الخطابية قد حفلت بالمرجعيات القرآنية النصية ، فضلا عن أنماط اخرى من المرجعيات القرآنية (التركيبية والإيحائية والاشاراية وغيرها) التي لم يمسح حجم البحث من تناولها ، ولم يك توظيف تلك المرجعيات توظيفا مباشرا لدلالاتها معانيها فحسب ، وإنما استطاعت الزهراء (ع) ان تنتشر الايات والنصوص القرآنية الموظفة وتفجر كل محمولاتها وطاقاتها التعبيرية سواء على مستوى اللفظة القرآنية^(٣٧) ، او الاية القرآنية بكاملها تكسبها سياقيا لغة خطابية مؤثرة وبعدا دلاليا ينداح في الغايات والأهداف التي من اجلها اقيمت ونسجت تلك الخطب^(٣٨) ، ويتجلى ذلك في الموضوعات التي طرقتها الزهراء (ع) اثناء خطبها، وما تلك الثنائيات المتضادة او المتوافقة التي ضمتها الوظائف الكبرى والصغرى الا دليل على البراعة والقدرة التوظيفية المميزة في بناء نصوصها الخطابية



بالمرجعيات القرآنية المتنوعة ، ولعل المرجعية النصية (ميدان الدراسة) كانت أهمها وأعلاها ، ولا مشاحة في ذلك لأنها عليها السلام تشربت نصوص القرآن الكريم ، هاضمة اياها دلالة ومعنى ، فهي _ بحكم تكوينها _ تمتلك القدرة على فهم معاني القرآن الكريم ودلالاته واستثمارها في توجيه ونسج نصوصها الخطابية على وفق الوان متعددة من الافكار والغايات .

ومن هنا يتضح لنا عمق التجربة الخطابية ونضجها من خلال تجليات المرجعيات القرآنية التي اريد لها في النهاية الانطلاق من الذات الى الصوت الجمعي ، لتنبئ عن رؤية كونية ، ووعي تام بالدين الاسلامي يشكل عام ، والقران الكريم بشكل خاص ، ومن ثم الاعلام بقدرة التواصل مع القران الكريم ، والافادة منه في التعبير الافكار والمعاني .

الهومش والإحالات :

١- أستقى البحث نصوص الخطب من مصادر متنوعة منها : الأحتجاج للطبرسي وللزهراء شذى كلمات لفرات الاسدي وفاطمة الزهراء عليها السلام للسيد الحكيم وموسوعة كلمات سيدتنا فاطمة الزهراء لمجموعة من المؤلفين وشرح خطبة الزهراء للمجلسي والتبريزي والسقيفة وفدك



- للجوهرى البغدادي وغير من المصادر التي لا يتسع المقام لذكرها جميعاً
- ١٠ - النساء / ١١
- ١١ - المائدة / ٥٠
- ١٢ - المائدة / ٦٤
- ١٣ - المائدة / ٨٠
- ١٤ - الانعام / ٦٧
- ١٥ - الاعراف / ٩٦
- ١٦ - الانفال / ٧٥ والاحزاب / ٦
- ١٧ - التوبة / ١٢
- ١٨ - التوبة / ١٣
- ١٩ - التوبة / ٤٩
- ٢٠ - يونس / ٣٥
- ٢١ - يوسف / ١٨
- ٢٢ - ابراهيم / ٨
- ٢٣ - الكهف / ٥٠
- ٢٤ - مريم / ٥-٦
- ٢٥ - الحج / ١٣
- ٢٦ - الشعراء / ٢٢٧
- ٢- ينظر : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر : د. على عشري زايد ، دار الفكر العربي، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ٧٥-٧٦
- ٣- ينظر : قبسات من سيرة القادة الهداة : مجموعة مؤلفين : مركز المصطفى (ص) العالمي للترجمة والنشر : قم المقدسة :المجلد الاول: ص ١٥٨ وما بعدها .ونهج الحياة موسوعة كلمات الزهراء(ع) : محمد الدشتي الطبراني: مؤسسة امير المؤمنين (ع) للفن والثقافة: قم المقدسة: ص ٢٩ وما بعدها
- ٤ - التوبة / ١٢٨
- ٥ - البقرة / ١٨٠
- ٦ - البقرة / ١٢
- ٧ - آل عمران / ٨٥
- ٨ - آل عمران / ١٠٢
- ٩ - آل عمران / ١٤٤



- ٢٧- الزمر / ١٥
٣٧- ينظر : شرح خطبة الزهراء (ع) :
المجلسي والتبريزي :مؤسسة البلاغ :
بيروت - لبنان: ٢٠١٢ وفيه تعرض الباحثان
للمفردة الواحدة وما تحمله من ابعاد دلالة
وطاقة تعبيرية في مواطن كثيرة ٢٤/ محمد ٣٠
- ٣١- الزمر / ٤٠
٣٢- غافر / ٧٨
٣٣- الزمر / ٥١
٣٤- ينظر : أساليب البيان في خطب السيدة
فاطمة (ع) : سعد الفرطوسي (بحث)
مجلة دراسات البصرة :العدد الخامس :
٢٠٠٨
- ٣٥- المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري:
زكي نجيب محمود : دار الشروق : القاهرة
: بدون تاريخ : ص ٣٠
- ٣٦- تم استخراج هذه المعاني من مجموع
الخطب ، بناء على استقراء شخصي ، اما
ترتيبها ضمن الوحدات الدلالية التوظيفية
الثلاث فكان عشوائيا لا يلتزم بنهج معين
- ٣٨- ينظر : أساليب الانشاء في كلام السيدة
الزهراء (ع) : عامر سعيد الدليمي :العراق
- النجف الاشرف : ٢٠١٢ : ص ٣٤٣
- ٣٩- ينظر الاثر القرآني في نهج البلاغة:
عباس علي الفحام : :العراق - النجف
الاشرف : ٢٠١٢ : ص ٢١٥
- ٤٠- ينظر: بلاغة الاقناع في المناظرة: د.
عبد اللطيف عادل: منشورات ضفاف:
بيروت - لبنان :ص ١٥٢ وما بعدها